

سلسلة إصداراتنا (٢٢)

فِتَاوَى خَيْرِ الدِّينِ الرَّافِعِيِّ الْحَنَفِيِّ

المُسَمَّاةُ

الْفِتَاوَى الْخَيْرِيَّةُ لِنَفْعِ الْبَرِيَّةِ

عَلَى مَذْهَبِ إِمَامِ الْأَعْظَمِيِّ  
أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ

نُسخةٌ مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ الْكَامِلِ وَمُرَقَّمةٌ وَقَدْ بَلَغَتْ ٢٧٤٠ فَتْوَى  
تُطْبَعُ مُحَقَّقةً لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَمُقَابَلَةً عَلَى سِتِّ مَخْطُوطَاتٍ

حَقَّقَهُ

سَعِيدُ الْمُنْدَوِيُّ

المجلد الثالث

١٧٣٤ - ٢٧٤٠

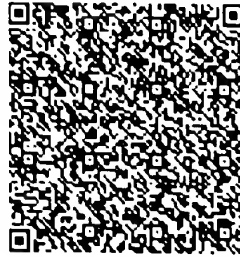
أَبُو الْإِصْبَاحِ

جميع الحقوق محفوظة لدار أنوار الأزهر، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير أو المسح الضوئي أو التسجيل أو التخزين بما يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ولا يسمح باقتباس أي جزء منه أو ترجمته إلى أي لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من المحقق وإلا تعرض للمساءلة القانونية.

رقم الإيداع: 22102 / 2021 | الترخيم الدولي: 6-5-85928-977-978

الطبعة الأولى  
1444 هـ - 2023 م

جميع العبارات والأفكار الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر



+٢٠١١٥٠٥٩٦١٦



دار أنوار الأزهر للنشر والتوزيع  
@DarAnwarAlazhrEgypt



Anwaralazhr@gmail.com

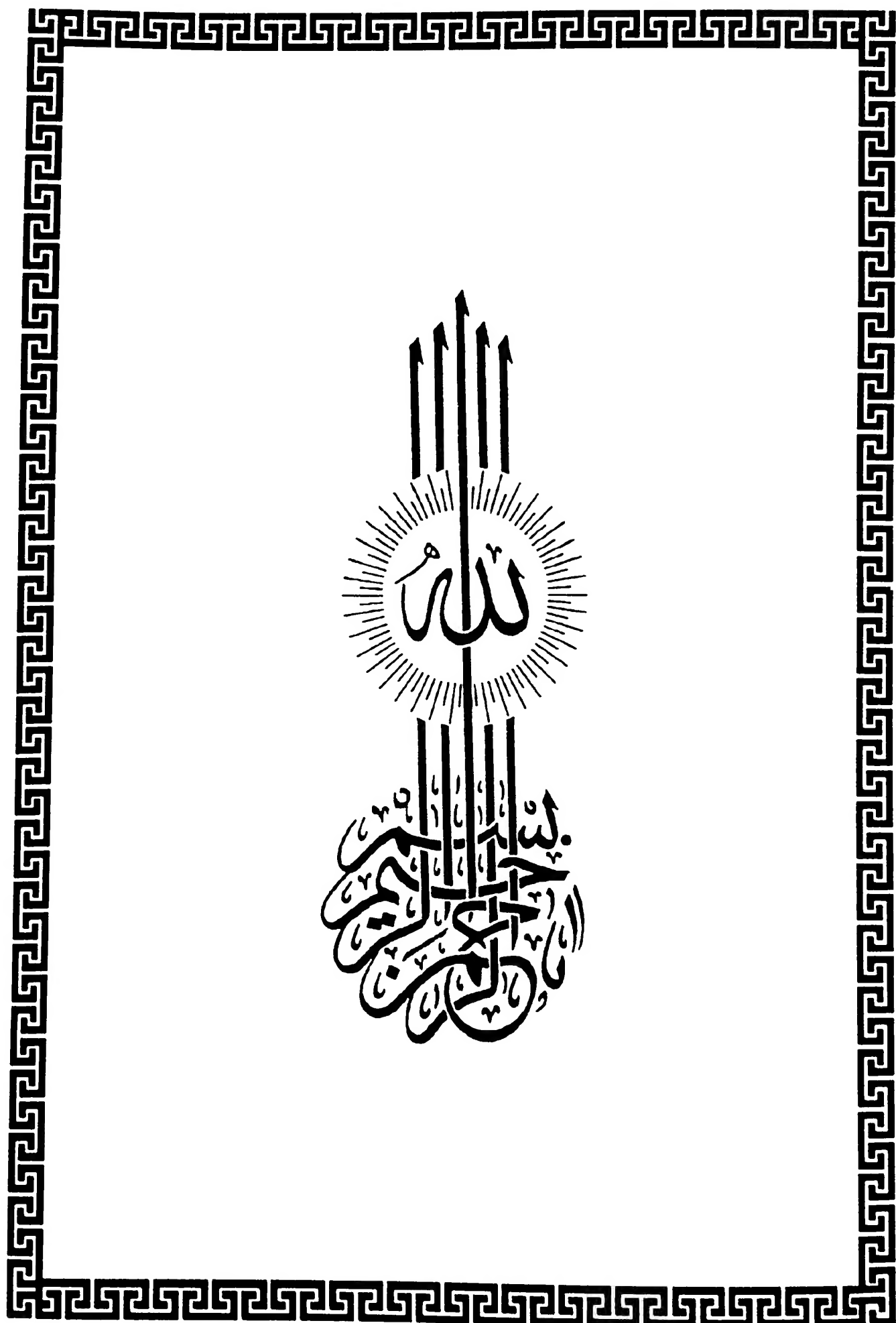
فِتْنَاوِي خَيْرَ الدِّينِ السُّلَيْمِيِّ الْحَنْفِيِّ

المُسَمَّاءُ

الْفِتْنَاوِي الْخَيْرِيُّ لِنَفْعِ الْبَرِيَّةِ

عَلَى مَذْهَبِ إِدَامِ الْأَعْظَمَاءِ

أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ





## التَّوَكِيلُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحُكْمِ

١٧٣٤ = سُئِلَ فِي مَحْضَرٍ حَاصِلُهُ: حَضَرَ مَجْلِسَ الشَّرْعِ الرَّجُلُ الْمَدْعُو مُسْلِمٌ ابْنُ غُنَيْمٍ الْوَكِيلُ عَنِ ابْنَتِهِ صَفِيَّةَ الْحَاضِرَةِ بِهِ، وَتَوَكَّلَهَا لَهُ بَعْدَ تَعْرِيفِ عَمَّهَا سُلَيْمَانَ بْنِ غُنَيْمٍ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ؛ أَنَّهُ أَبْرَأُ ذِمَّةَ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ صَدَاقِ ابْنَتِهِ، وَمِنْ سَائِرِ حُقُوقِهَا بِإِذْنِهَا بِالْمَجْلِسِ، وَأَنَّهَا لَا تَسْتَحِقُّ قِبَلَهُ [ع ١٢٠٨، ط ٨٤ /] حَقًّا، ثُمَّ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّجُلُ الْمَدْعُو غَنَامَ بْنِ نُوَيْجِعٍ الْوَكِيلَ عَنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الزَّوْجِ الْمَذْكُورِ الثَّابِتِ وَكَالَتْهُ عَنْهُ فِيمَا يَأْتِي ذِكْرُهُ بِشَهَادَةِ أَحْمَدَ بْنِ جَابِرٍ وَفَرَحاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّهُ طَلَّقَ صَفِيَّةَ زَوْجَةَ عَبْدِ الْقَادِرِ بَعْدَ الْإِذْنِ لَهُ مِنْهُ بِشَهَادَتَيْهِمَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ، فِيمَوْجِبِ ذَلِكَ بَانَتِ صَفِيَّةَ مِنْ عِصْمَةِ زَوْجِهَا الْمَذْكُورِ، فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ اعْتِبَارِ مَا وَجَبَ شَرْعًا، وَبُتَّ ذَلِكَ لَدَى الْحَاكِمِ ثُبُوتًا شَرْعِيًّا، وَحُكِمَ بِمُوجِبِهِ حُكْمًا شَرْعِيًّا، هَذِهِ صُورَةُ الْمَحْضَرِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِغَيْبَةِ الزَّوْجِ، فَهَلْ تُثْبِتُ الْوَكَاةُ الْمَذْكُورَةُ الْمُجَرَّدَةُ عَنْ دَعْوَى الزَّوْجَةِ أَوْ وَكِيلِهَا حَقًّا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحُكْمِ، كَدَعْوَى نَفَقَةِ الْعِدَّةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْحُقُوقِ أَمْ لَا تُثْبِتُ؟

١٧٣٥ = وَهَلِ الْحُكْمُ عَلَى الْغَائِبِ بِالطَّلَاقِ الْمَذْكُورِ بِمِثْلِ ذَلِكَ يَنْفُذُ وَيَكْفِي مُجَرَّدُ قَوْلِ الْمُؤْتَقِ: وَذَلِكَ بَعْدَ اعْتِبَارِ مَا وَجَبَ، وَقَوْلِهِ: وَبُتَّ ذَلِكَ لَدَى الْحَاكِمِ وَحُكِمَ بِمُوجِبِهِ أَمْ لَا؟

١٧٣٤ ج = أَجَابَ: التَّوَكِيلُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحُكْمِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَرُوا قَاطِبَةً فِي حِيلَةِ إِبْطَالِ الْحُرْمَةِ عَلَى الْغَائِبِ دَعْوَى كِفَالَةِ الْمَهْرِ عَلَى حَاضِرٍ، أَوْ دَعْوَى ضَمَانِ نَفَقَةِ الْعِدَّةِ مُعْلَقًا بِوُقُوعِ الْفُرْقَةِ، وَتَطَالُبِ بِالْأَدَاءِ وَتَبَرُّهْنِ عَلَى ذَلِكَ، وَيُحْكَمُ بِالْفُرْقَةِ وَالضَّمَانِ، وَمَعَ ذَلِكَ نَظَرُوا فِيهِ وَقَالُوا:

الْمُدَّعَى عَلَى الْغَائِبِ شَرْطٌ لَا سَبَبٌ، وَفِي مِثْلِهِ لَا يَتَتَّبِعُ الْحَاضِرُ خَصْمًا عَنِ الْغَائِبِ عِنْدَ عَامَّةِ الْمَشَايخِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْضَى فِي مِثْلِهِ بِالْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ<sup>(١)</sup> عَلَى الْحَاضِرِ، (لَا)<sup>(٢)</sup> بِالْأَمَانَةِ عَلَى الْغَائِبِ؛ إِذِ الْمُدَّعَى عَلَى الْغَائِبِ لَيْسَ سَبَبًا لِلْمُدَّعَى عَلَى الْحَاضِرِ، وَفِي (الْبَحْرِ): وَأَمَّا حِيلُ إِبْثَاتِ طَلَاقِ الْغَائِبِ فَكُلُّهَا عَلَى الضَّعِيفِ؛ مِنْ أَنَّ الشَّرْطَ كَالسَّبَبِ، فَكَيْفَ بِمَا هُنَا وَلَا شَرْطَ وَلَا سَبَبَ، بَلْ وَلَا دَعْوَى.

١٧٣٥ ج = وَلَا يَكْفِي مُجَرَّدُ قَوْلِ الْمُؤْتَقِ: وَذَلِكَ بَعْدَ اعْتِبَارِ [س ٢٦٠، ك ٢٢٤ ب /] مَا وَجَبَ إلَخَ، قَالَ فِي (الْخُلَاصَةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ: الْأَصْلُ فِي الْمَحَاضِرِ وَالسَّجَلَاتِ أَنْ يُبَالِغَ فِي الذِّكْرِ وَالْبَيَانِ بِالصَّرِيحِ وَلَا يَكْتَفِي بِالْإِجْمَالِ، وَفِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ): وَلَوْ قَالَ الْمُؤْتَقُ وَحَكَمَ بِمُوجِبِهِ حُكْمًا صَحِيحًا مُسْتَوْفِيًا شَرَائِطَهُ الشَّرْعِيَّةَ فَهَلْ يُكْتَفَى بِهِ؟ فَأَجَبْتُ مِرَارًا بِأَنَّهُ لَا يُكْتَفَى بِهِ، وَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ تِلْكَ الْحَادِثَةِ وَالِدَّعْوَى وَكَيْفِيَّةِ الْحُكْمِ لِمَا فِي (الْمُلْتَقَطِ) مِنْ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ، وَلَوْ كَتَبَ فِي السَّجْلِ: ثَبَتَ عِنْدِي بِمَا ثَبُتَ بِهِ الْحَوَادِثُ الْحُكْمِيَّةُ أَنَّهُ كَذَا لَا يَصِحُّ، مَا لَمْ يُبَيِّنِ الْأَمْرَ عَلَى التَّفْصِيلِ انْتَهَى. هَذَا وَالْحَادِثَةُ فِي فَرْجٍ وَقَالُوا فِي مَسْأَلَةِ الشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْأَصَحُّ أَنَّ هَذِهِ الْبَيِّنَةُ لَا تُقْبَلُ؛ إِذْ فِي قَبُولِهَا إِنْطِلَالُ حَقِّ الْغَائِبِ، وَكَيْفَ ثَبُتُ الْبَيِّنَةُ الْكُبْرَى بِإِشْهَادِ الْوَكِيلِ الَّذِي لَا يَصِحُّ الْقَضَاءُ لَهُ بِالْوَكَالَةِ الْمُجَرَّدَةِ، وَشَهَادَةُ الشُّهُودِ بِهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ كَالدَّعْوَى بِهَا مُجَرَّدَةٌ، فَلَمْ تَوْجَدْ الدَّعْوَى الصَّحِيحَةَ الَّتِي تُطْلَبُ بَعْدَهَا الشَّهَادَةُ، فَلَا يُؤْثِّرُ الْحُكْمُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### يَمِينُ الْإِسْتِظْهَارِ

١٧٣٦ = سُئِلَ فِي زَيْدٍ ادَّعَى أَنْ لَهُ بِذِمَّةِ عَمْرٍو دَيْنًا مَعْلُومًا، وَذَلِكَ [ع ٢٠٨ ب /] فِي وَجْهِ وَصِيٍّ أَيْتَامَ عَمْرٍو الْمُتَوَفَّى الْمَذْكُورِ، وَأُثْبِتَ الْمُدَّعِي ذَلِكَ وَالْحَالُ أَنَّهُ

(٢) ساقطة من ك. وفي س (خصما لا).

(١) في ع: أو النفقة.

لَمْ يَخْلِفِ الْمُدَّعِي أَنَّ هَذَا الْمَالَ بَاقٍ فِي ذِمَّةِ عَمْرٍو الْمَذْكُورِ وَلَمْ يَقْبِضْ مِنْهُ شَيْئًا وَلَمْ يَتَعَوَّضْ مِنْهُ عَوَضًا، وَمَضَتْ مُدَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِتْبَاتِ، وَالْآنَ يَطْلُبُ وَكِيلُ زَيْدِ الْمُدَّعِي الْمَالَ مِنْ وَصِيِّ أَيْتَامِ عَمْرٍو، فَتَمَسَّكَ الْوَصِيُّ عَنِ الْإِعْطَاءِ لِكُونَ الْيَمِينِ مُرْتَبًا عَلَى الْمُدَّعِي، وَهُوَ يَمِينُ الْإِسْتِظْهَارِ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ فِي الدَّعْوَى لِلْيَمِينِ، وَالْآنَ رَبُّ الدَّيْنِ غَائِبٌ، فَهَلْ يَسُوعُ لِلْوَصِيِّ دَفْعُ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ يَمِينٍ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى؛ بِأَنَّهُ لَا بُدَّ فِي ذَلِكَ مِنَ الْيَمِينِ، وَلَوْ أَبَتِ الْوَرَثَةُ لِحَقِّ الْمَيِّتِ؛ إِذْ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ بِذِمَّتِهِ دَيْنٌ، فَيَحْتَاجُ لَوْفَائِهِ نَظْرًا لَهُ وَلِلْوَارِثِ الصَّغِيرِ، وَالْحُكْمُ الْمَذْكُورُ وَهُوَ عَدَمُ الدَّفْعِ يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ (الْخَانِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفْعُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ الْمُدَّعِي بِأَنَّهُ أَحَالَ بِهِ عَلَيْهِ فُلَانَةً بِدَيْنٍ لَهَا  
١٧٣٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى عَلَى آخَرَ دَيْنًا، فَدَفَعَهُ؛ بِأَنَّهُ أَحَالَ بِهِ عَلَيْهِ فُلَانَةً بِدَيْنٍ لَهَا عَلَى الْمُحِيلِ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الْبُرْهَانَ، هَلْ يَنْدَفِعُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَنْدَفِعُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### دعوى النتاج بعد الاستحقاق

١٧٣٨ = سُئِلَ عَمَّنِ اشْتَرَى مِنْ آخَرَ ثَوْرًا فَاسْتَحَقَّتْهُ امْرَأَةٌ بِالْبَيْتَةِ، فَأَرَادَ الْمُشْتَرِي الرُّجُوعَ عَلَى الْبَائِعِ بِشَمْنِهِ، فَادَّعَى الْبَائِعُ أَنَّهُ ابْنُ بَقَرَتِهِ وَأَقَامَ بَيِّنَةً، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ، سَوَاءٌ كَانَتِ الْمَرْأَةُ حَاضِرَةً أَوْ غَائِبَةً؟ [س ١٢٦١ / ]

أَجَابَ: تُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ بِحَضْرَةِ الْمَرْأَةِ إِجْمَاعًا، وَبِغَيْبَتِهَا عَلَى الْأَظْهَرِ الْأَشْبَهِ، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ؛ فَالْمُشْتَرِي يَسْتَرِدُّ الثَّوْرَ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لِلْبَائِعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## دَعْوَى الْوَارِثِ عَلَى الْوَصِيِّ مَسْمُوعَةٌ

١٧٣٩ = سُئِلَ فِي ابْنٍ فِي عِيَالٍ أَبِيهِ دَفَعَ لَهُ الْأَبُ مَالًا نَقْدًا يَتَجَرُّ فِيهِ، وَأَذِنَ لَهُ بِالْإِنْفَاقِ عَلَى [ط ٨٥ /] نَفْسِهِ مِنْ مَالِ التَّجَارَةِ، فَحَجَّ مِنْهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَاشْتَرَى لِنَفْسِهِ مِنْهُ أَوَانِي نَحَاسٍ، وَمَاتَ الْأَبُ بَعْدَ أَنْ أَقَرَّ فِي صِحَّتِهِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَهُ سِوَى مِائَةِ قِرْشٍ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ثَمَنِ النُّحَاسِ؟

١٧٤٠ = وَفِيمَا أَنْفَقَهُ فِي الْحَجِّ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟

١٧٤١ = وَفِي إِقْرَارِهِ إِذَا ادَّعَى عَلَيْهِ بَقِيَّةَ الْوَرَثَةِ أَنَّهُ كَانَ فَارِغًا؟

١٧٣٩ ج = أَجَابَ: أَمَّا ثَمَنُ النُّحَاسِ فَهُوَ دَيْنٌ عَلَى الْإِبْنِ مُتَعَلِّقٌ بِذِمَّتِهِ، يَشْتَرِكُ فِيهِ وَرَثَتُهُ أَبِيهِ وَيَجْرِي عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٧٤٠ ج = وَمِثْلُهُ الْمَالُ الَّذِي أَنْفَقَهُ فِي الْحَجِّ.

١٧٤١ ج = وَأَمَّا إِقْرَارُهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي سِوَى مِائَةِ قِرْشٍ؛ فَهُوَ غَيْرُ مَانِعٍ لِلدَّعْوَى عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنْهَا، كَيْفَ وَقَدْ أَعْقَبَ صِحَّتَهُ مَرَضُهُ، وَمَرَضُهُ مَوْتُهُ، فَافْهَمْ وَجْهَ الْأَوَّلَيْنِ: أَنَّهُ بِشِرَائِهِ لِنَفْسِهِ وَإِنْفَاقِهِ فِي الْحَجِّ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَالِدِهِ؛ صَارَ مُتَعَدِّيًا عَلَى الْمَالِ الَّذِي فِي أَمَانَتِهِ، فَصَارَ غَاصِبًا، [ك ١٢٢٥، ١٢٠٩ /] فَتَعَلَّقَ بِذِمَّتِهِ فَلَا يَبْرَأُ مِنْهُ إِلَّا بِدَفْعِهِ لِمَالِكِهِ، أَوْ إِبْرَائِهِ ذِمَّتَهُ مِنْهُ وَلَمْ يُوجَدَا، وَوَجْهُ الثَّالِثِ أَنَّهُ -أَعْنِي: إِقْرَارُهُ- لَا يَسْتَغْرِقُ الْأَزْمِنَةَ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا صَرَّحُوا بِهِ مِنْ أَنَّهُ لَوْ دَفَعَ الْوَصِيُّ جَمِيعَ تَرَكَةِ الْمَيِّتِ إِلَى وَارِثِهِ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَبَضَ مِنْهُ جَمِيعَ تَرَكَةِ وَالِدِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَرَكَّتِهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا اسْتَوْفَاهُ، ثُمَّ ادَّعَى دَارًا فِي يَدِ الْوَصِيِّ أَنَّهَا مِنْ تَرَكَةِ وَالِدِي لَمْ أَقْبِضْهَا؛ تُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ، وَيُقْضَى بِهَا، أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ: قَدْ اسْتَوْفَيْتُ جَمِيعَ مَا تَرَكَ وَالِدِي مِنْ دَيْنٍ

عَلَى النَّاسِ وَقَبَضْتُ كُلَّهُ، ثُمَّ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ دَيْنًا لِأَيِّهِ؛ تُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ وَيُقْضَى لَهُ بِالْدَّيْنِ، صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَى خَارِجٌ أَتَانَا عَلَى ذِي يَدٍ أَنَّهَا نَتَجَتُ عِنْدَهُ

١٧٤٢ = سُئِلَ فِي ذِي يَدٍ عَلَى أَتَانٍ، ادَّعَى عَلَيْهِ خَارِجٌ أَنَّهَا مِلْكُهُ نَتَجَتُ عِنْدَهُ، وَقَدْ ضَاعَتْ مِنْهُ مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ، فَادَّعَى ذُو الْيَدِ الشَّرَاءَ مِنْ زَيْدٍ مُنْذُ كَذَا لِمُدَّةٍ سَمَّاها، فَأَقَامَ مُدَّعِي التَّاجِ بَيِّنَةً عَلَى مُدَّعِي الشَّرَاءِ، هَلْ يُقْضَى بِهَا لِمُدَّعِي التَّاجِ أَمْ لَا؟

١٧٤٣ = وَهَلْ لِتَارِيخِ الضِّيَاعِ مِنَ الْمُدَّعِي أَوْ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ اعْتِبَارٌ، كَمَا يَزْعُمُهُ بَعْضُ النَّاسِ أَمْ لَا؟

١٧٤٢ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، يُقْضَى بِهِ لِمُدَّعِي التَّاجِ.

١٧٤٣ ج = وَأَمَّا تَارِيخُ الضِّيَاعِ فَلَا الْفَتَاتِ إِلَيْهِ وَلَا تَغْوِيلَ عَلَيْهِ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): لَوْ قَالَ [س ٢٦١ ب /] فِي دَعْوَى الْحِمَارِ غَابَ عَنِّي مُنْذُ شَهْرٍ، فَقَالَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ: أَنَا أَبْرَهُنُ أَنَّهُ مِلْكِي وَفِي يَدِي مُنْذُ سَنَةٍ أَوْ نَحْوِهِ؛ يُحْكَمُ بِهِ لِلْمُدَّعِي، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى بَيِّنَةِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُدَّعِي مِنَ التَّارِيخِ تَارِيخُ غَيِّبَةِ الْحِمَارِ لَا تَارِيخُ مِلْكِهِ، وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا تَصَادَقَ الْأَبُ مَعَ زَوْجِ ابْنَتِهِ الْمُتَوَفَاةِ أَنَّهُ قَبَضَ

مَا يَخْصُهُ وَمَا يَخْصُ أُمُّهَا فَهَذَا لَا يَمْنَعُ الْأُمَّ مِنَ الدَّعْوَى

١٧٤٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ تَصَادَقَ مَعَ زَوْجِ ابْنَتِهِ الْمُتَوَفَاةِ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهَا زَوْجَتَهُ وَعَنْ زَوْجِهَا فَلَانٍ؛ عَلَى أَنَّهُ قَبَضَ مِنَ الزَّوْجِ مَا خَصَّهُ وَخَصَّ زَوْجَتَهُ مِنْ مَتْرُوكَاتِهَا الَّتِي تَحْتَ يَدِ الزَّوْجِ الْمَزْبُورِ، وَكُتِبَ مَحْضَرٌ بِذَلِكَ وَفِيهِ: أَشْهَدُ - يَعْنِي الْأَبَ - عَنْ

نَفْسِهِ أَصَالَةً وَعَنْ زَوْجَتِهِ وَكَالَةً؛ أَنَّهُ قَبَضَ مِنْهُ مَا خَصَّهْمَا مِنْهَا وَاسْتَوْفَاهُ، فَهَلْ يَمْنَعُ هَذَا الْإِشْهَادُ دَعْوَى الزَّوْجَةِ أَمْ لَا مَعَ عَدَمِ ثُبُوتِ الْوِكَالَةِ؟

أَجَابَ: لَا يَمْنَعُ دَعْوَى الزَّوْجَةِ الَّتِي هِيَ أُمُّ الْمَيِّتَةِ بِشَيْءٍ مِمَّا تَرَكَتُهُ ابْنَتُهَا، وَوَضَعَ الزَّوْجُ يَدَهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ هُوَ إِشْهَادٌ بِقَبْضِ مَا خَصَّهْمَا مِنْهَا ظَاهِرًا، فَإِذَا تَبَيَّنَ شَيْءٌ آخَرُ؛ فَحَقُّهُمَا بَاقٍ فِيهِ، لَهُمَا طَلَبُهُ، وَمِمَّا يُصَرِّحُ بِهِ مَا ذَكَرَهُ فِي أَوَاخِرِ الْفَضْلِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزًا (لِلْمُنْتَقَى) حَيْثُ قَالَ: وَفِيهِ دَفْعُ جَمِيعِ تَرَكَةِ الْمَيِّتِ إِلَى وَارِثِهِ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ؛ أَنَّهُ قَبَضَ مِنْهُ جَمِيعَ تَرَكَةِ وَالِدِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَرَكَتِهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا اسْتَوْفَاهُ، ثُمَّ ادَّعَى دَارًا فِي يَدِ الْوَصِيِّ أَنَّهَا مِنْ تَرَكَةِ وَالِدِي وَلَمْ أَقْبِضْهَا، قَالَ: أَقْبَلُ بَيِّنَتَهُ وَأَقْضِي لَهُ بِهَا، أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ: قَدْ اسْتَوْفَيْتُ مَا تَرَكَ وَالِدِي عَلَى النَّاسِ وَفَبَضْتُ كُلَّهُ، ثُمَّ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ دَيْنًا لِأَبِيهِ، أَلَمْ أَقْبَلُ بَيِّنَتَهُ وَأَقْضِ لَهُ بِالْدَّيْنِ. انْتَهَى. هَذَا مَعَ ثُبُوتِ الْوِكَالَةِ، فَكَيْفَ مَعَ عَدَمِ ثُبُوتِهَا، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٢٥ ب / ١]

### دَعْوَى الْإِزْتِ بَعْدَ الْإِسْتِجَارِ وَالشَّرَاءِ مَقْبُولَةٌ

١٧٤٥ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ اسْتَأْجَرَ زَيْدٌ مِنْ عَمْرٍو دَارًا، وَالْحَالُ أَنَّ عَمْرًا كَانَ وَصِيًّا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَمَّا كَبُرَ زَيْدٌ حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍو مُبَارَاةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ ادَّعَى زَيْدٌ الْمَذْكُورُ بَعْدَ الْإِسْتِجَارِ أَنَّ تِلْكَ الدَّارَ مِلْكٌ مِنْ أَمْلاكِ مُورِّثِهِ، فَهَلْ يَسْمَعُ الْقَاضِي مِنْهُ هَذِهِ الدَّعْوَى، وَلَا يُعَدُّ بِذَلِكَ مُتَنَاقِضًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يُعَدُّ بِذَلِكَ مُتَنَاقِضًا لِمَكَانِ الْخَفَاءِ فِي الْإِسْتِجَارِ، وَلِعَدَمِ صِحَّةِ الْإِبْرَاءِ عَنِ الْأَعْيَانِ، قَالَ فِي (الْبَحْرِ) فِي بَابِ [ع ٢٠٩ ب، ط ٨٦ / ١] الْإِسْتِخْقَاقِ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: لَا الْحُرِّيَّةُ وَالنَّسَبُ وَالطَّلَاقُ فِي الْعُيُونِ: قَدِيمَ بِلْدَةٍ وَاشْتَرَى أَوْ اسْتَأْجَرَ دَارًا، ثُمَّ ادَّعَاهَا قَائِلًا بِأَنَّهَا دَارُ أَبِيهِ، مَاتَ وَتَرَكَهَا مِيرَاثًا، وَكَانَ لَمْ يَعْرِفْهُ وَقَتَ الْإِسْتِيَامِ؛ لَا تُقْبَلُ، قَالَ:

وَالْقَبُولُ أَصَحُّ. وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): دَفَعَ - يَغْنِي الْوَصِيَّ - جَمِيعَ تَرَكَةِ الْمَيِّتِ إِلَى وَارِثِهِ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَبَضَ مِنْهُ جَمِيعَ تَرَكَةِ وَالِدِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَرَكَتِهِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا [س ١٢٦٢ /] إِلَّا اسْتَوْفَاهُ، ثُمَّ ادَّعَى دَارًا فِي يَدِ الْوَصِيِّ؛ أَنَّهَا مِنْ تَرَكَةِ وَالِدِي وَلَمْ أَقْبِضْهَا، قَالَ: أَقْبَلُ بَيِّنَتَهُ وَأَقْضِي لَهُ بِهَا، أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ: قَدْ اسْتَوْفَيْتُ جَمِيعَ مَا تَرَكَ وَالِدِي مِنْ دَيْنٍ عَلَى النَّاسِ وَقَبَضْتُ كُلَّهُ، ثُمَّ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ دَيْنًا لِأَبِيهِ أَلَمْ أَقْبَلُ بَيِّنَتَهُ وَأَقْضِ لَهُ بِالْدَّيْنِ. انْتَهَى. وَوَجْهُهُ أَنَّهُ مَحَلُّ الْخَفَاءِ، فَيَقَعُ إِشْهَادُهُ عَلَى مَا ظَهَرَ لَهُ وَسَمَّاهُ جَمِيعَ مَا تَرَكَ بِاعْتِبَارِهِ، فَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَى عَلَى آخَرَ مَبْلَغًا مِنْ ثَمَنِ قِمَاشٍ فَادَّعَى

الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَصُولَ كَذَا مِنْهُ ثُمَّ أَقَامَ بَيِّنَةً

١٧٤٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، ادَّعَى عَلَى آخَرَ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ قِرْشًا ثَمَنَ بَقِيَّةِ قِمَاشٍ مِنْ أَضَلِّ مِائَةٍ وَسَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ قِرْشًا، فَادَّعَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَصُولَ عِشْرِينَ مِنْهَا، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ بِذِمَّتِهِ سِوَى ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ قِرْشًا، فَأَنْكَرَ وَصُولَ الْعِشْرِينَ فَحَلَفَهُ عَلَيْهَا، هَلْ إِذَا أَقَامَ الْمَدْيُونُ عَدْلَيْنِ شَهِدَا لَدَى الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ عَلَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ لَدَى الْمُطَالَبَةِ مَا لِي عِنْدَكَ مِنْ ثَمَنِ الْقِمَاشِ الْمَشْرُوحِ سِوَى ثَلَاثِينَ قِرْشًا، تُقْبَلُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْعَدْلَيْنِ عَلَى إِفْرَارِهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ الْقِمَاشِ الْمَشْرُوحِ سِوَى ثَلَاثِينَ قِرْشًا، حَيْثُ صَدَّقَهُمَا الْمَدْيُونُ فِي ذَلِكَ وَتُبَّتْ عَدَاةُ التُّهُمَا بِالْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ؛ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْهَا شَرْعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَتْ امْرَأَةٌ مِنْ آخَرَ دَارًا عُلوِيَّةً فَتَرَكَهَا الْمَطْرُ

وَنَزَلَ مِنْهَا عَلَى السُّفْلِ فَتَخَلَّخَلَ الْبِنَاءُ

١٧٤٧ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ اشْتَرَتْ مِنْ آخَرَ دَارًا عُلوِيَّةً بِثَمَنِ مَعْلُومٍ، وَتَفَرَّقَا عَنْ

تَقَابُضٍ وَتَرَاوُحٍ، فَتَرَكَمُ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ عَلَيْهَا، فَتَزَلَّ الْمَاءُ مِنْهَا عَلَى السُّفْلِ فَتَخْلُجَلْ  
بِنَاوُهَا، وَتُرِيدُ رَدَّهَا عَلَى بَائِعِهَا، هَلْ لَهَا ذَلِكَ أَمْ لَا؟

١٧٤٨ = وَهَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهَا بِهِ أَمْ لَا؟

١٧٤٩ = وَهَلْ لَهَا رَدُّهَا بِمُجَرَّدِ دَعْوَاهَا الْجَهْلُ وَالْغَبْنُ الْفَاحِشُ مَعَ عَدَمِ التَّغْيِيرِ

أَمْ لَا؟

١٧٤٧ ج = أَجَابَ: لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ لَهَا الرَّدَّ بِحُدُوثِ التَّخْلُجَلِ

الْمَذْكُورِ.

١٧٤٨ ج = فَلَا تُسْمَعُ هَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهَا، وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَسْمَعُهَا، وَكَيْفَ يُجْبَرُ

عَلَى الرَّدِّ، وَقَدْ سَلَّمَهَا الدَّارُ غَيْرَ مُتَخَلِّجِلٍ بِنَاوُهَا، وَتُرَدُّ عَلَيْهِ جَبْرًا مُتَخَلِّجِلًا بِنَاوُهَا،  
لَا قَائِلَ بِذَلِكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

١٧٤٩ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ دَعْوَى الْغَبْنِ الْفَاحِشِ؛ فَجَوَابُ ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ: مَنَعُ

الرَّدِّ بِهِ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ غَرَّهُ الْآخَرُ أَوْ لَمْ يَغَرَّهُ، وَظَاهِرُ الرَّوَايَةِ: ظَاهِرُ الرَّوَايَةِ، وَأَدْرَكْنَا

مَشَايِخَنَا يُفْتُونَ بِالرَّدِّ إِنْ غَرَّهُ وَإِلَّا لَا، وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي مَسْأَلَتِنَا مَعَ حُدُوثِ الْعَيْبِ

بِالتَّخْلُجَلِ، لِمَا [ك٢٢٦٤، ع١٢١٠، س٢٦٢ ب/] اشْتَهَرَ فِي الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ وَالْفَتَاوَى فِي

مَسْأَلَةِ حُدُوثِ الْعَيْبِ فِي الْمَبِيعِ فِي يَدِ الْمُشْتَرِي: أَنَّهُ يُمْنَعُ مِنَ الرَّدِّ، فَلَا تُسْمَعُ مِنْهَا

دَعْوَى الرَّدِّ مَعَهُ، وَدَعْوَى الْجَهْلِ بَاطِلَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### دَعْوَى الْبَرَاءَةِ عَنِ الْأَعْيَانِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ

١٧٥٠ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا ادَّعَى الْبَرَاءَةَ فِي الْمَنْقُولِ وَالْعَقَارِ عَلَى آخَرٍ، فَمَنَعَهُ

الْحَاكِمُ الشَّرْعِيُّ عَنْ هَذِهِ الدَّعْوَى، ثُمَّ أَعَادَ الدَّعْوَى ثَانِيًا عَلَى الْوَجْهِ السَّابِقِ، هَلْ

تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟



أَجَابَ: الْإِبْرَاءُ عَنِ الْأَعْيَانِ بَاطِلٌ: مَتَّقُوا لَا كَانَ أَوْ عَقَارًا، فَلَوْ قَالَ: لَا أَسْتَحِقُّ قَبْلَهُ حَقًّا مُطْلَقًا وَلَا اسْتِحْقَاقًا وَلَا دَعْوَى؛ يُمْنَعُ عَنِ الدَّعْوَى بِحَقِّ مِنَ الْحُقُوقِ قَبْلَ الْإِفْرَارِ: عَيْنًا كَانَ أَوْ دَيْنًا؛ لِأَنَّهُ إِبْرَاءٌ عَنْ دَعْوَاهَا لَا عَنْهَا، بِخِلَافِ قَوْلِهِ: أُبْرَأْتُكَ عَنْهَا، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَدَّعِيَهَا، وَالَّذِي تُعْطِيهِ عِبَارَةٌ<sup>(١)</sup> الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ: إِنْ كَانَ الْإِبْرَاءُ عَنْهَا عَلَى وَجْهِ الْإِنْشَاءِ: (أ) فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَنْ نَفْسِ الْعَيْنِ. (ب) أَوْ عَنِ الدَّعْوَى بِهَا. (أ=) فَإِنْ كَانَ عَنْ نَفْسِ الْعَيْنِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ مِنْ جِهَةٍ أَنْ لَهُ الدَّعْوَى بِهَا عَلَى الْمُخَاطَبِ. (ب=) وَغَيْرُهُ صَحِيحٌ مِنْ جِهَةِ الْإِبْرَاءِ عَنْ وَضْفِ الضَّمَانِ، فَالْإِبْرَاءُ الصَّادِرُ فِي الْمَنْقُولِ وَالْعَقَارِ إِبْرَاءٌ عَنِ الْأَعْيَانِ لَا يُمْنَعُ الدَّعْوَى بِأَدْوَاتِهَا عَلَى الْمُخَاطَبِ، وَلَا عَلَى غَيْرِهِ، فَافْتَهُم، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفَعَ لِرُزُوجَتِهِ شَعْرًا وَصُوفًا فَغَزَلَتْهُ،

ثُمَّ نَسَجَهُ غِطَاءً ثُمَّ مَاتَتْ وَاخْتَلَفَ الزَّوْجُ

١٧٥١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِرُزُوجَتِهِ شَعْرًا وَصُوفًا لِتَغْزِلَهُمَا فَغَزَلَتْهُمَا، فَدَفَعَتْهُ<sup>(٢)</sup>

لِلنِّسَاجِ فَنَسَجَهُ غِطَاءً، ثُمَّ مَاتَتِ الزَّوْجَةُ، وَاخْتَلَفَ الزَّوْجُ مَعَ وَرَثَتِهَا، هُمْ يَدَّعُونَ مِلْكَ الْغِطَاءِ، وَالزَّوْجُ يَدَّعِي مِلْكَهُ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ مَنْ؟

أَجَابَ: الْغَزْلُ لِلزَّوْجِ، قَالَ الْفَقِيهَةُ: لِجَرَيَانِ<sup>(٣)</sup> الْعَادَةِ: أَنَّ الزَّوْجَ يَدْفَعُ لَهَا وَهِيَ

تَغْزِلُ لِأَجْلِ الزَّوْجِ، [ط ٨٧ /] فَصَارَ الْغَزْلُ كَخِدْمَةِ الْبَيْتِ مِنَ الْخُبْزِ وَالطَّبْخِ، وَكَيْفَ يَكُونُ مِلْكًا لَهَا وَقَدْ نَسَجَهُ غِطَاءً؟ هَذَا لَا قَائِلَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: عِبَارَات.

(٢) فِي ع، ك: دَفَعَهُ. وَفِي س (دَفَعَتْهُمَا).

(٣) فِي ك: جَرَيَان.

## ادَّعى عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ مَبْلَغًا قَرْضًا فَأَنْكَرُوا

١٧٥٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، ادَّعى عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَنَّ لَهُ بِذِمَّتِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْقَرْضِ الشَّرْعِيِّ كَذَا مِنْ الْقُرُوشِ، تَسَلَّمُوهَا وَدَفَعُوهَا لِحَاوِيشِ الْكُنَائِسِ، فَأَنْكَرُوا، فَطَلَبَ الْقَاضِي مِنْهُ بَيِّنَةً شَرْعِيَّةً، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا بَيِّنَةَ لَهُ وَالتَّمَسَّ أَيْمَانُهُمْ فَحَلَفُوا، فَمَنَعَهُ الْحَاكِمُ الشَّرْعِيُّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادَّعى عَلَيْهِمْ آخَرُ بِغِيَّةِ الْمُدَّعِي السَّابِقِ: أَنَّ الْمَالَ الَّذِي ادَّعى بِهِ الْمُدَّعِي السَّابِقُ هُوَ مَالِي، وَصَلَّ لَهُمْ عَلَى يَدِ فُلَانٍ الْمُدَّعِي الْمَذْكُورِ قَرْضًا، هَلْ تُقْبَلُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُقْبَلُ دَعْوَاهُ، قَالَ فِي (خُلَاصَةِ الْفَتَاوَى): ادَّعى عَلَيْهِ قَرْضُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ: وَصَلَّ إِلَيْكَ بِيَدِ فُلَانٍ وَهُوَ مَالِي؛ لَا تُسْمَعُ الدَّعْوَى. وَمِثْلُهُ فِي (الْبَرَازِيَّةِ)، وَوَجْهُهُ أَنَّ فُلَانًا غَائِبٌ وَنَطَقَتْ كَلِمَةُ الْمُدَّعِي عَلَى أَنَّ دَعْوَاهُ لِمَا ادَّعَاهُ فُلَانُ الْغَائِبُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الْمَالَ الْمُدَّعى <sup>(١)</sup> بِهِ فُلَانٌ مَالِي، أَقْرَضَهُ لِلْمُدَّعِي عَلَيْهِمْ، فَاذْدَفَعَتْ خُصُومَتُهُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ، فَلَا تُسْمَعُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## لَوْ مَنَعَ الْقَاضِي الْمُدَّعِي عَنْ دَعْوَاهُ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ

١٧٥٣ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ ادَّعى عَلَى زَيْدٍ لَدَى قَاضٍ، فَحَكَّمَ الْقَاضِي لَهُ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَمَنَعَ الْخَصْمَ عَنْهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ، وَنَفَذَ حُكْمَهُ قَاضٍ آخَرُ، ثُمَّ بَعْدَ مُضِيِّ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ؛ طَلَبَ الْمُدَّعِي مِنْ قَاضٍ آخَرَ اسْتِثْنَاءَ الدَّعْوَى، هَلْ يُجِيبُهُ الْقَاضِي إِلَى ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يُنْظَرُ فِي دَعْوَى الْمُدَّعِي: إِنْ كَانَ أَتَى بِهَا [ك٢٢٦ب/] مَعَ دَفْعٍ؛ أَقَامَ عَلَيْهِ بَيِّنَةً تُسْمَعُ وَيُقْبَلُ مِنْهُ الدَّفْعُ، وَكَذَلِكَ لَوْ مَنَعَ الْخَصْمَ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ لِعَدَمِ بَيِّنَةٍ

(١) فِي ك: الَّذِي ادَّعى.

قَامَتْ مِنْهُ عَلَى خَصْمِهِ [ع ٢١٠ ب، س ١٢٦٣ /] ثُمَّ أَتَى بِهَا؛ تُسْمَعُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ حَيْثُ لَمْ يَزِدْ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ أَوَّلًا، وَهُوَ مَقْصُودُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: لَا تُسْتَأْنَفُ الدَّعْوَى، قَالَ مَشَايخُنَا فِي كُتُبِهِمْ كَ (الدَّخِيرَةِ) وَغَيْرِهَا: كَمَا يَصِحُّ الدَّفْعُ؛ يَصِحُّ دَفْعُ الدَّفْعِ، وَكَذَا يَصِحُّ دَفْعُ دَفْعِ الدَّفْعِ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِ يَصِحُّ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ، وَكََمَا يَصِحُّ قَبْلَ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ؛ يَصِحُّ بَعْدَهَا، وَكََمَا يَصِحُّ الدَّفْعُ قَبْلَ الْحُكْمِ؛ يَصِحُّ بَعْدَ الْحُكْمِ، وَفِي (الدَّخِيرَةِ): بَرَهَنَ الْخَارِجُ عَلَى نِتَاجِ فَحْكِمْ لَهُ، ثُمَّ بَرَهَنَ ذُو الْيَدِ عَلَى النَّتَاجِ؛ يُحْكَمُ لَهُ بِهِ. انْتَهَى. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي بَيِّنَةٍ مُثَبَّتَةٍ، وَلَهَا اعْتِبَارٌ وَحُكْمٌ بِهَا وَسُمِعَ بَعْدَهَا دَعْوَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ، وَبَطَلَ الْقَضَاءُ عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ لَا تَبْطُلُ بَيِّنَةُ ذِي الْيَدِ فِيمَا أُلْحِقَ بِالْمَلِكِ الْمُطْلَقِ، وَإِنْ حَكَمَ الْقَاضِي لَهُ بِظَاهِرِ الْيَدِ الْمُغْنِيَةِ لَهُ عَنِ الْبَيِّنَةِ، فَكَيْفَ بَيِّنَةٌ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ؛ لِأَنَّ عَنْهَا غِنَى بِالْيَدِ وَلَا حَاجَةَ لِلْحُكْمِ بِهَا؛ إِذِ الْقَضَاءُ لِلْمُدَّعَى عَلَيْهِ عِنْدَ عَدَمِ بَيِّنَةِ الْخَارِجِ قَضَاءُ تَرْكِ، لَا قَضَاءُ اسْتِحْقَاقٍ، فَتَقُولُ: إِنْ أَعَادَ الْخَصْمُ الدَّعْوَى وَلَا بَيِّنَةً مَعَهُ بِمَا يَدَّعِي؛ لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ؛ لِأَنَّهَا عَيْنُ الْأُولَى حَيْثُ لَمْ يَقُمْ بَيِّنَةٌ وَلَمْ يَأْتِ بِدَفْعٍ شَرْعِيٍّ يَقْبَلُ شَرْعًا، وَقَدْ مُنِعَ أَوَّلًا لِعَدَمِ إِقَامَتِهَا، فَمَا أَتَى بِهِ تَكَرَّرًا مُحْضًى مِنْهُ، وَقَدْ مُنِعَ بِمَا سَبَقَ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، وَلَا يُسْمَعُ مِنْهُ إِجْمَاعًا، وَقَدْ أَكْثَرَ عُلَمَاؤُنَا مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ مَا يَدَّعِيهِ الرَّجُلَانِ، وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ، أَوْصَلَهُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا إِلَى خَمْسِمِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ فَضْلًا، وَذَكَرَ فِي مَسْأَلَتِنَا مَا أَفْتَيْنَا بِهِ، فَمَنْ رَامَهُ فَلْيَرْاجِعِ الْكُتُبَ، وَلْيَتَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَى مِنْ آخِرِ سِتَّةِ أَذْرُعٍ وَبَنَى بِهَا ثُمَّ ادَّعَى رَجُلٌ

أَنَّ لَهُ فِيهَا ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ وَنِصْفَ قِيرَاطٍ إِرْثًا عَنْ أُمِّهِ

١٧٥٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، اشْتَرَى مِنْ آخِرِ سِتَّةِ أَذْرُعٍ مِنْ أَرْضٍ بِيَدِ الْبَائِعِ وَبَنَى

بِهَا بِنَاءً، وَتَصَرَّفَ فِيهِ، ثُمَّ بَعْدَهُ ادَّعَى رَجُلٌ عَلَى الْبَانِي الْمَذْكُورِ أَنَّ لَهُ ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ وَنِصْفَ قِرَاطٍ فِي الْمَبِيعِ الْمَذْكُورِ إِزْثًا عَنْ أُمِّهِ، وَيُرِيدُ هَدْمَهُ، وَالْحَالُ أَنَّ أُمَّهُ تَنْظُرُهُ يَتَصَرَّفُ فِيهِ بِالْبِنَاءِ وَالْإِنْتِفَاعِ الْمَذْكُورَيْنِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

١٧٥٥ = وَهَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ مَعَ تَصَرُّفِ الْمُشْتَرِي وَرُؤْيَا أُمِّهِ لَهُ وَاطَّلَاعِهَا عَلَى الشَّرَاءِ الْمَذْكُورِ وَالتَّصَرُّفِ الْمَرْبُورِ مُدَّةً مَدِيدَةً أَمْ لَا؟

١٧٥٥ ج = أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، وَالْحَالُ مَا نُصَّ أَغْلَاهُ؛ لِأَنَّ عُلَمَاءَنَا نَصُّوا فِي مُتُونِهِمْ وَشُرُوحِهِمْ وَفَتَاوِيهِمْ: أَنَّ تَصَرُّفَ الْمُشْتَرِي فِي الْمَبِيعِ مَعَ اطِّلَاعِ الْخَصْمِ وَلَوْ كَانَ أَجْنَبِيًّا بِنَحْوِ الْبِنَاءِ أَوْ الْغَرْسِ أَوْ الزَّرْعِ يَمْنَعُهُ مِنْ سَمَاعِ الدَّعْوَى، قَالَ صَاحِبُ الْمَنْظُومَةِ: اتَّفَقَ أَسَاتِيدُنَا عَلَى أَنَّهُ لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، وَيُجْعَلُ سُكُوتُهُ رِضًا لِلْبَيْعِ؛ قَطْعًا لِلتَّرْوِيرِ وَالْأَطْمَاعِ وَالْحِيلِ وَالتَّلْيِيسِ، وَجُعِلَ الْحُضُورُ وَتَرَكَ الْمُنَازَعَةُ [ط ٨٨، ك ٢٢٧]، ع ٢١١، س ٢٦٣ ب / ] إِفْرَارًا بِأَنَّهُ مِلْكُ الْبَائِعِ، وَقَالَ فِي (جَامِعِ الْفَتَاوِي) وَذَكَرَ فِي (مُنْبَاهِ الْفُقَهَاءِ) رَأَى غَيْرُهُ يَبِيعُ عُرُوضًا فَقَبَضَهَا الْمُشْتَرِي وَهُوَ سَاكِتٌ، وَتَرَكَ مُنَازَعَتَهُ، فَهُوَ إِفْرَارٌ مِنْهُ بِأَنَّهُ مِلْكُ الْبَائِعِ. انْتَهَى. فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّ لَوْ كَانَتْ حَيَّةً ثُمَّ ادَّعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهَا وَمَا مَنَعَ الْمُورَثَ فِي مِثْلِهِ مَنَعَ الْوَارِثَ بِالْأُولَى، وَذَلِكَ كُلُّهُ لِأَجْلِ الدَّفْعِ وَالْقَطْعِ لِمَادَّةِ التَّرْوِيرِ وَالتَّلْيِيسِ، وَالْحَاسِمُ لِبُطْرِيقَةِ الْإِخْتِيَالِ وَقَطْعِ شَاقَةِ الْأَطْمَاعِ بِالتَّلْيِيسِ فِي زَمَانٍ غَلَبَ عَلَى أَهْلِهِ ارْتِكَابُ الْبَاطِلِ وَتَعَاطِي الْعَاطِلِ، لِيَنَالُوا مِنَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا نَوْعَ نَائِلٍ، فَتَرَى الْوَاحِدَ مِنْهُمْ عَلَى خَصْمِهِ كَالسَّبْعِ الصَّائِلِ، فَحَسَمُوا سَمَاعَ مَادَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ الدَّعْوَى؛ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَسَادِ أَهْلِ الزَّمَانِ بِارْتِكَابِهِمْ بَاطِلَ الْعُدْوَانِ وَالْمِيلِ لِلدُّنْيَا الَّتِي هِيَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، فَيَجِبُ مَنَعُ ذَلِكَ؛ إِذِ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أَجْمَعَتْ عَلَى صِحَّتِهَا أَهْلُ الْمَذَاهِبِ دَرْءُ الْمَفَاسِدِ أُولَى مِنْ جَلْبِ الْمَصَالِحِ، يَدْخُلُ هَذِهِ

النَّوَاقِعَةُ فِيمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ، فَيَجِبُ الْعَمَلُ بِهَا فِي دَفْعِ الظَّاهِرِ الَّذِي يَنْصُرُهُ تَغْيِيرُ الزَّمَانِ وَفَسَادُ أَهْلِهِ الَّذِي نَطَقَتْ الْأَحَادِيثُ بِشَرِّهِمْ وَقُبْحِ حَالِ أَكْثَرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### حَائِطٌ بَيْنَ شَخْصَيْنِ تَنَازَعَا فِيهَا وَلَا بَيِّنَةٌ لَهُمَا

١٧٥٦ = سُئِلَ فِي حَائِطٍ بَيْنَ شَخْصَيْنِ، تَنَازَعَا فِيهَا وَلَا بَيِّنَةٌ لَهُمَا، وَلِأَحَدِهِمَا بُيَّانٌ مُتَّصِلٌ تَرْبِيعًا عَلَى وَجْهِ التَّشْرِيكِ، وَلِلْآخَرِ عَقْدٌ عَلَيْهَا، هَلْ يُقْضَى بِهَا لَهُمَا، أَمْ هِيَ لِصَاحِبِ الْعَقْدِ أَمْ لِصَاحِبِ الْإِتِّصَالِ فِي طَرَفِي الْحَائِطِ؟

أَجَابَ: الْحَائِطُ لِصَاحِبِ التَّرْبِيعِ لِسَبْقِ اسْتِعْمَالِهِ لَهَا عَلَى صَاحِبِ الْعَقْدِ؛ إِذْ هُوَ كَوَضْعِ الْجُدُوعِ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا تَرْبِيعٌ وَلِلْآخَرِ جُدُوعٌ؛ فَذُو التَّرْبِيعِ أَوْلَى، عَلَيْهِ عَامَّةُ الْمَشَايخِ؛ مُعَلِّلِينَ بِأَنَّ الْإِسْتِعْمَالَ بِالْبِنَاءِ عِنْدَ التَّرْبِيعِ يَسْبِقُ عَلَى الْإِسْتِعْمَالِ بِجُدُوعِ، وَتَفْسِيرُ اتِّصَالِ التَّرْبِيعِ: أَنَّ تَكُونَ أَنْصَافُ اللَّبَنِ دَاخِلَةً فِي أَنْصَافِ لَبَنِ الْحَائِطِ الْمُتَنَازِعِ فِيهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ اسْتِعْمَالَ ذِي الْعَقْدِ مُتَأَخِّرٌ، وَإِذَا ارْتَبَتْ فِي الْمَسْأَلَةِ؛ فَارْجِعْ إِلَى (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### سُفْلٌ فِي يَدِ رَجُلٍ وَعُلُوٌّ فِي يَدِ آخَرَ وَكُلٌّ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْمَلَائِكِ

١٧٥٧ = سُئِلَ فِي سُفْلٍ وَعُلُوٍّ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فِي يَدِ رَجُلٍ يَتَصَرَّفُ فِيهِ مُدَّةَ سِنِينَ تَصَرُّفَ الْمَلَائِكِ بِلَا مُنَازَعٍ، وَالْآنَ صَاحِبُ السُّفْلِ يَدَّعِي شَيْئًا مِنَ الْعُلُوِّ لِنَفْسِهِ أَنَّهُ مِلْكُهُ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلٌ وَاضِعٌ الْيَدِ، وَعَلَى صَاحِبِ السُّفْلِ الْبَيِّنَةُ حَيْثُ تَوَافَقًا عَلَى بَقِيَّةِ الْعُلُوِّ أَنَّهُ لِصَاحِبِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلٌ وَاضِعٌ الْيَدِ، وَهُوَ ذُو الْعُلُوِّ بِيَمِينِهِ، وَعَلَى الْآخَرِ الْبَيِّنَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## سُفْلُ انْهَدَمَ وَصَاحِبُ الْعُلُوِّ يُرِيدُ الْبِنَاءَ

١٧٥٨ = سُئِلَ فِي سُفْلٍ انْهَدَمَ وَصَاحِبُ الْعُلُوِّ يُرِيدُ الْبِنَاءَ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى حَقِّهِ،  
فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: إِذَا امْتَنَعَ صَاحِبُ السُّفْلِ عَنْ بِنَاءِ السُّفْلِ لَا يُجْبَرُ، لَكِنْ يُقَالُ لِصَاحِبِ  
الْعُلُوِّ: ابْنِ السُّفْلَ إِنْ شِئْتَ وَامْنَعُهُ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يُؤَدِّيكَ قِيَمَةَ الْبِنَاءِ أَوْ مَا أَنْفَقْتَ عَلَى  
الِاخْتِلَافِ، وَقِيلَ: إِنْ كَانَ بِإِذْنِ الْقَاضِي فَبِمَا أَنْفَقَ، وَإِلَّا فَبِالْقِيَمَةِ، وَعَلَيْهِ [س ١٢٦٤ /  
الْفَتَاوَى، كَذَا فِي (فَتَاوَى شَيْخِنَا السَّرَاجِ الْحَانُوتِيِّ). وَفِيهَا: وَتُعْتَبَرُ الْقِيَمَةُ يَوْمَ الْبِنَاءِ،  
لَا يَوْمَ الرَّجُوعِ. اهـ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## لَوْ أَرَادَ صَاحِبُ الْعُلُوِّ أَنْ يَبْنِيَ فِي عُلُوِّهِ بِنَاءً لَا يَضُرُّ بِالسُّفْلِ؛ لَهُ ذَلِكَ

١٧٥٩ = سُئِلَ فِي صَاحِبِ عُلُوٍّ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ فِي عُلُوِّهِ بِنَاءً لَا يَضُرُّ بِالسُّفْلِ، هَلْ  
لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، الْمُخْتَارُ لِلْفَتَاوَى أَنَّ لِيَذِي الْعُلُوِّ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى عُلُوِّهِ؛ إِذَا لَمْ يَضُرَّ  
إِجْمَاعًا، عَلَى قَوْلِ الْإِمَامِ وَصَاحِبِيهِ، وَإِنْ نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ الْمَنْعُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَهُوَ  
خِلَافُ الْمُخْتَارِ، وَالضَّرَرُ وَعَدَمُهُ يُعْلَمُ بِقَوْلِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ [ع ٢١١ ب، ك ٢٢٧ ب /  
الْبَصَارَةِ فِي ذَلِكَ.

وَحَاصِلُهُ: أَنَّ الضَّرَرَ:

❖ إِنْ عُلِمَ يَقِينًا؛ فَيُمنَعُ.

❖ وَإِنْ عُلِمَ عَدَمُهُ يَقِينًا؛ فَلَا يُمنَعُ.

❖ وَإِنْ أَشْكِلَ يُمْنَعُ إِلَّا بِرِضَا ذِي السُّفْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يُمْنَعُ ضَرَرُ صَاحِبِ الْعُلُوِّ عَنْ صَاحِبِ السُّفْلِ

١٧٦٠ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا لَحِقَ الضَّرَرُ بِمَالِكِ الْبَيْتِ السُّفْلِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ

مَالِكِ الْعُلُوِّ، فَهَلْ عَلَيْهِ مَنَعُ ضَرَرِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْفَتَاوَى عَلَى أَنَّ الضَّرَرَ:

❖ إِنْ تَحَقَّقَ أَوْ أَشْكِلَ أَنَّهُ يَضُرُّ أَمْ لَا؟ يُمْنَعُ ذُو الْعُلُوِّ مِنْهُ.

❖ وَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ؛ لَا يُمْنَعُ.

وَأَعْلَمُ: أَنَّ سَقْفَ السُّفْلِ وَجُدُوعَهُ وَهَرَادِيَهُ وَبَوَارِيَهُ وَطِينَهُ لِصَاحِبِ السُّفْلِ، غَيْرَ أَنَّ لِصَاحِبِ الْعُلُوِّ سَكْنَهُ فِي ذَلِكَ، كَمَا نَقَلَهُ صَاحِبُ الْبَحْرِ عَنِ (الذَّخِيرَةِ)، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛ فَأَعْلَمُ أَنَّ تَطْيِينَهُ لَا يَجِبُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا، أَمَّا ذُو الْعُلُوِّ فَلِعَدَمِ وَجُوبِ إِضْلَاحِ مِلْكِ الْغَيْرِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا ذُو السُّفْلِ فَلِعَدَمِ [ط ٨٩ /] إِجْبَارِهِ عَلَى إِضْلَاحِ مِلْكِهِ، فَإِنْ شَاءَ طَيَّنَهُ وَرَفَعَ ضَرَرَهُ وَكَفَّ الْمَاءَ عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ تَحَمَّلَ ضَرَرَهُ؛ إِذْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ لَا يُجْبَرُ الْمَالِكُ عَلَى إِضْلَاحِ مِلْكِهِ، وَإِذَا تَلَفَ الطِّينُ الْمَانِعُ لَوْ كَفَّ الْمَاءَ بِسَبَبِ السَّكَنِ الْمَأْذُونِ فِيهِ شَرْعًا؛ لَا ضَمَانَ عَلَى السَّاكِنِ، وَإِنْ تَعَدَّى بِأَنْ أَرَاهُ؛ وَجَبَ الضَّمَانُ، وَإِنَّمَا زِدْتُ هَذَا؛ لِأَنِّي بَلَّغْنِي أَنَّ بَيْنَهُمَا تَنَازُعًا فِي سَطْحِ حَظِيرٍ، سَكْنُهُ لِذِي الْعُلُوِّ يُطَالِبُهُ ذُو السُّفْلِ بِتَطْيِينِهِ (لِيَدْفَعَ وَكُفَّ الْمَاءَ) (١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَنَازَعُ ذُو يَدٍ وَخَارِجٌ فِي بَهِيمَةٍ

١٧٦١ = سُئِلَ فِي ذِي يَدٍ وَخَارِجٍ تَنَازَعَا فِي بَهِيمَةٍ، فَادَّعَى ذُو الْيَدِ شِرَاءَهَا مِنْ

زَيْدٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ، وَادَّعَى الْخَارِجُ شِرَاءَهَا مِنْ عَمْرِو مُنْذُ سَتَيْنِ، فَمَا الْحُكْمُ؟

(١) في ع: (ليمنع وكف الماء) والوكف: أي تقاطر الماء وتساقطه.

أَجَابَ: الْمَسْأَلَةُ فِيهَا اخْتِلَافُ الرِّوَايَةِ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ سَابِقَ التَّارِيخِ أَوْلَى، وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَازِيَّةِ) وَنَقَلَهُ فِي (الْبَحْرِ) عَنْ (غَايَةِ الْبَيَانِ، وَخِزَانَةِ الْأَكْمَلِ)، وَنَقَلَهُ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) عَنْ (الْمَبْسُوطِ) وَإِنْ صَوَّبَ عَدَمَ اعْتِبَارِهِ بِقَوْلِهِ: وَالْأَصُوبُ عِنْدِي أَنْ لَا يُعْتَبَرُ التَّارِيخُ فِي دَعْوَى تَارِيخِ الْمَلِكِ مِنْ اثْنَيْنِ مَا لَمْ يُؤَرَّخْ مَلِكٌ مِنَ الْمَلِكِ مِنْ جِهَتِهِ، وَلِكثَرَةٍ مِنْ اعْتِمَادِهِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ؛ عَوَّلْتُ عَلَيْهِ، وَأَفْتَيْتُ بِهِ سَابِقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا قَالَ الزَّوْجُ سَمَّيْنَا لِلْمَرْأَةِ كَذَا

وَقَالَ الْأَبُ لَمْ نُسَمِّ شَيْئًا

١٧٦٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، اخْتَلَفَ مَعَ وَالِدِ زَوْجَتِهِ، فَقَالَ: سَمَّيْنَا لَهَا كَذَا مَهْرًا، وَقَالَ الْأَبُ: لَمْ نُسَمِّ شَيْئًا. وَهِيَ فِي وَقْتِ النِّكَاحِ صَغِيرَةٌ، وَفِي وَقْتِ الْإِخْتِلَافِ بِالْغَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ الدُّخُولِ، وَلَا بَيِّنَةٌ لِلزَّوْجِ، فَمَا الْحُكْمُ؟ [س ٢٦٤ ب / ]

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْأَبِ وَلَا يَمِينُ عَلَيْهِ، وَلَهُ مَهْرُ مِثْلِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَصِحُّ الدَّفْعُ قَبْلَ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ

وَبَعْدَهَا وَقَبْلَ الْحُكْمِ وَبَعْدَهُ

١٧٦٣ = سُئِلَ فِي دَارِ بَيْنِ أَخٍ وَأُخْتٍ إِرْثًا مِنْ أَبِيهِمَا مَاتَا، فَادَّعَى ابْنُ الْأَخِ عَلَى ابْنِ الْأُخْتِ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ فِي حَيَاتِهِ اشْتَرَى حِصَّتَهَا بِكَذَا حَالِ حَيَاتِهِ، وَأَقَامَ بَيِّنَةً وَقُضِيَ لَهُ، فَادَّعَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ عَلَى الْمُدَّعِي الْمَذْكُورِ بَعْدَ<sup>(١)</sup> الْحُكْمِ الْمَرْبُورِ: أَنَّهُ اسْتَأْمَهُ فِي الْمُدَّعَى، وَدَفَعَ لَهُ فِيهِ عَشْرَةَ قُرُوشٍ أَوْ يُوجَّزُهُ لَهُ بِقُرْشٍ كُلِّ سَنَةٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ اعْتِرَافٌ مِنْهُ بِأَنَّهُ [ك ١٢٢٨ / ] لَا مِلْكَ لَهُ فِيهِ، فَهَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ بِذَلِكَ؟



١٧٦٤ = وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ، وَيُحْكَمُ لَهُ بِهِ أَمْ لَا؟

١٧٦٣ ج = أَجَابَ بِقَوْلِهِ: صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً؛ بِأَنَّ الْإِسْتِيَامَ اعْتِرَافٌ؛ بِأَنَّهُ لَا مِلْكَ لَهُ فِي الْعَيْنِ، وَأَنَّهُ دَفْعٌ صَحِيحٌ، وَالِدَّفْعُ يَصِحُّ بَعْدَ الْحُكْمِ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي أَوَاخِرِ الْفَضْلِ الْعَاشِرِ رَامِزًا لِـ (الذَّخِيرَةِ): كَمَا يَصِحُّ الدَّفْعُ يَصِحُّ دَفْعُ الدَّفْعِ، وَكَذَا دَفْعُ دَفْعِ الدَّفْعِ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِ يَصِحُّ، هُوَ الْمُخْتَارُ، وَكَمَا يَصِحُّ الدَّفْعُ قَبْلَ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ يَصِحُّ بَعْدَهَا، وَكَمَا يَصِحُّ الدَّفْعُ قَبْلَ الْحُكْمِ يَصِحُّ بَعْدَ الْحُكْمِ، حَتَّى لَوْ بَرَّهَنَ عَلَى مَالٍ وَحُكِمَ لَهُ، ثُمَّ بَرَّهَنَ خَصْمُهُ أَنَّ الْمُدَّعِيَ أَقَرَّ قَبْلَ الْحُكْمِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ؛ يَبْطُلُ الْحُكْمُ، ثُمَّ رَمَزَ بَعْدَهُ لـ (فَتَاوِي رَشِيدِ الدِّينِ) وَقَالَ: حُكِمَ لَهُ بِمَالٍ، ثُمَّ رَفَعَ إِلَى قَاضٍ آخَرَ، وَجَاءَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ عِنْدَ هَذَا الْقَاضِي بِالدَّفْعِ؛ تُسْمَعُ وَيَبْطُلُ الْحُكْمُ الْأَوَّلُ.

وَفِي (الْأَشْبَاهِ) دَفْعُ الدَّفْعِ صَحِيحٌ، وَكَذَا [١٢١٢ع / ١٢١٢ع] دَفْعُ دَفْعِ الدَّفْعِ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِ يَصِحُّ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ، فَكَمَا يَصِحُّ الدَّفْعُ قَبْلَ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ يَصِحُّ بَعْدَهَا، وَكَمَا يَصِحُّ الدَّفْعُ قَبْلَ الْحُكْمِ يَصِحُّ بَعْدَهُ، إِلَّا فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُخَمَّسَةِ كَمَا كَتَبْنَاهُ فِي الشُّرُوحِ، وَكَمَا يَصِحُّ عِنْدَ الْحَاكِمِ الْأَوَّلِ يَصِحُّ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَكَمَا يَصِحُّ قَبْلَ الْإِسْتِمْهَالِ يَصِحُّ بَعْدَهُ، هُوَ الْمُخْتَارُ. انْتَهَى.

وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ.

١٧٦٤ ج = فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛ قَطَعْتَ بِصِحَّةِ دَعْوَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَقَبُولِ بَيِّنَتِهِ وَالْحُكْمِ لَهُ وَدَفْعِ خَصْمِهِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَوْصَى لِعَصْبَتِهِ الْخَمْسَةَ بِزَيْتُونٍ مَعْلُومٍ لَهُ وَلَهُمْ فَاقْتَسَمُوهُ

١٧٦٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَا أَوْلَادَ لَهُ، وَلَهُ أَقَارِبُ عَصَبَةٍ خَمْسَةٍ، أَخْضَرَهُمْ عِنْدَمَا

مَرَضَ مَرَضَ الْمَوْتِ، وَأَوْصَى لَهُمْ بِزَيْتُونٍ مَعْلُومٍ لَهُ وَلَهُمْ، وَقَالَ: اقْتَسِمُوهُ مُخَامَسَةً بَيْنَكُمْ لَا يَفْضُلُ وَاحِدٌ عَلَى آخَرَ. فَاقْتَسَمُوهُ مُخَامَسَةً كَمَا أَوْصَى وَتَصَرَّفَ كُلُّ فِيمَا أَصَابَهُ بِالْقِسْمَةِ مُدَّةً تَبْلُغُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَالْآنَ يَدَّعِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِأَشْرَ الْقِسْمَةِ بِنَفْسِهِ؛ أَنَّهُ أَقْرَبُ دَرَجَةً إِلَى الْمَيِّتِ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُ أَحَقُّ بِالزَيْتُونِ كُلِّهِ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا لِمُبَاشَرَتِهِ<sup>(١)</sup> الْقِسْمَةَ، وَلِمَنْعِ السُّلْطَانِ عَنْ سَمَاعِ مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّعَاوَى خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَزِيدُ؟

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، لِأَنَّ الْإِفْدَامَ عَلَى الْإِفْتِسَامِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّ الْمَقْسُومَ [س ٢٦٥، ط ٩٠، ك ٢٢٨ ب / مُشْتَرَكٌ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزَّيْلَعِيُّ وَقَاضِي خَانَ وَالْعِمَادِيُّ وَالْبَزَازِيُّ، لَا سِيَّمَا مَعَ مَنْعِ السُّلْطَانِ عَنْ سَمَاعِ كُلِّ دَعْوَى تَمْضِي عَلَيْهَا هَذِهِ الْمُدَّةُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

ادَّعَى الْخَارِجُ مَخْدُودًا عَلَى ذِي يَدٍ أَنَّهُ بَاعَهُ لَهُ بِالْوِكَالَةِ

١٧٦٦ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا ادَّعَى الْخَارِجُ عَلَى ذِي يَدٍ فِي مَخْدُودٍ أَنَّ ذَا الْيَدِ بَاعَهُ الْمَخْدُودَ بِالْوِكَالَةِ عَنْ فُلَانٍ الْغَائِبِ بِكَذَا، وَأَنْقَدَهُ الثَّمَنَ، وَيَطْلُبُ تَسْلِيمَ الْمَخْدُودِ مِنْهُ، فَأَنْكَرَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ الْوِكَالَةَ وَالْبَيْعَ وَقَبْضَ الثَّمَنِ، فَهَلْ تُسْمَعُ دَعْوَى الْمُدَّعِي؟ وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ عَلَى ذَلِكَ جَمِيعِهِ فِي غَيْبَةِ الْمَالِكِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تُسْمَعُ دَعْوَاهُ؛ لِكُونِهِ خَصْمًا، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُضُولَيْنِ): وَهَذَا وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ يَبِيعَ فَيَقُولُ: إِنِّي فُضُولِي، فَلَا أَسْلَمُ الْمَبِيعَ، فَيَبْرَهُنُ الْمُشْتَرِي أَنَّهُ وَكِيلُ فُلَانٍ بِالْبَيْعِ فَهُوَ خَصْمٌ، فَيُبَيَّنُ أَنَّهُ وَكِيلٌ بِالْبَيْعِ. انْتَهَى. فَهَذَا صَرِيحٌ فِي مَسْأَلَتِنَا. فَتَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## وَضَعَ ابْنُ الْمَيِّتِ يَدَهُ عَلَى مَحْدُودٍ فَادَّعَتْ الزَّوْجَةُ ثَمْنَهَا

١٧٦٧ = سُئِلَ فِي مَيِّتٍ مَاتَ عَنْ زَوْجَةٍ وَابْنٍ وَبِنْتٍ، فَوَضَعَ الابْنُ يَدَهُ عَلَى مَحْدُودٍ كَانَ لَهُ مُدْعِيَا شِرَاءٍ مِنْهُ بِثَمَنِ عَيْنِهِ، فَأَقَامَتْ زَوْجَةُ الْمَيِّتِ عَنْهَا وَكِيلًا يَدْعِي عَلَيْهِ بِثَمْنِهَا مِنْهُ، فَادَّعَى لَدَى الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ، فَأَقَامَ الابْنُ بَيِّنَةً شَرْعِيَّةً شَهِدَتْ بِالشِّرَاءِ مِنْهُ بِوَجْهِ الْوَكِيلِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُدَّعَى، فَحَكَمَ لَهُ الْحَاكِمُ الْمَذْكُورُ بِذَلِكَ، وَمَنَعَ مِنْ مُعَارَضَتِهِ فِيهِ، وَبَقِيَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ، وَمَضَتْ مُدَّةٌ فَمَاتَتِ الْبِنْتُ عَنْ زَوْجٍ وَصَغِيرَيْنِ مِنْهُ، فَادَّعَى هَذَا الزَّوْجُ عَلَى الابْنِ الْمَذْكُورِ لَدَى الْقَاضِي الْمَذْكُورِ أَنَّ الْمَحْدُودَ مُخْلَفٌ عَنِ الْأَبِ، وَطَلَبَ اسْتِحْقَاقَهُ وَاسْتِحْقَاقَ وَلَدَيْهِ الْمُنْجَزَ لَهُمْ مِنْ بِنْتِ الْمَيِّتِ الْأَوَّلِ فِيهِ، فَأَجَابَ الابْنُ الْمَذْكُورُ بِمَا أَجَابَ بِهِ أَوَّلًا، فَكَلَّفَ الْقَاضِي الْمَذْكُورُ الْمُدَّعِي الْمَذْكُورَ بَيِّنَةً تَشْهَدُ بِأَنَّهُ مُخْلَفٌ عَنِ وَالِدِهِ، فَأَخْضَرَ رَجُلَيْنِ شَهِدَا لَدَيْهِ بِوَجْهِ الابْنِ [ع ٢١٢ ب /] أَنَّ وَالِدَهُ مَاتَ، وَهُوَ بَاقٍ عَلَى مِلْكِهِ لَمْ يَتَّقِلْ عَنْهُ بِنَاقِلٍ، وَأَنَّهُمَا لَمْ يَعْلَمَا مَا يُنَافِي ذَلِكَ، وَقَبِلَ الْقَاضِي شَهَادَتَهُمَا، وَحَكَمَ بِكَوْنِ الْمَحْدُودِ الْمَذْكُورِ إِرْثًا، فَهَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ الْحُكْمِ الْمُتَقَدِّمِ مِنْهُ أَمْ لَا يَصِحُّ؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ الْحُكْمِ الْمُتَقَدِّمِ مِنْهُ، وَلَا وَجْهٌ لَطَلَبِ الْبَيِّنَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْمُدَّعِي الْمَذْكُورِ، وَاعْلَمْ أَنَّ كَلِمَةَ عُلَمَائِنَا فِي سَائِرِ كُتُبِهِمْ تَضَافَرَتْ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَرَثَةِ يَكُونُ خَصْمًا عَنِ الْمَيِّتِ، وَأَنَّ فِي دَعْوَى الشِّرَاءِ مِنَ الْمُوَرِّثِ الْخُصُومَةَ مُتَوَجِّهَةً عَلَى الْمَيِّتِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَرَثَتِهِ خَصْمٌ عَنْهُ، فَإِذَا ثَبَتَ فِي حَقِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ؛ ثَبَتَ فِي حَقِّ بَقِيَّتِهِمْ؛ لِإِقْيَامِهِ مَقَامَهُ، كَأَنَّ الْمَيِّتَ خَصْمًا بِنَفْسِهِ، (فَيُثَبِّتُ الْمُدَّعَى) (١) عَلَيْهِ لِمُدَّعِي الشِّرَاءِ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): مَاتَ وَتَرَكَ ذَارًا وَثَلَاثَةَ بَنِينَ، فَغَابَ اثْنَانِ وَبَقِيَ ابْنٌ وَاحِدٌ، وَالذَّارُ بِيَدِهِ نَصِيبُهُ لَهُ، وَنَصِيبُ الْغَائِبَيْنِ وَدِيعَةُ عِنْدَهُ، وَالذَّارُ

غَيْرُ مَقْسُومَةٍ، [س ٢٦٥ ب / ] فَادَّعَى رَجُلٌ كُلَّ الدَّارِ، فَلَوْ ادَّعَى مِلْكًا مُرْسَلًا أَوْ ادَّعَى الشَّرَاءَ مِنْ أَبِيهِ؛ يُحْكَمُ لَهُ بِالدَّارِ؛ إِذْ بَعْضُ الْوَرَثَةِ خَصَمٌ عَنْ كُلِّهِمْ؛ إِذِ الْخُصُومَةُ تَوَجَّهَتْ عَلَى الْمَيِّتِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَرَثَةِ يَكُونُ خَصْمًا عَنِ الْمَيِّتِ. انْتَهَى. وَمِثْلُهُ فِي أَغْلَبِ الْكُتُبِ، فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِمْ: الْخُصُومَةُ تَوَجَّهَتْ عَلَى الْمَيِّتِ، وَقَوْلِهِمْ: بَعْضُ الْوَرَثَةِ خَصَمٌ عَنْ كُلِّهِمْ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛ عَلِمْتَ أَنَّ الْحُكْمَ الْمُتَقَدِّمَ هُوَ الصَّحِيحُ النَّافِذُ، وَأَنَّ الْمُتَأَخَّرَ لَا اعْتِبَارَ بِهِ؛ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى إِبْطَالِ الْأَوَّلِ، وَالْحُكْمُ الصَّادِرُ عَلَى وَجْهِ الصَّحَّةِ لَا يَجُوزُ نَقْضُهُ، وَمِنْ قَوَاعِدِهِمْ: الْقَضَاءُ مَحْمُولٌ عَلَى الصَّحَّةِ مَا أَمَكَنَ، وَلَا يَجُوزُ نَقْضُهُ بِالشَّكِّ، وَلَا شَكٌّ أَنَّ الْحُكْمَ بِكَوْنِهِ مِيرَاثًا يَلْزَمُ مِنْهُ إِبْطَالُ الْحُكْمِ السَّابِقِ؛ بِكَوْنِهِ مِلْكًا لِلابْنِ بِالشَّرَاءِ السَّابِقِ مِنْ أَبِيهِ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ مَعَ وَقُوعِ الْأَوَّلِ صَحِيحًا بَعْدَ دَعْوَى صَحِيحَةٍ وَشَهَادَةٍ [ك ١٢٢٩ / ] مُسْتَقِيمَةٍ، فَأَنَّى يَبْطُلُ وَالْحَالُ هَذِهِ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### صَالِحَ بَعْضِ الْوَرَثَةِ وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ

#### وَأَبْرَأَ إِبْرَاءً عَامًّا ثُمَّ مَاتَ

١٧٦٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِأَحَدِ بَنِيهِ غَنَمًا، وَأَفْرَدَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَبَقِيَّةِ أَوْلَادِهِ وَمَاتَ، وَادَّعَى الْإِبْنُ عَلَى إِخْوَتِهِ فِيمَا بِيَدِهِمْ مِنَ التَّرَكَّةِ بِحِصَّتِهِ، فَصَالَحُوهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا وَدَفَعُوهُ لَهُ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَبْرَأَ عَامًّا، ثُمَّ مَاتَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ، وَالْآنَ أَوْلَادُهُ يَدَّعُونَ عَلَى أَوْلَادِ إِخْوَتِهِ بِاسْتِحْقَاقِ أَبِيهِمْ مِنَ التَّرَكَّةِ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُمْ مَعَ صَلَاحِ وَالِدِهِمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُمْ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَقَرَّتْ بِاسْتِيفَاءِ مَا خَصَّهَا مِنْ تَرْكَةِ وَالِدِهَا فَمَاتَتْ

١٧٦٩ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَقَرَّتْ بِاسْتِيفَاءِ مَا خَصَّهَا مِنْ تَرْكَةِ وَالِدِهَا، وَأَشْهَدَتْ أَنْ لَا حَقَّ لَهَا قَبْلَ إِخْوَتِهَا وَمَاتَتْ، فَادَّعَى أَحَدُ أَوْلَادِهَا عَلَى إِخْوَتِهَا، فَمَنَعَهُ الْحَاكِمُ وَقَضَى عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، هَلْ هُوَ قَضَاءٌ عَلَى الْبَقِيَّةِ مِنْ أَوْلَادِهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَضَاءُ عَلَى أَحَدِ الْوَرَثَةِ قَضَاءٌ عَلَى الْكُلِّ؛ إِذَا الْخُصُومَةُ تَوَجَّهَتْ عَلَى الْمَيِّتِ فَلَا تُسْمَعُ [ط ٩١، ع ١٢١٣ /] دَعْوَى الْبَقِيَّةِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَى حِمَارًا وَسَافَرَ بِهِ فَوَجَدَ بِهِ عَيْبًا،

فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى الْحَاكِمِ

١٧٧٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى حِمَارًا وَسَافَرَ بِهِ فَوَجَدَ بِهِ عَيْبًا، فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى الْحَاكِمِ بِتِلْكَ الْبَلَدَةِ فِي غَيْبَةِ الْبَائِعِ، وَحَكَمَ بِالرَّدِّ بِغَيْبَتِهِ وَلَمْ يَضَعْهُ عِنْدَ عَدْلٍ، بَلِ اسْتَمَرَ فِي يَدِ الْمُشْتَرِي حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ، فَهَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ بِالثَّمَنِ عَلَى الْبَائِعِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ بِالثَّمَنِ عَلَى الْبَائِعِ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذْ هُوَ قَضَاءٌ عَلَى الْغَائِبِ وَلَا يَنْفُذُ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى، وَلَوْ قُلْنَا بِنَفَادِهِ عَلَى الْقَوْلِ الْمُقَابِلِ لِمَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى؛ فَشَرَطُ الرُّجُوعِ بِالثَّمَنِ هَلَاكُهُ عِنْدَ الْعَدْلِ؛ لِتَكُونَ يَدُهُ كَيْدَ الْبَائِعِ حُكْمًا، أَمَا لَوْ هَلَكَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي؛ فَلَا رُجُوعَ لَهُ عَلَى الْبَائِعِ قَوْلًا وَاحِدًا، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ فِي الْخِيَارَاتِ بَعْدَ أَنْ رَمَزَ لِرَشِيدِ الدِّينِ: وَجَدَ عَيْبًا وَبَائِعُهُ غَائِبٌ، وَأَثْبَتَ عِنْدَ الْقَاضِي عَيْبَهُ وَشِرَاءَهُ، فَوَضَعَهُ الْقَاضِي عِنْدَ عَدْلٍ فَمَاتَ فِي يَدِهِ هَلَكَ عَلَى الْمُشْتَرِي؛ إِذَا الرَّدُّ عَلَى بَائِعِهِ لَمْ يَثْبُتْ لِغَيْبَتِهِ، ثُمَّ رَمَزَ لِ(فَتَاوِي الْأَسْتَرْوَشْنِيِّ) وَقَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا فِيمَا لَمْ يَقْضَ بِالرَّدِّ عَلَى الْبَائِعِ، أَمَا لَوْ [س ١٢٦٦ /] قَضَى بِهِ؛ يَنْبَغِي أَنْ يَهْلِكَ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ؛ إِذْ غَايَتُهُ أَنَّهُ حُكْمٌ عَلَى الْغَائِبِ بِلَا خَصْمٍ، وَلَكِنَّهُ يَنْفُذُ

فِي أَظْهَرَ الرُّوَايَتَيْنِ. انْتَهَى. فِيهِ عَلِمَتْ أَنَّ وَاقِعَةَ الْحَالِ لَيْسَتْ مَوْضِعَ الْخِلَافِ لِإِهْلَاكِ الْمَبِيعِ عِنْدَ الْمُشْتَرِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أُثْبِتَ الْعَيْبَ فِي غَيْبَةِ الْبَائِعِ عِنْدَ قَاضٍ، وَاخْتَارَ الْفَسْخَ

١٧٧١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَدَى قَاضِي غَزَّةَ عَلَى آخِرِ أَنَّهُ بَاعَهُ حِمَارًا بِهَا، وَسَافَرَ بِهِ إِلَى الْعَرِيشِ، فَوَجَدَ بِهِ عَيْبًا، وَأَخْضَرَهُ لِحَاكِمِ الْعَرِيشِ، وَأَشْهَدَ عَلَى رَدِّهِ بِهِ وَأَنَّهُ أُثْبِتَ الْعَيْبَ، وَاخْتَارَ الْفَسْخَ، وَحَكَمَ بِهِ حَاكِمُ الْعَرِيشِ فِي غَيْبَةِ الْبَائِعِ، فَكَلَّفَهُ قَاضِي غَزَّةَ إِلَى الْبَيَانِ، فَأَخْضَرَ رَجُلَيْنِ شَهِدَا بِوَجْهِ الْبَائِعِ لَدَيْهِ أَنَّ الْمُدَّعِيَ اسْتَخَارَ الْفَسْخَ لَدَى قَاضِي الْعَرِيشِ، فَهَلْ بِمِثْلِ ذَلِكَ يَثْبُتُ الرَّجُوعُ لِلْمُشْتَرِي بِالثَّمَنِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَثْبُتُ؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنْ تَسْمِيَةِ الْقَاضِي الَّذِي حَكَمَ، وَلِأَنَّ شَهَادَةَ الشَّاهِدَيْنِ إِنَّمَا هِيَ بِاسْتِخَارَةِ الْمُشْتَرِي الْفَسْخَ لَا بِالْحُكْمِ بِالرَّجُوعِ، وَلِأَنَّ الْحُكْمَ [ك٢٢٩ب/] عَلَى الْغَائِبِ لَا يَنْفُذُ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى، وَمَنْ قَالَ بِنَفَاذِهِ فِي الْأَظْهَرِ؛ فَذَلِكَ إِذَا كَانَ شَافِعِيًّا، أَمَّا إِذَا كَانَ حَنَفِيًّا فَلَا، كَمَا ذَكَرَهُ فِي (الْبَحْرِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا ادَّعَى الْمُشْتَرِي أَنَّ الْبَيْعَ بَاتٌ وَالْبَائِعُ وَفَاءٌ

١٧٧٢ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَعَاقِدَانِ، فَادَّعَى الْمُشْتَرِي أَنَّ الْبَيْعَ بَاتٌ، وَالْبَائِعُ أَنَّهُ بَيْعٌ وَفَاءٌ، فَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ الْبَائِعِ؟

١٧٧٣ = وَهَلْ إِذَا أَقَامَ الْمُشْتَرِي بَيِّنَةً أَنَّ الْبَيْعَ بَاتٌ، وَالْبَائِعُ بَيِّنَةً أَنَّهُ بَيْعٌ وَفَاءٌ، فَأَيُّ الْبَيِّنَتَيْنِ تُقَدَّمُ؟

١٧٧٢ ج = أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ذَكَرَ عُلَمَاؤُنَا فِيهَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَالرَّاجِحُ فِيهَا مَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ فِي (الْحَانِيَّةِ) فِي أَحْكَامِ الْبَيْعِ الْفَاسِدِ بِقَوْلِهِ: وَإِنْ ادَّعَى أَحَدُهُمَا بَيْعَ الْوَفَاءِ، وَالْآخَرُ بَيْعًا بَاتًا، كَانَ الْقَوْلُ لِمَنْ يَدَّعِي الْبَاتَ، وَالْبَيِّنَةُ بَيْنَهُ الْوَفَاءُ. انْتَهَى.

١٧٧٣ ج = وَقَدْ عَلَّلُوا لَهُ بِأَنَّ الْبَيِّنَةَ لِمَنْ يَدَّعِي خِلَافَ الظَّاهِرِ، وَبَيَّعُ الْوَفَاءِ خِلَافُ الظَّاهِرِ فِي الْبَيَاعَاتِ، فَكَانَتْ الْبَيِّنَةُ بَيِّنَةً مَنْ يَدَّعِيهِ، وَاعْتَرَضَ بِأَنَّهُ رَهْنٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَبَيِّنَةُ الْبَيْعِ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الرَّهْنِ، وَأُجِيبَ بِمَا حَاصِلُهُ: صُورَتُهُ صُورَةُ الْبَيْعِ وَفِيهِ شَرْطُ زَائِدٍ بِخِلَافِ الرَّهْنِ، فَاعْتَنِمَ هَذَا التَّحْرِيرَ، فَقَدْ قَلَّ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَقَرَّ وَكَيْلٌ عَلَى مُوَكَّلَتِهِ أَنْ لَا اسْتِحْقَاقَ لَهَا

مَعَ عَمِّيَّهَا وَالْعَمَّانِ يُنْكِرَانِ وَكَالَةَ الْمُقَرَّرِ

١٧٧٤ = سُئِلَ فِي حُجَّةٍ إِشْهَادٍ حَاصِلُهَا: أَشْهَدُ عَلَيْهِ فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ بِالْوِكَالَةِ عَنْ بِنْتِ عَمِّهِ [ع ٢١٣ ب، س ٢٦٦ ب /] فُلَانَةٌ بِنْتُ فُلَانٍ الْبُكَرِ الْبَالِغَةِ الثَّابِتَةِ وَكَالَتُهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ، وَتَوَابِعِهِ وَسَائِرِ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا فَعَلُّهُ عَنْهَا عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ الَّذِي سَيُشْرَحُ فِيهِ لَدَيْهِ بِشَهَادَةِ فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ، وَفُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ، الْعَارِفَيْنِ بِهَا فِي وَجْهِ الْخَصْمِ الْجَا حِدِ لِلتَّوَكِيلِ، هُمَا الْمُشْهَدُ لَهُمَا الْآتِي ذِكْرُهُمَا فِيهِ إِشْهَادًا شَرْعِيًّا فِي الصَّحَّةِ: أَنْ لَا حَقَّ لِلْمُوَكَّلَةِ وَلَا اسْتِحْقَاقَ مَعَ عَمِّيَّهَا فُلَانٍ وَفُلَانٍ، هُمَا الْجَا حِدَانِ لِلتَّوَكِيلِ فِي جَمِيعِ الْأَسْبَابِ الْمُسَمَّاةِ الْغَائِبَةِ عَنْ مَجْلِسِ الْإِشْهَادِ الْمَعْلُومَةِ عِنْدَهُمْ بِمِلْكٍ، وَلَا شُبْهَةِ مِلْكٍ وَأَنَّ الْمُشْهَدَ لَهُمَا يَسْتَحِقَّانِ ذَلِكَ دُونَهَا، وَأَنَّ ذَلِكَ تَحْتَ يَدِ الْمُوَكَّلَةِ عَلَى سَبِيلِ الْعَارِيَةِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ أَحَدُ الْعَمَمَيْنِ أَصَالَةً عَنْ نَفْسِهِ وَوِكَالَةً عَنْ أَخِيهِ الْمَرْقُومِ، وَتَصَادَقَا عَلَى ذَلِكَ كُلُّهُ التَّصَادُقُ الشَّرْعِيُّ، فَهَلْ يُعْمَلُ بِهِذِهِ الْحُجَّةُ؟

١٧٧٥ = وَيُحْكَمُ بِمُجَرَّدِهَا عِنْدَ الْمَحَجَّةِ مَعَ جَحْدِ الْمُشْهَدِ لَهُمَا التَّوَكِيلَ

أَمْ لَا؟

١٧٧٤ ج = أَجَابَ: لَا عِبْرَةَ بِهِذِهِ الْحُجَّةِ.

١٧٧٥ ج = وَلَا يَثْبُتُ بِمُجَرَّدِهَا لِجَاحِدِ التَّوَكُّيلِ حَقٌّ فِي الْأَسْبَابِ [ط ٩٢،  
 ك ١٢٣٠ /] الْمُسَمَّاةِ الْعَائِبَةِ عَنِ الْمَجْلِسِ عِنْدَ الْمُنَازَعَةِ الشَّرْعِيَّةِ فِيهَا، وَالْخَصْمُ الشَّرْعِيُّ  
 فِي ذَلِكَ بِنْتُ الْعَمِّ الْمَذْكُورَةُ إِنْ كَانَتْ حَيَّةً وَإِنْ كَانَتْ مَيِّتَةً، فَالْخَصْمُ وَارِثُهَا زَوْجًا  
 كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَجْحَدُ الْعَمَّانِ التَّوَكُّيلَ وَتُسْمَعُ الشَّهَادَةُ لَهُمَا بِهِ،  
 وَجُحُودُهُمَا مُتَضَمِّنٌ لَتَكْذِيبِ الْمُشْهَدِ الَّذِي هُوَ الْوَكِيلُ وَتَكْذِيبِ شَاهِدَيْهِ، وَالْإِشْهَادُ  
 مِنْهُ، وَشَهَادَةُ الشَّاهِدَيْنِ لِلْعَمَّيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، فَهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الزَّيْغِ  
 وَالضَّلَالِ، وَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِصْلَاحَ الْأَحْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَوْ مَاتَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ فَلَحِقَ وَرَثَتَهُ

خُسْرَانٌ؛ لَا شَيْءَ عَلَى الشَّرِيكِ الْآخِرِ

١٧٧٦ = سُئِلَ فِي أَرْزِ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ مَاتَ أَحَدُهُمَا، فَلَحِقَ وَرَثَةُ الْمَيِّتِ  
 خُسْرَانٌ بِسَبَبِهِ، هَلْ عَلَى الشَّرِيكِ الْآخِرِ مِنْهُ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ فِي (جَوَاهِرِ الْفَتَاوَى): ابْنٌ وَبِنْتُ وَرِثَا  
 دَارًا، فَادَّعَى مُدَّعٍ عَلَى الْإِبْنِ فِيهَا، وَلَحِقَهُ خُسْرَانٌ بِسَبَبِ الدَّعْوَى لَا يَرْجِعُ. انْتَهَى.  
 وَهَذَا إِذَا لَمْ تَقُلِ الْأُخْتُ: مَهْمَا غَرِمْتَ فَعَلَيَّ مِنْهُ الثُّلُثُ بِقَدْرِ حِصَّتِي، وَشَوَاهِدُ ذَلِكَ  
 كَثِيرَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا تُسْمَعُ دَعْوَى زَوْجَةِ الْمَيِّتِ بِمَهْرِهَا

عَلَى مَدْيُونِهِ وَمُودِعِهِ وَشَرِيكِهِ

١٧٧٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ زَوْجَةٍ وَأَبٍ وَابْنٍ وَبِنْتٍ، هَلْ لِلزَّوْجَةِ أَوْ وَكِيلِهَا  
 الدَّعْوَى عَلَى مَدْيُونِهِ أَوْ مُودِعِهِ أَوْ شَرِيكِهِ بِمَهْرِهَا، وَتَلْزِمُهُ بِدَفْعِ الْوَدِيعَةِ أَوْ الدَّيْنِ أَوْ  
 مَالِ الشَّرِكَةِ لَهَا أَوْ لَوَكِيلِهَا مِنْ مَهْرِهَا، أَمْ لَا تُسْمَعُ لَهَا وَلَا لَوَكِيلِهَا دَعْوَى فِي ذَلِكَ؟



أَجَابَ: لَيْسَ لِلزَّوْجَةِ وَلَا لَوَكِيلِهَا الدَّعْوَى بِمَهْرِهَا عَلَى مَدْيُونِ الْمَيِّتِ أَوْ عَلَى مُودِعِهِ أَوْ عَلَى شَرِيكِهِ، فَقَدْ صَرَّحُوا؛ بِأَنَّهُ لَا يُجُوزُ لِلدَّائِنِ إِبْطَاتُ دَيْنِهِ عَلَى مَدْيُونِ الْمَيِّتِ وَلَا عَلَى مُودِعِهِ وَلَا عَلَى شَرِيكِهِ، وَإِنَّمَا الدَّعْوَى عَلَى وَصِيِّهِ أَوْ عَلَى وَارِثِهِ، وَالزَّوْجَةُ دَائِنَةٌ فَلَا دَعْوَى لَهَا بِمَهْرٍ أَوْ بِدَيْنٍ مَا إِلَّا عَلَى الْوَارِثِ أَوْ الْوَصِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### شَرْطُ الْجَرِّ صِحَّةُ الدَّعْوَى

١٧٧٨ = سُئِلَ فِي مُتَنَازَعَيْنِ فِي نِصْفِ كَرَمٍ، أَحَدُهُمَا خَارِجٌ وَالْآخَرُ ذُو يَدٍ، أَقَامَ الْخَارِجُ بَيِّنَةً أَنَّهُ - أَيِ: النِّصْفِ - كَانَ لِأَبِيهِ، هَلْ تُقْبَلُ أَمْ لَا تُقْبَلُ؟

أَجَابَ: لَا تُقْبَلُ الْبَيِّنَةُ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ، لِمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْبَحْرِ) وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ شَرْطَ الْجَرِّ صِحَّةُ الدَّعْوَى وَقَبُولُ الشَّهَادَةِ، قَالَ فِي (الْبَزَازِيَّةِ) مِنْ كِتَابِ الشَّهَادَةِ: شَهِدَا أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ كَانَتْ لِجَدِّهِ؛ لَا تُقْبَلُ لِعَدَمِ الْجَرِّ.

وَفِي (الْكَنْزِ): وَمِلْكُ الْمُورِّثِ لَمْ يَقْضَ لِوَارِثِهِ بِلَا جَرٍّ [س ٢٦٧، ع ١٣١٤ / ١] إِلَّا أَنْ يَشْهَدَا بِمِلْكِهِ أَوْ يَدِهِ أَوْ يَدِ مُودِعِهِ أَوْ مُسْتَعِيرِهِ وَقَتَ الْمَوْتِ، قَالَ الزَّيْلَعِيُّ: وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْجَرَّ شَرْطٌ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الشَّاهِدُ: مَاتَ وَتَرَكَهَا مِيرَاثًا لَهَا، وَلَكِنْ إِذَا ثَبَتَ مِلْكُهُ أَوْ يَدُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ جَرًّا، وَمَسْأَلَةُ الْجَرِّ مَشْهُورَةٌ، وَفِي أَغْلَبِ الْكُتُبِ مَذْكُورَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَوْ وَكَّلَ آخَرٌ فِي بَيْعِ نِصْفِ فَرَسٍ لَهُ فَبَاعَهُ لِشَخْصٍ

١٧٧٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَكَّلَ آخَرَ فِي بَيْعِ نِصْفِ فَرَسٍ لَهُ بِإِدِّ آخَرَ غَابَ، فَبَاعَهُ لِرَجُلٍ وَسَلَّمَهُ وَمَضَى زَمَنٌ، فَحَضَرَ شَخْصٌ وَادَّعَى عَلَى الْوَكِيلِ شِرَاءَهُ مِنَ الْمُوَكَّلِ

بَعْدَ تَوَكِيلِهِ، وَيُرِيدُ إِلْزَامَهُ بِإِحْضَارِ الْفَرَسِ أَوْ قِيَمَةِ النِّصْفِ الَّذِي اشْتَرَاهُ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَسْمَعُ دَعْوَاهُ عَلَى الْوَكِيلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ خَصْمًا لَهُ، لَا فِي النِّصْفِ وَلَا فِي قِيَمَتِهِ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): الْمُقَرَّبُ بَأَنَّ مَا فِي يَدِهِ لِفُلَانٍ لَمْ يَصِرْ خَصْمًا لِلْمُشْتَرِي؛ لِاتِّفَاقِهِمَا أَنَّهُ لِلْغَيْرِ، وَإِنَّمَا خَصَمُهُ فِي ذَلِكَ الْمُشْتَرِي مِنْهُ، وَكُلُّ مَنْ أَثَبَتَ مِنْهُمَا الشَّرَاءَ بِتَارِيخٍ أَسْبَقَ حُكْمَ لَهُ بِهِ، وَتَرَجَّعَ الْمَسْأَلَةُ إِلَى مَسْأَلَةِ تَلَقِّي الْمَلِكِ مِنْ وَاحِدٍ لِقِيَامِ الْوَكِيلِ مَقَامَ مُوَكَّلِهِ فِي ذَلِكَ، فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ عَلِمَ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِهَذَا الْمُدَّعِي عَلَى الْوَكِيلِ الْمَذْكُورِ، لَا فِي دَعْوَى النِّصْفِ وَلَا فِي قِيَمَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ لَزَمَهَا يَمِينُ شَرْعِيَّةٌ هَلْ تَحْلِفُ فِي بَيْتِهَا  
أَمْ تَحْضُرُ لِمَجْلِسِ الْقَاضِي

١٧٨٠ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ لَزَمَهَا يَمِينُ شَرْعِيَّةٌ لَدَى قَاضٍ شَرْعِيٍّ، هَلْ تَحْلِفُ فِي

بَيْتِهَا، أَمْ تَحْضُرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي لِيُحْلِفَهَا؟

أَجَابَ: ذَكَرَ فِي (الْبَرَازِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (الْمُنْتَقَى) عَنِ الْإِمَامِ الثَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّ الْمَطْلُوبَ إِذَا كَانَ مَرِيضًا أَوْ امْرَأَةً يَبْعَثُ مَنْ يَسْتَحْلِفُهَا. وَقَالَ الْإِمَامُ: رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَبْعَثُ. وَفِيهَا بَعْدَ هَذَا: إِذَا ادَّعَى أَنَّهَا غَيْرُ مُخَدَّرَةٍ، وَزَعَمَ وَكَيْلُهَا أَنَّهَا مُخَدَّرَةٌ؛ يُنْظَرُ إِنْ كَانَ مِنْ رَأْيِ الْقَاضِي إِحْضَارُهَا لِيُحْلِفَهَا فِي وَقْتِ وَجُوبِهِ لَا فَائِدَةَ فِي الدَّعْوَى، وَإِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَى أَنَّهَا مُخَدَّرَةٌ أَوْ لَا، فَيُحْضَرُهَا وَإِنْ كَرِهَ أَوْلِيَاؤُهَا، وَإِنْ كَانَ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ لَا يُحْضَرَهَا إِنْ مُخَدَّرَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ بِكَرًا أَوْ مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ [ك ٢٣٠ ب، ط ٩٣ /] فَالْقَوْلُ قَوْلُ وَكَيْلِهَا بِلَا يَمِينٍ: أَنَّهَا مُخَدَّرَةٌ، وَعَلَى الْمُدَّعِي الْبَيِّنَةُ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسَاطِ وَهِيَ ثَيِّبٌ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْخَصْمِ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مُخَدَّرَةٍ مَعَ الْيَمِينِ، وَعَلَى

الْوَكِيلِ الْبَيِّنَةُ عَلَى أَنَّهَا مُخَدَّرَةٌ، وَالتَّغْوِيلُ فِيهِ عَلَى الْعَادَةِ، فَإِنَّ الْأَبْكَارَ الَّتِي مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسَاطِ بَعْدَ الزَّفَافِ بِمُدَّةٍ يَتَوَلَّيْنَ الْأَعْمَالَ وَيَخْرُجْنَ إِلَى الْعُرْسِ وَالْمَاتِمِ، وَبَنَاتُ الْأَشْرَافِ وَلَوْ بَعْدَ الزَّفَافِ بِمُدَّةٍ يَخْتَفِينَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ إِلَّا نَادِرًا فِيمَا يُسْتَفْبَحُ، وَتُلَامُ عَلَى التَّرْكِ كَعُرْسِ الْأُخْتِ أَوْ الْعَمَّةِ، فَإِذَا كَانَتْ لَا تَخْرُجُ إِلَّا فِي تِلْكَ الْجِهَةِ كَانَتْ مُخَدَّرَةً، وَإِنْ كَانَتْ تَخْرُجُ فِيمَا لَا بُدَّ تَخْرُجُ؛ صَارَ الْخُرُوجُ لَهَا عَادَةً لَا تَبْقَى مُخَدَّرَةً، وَكَذَا أَفَادَهُ الْإِمَامُ الْحَلَوَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَفِيهَا قَبْلَ هَذَا: وَالْمَرْأَةُ الْبَرْزَةُ كَالرَّجُلِ، وَإِنْ كَانَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ مَرِيضًا أَوْ مُخَدَّرَةً؛ لَمْ تَعْهَدْ الْخُرُوجَ لَا تَحْضُرُ، بَلْ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ مَعَ الْخَصْمِ، أَوْ يُرْسَلُ [ع ٢١٤ ب، س ٢٦٧ ب /] نَائِبًا إِنْ كَانَ مَادُونًا بِالْإِسْتِحْلَافِ، وَكِلَا النُّوعَيْنِ فَعَلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ فِي زَمَانِنَا كَيْ لَا تَبْطُلَ حِشْمَةُ الْقَاضِي، وَالْآدَابُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْعَادَاتِ، اهـ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَوْ بَاعَ شَجَرَةً فِي مَحَلٍّ كَذَا فَظَهَرَ أَنَّ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْهَا

١٧٨١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ: لَكَ شَجَرَةٌ زَيْتُونٍ إِرْثًا عَنْ أَبِيكَ فِي قَرْيَةٍ كَذَا فَبِعَهَا لِي، فَبَاعَ بِنَاءً عَلَى قَوْلِهِ فَظَهَرَ أَنَّ لَهُ شَجَرَاتٍ مُتَعَدَّةً، وَاخْتَلَفَ مَعَ الْمُشْتَرِي، فَالْمُشْتَرِي يَدَّعِي شِرَاءَ الْكُلِّ، وَالْبَائِعُ يَدَّعِي مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ بَيْعٌ وَاحِدَةٌ لَا بَعَيْنَهَا، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: كُلُّ مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى دَعْوَاهُ مِنْهُمَا ثَبَّتَتْ، فَإِنْ أَقَامَهَا؛ فَالْبَيِّنَةُ بَيِّنَةُ الْمُشْتَرِي، فَإِنْ لَمْ يُقِيمَا بَيِّنَةً تَحَالَفَا كَمَا فِي الصَّحِيحِ؛ لِأَنَّهُ يُسَلِّكُ بِفَاسِدِ الْعُقُودِ مَسْلَكَ صَحِيحِهَا، وَيَبْدَأُ بِبَيِّنِ الْبَائِعِ هُنَا؛ لِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي الْمَبِيعِ لَا فِي الثَّمَنِ، وَمَنْ نَكَلَ مِنْهُمَا؛ لَزِمَهُ دَعْوَى الْآخَرِ، وَإِذَا ثَنَّى بِالْمُشْتَرِي فَحَلَفَ؛ يُفْسَخُ الْبَيْعُ الْوَاقِعُ بَيْنَهُمَا عَلَى أَيِّ صِفَةٍ كَانَ، وَيَتَرَادَّانِ الثَّمَنَ وَالْمَبِيعَ، فَتَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايعَانِ فِي الثَّمَنِ وَعَجَزَا عَنْ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ يَتَحَالَفَانِ

١٧٨٢ = سُئِلَ فِي الْمُتَبَايعَيْنِ إِذَا اخْتَلَفَا فِي ثَمَنِ الْمَبِيعِ، فَادَّعَى الْبَائِعُ لَدَى الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ ثَمَنًا وَالْمُشْتَرِي أَقَلَّ مِنْهُ، وَعَجَزَا عَنْ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ وَلَمْ يَرْضَا بِدَعْوَى أَحَدِهِمَا، هَلْ يَتَحَالَفَانِ وَيَفْسَخُ الْقَاضِي الْبَيْعَ بِطَلَبِ أَحَدِهِمَا، وَيَتَرَادَّانِ أَمْ يَحْلِفُ الْمُشْتَرِي فَقَطْ لِانْكَارِهِ الزِّيَادَةَ، وَيَقْضِي لَهُ بِمَا ادَّعَى أَمْ لَا؟

أَجَابَ: مَسْأَلَةُ اخْتِلَافِ الْمُتَبَايعَيْنِ كُتِبَ الْمَذْهَبُ طَافِحَةً بِهَا مُتُونًا وَشُرُوحًا وَفَتَاوَى، وَصَرَّحُوا بِأَنَّهُمَا عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْبَيِّنَةِ وَعَدَمِ الرِّضَا بِدَعْوَى أَحَدِهِمَا يَتَحَالَفَانِ وَيُبْدَأُ بِيَمِينِ الْمُشْتَرِي فِي مِثْلِ مَسْأَلَتِنَا، فَإِنْ حَلَفَ؛ كُفِّ الْآخِرُ الْحَلِفَ، فَإِنْ حَلَفَ؛ فَسَخَ الْقَاضِي الْبَيْعَ بِطَلَبِ أَحَدِهِمَا وَتَرَادَّأَ، وَفِيهِ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ: «إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيْعَانِ تَحَالَفَا وَتَرَادَّأَ»<sup>(١)</sup>، وَالْمَسْأَلَةُ شَهِيرَةٌ، وَالتَّقُولُ فِيهَا كَثِيرَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## ادَّعَتْ امْرَأَةٌ عَلَى وَرَثَةٍ رَجُلٍ أَنَّهَا بَاعَتْ الدَّارَ لِأَبِيهِمْ بِكَذَا وَلَمْ تَقْبِضِ الثَّمَنَ وَادَّعَوْا أَنَّ الثَّمَنَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ

١٧٨٣ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ اخْتَلَفَتْ مَعَ وَرَثَةِ رَجُلٍ فِي قَدْرِ ثَمَنِ دَارٍ بَاعَتْهَا لِأَبِيهِمْ، فَقَالَتْ: بَعْتُهَا لَهُ بِعِشْرِينَ قَرَشًا، وَسَلَّمْتُهَا لَهُ وَلَمْ أَقْبِضِ الْعِشْرِينَ، وَقَالَتِ الْوَرَثَةُ: بَعْتُهَا لَهُ [ك ١٢٣١ /] بِخَمْسَةِ وَوَرْنَتَيْنِ قُطْنًا بِقَشْرِهِ، وَسَلَّمَكِ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ، هَلْ يُقْبَلُ قَوْلُ

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي (التَّلْخِصِ الْحَبِيرِ ٣ / ٣١): أَمَّا رِوَايَةُ التَّحَالُفِ فَاعْتَرَفَ الرَّافِعِيُّ فِي (التَّذْنِيبِ) أَنَّهُ لَا ذِكْرَ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا تَوَجَّدَ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ وَكَأَنَّهُ عَنِ الْغَزَالِيِّ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهَا فِي (الْوَسِيطِ ٣ / ٢٠٥). وَأَمَّا رِوَايَةُ التَّرَادُّ فَرَوَاهَا مَالِكٌ بِلَاغًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرَوَاهَا أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهٍ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ.

الْوَرَثَةُ فِي قَدْرِ الثَّمَنِ وَفِي قَبْضِهِ أَمْ فِي قَدْرِ الثَّمَنِ لَا قَبْضِهِ، أَمْ يَجْرِي بَيْنَهُمَا التَّحَالُفُ وَيُفْسَخُ الْبَيْعُ مَا لَمْ تَقُمْ بَيِّنَةٌ عَلَى مِقْدَارِ الثَّمَنِ مِنْ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: بَعْدَ مَوْتِ الْمُشْتَرِي لَا يَجْرِي التَّحَالُفُ بَيْنَ الْبَائِعَةِ وَوَرَثَتِهِ وَالحَالُ هَذِهِ، أَغْنِي كَوْنُ الدَّارِ فِي أَيْدِيهِمْ، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُمْ فِي قَدْرِ الثَّمَنِ بِالْيَمِينِ عَلَى الْعِلْمِ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْبَائِعَةِ فِيمَا تَدَّعِيهِ [س ٢٦٨، ع ١٢١٥، ط ٩٤ / بِدَعْوَاهَا الزِّيَادَةُ وَإِنْكَارُهُمْ لَهَا.

وَأَمَّا فِي قَبْضِ الثَّمَنِ فَالْقَوْلُ قَوْلُهَا بِيَمِينِهَا فِيهِ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْوَرَثَةِ.

وَالْمَسْأَلَةُ صَرَّحَ بِهَا فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَى سَاكِنُ الدَّارِ تَبَرُّعًا أَنَّ النَّخْلَ

الَّذِي فِيهَا مِلْكُهُ، فَالْقَوْلُ لِلْمَالِكِ

١٧٨٤ = سُئِلَ فِي نَخْلٍ بِدَارٍ لِرَجُلٍ، اخْتَلَفَ فِيهِ السَّاكِنُ تَبَرُّعًا وَمَالِكُ الدَّارِ، كُلُّ

يَدَّعِيهِ لِنَفْسِهِ، فَالْقَوْلُ لِمَنْ مِنْهُمَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْمَالِكِ بِيَمِينِهِ أَنَّهُ مِلْكُهُ لِاتِّصَالِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ بِهَا، انْظُرْ لِمَا

نَقَلَهُ الشَّيْخُ زَيْنُ فِي التَّحَالِفِ، وَتَبِعَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَوْلَانَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْتَمَرْتَاشِيُّ الْغَزِّيُّ فِي (مِنْحِ الْغَفَّارِ)، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْإِقْرَارِ

أَقَرَّ لِأَخْرَبَانَهُ لَهُ عِنْدَهُ طَبْخَةُ زَيْتٍ طَبْخَ

صَابُونًا وَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِقَدْرِ مَعْلُومٍ

١٧٨٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ، أَقَرَّ طَائِعًا مُخْتَارًا لِأَخْرَبَانَهُ عِنْدَهُ طَبْخَةُ زَيْتٍ طَبْخَهَا صَابُونًا، وَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِقَدْرِ مَعْلُومٍ مِنَ الْقُرُوشِ، دَفَعَ بَعْضَ الثَّمَنِ، وَأَجَلَ بَعْضَهُ أَجَلًا مَعْلُومًا، طَالَبَهُ الْبَائِعُ عِنْدَ الْمَحَلِّ، فَأَجَابَ الْمُشْتَرِي؛ بِأَنَّهُ اشْتَرَى مِنْهُ مَا لَا وَجُودَ لَهُ فِي الْخَارِجِ، هَلْ يُؤَاخِذُ بِإِقْرَارِهِ وَيُلْزِمُهُ الْحَاكِمُ الشَّرْعِيُّ بِمَا أَقَرَّ بِهِ طَائِعًا مُخْتَارًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يُؤَاخِذُ الْمُقَرَّرُ بِإِقْرَارِهِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَنَصَّ عُلَمَاءُ الْحَنَفِيَّةِ: أَقَرَّ، ثُمَّ قَالَ: كُنْتُ كَاذِبًا فِيمَا أَقَرَرْتُ بِهِ، يَحْلِفُ الْمُقَرَّرُ لَهُ أَنَّهُ مَا كَانَ كَاذِبًا فِيمَا أَقَرَّ، وَلَا مُبْطَلًا فِيمَا أَقَرَّ بِهِ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ اسْتِحْسَانٌ، وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَا: لَا يَحْلِفُ الْمُقَرَّرُ لَهُ، بَلْ بَعْدَ الْإِقْرَارِ يُلْزَمُ الْمُقَرَّرُ بِمَا أَقَرَّ مِنْ غَيْرِ يَمِينٍ عَلَى الْمُقَرَّرِ لَهُ، وَيُخْبَسُ حَتَّى يُؤْفَى مَا أَقَرَّ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَحَاسَبَ الْمُتَعَامِلَانِ وَفَضَلَ بِذِمَّةٍ أَحَدِهِمَا مِبْلَغُ

بَعْدَ الْمُقَاصَصَةِ بِثَمَنِ الْبُضَائِعِ وَاعْتَرَفَ بِهِ

١٧٨٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرٍ مُعَامَلَةٌ وَأُخِذَ وَإِعْطَاءٌ، تَحَاسَبَ مَعَهُ وَفَضَلَ بِذِمَّةِ الْآخَرِ مِبْلَغُ بَعْدَ الْمُقَاصَصَةِ بِثَمَنِ الْبُضَائِعِ الَّتِي بِجَهَةِ كُلِّ مِنْهُمَا، وَاعْتَرَفَ بِهِ لَدَى جَمَاعَةٍ، ثُمَّ الْآنَ يَقُولُ: لَا أَقِيمُ لَكَ بِضَاعَتَكَ إِلَّا بِكَذَا. أَنْقَضَ مِمَّا وَقَعَ أَوَّلًا، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

١٧٨٧ = وَالْإِعْتِرَافُ السَّابِقُ مَاضٍ عَلَيْهِ؟

١٧٨٦ ج = أَجَابَ: يُؤَاخِذُ بِمَا اعْتَرَفَ بِهِ.

١٧٨٧ ج = وَمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِتِّفَاقُ وَالْمُقَاصَصَةُ مَاضٍ، لَا يُنْقَضُ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِ:

لَا أَقِيمُ بِضَاعَتِكَ إِلَّا بِكَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَقْرَأَنَّ اسْتِحْقَاقَهُ بِالْإِثْرِ كَذَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ مَا يَخُصُّهُ

١٧٨٨ = سُئِلَ فِي تَرْكَةِ فِيهَا مَنَاسَخَةٌ<sup>(١)</sup>، لَا يَذَرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِثْرِ

مِقْدَارَ حِصَّتِهِ، أَقْرَأَ أَحَدُهُمْ وَأَشْهَدَ أَنَّ اسْتِحْقَاقَهُ بِالْإِثْرِ فِيهَا كَذَا لَا غَيْرَ، وَالْحَالُ أَنَّ

اسْتِحْقَاقَهُ أَكْثَرُ، فَهَلْ يَصِحُّ إِشْهَادُهُ وَالْحَالُ مَا ذَكَرَ أَمْ لَا؟

١٧٨٩ = وَهَلْ إِذَا ادَّعَى خَصْمُهُ أَنَّكَ أَشْهَدْتَ بِكَذَا وَأَنْكَرَ يَخْلِفُ أَمْ لَا؟

١٧٨٨ ج = أَجَابَ: الْإِقْرَارُ إِذَا كَانَ مُحَالًا شَرْعًا بَاطِلٌ، وَمِنْهُ الْإِقْرَارُ بِسَهَامِ زَائِدَةٍ

لِوَارِثٍ عَلَى حَقِّهِ مِنَ الْفَرِيضَةِ الشَّرْعِيَّةِ، كَمَا أَفْتَى بِهِ الشَّيْخُ زَيْنُ بْنُ نُجَيْمٍ وَهُوَ فِي  
الْإِقْرَارِ فِي فَنِّ الْفَوَائِدِ مِنَ (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ).

١٧٨٩ ج = فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛ فَلَا يَمِينُ إِذَا أَنْكَرَ الْخَصْمُ الْإِقْرَارَ الْمَذْكُورَ؛ إِذْ

[سـ ٢٦٨ ب. ٢٣١ ب /] فَائِدَةُ الْيَمِينِ الْقَضَاءُ بِالنُّكُولِ، وَهُوَ - وَلَوْ أَقْرَبَ بِهِ - لَا يُقْضَى  
عَلَيْهِ، فَكَيْفَ يَخْلِفُ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفَعَ الْوَصِيُّ مَالَ الْيَتِيمِ لَهُ بَعْدَ ثُبُوتِ بُلُوغِهِ وَأَشْهَدَ

عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ قَبْلَهُ حَقًّا وَأَبْرَأَهُ إِبْرَاءً عَامًّا

١٧٩٠ = سُئِلَ فِي يَتِيمٍ، دَفَعَ لَهُ وَصِيُّهُ مَالَهُ بَعْدَ ثُبُوتِ بُلُوغِهِ وَرُشْدِهِ، وَأَشْهَدَ

(١) أي: إذا مات بَعْضُ الْوَرَثَةِ قَبْلَ قِسْمَةِ التَّرَكَةِ. «تبين الحقائق شرح كنز الدقائق» (٦/ ٢٤٩).

عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ قَبْلَهُ حَقًّا مُطْلَقًا وَلَا اسْتِحْقَاقًا، وَأَبْرَأَهُ عَامًّا عَنْ سَائِرِ الدَّعَاوَى مُخْبِرًا، فَمَهْلٌ لَهُ بَعْدَهُ دَعْوَى عَلَى وَرَثَةِ الْوَصِيِّ الْمَذْكُورِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، قَالَ فِي (الْبَحْرِ الرَّائِقِ): وَإِنْ كَانَ الْإِبْرَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَخْبَارِ كَقَوْلِهِ: هُوَ بَرِيءٌ مِنِّي لِي قَبْلَهُ، فَهُوَ صَحِيحٌ مُتَنَاوِلٌ لِلدَّيْنِ وَالْعَيْنِ، فَلَا تُسْمَعُ الدَّعْوَى، وَكَذَا إِذَا قَالَ: لَا مِلْكَ لِي فِي هَذِهِ الْعَيْنِ، ذَكَرَهُ فِي (الْمَبْسُوطِ، وَالْمُحِيطِ) فَعَلِمَ أَنَّ [ع ٢١٥ ب /] قَوْلَهُ: لَا اسْتَحِقُّ قَبْلَهُ حَقًّا مُطْلَقًا وَلَا اسْتِحْقَاقًا وَلَا دَعْوَى يَمْنَعُ الدَّعْوَى بِحَقِّ مِنَ الْحَقُوقِ قَبْلَ الْإِقْرَارِ عَيْنًا كَانَ أَوْ دَيْنًا، قَالَ فِي (الْمَبْسُوطِ): وَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: لَا حَقٌّ لِي قَبْلَ فُلَانٍ، كُلُّ عَيْنٍ أَوْ دَيْنٍ، وَكُلُّ كِفَالَةٍ أَوْ جِنَايَةٍ أَوْ إِجَارَةٍ أَوْ حَدٍّ، فَإِنْ ادَّعَى الطَّالِبُ بَعْدَ ذَلِكَ حَقًّا؛ لَمْ يَقْبَلُ بَيِّنَتُهُ عَلَيْهِ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّهُ بَعْدَ الْبَرَاءَةِ؛ لِأَنَّهُ بِهَذَا اللَّفْظِ اسْتِفَادَ الْبَرَاءَةَ عَلَى الْعُمُومِ. اهـ. وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الصُّلْحِ حَتَّى يَدْخُلَ فِي قَوْلِهِمْ: لَوْ ظَهَرَ فُسَادُ الصُّلْحِ بَفَتْوَى الْأَيْمَةِ، هَلْ يَبْطُلُ الْإِبْرَاءُ الْمُتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَمْ لَا، أَوْ يُتَمَالُ: إِذَا ظَهَرَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا وَقَتَ الصُّلْحِ، هَلْ يَكُونُ لَهُ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَمْ لَا؟ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَقَرَّ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ لِغَيْرِ وَارِثٍ بِدَيْنٍ مُحِيطٍ

١٧٩١ = سُئِلَ فِي مَرِيضٍ مَرَضِ الْمَوْتِ، أَقَرَّ لِغَيْرِ وَارِثٍ بِدَيْنٍ مُحِيطٍ بِجَمِيعِ مَالِهِ، هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ، لَكِنْ يُؤَخَّرُ عَنْ دَيْنِ الصَّحَّةِ وَعَمَّا سَبَبُهُ مَعْلُومٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَقَرَّ زَيْدٌ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ عِنْدَ عَمَرٍ شَيْئًا

ثُمَّ ادَّعَى زَيْدٌ النَّسْيَانَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ

١٧٩٢ = سُئِلَ فِي زَيْدٍ أَقَرَّ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ عِنْدَ عَمَرٍ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ زَيْدًا ادَّعَى



النَّسِيَانَ فِي الْإِقْرَارِ، وَقَالَ: كُنْتُ نَاسِيًا فِي بَعْضِ الَّذِي أَقْرَرْتُ بِهِ أَنَّهُ وَصَلَنِي، فَهَلْ يُقْبَلُ قَوْلُ زَيْدٍ أَمْ لَا؟

١٧٩٣ = وَهَلْ يَلْزَمُ الْمُقَرَّرُ لَهُ يَمِينٌ بِأَنَّ الْمُقَرَّرَ صَادِقٌ فِي إِقْرَارِهِ أَمْ لَا؟

١٧٩٢ ج = أَجَابَ: لَا تَسْمَعُ دَعْوَاهُ النَّسِيَانُ، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ الرَّوَايَةِ، وَعَلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الْمُتَأَخَّرُونَ: أَنَّ دَعْوَى الْهَزْلِ فِي الْإِقْرَارِ تَصِحُّ.

١٧٩٣ ج = وَيُخْلِفُ الْمُقَرَّرُ لَهُ عَلَى أَنَّ الْمُقَرَّرَ مَا كَانَ كَاذِبًا فِي إِقْرَارِهِ، إِذَا لَمْ يَصِرْ مَحْكُومًا عَلَيْهِ بِالْإِقْرَارِ، وَإِنْ صَارَ مَحْكُومًا عَلَيْهِ بِالْإِقْرَارِ؛ لَا يَخْلِفُ، كَمَا هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ الْبَزْازِيِّ وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ٩٥، س ٢٦٩ /]

أَقَرَّ بِقَبْضِ الثَّمَنِ، فَمَاتَ الْمُقَرَّرُ لَهُ، فَادَّعَى  
الْمُقَرَّرُ عَلَى وَرَثَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقْبِضِ الْكُلَّ

١٧٩٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بَاعَ لِآخَرَ دَارًا بِثَمَنِ مَعْلُومٍ وَأَقَرَّ بِقَبْضِهِ، وَالْحَالُ أَنَّهُ قَبِضَ الْبَعْضَ دُونَ الْبَعْضِ، فَمَاتَ الْمُقَرَّرُ لَهُ وَادَّعَى عَلَى وَرَثَتِهِ، فَاحْتَجُّوا عَلَيْهِ بِإِقْرَارِهِ، هَلْ يَخْلِفُونَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَخْلِفُونَ، فَنِي (مَتْنِ تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ): وَإِنْ كَانَتِ الدَّعْوَى عَلَى وَرَثَتِهِ الْمُقَرَّرَ لَهُ؛ فَالْيَمِينُ عَلَيْهِمْ بِالْعِلْمِ: أَنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ كَاذِبًا، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي (شَرْحِ الْوَقَايَةِ لِصَدْرِ الشَّرِيعَةِ) وَنَصَّ عَلَى أَنَّهُ الْأَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْإِقْرَارُ بِالْأَرْضِ إِقْرَارٌ بِالْبِنَاءِ

١٧٩٥ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا كَانَ لَوْ قَفِ مَسْجِدٌ بَيْتٌ، وَيَدَّعِي رَجُلٌ وَاضِعُ الْيَدِ عَلَيْهِ أَنَّ بِنَاءَ الْبَيْتِ لَهُ، وَأَنَّ أَرْضَهُ لَوْ قَفِ الْمَسْجِدِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَأْخُذُ مِنْهُ نَاطِرٌ

الْوَقْفِ حِكْرَ الْأَرْضِ، وَتَوَلَّى عَلَى وَقْفِ الْمَسْجِدِ نَاطِرٌ جَدِيدٌ، فَهَلْ [١٢٣٢٤، ١٢١٦٤/١]  
يُسْرَعُ لِلنَّاطِرِ الْمَرْبُورِ مُطَالَبَةُ الرَّجُلِ بِتَمَسُّكِ يَشْهَدُ لَهُ بِالِاسْتِحْكَارِ؟

١٧٩٦ = وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ الرَّجُلِ تَمَسُّكٌ يَشْهَدُ لَهُ يُقْضَى بِالْبَيْتِ لِوَقْفِ الْمَسْجِدِ  
أَمْ لَا؟

١٧٩٥ ج = أَجَابَ: الْإِقْرَارُ بِأَنَّ الْأَرْضَ لِلْمَسْجِدِ إِقْرَارٌ بِالْبِنَاءِ أَيْضًا أَنَّهُ لَهُ.

١٧٩٦ ج = فَيُقْضَى بِالْبَيْتِ لِلْمَسْجِدِ أَرْضًا وَبِنَاءً، وَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا فِي الْإِقْرَارِ؛  
بِأَنَّ الْمُقَرَّرَ لَوْ قَالَ: أَرْضُ هَذِهِ الدَّارِ لِفُلَانٍ وَبِنَاؤُهَا لِي، كَانَ الْكُلُّ لِفُلَانٍ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَقَرَّ  
بِالْأَرْضِ لَهُ مَلَكَ الْبِنَاءَ تَبَعًا. فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لِغَيْرِهِ، وَالْمَسْأَلَةُ فِي أَغْلَبِ  
الْكُتُبِ مُتُونًا وَشُرُوحًا وَفَتَاوَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَتْ: كُلُّ مَا فِي يَدَي لِيَوَالِدِي لَا يَكُونُ إِقْرَارًا

١٧٩٧ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ كَبِيرَةٍ، تَزَوَّجَتْ بِزَوْجَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَوَرِثَتْ  
مِنْهُمَا أَمْوَالًا، وَقَبَضَتْ مِنْهُمَا أَشْيَاءَ مِنْ مَهْرِهَا، وَزَوَّجَتْ مِنْ ثَالِثٍ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا:  
لَا أَذْخُلُكَ عَلَيْهِ حَتَّى تُقَرِّي بِجَمِيعِ مَا تَمْلِكِينَهُ لِي، فَقَالَتْ: كُلُّ مَا فِي يَدَي لِيَوَالِدِي،  
هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: قَالَ فِي (الْبَزَائِيَّةِ) فِي الدَّعْوَى فِي نَوْعِ آخَرَ فِي الدَّفْعِ فِي قَوْلِ الشَّخْصِ:  
كُلُّ مَا فِي يَدَي لِفُلَانٍ، هَذَا الْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى الْبِرِّ وَالْكَرَامَةِ عَلَى اخْتِيَارِ مَشَايِخِ  
خَوَارِزْمٍ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى فَلَا يَتَأْتِي التَّرَاغُ، وَقَالَ فِي الْإِقْرَارِ: قَالَ فِي صِحَّتِهِ: كُلُّ شَيْءٍ  
فِي يَدَي أَوْ جَمِيعُ مَا أَمْلِكُهُ لِيَوَالِدِي هِبَةً، وَقَدْ مَرَّ أَنَّ الْعُرْفَ فِي بِلَادِنَا عَلَى خِلَافِهِ،  
فَيَحْمَلُ عَلَى الْبِرِّ وَالْكَرَامَةِ. اهـ.

وَعَلَى تَقْدِيرِ الْعَمَلِ بِأَصْلِ الرِّوَايَةِ وَجَعَلَ ذَلِكَ هِبَةً؛ فَشَرَطَهَا فِي الْمَوْهُوبِ أَنْ  
يَكُونَ مَقْبُوضًا غَيْرَ مُشَاعٍ مُمَيِّزًا غَيْرَ مَشْغُولٍ، فَلَا يَمْلِكُ الْمُقَرُّ لَهُ مَالٌ بِنْتِهِ بِمَجَرَّدِ هَذِهِ  
الْمَقُولَةِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَتْ بَعْدَ الْإِقْرَارِ لِابْنَتِهَا بِكَذَا أَنَّهَا كَاذِبَةٌ  
لَهَا أَنْ تَحْلِفَ ابْنَتُهَا أَنَّ الْإِقْرَارَ حَقٌّ

١٧٩٨ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ، أَبِي أَقْرَبَاؤُهَا تَزْوِيجَهَا إِلَّا أَنْ تُقَرَّ لِبْنَتِهَا بِكَذَا وَتَشْهَدَ بِهِ  
عَلَى نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ، وَالْآنَ تَدَّعِي أَنْ لَيْسَ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ لِبْنَتُهَا شَيْءٌ فِي ذِمَّتِهَا، هَلْ  
تُسَمَّعُ دَعْوَاهَا وَلَهَا تَحْلِيفُ ابْنَتِهَا؛ بِأَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ ثَابِتٌ بِذِمَّتِهَا أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، تُسَمَّعُ دَعْوَاهَا أَنْ إِقْرَارَهَا كَانَ كَاذِبًا، فَتَحْلِفُ ابْنَتُهَا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ  
كَاذِبَةً فِيهِ، فَإِنْ حَلَفَتْ، وَإِلَّا بَطَلَ إِقْرَارُهَا، وَامْتَنَعَ إِلْزَامُهَا بِمَا أَقَرَّتْ، عَلَى مَا عَلَيْهِ  
الْفَتْوَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَقَرَّتْ أَنَّ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا مِنْ كَذَا وَكَذَا  
لِوَالِدِهَا، وَأَنَّهُ عَارِيَةٌ تَحْتَ يَدِهَا صَحٌّ

١٧٩٩ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَقَرَّتْ أَنَّ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا وَمَا تَحْتَ يَدِهَا مِنَ الْحُلِيِّ  
وَالْأُمْتِعَةِ [س ٢٦٩ ب /] وَالذُّورِ مِلْكٌ لِوَالِدِهَا، وَأَنَّهُ عَارِيَةٌ تَحْتَ يَدِهَا، هَلْ يَصِحُّ حَيْثُ  
لَمْ يَكُنِ الْمَقَامُ مَقَامَ الْكِرَامَةِ، بَلْ كُتِبَ بِهِ صَكَ لَدَى قَاضٍ بِإِذْنِهَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ ذَلِكَ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْإِكْرَاهُ يَتَحَقَّقُ فِي زَمَانِنَا مِنْ غَيْرِ السُّلْطَانِ

١٨٠٠ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ زَوَّجَ رَجُلٌ بِنْتَهُ لِأَخْرَ وَأَرَادَ الدُّخُولَ، فَمَنَعَهَا الْأَبُ عَنِ

الدُّخُولِ حَتَّى تُقَرَّ لَهُ بِعَقَارِهَا وَأَسْبَابِهَا، فَأَقَرَّتْ، هَلْ يَصِحُّ إِقْرَارُهَا أَمْ لَا، وَفِيمَا لَوْ أَكْرَهَ مُوَلِّيَّتِهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا، حَتَّى تُقَرَّ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ بِمَا وَرِثْتُهُ مِنْ أَبِيهَا فَأَقَرَّتْ، هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا؟ [ك ٢٣٢ ب / ]

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ إِقْرَارُهَا وَالْحَالُ هَذِهِ، قَالَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (الْيَنَابِيعِ): قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَوْ مَنَعَ امْرَأَتُهُ عَنِ الزِّيَارَةِ حَتَّى تَهَبَ مَهْرَهَا مِنْهُ، فَفَعَلْتَ لَمْ تَصِحَّ الْهَبَةُ، وَمِثْلُهُ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَازِيَّةِ) وَغَيْرِهِمَا، وَعِبَارَةُ (الْخُلَاصَةِ) بِلَفْظٍ: مَنَعَ امْرَأَتُهُ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى أَبَوَيْهَا، حَتَّى تَهَبَ، وَعَلَّلَ بِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْمُكْرَهَةِ، وَقَدْ اتَّفَقَ الْمُتَأَخِّرُونَ عَلَى أَنَّ الْإِكْرَاهَ يَتَحَقَّقُ فِي زَمَانِنَا مِنْ غَيْرِ السُّلْطَانِ، وَأَنَّ الزَّوْجَ سُلْطَانُ زَوْجَتِهِ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو السُّعُودِ الْعِمَادِيُّ مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ اسْتَنْبَطَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلٍ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى زَوْجِهَا؛ مَنَعَهَا الْأَبُ إِلَى أَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِمَا: أَنَّهَا اسْتَوْفَتْ مِنْهُ مَا تَصَرَّفَتْ<sup>(١)</sup> فِيهِ مِنْ مِيرَاثِ أُمِّهَا، فَأَقَرَّتْ بِذَلِكَ، ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فِي الْخُرُوجِ؛ [ط ٩٦، ع ٢١٦ ب / ] عَدَمَ صِحَّةِ الْإِقْرَارِ، وَقَدْ أَفْتَى بِهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمَذْكُورُ، وَإِذَا عَلِمَ أَنَّ الْإِكْرَاهَ يَتَحَقَّقُ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدَرَ عَلَى تَحْقِيقِ مَا هَدَدَ بِهِ، وَعُلِمَ أَنَّ مَنَعَهَا عَنْ زَوْجِهَا إِكْرَاهٌ وَكَذَا مَنَعَهَا عَنْ أَبَوَيْهَا؛ لَمْ يُتَوَقَّفْ فِي عَدَمِ صِحَّةِ الْإِقْرَارِ فِي وَاقِعَةِ الْحَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِخْبَارُ الْقَاضِي بِالْقَضَاءِ بَاطِلٌ

١٨٠١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ شَتَمَهُ آخَرُ، وَتَكَلَّمَ فِي عِرْضِهِ، فَطَلَّقَ زَوْجَتَهُ رَجْعِيًّا، ثُمَّ تَعَرَّضَ لَهُ الشَّاتِمُ ثَانِيًا، فَقَالَ لَهُ الْمَشْتُومُ: أَلَمْ يَكْفِ أَنْي طَلَّقْتُ زَوْجَتِي مِنْ أَجْلِكَ. وَكَرَّرَ ذَلِكَ الْقَوْلَ مِرَارًا، ثُمَّ إِنَّ الْمُطَلَّقَ تَوَجَّهَ لِنَائِبِ الْقَاضِي وَذَكَرَ لَهُ صُورَةَ الْوَاقِعَةِ<sup>(٢)</sup>،

(١) فِي ع، ك: تَصَرَّفَ.

(٢) فِي ع: الْوَاقِعَ.

فَقَالَ لَهُ النَّائِبُ: طَلَّقْتُ مِنْكَ ثَلَاثًا، وَلَا مَرَا جَعَةَ لَكَ، وَأَخْبَرَ أَخَا الزَّوْجَةِ بِذَلِكَ، فَهَلْ قَوْلُ النَّائِبِ صَحِيحٌ أَمْ لَا؟

١٨٠٢ = وَهَلْ يُعْمَلُ بِإِخْبَارِهِ أَنَّهُ طَلَّقَ ثَلَاثًا أَمْ لَا؟

١٨٠١ ج = أَجَابَ: قَوْلُ النَّائِبِ غَيْرُ صَحِيحٍ، بَلْ خَطَأٌ صَرِيحٌ، حَيْثُ كَانَ كَلَامُ الْأَحَافِيفِ هَكَذَا؛ إِذَا إِلَّا سَفِهَهُمُ الْإِنْكَارِيُّ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَا وَقَعَ وَتَقَرَّرَ، فَالْمَعْنَى أَلَمْ يَكْفِكَ طَلَاقُ زَوْجَتِي الْمَقَرَّرُ السَّابِقُ، وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ رَجْعِيٌّ، فَكَيْفَ يَصِيرُ ثَلَاثًا بِمِثْلِ ذَلِكَ إِذَا كَرَّرَهُ، وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ بَيِّنَةٍ.

١٨٠٢ ج = وَلَا يَكْفِي إِخْبَارُ الْقَاضِي أَخَا الزَّوْجَةِ؛ بِأَنَّ الزَّوْجَ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، بَلْ لَوْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِ بِهِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ، [س ١٢٧٠، ك ١٢٣٣ /] قَالَ فِي (الْبَحْرِ): وَالْإِخْبَارُ بِالْمَقْضَاءِ مِنْهُ كَالْإِنْشَاءِ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْحَضَرَةِ، قَالَ فِي شَهَادَاتِ (الْقَنِينَةِ): أَشْهَدُ الْقَاضِي سُهِودًا: أَنِّي حَكَمْتُ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا؛ فَهُوَ إِشْهَادٌ بَاطِلٌ، وَالْحُضُورُ شَرْطٌ، ثُمَّ قَالَ: وَفِي (تَهْذِيبِ الْقَلَانِسِيِّ): إِذَا قَالَ الْقَاضِي: حَكَمْتُ عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا وَهُوَ غَائِبٌ؛ لَمْ يُصَدَّقْ. اهـ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ قَضَى، فَكَيْفَ بِالْإِخْبَارِ بِأَنَّ فُلَانًا وَقَعَ مِنْهُ كَذَا؟ وَالْقَاضِي فِي زَمَانِنَا مَمْنُوعٌ عَنِ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ، وَقَدْ صَحَّ رُجُوعُ مُحَمَّدٍ عَنْهُ، فَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ قَضَى فِي مَسْأَلَتِنَا بِعِلْمِهِ؛ لَا يُعْتَبَرُ هَذَا، وَقَدْ قَالَ فِي (الْبَرَازِيَّةِ): جَرَى الْخُلْعُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مَرَّتَيْنِ عِنْدَ الْقَاضِي، فَقَالَ لَهُ نَائِبُهُ: كَانَ قَدْ جَرَى عِنْدِي مَرَّةً أُخْرَى، وَالزَّوْجُ يُنْكِرُ، فَقَالَ الْقَاضِي الْإِمَامُ: لَا يَقْضِي الْقَاضِي بِالْحُرْمَةِ الْعَلِيظَةِ بِكَلَامِ النَّائِبِ، أَمَّا النَّائِبُ يَقْضِي بِكَلَامِ الْقَاضِي إِذَا أَخْبَرَهُ. انْتَهَى.

فَهَذَا قَاطِعٌ لِلشَّعْبِ فِي مَسْأَلَتِنَا، وَالْفُرُوعُ الدَّالَّةُ عَلَى مَا قُلْنَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَيَطُولُ بِذِكْرِهَا الْكَلَامُ، وَفِيمَا قُلْنَا كِفَايَةً لِذَوِي الْأَفْهَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ فِي الْمَكَانَيْنِ الْفُلَانِيَيْنِ

١٨٠٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، أَقَرَّ وَهُوَ بِحَالٍ تُعْتَبَرُ شَرْعًا؛ بِأَنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ فِي الْمَكَانَيْنِ الْفُلَانِيَيْنِ، وَأَنَّهُمَا مِنْ حُقُوقِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَتَعَوَّضَ عَنْ نَظِيرِ الْإِشْهَادِ بِذَلِكَ شَيْئًا مَعْلُومًا وَقَبْضَهُ، وَالْآنَ بَعْدَ مُضِيِّ مُدَّةٍ يَزْعُمُ أَنَّ الْإِشْهَادَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِكَوْنِهِ لَمْ يُصَرِّحْ بِمِقْدَارِ الْحِصَّةِ الْمُصَالِحِ عَلَيْهَا، فَهَلْ لَا التِّفَاتُ إِلَى زَعْمِهِ وَالْإِشْهَادُ وَقَعَ مَوْقِعًا بِحَيْثُ إِنَّهُ لَا يَمْلِكُ نَقْضَهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَنْصِيسِ مِقْدَارِ الْحِصَّةِ الْمُصَالِحِ عَلَيْهَا؛ إِذْ هِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْعُمُومِ وَالْحَالَةِ هَذِهِ أَمْ لَا؟ [٢١٧٤/١]

أَجَابَ: لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّنْصِيسِ بِمِقْدَارِ الْحِصَّةِ الْمُصَالِحِ عَلَيْهَا، بَلْ يَصِحُّ الصَّلْحُ مَعَ جَهَالَتِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ الشَّرَاحُ قَاطِبَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَقَرَّ الْمَرِيضُ مَرَضَ الْمَوْتِ بِاسْتِيفَاءِ ثَمَنِ مَا بَاعَهُ

١٨٠٤ = سُئِلَ فِي أَجَنَبِيٍّ، أَقَامَ بَيْتَةً شَهِدَتْ عَلَى مَرِيضَةٍ مَرَضَ الْمَوْتِ بِوَجْهِ وَارِثَتِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا؛ أَنَّهَا أَقَرَّتْ بِاسْتِيفَاءِ ثَمَنِ مَا بَاعَتْهُ لَهُ فِي مَرَضَتِهَا، وَالْوَارِثُ يَقُولُ: الْإِفْرَارُ وَالْبَيْعُ تَلَجُّنٌ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْبَاطِنِ، وَإِنَّمَا هُوَ حِيلَةٌ لِجَرْمَانِ الْوَارِثِ، وَالْمَقَرُّ لَهُ يَقُولُ: بَلْ هُوَ صَحِيحٌ بَاطِنُهُ كَظَاهِرِهِ، هَلْ يَخْلِفُ أَنَّهَا مَا كَانَتْ كَاذِبَةً فِي إِقْرَارِهَا بِالِاسْتِيفَاءِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَفْسُ الْإِقْرَارِ بِالِاسْتِيفَاءِ وَالْحَالُ هَذِهِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، لَكِنَّ الرَّاجِحَ صِحَّتُهُ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ دَيْنٌ عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا مَالٌ لَهُ سِوَاهُ أَوْ كَانَ وَلَا يُوقَفُ إِلَّا بِهِ؛ فَيُقَدَّمُ الدِّينُ

الْمَعْرُوفُ وَالثَّابِتُ بِمُعَايِنَةِ الشُّهُودِ، وَعَلَيْهِ إِذَا ادَّعَى الْوَارِثُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ تَلَجُّتَهُ يَحْلِفُ الْمَقْرَرُ لَهُ؛ أَنَّهُ مَا كَانَ كَذَلِكَ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٢٧٠ ب، ط ٩٧ /]

### أَقَرَّ بِقَبْضِ ثَمَنِ مَا بَاعَهُ ثُمَّ مَاتَ

١٨٠٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، اشْتَرَى مِنْ آخَرَ ثُلْثِي رَحَى بِثَمَنِ قَدْرُهُ سِتُونَ قِرْشًا وَأَقَرَّ بِقَبْضِهَا، وَمَاتَ فَادَّعَتْ وَرَثَتُهُ أَنَّ الْإِقْرَارَ بِقَبْضِ الثَّمَنِ كَانَ تَلَجُّتَهُ وَلَمْ يَقْبِضْ مِنْهُ شَيْئًا، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: يَلْزِمُ الْمَقْرَرُ لَهُ الْحَلْفُ بِاللَّهِ تَعَالَى: لَقَدْ أَقَرَّ إِقْرَارًا صَحِيحًا، فَإِنْ حَلَفَ عَلَى ذَلِكَ؛ مَنَعَ الْحَاكِمُ الْوَرِثَةَ عَنْهُ، وَإِنْ نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ؛ لَزِمَهُ مَا ادَّعَتْ الْوَرِثَةُ، وَإِنْ أَقَامَتِ الْوَرِثَةُ الْمَذْكُورُونَ الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا ادَّعَوْا؛ قُبِلَتْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَقَرَّ الْوَكِيلُ بِالشَّرَاءِ بِقَبْضِ الْمَبِيعِ مِنَ الْوَكِيلِ بِالْبَيْعِ

١٨٠٦ = سُئِلَ فِي الْوَكِيلِ بِالشَّرَاءِ؛ إِذَا أَقَرَّ بِقَبْضِ الْمَبِيعِ الْمُبْعِيِّ مِنَ الْوَكِيلِ آخَرَ بِالْبَيْعِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ أَنْكَرَ قَبْضَهُ بَعْدَ دَفْعِهِ بَعْضُ<sup>(١)</sup> الثَّمَنِ؛ مُدَّعِيًا أَنَّ إِقْرَارَهُ كَانَ كَاذِبًا؛ لِبَغْلِيَةِ الرَّجَاءِ مِنْهُ أَنْ يَقْبِضَهُ فَلَمْ يَقْبِضْهُ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ عَلَى وَكِيلِ الْبَيْعِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَلْزِمُ الْوَكِيلَ الْبَائِعِ الْيَمِينُ عَلَى أَنَّ وَكِيلَ الشَّرَاءِ الْمَذْكُورَ مَا كَانَ كَاذِبًا فِي إِقْرَارِهِ بِالْقَبْضِ، عَلَى مَا اخْتَارَهُ الْمُتَأَخَّرُونَ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي يُوسُفَ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى لِتَغْيِيرِ أَحْوَالِ النَّاسِ، وَكَثْرَةِ الْخِدَاعِ وَالْخِيَانَاتِ، وَالْمَسْأَلَةُ فِي غَالِبِ الْكُتُبِ، وَمِنْ الْمَقَرَّرِ أَنَّ وَكِيلَ الشَّرَاءِ وَوَكِيلَ الْبَيْعِ تَرْجِعُ الْحُقُوقُ إِلَيْهِمَا، لَا إِلَى الْمُوَكَّلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٣٣ ب /]

أَقْرَبَ الْوَرَثَةِ بِأَنَّ جَمِيعَ التَّرِكَةِ لِأَحَدِهِمْ خَوْفًا مِنَ الظَّلْمَةِ

١٨٠٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ وَرَثَةٍ صِغَارٍ وَكِبَارٍ وَخَلَفَ تَرِكَةً، فَاتَّفَقُوا فِي السِّرِّ عَلَى أَنْ يُقْرُوا ظَاهِرًا بِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ الْمَالِ لِفُلَانٍ: أَحَدِ أَبْنَاءِ الْمَيِّتِ؛ خَوْفًا مِنْ ظُلْمَةِ الْوَلَاةِ، وَأَشْهَدَ الْمُتَقَرُّ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ شُهُودًا فِي السِّرِّ: أَنَّ الْمَالَ تَرِكَةٌ عَنِ الْمَيِّتِ، يَجْرِي عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَهُمْ، وَأَنْ إِقْرَارُهُمْ بِهِ تَلَجُّةٌ خَوْفًا مِنَ الظَّلْمَةِ، هَلْ إِذَا شَهِدَ لَهُمْ شُهُودُ السِّرِّ بِذَلِكَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ، وَيَبْطُلُ إِقْرَارُهُمْ الَّذِي فِي الْعِلَاقَةِ لَهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ، وَيَبْطُلُ إِقْرَارُهُمْ الَّذِي فِي الْعِلَاقَةِ، وَهَذِهِ مِنْ مَسَائِلِ التَّلَجُّةِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا فِي بَابِ الْبَيْعِ الْفَاسِدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَهَا فِي بَابِ الْإِقْرَارِ، وَهِيَ فِي (الْخَانِيَّةِ، وَالْإِخْتِيَارِ، وَالْبَزَارِيَّةِ، وَجَامِعِ الْفَتَاوَى) وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ، وَقَدْ صَرَّحُوا: بِأَنَّ مُدَّعِيَ التَّلَجُّةِ إِذَا أَقَامَ بَيِّنَةً [ع ٢١٧ ب، س ١٢٧١ /] عَلَيْهَا تُقْبَلُ؛ لِأَنَّهُ - أَيْ: الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ذَلِكَ - إِذَا عَايَنَاهُ يَعْتَرِفُ بِهَا؛ أَلَزَمْنَاهُ بِمُوجِبِهَا، فَكَذَا إِذَا بَرَّهَنَ عَلَيْهِ خَصْمُهُ بِذَلِكَ؛ إِذَا الثَّابِتُ بِالْبَيِّنَةِ كَالثَّابِتِ عِيَانًا، وَهَذَا بِالْإِجْمَاعِ لَا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ الْأُئِمَّةِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْقِيَاسِ وَالِاسْتِحْسَانِ، وَكَثِيرًا مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ خَشْيَةً مِنَ الظَّلْمَةِ، لَا سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَى عَلَى آخِرَ أَنَّهُ دَفَعَ لَهُ خَمْسِينَ قِرْشًا عَلَى زَيْتٍ

فَادَّعَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ إِنَّمَا وَكَّلَهُ بِقَبْضِ خَمْسِينَ قِرْشًا

١٨٠٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، ادَّعَى عَلَى آخِرَ أَنَّهُ دَفَعَ لَهُ خَمْسِينَ قِرْشًا عَلَى زَيْتٍ، كُلُّ جَرَّةٍ بِقِرْشٍ وَنِصْفٍ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَادَّعَى أَنَّهُ إِنَّمَا وَكَّلَهُ فِي خِلَاصِ خَمْسِينَ قِرْشًا مِنْ زَيْدٍ، قَائِلًا: مَهْمَا صَرَفْتَهُ عَلَى الْحُكَّامِ أَحَاسِبُكَ بِهِ، وَأَنَّهُ اسْتَخْلَصَ مِنْ زَيْدٍ الْمَبْلَغَ



الْمَذْكُورَ، وَصَرَفَ مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِرْشًا مَحْصُولًا، وَدَفَعَ لَهُ عِشْرِينَ قِرْشًا، فَأَنْكَرَ الْمُدَّعِي الْمَذْكُورُ ذَلِكَ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: جَوَابُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِنْكَارُ لَأَخْذِ الْخَمْسِينَ قِرْشًا عَلَى زَيْتِ كُلِّ جَرَّةٍ بِكَذَا، وَدَعْوَى وَكَالَةِ فِي خَلَاصِ خَمْسِينَ نَكِيرَةً، فَكَانَتْ دَعْوَى مُسْتَقِلَّةً مِنْهُ، فَيُطْلَبُ مِنَ الْمُدَّعَى الْأَوَّلِ - وَهُوَ مُدَّعِي دَفْعِ الْخَمْسِينَ عَلَى زَيْتِ - الْبَيِّنَةُ، فَإِنْ أَقَامَهَا؛ أَلْزِمَ بِالْقُرُوشِ الْخَمْسِينَ: إِنْ كَانَ السَّلْمُ فَاسِدًا، وَإِنْ لَمْ يَقُمْهَا؛ طُلِبَ الْيَمِينُ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ مَا اسْتَلَمَ مِنْهُ ذَلِكَ، ثُمَّ هُوَ عَلَى دَعْوَاهُ، وَلَا تَمْنَعُ يَمِينُهُ الدَّعْوَى، فَمَتَى أَقَامَهَا؛ قُبِلَتْ، ثُمَّ دَعْوَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ الْوَكَالَةَ وَقَبْضَ الْمَبْلَغِ وَأَنَّهُ صَرَفَ مِنْهُ كَذَا وَبَقِيَ مَعَهُ مِنْهُ كَذَا إِقْرَارًا مِنْهُ بِشَيْءٍ آخَرَ، لَكِنْ رُدَّ بِرَدِّ الْمُقَرَّرِ لَهُ، فَإِنْ عَادَ إِلَى الْإِقْرَارِ بَعْدَ تَكْذِيبِ الْمُقَرَّرِ لَهُ ثَانِيًا وَصَدَقَهُ فِيهِ بَعْدَهُ؛ لَزِمَهُ، وَيَكُونَانِ قَدْ تَوَافَقَا عَلَيْهِ، وَمَا دَامَ عَلَى تَكْذِيبِهِ كُلَّمَا أَقَرَّ فَلَا شَيْءَ لَهُ مِمَّا أَقَرَّ بِهِ أَنَّهُ بَاقٍ لَهُ عِنْدَهُ مِنَ الْخَمْسِينَ الْمُوَكَّلِ فِي قَبْضِهَا، فَلْيَتَنَبَّهُ لِذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَقَرَّتْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا فِي الْبَيْتِ مِلْكٌ لِلزَّوْجِ إِلَّا أَسْبَابًا عَيَّنَتْهَا

١٨٠٩ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَقَرَّتْ أَنَّ جَمِيعَ مَا هُوَ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا مِلْكٌ لَهُ، سِوَى أَسْبَابٍ عَيَّنَتْهَا وَكُتِبَ بِذَلِكَ حُجَّةٌ، ثُمَّ مَاتَ الزَّوْجُ، فَادَّعَتِ الزَّوْجَةُ أَسْبَابًا لَمْ تَكُنْ مِمَّا عَيَّنَ لَهَا فِي الْحُجَّةِ؛ زَاعِمَةً أَنَّهَا جَدَّدَتْهَا بَعْدَ الْإِقْرَارِ، وَبَقِيَّةُ وَرَثَةِ الزَّوْجِ يَقُولُونَ: إِنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً وَفَتَ الْإِقْرَارِ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهَا بِيَمِينِهَا وَالْبَيِّنَةُ عَلَيْهِمْ؟ أَمْ قَوْلُهُمْ وَالْبَيِّنَةُ عَلَيْهَا؟

أَجَابَ: [ك ١٢٣٤، س ٢٧١ ب / ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ      أَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا أُبْدِي

الْقَوْلُ قَوْلُ الزَّوْجَةِ الْمَذْكُورَةِ  
نَصْرٌ عَلَيْهَا صَاحِبُ الْخَانِيَّةِ  
كَوْنُ الْمُقَرَّرِ أَنْكَرَ الدُّخُولِ  
فَإِنْ أَتَوْا بِحُجَّةٍ انْدَفَعَتْ  
ثُمَّ هُنَا دَقِيقَةٌ تُسَامُ  
وَكَانَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلرِّجَالِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيِّنَةٌ لَهَا بِهِ  
قَدْ قَالَهُ الضَّعِيفُ خَيْرُ الدِّينِ  
الْحَنَفِيُّ الْأَزْهَرِيُّ الرَّمْلِيُّ  
يَا رَبِّ وَاخْتِمْ يَا إِلَهِي عَمَلَهُ  
وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ مَشْهُورَةٌ  
مُعَلَّلًا بِعِلَّةٍ جَلِيَّةٍ  
فِيمَا أَقْرَفَاغْتَدَى مَقْبُولًا  
لِأَنَّ دَعْوَاهُمْ بِهَا تَنْوَرَتْ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيِّنَةٌ تُقَامُ  
فَهُوَ مِنَ الْمِيرَاثِ عَنْهُ لَا مُحَالَ  
وَالْعَكْسُ فِي الْعَكْسِ وَفِي الْمُشْتَبِهِ  
مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ  
عَامِلُهُ الْمُؤَلَّى بِمَحْضِ الْفَضْلِ  
بِالْخَيْرِ يَا رَبِّاهُ حَقَّقْ أَمَلَهُ

وَصُورَةٌ مَا فِي (الْخَانِيَّةِ) فِي الْإِقْرَارِ: قَالَ مَا فِي يَدِي مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ أَوْ مَتَاعٍ  
لِفُلَانٍ؛ صَحَّ إِقْرَارُهُ؛ لِأَنَّهُ عَامٌّ وَلَيْسَ بِمَجْهُولٍ، فَإِنْ جَاءَ الْمُقَرَّرُ لَهُ لِيَأْخُذَ عَبْدًا [ع/١٢١٨] مِنْ  
يَدِ الْمُقَرَّرِ وَاخْتَلَفَا، فَقَالَ الْمُقَرَّرُ لَهُ: كَانَ فِي يَدِكَ وَقْتُ الْإِقْرَارِ فَهُوَ لِي، وَقَالَ الْمُقَرَّرُ:  
لَا بَلْ مَلَكَتُ هَذَا بَعْدَ الْإِقْرَارِ، كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَ الْمُقَرَّرِ، إِلَّا أَنْ يُقِيمَ الْمُقَرَّرُ لَهُ الْبَيِّنَةَ؛ أَنَّهُ  
كَانَ فِي يَدِ الْمُقَرَّرِ وَقْتُ الْإِقْرَارِ؛ لِأَنَّ الْمُقَرَّرَ يُنَكِّرُ دُخُولَ هَذَا الْعَبْدِ فِي الْإِقْرَارِ، فَيَكُونُ  
الْقَوْلُ قَوْلَهُ. انْتَهَى.

وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ إِذَا قُبِلَ قَوْلُ الْمَرْأَةِ أَنَّهُ حَادِثٌ بَعْدَ الْإِقْرَارِ؛ رَجَعَتْ  
الْمَسْأَلَةُ إِلَى مَسْأَلَةِ اخْتِلَافِ الزَّوْجَيْنِ، وَقَدْ نَصُّوا فِيهَا عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ الْحَيِّ  
مِنْهُمَا فِيمَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَفِي الْمُشْتَبِهِ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَتَنَبَّهْ لِئَلَّا تَقَعَ فِي الشُّبْهِ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِبْرَاءُ الْمَرِيضِ مَرَضِ الْمَوْتِ وَارِثَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ

١٨١٠ = سُئِلَ فِي مَرِيضَةٍ مَرَضَ الْمَوْتِ أَبْرَأَتْ بِنَتْنِهَا مِنْ دَيْنِهَا الثَّابِتِ لَهَا عَلَيْهَا، أَوْ أَشْهَدَتْ بِأَنَّهَا قَبَضَتْهُ، هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا يَصِحُّ؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): مَرِيضٌ أَبْرَأَ وَارِثَهُ مِنْ دَيْنٍ لَهُ عَلَيْهِ أَصْلًا أَوْ كِفَالَةً؛ بَطَلَ، وَكَذَا إِقْرَارُهُ بِقَبْضِهِ وَاحْتِيَالِهِ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَكَذَا فِي غَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِقْرَارُ الرَّجُلِ لَوَارِثِهِ فِي حَالِ الصَّحَّةِ صَحِيحٌ

١٨١١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَالَ فِي صِحَّتِهِ: إِنَّ الْأُزْرَ الَّذِي بِيَدِي بِأَسْكِلَةٍ يَافَا وَغَيْرِهَا وَسَائِرِ مَا بِيَدِي مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ لِنَبِيِّ الْأَرْبَعَةِ وَسَمَاهُمْ، سَوِيَّةٌ بَيْنَهُمْ لَا مِلْكَ لِي فِيهِ وَلَا حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَنَا مُسْتَقْرِضٌ وَعَامِلٌ مُتَبَرِّعٌ بِعَمَلِي لِأَوْلَادِي الْمَذْكُورِينَ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ وَيُقْضَى بِهِ لَهُمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ، وَلِلْقَاضِي أَنْ يَقْضِيَ بِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، فَقَدْ صَرَّحُوا؛ بِأَنْ قَوْلَ الرَّجُلِ: جَمِيعُ مَا بِيَدِي لِفُلَانٍ، أَوْ جَمِيعُ مَا يُعْرِفُ بِي وَيُنْسَبُ إِلَيَّ فَهُوَ لِفُلَانٍ، أَوْ جَمِيعُ مَا بِيَدِي مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ مِنْ عِيْدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ لِفُلَانٍ؛ إِقْرَارُ صَحِيحٌ، وَإِقْرَارُ الصَّحِيحِ لَوَارِثِهِ كإِقْرَارِهِ لِلْأَجَنَبِيِّ فَيُقْضَى بِهِ، وَفِي (الْخَانِيَّةِ): وَلَوْ قَالَ يَعْنِي فِي صِحَّتِهِ: جَمِيعُ مَا هُوَ دَاخِلٌ فِي مَنْزِلِي لِامْرَأَتِي غَيْرَ مَا عَلَيَّ مِنَ الثَّيَابِ، ثُمَّ مَاتَ، فَادَّعَى ابْنُهُ أَنَّ ذَلِكَ تَرَكَهُ أَبِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ هَاهُنَا حُكْمٌ وَفَتْوَى، فِي الْحُكْمِ: إِذَا ثَبَتَ هَذَا الْإِقْرَارُ؛ وَجَبَ الْقَضَاءُ لَهَا بِمَا كَانَ فِي الدَّارِ يَوْمَ الْإِقْرَارِ، وَفِي الْفَتْوَى: إِذَا عَلِمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الزَّوْجَ صَادِقٌ فِي إِقْرَارِهِ وَأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ كَانَ لَهَا بِبَيْعٍ أَوْ هِبَةٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ فَهِيَ فِي سَعَةٍ مِنْ أَنْ تَمْنَعَ ذَلِكَ عَنِ الْوَارِثِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِلْكًا لَهَا؛ لَا يَصِيرُ مِلْكًا لَهَا بِالْإِقْرَارِ.

الْبَاطِلِ. انْتَهَى، وَهِيَ صَرِيحَةٌ فِي وَاقِعَةِ الْحَالِ، فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْإِقْرَارُ؛ وَجَبَ الْقَضَاءُ لَهُمْ [س ٢٧٢، ك ٢٣٤ ب /] بِمَا أَقَرَّ بِهِ فِي صِحَّتِهِ وَالِدُهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَقَرَّ لِابْنِهِ وَابْنِ ابْنِهِ بِعَقَارٍ وَأَمْتِعَةٍ مَعْلُومَةٍ

١٨١٢ = سُئِلَ فِي مَرِيضٍ أَقَرَّ بِعَقَارٍ وَأَمْتِعَةٍ مَعْلُومَةٍ: أَنَّهَا لِابْنِهِ وَابْنِ ابْنِهِ فَلَانٍ شَرِكَةً بَيْنَهُمَا، وَأَنَّهَا مِلْكُهُمَا لَا حَقَّ لَهُ فِيهَا، وَمَاتَ فَادَّعَتْ بِنْتُهُ فِيهَا إِرْثًا عَنْهُ، هَلْ تُسْمَعُ بَعْدَهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: حَيْثُ لَمْ تَكُنْ فِي يَدِهِ وَلَيْسَ مِلْكُهُ فِيهَا ظَاهِرًا؛ لَا تُسْمَعُ لِصِحَّةِ إِقْرَارِهِ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ فِي يَدِهِ أَوْ كَانَ مِلْكُهُ فِيهَا ظَاهِرًا؛ فَإِقْرَارُهُ لَهُمَا بَاطِلٌ، لِمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْقُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ؛ بِأَنَّ إِقْرَارَهُ بَعَيْنٍ فِي يَدِهِ لِوَارِثِهِ لَا يَصِحُّ، وَلِمَا فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) مِنْ أَنَّ إِقْرَارَ الْمَرِيضِ بِدَيْنٍ مُشْتَرَكٍ أَوْ عَيْنٍ مُشْتَرَكٍ لِوَارِثِهِ وَلَا جَنْبِيٍّ؛ بَاطِلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَقَرَّ اثْنَانِ بِأَنَّهُمَا لَا حَقَّ لَهُمَا قَبْلَ فَلَانٍ وَفُلَانٍ

#### لَا يَسْرِي عَلَى أَحَدِهِمَا السَّائِكُ

١٨١٣ = سُئِلَ فِي أَيْتَامَ ثَلَاثَةٍ [ع ٢١٨ ب، ط ٩٩ /] أَشْهَدَ اثْنَانِ مِنْهُمْ بَعْدَ بُلُوغِهِمَا أَنََّّهُمَا لَا يَسْتَحِقَّانِ قَبْلَ فَلَانٍ وَفُلَانٍ الْيَهُودِيِّينَ وَلَا قَبْلَ كُفَلَائِهِمَا حَقًّا مُطْلَقًا، هَلْ يَمْنَعُ إِشْهَادُهُمَا السَّائِكُ مِنَ الدَّعْوَى عَلَيْهِمَا أَمْ لَا؟

١٨١٤ = وَهَلْ إِذَا كُتِبَ فِي صَكِّ فِيهِ دَعْوَاهُمْ عَلَيْهِمَا بِمَبْلَغٍ مُعَيَّنٍ مَا صُورَتْهُ؛ فَيُؤْجِبُ ذَلِكَ بَرِئَتَ ذِمَّتِهِمَا وَذِمَّةَ كُفَلَائِهِمَا مِنَ الْمَبْلَغِ الْمَذْكُورِ وَثَبَتَ لَدَى مَوْلَانَا إِنْخِ يَمْنَعُهُ مِنَ الدَّعْوَى فِيمَا عَدَا الْمَبْلَغِ الْمَذْكُورِ أَمْ لَا؟

١٨١٥ = وَهَلْ إِذَا تَكَرَّرَ مِنْ أَحَدِ الْيَهُودِيِّينَ إِقْرَارٌ فِي مَجْلِسَيْنِ، أَحَدُهُمَا صُورَتْهُ؛ أَقَرَّ بِأَنَّ فِي ذِمَّتِهِ لَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسِتِّينَ. وَالثَّانِي: أَقَرَّ هُوَ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِأَنَّ

بِذَمَّتِيهِ لِيُحْمَلْ مَسْرُوعَةٌ عَلَيْهِمْ خُمُسُمَائَةٍ وَخُمُسَةٌ وَثَلَاثِينَ، أَصْلُ مَا لَهُمُ الْمُرْتَبُ بِذَمَّتِيهِمْ  
أَرْبَعُمَائَةٍ وَخُمُسَةٌ وَيَسْتَوْنَ ثَمَنُ مَبِيعِ عَيْنٍ، فَادَّعَى السَّائِكُ الْمَذْكُورُ أَوْ وَكَيْلُهُ أَنَّهُمَا  
دَيْنَانِ. أَحَدُهُمَا خَاصٌّ بِهِ كَمَا كُتِبَ عَلَيْهِ، وَالثَّانِي مُشْتَرَكٌ كَمَا كُتِبَ عَلَيْهِمَا، وَادَّعَى  
الْمُقَرَّرُ أَنَّ الْأَرْبَعُمَائَةَ وَخُمُسَةَ وَيَسْتَوْنَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْمُشْتَرَكِ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي  
الْخَاصِّ. يَكُونُ انْقَوْلُ قَوْلِ السَّائِكِ عَنِ الْإِشْهَادِ الْمُتَقَدِّمِ، أَمْ قَوْلُ الْيَهُودِيِّ الْمُقَرَّرِ،  
مَا الْحُكْمُ؟

١٨١٣ ج = أَجَابَ: لَا يَمْنَعُ إِشْهَادُهُمَا السَّائِكِ عَنِ الدَّعْوَى عَلَيْهِمَا؛ لِأَنَّهُ إِقْرَارٌ،  
وَهُوَ حُجَّةٌ قَاصِرَةٌ عَلَى الْمُقَرَّرِ لَا تَتَعَدَّاهُ.

١٨١٤ ج = وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الْمَبْلَغِ الْمَذْكُورِ لَا تَمْنَعُ الدَّعْوَى بِغَيْرِهِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

١٨١٥ ج = وَإِذَا تَعَدَّدَ الْإِقْرَارُ بِمَوْضِعَيْنِ؛ لَزِمَهُ الشَّيْئَانِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي  
(الْأَسْبَاهِ) فِي الْإِقْرَارِ، وَعَلَى الْخُصُوصِ إِذَا كَانَ بِكُلِّ إِقْرَارٍ صَكٌّ، فَقَدْ نَصَّ فِي  
(الْخَانِيَّةِ، وَالتَّارُخَانِيَّةِ) وَغَيْرِهِمَا: أَنَّ اخْتِلَافَ الصَّكِّ بِمَنْزِلَةِ اخْتِلَافِ السَّبَبِ، قَالَ  
فِي (الْخَانِيَّةِ) وَإِنْ عَقَّدَ عَلَى نَفْسِهِ صَكَّيْنِ: كُلُّ صَكٍّ بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ؛  
لَزِمَهُ الْمَالَانِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَاخْتِلَافُ الصَّكِّ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ اخْتِلَافِ السَّبَبِ. انْتَهَى.  
وَوَاقِعَةُ الْحَالِ أَوْلَوِيَّةٌ، فَإِنَّ الدَّيْنَ الْخَاصَّ خِلَافُ الْمُشْتَرَكِ، وَقَدْ كُتِبَ بِكُلِّ  
صَكٍّ وَهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ - أَيْ مَجْلِسَيْنِ - مُخْتَلِفَيْنِ، وَمَنْ طَالَعَ فِي كُتُبِ الْمَذْهَبِ  
وَفَهُمَ الْمُرَادَ مِنْ كَلَامِهِمْ؛ ظَهَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَتْ: لَا أَسْتَحِقُّ فِي مَتْرُوكَاتِ أَبِي حَقًّا

١٨١٦ = سُنِدٌ فِي امْرَأَةٍ قَالَتْ: لَا أَسْتَحِقُّ فِي مَتْرُوكَاتِ أَبِي حَقًّا، ثُمَّ مَاتَتْ، هَلْ  
نَصَحَ دَعْوَى وَرَثَتِهَا بِاسْتِخْقَافِهَا فِيهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِنْ كَانَ صَدَرَ مِنْهَا هَذَا الْقَوْلُ [س ٢٧٢ ب، ك ٢٣٥، ع ١٢١٩] مَعَ وُجُودِ الْمُنَازَعِ الشَّرْعِيِّ؛ صَحَّ، فَلَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُمْ فِيهِ، وَإِنْ صَدَرَ مَعَ عَدَمِهِ؛ لَا يَصِحُّ، فَتُسْمَعُ كَسَمَاعِهَا مِنْهَا لَوْ كَانَتْ حَيَّةً، وَذَلِكَ لِمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْمُفْصُولَيْنِ) مِنْ أَنَّ نَفْيَ الْمَالِكِ مِلْكَهُ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ إِبْطَالِهِ لِغَيْرِهِ لَا يَجُوزُ، وَإِذَا كَانَ مَعَ النِّزَاعِ؛ فَهُوَ إِقْرَارُ دَلَالَةِ بَقَرِيْنَةِ النِّزَاعِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَغَوْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِقْرَارُهَا بِقَبْضِ الْمَهْرِ قَبْلَ الْعَقْدِ صَحِيحٌ

١٨١٧ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا أَقَرَّتْ امْرَأَةٌ بِالْغَةِ عَاقِلَةٌ بِقَبْضِ كَذَا - يَعْنِي: مَهْرَهَا - قَبْلَ عَقْدِ النِّكَاحِ، هَلْ يَصِحُّ إِقْرَارُهَا أَمْ لَا؟

١٨١٨ = وَهَلْ إِقْرَارُ وَكِيلِ النِّكَاحِ بِقَبْضِ مَهْرِ الْمُنْكَوْحَةِ يَصِحُّ عَلَيْهَا، سَوَاءً كَانَ قَبْلَ عَقْدِ النِّكَاحِ أَوْ بَعْدَهُ أَمْ لَا؟

١٨١٧ ج = أَجَابَ: إِقْرَارُ الْمَرْأَةِ الْعَاقِلَةِ بِقَبْضِهَا كَذَا عَلَى جِهَةِ النِّكَاحِ قَبْلَ وَقُوعِهِ؛ صَحِيحٌ، وَتُلْزَمُ بِرَدِّهِ إِنْ لَمْ يَتِمَّ النِّكَاحُ، وَإِنْ تَمَّ حُسِبَ مِنَ الْمَهْرِ.

١٨١٨ ج = وَأَمَّا إِقْرَارُ وَكِيلِ النِّكَاحِ بِقَبْضِ مَهْرِ الْمُنْكَوْحَةِ؛ فَلَا يَنْعَقِدُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا، سَوَاءً كَانَ قَبْلَ الْعَقْدِ أَوْ بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ سَفِيرٌ وَمُعَبَّرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### قَوْلُ الْوَارِثِ: لَا أَسْتَحِقُّ إِرْثًا غَيْرُ صَحِيحٍ

١٨١٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ أُمَّ وَأَوْلَادٍ وَرَوْجَةٍ، وَتَرَكَ مِيرَاثًا، فَقَبِلَ قِسْمَتَهُ أَشْهَدَتِ الْأُمُّ عَلَى نَفْسِهَا: أَنَّهُ لَا تَسْتَحِقُّ قِبْلَهُمْ حَقًّا وَلَا إِرْثًا، وَأَبْرَأَتْ ذِمَّتَهُمْ وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لِإِسْقَاطِ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنَ التَّرِكَةِ، فَهَلْ هَذَا الْإِبْرَاءُ يَشْمَلُ مَا تَسْتَحِقُّ مِنَ التَّرِكَةِ قَبْلَ قِسْمَتِهَا؟

(١) فِي ع، ك: يَنْفَذُ.

أَجَاب: صَرَحَ عُلَمَاؤُنَا بِأَنَّ الْإِرْثَ لَا يَصِحُّ إِسْقَاطُهُ؛ إِذْ هُوَ جَبَرِيٌّ لَا سِيَّمَا فِي الْأَعْيَانِ، فَقَوْلُهَا: لَا أَسْتَحِقُّ إِرْثًا. مُعَارِضٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَبْوِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النِّسَاءُ: ١١] فَبَطَلَ بِهِ قَوْلُهَا: لَا أَسْتَحِقُّ إِرْثًا، وَفِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ): لَوْ قَالَ وَارِثٌ: تَرَكْتُ حَقِّي؛ لَمْ يَبْطُلْ حَقُّهُ، وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): لَوْ قَالَ أَحَدُ وَرَثَتِي: بَرِئْتُ مِنْ تَرِكَةِ أَبِي؛ يَبْرَأُ الْغُرَمَاءُ عَنِ الدَّيْنِ بِقَدْرِ حَقِّهِ؛ لِأَنَّ هَذَا إِبْرَاءٌ عَنِ الْغُرَمَاءِ بِقَدْرِ حَقِّهِ، فَيَصِحُّ، وَلَوْ كَانَتِ التَّرِكَةُ عَيْنًا؛ لَمْ يَصِحَّ، وَلَوْ قَبَضَ أَحَدُهُمْ شَيْئًا مِنْ بَقِيَّةِ الْوَرَثَةِ وَبَرِئَ مِنَ التَّرِكَةِ وَفِيهَا دُيُونٌ عَلَى النَّاسِ لَوْ أَرَادَ الْبَرَاءَةَ مِنْ حِصَّةِ الدَّيْنِ؛ صَحَّ، لَا لَوْ أَرَادَ تَمْلِيكَ حِصَّةٍ مِنَ الْوَرَثَةِ لِتَمْلِيكِ الدَّيْنِ مِمَّنْ لَا عَلَيْهِ، وَلَوْ قَالَ وَارِثٌ: تَرَكْتُ حَقِّي لَمْ يَبْطُلْ حَقُّهُ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَبْطُلُ بِالتَّرِكِ، فَهُوَ صَرِيحٌ بِأَنَّهَا - أَيِ: الْأُمِّ - لَوْ تَعَرَّضَتْ لِإِسْقَاطِ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنَ التَّرِكَةِ؛ لَا يَبْطُلُ حَقُّهَا مِنَ الْإِرْثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[ط ١٠٠، س ٢٧٣/١]

## لَا يَثْبُتُ نَسَبُ وَلَدِ الْأُمَةِ

### بِقَوْلِ السَّيِّدِ وَطِئْتَهَا

١٨٢٠ = سُئِلَ فِي أُمَةٍ اعْتَرَفَ سَيِّدُهَا بِأَنَّهُ وَطِئَهَا، فَأَتَتْ بِنْتٌ بَعْدَ اعْتِرَافِهِ بِالْوِطْءِ، هَلْ يَثْبُتُ نَسَبُهَا مِنْهُ وَتَرِثُ فِي تَرِكَتِهِ مَعَ بَقِيَّةِ وَرَثَتِهِ أَمْ لَا يَثْبُتُ نَسَبُهَا مِنْهُ وَلَا تَرِثُ؟

أَجَاب: لَا يَثْبُتُ نَسَبُ وَلَدِ الْأُمَةِ مِنْ سَيِّدِهَا بِمَجَرَّدِ قَوْلِهِ: قَدْ وَطِئْتُهَا، إِلَّا إِذَا ادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ، فَإِذَا مَاتَ السَّيِّدُ لَا تَرِثُ الْبِنْتُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ مَالِهِ، إِلَّا إِذَا أَثْبَتَتْ بَيِّنَةٌ شَرْعِيَّةٌ مُعَدَّلَةٌ دَعْوَى السَّيِّدِ لَهَا، وَإِذَا لَمْ تَثْبُتْ؛ فَالْبِنْتُ مِنْ جُمْلَةِ مَالِهِ الْمَمْلُوكِ عَنْهُ لِوَرَثَتِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِقْرَارُهَا بِأَنَّ الَّذِي قَبَضَهُ أَخُوهَا مِنَ الدُّيُونِ الْمُخْلَفَةِ عَنْ  
وَالِدِهَا وَصَلَهَا لَا يَمْنَعُهَا مِنَ الدَّعْوَى عَلَى أَحَدِ الْمَدْيُونِينَ

١٨٢١ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَشْهَدَتْ عَلَى نَفْسِهَا: أَنَّهَا لَا تَسْتَحِقُّ قَبْلَ أَخِيهَا حَقًّا  
مِنْ مَتْرُوكَاتِ وَالِدِهَا، وَأَنَّ الَّذِي قَبَضَهُ أَخُوهَا مِنَ الدُّيُونِ [ك ٢٣٥ ب /] الْمُخْلَفَةِ عَنْ  
وَالِدِهَا وَصَلَهَا اسْتَحَقَّ قَبْضُهَا مِنْهُ، وَهُوَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ قِرْشًا، فَهَلْ يَمْنَعُهَا ذَلِكَ مِنَ  
الدَّعْوَى بِحَصَّتِهَا عَلَى مَدْيُونٍ مَا مِنْ مَدَائِينَ وَالدِّهَا؟

١٨٢٢ = وَإِذَا اعْتَرَفَ أَخُوهَا أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ مَا قَبَضَهُ وَأَشْهَدَتْ بِهِ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي  
حَقِّهَا أَمْ لَا؟

١٨٢٣ = وَهَلْ إِذَا اعْتَرَفَتْ أَنَّهَا اقْتَرَضَتْ مِنْهُ كَذَا، ثُمَّ ادَّعَتْ أَنَّهَا أَقَرَّتْ بِهِ  
وَلَمْ تَكُنْ قَبْضَتُهُ يَخْلِفُ لَهَا أَمْ لَا؟

١٨٢١ ج = أَجَابَ: لَا يَمْنَعُهَا الْإِشْهَادُ الْمَذْكُورُ عَنِ الدَّعْوَى بِدَيْنٍ عَلَى مَدْيُونٍ  
عَلَيْهِ دَيْنٌ لِوَالِدِهَا.

١٨٢٢ ج = وَلَا يُصَدَّقُ أَخُوهَا أَنَّهُ قَبَضَ مِنْهُ وَشَمِلَهُ إِشْهَادُهَا، قَالَ فِي آخِرِ  
الْفَصْلِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) [ع ٢١٩ ب /] مُسْتَشْهِدًا أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ:  
قَدْ اسْتَوْفَيْتُ جَمِيعَ مَا تَرَكَ وَالِدِي مِنْ دَيْنٍ عَلَى النَّاسِ وَقَبَضْتُ كُلَّهُ، ثُمَّ ادَّعَى عَلَى  
رَجُلٍ دَيْنًا لِأَبِيهِ أَنِّي أَقْبَلُ بَيِّنَتَهُ وَأَقْضِي لَهُ بِالدَّيْنِ. اهـ. وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ وَاقِعَةَ الْحَالِ  
أَوْلَىيَّةٌ.

١٨٢٣ ج = وَإِذَا قَالَتْ: أَقَرَرْتُ بِالْمَالِ وَلَكِنْ مَا قَبَضْتُهُ؛ يَخْلِفُ أَخُوهَا أَنَّهَا  
مَا أَقَرَّتْ كَاذِبَةً، كَمَا أَفْتَى بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ وَاسْتَقَرَّتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



ادَّعى رَجُلٌ بِالْوِكَالَةِ عَنْ آخَرَ عَلَى أَحَدِ الْوَرَثَةِ  
دَيْنًا عَلَى الْمَيِّتِ، فَأَقَرَّ بِالْوِكَالَةِ وَأَنْكَرَ الدَّيْنَ

١٨٢٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ادَّعى بِالْوِكَالَةِ عَنْ آخَرَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ وَرَثَةِ الْمَيِّتِ  
بِدَيْنٍ عَلَيْهِ، فَأَقَرَّ لَهُ بِالْوِكَالَةِ وَأَنْكَرَ الدَّيْنَ، ثُمَّ أَثْبَتَهُ فِي وَجْهِ الْمُدَّعى عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ  
الْوَرَثَةِ، هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ جَمِيعِ التَّرِكَةِ، أَمْ يَلْزَمُ الْمُدَّعى عَلَيْهِ فَقَطْ؟

أَجَابَ: إِنْ شَهِدَ مَعَ الْمُقَرِّ بِالْوِكَالَةِ رَجُلٌ آخَرٌ يُؤْخَذُ مِنْ جَمِيعِ التَّرِكَةِ وَإِلَّا لَا، قَالَ  
فِي (مَجْمُوعَةِ مُؤَيَّدِ زَادَةِ) نَقْلًا عَنِ (الزِّيَادَاتِ): إِنْ أَنْكَرَ الْوَارِثُ الدَّيْنَ عَلَى أَبِيهِ وَأَقَامَ  
الْمُدَّعى بَيِّنَةً؛ يُقْضَى بِاللَّيْنِ وَيُسْتَوْفَى مِنْ جَمِيعِ التَّرِكَةِ، لَا مِنْ نَصِيبِ هَذَا الْوَارِثِ،  
وَهَذَا لِأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْوَارِثِ يَكُونُ قَضَاءً عَلَى الْكُلِّ، فَإِنْ أَقَرَّ هَذَا الْوَارِثُ بِاللَّيْنِ  
وَكَذَبَهُ سَائِرُ الْوَرَثَةِ، فَلَمْ يَقْضِ الْقَاضِي بِإِقْرَارِهِ حَتَّى شَهِدَ هَذَا الْوَارِثُ وَأَجْنَبِيُّ بِاللَّيْنِ  
عَلَى الْمَيِّتِ؛ جَازَتْ شَهَادَتُهُمَا وَيُقْضَى بِاللَّيْنِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ قَضَاءً عَلَى جَمِيعِ  
الْوَرَثَةِ. انْتَهَى.

وَهُنَا إِقْرَارُهُ بِالْوِكَالَةِ يَنْفُذُ عَلَى نَفْسِهِ، لَا عَلَى بَقِيَّةِ الْوَرَثَةِ، فَهُوَ خَصْمٌ فِي حَقِّهِ  
لَا فِي حَقِّ غَيْرِهِ؛ إِذَا إِقْرَارُهُ لَهُ بِالْوِكَالَةِ نَافِذٌ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْبَقِيَّةِ، فَيُؤْخَذُ مِنَ الْمُصَدَّقِ  
مَا يَخْصُهُ مِنَ الدَّيْنِ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَقِيهِ الشَّعْبِيِّ، وَالْبَصْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى،  
قَالَ: وَهَذَا أَعْدَلُ وَأَحْسَنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٢٧٣ ب / ]

أَقَرَّ لِرِزْوَجَتِهِ فِي مَرَضِهِ بِكَذَا مَهْرًا مُؤَجَّلًا  
وَبَاعَهَا نِصْفَ دَارٍ لَهُ بِهِ

١٨٢٥ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا أَقَرَّ بِخَضْرَاءَ بَيِّنَةٍ شَرْعِيَّةٍ فِي مَرَضِهِ؛ بِأَنْ فِي ذِمَّتِهِ لِرِزْوَجَتِهِ  
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ دِينَارًا ذَهَبًا مَهْرًا مُؤَجَّلًا، وَصَدَّقَتْهُ فِيهِ، وَبَاعَهَا نِصْفَ دَارٍ لَهُ بِهِ، وَصَدَّقَ

عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ بَعْضُ وَرَثَتِهِ، وَكَذَبَ الْبَعْضُ، فَهَلِ الْإِقْرَارُ وَالْبَيْعُ الْمَذْكُورَانِ صَحِيحَانِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: أَمَّا الْإِقْرَارُ بِالْمَهْرِ؛ فَصَحِيحٌ، حَيْثُ كَانَتْ مِمَّنْ يُؤْجَلُ لَهَا مِثْلُ الْمُتَقَرَّرِ بِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ مُعَلَّلًا بِقَوْلِهِ: إِذَا يُقْبَلُ قَوْلُهَا إِلَى تَمَامِ مَهْرٍ مِثْلِهَا بِلَا إِقْرَارِ الزَّوْجِ، وَأَمَّا الْبَيْعُ؛ فَلَا يَجُوزُ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): أَعْطَاهَا بَيْتًا عَوَضَ مَهْرٍ مِثْلِهَا؛ لَمْ يَجُزْ؛ إِذِ الْبَيْعُ مِنَ الْوَارِثِ لَمْ يَجُزْ فِي الْمَرَضِ، وَلَوْ بِثَمَنِ الْمِثْلِ، إِلَّا إِذَا أَجَازَ وَارِثُهُ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْإِقْرَارَ لَهَا بِالْذَّنَائِيرِ الْمَذْكُورَةِ مَهْرًا صَحِيحٌ، حَيْثُ لَا زِيَادَةَ فِيهِ عَلَى مَا يُؤْجَلُ لِمِثْلِهَا، وَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى تَصْدِيقِ الْوَرَثَةِ، وَإِنْ كَانَ [ك١٢٣٦ /] فِيهِ زِيَادَةٌ لَا يَصِحُّ بِهَا إِلَّا بِهِ، وَيَصِحُّ فِيمَا هُوَ مَهْرٌ مِثْلُهَا، وَأَنَّ الْبَيْعَ لَهَا لَا يَصِحُّ إِلَّا بِرِضَا الْوَرَثَةِ، فَإِنْ رَضِيَ الْبَعْضُ وَرَدَّ الْبَعْضُ؛ جَازَ فِي حِصَّةِ مَنْ رَضِيَ، وَلَمْ يَجُزْ فِي حِصَّةِ مَنْ لَمْ يَرْضَ، وَهَذِهِ الْأَحْكَامُ كُلُّهَا صَرَّحَ بِهَا فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي أَحْكَامِ الْمَرَضِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَقَرَّ لِرَؤُوسَتِهِ بِكَذَا مَهْرًا مُعَجَّلًا وَبَاعَهَا بِهِ زَيْتُونًا

١٨٢٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَقَرَّ فِي مَرَضٍ الْمَوْتِ [ط ١٠١، ع ١٢٢٠ /] بِعِشْرِينَ قِرْشًا مِنَ الْمَهْرِ الْمَشْرُوطِ تَعَجِيلُهُ لِرَؤُوسَتِهِ الْمَذْكُورَةِ: أَنَّهَا بَاقِيَةٌ لَهَا فِي ذِمَّتِهِ وَبَاعَهَا بِهِ زَيْتُونًا مَرَهُونًا عِنْدَهُ لِغَيْرِهِ، هَلْ يَصِحُّ إِقْرَارُهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ وَبَيْعُهُ لِلزَّيْتُونِ الرَّهْنِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ إِقْرَارُهُ لَهَا بِبَقَاءِ شَيْءٍ مِنْ مَهْرِهَا الْمَشْرُوطِ عَلَيْهِ تَعَجِيلُهُ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا؛ إِذْ دَعَوَاهَا بِهِ بَعْدَ الدُّخُولِ لَا تُسْمَعُ مِنْهَا، فَإِقْرَارُهُ لَهَا بِهِ لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّهُ

إِقْرَارٌ لِيَوَارِثَ، وَهُوَ لَا يَصِحُّ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ، وَبَيْعُهُ الزَّيْتُونَ الْمَرْهُونَ عَدَمَ صِحَّتِهِ أَظْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِقْرَارُ مَنْ بَوَّجَهُ اضْفِرَارٌ وَبِجَسَدِهِ تَغْيِيرٌ صَحِيحٌ

١٨٢٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِي حَوَائِجِهِ الدَّاخِلَةِ وَالْخَارِجَةِ، غَيْرَ أَنَّ فِي وَجْهِهِ اضْفِرَارًا وَفِي جَسَدِهِ تَغْيِيرًا، لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ عَنِ الْخُرُوجِ لِمَارَبِهِ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ، أَقَرَّ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ غَيْرُ ذِي فِرَاشٍ: أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي يَدِهِ لِأَخِيهِ فُلَانٍ، هَلْ يَصِحُّ إِقْرَارُهُ وَيُعْمَلُ بِهِ شَرْعًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ إِقْرَارُهُ، وَيُعْمَلُ بِهِ شَرْعًا، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الصَّحِيحِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ اضْفِرَارِ الْوَجْهِ وَتَغْيِيرِ الْجَسَدِ إلْحَاقُهُ بِالْمَرِيضِ الَّذِي تَخْتَلِفُ أَحْكَامُهُ عَنْ أَحْكَامِ الصَّحِيحِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو عَنْ مَرَضٍ، مَا فَمَا دَامَ يَخْرُجُ فِي مَصَالِحِهِ لَا يُعَدُّ مَرِيضًا عَادَةً، قَالَ فِي (الْجَامِعِ الصَّغِيرِ): صَاحِبُ السَّلِّ وَالذَّقِّ مَا لَمْ يَصِرْ صَاحِبَ فِرَاشٍ؛ فَهُوَ كَالصَّحِيحِ، فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ عَلِمَ أَنَّهُ كإِقْرَارِ الصَّحِيحِ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الصَّحِيحَ إِذَا قَالَ: جَمِيعُ مَا فِي يَدِي أَوْ جَمِيعُ مَا يُعْرِفُ بِي أَوْ جَمِيعُ [س١٢٧/٤] مَا يُنْسَبُ إِلَيَّ لِفُلَانٍ؛ يَكُونُ إِقْرَارًا لَا هِبَةً حَتَّى لَا يُشْتَرَطُ فِيهِ شَرَائِطُ الْهِبَةِ، قَالَ فِي (الْحَانِيَّةِ) قَالَ: مَا فِي يَدِي مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ أَوْ عَبْدٍ أَوْ مَتَاعٍ لِفُلَانٍ؛ صَحَّ إِقْرَارُهُ؛ لِأَنَّهُ عَامٌّ، وَلَيْسَ بِمَجْهُولٍ. انْتَهَى. فَكُلُّ شَيْءٍ ثَبَتَ أَنَّهُ كَانَ بِيَدِهِ يَحْكُمُ لَهُ بِهِ الْحَاكِمُ الشَّرْعِيُّ، كَمَا هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ عُلَمَائِنَا وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ لِلْمُدَّعِيَيْنِ أَنَا قَتَلْتُ أَبَاكُمَا

وَأَخَاكُمَا يَعْنِي بِذَلِكَ غَايَةَ الْإِنْكَارِ؛ غَيْرُ إِقْرَارٍ

١٨٢٨ = سُنِدٌ فِي أَخَوَيْنِ كَثُرَتْ مِنْهُمَا الدَّعَاوَى وَالْمُخَاصَمَاتُ لِقَرِيبَ لِهَمَا

لَدَى نَائِبِ الْحُكْمِ، فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى الْقَاضِي الْكَبِيرِ الْمُسْتَنِيْبِ، فَنَهَى نَائِبَهُ عَنْ سَمَاعِهِ دَعْوَاهُمَا عَلَيْهِ قَائِلًا: وَإِنْ أَرَادَا الدَّعْوَى عَلَيْهِ؛ تُرْسِلُهُ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ، وَلَا تَسْمَعْ عَلَيْهِ دَعْوَى، فَادْعِيَا عَلَيْهِ لَدَى النَّائِبِ فَقَالَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ مِنْهُمَا وَاسْتِيعَادِهِ ذَلِكَ عَنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُ أَبَاكُمَا وَأَخَاكُمَا؟ يَعْنِي بِذَلِكَ غَايَةَ الْإِسْتِنكَارِ وَالْإِسْتِيعَادِ، هَلْ يَكُونُ إِقْرَارًا مِنْهُ بِقَتْلِ أَبِيهِمَا وَأَخِيهِمَا أَمْ لَا؟

وَلَوْ أَعَادَ ذَلِكَ وَأَقَرَّ بِهِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ شُهُودٌ بِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِقْرَارًا بِالْإِجْمَاعِ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْتِيعَادٌ مِنْهُ لِصُدُورِ الْمُخَاصَمَةِ لَهُ مِنْهُمَا، وَالِدَّعَاوَى عَلَيْهِ وَإِصْالِ الْأَذِيَّةِ إِلَيْهِ، كَمَا هُوَ جَارٍ عَلَى [ك ٢٣٦ ب /] الْأَلْسِنَةِ عِنْدَ أَذِيَّةٍ مَنْ هُوَ مُحْسِنٌ لِغَيْرِهِ لِمُقَابَلَتِهِ بِضِدٍّ مَا يُتَأَمَّلُ مِنْهُ مِنْ مُجَارَاةِ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لَا بِالْإِسَاءَةِ وَهَذَا مِمَّا هُوَ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ أَيْ عَدَمُ كَوْنِهِ إِقْرَارًا بِالْقَتْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ دَفَعَ لِأَخْرَ صَابُونًا عَلَى يَدِ وَلَدِهِ لِيَبِيعَهُ

فِي الْمِصْرِ، فَمَاتَ الْوَالِدُ بَعْدَ مَوْتِ وَلَدِهِ

١٨٢٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لَهُ أَخْرَ عَلَى يَدِ وَلَدِهِ صَابُونًا وَثِيَابًا وَنَقْدًا وَدِيعَةً، وَأَذِنَ لَهُ فِي بَيْعِ الصَّابُونِ وَالثِّيَابِ بِمِصْرَ، فَفَعَلَ وَدَفَعَ ثَمَنَهَا لَهُ [ع ٢٢٠ ب /] وَتَوَفَّى الْأَخْرَ بَعْدَ وَفَاةِ وَلَدِهِ الْمَذْكُورِ، فَادْعَى وَكَيْلَ زَوْجَةِ الْوَلَدِ عَلَى أَنْ كُلاًّ مِنَ الصَّابُونِ وَالثِّيَابِ وَالنَّقْدِ مِلْكٌ لِلْوَلَدِ دُونَ وَالِدِهِ، وَطَالَبَهُ بِمَا خَصَّهَا، يَعْنِي: زَوْجَةَ الْوَلَدِ بِالْإِزْثِ مِنْهُ، فَأَجَابَ الْمَدْفُوعُ لَهُ بِالْإِنْكَارِ كَوْنَهَا مِلْكًا لِلْوَلَدِ قَائِلًا: هِيَ لِلْوَالِدِ، سَلَّمَهَا لِي وَلَدُهُ الْمَذْكُورُ، يَعْنِي: كَانَ مَأْمُورُهُ فِي ذَلِكَ، هَلْ تَكُونُ لِلْوَالِدِ فَتَجْرِي عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى إِزْثًا عَنْهُ، أَمْ لِلْوَلَدِ فَتَجْرِي عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى إِزْثًا عَنْهُ؟

١٨٣٠ = وَإِذَا قُلْتُمْ هِيَ لِلْوَالِدِ، هَلْ لَوْ قَسَمَهَا حَاكِمٌ بَيْنَ وَرَثَةِ الْوَلَدِ وَالْحَالِ هَذِهِ تَبْطُلُ قِسْمَتُهُ لِمُخَالَفَتِهِ لِلْمَوْضُوعِ الشَّرْعِيِّ أَمْ لَا؟

١٨٢٩ ج = أَجَابَ: هِيَ لِلْوَالِدِ لَا لِلْوَلَدِ، فَقَدْ صَرَّحُوا قَاطِبَةً بِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: هَذَا لِزَيْدٍ دَفَعَهُ لِي أَوْ سَلَّمَهُ لِي عَمَرُوا؛ فَهُوَ لِزَيْدٍ، صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَازِيَّةِ، وَالتَّارُخَانِيَّةِ) وَغَيْرِهَا.

١٨٣٠ ج = وَلَا شُبُهَةَ فِي وُجُوبِ إِبْطَالِ الْقِسْمَةِ وَالْحَالِ هَذِهِ؛ لِمَا ذُكِرَ؛ إِذْ هُوَ قِسْمَةٌ مَالِ الْغَيْرِ عَلَى الْغَيْرِ، فَلَا يَجُوزُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١٠٢ /]



## كِتَابُ الصُّلْحِ

اتَّهَمَ قَوْمٌ أَهْلَ قَرْيَةٍ بِإِغْرَاقِ آدَمِيٍّ  
فِي بئرٍ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مَنْعِهِمْ

١٨٣١ = سئل في قوم لهم قُوَّةٌ وَمَنْعَةٌ اتَّهَمُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ بِإِغْرَاقِ آدَمِيٍّ فِي بئرٍ، وَعَجَزَ [س ٢٧٤ ب /] أَهْلُ الْقَرْيَةِ عَنْ رَدِّهِمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، إِلَّا بِبَذْلِ شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ، فَفَعَلَ رُؤُسَاءُ الْقَرْيَةِ وَجَعَلُوا لَهُمْ مَالًا لِأَجْلِ انْتِظَامِ حَالِ الْقَرْيَةِ، فَهَلْ يَلْزَمُ الْجَمِيعَ، يَسْتَوِي فِيهِ أَهْلُ الْبئرِ وَغَيْرُهُمْ فِي ذَلِكَ؟ أَمْ يَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْبئرِ؟

أَجَابَ: حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى مَنْعِهِمْ، وَكَانَ أَخْذُهُمْ لِذَلِكَ قَسْرًا عَلَى وَجْهِ التَّغْرِيمِ؛ فَالْغَرَامَةُ عَلَى الْجَمِيعِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَلَا عِبْرَةَ لِكِرَاهَةِ بَعْضِهِمْ وَامْتِنَاعِهِ، وَفِي مِثْلِهِ قَالَ الْفَارُوقُ: لَوْ تَرَكْتُمْ لِيَعْتُمُ أَوْلَادَكُمْ<sup>(١)</sup>. وَهَذَا مُسْتَنْبَطٌ مِنْ فُرُوعٍ مُتَعَدِّدَةٍ، ذِكِرَتْ فِي الْإِجَارَةِ وَالْقِسْمَةِ وَالْكَفَالَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## النُّزُولُ عَنِ التَّيْمَارَاتِ بِمَالٍ غَيْرِ صَحِيحٍ

١٨٣٢ = سئل في النُّزُولِ عَنِ التَّيْمَارَاتِ بِمَالٍ يُعْطَى لِصَاحِبِهَا، كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ فِي زَمَانِنَا، هَلْ يَجُوزُ؟

١٨٣٣ = وَأَنَّهُ لَوْ نَزَلَ لَهُ وَقَبَضَ مِنْهُ الْمَبْلَغُ، ثُمَّ أَرَادَ الرُّجُوعَ عَلَيْهِ بِهِ، هَلْ يَمْلِكُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

١٨٣٢ ج = أَجَابَ: الْإِسْتِحْقَاقُ لِلتَّيْمَارَاتِ بِإِعْطَاءِ السُّلْطَانِ لَا دَخَلَ لِرِضَا الْغَيْرِ وَجَعْلِهِ، فَالْإِعْتِيَاظُ عَنْهُ لَا يَجُوزُ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي (الْبَزَارِيَّةِ) وَغَيْرِهَا

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (٢/ ٢٤٦): لم أجده. وقال الزيلعي في «نصب الراية لأحاديث الهداية» (٤/ ٢٩٤): غريب.

فِي كِتَابِ الصُّلْحِ: لَهُ عَطَاءٌ فِي الدِّيَّانِ مَاتَ عَنِ ابْنَيْنِ، فَاصْطَلَحَا عَلَى أَنْ يُكْتَبَ فِي الدِّيَّانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا، وَيَأْخُذَ الْعَطَاءُ هُوَ، وَالْآخَرُ لَا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ، وَيَبْذُلُ لَهُ مَنْ كَانَ لَهُ الْعَطَاءُ مَا لَا مَعْلُومًا، فَاصْطَلَحَ بَاطِلٌ، وَيُرَدُّ بَدَلُ الصُّلْحِ، وَالْعَطَاءُ لِلَّذِي جَعَلَ الْإِمَامَ الْعَطَاءَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِحْقَاقَ بِالْعَطَاءِ بِإِثْبَاتِ الْإِمَامِ لَا دَخَلَ لِرِضَا الْغَيْرِ وَجَعَلِهِ. انْتَهَى. فَهُوَ صَرِيحٌ فِي عَدَمِ جَوَازِ النَّزُولِ عَنِ التِّيمَارَاتِ. [١٢٣٧ك، ١٢٢١ع]

١٨٣٣ ج = وَأَنَّ الْمُنْزُولَ لَهُ يَرْجِعُ بِمَا بَدَلَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَإِنْ كَانَ نَزُولُهُ عَزَا لَا يَنْفُسُهُ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ عِنْدَ قَوْلِ صَاحِبِ الْأَشْبَاءِ فِي النَّزُولِ عَنِ الْوُظَائِفِ مَا نَصَّهُ: وَالْفَتْوَى عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الْإِعْتِيَاظِ عَنِ الْوُظَائِفِ. وَقَوْلُهُمْ: الْحَقُوقُ الْمُجَرَّدَةُ لَا يَجُوزُ الْإِعْتِيَاظُ عَنْهَا كَحَقِّ الشُّفْعَةِ وَغَيْرِهَا؛ صَرِيحٌ فِي رَدِّ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِجَوَازِ النَّزُولِ عَنِ الْوُظَائِفِ. فَالْحَاصِلُ: أَنَّ التِّيمَارَ هُوَ عَطَاءُ الْمُقَاتِلِ وَجَامِعِيَّتُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَوِلَايَةُ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ فِي ذَلِكَ لِلسُّلْطَانِ، لَا لِمَنْ هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، فَبَيْعُهُ وَالنُّزُولُ عَنْهُ بِمَالٍ غَيْرِ صَحِيحٍ، فَلِمَنْ دَفَعَ الْمَالَ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ، وَيَسْتَرِدَّهُ مِمَّنْ دَفَعَ لَهُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَخَاصَمَ رَجُلَانِ عَلَى حِسْبَةِ بَلَدَةٍ فَبَدَلَ أَحَدُهُمَا

دَرَاهِمَ لِلْآخَرِ لِتُكْتَبَ بِاسْمِهِ فَلِلْبَازِلِ الرَّجُوعُ

١٨٣٤ = سَبُلُ فِي رَجُلَيْنِ تَخَاصَمَا عَلَى حِسْبَةِ بَلَدَةٍ بِالمُقَاطَعَةِ مِمَّنْ يَلِي إِعْطَاءَ الْحِسْبَةِ كَذَلِكَ، ثُمَّ اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ يَبْذُلَ أَحَدُهُمَا مَا لَا لِلْآخَرِ، وَتُكْتَبَ عَلَى اسْمِهِ فِي الدِّيَّانِ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ فِيهَا، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

١٨٣٥ = وَيَسْتَرِدُّ مَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ؟

١٨٣٤ ج = أَجَابَ: لَا يَصِحُّ ذَلِكَ.

١٨٣٥ ج = وَلَهُ أَنْ يَسْتَرِدَّ مَا دَفَعَهُ، وَعَلَى الْآخِذِ رَدُّهُ، وَالصُّلْحُ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ بَاطِلٌ، كَمَسْأَلَةِ مَنْ مَاتَ وَلَهُ عَطَاءٌ فِي الدِّيَّانِ، فَاضْطَلَحَ ابْنَاهُ عَلَى كَتَبِ اسْمِ [س ١٢٧٥ /] أَحَدِهِمَا فِي الدِّيَّانِ، وَيَبْذُلُ لِأَخِيهِ مَالًا فِي مُقَابَلَتِهِ، وَكَمَسْأَلَةِ السَّارِقِ إِذَا أَخَذَهُ شَخْصٌ فَدَفَعَ لَهُ مَالًا لِيَكْفَ عَنْهُ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَيُرَدُّ الْبَذْلُ إِلَى السَّارِقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٣٦ = وَسُئِلَ عَنْهُ مَرَّةً (أُخْرَى) <sup>(١)</sup> بِمَا صُورَتُهُ: فِي رَجُلَيْنِ تَخَاصَمَا عَلَى حِسْبَةِ بَلَدَةٍ بِالمُقَاطَعَةِ بِمَالٍ، ضَجِرَا مِنَ الْمُخَاصَمَةِ، فَدَفَعَ أَحَدُهُمَا لِالْآخَرِ مَبْلَغًا عَلَى أَنَّهُ مَتَى طَلَبَ الْحِسْبَةَ الْمَذْكُورَةَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِنَائِبِهِ؛ فَالْمَبْلَغُ الْمَدْفُوعُ فِي نَظِيرِ إِسْقَاطِهِ حَقِّهِ مِنَ الْحِسْبَةِ الْمَرْقُومَةِ يَكُونُ فِي ذِمَّتِهِ لَهُ يَرْجِعُ بِهِ، تَصَالَحَا عَلَى ذَلِكَ، وَأَبْرَأَ كُلُّ الْآخَرِ إِثْرَاءً عَامًّا، وَأَشْهَدَ كُلُّ عَلَى نَفْسِهِ: أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ قَبْلَ الْآخَرِ حَقًّا وَلَا اسْتِحْقَاقًا، كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ فِي الصُّكُوكِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَعَرَّضَ لَهُ فِي الْحِسْبَةِ الْمَرْقُومَةِ، فَهَلْ لِمَنْ دَفَعَ الْمَبْلَغَ أَنْ يَرْجِعَ بِهِ وَالْحَالُ أَنَّهُ مُقَرَّبٌ بِأَنَّهُ أَخَذَهُ فِي نَظِيرِ تَرْكِهِ لِلْحِسْبَةِ الْمَذْكُورَةِ وَعَدَمِ تَعَرُّضِهِ لَهُ فِيهَا؟

أَجَابَ: لِلدَّفَاعِ الرُّجُوعُ بِمَا دَفَعَ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذَا الصُّلْحُ عَلَى مِثْلِ هَذَا بَاطِلٌ إِجْمَاعًا؛ إِذَا الْمُقَاطَعَةُ عَلَى الْإِحْتِسَابِ لَا تَجُوزُ شَرْعًا، وَلِلْبَزَازِيِّ فِي الْمُكَفَّرَاتِ عَلَى فَاعِلِي ذَلِكَ كَلِمَاتٌ تَقُومُ بِهَا الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ، وَالْإِبْرَاءُ الْعَامُّ الْوَاقِعُ فِي ضَمَنِ صُلْحٍ فَاسِدٍ؛ فَاسِدٌ لَا يَمْنَعُ الدَّعْوَى، صَرَّحُوا بِهِ قَاطِبَةً، وَخُصُوصًا مَعَ إِقْرَارِهِ بَعْدَهُ أَنَّهُ أَخَذَ الْمَبْلَغَ الْمَذْكُورَ فِي نَظِيرِ إِسْقَاطِهِ حَقِّهِ مِنَ الْحِسْبَةِ الْمَذْكُورَةِ وَلَا حَقَّ لَهُ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يُثَبَّتَ لَهُ حَقٌّ فِي ذَلِكَ؛ فَقَدْ قَالُوا: الْحَقُوقُ الْمُجَرَّدَةُ لَا يَجُوزُ [ط ١٠٣ /] الْإِعْتِيَاظُ عَنْهَا، كَحَقِّ الشُّفْعَةِ، فَلَوْ صَالَحَ عَنْهُ بِمَالٍ لِيَخْتَارَهُ؛ بَطُلَ وَلَا شَيْءَ لَهُ، وَلَوْ صَالَحَ إِحْدَى



زَوْجَتَيْهِ بِمَالٍ لِيَتْرَكَ نَوْبَتَهُمَا؛ لَمْ يَلْزَمْ وَلَا شَيْءَ لَهَا، وَكَذَلِكَ الصُّلْحُ عَنْ حَقِّ الْمُرُورِ فِي الطَّرِيقِ وَالشُّرْبِ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي هَذَيْنِ لَا يَجُوزُ، فَمَا بَالُكَ فِي الْمُكُوسِ وَالضَّرَائِبِ وَالْمُقَاطَعَةِ عَلَيْهِمَا؟ وَخُصُوصًا عَلَقَ الْإِبْرَاءَ بِشَرْطٍ، وَتَعْلِيقُ الْإِبْرَاءِ غَيْرُ صَحِيحٍ كَمَا فِي الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ وَالْفَتَاوِي، وَأَصْلُ تَنَاوُلِ الْمَبْلَغِ الْمَرْقُومِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَسْطُورِ حَرَامٌ لَا وَجْهَ لِحِلِّهِ، فَهُوَ [ك ٢٣٧ ب، ع ٢٢١ ب /] وَالرَّبَا سَوَاءٌ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْإِبْرَاءَ عَنِ الرَّبَا لَا يَصِحُّ، وَتُسْمَعُ الدَّعْوَى بِهِ، وَتُقْبَلُ الْبَيِّنَةُ.

هَذَا وَإِقْرَارُهُ بَعْدَ الْإِبْرَاءِ الْعَامِّ؛ بِأَنَّهُ أَخَذَهُ نَظِيرَ تَرْكِهِ لِلْحِسْبَةِ بِمَنْزِلَةِ إِقْرَارِهِ بَعْدَهُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ فِي ذِمَّتِهِ، وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ نَجِيمٍ فِي ذَلِكَ بِسَمَاعِ الدَّعْوَى وَقَبُولِ الْبَيِّنَةِ، وَعَدَمِ مَنَعِ الْإِبْرَاءِ الْعَامِّ لِذَلِكَ؛ أَخْذًا مِنْ كَلَامِ قَاضِي خَانَ فِي الصُّلْحِ، صَرَّحَ بِهِ فِي (الْأَشْبَاهِ) فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ، وَمِمَّا صَرَّحُوا بِهِ أَنَّ كُلَّ صُلْحٍ حَلَّلَ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا؛ فَهُوَ بَاطِلٌ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْمَبْلَغَ الَّذِي تَنَاوَلَهُ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ فِي مُقَابَلَةِ التَّرْكِ الْمَرْبُورِ لَا قَائِلَ بِحِلِّهِ، [س ٢٧٥ ب /] وَلَا مُسَوِّغَ لَهُ شَرْعًا، فَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ يَدًا فِي الْحُكْمِ؛ رَدُّهُ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اعْتَرَفَ الْوَرِثَةُ: بِأَنَّ مَا فِي ذِمَّةِ فُلَانٍ لِمُورَثِهِمْ

كَذَا أَوْ كَذَا لَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ دَعْوَى

١٨٣٧ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ اعْتَرَفَتِ الْوَرِثَةُ: بِأَنَّ مَا فِي ذِمَّةِ فُلَانٍ لِمُورَثِهِمْ مِنَ الْمَبْلَغِ

كَذَا وَكَذَا؛ لِعَدَمِ اطِّلَاعِهِمْ عَلَى مَا لِمُورَثِهِمْ مِنْ مِقْدَارِ الدَّيْنِ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ حُجَّةٌ، وَقَبَضُوا الْمَبْلَغَ، ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّ بِذِمَّتِهِ لِمُورَثِهِمْ أَزِيدَ مِنْهُ، هَلْ لَهُمْ الدَّعْوَى بِمَا ظَهَرَ وَإِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟

١٨٣٨ = وَهَلْ إِذَا جَرَى الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ، وَكُتِبَ بِهِ صَكٌّ، وَفِيهِ: أَبْرَأَ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ عَنْ دَعْوَاهُ، ثُمَّ ظَهَرَ فُسَادُ الصُّلْحِ بِفَتْوَى الْأَيْمَةِ، وَأَرَادَتِ الْوَرَثَةُ الْعُودَ إِلَى دَعْوَى الزَّائِدِ، هَلْ تَصِحُّ دَعْوَاهُمْ أَمْ لَا؟

١٨٣٧ ج = أَجَابَ: نَعَمْ لَهُمُ الدَّعْوَى بِمَا ظَهَرَ وَإِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَى الزَّائِدِ الْمُدْعَى، وَمَنْ لَهُ الْفُتْلُ لَهُ أَنْ يَدَّعِيَ مِنْهَا بِأَرْبَعِمِائَةٍ، ثُمَّ إِذَا ادَّعَى بَعْدَ ذَلِكَ بِبَيِّنَتِهَا أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَعَيْنُهُ لَا يُمْنَعُ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِ تَنَاقُضٌ، وَلَا رَائِحَةُ تَعَارُضٍ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

١٨٣٨ ج = وَأَمَّا الْعُودُ إِلَى (الدَّعْوَى) <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْإِبْرَاءِ تِلْوَ الصُّلْحِ؛ فَفِي (الْبَزَارِيَّةِ) فِي آخِرِ النَّاسِعِ مِنْ كِتَابِ الدَّعْوَى: جَرَى الصُّلْحُ بَيْنَ الْمُتَدَاعِيَيْنِ وَكُتِبَ الصَّكُّ، وَفِيهِ: أَبْرَأَ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ عَنْ دَعْوَاهُ، أَوْ كُتِبَ: وَأَقَرَّ الْمُدْعَى أَنَّ الْعَيْنَ لِلْمُدْعَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ظَهَرَ فُسَادُ الصُّلْحِ بِفَتْوَى الْأَيْمَةِ، وَأَرَادَ الْمُدْعَى الْعُودَ إِلَى دَعْوَاهُ، قِيلَ: لَا يَصِحُّ لِلْإِبْرَاءِ السَّابِقِ. وَالْمُخْتَارُ: أَنَّهُ تَصِحُّ الدَّعْوَى، وَالْإِبْرَاءُ وَالْإِقْرَارُ بِضَمْنِ عَقْدٍ فَاسِدٍ لَا يُمْنَعُ صِحَّةُ الدَّعْوَى؛ لِأَنَّ بُطْلَانَ الْمُتَضَمَّنِ يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ الْمُتَضَمَّنِ، وَلِذَلِكَ هَذَا اخْتَارَ أَيْمَةُ خَوَارِزْمٍ أَنْ يُحَرَّرَ الْإِبْرَاءُ الْعَامُّ فِي وَثِيقَةِ الصُّلْحِ بِلَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِنَافِ بِأَنْ يُقَرَّرَ الْخَصْمُ بَعْدَ الصُّلْحِ وَيَقُولَ: أَبْرَأْتُه إِبْرَاءً عَامًّا غَيْرَ دَاخِلٍ تَحْتَ الصُّلْحِ، أَوْ يُقَرَّرَ بِأَنَّ الْعَيْنَ لَهُ إِقْرَارًا غَيْرَ دَاخِلٍ تَحْتَ الصُّلْحِ وَيَكْتُبُهُ كَذَلِكَ، فَإِنَّ حَاكِمًا لَوْ حَكَمَ بِبُطْلَانِ هَذَا الصُّلْحِ لَا يَتِمَّكَنُ الْمُدْعَى مِنْ إِعَادَةِ دَعْوَاهُ. انْتَهَى.

وَمِثْلُهُ فِي غَيْرِ (الْبَزَارِيَّةِ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتِغْرَاقُ التَّرِكَةِ بِالذَّيْنِ يَمْنَعُ صِحَّةَ الصُّلْحِ عَنْهَا

١٨٣٩ = سُئِلَ فِي تَرِكَةِ الْمَيِّتِ إِذَا كَانَتْ مُسْتِغْرَقَةً بِالذَّيْنِ، فَصُولِحَتِ الزَّوْجَةُ عَنْ إِزْنِهَا وَمَهْرِهَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّرِكَةِ، هَلْ يَصِحُّ الصُّلْحُ أَمْ لَا؟ [ع/١٢٢٢]

أَجَاب: اسْتَغْرَأُ التَّرِكَةَ بِالَّذِينَ يَمْنَعُ الْوَرَثَةَ مِنَ الْمِلْكِ فِي التَّرِكَةِ، فَلَا يَصِحُّ صَلَاحُهُمْ وَلَا قِسْمَتُهُمْ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْهِدَايَةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَيْسَ لِأَحَدِ الْمُتَخَارِجِينَ الرَّجُوعُ

١٨٤٠ = سُئِلَ عَنِ الْمُتَخَارِجِينَ هَلْ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَرْجِعَ بَعْدَهُ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ صَحِيحًا، وَالْأَصْلُ صِحَّتُهُ، فَبِالْبَرَازِيَّةِ: لَوْ سُئِلَ عَنْ [ك/١٢٣٨] صِحَّتِهِ يُفْتَى بِصِحَّتِهِ؛ حَمَلًا عَلَى اسْتِيفَاءِ الشَّرَائِطِ؛ إِذِ الْمُطْلَقُ يُحْمَلُ عَلَى الْكَمَالِ الْخَالِي عَنِ الْمَوَانِعِ لِلصَّحَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا صَالَحَ أَحَدُ الْوَرَثَةِ صَاحِبَهُ لَيْسَ لِأَوْلَادِ الْمُصَالِحِ

أَنْ يَدَّعُوا شَيْئًا كَانَ ظَاهِرًا وَقْتَ الصُّلْحِ

١٨٤١ = سُئِلَ فِي تَرِكَةٍ بَيْنَ زَوْجَةٍ وَأَخٍ، صَالَحَتِ الزَّوْجَةُ الْأَخَ، وَأَخْرَجَتْهُ مِنَ التَّرِكَةِ عَلَى شَيْءٍ مَعْلُومٍ، وَكُتِبَ صَكُّ [س/١٢٧٦] التَّخَارُجِ بَيْنَهُمَا، وَمَاتَ الْأَخُ، هَلْ لِأَوْلَادِهِ أَنْ يَدَّعُوا فِي التَّرِكَةِ شَيْئًا كَانَ ظَاهِرًا وَقْتَ الصُّلْحِ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَيْسَ لِأَوْلَادِ الْأَخِ أَنْ يَدَّعُوا فِي التَّرِكَةِ شَيْئًا بَعْدَ التَّخَارُجِ الْمَذْكُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### رَجُلٌ أَخَذَ عَنْ آخَرَ كِتَابَةً وَقَفٍ، فَادَّعَى الْآخِذُ

عَلَى الْمَأْخُودِ مِنْهُ أَنَّهُ أَخَذَ عَوَائِدَ الْكِتَابَةِ فِي زَمَنِهِ

١٨٤٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَخَذَ عَنْ آخَرَ كِتَابَةً وَقَفٍ بِأَمْرِ سُلْطَانِيٍّ، فَادَّعَى الْآخِذُ

عَلَى الْمَأْخُودِ مِنْهُ: أَنَّهُ أَخَذَ عَوَائِدَ الْكِتَابَةِ فِي زَمَنِهِ، فَصَالَحَهُ عَلَى مَالٍ دَفَعَهُ لَهُ، هَلْ يَصِحُّ الصُّلْحُ وَيَسْتَحِقُّ الْمَالُ أَمْ لَا يَصِحُّ؟

١٨٤٣ = وَيَرْجِعُ بِهِ عَلَيْهِ لِكَوْنِ الْعَوَائِدِ إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ يَدْفَعُهُ الْمُزَارِعُونَ مِنْ مَائِهِمْ لِلْكَاتِبِ لَا مِنْ مَالِ الْوَقْفِ؟ [ط ١٠٤/]

١٨٤٢ ج = أَجَابَ: الدَّعْوَى الْمَذْكُورَةُ دَعْوَى بَاطِلَةٍ، وَالصُّلْحُ عَنِ الدَّعْوَى الْبَاطِلَةِ بَاطِلٌ.

١٨٤٣ ج = وَيَرْجِعُ بِمَا دَفَعَهُ لَهُ وَالْحَالُ هَذِهِ، كَالصُّلْحِ عَنْ تَخْلِيلِ الْحَرَامِ أَوْ تَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا ظَهَرَ فَسَادُ الصُّلْحِ؛ فَلِلْمُدَّعِي الْعَوْدُ إِلَى الدَّعْوَى

١٨٤٤ = سُئِلَ فِي مُتَدَاعِيَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا عَقْدُ صُلْحٍ، وَكُتِبَ صَكُّ الْإِشْهَادِ وَالتَّبَارِي بَيْنَهُمَا، ثُمَّ بَانَ فَسَادُ الصُّلْحِ، وَأَرَادَ الْمُدَّعِي الْعَوْدَ إِلَى دَعْوَاهُ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ ذَلِكَ فِي الْمُخْتَارِ، كَمَا ذَكَرَهُ الْبَزَازِيُّ فِي الدَّعْوَى فِي التَّاسِعِ فِي دَعْوَى الصُّلْحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تُسْمَعُ دَعْوَى الْوَارِثِ فِي شَيْءٍ ظَهَرَ مِنَ التَّرِكَةِ

بَعْدَ الصُّلْحِ، وَلَوْ حَصَلَ الْإِبْرَاءُ الْعَامُّ

١٨٤٥ = سُئِلَ فِي وَرَثَةٍ تَقَاسَمُوا الْإِرْثَ، وَأَشْهَدَ كُلُّ مِنْهُمْ: أَنَّهُ وَصَلَهُ حَقُّهُ مِنَ التَّرِكَةِ، ثُمَّ ظَهَرَ شَيْءٌ مِنَ التَّرِكَةِ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الصُّلْحِ، هَلْ تَصِحُّ دَعْوَى الْوَارِثِ الْمُشْهَدِ عَلَى نَفْسِهِ فِي حِصَّتِهِ مِنْهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تَصِحُّ دَعْوَاهُ فِي حِصَّتِهِ مِمَّا ظَهَرَ، وَلَا يَضُرُّهُ فِي ذَلِكَ تَقَدُّمُ الْإِشْهَادِ الْمَرْقُومِ، قَالَ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ) فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ وَالِدَّعَاوِي:

صَالِحَ أَحَدِ الْوَرَثَةِ وَأَبْرَأَ عَامًّا، ثُمَّ ظَهَرَ شَيْءٌ مِنَ التَّرِكَةِ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الصُّلْحِ؛ الْأَصَحُّ جَوَازُ دَعْوَاهُ فِي حِصَّتِهِ، كَذَا فِي صُلْحِ (الْبَرْازِيَّةِ) انْتَهَى. وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ مِثْلُهُ، فَإِذَا كَانَ هَذَا مَعَ الْإِبْرَاءِ الْعَامِّ، فَكَيْفَ لَا تَصِحُّ دَعْوَاهُ بِهِ مَعَ عَدَمِهِ؟ فَافْهَمُوا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٤٦ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا صَالَحَ أَحَدُ الْوَرَثَةِ عَنِ التَّرِكَةِ وَأَبْرَأَ عَامًّا، ثُمَّ ظَهَرَ فِي التَّرِكَةِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الصُّلْحِ، هَلْ تَجُوزُ دَعْوَى حِصَّتِهِ مِنْهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ذَكَرَهَا كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا وَمِمَّنْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ وَالْبَرْازِيَّةِ، وَقَالَا: لَا رِوَايَةَ فِيهَا، وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ: تَجُوزُ دَعْوَى حِصَّتِهِ مِنْهُ. وَفِي (الْبَرْازِيَّةِ): وَهُوَ الْأَصَحُّ. وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ: لَا. انْتَهَى.

وَحَيْثُ ثَبَتَ الْأَصَحُّ؛ لَا يُعَدَّلُ عَنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### صَالِحَ أَوْلِيَاءِ الْمُقْتُولَيْنِ الْمُتَّهَمِينَ عَلَى مَبْلَغٍ

١٨٤٧ = سُئِلَ فِي قَوْمٍ قُتِلَ بَيْنَهُمْ قَتِيلَانِ، فَصَالَحَ أَوْلِيَاؤُهُمَا الْمُتَّهَمِينَ بِهِمَا عَلَى قَدْرِ مِنَ الْمَالِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى اخْتِيارِ بَيْتَيْنِ بِهِ، فَعَقِدَ عَلَى إِحْدَاهُمَا، وَلَمْ يُعَقَدْ عَلَى الْأُخْرَى، هَلْ يُجْبَرُونَ عَلَى نِكَاحِ الثَّانِيَةِ بِالْمَبْلَغِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ [س ٢٧٦ ب، ع ٢٢٢ ب، ك ٢٣٨ ب / ]

١٨٤٨ = وَلَهُمُ الْمُطَالَبَةُ بِالْمَبْلَغِ مِنَ الْمَالِ الَّذِي وَقَعَ الصُّلْحُ عَلَيْهِ؟

١٨٤٧ ج = أَجَابَ: لَا يُجْبَرُونَ عَلَى ذَلِكَ.

١٨٤٨ ج = وَالصُّلْحُ عَنِ الْجِنَايَةِ بِالْمَالِ جَائِزٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَلَا يَجُوزُ بِالْحُرَّةِ وَلَا بِمَا لَيْسَ بِمَالٍ بِالْإِجْمَاعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَ رَجُلٌ وَبِذِمَّتِهِ قَدْرٌ مِنَ الزَّيْتِ

فَصَالَحَ أَخُوهُ رَبَّ الزَّيْتِ عَلَى مَبْلَغٍ

١٨٤٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ عِنْدَ آخَرَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ، مَرَضَ الْآخَرُ وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَ أَخَاهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ، فَصَالَحَهُ عَنْهُ بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ، سَلَّمَهُ لَهُ صُلْحًا عَمَّا بِذِمَّةِ أَخِيهِ، وَمَضَتْ مُدَّةٌ تَزِيدُ عَلَى سَنَةٍ أَوْ أَزِيدَ، مَاتَ رَبُّ الزَّيْتِ الْمُصَالِحُ، وَالْآنَ يُرِيدُ الْأَخُ الْمُصَالِحُ الرُّجُوعَ عَلَى وَرَثَةِ الْأَخِ الْمُصَالِحِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَالْحَالُ هَذِهِ، وَقَدْ مَضَى الصُّلْحُ لِحَمْلِ الْعُقُودِ عَلَى الصَّحَّةِ مَا أُمْكَنَ، وَقَدْ أُمْكَنَ، فَيَحْمَلُ عَلَى الصَّحَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ لَهُ عَلَى آخَرٍ دَيْنٌ فَطَالَبَهُ بِهِ فَقَالَ: لَا أَقِرُّ لَكَ بِهِ

١٨٥٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ عَلَى آخَرٍ دَيْنٌ مُكْتَتَبٌ فِي مَحْكَمَةٍ، طَالَبَهُ بِهِ فَقَالَ: لَا أَقِرُّ لَكَ بِمَا لَكَ حَتَّى تُؤَخِّرَهُ عَنِّي؛ فَفَعَلَ، هَلْ يَلْزَمُ التَّأْخِيرُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِنْ قَالَه عِلَانِيَةً بِحَضْرَةِ الشُّهُودِ؛ يُؤْخَذُ بِهِ فِي الْحَالِ، وَإِنْ قَالَه سِرًّا؛ صَحَّ التَّأْخِيرُ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُطَالِبَهُ حَتَّى يَحِلُّ أَجَلُهُ الَّذِي أَجَلَهُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْهِدَايَةِ، وَالْكَافِي، وَالذَّرَرِ، وَمُلْتَقَى الْأَبْحَرِ) وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا صَالَحَ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ الْقَاتِلَ عَلَى

أَقْلَ مِنَ الدِّيَةِ بَعْدَ الْقَضَاءِ بِهَا

١٨٥١ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ أَقَامَ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ عَلَى الْقَاتِلِ بَيِّنَةٌ بِقَتْلِ، يُوجِبُ الدِّيَةَ عَلَى الْعَاقِلَةِ، فَتُضَيِّ بِهَا، ثُمَّ اضْطَلَحَا عَلَى أَقْلَ مِنَ الدِّيَةِ مِنْ جِنْسِ الدَّرَاهِمِ، هَلْ

يَصِحُّ الصُّلْحُ عَنْ ذَلِكَ؟ وَيَكُونُ عَلَى الْعَاقِلَةِ، وَالْقَاتِلُ كَأَحَدِهِمْ، أَمْ يَكُونُ الْكُلُّ عَلَى الْقَاتِلِ وَحْدَهُ؟

أَجَابَ: يَكُونُ عَلَى الْعَاقِلَةِ، وَلَا يُتَحَوَّلُ عَنْهَا بِالصُّلْحِ الْمَذْكُورِ بَعْدَ تَقَرُّرِهِ؛ لِأَنَّهُ إِسْقَاطٌ لِلْبَعْضِ مِنَ الدِّيَةِ الْمُتَقَرَّرَةِ، وَالْبَاقِي عَلَى حَالِهِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ مَا وَجِبَ صَلَاحُ فَهُوَ عَلَى الْقَاتِلِ الْمُصَالِحِ؛ لِأَنَّ الْوَاجِبَ فِيهَا تَقَرُّرَ بَقَضَاءِ الْقَاضِي لَا بِصُلْحِ الْمُصَالِحِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

وَمَسْأَلَةٌ مَا وَجِبَ صَلَاحُ صُورَتُهَا: صَالِحَ ابْتِدَاءٍ قَبْلَ الْقَضَاءِ بِهَا، فَفِيهَا لَا تَحْمَلُهَا، لِأَنَّ صَلَاحَهُ لَا يَسْرِي عَلَيْهِمْ. أَمَّا قَضَاءُ الْقَاضِي فَهُوَ سَارٍ عَلَيْهِمْ لِوِلَايَتِهِ الْعَامَّةِ، وَلَا وِلَايَةِ [طه ١٠ /] لِلْقَاتِلِ عَلَيْهِمْ، وَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ وِلَايَةُ التِّزَامِ<sup>(١)</sup>، فَيَنْفُذُ عَلَيْهِ خَاصَّةً، فَافْتِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) في ع: الالتزام.

## كِتَابُ الْمُضَارَبَةِ

إِذَا صَارَ مَالُ الْمُضَارَبَةِ عَرْضًا فَاشْتَرَى رَبُّ الْمَالِ

بَعْضَ الْعَرْضِ بِغَيْرِ عَيْنِهِ وَنَقَضَ الْمُضَارَبَةَ

١٨٥٢ = سُئِلَ فِي مُضَارِبٍ بِالرُّبْعِ فِي مَائَتَيْنِ، اشْتَرَى بِهِمَا حَلِيجًا، وَأَوْعَاهُ فِي اثْنِي عَشَرَ عَدْلًا وَكَسَدًا، فَقَوَّمَهُ رَبُّ الْمَالِ بِمَا زَادَ عَلَيْهِمَا، وَاشْتَرَى مِنَ الْمُضَارِبِ ثَلَاثَةً مِنْهَا بِغَيْرِ عَيْنِهَا، وَنَقَضَ الْمُضَارَبَةَ، هَلْ يَصِحُّ الشَّرَاءُ وَالنَّقْضُ أَمْ لَا؟ وَالْمُضَارَبَةُ بَاقِيَةٌ؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ الشَّرَاءُ، وَلَا تُنْقَضُ الْمُضَارَبَةُ، أَمَّا الْأَوَّلُ؛ فَلِحَبَالَةِ الْمَبِيعِ كَبِيعِ ثَوْبٍ مِنْ تَوْبَيْنِ، وَإِلَّا فَأَصْلُ الْبَيْعِ مِنْ رَبِّ الْمَالِ إِذَا اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ جَائِزٌ، وَأَمَّا الثَّانِي؛ فَلَمَّا صَرَّحُوا بِهِ أَنَّ رَأْسَ الْمَالِ إِذَا صَارَ عَرْضًا لَا تُنْقَضُ الْمُضَارَبَةُ بِصَرِيحِ النَّقْضِ وَلَا بِبَيْعِ الْعَرْضِ، [ع ١٢٢٣، ك ١٢٣٩ /] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## الْقَوْلُ لِلْمُضَارِبِ فِي هَلَاكِ مَالِ الْمُضَارَبَةِ

١٨٥٣ = سُئِلَ فِي مُضَارِبٍ ادَّعَى هَلَاكَ مَالِ الْمُضَارَبَةِ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ

أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٢٧٧ /]





كِتَابُ الْوَدِيعَةِ

أَكْرَهُ الْمُودِعُ عَلَى دَفْعِ الْوَدِيعَةِ لِغَيْرِ مَا لِكِهَا

١٨٥٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ عِنْدَهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ أُمْتَعَتْهُمْ وَإِلَيْهِمْ زَمَنَ الْفِتْنَةِ؛ إِذْ قَصَدَهُمْ بَاغٍ جَائِرٌ؛ رَجَاءً أَنْ تَسْلَمَ مِنْ يَدِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ ذَلِكَ الْبَاغِي؛ سَمِعَ بِإِبْلِ الْوَدِيعَةِ فَطَلَبَهَا مِنَ الْمُودِعِ طَلَبًا حَثِيثًا، وَأَمَرَهُ بِإِحْضَارِهَا بِحَيْثُ لَوْ لَمْ يَدْفَعْهَا لَأَوْقَعَ فِيهِ قَتْلًا أَوْ إِتْلَافَ عَضْوٍ أَوْ أَخَذَ جَمِيعَ مَالِهِ، فَدَفَعَهَا الْمُودِعُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مَعَ جَمَلٍ لَهُ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ الْمُودِعُ بِالدَّفْعِ، حَيْثُ عَلِمَ بِدَلَالَةِ الْحَالِ: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَمْتَثِلْ أَمْرَهُ يَقْتُلُهُ، أَوْ يَتَقَطَّعُ عَضْوًا مِنْهُ، أَوْ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَضْوٍ، أَوْ يَتْلِفُ جَمِيعَ مَالِهِ وَلَا يَتْرُكُ لَهُ قَدْرَ كِفَايَتِهِ، كَمَا عَلِمَ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْمُودِعُ الْمَأْمُورُ بِإِيصَالِ الْوَدِيعَةِ تَبْرَأُ ذِمَّتُهُ بِدَعْوَى الْإِيصَالِ

١٨٥٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ آخَرَ مِنَ النَّقْدِ قَدْرًا مَعْلُومًا، وَمِنْ الْعَبِيِّ كَذَلِكَ، وَأَمَرَهُ بِأَنْ يُرْصِلَهُمَا لِزَيْدٍ، فَأَوْصَلَهُ النَّقْدَ، وَتَأَخَّرَتِ الْعَبِيُّ عِنْدَهُ لِعُذْرِ الْمَرَضِ أَيَّامًا، فَأَمَرَ أَخَاهُ بِإِيصَالِهَا إِلَيْهِ لِعُذْرِ الْمَرَضِ، فَأَرْسَلَهَا وَمَاتَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ، فَادَّعَى الْمُودِعُ أَنَّ الْعَبِيَّ لَمْ تَصِلْ إِلَى زَيْدٍ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُودِعِ بِبَيِّنَةٍ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُودِعِ فِي بَرَاءَةِ نَفْسِهِ عَنِ الضَّمَانِ، وَلَا يَضْمَنُ بِالْإِرْسَالِ مَعَ أَخِيهِ الَّذِي يَحْفَظُ بِهِ مَالَهُ، كَمَا هُوَ الْمُفْتَى بِهِ، نَصَّ عَلَيْهِ فِي (النَّهَائَةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا قَبَضَ الْأَبُ مَهْرَ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ

ثُمَّ مَاتَ لَا رُجُوعَ لَهَا فِي تَرْكِتِهِ

١٨٥٦ = سُئِلَ فِي بَكْرٍ صَغِيرَةٍ، زَوَّجَهَا وَالِدُهَا مِنْ رَجُلٍ بِالْوِلَايَةِ وَقَبَضَ مَهْرَهَا،

وَمَاتَ الْأَبُ، ثُمَّ إِنَّ الصَّغِيرَةَ كَبُرَتْ وَطَالَبَتِ الزَّوْجَ بِالْمَهْرِ، فَأُثِّبَتِ الزَّوْجُ أَنَّهُ دَفَعَ مَهْرَهَا لِأَبِيهَا، وَقَبَضَهُ أَبُوهَا وَهِيَ بِكُرٍّ قَاصِرٌ، فَهَلْ لَهَا الرُّجُوعُ بِنَظِيرِ مَا قَبَضَهُ أَبُوهَا مِنَ الْمَهْرِ مِنْ مُخْلَفَاتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى مَوْتِ الْأُمِّ عَنِ تَجْهِيلِ، وَقَدْ نَصَّوْا عَلَى أَنَّ الْأُمَانَاتِ تَنْقَلِبُ مَضْمُونَةً بِالْمَوْتِ عَنِ تَجْهِيلِ، إِلَّا فِي مَسَائِلَ مِنْهَا: الْأَبُ إِذَا مَاتَ مُجَهَّلًا مَالِ ابْنِهِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ) نَاقِلًا عَنْ (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَذَكَرَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَوْلَانَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمْرَتَاشِيُّ الْغَزِّيُّ نَاقِلًا عَنْ (الْفُصُولِ الْعِمَادِيَّةِ) وَأَنَّهُ ذَكَرَ فِيهَا قَوْلَيْنِ، فَمَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَصِيِّ، فَقَالَ: وَفِي (الْفُصُولِ الْعِمَادِيَّةِ): وَالْوَصِيُّ إِذَا مَاتَ مُجَهَّلًا لَا يَضْمَنُ، وَإِذَا خَلَطَهُ بِمَالٍ يَضْمَنُ، وَالْأَبُ إِذَا مَاتَ مُجَهَّلًا يَضْمَنُ، وَقِيلَ: لَا يَضْمَنُ. انْتَهَى. فَتَحَرَّرَ أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلَيْنِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَرْجَحِيَّةُ عَدَمِ الضَّمَانِ؛ لِأَنَّ الْأَبَ أَقْوَى مَرْتَبَةً مِنَ الْوَصِيِّ، فَإِذَا لَمْ يَضْمَنْ الْوَصِيُّ؛ فَإِنَّ لَا يَضْمَنَ الْأَبُ أَوْلَى، وَقَدْ نُقِلَ فِي الْوَصِيِّ أَيْضًا قَوْلُ بِالضَّمَانِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى عَدَمِ الضَّمَانِ فِي الْأَبِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا الرُّجُوعُ عَلَى هَذَا الرَّاجِحِ فِي مُخْلَفَاتِ أَبِيهَا؛ مَا لَمْ تُثْبِتْ بِالْبُرْهَانِ الشَّرْعِيِّ أَنَّهُ اسْتَهْلَكَهُ عَيْنًا وَصَارَ دَيْنًا مُتَرْتِبًا<sup>(١)</sup> بِذِمَّتِهِ بِسَبَبِ الْاسْتِهْلَاكِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بُرْهَانٌ؛ فَالْقَوْلُ [ط ١٠٦، س ٢٧٧، ب ٢٣٩، ع ٢٢٣ ب /] قَوْلُ الْوَرِثَةِ بِإِيمَانِهِمْ عَلَى نَفْيِ الْعِلْمِ بِاسْتِهْلَاكِهِ، وَلَا يُطَالَبُونَ بِدَفْعِهِ مِنْ تَرْكِتِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا قَبِضَ الْأَبُ مُعَجَّلَ صَدَاقِ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ

ثُمَّ مَاتَ فَأَرَادَتِ الرُّجُوعَ فِي تَرْكِتِهِ

١٨٥٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ زَوَّجَ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ وَقَبِضَ مُعَجَّلَ صَدَاقِهَا، وَمَاتَ

(١) فِي ك: مَرْتَبًا.

بِلَا بَيَانٍ، فَطَلَبْتُهُ مِنْ تَرْكِهِ، فَادَّعَى بَقِيَّةَ وَرَثَتِهِ أَنْ أَبَاهَا جَهَّزَهَا بِهِ، هَلْ يُقْبَلُ مُجَرَّدُ قَوْلِهِمْ؟ أَمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ بَيِّنَةٍ عَلَى ذَلِكَ؟

أَجَابَ: لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُمْ بِلَا بَيِّنَةٍ لِصَيَرُورَتِهِ<sup>(١)</sup> دَيْنًا لَهَا بِذَلِكَ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْقَتَاوِي) وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ (الْحَايِيَّةِ، وَجَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، أَمَّا كَلَامُ (الْحَايِيَّةِ) فَلَعَدَمِ اسْتِثْنَاءِ الْأَبِ فِي مَسْأَلَةِ الْمَوْتِ عَنْ تَجْهِيلٍ، وَتَغْلِيظٍ مِنْ امْسْتَنَى أَحَدَ الْمُتَقَاوِضِينَ، وَأَمَّا كَلَامُ (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فَلِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ أَنْ رَمَزَ (مِي) لـ (الْمُنْتَقَى) وَضَمَّنَ الْأَبَ بِمَوْتِهِ مُجَهَّلًا، قِيلَ: لَا، كَوَصِيٍّ، فَسَاقَهُ بِصِغَةِ التَّمْرِيطِ، وَقَالَ فِي الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ رَامِزًا لـ (الْمُخْتَصَرِ) مَاتَ الْمُودَعُ مُجَهَّلًا وَلَمْ تُذَرِ الْوَدِيعَةُ بِعَيْنِهَا؛ صَارَ دَيْنًا فِي مَالِهِ، وَكَذَا كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ أَمَانَةٌ. انْتَهَى. وَلَا سِيَّمَا فِي بِلَادِنَا، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ خُصُوصًا مِنْ بَنِي الْفِلَاحَةِ يَأْكُلُونَ مُهُورَ مُوَلِّيَاتِهِمْ، وَلَوْ نُهُوا عَنْ ذَلِكَ لَا يَتَّبِعُونَ، وَالَّذِي يَظْهَرُ فِيمَا عَدَا نَاطِرَ الْوَقْفِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَالْوَصِيَّ: الضَّمَانُ بِالْمَوْتِ عَنْ تَجْهِيلٍ؛ لِأَنَّ عَدَمَهُ فِي هَؤُلَاءِ لِيَلَّا يُتَوَقَّفَ عَنِ الْوِلَايَةِ بِسَبَبِ الضَّمَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ أَرْسَلَ إِلَى آخِرِ حِمْلٍ قُمَاشٍ فَأَصَابَهُ مَاءٌ فَنَشَرَهُ

الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ فَالْقَوْلُ لَهُ إِذَا اتَّهَمَهُ الْمُرْسَلُ بِأَخْذِ شَيْءٍ

١٨٥٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَرْسَلَ إِلَى بَوَّابٍ وَكَالَةِ الرَّمْلَةِ حِمْلًا مِنَ الثِّيَابِ

الْفَرَسِيَّةِ، فَوَقَعَ الْحِمْلُ فِي مَاءٍ فَغَرِقَ، فَتَحَقَّقَ الْبَوَّابُ أَنَّهُ إِنْ تَرَكَهُ فِي الْهَوَاءِ بِلَا نَشْرِ تَلَفَ، فَنَشَرَهُ حَتَّى يَجِفَّ<sup>(٢)</sup>، وَأَعَادَهُ كَمَا كَانَ، فَادَّعَى رَبُّهُ عَلَى الْبَوَّابِ أَنَّهُ نَقَصَ مِنْهُ كَذَا، فَمَا الْحُكْمُ؟

(٢) فِي ع: جَفَ.

(١) فِي ع: لَصِيرُورَتِهِ.

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْبَوَّابِ بِيَمِينِهِ: أَنَّهُ لَمْ يَتَعَدَّ عَلَى الْأَثْوَابِ بِأَخْذِ شَيْءٍ مِنْهَا، وَلَا يَكُونُ مُتَعَدِّيًا بِنَشْرِهَا لِإِصْلَاحِ أَمْرِهَا؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ جَمِيلٌ، مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَرَاثٌ دَفَعَ ثَوْرًا إِلَى بَقَارٍ فَضَاعَ فِي يَدِهِ لَا يَضْمَنُ

١٨٥٩ = سُئِلَ فِي حَرَاثٍ سَلَّمَ الثَّوْرَ لِلْبَقَارِ، فَضَاعَ فِي يَدِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَدٍّ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟ لِحَرَيَّانِ الْعَادَةِ بِالدَّفْعِ إِلَيْهِ عَلَى وَجْهِ الطَّرَادِ<sup>(١)</sup> الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبِلَادِ؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفَعَ لِأَخْرَدَرَاهِمَ لِيُوصِلَهَا إِلَى أُمٍّ مَخْطُوبَتِهِ

لَا يَلْزَمُهُ اسْتِرْدَادُهَا إِذَا لَمْ يَتَزَوَّجَهَا

١٨٦٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِأَخْرَدَرَاهِمَ ثَلَاثَةَ قُرُوشٍ قِطْعًا مِصْرِيَّةً لِيُوصِلَهَا إِلَى فُلَانَةٍ الَّتِي خَطَبَ بِنْتَهَا، فَدَفَعَهَا ثُمَّ اخْتَلَفَا، هَلْ يَلْزَمُ الدَّافِعَ اسْتِرْدَادُهَا مِنَ الْأُمِّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُ الدَّافِعَ اسْتِرْدَادُهَا وَالْحَالُ هَذِهِ؛ لِأَنَّهُ أَمِينٌ، وَقَدْ أَدَّى أَمَانَتَهُ بِالدَّفْعِ لِمَنْ أَمَرَ بِالدَّفْعِ إِلَيْهِ وَتَمَّ عَمَلُهُ، فَلَا يُكَلِّفُ إِلَى الْإِسْتِرْدَادِ مِمَّنْ دَفَعَ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَوْ أُوْدِعَ الْمُودِعُ الْوَدِيعَةَ؛ ضَمِنَ

١٨٦١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أُوْدِعَ آخَرَ ثَوْرًا، ثُمَّ إِنَّ الْمُودِعَ أُوْدَعَهُ عِنْدَ آخَرَ بَغَيْرِ إِذْنِ الْمُودِعِ وَهَلَكَ، هَلْ يَضْمَنُ الْمُودِعُ الْأَوَّلُ قِيَمَةَ الثَّوْرِ يَوْمَ الْإِسْدَاعِ مِنَ الثَّانِي أَمْ لَا؟

[س ٢٧٨ / ]

(١) فِي ع: الْأَطْرَاد. وَفِي س (الاضطرار).

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ قِيَمَةَ الثَّوْرِ يَوْمَ تَعْدَى عَلَيْهِ بِالْإِيْدَاعِ، وَغَابَ عَنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَضَعَ صَاحِبُ السَّفِينَةِ أَكْيَاسًا فِيهَا أَقْمِشَةٌ عِنْدَ أَمِينِ السَّاحِلِ وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهَا لِأَرْيَابِهَا عِنْدَ مَجِيءِ أَحَدٍ مِنْهُمْ

١٨٦٢ = سُئِلَ فِي أَمِينٍ بِفُرْصَةٍ<sup>(١)</sup> سُلْطَانِيَّةٍ، تَرِدُ إِلَيْهَا السُّفُنُ فَيُلْقَى وَسْقُهَا<sup>(٢)</sup> بِسَاحِلِهَا، [ك: ٢٤٠، ع: ١٢٢٤ /] أُرْسَتْ سَفِينَةٌ بِهَا، وَمِنْ جُمْلَةٍ وَسْقُهَا أَكْيَاسٌ بِهَا أَقْمِشَةٌ، قَالَ سَفَانُهَا لِأَمِينِ الْفُرْصَةِ: إِذَا حَضَرَ أَهْلُ الْأَكْيَاسِ أَوْ وَرَدَ مَكْتُوبٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَطْلُبُ مَا هُوَ لَهُ مِنْهَا؛ فَمَكَّنْهُ مِنْ أَخْذِهِ. فَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَكْيَاسِ وَأَخَذُوا مَا لَهُمْ، وَبَقِيَ كَيْسَانِ فَحَضَرَ رَجُلٌ وَمَعَهُ مَكْتُوبٌ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا بِمَعْرِفَةِ الْأَمِينِ، وَأَوْسَقَهُمَا فِي مَرْكِبٍ، فَاثْكَسَرَتِ الْمَرْكِبُ، وَغَرِقَ مَا فِيهَا، وَهُمَا مِنْ جُمْلَتِهِ، هَلْ إِذَا ظَهَرَ أَنْ آخِذَهُمَا غَيْرُ الْمَالِكِ يَضْمَنُ الْأَمِينُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ الْأَمِينُ؛ إِذَا لَا وَجْهَ لِضَمَانِهِ؛ لِأَنَّهُ حَيْثُ ظَنَّ الْآخِذَ لَهُمَا لَهُ حَقُّ الْآخِذِ لَمْ يَكُنْ مُفَرِّطًا فِي الْحِفْظِ، كَمَسْأَلَةِ الْحَمَامِيِّ يَظُنُّ أَنَّ رَافِعَ الثِّيَابِ مَالِكُهَا لَا يَضْمَنُ؛ إِذْ لَمْ يَتْرِكِ الْحِفْظَ لَمَّا ظَنَّ أَنَّ الرَّافِعَ مَالِكُهَا، فَكَذَلِكَ هُنَا لَمَّا ظَنَّ الْأَمِينُ أَنَّ الْآخِذَ لَهُ حَقُّ الْآخِذِ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أُودِعَ الْوَدِيعَةَ فَضَاعَتْ؛ ضَمِنَ

١٨٦٣ = سُئِلَ فِي مُودِعِ أُودِعَ الْوَدِيعَةَ عِنْدَ رَجُلٍ [فَأُودِعَهَا الرَّجُلُ عِنْدَ آخَرَ]<sup>(٣)</sup> وَفَارَقَهُ، فَضَاعَتْ مِنَ الْمُودِعِ الثَّانِي، هَلْ يَضْمَنُهَا الْمُودِعُ الْأَوَّلُ بِمُفَارَقَتِهِ؟ أَمْ يَضْمَنُهَا الْمُودِعُ الثَّانِي؟

(١) فُرْصَةُ الْبَحْرِ: مَحَطُّ السُّفُنِ. «مختار الصحاح» مادة (فرض).

(٢) أَوْسَقَهَا: أَضْفَأَهَا لِلضَّرُورَةِ اسْتِقَامَةِ الْمَعْنَى.

(٣) أَي: حَمَلَهَا.

أَجَابَ: يَضْمَنُهَا الْمُودَعُ الْأَوَّلُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، لَا الثَّانِي؛ لِتَعَدِّيهِ بِمُفَارَقَتِهِ، كَمَا ذُكِرَ فِي السُّؤَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### يَضْمَنُ الْمُودَعُ إِنْ كَذَّبَهُ الْمُودَعُ

١٨٦٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ آخَرَ دَرَاهِمَ، فَطَلَبَهَا الْمُودَعُ، فَقَالَ لَهُ الْمُودَعُ: أَوْدَعْتُهَا عِنْدَ فُلَانٍ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيَّ فَضَاعَتْ عِنْدِي، وَكَذَّبَهُ الْمُودَعُ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟ [ط ١٠٧ /]

أَجَابَ: يَضْمَنُ إِذَا كَذَّبَهُ الْمُودَعُ وَلَمْ يُبْرِهِنِ الْمُودَعُ؛ لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِوُجُوبِ الضَّمَانِ عَلَيْهِ ثُمَّ ادَّعَى الْبَرَاءَةَ، فَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا بَيِّنَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا سُرِقَتِ الْوَدِيعَةُ وَالْمُودَعُ يَحْفَظُهَا بِمَا يَحْفَظُ بِهِ مَالَهُ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ

١٨٦٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْدَعَ عِنْدَهُ آخَرُ دَابَّةً، وَرَبَطَهَا تَحَاةَ بَيْتِهِ وَحَفِظَهَا بِمَا يَحْفَظُ بِهِ مَالَهُ، كَمَا هِيَ الْعَادَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ بَيْنَهُمْ، فَخُلِعَ رَبَّاطُهَا مِنْ رَأْسِهَا وَسُرِقَتْ، هَلْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا فَيَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ حَيْثُ حَفِظَهَا بِمَا يَحْفَظُ بِهِ مَالَهُ؛ لِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ حِفْظُهَا كَذَلِكَ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### دَفَعَتِ الْوَدِيعَةَ إِلَى رَبِّهَا مَعَ أَخٍ زَوْجِهَا فَالْقَوْلُ لِرَبِّهَا فِي عَدَمِ الْوُصُولِ

١٨٦٦ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ دَفَعَتْ وَدِيعَةً لِرَجُلٍ مَعَ أَخٍ زَوْجِهَا بَغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ رَبِّهَا لِيُوصِلَهَا لَهُ، فَطَلَبَهَا وَادَّعَى عَدَمَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ؟

١٨٦٧ = وَتَضْمَنُ حَيْثُ لَمْ يَأْذَنْ لَهَا بِالذَّفْعِ لَهُ أَمْ لَا؟

١٨٦٧ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، تَضْمَنُ بِإِزْسَالِهَا مَعَ أَخِ رَوْجِهَا.

١٨٦٦ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ: أَنَّهَا مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ ضَامِنَةً بِإِزْسَالِهَا

مَعَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْقَوْلُ لِلْمُودِعِ فِي أَنَّهُ رَدَّهَا لِرَبِّهَا عِنْدَ طَلَبِ وَارِثِهِ

١٨٦٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ آخَرَ سَوَارًا، ثُمَّ مَاتَ الْمُودِعُ، فَطَلَبَ الْوَارِثُ

السَّوَارَ مِنَ الْمُودِعِ، فَادَّعَى دَفْعَهَا لِلْمُودِعِ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُودِعِ أَنَّهُ رَدَّ الْوَدِيعَةَ إِلَى الْمُودِعِ بِيَمِينِهِ، [س ٢٧٨ ب، ك ٢٤٠ ب،

ع ٢٢٤ ب /] وَلَيْسَتْ مَسْأَلَةُ الْأَمَانَاتِ تَنْقَلِبُ مَضْمُونَةً عَنْ تَجْهِيلٍ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا بَيَّتَ الْأَكَّارُ الثَّوْرَ فِي بَيْتٍ غَيْرِ صَاحِبِهِ فَهَلْكَ يَضْمَنُ

١٨٦٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَلَّمَ ثَوْرَهُ لِأَكَّارِهِ لِيَحْفَظَهُ وَيَحْرُثَ عَلَيْهِ، فَصَارَ يُبَيِّتُهُ

فِي دَارٍ غَيْرِهِ وَلَا يَبِيْتُ عِنْدَهُ، فَأَصْبَحَ مَقْطُوعَ الْعَصَبَيْنِ، هَلِ يَضْمَنُ الْأَكَّارُ أَمْ صَاحِبُ

الدَّارِ؟ أَمْ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِمَا؟

أَجَابَ: يَضْمَنُ الْأَكَّارُ لَا صَاحِبُ الدَّارِ، لِأَنَّ الْأَكَّارَ أَمِينُ كَالْمُودِعِ، وَوَضَعُهُ فِي

دَارِ الْأَجْنَبِيِّ إِدَاعٌ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُهُ، فَيَضْمَنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَهْلَكَ الْمُودِعُ الْحِنْطَةَ الْوَدِيعَةَ يَجِبُ عَلَيْهِ مِثْلُهَا

١٨٧٠ = سُئِلَ فِي مُودِعٍ اسْتَهْلَكَ الْحِنْطَةَ الْوَدِيعَةَ فِي زَمَنِ الْغَلَاءِ، فَطَالَبَهُ الْمُودِعُ

فِي زَمَنِ الرَّخَاءِ بِقِيَمَتِهَا يَوْمَ الْإِسْتِهْلَاكِ، هَلِ يَلْزَمُهُ قِيَمَتُهَا يَوْمَهُ أَوْ يَلْزَمُهُ حِنْطَةُ مِثْلُهَا؟

أَجَابَ: يَضْمَنُ مِثْلَهَا لَا قِيَمَتَهَا يَوْمَ الْإِسْتِهْلَاكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَتْ الْمُودَعَةُ: إِنَّ زَوْجِي أَخَذَ مِنَ الْوَدِيعَةِ فِي حَيَاتِهِ

١٨٧١ = سُئِلَ فِي مُودَعَةٍ رَدَّتِ الْوَدِيعَةَ لِرَبِّهَا، فَوَجَدَهَا نَاقِصَةً، فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ:

إِنَّ زَوْجِي أَخَذَ مِنْهَا فِي حَيَاتِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِي، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: إِقْرَارُهَا يَنْفُذُ فِي حَصَّتِهَا مِنْ تَرَكَتِهِ، وَلَا يَنْفُذُ عَلَى بَقِيَّةِ وَرَثَتِهِ، فَإِنْ وَفَّتْ

حَصَّتُهَا بِهَا فِيهَا وَإِلَّا فَلَا يُلْزَمُهَا فِيمَا زَادَ عَنْهَا، وَلَا يُلْزَمُ بَقِيَّةَ الْوَرَثَةِ شَيْءٌ بِإِقْرَارِهَا،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يُصَدِّقُ الْمُودِعُ فِي قَوْلِهِ: رَدَّتْ الْوَدِيعَةَ عَلَى رَبِّهَا فِي حَيَاتِهِ

١٨٧٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ آخَرَ بَارُودَةً وَمَاتَ الْمُودِعُ - بِكُسْرِ الدَّالِ - فَادَّعَى

وَارِثُهُ بِهَا عَلَى الْمُودِعِ - بِفَتْحِ الدَّالِ - فَقَالَ: دَفَعْتُهَا لِرَبِّهَا. هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي الدَّفْعِ  
بِيَمِينِهِ وَيَبْرَأُ عَنِ الضَّمَانِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ وَيَبْرَأُ عَنِ الضَّمَانِ، قَالَ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ) فِي كِتَابِ

الْأَمَانَاتِ: كُلُّ أَمِينٍ ادَّعَى إِيصَالَ الْأَمَانَةِ إِلَى مُسْتَحِقِّهَا قَبْلَ قَوْلِهِ، وَالْمُودِعُ أَمِينٌ ادَّعَى  
إِيصَالَ الْأَمَانَةِ إِلَى مُسْتَحِقِّهَا، فَيُقْبَلُ قَوْلُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ضَيَاعُ مَا فِي يَدِ الدَّلَالِ

١٨٧٣ = سُئِلَ فِي دَلَالٍ ادَّعَى ضَيَاعَ الْمَتَاعِ، هَلِ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

١٨٧٤ = وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ؟

١٨٧٣ ج = أَجَابَ: هُوَ أَمِينٌ لَا يَضْمَنُ بِالضَّيَاعِ.

١٨٧٤ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



قِيلَ لِلدَّلَالِ: إِنَّ لَمْ تَبِعِ الثِّيَابَ فِي يَوْمِهَا فَرُدَّهَا

١٨٧٥ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ دَفَعَتْ إِلَى دَلَالٍ ثِيَابًا<sup>(١)</sup> يَبِيعُهَا، وَإِنْ لَمْ تُبِعْ فِي يَوْمِهَا

يُرُدُّهَا عَلَيْهَا، فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ أَيَّامًا مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى الرَّدِّ فِي يَوْمِهِ، فَهَلَكَتْ، هَلْ يَضْمَنُ  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ لِمُخَالَفَتِهِ الشَّرْطَ الَّذِي شَرِطَ عَلَيْهِ مَعَ قُدْرَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٧٦ = سُئِلَ فِي مُودِعِ الْغَاصِبِ إِذَا رَدَّ الْمَغْضُوبَ عَلَى الْغَاصِبِ، هَلْ يَبْرَأُ

أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَبْرَأُ كَمَا يَبْرَأُ غَاصِبُ الْغَاصِبِ بِالرَّدِّ عَلَى الْغَاصِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِلْمَالِكِ أَنْ يُضْمَنَ الْمُودِعَ الثَّانِي

١٨٧٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أُوْدِعَ آخَرَ قَوْسًا، فَأُوْدِعَهُ الْمُودِعُ لِرَجُلٍ آخَرَ، وَتَصَرَّفَ

فِيهِ الْمُودِعُ الثَّانِي بغيرِ إِذْنِ الْمَالِكِ، هَلْ لِمَالِكِ الْقَوْسِ أَنْ يُضْمَنَ الثَّانِي قِيَمَةَ الْقَوْسِ  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يُضْمَنَ الثَّانِي وَانْحَالَ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَضَعَ الْمُودِعُ الْوَدِيعَةَ فِي جَذْرِ شَجَرَةٍ

حِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ اللَّصُوصُ

١٨٧٨ = سُئِلَ فِي مُودِعٍ قَامَتْ عَلَيْهِ لُصُوصٌ مَعَ جُمْلَةٍ الْقَافِلَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا،

فَلَمَّا تَوَجَّهَتْ اللَّصُوصُ نَحْوَهُ؛ وَضَعَ الْوَدِيعَةَ فِي جَذْرِ شَجَرَةٍ، وَأَخْفَاهَا عَنِ الْأَعْيُنِ؛

حَذَرًا عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَجَعَ فِي وَقْتٍ أَمَكْنَهُ فِيهِ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا؛ لَمْ يَجِدْهَا فِي الْمَوْضِعِ

الَّذِي وَضَعَهَا [س ١٢٧٩ /] فِيهِ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

(١) في ع. ثيابها.

١٨٧٩ = وَهَلْ حَيْثُ عَلِمَ قِيَامُ اللَّصُوصِ عَلَى تِلْكَ الْقَافِلَةِ يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَ

الْمُودَعِ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا؟

١٨٧٨ ج = أَجَابَ: وَضَعَ الْوَدِيعَةَ وَإِخْفَاؤُهَا فِي جِذْرِ شَجَرَةٍ مُمْتَازَةٍ فِي الْمَفَازَةِ

عِنْدَ تَوَجُّهِ اللَّصُوصِ إِلَى الْمُودَعِ غَيْرِ مُوجِبٍ لِلضَّمَانِ قَطْعًا، إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا فِي وَقْتِ  
أَمْكَنَهُ الرُّجُوعُ فِيهِ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ؛ إِذْ تَعَيَّنَ الْحِفْظُ فِيهَا كَدَفْعِهَا الْأَجْنَبِيِّ عِنْدَ وَقُوعِ  
صُرُورَةٍ، كَحَرَقٍ.

١٨٧٩ ج = وَإِذَا عَلِمَ خُرُوجُ اللَّصُوصِ عَلَى الْقَافِلَةِ؛ قَبْلَ قَوْلِ الْمُودَعِ فِي ذَلِكَ،

كَمَا قُبِلَ فِي وَضْعِهَا عِنْدَ أَجْنَبِيٍّ [ط ١٠٨، ك ٢٤١، ع ١٢٢٥ / ١] إِذَا عَلِمَ وَقُوعَ الْحَرِيقِ فِي  
بَيْتِهِ، كَمَا هُوَ مَقَادُ كَلَامِ الْمَشَائِخِ قَاطِبَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَنْفَقَ بَعْضُ دَرَاهِمِ الْوَدِيعَةِ وَضَاعَ الْبَاقِي

١٨٨٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ آخَرَ دَرَاهِمَ، فَأَنْفَقَ الْمُودَعُ بَعْضَهَا، وَهَلَّكَ الْبَاقِي

مِنْ غَيْرِ تَغْرِيطٍ هَلْ يَضْمَنُهُ أَمْ لَا؟

١٨٨١ = وَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي مِقْدَارِ مَا أَنْفَقَ مِنْهَا وَمَا بَقِيَ بِيَمِينِهِ أَمْ لَا؟

١٨٨٠ ج = أَجَابَ: يَضْمَنُ مَا أَنْفَقَ فَقَطْ.

١٨٨١ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِيهِ بِيَمِينِهِ.

### أَذِنَ الْمَالِكُ لِرَاعٍ أَنْ يُوَصِّلَ شَاةَ لَزِيدٍ فَأَرْسَلَهَا

١٨٨٢ = سُئِلَ فِي رَاعٍ أَذِنَ لَهُ مَالِكٌ شَاةَ أَنْ يُوَصِّلَهَا مَنُوحَةً إِلَى زَيْدٍ، فَأَرْسَلَهَا مَعَ

رَاعٍ فَأَكَلَهَا الذَّنْبُ وَلَمْ يَتَعَدَّ، هَلْ يَضْمَنُ هَذَا الثَّانِي أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ وَهُوَ كَمُودَعِ الْمُودَعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ أَوْدَعَ مُكَارِيًا حِمَارًا عَلَيْهِ عَجْوَةٌ يُوصِلُهَا لِأَخِيهِ  
فَعَجَزَ الْحِمَارُ فَحَمَلَهَا الْمُكَارِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ

١٨٨٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ مُكَارِيًا حِمَارًا عَلَيْهِ عَجْوَةٌ يُوصِلُهَا لِأَخِيهِ بِمَكَانٍ  
كَذَا، فَعَجَزَ الْحِمَارُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ عَنْ حَمْلِهَا، فَحَمَلَهَا الْمُكَارِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ،  
وَسَقَطَ لَهُ حِمَارٌ آخَرُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ فَاشْتَغَلَ بِهِ، فَذَهَبَ الْحِمَارُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَجْوَةُ  
وَضَاعَتِ الْعَجْوَةُ، هَلْ يَضْمَنُهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُهَا وَالْحَالُ هَذِهِ، فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ وَاقِعَةٌ  
الْفَتْوَى: اسْتَأْجَرَ حِمَارًا وَحَمَلَ عَلَيْهِ، وَلَهُ آخَرُ فَسَقَطَ حِمَارُهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاشْتَغَلَ بِهِ،  
فَذَهَبَ الْحِمَارُ الْمُسْتَأْجَرُ وَهَلَكَ، فَلَوْ بِحَالٍ لَوْ اتَّبَعَ الْحِمَارَ الْمُسْتَأْجَرَ يَهْلِكُ حِمَارُهُ  
وَمَتَاعُهُ لَمْ يَضْمَنْ، وَإِلَّا ضَمِنَ اسْتِدْلَالًا بِمَا ذَكَرَهُ فِي (الذَّخِيرَةِ): أَنَّ الْأَمِينَ إِنَّمَا  
يَضْمَنُ بِتْرَكِ الْحِفْظِ لَوْ كَانَ بِلاَ عُذْرٍ، أَمَّا لَوْ بِعُذْرٍ فَلَا يَضْمَنُ. اهـ. فَإِذَا كَانَتْ وَاقِعَةٌ  
الْحَالِ هَذِهِ بِحَيْثُ لَوْ اتَّبَعَ حِمَارَ الْعَجْوَةِ يَخَافُ ضَيَاعَ بَقِيَّةِ الْحُمْرِ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ؛  
لِقَوْلِهِ فِي (الذَّخِيرَةِ) وَغَيْرِهَا: إِنَّ الْأَمِينَ إِنَّمَا يَضْمَنُ بِتْرَكِ الْحِفْظِ لَوْ كَانَ بِلاَ عُذْرٍ، أَمَّا  
بِعُذْرٍ فَلَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

طَلَبَ الْوَدِيعَةَ صَاحِبُهَا فَقَالَ لَهُ الْمُودَعُ:

أَمْهَلْنِي ثُمَّ ادَّعَى الضِّيَاعَ

١٨٨٤ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَوْدَعَتْ أُخْرَى سِوَارًا، فَلَمَّا طَلَبَتْهُ قَالَتْ: عِنْدِي أَمْهَلِي  
عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَخْضَرُهُ لَكَ، فَلَمَّا مَضَتْ؛ ادَّعَتْ أَنَّهُ ضَاعَ قَبْلَ قَوْلِهَا عِنْدِي، وَإِنَّمَا  
اسْتَمْهَلْتُ؛ رَجَاءً أَنْ تَجِدَهُ، هَلْ تَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: تَضَمَّنُ، قَالَ فِي (الْبَزَازِيَّةِ): اسْتَعَارَ كِتَابًا فَضَاعَ، فَجَاءَ مَالِكُهُ فَلَمْ يُخْبِرْهُ بِالضِّيَاعِ إِنْ لَمْ يَكُنْ آيسًا مِنْ وُجُودِهِ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ آيسًا مِنْ وُجُودِهِ؛ يَضَمَّنُ، قَالَ الصَّدْرُ الشَّهِيدُ: هَذَا التَّفْصِيلُ خِلَافُ ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ فَإِنَّهُ إِذَا وَعَدَهُ الرَّدَّ ثُمَّ ادَّعَى الضِّيَاعَ؛ يَضَمَّنُ لِلتَّنَاقُضِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الضِّيَاعِ قَبْلَ الْوَعْدِ، كَمَا مَرَّ، وَبِهِ يُفْتَى. اهـ.  
وَحُكْمُ الْوَدِيعَةِ حُكْمُ الْعَارِيَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٢٧٩ ب، ك ٢٤١ ب، ع ٢٢٥ ب / ]

١٨٨٥ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَوْدَعَتْ عِنْدَ أُخْرَى دَرَاهِمَ، ثُمَّ طَلَبَتْهَا فَوَعَدَتْهَا بِالرَّدِّ، ثُمَّ طَلَبَتْهَا فَوَعَدَتْهَا بِهِ، ثُمَّ طَلَبَتْهَا فَقَالَتْ: ضَاعَتْ. هَلْ تَضَمَّنُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: تَضَمَّنُ وَالْحَالُ هَذِهِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى، حَيْثُ ادَّعَتْهُ قَبْلَ الطَّلَبِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

### يَضَمَّنُ الْمُودَعُ الْوَدِيعَةَ إِذَا وَضَعَهَا فِي مَضِيعَةٍ

١٨٨٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْدَعَ بَرًا مُوَجَّهًا إِلَى سِمَاطِ سَيِّدِنَا الْخَلِيلِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ صَلَاةُ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ، فَوَضَعَهُ فِي مَكَانٍ مَضِيعَةٍ بَيْنَ خَرَابٍ، وَعَرَّضَهُ لِلْهَلَاكِ حَتَّى هَلَكَ بِوُقُوعِ الْأَمْطَارِ عَلَيْهِ، فَهَلْ يَضَمَّنُ مِثْلُهُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، يَضَمَّنُ وَالْحَالُ هَذِهِ إِجْمَاعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اشْتَرَا جَامُوسًا وَأَوْدَعَاهُ مِنَ الْبَائِعِ

### فَدَفَعَهُ لِأَحَدِهِمَا بِغَيْبَةِ الْآخَرِ

١٨٨٧ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ اشْتَرَا جَامُوسًا وَأَوْدَعَاهُ مِنَ الْبَائِعِ بَعْدَ قَبْضِهِ وَغَابَا، ثُمَّ حَضَرَ أَحَدُهُمَا وَأَخَذَ الْجَامُوسَ مِنَ الْبَائِعِ، وَنَقَلَهُ إِلَى قَرْبَةٍ أُخْرَى، وَأَوْدَعَهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَسُرِقَ، هَلْ يَضَمَّنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزًا لِـ (السَّيْرِ الْكَبِيرِ): سُئِلَ مَوْلَانَا عَنْ مَوَاشٍ لَهُمَا، فَغَابَ أَحَدُهُمَا، فَدَفَعَ الشَّرِيكَ الْآخَرَ كُلَّهَا إِلَى الرَّاعِي، هَلْ يَضْمَنُ نَصِيبَ شَرِيكِهِ؟ أَجَابَ: أَنَّهُ يَضْمَنُ؛ إِذْ يُمَكِّنُهُ حِفْظُهَا بِيَدِ أَجِيرِهِ، فَلَا يَصِيرُ مُودِعًا غَيْرَهُ، إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ وَمَسْأَلَتُنَا بِالْأُولَى؛ إِذِ الشَّرِيكَ فِيهَا لَيْسَ بِمُودِعٍ فِيهَا، وَفِي مَسْأَلَةِ (السَّيْرِ) مُودِعٌ، فَضَمِنَ بِالْإِيدَاعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَوْا بَزْرًا وَأَوْدَعُوهُ عِنْدَ أَحَدِهِمْ  
وَأَمَرُوهُ أَنْ يَدْفَعَهُ لِقِيمِ سَاقِيَتِهِمْ

١٨٨٨ = سُئِلَ فِي أَرْبَعَةِ شُرَكَاءَ فِي سَاقِيَةٍ، اشْتَرَوْا أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ مِنْ بَزْرِ النَّيْلَةِ، وَأَوْدَعُوهُ عِنْدَ أَحَدِهِمْ، وَأَذْنُوا لَهُ بِدَفْعِهِ لِقِيمِ السَّاقِيَةِ، وَصَارَ يَزْرَعُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَالْآنَ قِيَمُ السَّاقِيَةِ يَقُولُ: مَا زَرَعْتُ إِلَّا رُبْعًا وَنِصْفَ رُبْعٍ، وَالشَّرِيكَ الْمُودِعُ يَقُولُ: سَلَّمْتُكَ الْجَمِيعَ وَلَا أَذْرِي مَا صَنَعْتَ بِهِ؟ فَهَلْ يُلْزَمُ الشَّرِيكَ الْمُودِعُ مَا نَقَصَ الْبَزْرُ أَمْ لَا؟ [ط ١٠٩ / ]

١٨٨٩ = وَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ أَمْ لَا؟

١٨٨٨ ج = أَجَابَ: لَا يُلْزَمُهُ ذَلِكَ.

١٨٨٩ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ: أَنَّهُ دَفَعَ الْجَمِيعَ لِلْقِيَمِ، وَلَا يُلْزَمُ الْقِيَمُ بِقَوْلِ الْمُودِعِ. حَاصِلُهُ: الْقَوْلُ قَوْلُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي نَفْيِ الضَّمَانِ عَنْ نَفْسِهِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَعَارَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ الدَّابَّةَ بغيرِ إِذْنِ شَرِيكِهِ

١٨٩٠ = سُئِلَ فِي فَرَسٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَعَارَهَا أَحَدُهُمَا بغيرِ إِذْنِ الْآخَرِ

لِرَجُلٍ لِيَرْكَبَهَا إِلَى مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، فَرَكَبَهَا وَتَجَاوَزَهُ وَهَلَكَتْ تَحْتَهُ، وَكَانَ الْمُعِيرُ أَرْسَلَهَا  
مَعَ رَجُلٍ وَدِيعَةً لِيُوصِلَهَا إِلَى الْمُسْتَعِيرِ فَأَوْصَلَهَا، فَاخْتَارَ الشَّرِيكَ الَّذِي لَمْ يَأْذَنْ  
تَضْمِينَ شَرِيكِهِ؛ لِكُونِهِ أَعَارَهَا بِلا إِذْنِهِ، وَالْمُعِيرُ ضَمَّنَ الْمُسْتَعِيرَ بِسَبَبِ الْمُجَاوَزَةِ  
عَمَّا عَيَّنَ لَهُ، وَالْمُسْتَعِيرُ يُرِيدُ أَنْ يُضْمَّنَ رَسُولَ الْمُعِيرِ هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ عَلَى الرَّسُولِ ضَمَانٌ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْعَارِيَةِ

اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنْ صَاحِبِ سَطْحٍ أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْهِ سَاتِرًا

١٨٩١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، سَطَحُ بَيْتِهِ لَصِيقُ بُيُوتِ آخَرٍ، [س ١٢٨٠ /] اسْتَأْذَنَ الثَّانِي  
الْأَوَّلَ أَنْ يَبْنِيَ سَاتِرًا عَلَى بَيْتِهِ يَمْنَعُهُ إِذَا طَلَعَ عَنِ الْإِطْلَاعِ عَلَى عَوْرَةِ الْآخَرِ، فَأَذِنَ لَهُ،  
فَمَاتَ رَبُّ الْبَيْتِ، هَلْ لِرِثَتِهِ رَفْعُ بِنَاءِ الثَّانِي عَنْهُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، لِرِثَتِهِ رَفْعُ بِنَائِهِ عَنْ مِلْكِهِمْ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ مُورَثُهُمْ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ  
الْعَارِيَةِ، وَالْمُعِيرُ إِذَا مَاتَ لِرِثَتِهِ اسْتَرَدَّادُهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

رَجُلٌ اسْتَعَارَ سَيْفًا ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُبَيِّنْ حَالَ السَّيْفِ

١٨٩٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعَارَ مِنْ آخَرٍ سَيْفًا، وَهَلَكَ الْمُسْتَعِيرُ وَلَمْ يُبَيِّنْ حَالَ  
السَّيْفِ، وَالْوَرِثَةُ تَقُولُ: لَا نَعْلَمُ مَا فُعِلَ بِالسَّيْفِ؟ هَلْ يَكُونُ السَّيْفُ مَضْمُونًا، وَتُؤْخَذُ  
قِيَمَتُهُ مِنْ تَرِكَتِهِ أَمْ لَا؟ [ك ١٢٤ /]

أَجَابَ: حَيْثُ مَاتَ وَلَمْ يُبَيِّنْ حَالَ السَّيْفِ وَلَا يُعْلَمُ أَنَّ وَارِثَهُ يَعْلَمُهُ؛ فَهُوَ مَضْمُونٌ  
فِي التَّرِكَةِ، فَتَجِبُ قِيَمَتُهُ فِيهَا وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

إِذَا خَالَفَ الْمُسْتَعِيرُ بِإِعَارَتِهَا فَهَلَكَتْ

فِي يَدِ الثَّانِي فَالْمَالِكُ بِالْخِيَارِ فِي التَّضْمِينِ

١٨٩٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى فَرَسًا وَتَسَلَّمَهَا، ثُمَّ أَرْكَبَهَا لِرَجُلٍ عَارِيَةً، وَأَمَرَهُ  
بِمُجَرَّدِ وُصُولِهَا إِلَى مَكَانٍ كَذَا يَرُدُّهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُعَيَّنِ؛  
دَفَعَهَا إِلَى وَلَدِ الْبَائِعِ لِيَرْكَبَهَا إِلَى مَوْضِعِ آخَرٍ، فَرَكَبَهَا فَهَلَكَتْ تَحْتَهُ، هَلْ تُضْمَنُ قِيَمَتُهَا  
لِلْمُشْتَرِي، وَلَهُ الْخِيَارُ فِي تَضْمِينِ الْمُسْتَعِيرِ الْأَوَّلِ أَوِ الثَّانِي الَّذِي هُوَ [ع ١٢٢٦ /] وَلَدُ  
الْبَائِعِ مَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يُضْمَنُ، وَلِلْمَالِكِ الْخِيَارُ إِنْ شَاءَ ضَمَّنَ الْمُسْتَعِيرَ الْأَوَّلَ، وَإِنْ شَاءَ ضَمَّنَ الثَّانِي، وَلَا رُجُوعَ لَهُ عَلَى الْأَوَّلِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### انْحَلَّ قَيْدُ الْبَهِيمَةِ الْعَارِيَةِ فَذَهَبَتْ

١٨٩٤ = سُئِلَ فِي مُسْتَعِيرٍ، انْحَلَّ قَيْدُ بَهِيمَةِ الْعَارِيَةِ مَعَهُ، فَذَهَبَتْ وَهُوَ يُنْصِرُهَا حَتَّى غَابَتْ عَنْ عَيْنِهِ ثُمَّ تَبِعَهَا، هَلْ يُضْمَنُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، يُضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اِخْتِلَافُ الْمُعِيرِ وَالْمُسْتَعِيرِ فِي الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ

١٨٩٥ = سُئِلَ فِي الْمُعِيرِ وَالْمُسْتَعِيرِ إِذَا اخْتَلَفَا فِي الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ وَلَا بَيِّنَةً، فَلَا يَهْمَا الْقَوْلُ مَعَ يَمِينِهِ؟

أَجَابَ: الْإِخْتِلَافُ فِي الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ مُتَنَوِّعٌ إِلَى أَنْوَاعٍ شَتَّى، فَفِي الْأَيَّامِ أَوْ فِي الْمَكَانِ أَوْ فِيمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُ رَبِّ الدَّابَّةِ مَعَ يَمِينِهِ، وَإِذَا قَالَ: أَعَرْتَنِي دَابَّتَكَ وَهَلَكْتَ. وَقَالَ الْمَالِكُ: غَضَبْتُهَا مِنِّي. فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ رَكِبَهَا فَهُوَ ضَامِنٌ. وَإِنْ قَالَ: أَعَرْتَنِي. وَقَالَ الْمَالِكُ آجَرْتُكُمَا. وَهَلَكْتَ مِنْ رُكُوبِهِ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الرَّائِبِ وَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ، كَذَا ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا، وَبَابُ الْإِخْتِلَافِ فِي الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ وَاسِعٌ، فَلَا نُطْلِقُ عَنَانَ الْقَلَمِ فِيهِ، إِلَّا إِذَا رُفِعَ إِلَيْنَا الْوَاقِعُ، فَتَظْهَرُ بِهِ الْعِلَّةُ الْمُوجِبَةُ لِلضَّمَانِ وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْبِنَاءُ فِي دَارِ زَوْجَتِهِ

١٨٩٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بَنَى بِنَاءً فِي دَارِ زَوْجَتِهِ بِإِذْنِهَا وَرِضَاهَا، فَهَلْ يَسُوعُ لَهُ الْبِنَاءُ فِي مِلْكِهَا وَيَصِيرُ الْبِنَاءُ لَهَا أَمْ لَهُ<sup>(١)</sup>؟

(١) فِي ع: لَا.



أَجَابَ: نَعَمْ، يَسُوعُ فَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا وَغَيْرُهُمْ بِأَنَّ الْإِذْنَ مِنَ الْمَالِكِ بِالْبِنَاءِ لِغَيْرِ الْمَالِكِ يُبِيحُ الْبِنَاءَ، وَقَالُوا: كُلُّ مَنْ بَنَى فِي دَارٍ غَيْرِهِ بِأَمْرِهِ؛ فَالْبِنَاءُ لِأَمْرِهِ، وَلَوْ بَنَى لِنَفْسِهِ بِلَا أَمْرِهِ؛ فَهُوَ لَهُ، [س ٢٨٠ ب، ط ١١٠، ع ٢٢٦ ب، ك ٢٤٢ ب /] وَلَهُ رَفْعُهُ. قَالُوا: لَوْ عَمَّرَهَا لَهَا بِلَا إِذْنِهَا، قَالَ النَّسْفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: الْعِمَارَةُ لَهَا، وَلَا شَيْءٌ عَلَيْهَا مِنَ النَّفَقَةِ، فَإِنَّهُ مُتَبَرِّعٌ. وَعَلَى هَذَا سَائِرُ أُمَلَاكِهَا، وَلَوْ اتَّفَقَتْ مَعَهُ عَلَى أَنْ يُعَمَّرَ وَيَسْكُنَ، فَعَمَّرَ وَسَكَنَ مُدَّةً؛ يَسْقُطُ مِمَّا اتَّفَقَ قَدْرُ أَجْرَةِ الْمِثْلِ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ الْإِتِّفَاقُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَهُوَ مُتَبَرِّعٌ بِمَا اتَّفَقَ. وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ لَوْ أَقَرَّ أَنَّهُ بَنَى مُتَبَرِّعًا؛ كَانَ مُتَبَرِّعًا، وَأَنَّهُ إِنْ أَقَرَّتْ أَنَّهُ بَنَى لِيَسْكُنَ نَظِيرَ بِنَائِهِ: أَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَجْرَةُ الْمِثْلِ لِمَا سَكَنَ؛ لِأَنَّهَا مَا رَضِيَتْ مُتَبَرِّعَةً، حَيْثُ جَعَلَتْ ذَلِكَ لِيَسْكُنَ، أَيْ: نَظِيرَ عِمَارَتِهِ، وَإِنْ أَنْكَرَتْ الْإِذْنَ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُهَا، وَإِنْ قَالَ هُوَ: مَا أَذِنْتُ لِي. وَقَالَتْ: أَذِنْتُ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْإِذْنِ، وَإِذَا ثَبَتَ عَدَمُ الْإِذْنِ يُرْفَعُ بِنَاؤُهُ وَيُلْزَمُ بِهِ، وَإِنْ ثَبَتَ الْإِذْنُ لَهُ وَتَصَادَقَا عَلَى أَنَّهُ لَهُ؛ كَانَ كَالْمُسْتَعِيرِ يَرْفَعُهُ بِطَلَبِهَا، وَإِنْ تَصَادَقَا عَلَى أَنَّهُ بَنَى لَهَا لِيَرْجِعَ بِمَا اتَّفَقَ؛ يَرْجِعُ بِمَا اتَّفَقَ، وَقَدْ حَصَلَ الْجَوَابُ فِي كُلِّ فَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ الْمَسْأَلَةِ بِمَا قَالَهُ عُلَمَاؤُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَرَدَّ الْمُعِيرُ الْأَرْضَ وَفِيهَا شَجَرُ قُطْنٍ؛ فَهُوَ لِلْمُسْتَعِيرِ

١٨٩٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعَارَ مِنْ آخَرَ أَرْضًا لِيَزْرَعَهَا مَا شَاءَ، فَزَرَعَهَا قُطْنًا ثُمَّ أَتَى حَوْلَ، فَاسْتَرَدَّ الْمُعِيرُ الْأَرْضَ وَفِيهَا شَجَرُ الْقُطْنِ، وَحَرَثَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِاقِيَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَثْمَرَ، فَهَلِ الثَّمَرُ لِصَاحِبِ الْأَرْضِ أَمْ لِلْمُسْتَعِيرِ الَّذِي أَضَلَّ الْبُزْرَ مِنْهُ؟

أَجَابَ: ثَمَرُ الْقُطْنِ وَشَجَرَتُهُ لِلْمُسْتَعِيرِ الَّذِي بَذَرَ حَبَّهُ، وَلَا شَيْءَ لِلْمُعِيرِ فِيهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا سُرِقَ مُصْحَفُ الْعَارِيَةِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ؛ فَلَا ضَمَانَ

١٨٩٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعَارَ مِنْ آخَرَ مُصْحَفًا، وَتَرَكَهُ فِي بَيْتِهِ وَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ أَشْغَالِهِ، فَسُرِقَ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ مِنْهُ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ، حَيْثُ لَمْ تَكُنِ الْعَارِيَةُ مُؤَقَّتَةً، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مُؤَقَّتَةً وَهَلَكَتْ قَبْلَ مُضِيِّ الْوَقْتِ؛ فَكَذَلِكَ، وَإِنْ بَعْدَهُ يَضْمَنُ حَيْثُ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مُضِيِّهِ مَعَ إِمْكَانِ الرَّدِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَدُّ الْمُسْتَعِيرِ الْفَرَسَ بَعْدَ أَنْ ظَفِرَتْ

وَقَطَعَ لَهَا ثَمَّ مَاتَتْ، فَاخْتَلَفَا

١٨٩٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعَارَ مِنْ آخَرَ فَرَسًا، وَرَدَّهَا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ ظَفِرَتْ عِنْدَ الْمُسْتَعِيرِ، وَقَطَعَ لَهَا ثَمَّ مَاتَتْ عِنْدَ الْمُعِيرِ، وَيَدَّعِي أَنْ مَوْتَهَا بِسَبَبِ الْقَطْعِ الَّذِي وَجَدَ عِنْدَ الْمُسْتَعِيرِ، وَالْمُسْتَعِيرُ يُنْكِرُ، فَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ وَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ، أَمْ قَوْلُ الْمُعِيرِ؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُسْتَعِيرِ أَنَّهَا لَمْ تَمُتْ بِسَبَبِ الْقَطْعِ بِيَمِينِهِ، وَعَلَى الْمُعِيرِ الْبَيِّنَةُ، وَلَوْ مَاتَتْ بِسَبَبِ الظَّفْرِ، لَا ضَمَانَ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ لِعَدَمِ التَّعَدِّي مِنْهُ كَمَوْتِهَا خُفَّ أَنْفَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَرَ الْمُعِيرُ الْمُسْتَعِيرَ أَنْ يَرُدَّهَا بِمُجَرَّدِ الْوُصُولِ

١٩٠٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعَارَ حِمَارَةً لِجَمَلٍ مُعَيَّنٍ، وَأَمَرَهُ مَالِكُهَا بِرَدِّهَا حَالِ وَصُولِهَا وَعَدَمِ بَيَاتِهَا، فَأَمْسَكَهَا بَعْدَ الْوُصُولِ مِنْ غَيْرِ عُذْرِ وَبَيَّتَهَا عِنْدَهُ فَضَاعَتْ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ بِالْإِمْسَاكِ عِنْدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٢٨١ /]

### اِخْتَلَفُوا فِي مِلْكِ الْمُسْتَعِيرِ اسْتِعَارَةَ مُطْلَقَةً

١٩٠١ = سُئِلَ فِي الْمُسْتَعِيرِ اسْتِعَارَةَ مُطْلَقَةً، هَلْ يَمْلِكُ الْإِيْدَاعَ عِنْدَ أَجْنَبِيٍّ أَمِينٍ

أَمْ لَا؟

وَإِذَا كَانَ يَمْلِكُ وَضَاعَ الْمُسْتَعَارِ بِلَا تَعَدٍّ مِنَ الْمُوْدَعِ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ اخْتَلَفَ فِيهَا عُلَمَاؤُنَا فَمِنْ قَائِلٍ بِأَنَّهُ يَمْلِكُ ذَلِكَ وَلَا يَضْمَنُ، وَهُمْ مَشَايخُ الْعِرَاقِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَبِهِ أَخَذَ أَبُو اللَّيْثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ، فَيَرَى الْقَاضِي رَأْيَهُ؛ لِأَنَّ التَّرْجِيحَ مُتَسَاوٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْهَبَةِ

مَلَكَ زَوْجَتَهُ نِصْفَ جَمَلٍ وَنِصْفَ بَقَرَةٍ  
وَقَبَضَتْ ثُمَّ مَاتَ فَأَرَادَ الْوَارِثُ جَعْلَهَا إِرْثًا

١٩٠٢ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا مَلَكَ زَوْجَتَهُ نِصْفَ جَمَلٍ وَنِصْفَ بَقَرَةٍ وَنِصْفَ غِرَاسٍ زَيْتُونٍ وَرُبْعَ بَدٍّ<sup>(١)</sup> وَشَاءَ تَمْلِيكًا شَرْعِيًّا بِإِجَابٍ مِنْهُ وَقَبُولٍ مِنْهَا، وَقَبَضَتْ الزَّوْجَةُ الْأَنْعَامَ الْمَذْكُورَاتِ بِوَضْعِ يَدِهَا عَلَيْهَا، كَمَا قَبَضَتْ الْعَقَارَ، وَتَسَلَّمَتْ ذَلِكَ كُلَّهُ بَعْدَ التَّخْلِيَةِ مِنْ زَوْجِهَا، ثُمَّ مَاتَ الزَّوْجُ، وَيُرِيدُ وَارِثُهُ أَنْ يَجْعَلَ الْمَمْلَكَاتِ مِيرَاثًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزَّوْجَةِ، فَهَلْ حَيْثُ خَرَجَتْ الْمَذْكُورَاتُ عَنْ مِلْكِهِ بِتَمْلِيكِ صَحِيحٍ لَا تَكُونُ مِيرَاثًا عَنْهُ، بَلْ هِيَ لِلزَّوْجَةِ بِالتَّمْلِيكِ الْمَذْكُورِ؟

أَجَابَ: هِيَ مِلْكٌ لِلزَّوْجَةِ الْمَذْكُورَةِ بِالتَّمْلِيكِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ، وَلَيْسَتْ مِيرَاثًا عَنِ الْمَيِّتِ، هَذَا وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ هَبَةَ الْمُشَاعِ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ صَحِيحَةٌ، وَمَا ذَكَرَ مِنْهُ سِوَى الْغِرَاسِ إِنْ احْتَمَلَهَا؛ بَأَن أَمَكَّنَ التَّسَاوِي فِيهِ، وَإِلَّا فَهُوَ مِمَّا لَا يُقَسَّمُ، فَتَصِحُّ هَبَةُ النِّصْفِ مِنْهُ وَالْحَالُ هَذِهِ وَالْبَدُّ مِمَّا لَا يُقَسَّمُ كَالطَّاحُونَةِ وَالْحَمَّامِ، فَتَصِحُّ هَبَةُ الْمُشَاعِ فِيهِ، وَكَذَا الْجَمَلُ وَالْبَقَرَةُ وَالشَّاءُ مِمَّا لَا يُمَكِّنُ قِسْمَهُ الْوَاحِدَ مِنْهَا، فَصَحَّتْ فِيهَا الْهَبَةُ الْمَذْكُورَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع ١٢٢٧، ك ١٢٤٣ / ]

## وَهَبَ ابْنَهُ وَابْنَ ابْنِهِ مَخْدُودًا أَوْ غَيْرَهُ

١٩٠٣ = سُئِلَ<sup>(٢)</sup> فِي شَخْصٍ وَهَبَ ابْنَهُ وَابْنَ ابْنِهِ مَخْدُودًا وَغَيْرَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا يَمْلِكُ مِمَّا يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ وَمِمَّا لَا يَقْبَلُ بِعَقْدٍ وَاحِدٍ، هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟

(١) البعد بفتح الباء وتشديد الدال بلغة الشام معصرة الزيتون.

(٢) في هامش ع: كتب المؤلف على الهامش بعد الترتيب ما صورته وفي الخاتمة: ولو وهب دارًا لاثنتين =

أَجَاب: إِنَّ حَكَمَ بِهِ حَاكِمٌ بِوَجْهِهِ؛ جَازَ وَإِلَّا لَا عِنْدَ الْإِمَامِ، وَهِيَ مَسْأَلَةُ هَبَةٍ  
اِتَّوَاحِدٍ مِنَ الْإِثْنَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### دَفَعَ الْأَبُ مَا قَبِضَهُ مِنَ الزَّوْجِ مِنَ الْمَهْرِ لِيُطَلِّقَهَا

١٩٠٤ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ جُنَّتْ بَعْدَ دُخُولِ زَوْجِهَا بِهَا، فَطَلَبَ زَوْجُهَا مِنْ [ط ١١١ /]

أَبِيهَا مَا دَفَعَ مِنْ مَهْرِهَا وَيُطَلِّقَهَا فَدَفَعَهُ، هَلْ لَهُ اسْتِرْدَادُهُ أَمْ لَا؟

أَجَاب: نَعَمْ، لَهُ اسْتِرْدَادُهُ مِنْهُ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْأَبَ لَا يَمْلِكُ هَبَةَ مَالٍ وَلَدِهِ  
وَلَوْ بَعَوْضٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مَالُ الْغَيْرِ دَفَعَهُ الْغَيْرُ لِلْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَيُسْتَرَدُّ وَالْحَالُ  
هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### فِيمَا يَدْفَعُهُ الشَّخْصُ لِغَيْرِهِ فِي الْأَعْرَاسِ

١٩٠٥ = سُئِلَ فِيمَا يُرْسَلُهُ الشَّخْصُ إِلَى غَيْرِهِ فِي الْأَعْرَاسِ وَنَحْوِهَا، هَلْ يَكُونُ

حُكْمُهُ حُكْمَ اقْتِرَاضٍ، فَيَلْزَمُ الْوَفَاءُ بِهِ أَمْ لَا؟

أَجَاب: إِنْ كَانَ الْعُرْفُ قَاضِيًا بِأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَهُ عَلَى وَجْهِ الْبَدَلِ؛ يَلْزَمُ الْوَفَاءُ بِهِ، إِنْ  
مِثْلًا فَمِثْلِهِ، وَإِنْ قِيمًا فَبِقِيمَتِهِ، وَإِنْ كَانَ الْعُرْفُ بِخِلَافِ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ؛ بِأَنْ كَانُوا يَدْفَعُونَهُ  
عَلَى وَجْهِ انْهَبَةٍ وَلَا يَنْظُرُونَ فِي ذَلِكَ إِلَى إِعْطَاءِ الْبَدَلِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ انْهَبَةٍ فِي سَائِرِ  
[س ٢٨١ ب /] أَحْكَامِهِ، فَلَا رُجُوعَ فِيهِ بَعْدَ الْهَلَاكِ وَالْإِسْتِهْلَاكِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ  
الْمَعْرُوفَ عُرْفًا كَالْمَشْرُوطِ شَرْطًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

<sup>=</sup> أحدهما صغير في عياله كانت الهبة فاسدة عند الكل بخلاف ما لو وهب من كبيرين وسلم إيهما جملة  
فإن الهبة جائزة عند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى، لأن في الكبيرين لم يوجد الشيوع لا وقت  
العقد ولا وقت القبض، هكذا وجد على هامش نسخة جامعها المرحوم إبراهيم بخطه.  
(١) في ع: خلاف.

١٩٠٦ = سُئِلَ فِيمَا اعْتَادَهُ النَّاسُ فِي الْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ وَالرَّجُوعِ مِنَ الْحَجِّ مِنْ إِعْطَاءِ الثِّيَابِ وَالْدَّرَاهِمِ، وَيَتَتَبَرُونَ بِدَلَّةٍ عِنْدَمَا يَقَعُ لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، مَا حُكْمُهُ؟

أَجَابَ: إِنْ كَانَ الْعُرْفُ شَائِعًا فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ أَتَهُمْ يُعْطَوْنَ ذَلِكَ لِيَأْخُذُوا بِدَلَّةٍ؛ كَانَ حُكْمُهُ كَحُكْمِ الْقَرْضِ، فَاسِدُهُ كَفَاسِدِهِ، وَصَحِيحُهُ كَصَحِيحِهِ؛ إِذَا الْمَعْرُوفُ عُرْفًا كَالْمَشْرُوطِ شَرْطًا، فَيُطَالَبُ بِهِ وَيُخْبَسُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### وَهَبَتْ لِابْنَيْهَا الصَّغِيرَيْنِ بَيُوتًا عَلَى السَّوَاءِ

١٩٠٧ = سُئِلَ فِي أُمِّ وَهَبَتْ لِابْنَيْهَا الصَّغِيرَيْنِ بَيُوتًا: لِهَذَا النِّصْفِ، وَلِهَذَا النِّصْفِ، وَلَهُمَا جَدُّ أَبُّ أَبٍّ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ بِهِمَا، هَلْ تَصِحُّ أَمْ لَا؟

١٩٠٨ = وَلَا تُفِيدُ الْمِلْكَ؟

١٩٠٧ ج = أَجَابَ: لَا تَصِحُّ.

١٩٠٨ ج = وَلَا تُفِيدُ الْمِلْكَ لِلشُّيُوعِ وَالشُّغْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَا يَجُوزُ هِبَةُ مَا هُوَ مَشْغُولٌ بِمَتَاعِ الْوَاهِبِ

١٩٠٩ = سُئِلَ فِي مَرِيضٍ مَرَضِ الْمَوْتِ، مَلَكَ مِعْتُوقُهُ دَارًا وَحَاصِلًا فِيهِمَا مَتَاعُ الْوَاهِبِ وَإِضْطَبْلًا فِيهِ دَوَابُّهُ، وَمَا يَتَحَصَّلُ مِنْ مَحْصُولِ قَرَيْتِي كَذَا، وَمَاتَ هَلْ تَصِحُّ هَذِهِ الْهِبَةُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَصِحُّ، قَالَ فِي (الْخَانِيَّةِ): رَجُلٌ وَهَبَ دَارًا لِلرَّجُلِ وَتَسَلَّمَ، وَفِيهَا مَتَاعُ الْوَاهِبِ، لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْمَوْهُوبَ مَشْغُولٌ بِمَا لَيْسَ بِهِبَةً. وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، وَبِهَذَا عَلِمَ عَدَمُ صِحَّةِ هِبَةِ مَا سَيَتَحَصَّلُ <sup>(١)</sup> مِنْ مَحْصُولِ الْقَرَيْتَيْنِ بِالْأَوَّلَى؛ لِأَنَّ الْوَاهِبَ نَفْسَهُ لَمْ يَقْبِضْهُ بَعْدَ، فَكَيْفَ يَمْلِكُهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَفِي (الْخَانِيَّةِ): مَرِيضٌ

(١) فِي ع: سَيَحْصُلُ.

وَهَبَ شَيْئًا وَلَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى مَاتَ بَطَلَتْ هِبَتُهُ؛ لِأَنَّ هِبَةَ الْمَرِيضِ هِبَةٌ حَقِيقِيَّةٌ، فَلَا تَتِمُّ بِدُونِ الْقَبْضِ، وَقَدْ صَرَّحُوا قَاطِبَةً: بِأَنَّهُ إِذَا وَهَبَ لِرَجُلٍ دَارًا وَالْوَاهِبُ سَاكِنٌ فِيهَا لَا تَصِحُّ الْهِبَةُ، بِخِلَافِ مَا إِذَا وَهَبَتِ الزَّوْجَةُ لِرِجُلٍ وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِيهَا، لِأَنَّهَا وَمَا فِي يَدِهَا فِي يَدِهِ، وَبِخِلَافِ الْإِنْسِ الصَّغِيرِ إِذَا وَهَبَ أَبُوهُ لَهُ دَارًا وَهُوَ سَاكِنٌ؛ لِأَنَّ قَبْضَ [ك ٢٤٣ ب، ع ٢٢٧ ب /] أَبِيهِ قَبْضٌ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَيْسَ لِوَاهِبِ الزَّرْعِ أَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ دَوْسِهِ وَتَنْقِيَتِهِ

١٩١٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَهَبَ رَجُلًا زَرْعًا مَحْصُودًا بِنَفْسِهِ أَوْ بِوَكِيلِهِ، فَدَاسَهُ وَنَقَّاهُ وَخَزَّنَ حِنْطَتَهُ وَرَبَّنَهُ، هَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ رُجُوعٌ فِي هِبَتِهِ أَمْ لَا لِزِيَادَةِ قِيَمَتِهِ؟  
أَجَابَ: لَا يَصِحُّ رُجُوعُهُ فِي هِبَتِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذَا الْمَوْهُوبُ زَرَعَ وَقَدْ صَارَ يَفْعَلُهُ حِنْطَةً وَرَبَّنًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَا تَصِحُّ هِبَةُ الشَّجَرِ بِدُونِ الْأَرْضِ

١٩١١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّ صِهْرَهُ وَالِدَ زَوْجَتِهِ مَلَكَهُ شَجَرًا مَعْلُومًا فِي حَيَاتِهِ، وَحَبَسَ الشَّجَرَ عَنْ مُسْتَحِقِّهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ هِبَةَ الشَّجَرِ بِدُونِ الْأَرْضِ كَهِبَةِ الْمُسَاعِ الْمُخْتَمِلِ الْقِسْمَةِ، وَهِيَ لَا تَصِحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### قَالَ لَهَا بَعْدَ طَلَاقِهَا: لَا أَتَزَوَّجُكَ حَتَّى تَهَبِنِي

١٩١٢ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَرَادَتْ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا الَّذِي طَلَّقَهَا قَائِلًا لَهَا: لَا أَتَزَوَّجُكَ حَتَّى تَهَبِنِي مَا لَكَ عَلَيَّ مِنَ الْمَهْرِ، وَهُوَ عَشْرَةُ قُرُوشٍ، فَوَهَبَتْهُ فَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ طَلَّقَهَا بَائِنًا، هَلْ يَبْرَأُ [س ١٢٨٢ /] عَنِ الْعَشْرَةِ قُرُوشِ الَّتِي بِذِمَّتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَا يَبْرَأُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْحَاثِيَةِ) وَنَقَلَهُ عَنْهَا فِي (الْبَحْرِ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَهَبَ حِصَّةً مِنْ أَفْرَاسٍ مَعْلُومَةٍ

لِابْنِي بِنْتِهِ الصَّغِيرَيْنِ، صَحَّ

١٩١٣ = سُئِلَ فِي أَفْرَاسٍ مَعْلُومَةٍ لِشَخْصٍ فِي كُلِّ فَرَسٍ مِنْهَا حِصَّةٌ مَعْلُومَةٌ الْمِقْدَارِ، وَهَبَهَا لِابْنِي بِنْتِهِ الصَّغِيرَيْنِ، وَقَبِلَ لَهُمَا أَبُوهُمَا وَتَسَلَّمَ، وَالْأَفْرَاسُ مُخْتَلِفَةٌ الْقِيَمَةِ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ وَيَلْزَمُ شَرْعًا أَمْ لَا؟

أَجَاب: نَعَمْ، يَصِحُّ قَالَ فِي (الْمَبْسُوطِ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ شَمْسِ الْأَيْمَةِ السَّرْحِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى): وَلَوْ وَهَبَ رَجُلٌ لِاثْنَيْنِ نِصْفَ عَبْدَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَوْبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، أَوْ نِصْفَ عَشْرَةِ أَثْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ: زِطِّي وَمَرْوِيٌّ وَهَرَوِيٌّ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ جَازَ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الثِّيَابِ لَا تُقَسَّمُ قِسْمَةً وَاحِدَةً، فَكَانَ وَاهِبًا لِنَصِيْبِهِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ، وَكُلُّ ثَوْبٍ لَيْسَ بِمُحْتَمِلٍ لِلْقِسْمَةِ فِي نَفْسِهِ، وَكَذَلِكَ الدَّوَابُّ الْمُخْتَلِفَةُ عَلَى هَذَا، وَالْأَفْرَاسُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١١٢ /]

لَا تَصِحُّ هِبَةُ مُشَاعٍ يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ

١٩١٤ = سُئِلَ فِي هِبَةِ مُشَاعٍ يُقَسَّمُ هَلْ تَصِحُّ، وَلَوْ صَدَّقَ الْخَصْمُ عَلَى صُدُورِهَا مِنَ الْمَوَرِّثِ، أَمْ لَا تَصِحُّ؟

١٩١٥ = وَلَا تُوجِبُ الْمِلْكُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ؟

١٩١٦ = وَلَوْ حَكَمَ بِهَا نَائِبُ الْحَكَمِ الْمَأْمُورُ بِالْقَضَاءِ بِالْأَصَحِّ مِنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ؟

١٩١٤ ج = أَجَابَ: لَا تَصِحُّ هِبَةُ الْمُشَاعِ الَّذِي يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ كَالدَّارِ وَالْأَرْضِ،



وَلَوْ صَدَّقَ الْوَارِثُ عَلَى صُدُورِهَا مِنَ الْمَوَرِّثِ فِيهِ؛ لِأَنَّ تَصْدِيقَهُ لَا يُصِيرُ الْفَاسِدَ صَاحِبًا، وَكَمَا لَا تَصِحُّ هَبَتُهُ مِنَ الْأَجَنَبِيِّ؛ لَا تَصِحُّ مِنَ الشَّرِيكِ، كَمَا فِي أَغْلَبِ الْكُتُبِ، وَلَا عِبْرَةٌ بِمَنْ شَذَّ بِمُخَالَفَتِهِمْ.

١٩١٥ ج = وَلَا تُفِيدُ الْمِلْكُ فِي ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ، قَالَ الزَّيْلَعِيُّ: وَلَوْ سَلَّمَهُ شَائِعًا؛ لَا يَمْلِكُهُ حَتَّى لَا يَنْفُذَ تَصَرُّفُهُ فِيهِ، فَيَكُونُ مَضمُونًا عَلَيْهِ، وَيَنْفُذُ فِيهِ تَصَرُّفُ الْوَاحِبِ، ذَكَرَهُ الطَّحَاوِيُّ وَقَاضِي خَانَ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ رُسْتَمٍ مِثْلُهُ، وَذَكَرَ عِصَامٌ: أَنَّهَا تُفِيدُ الْمِلْكَ، وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ الْمَشَايخِ، انْتَهَى.

وَمَعَ إِفَادَتِهَا لِلْمِلْكِ عِنْدَ هَذَا الْبَعْضِ؛ أَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَى أَنَّ لِلْوَاحِبِ اسْتِرْدَادَهَا مِنَ الْمَوْهُوبِ لَهُ، وَلَوْ كَانَ ذَا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ مِنَ الْوَاحِبِ، قَالَ فِي [١٢٢٨، ك ١٢٤٤ /] (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزًا (لِفَتَاوَى الْفَضْلِيِّ): ثُمَّ إِذَا هَلَكَتْ أَفْتِيَتْ بِالرُّجُوعِ لِلْوَاحِبِ هَبَةً فَاسِدَةً لِذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٍ مِنْهُ؛ إِذَا الْفَاسِدَةُ مَضمُونَةٌ عَلَى مَا مَرَّ، فَإِذَا كَانَتْ مَضمُونَةً بِالْقِيَمَةِ بَعْدَ الْهَلَاكِ كَانَتْ مُسْتَحِقَّةَ الرَّدِّ قَبْلَ الْهَلَاكِ. انْتَهَى.

وَكَمَا يَكُونُ لِلْوَاحِبِ الرُّجُوعُ فِيهَا؛ يَكُونُ لِوَارِثِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ؛ لِكُونِهَا مُسْتَحِقَّةَ الرَّدِّ، وَتُضْمَنُ بَعْدَ الْهَلَاكِ كَالْبَيْعِ الْفَاسِدِ إِذَا مَاتَ أَحَدُ الْمُتَبَايَعِينَ؛ فَلِوَرَثَتِهِ نَقْضُهُ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقُّ الرَّدِّ وَمَضمُونٌ بِالْهَلَاكِ.

١٩١٦ ج = ثُمَّ مِنَ الْمُقَرَّرِ أَنَّ الْقَضَاءَ يَتَخَصَّصُ، فَإِذَا وَلَّى السُّلْطَانُ قَاضِيًا لِيَقْضِيَ بِمَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ لَا يَنْفُذَ قَضَاؤُهُ بِمَذْهَبِ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ عَنْهُ بِتَخْصِيصِهِ، فَالْتَّحَقَ فِيهِ بِالرَّعِيَّةِ. نَصَّ عَلَى ذَلِكَ عَلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٢٨٢ ب /]

إِذَا مَلَكَ أَوْلَادَ ابْنِهِ سِتَّةَ قَرَارِيطٍ فِي دَارَيْنِ  
وَحَكَمَ الشَّافِعِيُّ بِذَلِكَ فَلِلْحَنْفِيِّ نَقْضُهُ

١٩١٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ: أَنَّهُ مَلَكَ أَوْلَادَ ابْنِهِ - وَسَمَّاهُمْ فِي حُجَّةٍ - جَمِيعَ السِّتَةِ قَرَارِيطٍ فِي الدَّارَيْنِ الْفُلَانِيَّتَيْنِ، اللَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِنَابُلُسَ، وَالْأُخْرَى بِالْقُدْسِ لَدَى الْحَاكِمِ الشَّافِعِيِّ بِحُضُورِ الْحَاكِمِ الْحَنْفِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ لَدَى الْحَاكِمِ الْحَنْفِيِّ، وَحَكَمَ لِلْوَاهِبِ بِالْحِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ، هَلْ حُكْمُ الْحَنْفِيِّ صَحِيحٌ وَاقِعٌ فِي مَحَلِّهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، حُكْمُ الْحَنْفِيِّ صَحِيحٌ وَاقِعٌ فِي مَحَلِّهِ، وَحُكْمُ الشَّافِعِيِّ غَيْرُ وَاقِعٍ فِي مَحَلِّهِ؛ إِذْ هُوَ حُكْمٌ بِلَا خَصْمٍ شَرْعِيٍّ، فَلَمْ يُرْفَعْ الْخِلَافُ، وَالْحَنْفِيُّ لَا يَرَى جَوَازَ هِبَةِ الْمُشَاعِ، فَكَانَ قَضَاؤُهُ قَضَاءَ تَرْكِ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَخْرُجْ عَنِ الْوَاهِبِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ وَهَبَتْ أَحَدَ ابْنَيْهَا دَارًا، وَسَلَّمَتْهَا  
لَهُ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا وَعَنْ شَقِيقِهِ

١٩١٨ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ وَهَبَتْ أَحَدَ ابْنَيْهَا دَارًا وَسَلَّمَتْهَا لَهُ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا وَعَنْ شَقِيقِهِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ وَهَبَتْهَا لِلشَّقِيقِ الْمَذْكُورِ وَسَلَّمَتْهَا لَهُ، وَمَاتَ عَنْهَا، وَعَنْ زَوْجَةٍ وَأَرْبَعِ بَنَاتٍ مِنْهَا، وَابْنٍ مِنْ غَيْرِهَا، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: أَمَّا هِبَتُهَا لِابْنِهَا الْأَوَّلِ؛ فَصَحِيحَةٌ لِاسْتِيفَاءِ شَرَايِطِهَا، وَأَمَّا هِبَتُهَا لِابْنِهَا الثَّانِي قَبْلَ تَمْيِيزِ نَصِيبِهَا مِنْ نَصِيبِهِ بِالْقِسْمَةِ؛ فَغَيْرُ جَائِزَةٍ؛ لِأَنَّ هِبَةَ الْمُشَاعِ وَلَوْ مِنَ الشَّرِيكِ لَا تَجُوزُ، كَمَا هُوَ الْمَذْهَبُ، فَيَكُونُ نَصِيبُهَا الْمَوْرُوثُ لَهَا عَنْ ابْنِهَا الْأَوَّلِ بَاقِيًا عَلَى مِلْكِهَا بِالْوَرَاثَةِ عَنْهُ، لَمْ يَدْخُلْ فِي مِلْكِ ابْنِهَا الثَّانِي لِفَسَادِ الْهِبَةِ، وَانْقِسَمَ

مَا أَصَابَهُ مِنْ ثُلْثِي الدَّارِ إِزْتُا عَنْ أَخِيهِ عَلَى زَوْجَتِهِ وَابْنِهِ وَبَنَاتِهِ الْأَرْبَعِ وَأُمِّهِ الْمَذْكُورَةِ، فَكَانَ مَا اجْتَمَعَ لَهَا مِنْ ابْنَيْهَا عَشْرَةَ قَرَارِيضَ وَثُلْثِي قِيرَاطٍ، وَلِزَوْجَةِ الْإِبْنِ قِيرَاطَانِ ثَمْنُ مَا كَانَ لَهُ، وَلِابْنِهِ ثَلَاثَةُ قَرَارِيضَ وَسَبْعَةُ أُنْسَاعِ قِيرَاطٍ، وَلِكُلِّ بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِهِ الْأَرْبَعِ قِيرَاطٌ وَثَمَانِيَةُ أُنْسَاعِ قِيرَاطٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### هَبَةُ الْأَبِ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ تَتِمُّ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ

١٩١٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَهَبَ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ بَيْتًا مَعْلُومًا مَحْدُودًا، هَلْ تَصِحُّ الْهَبَةُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَتَلْزَمُ، أَمْ تَحْتَاجُ إِلَى قَبُولِهِ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تَصِحُّ الْهَبَةُ وَتَلْزَمُ وَتَتِمُّ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ فِي (الْبَزَائِيَّةِ): هَبْتُهُ مِنْ ابْنِهِ الصَّغِيرِ تَتِمُّ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ الْأَبُ قَابِضًا؛ [ع ٢٢٨ ب /] لِكُونِهِ فِي يَدِهِ أَوْ فِي يَدِ مُودِعِهِ أَوْ مُسْتَعِيرِهِ لَا يَكُونُهُ فِي يَدِ غَاصِبِهِ أَوْ مُزْتَهِنِهِ، أَوْ الْمُشْتَرِي مِنْهُ شِرَاءً فَاسِدًا، وَهَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَالْإِشْهَادُ لِلتَّحَرُّزِ عَنِ الْجُحُودِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالْإِعْلَامُ لَازِمٌ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَبْضِ، وَالْوَصِيُّ كَالْأَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### هَبَةُ أُمِّ الْأُمِّ لِابْنِ ابْنَتِهَا تَتِمُّ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ

١٩٢٠ = سُئِلَ فِي الْجَدَّةِ أُمِّ الْأُمِّ إِذَا كَانَتْ بِنْتُ بِنْتِهَا فِي حَضَانَتِهَا، فَوَهَبَتْهَا أُمْتَعَةً مَعْلُومَةً، وَوَضَعَتْهَا فِي صُنْدُوقٍ، ثُمَّ مَاتَتْ تِلْكَ الْجَدَّةُ، فَهَلْ تَمَّتْ هِبَتُهَا بِمُجَرَّدِ الْإِيجَابِ، كَمَا فِي هَبَةِ الْأَبِ لِطِفْلِهِ، أَمْ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِقَبْضٍ وَلِيَّيْهَا؟ [س ١٢٨٣، ط ١١٣، ك ٢٤٤ ب /]

أَجَابَ: نَعَمْ، تَتِمُّ الْهَبَةُ بِعَقْدِ كُلِّ مَنْ لَهُ وَلَايَةٌ عَلَى الطِّفْلِ فِي الْجُمْلَةِ، كَالْأُمِّ وَالْجَدَّةِ أُمِّ الْأُمِّ، وَكُلِّ مَنْ يَعُولُهُ لَوْ جُودَ الْوِلَايَةِ فِي التَّادِيْبِ وَالتَّسْلِيمِ فِي الصَّنَاعَةِ، صَرَّحَ بِهِ فِي (الْبَحْرِ، وَتَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ) وَغَيْرِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## أَخَذَ شَيْخُ الْقَرْيَةِ مِنْ جَمَاعَةٍ مَالًا لِيَدْفَعَهُ لِقَسَامِ الْقَرْيَةِ عَلَى شَرْطٍ

١٩٢١ = سُئِلَ فِي شَيْخِ قَرْيَةٍ طَلَبَ مِنْ جَمَاعَةٍ مَالًا لِيَدْفَعَهُ لِقَسَامِ الْقَرْيَةِ عَلَى شَرْطٍ أَنْ مَا يُجَازِيهِ عَلَيْهِ بِهِ يَكُونُ بَيْنَهُمْ سَوِيَّةً، فَدَفَعُوا عَلَى الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ، هَلْ إِذَا دَفَعَ الْقَسَامُ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: حُكْمُ ذَلِكَ حُكْمُ الْهَبَةِ الْفَاسِدَةِ، وَهِيَ مَضْمُونَةٌ بِالْقَبْضِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَارِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، وَيُضْمَنُ شَيْخُ الْقَرْيَةِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَلَا يَصِحُّ الشَّرْطُ الْمَذْكُورُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا وَهَبَ ابْنُهُ نِصْفَ مَا يَمْلِكُهُ وَأَوْلَادُ ابْنِهِ النِّصْفَ الْآخَرَ؛ فَالْهَبَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ

١٩٢٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَهَبَ ابْنًا لَهُ بِأَلِغَا نِصْفَ مَا يَمْلِكُ، وَأَوْلَادُ ابْنِهِ الْمُتَوَفَّى قَبْلَهُ الْقَاصِرِينَ النِّصْفَ الْآخَرَ، وَأَحْرَمَ<sup>(١)</sup> ابْنًا لَهُ آخَرَ، هَلْ تَصِحُّ هَذِهِ الْهَبَةُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْهَبَةُ بَاطِلَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ فِي (مُسْتَمِلِ الْأَحْكَامِ) نَقْلًا عَنْ (تَيْمَةِ الْفَتَاوَى): إِنَّ هَبَةَ الْمُشَاعِ بَاطِلَةٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، انْتَهَى. وَإِذَا قُلْنَا بِبُطْلَانِهَا عَلَى الْأَصَحِّ، فَمَا تَرَكَهُ الْوَاهِبُ الْمَذْكُورُ يَجْرِي عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى، وَوَجْهُهُ الشُّيُوعُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا وَهَبَ لِابْنِهِ حِصَّةً شَائِعَةً فِي كَرَمٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ الْوَاهِبِ وَغَيْرِهِ لَا تَصِحُّ

١٩٢٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَهَبَ لِابْنِهِ حِصَّةً شَائِعَةً فِي كَرَمٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ الْوَاهِبِ

(١) قَالَ فِي «مَخْتَارِ الصَّحَاحِ» مَادَّةُ (حَرَمَ): (أَحْرَمَهُ الشَّيْءُ) إِذَا مَنَعَهُ إِثَابَهُ.

وَبَيْنَ غَيْرِهِ، هَلْ تَصِحُّ هِبَتُهُ لَهُ وَيَمْلِكُ الْمَوْهُوبُ أَمْ لَا يَمْلِكُ الْمَوْهُوبُ؟

١٩٢٤ = وَلَوْ بَاعَهُ الْمَوْهُوبُ لَهُ لَا يَصِحُّ؟

١٩٢٣ ج = أَجَابَ: هِبَةُ الْمُشَاعِ فِيمَا هُوَ مُحْتَمِلٌ لِلْقِسْمَةِ، وَهُوَ مَا يُجْبِرُ الْقَاضِي فِيهِ الْأَبْيَ عَلَى الْقِسْمَةِ عِنْدَ طَلَبِ شَرِيكِهِ لَهَا لَا تُفِيدُ الْمَلِكَ لِلْمَوْهُوبِ لَهُ فِي الْمُخْتَارِ مُطْلَقًا شَرِيكًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، ابْنًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ.

١٩٢٤ ج = فَلَوْ بَاعَهُ الْمَوْهُوبُ لَهُ لَا يَصِحُّ؛ لِعَدَمِ الْمَلِكِ وَالْحَالِ هَذِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ كُلُّهُ صَاحِبُ الْبَحْرِ نَقْلًا عَنْ (الْمُبْتَغَى) بِالْمُعْجَمَةِ، وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِوَاهِبِ الدَّيْنِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ

١٩٢٥ = سُئِلَ فِي هِبَةِ الدَّيْنِ مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ هَلْ لِلْوَاهِبِ الرُّجُوعُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ الرُّجُوعُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنْ (السَّرَاجِيَّةِ) وَنُصِّصَ الْعِبَارَةَ فِي (السَّرَاجِيَّةِ): وَهَبَ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ. انْتَهَى.

أَقُولُ: وَهُوَ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ إِبْرَاءٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَا رُجُوعَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَبْنُوتَةٌ أَبْرَأَتْ زَوْجَهَا بِشَرَطِ أَنْ تُمْسِكَ

ابْنَتَهَا مِنْهُ، فَالْإِبْرَاءُ غَيْرُ صَحِيحٍ

١٩٢٦ = سُئِلَ فِي مَبْنُوتَةٍ [١٢٢٩٤ /] أَبْرَأَتْ بَاتْنَهَا مِنْ مَهْرِهَا وَدَيْنِهَا عَلَيْهِ؛ بِشَرَطِ

إِمْسَاكِ ابْنَتِهَا مِنْهُ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتُ أَوْ تَمُوتَ، وَلَمْ يُوفَّ بِالشَّرَطِ هَلْ يَبْرَأُ مِنْهُ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَا يَبْرَأُ، وَلَهَا مُطَالَبَتُهُ، فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْإِبْرَاءَ عَنِ الدِّينِ لَا يَصِحُّ تَعْلِيْقُهُ، وَيَبْطُلُ<sup>(١)</sup> بِالشَّرْطِ الْفَاسِدِ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْكَنْزِ وَغَيْرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِلْوَرَثَةِ الرَّجُوعُ فِيْمَا وَهَبَهُ الْمُوَرَّثُ لِابْنِ أُخْتِهِ

١٩٢٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَهَبَ لِابْنِ أُخْتِهِ بَيْتًا وَسَلَّمَهُ لَهُ، ثُمَّ مَاتَ الْوَاهِبُ، هَلْ لَوَرَثَتِهِ الرَّجُوعُ فِيْمَا وَهَبَهُ لِابْنِ أُخْتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَيْسَ لَهُمُ الرَّجُوعُ فِيْمَا وَهَبَهُ الْمَيِّتُ لِمَانِعَيْنِ لَوْ وَجَدَ أَحَدُهُمَا [س ٢٨٣ ب، ك ١٢٤ /] لَكَفَى فِي الْمَنْعِ، الْأَوَّلُ: الرَّحْمُ الْمَحْرَمُ، وَالثَّانِي: مَوْتُ الْوَاهِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْإِجَارَةِ

### لَا تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِ الْمُتَوَلَّى

١٩٢٨ = سُئِلَ فِي مُتَوَلٍّ عَلَى وَقْفٍ أَهْلِيٍّ، عَقَدَ إِجَارَةً عَلَى حَانُوتِ الْوَقْفِ ثُمَّ

مَاتَ، هَلْ تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً، وَقَدْ قَالَ فِي (الْأَجْنَاسِ) بِمَوْتِ الْمُتَوَلَّى لَا تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ، وَإِنْ كَانَ الْمُتَوَلَّى هُوَ الَّذِي آجَرَ، وَكَذَا الْقَاضِي لَوْ آجَرَ وَمَاتَ، وَكَذَا الْأَبُ أَوْ الْوَصِيُّ إِذَا آجَرَ دَارَ الصَّغِيرِ وَمَاتَ لَا تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ، وَكَذَا كُلُّ مَنْ عَقَدَ الْإِجَارَةَ لِغَيْرِهِ إِذَا آجَرَ الْوَقْفَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ مَاتَ؛ لَا تَبْطُلُ الْإِجَارَةُ عَلَى الْأَصَحِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا اسْتَأْجَرَ حَمَامًا فَفَنَرَ النَّاسُ تَسْقُطُ الْأُجْرَةُ

١٩٢٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ حَمَامًا فِي نَابُلُسَ فَوَقَعَ الْجَلَاءُ بِهَا، فَفَنَرَ مَعَ

جُمْلَةِ النَّاسِ، فَهَلْ تَسْقُطُ الْأُجْرَةُ عَنْهُ فِي مُدَّةِ الْجَلَاءِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تَسْقُطُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (لِسَانِ الْحُكَّامِ) وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اسْتَأْجَرَ ثَلَاثَةَ حَمَامًا فِي قَرْيَةٍ عَلَى

### أَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُلَاثًا فِيهِ

١٩٣٠ = سُئِلَ فِي ثَلَاثَةِ اسْتَأْجَرُوا حَمَامًا فِي قَرْيَةٍ [ط ١١٤ /] عَلَى أَنْ لِكُلِّ

وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُلَاثًا فِيهِ، وَوَقَعَ فِي الْقَرْيَةِ طَاعُونٌ، وَانْقَطَعَ أَهْلُهَا عَنْ دُخُولِهِ لِاسْتِغَالِهِمْ بِالْأَمْوَاتِ، وَرَفَعُوا أَمْرَهُمْ إِلَى الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ، فَحَكَمَ بِفَسَادِ الْإِجَارَةِ عَلَى قَاعِدَةٍ

مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَبَبِ الشُّيُوعِ؛ مُرَاعِيًا لَشَرَائِطِ الْحُكْمِ، هَلْ تَنْفَسُخُ  
الْإِجَارَةُ بِالْحُكْمِ الْمَذْكُورِ أَمْ لَا؟

١٩٣١ = وَهَلْ إِذَا أُجِّرَ بَعْدَهُ بِانْقِصَ مِنَ الْأُجْرَةِ السَّابِقَةِ وَكَانَتْ أُجْرَةُ الْمِثْلِ تَصِحُّ  
إِجَارَتُهُ بِذَلِكَ، وَلَوْ عَلَى النِّصْفِ مِنَ الْأُولَى أَمْ لَا؟

١٩٣٢ = وَهَلْ تَلْزَمُ أُجْرَتُهُ زَمَنَ انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنْهُ أَمْ لَا؟

١٩٣٠ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، تَنْفَسُخُ الْإِجَارَةُ بِسَبَبِ مَا ذُكِرَ، فَقَدْ صَرَّحَ فِي (جَامِعِ  
الْفُصُولَيْنِ) فِي الْفَصْلِ الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ فِي مَسَائِلِ الشُّيُوعِ رَامِزًا لِلصَّدْرِ الشَّهِيدِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ - أَغْنَى الْمُؤَجَّرَ - سَوَاءً كَانَ مِمَّا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ أَوْ لَا لَوْ كَانَ  
كُلُّهُ لِلْمُؤَجَّرِ فَأَجْرُهُ مِنْ اثْنَيْنِ، فَإِنْ أَجْمَلَ وَقَالَ: أَجَرْتُ الدَّارَ مِنْكُمَا؛ جَازَ بِالِاتِّفَاقِ،  
وَلَوْ فَصَّلَ بِقَوْلِهِ: نِصْفُهُ مِنْكَ، وَنِصْفُهُ مِنْكَ أَوْ نَحْوَهُ كَثُلْتُ وَرُبُعٌ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ  
أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى اخْتِلَافٍ مَرَّةٍ فِيمَا إِذَا كَانَ كُلُّهُ بَيْنَهُمَا، وَأَجَرَ أَحَدُهُمَا [ع ٢٢٩ ب، س ١٢٨٤ /]  
النِّصْفَ مِنَ أَجْنَبِيٍّ يَنْبَغِي أَنْ يُجَوَّزَ فِي رِوَايَةٍ لَا فِي رِوَايَةٍ، ثُمَّ رَمَزَ لِلْإِسْبِجَابِيِّ وَقَالَ:  
أَجَرَ دَارَهُ مِنْ اثْنَيْنِ؛ جَازَ لِتَوْحِيدِ الْعَقْدِ حَتَّى لَوْ انْفَرَدَ أَحَدُهُمَا بِالْقَبُولِ؛ لَمْ يَصِحَّ،  
انْتَهَى.

وَأَنْتَ عَلَى عَلِيمٍ مِنْ أَنَّ إِطْلَاقَ الْمُتُونِ قَاطِبَةً فَسَادَ إِجَارَةِ الْمُشَاعِ إِلَّا مِنْ  
الشَّرِيكِ مَدْخُلٍ لِلْمَسْئُولِ عَنْهُ، وَإِطْلَاقُ بَعْضِهِمْ صَحَّتْهَا مِنْ اثْنَيْنِ مَحْمُولٌ عَلَى  
حَالَةِ (الْإِجْمَاعِ) <sup>(١)</sup> لِتَغْلِيلِهِمُ الصَّحَّةَ بِتَوْحِيدِ الْعَقْدِ، فَحُكْمُ الْحَاكِمِ بِفَسَادِ الْإِجَارَةِ  
الْمَذْكُورَةِ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ الشَّرْعِيُّ فَيَنْفُذُ.



١٩٣١ ج = وَحَيْثُ وَقَعَ كَذَلِكَ؛ فَإِجَارَتُهُ بَعْدَهُ بِأُجْرَةِ مِثْلِهِ وَقَتْنِيذٌ وَلَوْ عَلَى النَّصْفِ مِنَ الْأُجْرَةِ السَّابِقَةِ، سَوَاءٌ قُلْنَا بِأَنَّهَا صَحِيحَةٌ أَوْ فَاسِدَةٌ؛ يَجِبُ فِيهَا الْمُسَمَّى؛ لِأَنَّهَا إِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً؛ فَهُوَ وَاضِحٌ، وَإِنْ كَانَتْ فَاسِدَةً؛ فَمَوْجِبُهَا أُجْرَةُ الْمِثْلِ، وَقَدْ سُمِّيَ وَلَا يُقَاسُ وَقْتُ الرِّغْبَةِ وَزِيَادَةُ الْأُجْرَةِ بِسَبَبِهَا عَلَى وَقْتِ قَلَّتْ فِيهِ وَنَزَلَتْ الْأُجْرَةُ بِسَبَبِ ذَلِكَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

١٩٣٢ ج = وَأَمَّا انْقِطَاعُ النَّاسِ عَنْهُ [كه ٢٤ ب /] بِسَبَبِ الطَّاعُونَ: فَإِنْ امْتَنَعَ النَّاسُ عَنْهُ بِانْكُلَّتِيَّةٍ؛ سَقَطَ الْأَجْرُ بِقَدْرِهِ، كَمَسْأَلَةِ الْجَلَاءِ الْمُصْرَحِ بِهَا فِي كَلَامِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَعْمَلَ الْيَتِيمَ زَوْجُ أُمِّهِ فِي أَعْمَالٍ  
فَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْبُلُوغِ بِأُجْرَتِهِ

١٩٣٣ = سُئِلَ فِي يَتِيمٍ اسْتَعْمَلَهُ زَوْجُ أُمِّهِ فِي أَعْمَالٍ شَتَّى، مِنْ جُمْلَتِهَا الْحَرْثُ عَلَى قَدَانِهِ، وَالزَّرْعُ فِي أَرْضِهِ مُدَّةَ سِنِينَ بِلَا إِجَارَةٍ، وَبِلَا إِذْنِ الْقَاضِي، هَلْ لَهُ مُطَالَبَتُهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ بِأُجْرَةِ الْمِثْلِ إِنْ كَانَ حَيًّا، وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا يَتَّبِعُ تَرِكَتَهُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: لَهُ ذَلِكَ كَالدَّيْنِ، كَمَا يُعْلَمُ مِمَّا ذَكَرُوهُ فِي الْإِجَارَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَخْدَمَ يَتِيمًا ثُمَّ بَعْدَ بُلُوغِهِ دَفَعَ لَهُ نِصْفَ فَرَسٍ

١٩٣٤ = سُئِلَ فِي يَتِيمٍ اسْتَخْدَمَهُ رَجُلٌ مُدَّةَ سِنِينَ، وَكَانَ مَا يُطْعِمُهُ وَيَكْسُوهُ لَا يُسَاوِي أَجْرَ مِثْلِهِ، وَلَمَّا بَلَغَ دَفَعَ لَهُ نِصْفَ فَرَسٍ فِي مُقَابَلَةِ خِدْمَتِهِ وَتَسْلَمَتِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: لَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَخْدَمَ يَتِيمًا مُدَّةً لَهُ أَجْرُ مِثْلِ عَمَلِهِ وَلَيْسَ

لِغَيْرِ الْأَبِ وَالْجَدِّ وَالْوَصِيِّ اسْتِعْمَالُهُ بِلاَ عَوْضٍ

١٩٣٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَخْدَمَ يَتِيمًا مُدَّةً عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ أَجْرَهُ خِدْمَتِهِ،

وَلَمْ يُعَيَّنْ لَهُ شَيْئًا، هَلْ لَهُ أَجْرُهُ مِثْلِ عَمَلِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَجْرُهُ مِثْلِهِ. قَالَ فِي (الْقَنِيَّةِ): يَتِيمٌ لَيْسَ لَهُ أَبٌ وَلَا أُمٌّ وَلَا عَمٌّ،

اسْتَعْمَلَهُ أَقْرَبَاؤُهُ بِغَيْرِ إِذْنِ الْقَاضِي وَبِغَيْرِ إِجَارَةٍ عَشْرَ سِنِينَ، فَلَهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ أَنْ يُطَالِبَهُم

بِأَجْرِ مِثْلِهِ فِيمَا انْتَهَى، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهُ لَيْسَ لِغَيْرِ الْأَبِ وَالْجَدِّ وَالْوَصِيِّ اسْتِعْمَالُ الصَّغِيرِ

بِلاَ عَوْضٍ، وَمَسْأَلَةُ السَّائِلِ لَا كَلَامَ فِيهَا، حَيْثُ أَجَرَهُ مَنْ هُوَ فِي حِجْرِهِ، وَإِنْ كَانَتْ

إِجَارَةٌ فَاسِدَةً؛ فَفِيهَا أَجْرُ الْمِثْلِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجَرُهُ مَنْ هُوَ فِي حِجْرِهِ وَاسْتَعْمَلَهُ بِغَيْرِ

إِجَارَةٍ؛ يَجِبُ أَيْضًا أَجْرُهُ مِثْلِهِ، كَمَا هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ (الْقَنِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يُحْبَسُ الْمُؤَجَّرُ عَلَى تَسْلِيمِ الْعَيْنِ الْمُؤَجَّرَةِ

١٩٣٦ = سُئِلَ فِي مُؤَجَّرٍ امْتَنَعَ عَنْ تَسْلِيمِ الْعَيْنِ الْمُؤَجَّرَةِ إِجَارَةً صَحِيحَةً، هَلْ

يُحْبَسُ حَتَّى يُسَلِّمَهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يُحْبَسُ فِي كُلِّ حَقٍّ امْتَنَعَ الْمَطْلُوبُ عَنْ تَسْلِيمِهِ، عَيْنًا كَانَ أَوْ دَيْنًا،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَسْقُطُ عَنِ الْمُسْتَأْجِرِ الْأُجْرَةُ بِحَبْسِ الْمُؤَجَّرِ الْعَيْنِ

١٩٣٧ = سُئِلَ فِي مُؤَجَّرٍ حَبَسَ الْعَيْنَ الْمُؤَجَّرَةَ عَنِ الْمُسْتَأْجِرِ حَتَّى مَضَتْ مُدَّةٌ

مِنَ الْإِجَارَةِ، فَمَا الْحُكْمُ؟ [١/٢٣٠ع]

أَجَابَ: يَسْقُطُ عَنِ الْمُسْتَأْجِرِ أَجْرُهُ مَا مَضَى بِحِسَابِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَ الْعَامِلُونَ فِي بَدْءٍ عَلَى اخْتِذِ أَجْرَتِهِمْ

مِنَ الزَّيْتِ الْخَارِجِ بِعَمَلِهِمْ

١٩٣٨ = سُئِلَ فِي بَدْءٍ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ، يَعْمَلُونَ فِيهِ بِزَيْتٍ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الزَّيْتُونِ بِعَمَلِهِمْ، عَمِلَ كُلُّ فِي زَيْتُونٍ الْآخِرِ بِالْأَجْرَةِ الْمُعْتَادَةِ مِنَ الزَّيْتِ الْخَارِجِ بِعَمَلِهِمْ، هَلْ ذَلِكَ صَحِيحٌ أَمْ فَاسِدٌ؟ [س ٢٨٤ ب، ط ١١٥ /] وَلَا يَسْتَحِقُّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِعَمَلِهِ زَيْتًا بَلْ لَهُ أَجْرَةٌ مِثْلَ عَمَلِهِ دَرَاهِمٌ؟

أَجَابَ: لِكُلِّ فِيمَا عَمِلَ لِلْآخِرِ فِي زَيْتُونِهِ الْخَاصَّ بِهِ أَجْرَةٌ مِثْلَ عَمَلِهِ مِنْ جِنْسِ الدَّرَاهِمِ، لَا مِنَ الزَّيْتِ الْخَارِجِ بِعَمَلِهِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَفِيزِ الطَّحَّانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِلْمُسْتَأْجِرِ فُسْخُ الْإِجَارَةِ بِانْهَادَامِ أَحَدِ الْبَيْتَيْنِ

١٩٣٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ آجَرَ آخَرَ بَيْتَيْنِ، فَانْهَدَمَ أَحَدُهُمَا، هَلْ لَهُ فُسْخُ الْإِجَارَةِ

أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ فُسْخُ الْإِجَارَةِ، قَالَ عَلَمَاؤُنَا: الدَّارُ إِذَا انْهَدَمَ بَعْضُ بَنَائِهَا فَلِلْمُسْتَأْجِرِ الْخِيَارُ بَعِيْبُ يُنْقَضُ السُّكْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ أَرْضًا وَقَفًا مِنْ مُتَوَلِّيهِ تِسْعِينَ سَنَةً

وَحَكَمَ الشَّافِعِيُّ بِلُزُومِهَا ثُمَّ بَعْدَهُ حَكَمَ الْحَنْفِيُّ بِفُسْخِهَا

١٩٤٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا وَقَفًا مِنْ مُتَوَلِّيهِ تِسْعِينَ سَنَةً بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ

لَدَى قَاضِي شَافِعِيٍّ حَكَمَ بِلُزُومِهَا، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ، هَلْ لِلْحَنْفِيِّ فُسْخُ الْإِجَارَةِ؟

[ك ٢٤٦ /]

١٩٤١ = وَهَلْ تُعْتَبَرُ التَّنَافُذُ بِلا دَعْوَى وَلَا حَادِثَةٍ أَمْ لَا؟

١٩٤٠ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، لِلْحَنَفِيِّ فُسْخُ الْإِجَارَةِ؛ إِذْ حُكِمَ الشَّافِعِيُّ بِلزومِ الْإِجَارَةِ لَا يَكُونُ حُكْمًا بَعْدَ انْفِسَاخِهَا؛ لِعَدَمِ حَادِثَةِ الْفُسْخِ وَقْتِ الْحُكْمِ.

١٩٤١ ج = وَأَمَّا أَمْرُ الْإِتِّصَالَاتِ وَالتَّنَافُيذِ الْوَاقِعَةِ فِي زَمَانِنَا الْمُجَرَّدَةِ عَنِ الدَّعَاوَى لَيْسَتْ حُكْمًا، وَإِنَّمَا هِيَ إِفْتَاءٌ، وَفَائِدَتُهَا تَسْلِيمُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ قَضَاءً، صَرَّحَ بِذَلِكَ الشَّيْخُ زَيْنُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ أَرْضَ وَقَفٍ مِنَ الْمُتَوَلَّى

#### بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ لِمُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ لِيَبْنِيَ وَيَغْرِسَ فِيهَا

١٩٤٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ وَقَفٍ مِنَ الْمُتَوَلَّى بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ لِمُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ لِيَبْنِيَ وَيَغْرِسَ مَا شَاءَ، هَلْ إِذَا ظَهَرَ بَطْلَانُهَا لَدَى حَاكِمٍ شَرْعِيٍّ يُؤْمَرُ بِالْقَلْعِ أَمْ لَهُ الْإِسْتِيقَاءُ بِأَجْرِ الْمِثْلِ، وَإِنْ أَبَى الْمُتَوَلَّى إِلَّا الْقَلْعَ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ الْإِسْتِيقَاءُ بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ، وَإِنْ أَبَى الْمُتَوَلَّى إِلَّا الْقَلْعَ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ الْفِعْلِ لَيْسَ ظُلْمًا، قَالَ فِي (مَجْمَعِ الْفَتَاوَى) وَفِي (كِتَابِ الْفَضْلِيِّ): وَصِيٌّ أَوْ مُتَوَلٍّ أَجَرَ مَنْزِلَ الْيَتِيمِ أَوْ مَنْزِلَ الْوَقْفِ بِدُونِ أَجْرِ الْمِثْلِ، أَيْلَزِمُ الْمُسْتَأْجِرَ أَجْرَ الْمِثْلِ أَمْ يَصِيرُ غَاصِبًا بِالشُّكْنَى فَلَا يَلْزَمُهُ أَجْرُ بِالشُّكْنَى؟ ذَكَرَ هَاهُنَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى أَصُولِ عُلَمَائِنَا أَنْ يَصِيرَ غَاصِبًا وَلَا يَلْزَمُهُ الْأَجْرُ، قَالَ: وَذَكَرَ الْخَصَافُ فِي (كِتَابِهِ): أَنَّ الْمُسْتَأْجِرَ لَا يَكُونُ غَاصِبًا، وَيَلْزَمُهُ أَجْرُ الْمِثْلِ، وَجَعَلَ حُكْمَهُ حُكْمَ الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتُقْبِلُ بِمَا ذَكَرَهُ الْخَصَافُ؟ قَالَ: نَعَمْ. انْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اسْتَأْجَرَ أَرْضًا وَقَفًا وَبَنَى فِيهَا ثُمَّ انْقَضَتِ الْمُدَّةُ

١٩٤٣ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا وَقَفًا وَبَنَى فِيهَا، وَانْقَضَتِ مُدَّةُ الْإِجَارَةِ، هَلْ لِلْمُسْتَأْجِرِ اسْتِيقَاؤُهَا بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ؟

أَجَابَ: بِأَنْ إِطْلَاقَ الْمُتَوَنِّينَ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَيُكَلِّفُ بِالْقَلْعِ، وَنَقَلَ فِي (الْبَحْرِ) عَنِ (الْقَنِيَّةِ، وَأَوْقَافِ الْخَصَّافِ) بِأَنْ لَهُ ذَلِكَ حَيْثُ لَا ضَرَرَ، وَإِنْ أَبَى الْمُؤَقُوفُ عَلَيْهِ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ. فَرَأَيْتُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### عَلَّمَ صَغِيرًا مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطِ أَجْرَةٍ

١٩٤٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ عَلَّمَ صَغِيرًا الْقُرْآنَ وَلَمْ يَشْتَرِطْ لَهُ أَبُوهُ أَجْرَةً، هَلْ يُقْضَى لَهُ بِالْأَجْرَةِ أَمْ لَا لِإِعْدَمِ تَسْمِيَّتِهَا؟ [ع ٢٣٠ ب، س ١٢٨٥، ك ٢٤٦ ب /]

أَجَابَ: لَا يُقْضَى لَهُ بِالْأَجْرَةِ حَيْثُ لَمْ تُعْقَدْ بِشُرُوطِهَا، وَلَكِنَّ مُجَازَاةَ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ مُرُوءَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### دَفَعَ وَلَدَهُ إِلَى الْمُؤَدِّبِ لِيُعَلِّمَهُ فَعَلَّمَهُ إِلَى أَنْ قَارَبَ

### النِّصْفَ فَاسْتَخْلَصَهُ فِرَارًا مِمَّا تُعَوِّفُ إِعْطَاؤُهُ

١٩٤٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، دَفَعَ وَلَدَهُ الصَّغِيرَ إِلَى مُؤَدِّبِ الْأَطْفَالِ لِيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، فَعَلَّمَهُ ذَلِكَ الْمُؤَدِّبُ حَتَّى إِذَا قَارَبَ النِّصْفَ مَثَلًا اسْتَخْلَصَهُ أَبُوهُ مِنْهُ فِرَارًا مِنْ إِعْطَائِهِ مَا تُعَوِّفُ عِنْدَ وُصُولِ الطِّفْلِ إِلَى النِّصْفِ أَوْ إِلَى تَمَامِ الْقُرْآنِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: ذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَوْلَانَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمَرْتَايُ الْغَزِّيُّ فِي مَتْنِهِ الْمُسَمَّى بِـ (تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ): أَنَّهُ يُجْبَرُ عَلَى الْحُلُوفِ الْمَرْسُومَةِ، قَالَ فِي (شَرْحِهِ مَنِحِ الْغَفَّارِ) الْحُلُوفُ بِفَتْحِ الْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ: هَدِيَّةٌ تُهْدَى إِلَى الْمُعَلِّمِينَ عَلَى رُؤُوسِ بَعْضِ سُورِ الْقُرْآنِ، قَالَ قُلْتُ: وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ فِي عُرْفِ دِيَارِنَا بِالصَّرَافَةِ، فَإِنَّ الْمُؤَدِّبَ فِي يَوْمٍ أَخَذَهَا يَصْرِفُ الْمُتَعَلِّمِينَ عِنْدَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ

رَغْبَةً فِي الرَّاحَةِ وَالْبَطَالَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَمَشَايِخُ بَلَخَ جَوَزُوا هَذِهِ الْإِجَارَةَ حَتَّى حُكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْضِي بِتَسْمِيرِ بَابِ الْوَالِدِ لِأَجْرَةِ الْمُعَلِّمِ. وَفِيهِ: وَفِي زَمَانِنَا انْقَطَعَتْ عَطِيَّاتُهُمْ وَنَقَصَتْ رَغَبَاتُ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ، فَلَوْ اشْتَغَلُوا بِالتَّعْلِيمِ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَى مَصَالِحِ الْمَعَاشِ؛ لَا خُتَلَ مَعَاشُهُمْ، فَقُلْنَا بِصِحَّةِ الْإِجَارَةِ وَوُجُوبِ الْأَجْرَةِ لِلْمُعَلِّمِ، بِحَيْثُ لَوْ امْتَنَعَ الْوَالِدُ عَنْ إِعْطَاءِ الْأَجْرَةِ <sup>(١)</sup> يُخْبَسُ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا شَرْطُ يُؤْمَرُ الْوَالِدُ بِتَطْيِيبِ قَلْبِ الْمُعَلِّمِ وَإِرْضَائِهِ. انْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَكَثَ الْأَطْفَالُ مُدَّةً عِنْدَ مُؤَدِّبِهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ

١٩٤٦ = سُئِلَ فِي مُؤَدِّبِ أَطْفَالٍ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلتَّعْلِيمِ بِالْأَجْرَةِ، فَمَكَثَ مُدَّةً يُعَلِّمُهُمْ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَهَلْ لَهُ عَلَى آبَائِهِمْ أَجْرَةٌ أَمْ لَا؟ [ط ١١٦، ع ١٢٣١ / ]  
أَجَابَ: قَالَ فِي (الْبَزَارِيَّةِ): يُؤْمَرُ الْوَالِدُ بِتَطْيِيبِ قَلْبِ الْمُعَلِّمِ وَإِرْضَائِهِ، وَقَدْ صَرَّحَ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (الْمُحِيطِ) بِأَنَّهُ عِنْدَ عَدَمِ الْإِسْتِجَارِ أَضْلًا يَجِبُ أَجْرُ الْمِثْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مُؤَدِّبَ عِلْمٍ صَغِيرًا الْقُرْآنَ وَالْخَطَّ

فَطَلَبَ الْأَجْرَ مِنْ أَبِيهِ فَلَمْ يُعْطَ

١٩٤٧ = سُئِلَ:

بِجَمِيلِ فَضْلِكَ دُمْتَ بِالْإِحْسَانِ  
كُلُّ الْعُلُومِ مِنَ الْعَظِيمِ الشَّانِ  
كُلُّ الْخَلَائِقِ إِنْسُهَا وَالْجَانِ

يَا خَيْرَ دِينٍ اللَّهُ أَفْتِي سَائِلَا  
يَا عَامِلًا بِالْعِلْمِ يَا مَنْ قَدْ حَوَى  
يَا عَالِمًا يَا فَاضِلًا شَهِدَتْ لَهُ

(١) فِي ع: الْأَجْر.

يَا أَفْضَلَ الْعُلَمَاءِ يَا مَنْ فَضْلُهُ  
أَصْلُ السُّؤَالِ وَمَا جَرَى فِي قِصَّتِي  
فَصَرِيحُهُ أَنَّنِي فَقِيرٌ عَاجِزٌ  
عَلَّمْتُ طِفْلاً مِنْ أَهَالِي حَبْرَةَ  
وَتَعَبْتُ فِي تَعْلِيمِهِ يَا سَيِّدِي  
وَطَلَبْتُ أَجْرِي مِنْ أَبِيهِ وَالْجَزَا  
فَإِذَا أَتَيْتَ الشَّرْعَ يَا مُفْتِيَ الْوَرَى  
هَلْ ذَاكَ يَلْزِمُ لِي عَلَيْهِ سَيِّدِي  
وَأَبْنُ وَأَوْضَحُ لِي جَوَابًا شَافِئًا  
وَكُفَيْتَ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ وَشَرِّهِ  
وَصَلَاةُ رَبِّ الْعَرْشِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْيَابِ الْوَلَا  
مَا لَاحَ مِنْ قَبْرِ الْمُمَجَّدِ نُورُهُ

أَجَابَ: [س ٢٨٥، ك ١٢٤٧ / ]

لِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ الْأَزْمَانِ  
خُذْ عِلْمَ مَا قَدْ زُمْتُهِ بِتَمَامِهِ  
نَصُّ الْأَفَاضِلِ فِيهِ عِنْدَ أَيْمَةٍ  
سَوْقُ الْخِلَافِ عَلَى الْجَوَازِ وَنَفْيُهُ  
وَالْآخِرُونَ عَلَى الْجَوَازِ؛ لِأَنَّهُ  
وَعَلَيْهِ فَتَوَى النَّاسِ؛ إِذْ فِي تَرْكِهِ  
وَعَلَيْهِ إِنْ صَحَّتْ بِكُلِّ شُرُوطِهَا  
أَوَّلًا فَأَجْرُ الْمِثْلِ مِثْلُ سِوَاهُ مِنْ

خُرِقَتْ بِهِ الْعَادَاتُ فِي الْأَكْوَانِ  
سَأَصْرُحَنَّ بِهِ بِلَا كِثْمَانِ  
وَأَعْلَمُ الْأَطْفَالَ بِالْقُرْآنِ  
بِلِخْطٍ وَالْقُرْآنِ وَالْإِثْمَانِ  
حَتَّى انْتَهَى فِي الْخَطِّ (وَالْعِرْقَانِ) (١)  
فَأَبَى وَلَمْ يُعْطِ جَزَاءَ الْإِحْسَانِ  
وَطَلَبْتُ مِنْهُ عَادَةَ الصَّبِيَّانِ  
أَمْ لَا أَفِدْنِي بِالنَّبِيِّ الْعَدْنَانِ  
لَا زِلْتُ فِي مَدَدٍ مِنَ الرَّحْمَنِ  
وَحُشِرْتُ فِي الْأُخْرَى مَعَ الْأَعْيَانِ  
دَوْمًا عَلَى مَنْ خَصَّ بِالْقُرْآنِ (٢)  
مَنْ أَبْهَرُوا الْأَعْدَاءَ فِي الْمَيْدَانِ  
وَتَرْنَمَ الْقُمْرِيُّ عَلَى الْأَغْصَانِ

وَصَلَاةُ رَبِّي لِلنَّبِيِّ الْعَدْنَانِ  
مِمَّنْ لَدَيْهِ عِلْمُهُ بِبَيَانِ  
سَادُوا وَشَادُوا مَذْهَبَ النُّعْمَانِ  
وَالْأَقْدَمُونَ عَلَى اعْتِمَادِ الثَّانِي  
فِي عَضْرِهِمْ قَدْ بَانَ مَخْضُ تَوَانِ  
خَوْفِ الضِّيَاعِ وَغَايَةِ الْخُسْرَانِ  
يَجِبُ الَّذِي سُمِّيَ بِلَا نُقْصَانِ  
كُلُّ الْعُقُودِ كِلَاهُمَا سِيَانِ

(١) في مس: والقرآن.

(٢) في ع: بالفرقان.

وَعَلَى الْوَلِيِّ الدَّفْعُ حَتْمًا لَا زِمًا  
وَكَذَا عَلَى الْعِيدِي وَيَوْمَ خَمِيْسِهِ  
وَإِذَا أُرِيدَ عَلَى الْوِفَاقِ جَوَازُهَا  
فَيُعَلَّمُونَ بِأَمْرِ صَاحِبِ أَمْرِهِمْ  
فَخُذْ الْجَوَابَ مُفَصَّلًا فِي نَظْمِهِ  
وَاخْتِمِ إِلَهِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَإِذَا أَبَى فَالْحَقُّ حَبْسُ الْجَانِ  
وَالْحَلْوَةُ الْمَوْسُومَةُ التَّبْيَانِ  
يُسْتَأْجَرُ الْقِرَاءُ لِقَدْرِ زَمَانِ  
نَوْعِ الْقِرَاءَةِ جُمْلَةً الصَّبِيَّانِ  
مُسْتَوْفِي الْأَحْكَامِ فِي ذَا الشَّانِ  
أَعْمَالِ خَيْرِ الدِّينِ بِالْإِحْسَانِ

دَفَعَ وَلَدَهُ لِفَقِيهِ يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ  
وَلَمْ يَذْكُرْ مُدَّةً وَشَرَطَ لَهُ كَذَا

١٩٤٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، دَفَعَ وَلَدَهُ لِفَقِيهِ يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُدَّةً، وَشَرَطَ لَهُ  
خَمْسَةَ عَشَرَ قِرْشًا عَلَى تَعْلِيمِهِ الْقُرْآنَ، وَدَفَعَ لَهُ بَعْضَهَا، وَبَقِيَ بَعْضُهَا، فَتَقَيَّدَ بِتَعْلِيمِهِ،  
فَوَصَلَ إِلَى النَّازِعَاتِ، فَتَنَازَعَ مَعَ وَالِدِهِ فِيمَا دَفَعَ مِنَ الْأَجْرَةِ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا، فَمَا حُكْمُ  
هَذِهِ الْإِجَارَةِ؟ [ط ١١٧، ع ٢٣١ ب، س ٢٨٦ /]

١٩٤٩ = وَمَا حُكْمُ الَّذِي دَفَعَهُ مِنَ الْأَجْرَةِ الْمُسَمَّاةِ وَالَّذِي بَقِيَ مِنْهَا؟

١٩٤٨ ج = أَجَابَ: يَجِبُ لَهُ أَجْرٌ مِثْلَ عَمَلِهِ؛ لِأَنَّ الْإِجَارَةَ وَالْحَالَ هَذِهِ فَاسِدَةٌ.

١٩٤٩ ج = وَالْحُكْمُ فِي كُلِّ مَا هُوَ كَذَلِكَ مِنْهَا: أَنَّ فِيهِ أَجْرَ الْمِثْلِ، فَإِنْ سَاوَى  
الْمَدْفُوعَ خَرَجًا سَوَاءً، وَإِنْ زَادَ أَجْرُ الْمِثْلِ عَلَيْهِ يُكْمِلُ لَهُ، وَإِنْ نَقَصَ عَنْهُ يَسْتَرِدُّ، وَإِنْ  
اخْتَلَفَا فِي قَدْرِ الْعَمَلِ؛ فَالْقَوْلُ لِأَبِي الْوَلَدِ بِيَمِينِهِ، وَعَلَى الْفَقِيهِ الْبَيِّنَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ رَحَى مَاءٍ بِشَرَطِ دَوْرَانِ الْحَجَرِ  
الْخُمَاسِيَّ وَلَمْ يَدُرْ لِقَلَّةِ الْمَاءِ

١٩٥٠ = سُئِلَ فِي مُسْتَأْجِرِ رَحَى مَاءٍ سَنَةً تَحْتَ الزِّيَادَةِ؛ بِشَرَطِ دَوْرَانِ الْحَجَرِ



الْخُمَاسِيَّ الَّذِي بِهَا، وَشَرَطَ الْآجِرُ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ مَحْضُولَ الْأَفْنَدِيِّ، فَأَدَارَهَا الْمُسْتَأْجِرُ مُدَّةً وَلَمْ يَذُرْ الْحَجَرُ الْخُمَاسِيَّ وَقَلَّ الْمَاءُ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: الْإِجَارَةُ الْمَشْرُوحَةُ فَاسِدَةٌ بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا، وَالْحُكْمُ فِي الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ أَجْرٌ مِثْلُهَا لَا الْمُسَمَّى عَلَى حَسَبِ الْإِسْتِعْمَالِ، فَيَنْظَرُ أَجْرُ الْمِثْلِ لِإِسْتِعْمَالِ مَا عَدَا الْحَجَرَ الْخُمَاسِيَّ بِإِخْبَارِ عَدْلَيْنِ فَيَدْفَعُ، وَلَا يُلْزَمُ الْأَجْرُ الْمُسَمَّى، وَلَهُ - أَعْنِي: الْمُسْتَأْجِرُ - فُسْخُ الْإِجَارَةِ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ لِحُرْمَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فِي الْعَقْدِ الْفَاسِدِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ حَمَامًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ثُمَّ

تَحَوَّلَ عَنْ هَذِهِ الْحِرْفَةِ إِلَى غَيْرِهَا

١٩٥١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ حَمَامًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، فَتَحَوَّلَ عَنْ هَذِهِ الْحِرْفَةِ

إِلَى غَيْرِهَا، هَلْ يَكُونُ عُذْرًا، وَلَهُ رَدُّ الْحَمَامِ بِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَكُونُ عُذْرًا وَلَهُ رَدُّ الْحَمَامِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَوَاهِرِ الْفَتَاوَى) فِي الْبَابِ

الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْإِجَارَةِ، وَصَرَّحَ كَثِيرٌ بِمَا يُعْضَدُهُ كَالْوَلَوِ الْحَيِّ وَالْبَرَازِيِّ وَالْخَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَ مَعَ طَبِيبٍ عَلَى مُدَاوَاتِهِ وَجَعَلَ

لَهُ أَجْرَةً مِنْ غَيْرِ بَيَانِ مُدَّةٍ

١٩٥٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بِهِ دَاءٌ فِي أَنْفِهِ، اتَّفَقَ مَعَ طَبِيبٍ عَلَى مُدَاوَاتِهِ، وَجَعَلَ لَهُ

أَجْرَةً، وَلَمْ يَضْرِبْ لِذَلِكَ مُدَّةً وَدَاوَاهُ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: لِلطَّبِيبِ أَجْرَةٌ مِثْلِهِ، وَمَا اتَّفَقَ فِي ثَمَنِ الْأَدْوِيَةِ لِفَسَادِ الْإِجَارَةِ عَلَى الْوَجْهِ

الْمَذْكُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك٧٤: ٢ب /]

إِذَا كَانَ فِي أَرْضِ التِّيمَارِيِّ بَيْتٌ مُنْهَدِمٌ يَجُوزُ لَهُ إِجَارَتُهَا

١٩٥٣ = سُئِلَ فِي تِيمَارِيِّ مِنْ جُمْلَةِ تِيمَارِهِ أَرْضٌ بِهَا بَيْتٌ مُنْهَدِمٌ، هَلْ يَجُوزُ لَهُ إِجَارَةُ الْأَرْضِ مَعَ الْبَيْتِ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي اسْتِجَارِهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَجُوزُ لَهُ إِجَارَتُهَا، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَرْجِعُ إِلَى إِجَارَةِ الْمُتَقَطِّعِ، وَفِيهَا لِلشَّيْخِ قَاسِمِ بْنِ قُطْلُوبُغَا تَلْمِيزُ الْكَمَالِ بْنِ الْهَمَامِ رِسَالَةً مُخْتَصَرَةً مِنْ أُخْرَى لِغَيْرِهِ فِيهَا، وَكَذَا لِلشَّيْخِ زَيْنِ بْنِ نُجَيْمٍ رِسَالَةٌ فِيهَا، وَحَاصِلُ الْكُلِّ جَوَازُ الْإِجَارَةِ، وَسُئِلَ الشَّيْخُ قَاسِمٌ، وَقَدْ أُرْسِلَ لَهُ مِنْ مَدِينَةِ غَزَّةَ: هَلْ يَجُوزُ لِلْجُنْدِيِّ أَنْ يُؤَجَّرَ مَا أَقْطَعَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ مِنْ أَرَاضِي بَيْتِ الْمَالِ أَمْ لَا يَجُوزُ؟ أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يُؤَجَّرَ مَا أَقْطَعَهُ الْإِمَامُ، وَلَا أَثَرُ لِحَوَازِ إِخْرَاجِ الْإِمَامِ لَهُ فِي أَثْنَاءِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ، كَمَا لَا أَثَرُ لِحَوَازِ مَوْتِ الْمُؤَجَّرِ فِي أَثْنَاءِ مُدَّةِ مَا أَجَّرَ، ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا مَاتَ الْمُؤَجَّرُ أَوْ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ عَنِ الْأَرْضِ؛ تَنَفَّسَ الْإِجَارَةُ، ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى جَوَابِ لِبَعْضِ الْحَنَفِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ: أَنَّهَا لَا تَنَفَّسُ بِالمَوْتِ وَلَا بِإِقْطَاعِهِ غَيْرُهُ، فَإِنَّ الْإِمَامَ جَعَلَهُ كَالْوَكِيلِ عَنْهُ فِي ذَلِكَ، وَتَبَقَّى بِالمُسَمَّى الَّذِي وَجِدَ فِيهِ شَرْطُ اللُّزُومِ، وَيَشْهَدُ [س ٢٨٦ ب، ع ١٢٣٢ /] لِذَلِكَ قَوَاعِدُ عُلَمَائِنَا وَالْحَالَةُ هَذِهِ، ثُمَّ نَازَعَ فِي عَدَمِ الْإِنْفِسَاحِ بِهِمَا وَاسْتَظْهَرَ لِلْإِنْفِسَاحِ بِأَشْيَاءَ، وَالْحَاصِلُ: أَنَّ صِحَّةَ الْإِجَارَةِ لَا كَلَامَ فِيهَا، وَأَمَّا لُزُومُهَا فَنَحْنُ قَدْ عَرَفْتُهُ مِمَّا سَمِعْتُهُ بِهَذَا الْإِخْتِصَارِ الْعَجِيبِ، فَإِنَّ فِيهِ مُعْظَمَ مَا فِي الرِّسَائِلِ، فَلْيُعْلَمَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ مُفِيدٌ جَدًّا، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ.

قَرِيَّةٌ وَقَفَ أَجْرُ الْمُتَكَلِّمِ عَلَيْهَا نِصْفُهَا لِرَجُلٍ

لِيَكُونَ لَهُ مَا يَتَحَصَّلُ مِنْهُ مِنَ الْغِلَالِ

١٩٥٤ = سُئِلَ فِي قَرِيَّةٍ، نِصْفُهَا وَقَفَ عَلَى جِهَةِ بَرٍّ، وَنِصْفُهَا وَقَفَ عَلَى جِهَةِ

بِرٍّ أُخْرَى، أَجَرَ الْمُتَكَلِّمَ عَلَيْهَا ثُلُثَهَا<sup>(١)</sup> شَائِعًا لِرَجُلٍ سَنَةً بِمَالٍ، يَكُونُ مَا يَتَحَصَّلُ مِنَ الثُّلُثِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْغِلَالِ صَيْفِيَّهَا وَشَتَوِيَّهَا، هَلْ هَذِهِ الْإِجَارَةُ صَحِيحَةٌ أَمْ بَاطِلَةٌ لَا يَجُوزُ مَعَهَا لِلْمُسْتَأْجِرِ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْغِلَالِ، مَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: الْإِجَارَةُ الْمَذْكُورَةُ بَاطِلَةٌ غَيْرُ مُنْعَقِدَةٍ، لِمَا صَرَّحَ بِهِ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً مِنْ أَنَّ الْإِجَارَةَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ قَصْدًا لَا تَنْعَقِدُ، وَلَا تُفِيدُ شَيْئًا مِنْ أَحْكَامِ الْإِجَارَةِ، فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِلْمُسْتَأْجِرِ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْغِلَالِ، بَلْ ذَلِكَ لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْوَقْفِ إِنْ كَانَ حَاضِرًا، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا يُخْشَى عَلَى الْغَلَّةِ الضَّيَاعُ بِانْتِظَارِهِ؛ يَنْصَبُ الْقَاضِي رَجُلًا يَقْبِضُ حِصَّةَ وَقْفِهِ، وَيَحْفَظُهُ إِلَى حُضُورِهِ، فَيُدْفَعُ لَهُ لِيَصْرِفَهُ فِي وَجْهِهِ الْمُعَيَّنَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### شَرَطَ لِخَالَةِ ابْنَتِهِ نِصْفَ مَهْرِهَا لِأَجْلِ تَرْبِيَّتِهَا

١٩٥٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ عَنْ رَضِيعَةٍ، فَأَتَى بِهَا لِخَالَتِهَا وَقَالَ لَهَا: أَرْضِعِيهَا [ط ١١٨ /] وَتَعَهَّدي أَمْرَهَا وَرَبِّيَهَا عَلَى أَنَّ لَكَ نِصْفَ مَهْرِهَا، فَفَعَلْتَ مَعَهَا ذَلِكَ مُدَّةً، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: لَهَا أَجْرُ الْمِثْلِ، كَمَا فِي الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَحْدُودٌ بَعْضُهُ وَقَفٌ وَبَعْضُهُ مِلْكٌ لِجَمَاعَةٍ

#### أَذِنَ الْمُتَوَلَّى لِرَجُلٍ بِالْعِمَارَةِ

١٩٥٦ = سُئِلَ فِي مَحْدُودٍ بَعْضُهُ وَقَفٌ وَبَعْضُهُ مِلْكٌ لِجَمَاعَةٍ، اسْتَرَمَّ فَأَذِنَ مَنْ لَهُ وِلَايَةٌ عَلَى الْوَقْفِ وَمَنْ لَهُ الْمِلْكُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ يُعَمِّرَهُ، وَيَصْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَيَرْجِعَ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَفَعَلَ وَاسْتَمَرَ مَا صَرَفَهُ دَيْنًا عَلَيْهِمْ، وَسَكَنَهُ مُدَّةَ سِنِينَ بِغَيْرِ إِجَارَةٍ

سَوَى السَّنَةِ [ك ١٢٤٨ /] الْأُولَى، فَإِنَّهُ اسْتَأْجَرَهَا بِأُجْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، ثُمَّ آجَرَ الْجَمِيعَ حِصَصَهُمْ مَا عَدَاهُ لِمَرْأَةٍ بِأُجْرَةٍ زَائِدَةٍ عَنْ سَنَةِ إِجَارَتِهِ بِغَيْرِ إِجَارَتِهِ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ أُجْرَةً تِلْكَ السَّنِينَ بِحِسَابِهَا، هَلْ لَهُمْ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

١٩٥٧ = وَهَلْ إِجَارَةُ الْمَرْأَةِ صَحِيحَةٌ أَمْ لَا؟

١٩٥٨ = وَهَلْ لَهُ مُطَالَبَتُهُمْ بِمَا أَنْفَقَ عَلَى الْعِمَارَةِ حَالًا، وَلَوْ وَعَدَهُمْ بِأَنْ يَحْسِبَهَا مِنْ الْأُجْرَةِ فِيمَا سَيَسْكُنُ؟

وَهَلْ إِذَا ادَّعَوْا أَنَّ أُجْرَةَ الْمِثْلِ كَذَا يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ أَمْ قَوْلُهُمْ؟  
١٩٥٩ = مَا الْحُكْمُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ؟

١٩٥٦ ج = أَجَابَ: أَمَّا أَصْحَابُ الْمِلْكِ فَلَا أُجْرَةَ لَهُمْ أَصْلًا فِيمَا سَكَنَ الشَّرِيكَ بِغَيْرِ إِجَارَةٍ، فَإِنْ عُلَمَاءُنَا صَرَّحُوا قَاطِبَةً بِأَنْ أَحَدَ الشَّرِيكَيْنِ إِذَا سَكَنَ فِي الْمُسْتَرَكِ لَا أُجْرَةَ عَلَيْهِ فِي الْمِلْكِ، أَمَّا الْوَقْفُ فَيَلْزَمُ الشَّرِيكَ أُجْرَةُ الْمِثْلِ عَلَى اخْتِيَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ، قَالَ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ) مِنْ كِتَابِ الْغَضَبِ: مَنَافِعُ الْمُعَدِّ لِلِاسْتِغْلَالِ مَضْمُونَةٌ، إِلَّا إِذَا سَكَنَ بِتَأْوِيلِ مِلْكٍ أَوْ عَقْدٍ [س ١٢٨٧، ع ٢٣٢٢ ب /] كَبَيْتِ سَكْنَهُ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ فِي الْمِلْكِ، أَمَّا الْوَقْفُ إِذَا سَكْنَهُ أَحَدُهُمَا بِالْغَلْبَةِ بِدُونِ إِذْنِ الْآخَرِ، سَوَاءً كَانَ مَوْقُوفًا لِلْمُسْكِنِ أَوْ لِلِاسْتِغْلَالِ فَإِنَّهُ يَجِبُ الْأَجْرُ. انْتَهَى، يُرِيدُ أَجْرَ الْمِثْلِ، وَصَرَّحُوا قَاطِبَةً بِأَنْ الْقَوْلَ قَوْلَ الْمُسْتَأْجِرِ بِإِمِينِهِ لِإِنْكَارِهِ الزِّيَادَةَ.

١٩٥٧ ج = وَلَا يَلْزَمُ مِنَ اسْتِئْجَارِ الْمَرْأَةِ بِالزِّيَادَةِ أَنْ تَكُونَ أُجْرَةُ الْمِثْلِ فِي نَفْسِهَا كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِجَارَةَ قَدْ تَقَعُ بِالْمِثْلِ، وَالزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ كَالْبَيْعِ فَلَا يُحْكَمُ ذَلِكَ - أَعْنِي فِيمَا وَجَبَ لِلْوَقْفِ - وَلَا بُدَّ فِيهِ لِمُدَّعِي الزِّيَادَةِ عَلَى مَا يَدَّعِي الْمُسْتَأْجِرُ أَوْ الْغَاصِبُ

مِنَ الْبَيْتَةِ، وَإِجَارَةُ الْمَرْأَةِ فِيمَا عَدَا حِصَّةِ الرَّجُلِ إِجَارَةُ الْمُشَاعِ لِغَيْرِ الشَّرِيكِ، وَإِطْبَاقُ الْمُتَوَنِّ عَلَى عَدَمِ جَوَازِهَا، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ جَعَلَ قَاضِي خَانَ فِي (فَتَاوَاهُ) الْفَتْوَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ الْعَلَّامَةُ قَاسِمٌ فِي (تَضَحِيحِهِ) بِأَنَّ مَا فِي (الْمُغْنِيِّ) مِنْ تَرْجِيحِ قَوْلِهِمَا شَاذٌّ، مَجْهُولُ الْقَائِلِ، فَلَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

١٩٥٨ ج = وَلَهُ الْمُطَالَبَةُ بِمَا أَنْفَقَ عَلَى الْعِمَارَةِ حَالًا، وَإِنْ وَعَدَهُمْ؛ يَحْسُبُهَا مِنْ الْأُجْرَةِ؛ لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ الْقَرْضِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَهُوَ لَا يَتَأَجَّلُ بِالتَّأْجِيلِ وَلَا يُلْزَمُ بِالْوَفَاءِ بِهَذَا الْوَعْدِ، وَلَوْ شَرَطَهُ فِي الْإِجَارَةِ؛ فَسَدَتْ؛ لِأَنَّهُ شَرَطٌ لَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْدُ، وَفِيهِ مَنَفَعَةٌ لِأَحَدِ الْعَاقِدَيْنِ.

١٩٥٩ ج = وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْكَامِ مُصَرَّحٌ بِهَا فِي غَالِبِ كُتُبِ أَيْمَتِنَا الْأَعْلَامِ، جَزَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنَ الْجَزَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ يُخْرِجُ الْمَاءَ مِنْ بَيْتٍ وَيَسْقِي بَقَرَ الْقَرْيَةِ

شَارِطًا عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِقْدَارًا مِنَ الْحِنْطَةِ

١٩٦٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ يُخْرِجُ الْمَاءَ مِنْ بَيْتٍ عَمِيقٍ بِأَلَاتٍ وَرِجَالٍ، وَيَسْقِي بَقَرَ الْقَرْيَةِ وَمَا يَحْتَاجُونَهُ فِي بُيُوتِهِمْ وَأُكْرَتِهِمْ سَنَةً كَامِلَةً، شَارِطِينَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ مِقْدَارًا مَعْلُومًا مِنَ الْحِنْطَةِ، وَالْآنَ يُرِيدُونَ دَفْعَ الْمَشْرُوطِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ شَرْعًا؟

أَجَابَ: اللَّازِمُ قِيَمَةُ الْمَاءِ؛ لِأَنَّهُ قِيَمِيٌّ عَلَى الْأَصَحِّ، فَيُنْظَرُ إِلَى مَا يَأْخُذُهُ الْآخِذُ مِنْهُ وَيُقَوَّمُ، فَيُعْطَى آخِذُهُ الْمُتَنَفِّعُ بِهِ قِيَمَتَهُ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَلَا يَصِحُّ الشَّرْطُ الْمَذْكُورُ لِلْجَهْلِ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ أَقْرَضَ آخَرَ دَرَاهِمَ لِيَحْمِلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ

١٩٦١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَقْرَضَ آخَرَ بِطَرِيقِ الْحَجِّ مَبْلَغًا عَلَى أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى

دَابَّتِهِ وَيُطْعِمَهُ مِنْ خُبْزِهِ وَمَرْقَتِهِ نَظِيرَ فَائِدَتِهِ، مَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: يَجِبُ أَجْرُ الْمِثْلِ لِرُكُوبِهِ وَفِيَمَةِ خُبْزِهِ وَمَرْقَتِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذْ مَا جَعَلَهُ

مِنَ الرَّبْحِ أُجْرَةً غَيْرُ صَالِحٍ لَهَا شَرْعًا، وَقَدْ نُهِيَ عَنْ كُلِّ قَرْضٍ جَرَّ نَفْعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[ك ٢٤٨ ب /]

قَاطِعَ وَكِيلُ السُّلْطَانِ زَيْدًا عَلَى مَكَانٍ

فِي كُلِّ سَنَةٍ بِكَذَا، فَرَادَ عَلَيْهِ بَكْرًا فَاشْتَرَكَ فِي الزِّيَادَةِ

١٩٦٢ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ قَاطِعَ وَكِيلُ السُّلْطَانِ زَيْدًا عَلَى مَكَانٍ مُتَعَلِّقٍ بِمُؤَكَّلِهِ

فِي كُلِّ سَنَةٍ بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ، فَرَادَ عَلَيْهِ فِي الْمُقَاطَعَةِ الْمَرْبُورَةِ بَكْرًا، وَاقْتَضَى الْحَالُ أَنَّهُ

اشْتَرَكَ زَيْدٌ مَعَهُ بِالزِّيَادَةِ الْمَرْبُورَةِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ إِنَّ بَكْرًا زَادَ زِيَادَةً أُخْرَى، ثُمَّ زَادَ

زِيَادَةً أُخْرَى قَاصِدًا بِذَلِكَ الْحِيلَةَ فِي رَفْعِ يَدِ زَيْدٍ، هَلْ إِذَا قَبِلَهَا زَيْدٌ بِالزِّيَادَةِ الْمَذْكُورَةِ

الْأَخِيرَةِ يُجَابُ إِلَى ذَلِكَ أَمْ لَا؟

وَهَلْ إِذَا كَانَ بَكْرًا تَصَرَّفَ فِي ذَلِكَ مُدَّةً مِنَ السِّنِينَ قَبْلَ اشْتِرَاكِهِ مَعَ زَيْدٍ، وَكَانَ

يُؤَدِّي الْمُقَاطَعَةَ الْمَرْبُورَةَ بِالنَّقْصَانِ يَلْزَمُهُ إِتْمَامُهَا أَمْ لَا؟ [س ٢٨٧ ب، ع ٢٣٣، ط ١١٩ /]

أَجَابَ: إِنْ كَانَتْ الْمُقَاطَعَةُ بِمَالٍ وَاقِعَةً عَلَى خَرَاكِ الْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ وَثِمَارِ

الْأَشْجَارِ وَمَا يَسْتَحِقُّ لِحِجَّةِ بَيْتِ الْمَالِ مِنْ عَشْرِ وَرَكَاتٍ وَنَحْوِهَا؛ فَهِيَ بَاطِلَةٌ مِنْ

أَصْلِهَا، وَإِنْ كَانَتْ لِلاِسْتِغْلَالِ وَالْمَنْفَعَةِ، وَشَرِطَ فِي مُقَابَلَتِهَا الْمَالُ؛ رُوعِيَ فِيهَا

شُرُوطُ الْإِجَارَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فِي السُّؤَالِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ الْمُعْتَادُ الْجَارِي

فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَلَا صِحَّةَ لِذَلِكَ شَرْعًا، لَا لِلأَوَّلِ وَلَا لِلثَّانِي، فَلَا يُنَاطُ بِهِ حُكْمٌ مَنْ

الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ الْجَارِيَّةُ فِي الْعُقُودِ الصَّحِيحَةِ الشَّرْعِيَّةِ حَتَّى يُجَابَ بِالْإِجَابَةِ؛ إِذَا لَا صِحَّةَ وَلَا لُزُومَ؛ إِذَا الْإِنْعِقَادُ مُتَّفَقٌ بِوَصْفِهِ<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِجَارَةُ الْقُرَى وَالْأَرْضِي الَّتِي فِي أَيْدِي الْمُزَارِعِينَ

لِيَأْخُذَ الْمُسْتَأْجِرُ الْخَرَاجَ الْحَاصِلَ مِنْهَا بِالْمُقَاسَمَةِ بَاطِلَةٌ

١٩٦٣ = سُئِلَ فِي إِجَارَةِ الْقُرَى وَالْأَرْضِي الَّتِي فِي أَيْدِي الْمُزَارِعِينَ لِيَأْخُذَ الْمُسْتَأْجِرُ الْخَرَاجَ الْحَاصِلَ بِالْمُقَاسَمَةِ مِنْهَا وَالْعَوَائِدَ الظُّلُمِيَّةَ كَالْعِيدِيَّةِ وَالْخَمِيسِيَّةِ وَنَحْوِهَا، هَلْ هِيَ جَائِزَةٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: اَعْلَمُ أَنَّ الْإِجَارَةَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ قَضَاءً؛ كَانَتْ بَاطِلَةً، فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْتَأْجِرُ مَا وَجَدَ مِنْ تِلْكَ الْأَعْيَانِ، بَلْ هِيَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ الْإِجَارَةِ فَتُؤْخَذُ مِنْ يَدِهِ إِذَا تَنَاوَلَهَا وَيُضْمَنُهَا بِالِاسْتِهْلَاكِ؛ لِأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُؤَثِّرُ شَيْئًا، فَيَحْرُمُ عَلَيْهِ التَّصَرُّفُ فِيهِ؛ لِعَدَمِ مِلْكِهِ، وَذَلِكَ كَأَسْتِجَارِ بَقَرَةٍ لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا، أَوْ بُسْتَانٍ لِيَأْكُلَ ثَمَرَتَهُ، وَمِثْلُهُ اسْتِجَارُ مَا فِي يَدِ الْمُزَارِعِينَ لِأَكْلِ خَرَاجِهِ الَّذِي يَحْصُلُ بِالْمُقَاسَمَةِ؛ فَإِنَّهُ عَيْنٌ وَقَعَ عَلَيْهَا الْإِسْتِجَارُ قَضَاءً، وَمِثْلُهُ بَاطِلٌ كَمَا عَلِمْتَ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ أُضِيفَ إِلَيْهِ مَا لَا يَسُوغُ شَرْعًا لِلْمُؤْجِرِ قَبْلَ الْمُسْتَأْجِرِ، وَهُوَ تَنَاوُلُ الْعَوَائِدِ الظُّلُمِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ إِعْدَامُهَا لَا تَقْرِيرُهَا، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَى رَجُلٌ جُلُودًا بِمَالِهِ وَدَفَعَهَا لِشَرِيكِي

عَمَلٍ لِيَتَّخِذَهَا قَرِيبًا وَشَرَطَ لَهَا نِصْفَ الرِّبْحِ

١٩٦٤ = سُئِلَ فِي شَرِيكِي عَمَلٍ، اشْتَرَى لِنَفْسِهِ رَجُلٌ بِمَالِهِ جُلُودًا لِيَتَّخِذَهَا قَرِيبًا، وَاشْتَرَى جَمِيعَ مَا تَحْتَاجُهُ حِرْفَتُهُمَا، وَلَهُ نِصْفُ الرِّبْحِ الزَّائِدِ عَلَى الثَّمَنِ

(١) فِي ع: بِوَصْفِهِ.

بِمَالِهِ، وَلَهُمَا النِّصْفُ مِنْهُ بِعَمَلِهِمَا، وَيَبْعَثُ الْقَرَبُ، فَهَلْ لَهُ وَلَهُمَا مِنَ الرِّبْحِ مَا شَرَطَ  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِلْعَامِلَيْنِ إِلَّا أُجْرَةُ عَمَلِهِمَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ، وَالْبَاقِي جَمِيعُهُ لِرَبِّ  
الْمَالِ؛ إِذْ هَذِهِ إِجَارَةٌ فَاسِدَةٌ، وَفِيهَا وَجُوبُ أَجْرِ الْمِثْلِ بِالْغَا مَا بَلَغَ، حَيْثُ فَسَدَتْ  
التَّسْمِيَةُ كَمَا هُنَا، وَهَذَا لَا شَكَّ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَجَرَ الْوَصِيِّ عَقَارَ الْيَتِيمِ بِدُونِ أَجْرِ الْمِثْلِ

١٩٦٥ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ أَجَرَ حِصَّةَ الْيَتِيمِ مِنْ شَرِيكَهِ بِدُونِ أَجْرِ الْمِثْلِ،  
مَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: اخْتَلَفَ الْمَشَايخُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالْفَتَاوَى عَلَى أَنَّهُ يَلْزَمُ الْمُسْتَأْجِرَ تَمَامُ  
أَجْرِ الْمِثْلِ، وَبِهِ أَفْتَى صَاحِبُ الْبَحْرِ وَمَنْحُ الْغَفَّارِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَوْلَانَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمْرَتَايَشِيِّ الْغَزِّيِّ، وَعَلَيْهِ الْمُتَأَخَّرُونَ؛ صَيَانَةُ لِمَالِ الْيَتِيمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
[س ١٢٨٨، ك ١٢٤٩، ع ٢٣٣ ب /]

١٩٦٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَكَنَ دَارَ أَيْتَامٍ بِلَا إِجَارَةٍ مُدَّةَ سِنِينَ، وَلَمْ يَكُنْ شَرِيكَاً  
فِيهَا، هَلْ يَلْزَمُهُ أُجْرَةُ الْمِثْلِ لِلْمُدَّةِ الَّتِي سَكَنَهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَلْزَمُ السَّاكِنَ أُجْرَةَ الْمِثْلِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتَاوَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### بِثَرِّ بَيْنَ بَالِغٍ وَيَتِيمٍ أُجْرَةُ الْبَالِغِ بِإِذْنِ الْوَلِيِّ يَلْزَمُهُ دَفْعُ الْأُجْرَةِ لِلْوَلِيِّ

١٩٦٧ = سُئِلَ فِي بَثَرٍ مُعَدٍّ لِخَزَنِ الْغَلَالِ بِالْإِجَارَةِ بَيْنَ يَتِيمٍ وَبَالِغٍ، أُجْرَةُ الْبَالِغِ  
بِإِذْنِ الْوَلِيِّ، هَلْ يَلْزَمُ دَفْعَ حِصَّةِ الْيَتِيمِ مِنَ الْأُجْرَةِ لَوَلِيِّهِ أَمْ لَا؟



أَجَابَ: نَعَمْ، يَلْزَمُ، بَلْ لَوْ اسْتَعْمَلَهُ الشَّرِيكَ لِنَفْسِهِ بِلَا إِجَارَةٍ يَلْزَمُهُ مِثْلُ أُجْرَةِ حِصَّةِ الْيَتِيمِ، كَمَا أَفْتَى بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ إِحْقَاقًا لَهُ بِالْوَقْفِ؛ صَيَانَةً لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ لَهُ جَمَلٌ دَفَعَهُ لِأَخْرَ لِيَرْفَعَ

عَلَيْهِ الزَّرْعَ وَمَا حَصَلَ بَيْنَهُمَا

١٩٦٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ جَمَلٌ، فَدَفَعَهُ لِرَجُلٍ لِيَرْفَعَ عَلَيْهِ الزَّرْعَ مِنَ الْمَزَارِعِ

إِلَى الْبَيَادِرِ بِالْأُجْرَةِ، عَلَى أَنَّ مَا يَتَحَصَّلُ مِنَ الزَّرْعِ بَيْنَهُمَا، هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ ذَلِكَ، وَجَمِيعُ الْمُتَحَصِّلِ لِصَاحِبِ الْجَمَلِ، وَلِلْأَخْرِ أُجْرٌ مِثْلِهِ،

قَالَ فِي (الْبَحْرِ) مَعْرِيًا إِلَى (الْمُحِيطِ): دَفَعَ دَابَّتَهُ إِلَى رَجُلٍ يُؤَاجِرُهَا عَلَى أَنَّ الْأُجْرَةَ

بَيْنَهُمَا، فَالشَّرِكَةُ فَاسِدَةٌ، وَالْأَجْرُ لِصَاحِبِ الدَّابَّةِ، وَلِلْأَخْرِ أُجْرٌ مِثْلِهِ، وَكَذَلِكَ فِي

السَّفِينَةِ وَالْبَيْتِ. اهـ.

وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمَذْهَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا دَفَعَ جَمَالَهُ إِلَى أَخْرَ لِيُؤَاجِرَهَا

عَلَى أَنَّ لَهُ ثُلُثَ الْأُجْرَةِ؛ فَلَهُ أُجْرَةٌ مِثْلِهِ

١٩٦٩ = سُئِلَ فِي جَمَّالٍ<sup>(١)</sup> دَفَعَ جَمَالَهُ إِلَى جَمَّالٍ لِيُؤَاجِرَهَا، وَثُلُثُ الْأُجْرَةِ

لِلْجَمَّالِ، وَالْبَاقِي لِصَاحِبِ الْجَمَّالِ، فَقَامَ الْجَمَّالُ عَلَيْهَا مُدَّةً، وَانْتَرَعَها بَعْدَهَا مِنْهُ

صَاحِبُهَا، فَهَلْ لِلْجَمَّالِ أُجْرَةٌ مِثْلِهِ لَا ثُلُثُ الْأُجْرَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لِلْجَمَّالِ أُجْرَةٌ مِثْلِهِ، وَلَا تَصِحُّ الشَّرِكَةُ بِالثُلُثِ وَنَحْوِهِ فِي ذَلِكَ،

وَالْمُتَحَصِّلُ مِنَ الْمُكَارَاةِ لِصَاحِبِ الْجَمَّالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: رَجُلٌ.

أَرَادَ الْعَامِلُ عَلَى جَمَالٍ آخَرَ إِلَّا خِتِصَاصَ بِمَا تَحَصَّلَ

١٩٧٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ يَعْمَلُ بِالثُّلُثِ عَلَى جَمَالٍ آخَرَ، فَحَصَّلَ مِنْ أُجْرَتِهَا حِنْطَةً وَشَعِيرًا يُسَمَّى عَلِيقَ الْجَمَالِ، وَيُرِيدُ الْجَمَالَ الْإِخْتِصَاصَ بِهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ [ط ١٢٠ /]

أَجَابَ: لَيْسَ لِلْجَمَالِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، بَلِ الْكُلُّ لِرَبِّ الْجَمَالِ، وَلِلْجَمَالِ أَجْرٌ مِثْلُهُ، صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْبَحْرِ نَقْلًا عَنِ (الْمُحِيطِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَبْضُ أَجْرَةٍ مَا أَجَرَهُ الْمَعْزُولُ لِلْمُتَوَلَّى لَا لَهُ

١٩٧١ = سُئِلَ: هَلْ قَبْضُ الْأَجْرَةِ لِلْمُتَوَلَّى الْمَنْصُوبِ، أَوْ لِلْمَعْزُولِ فِيمَا أَجَرَهُ الْمَعْزُولُ؟

١٩٧٢ = وَهَلْ إِذَا دَفَعَ الْمُسْتَأْجِرُ لِلْمَعْزُولِ يُطَالِبُ ثَانِيًا أَمْ لَا؟

١٩٧١ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، قَبْضُ الْأَجْرَةِ لِلْمَنْصُوبِ، لَا لِلْمَعْزُولِ، وَإِنْ أَجَرَ الْمَعْزُولُ عَلَى الْأَصَحِّ.

١٩٧٢ ج = وَإِذَا لَمْ يَصِحَّ قَبْضُهُ؛ يُطَالِبُ الْمُسْتَأْجِرُ بِالْأَجْرَةِ، وَيَرْجِعُ عَلَى الْمَعْزُولِ بِهَا؛ لِكَوْنِ أَخْذِهِ مِنْهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ عُرِفَ بِالْحِرَاسَةِ، فَأَمَرَهُ رَجُلٌ

بِحِفْظِ مَكَانٍ؛ اسْتَحَقَّ الْأَجْرَ عَلَيْهِ

١٩٧٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ انْتَصَبَ لِعَمَلِ الْحِرَاسَةِ، وَحَفِظَ الْأَمَاكِينَ بِأَجْرٍ، وَعَلِمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اخْفِظْ هَذَا الْمَكَانَ وَاحْرُسْهُ، وَلَمْ يُسَمَّ لَهُ شَيْئًا، هَلْ يَلْزَمُ لَهُ أَجْرَةٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، حَيْثُ انْتَصَبَ لِذَلِكَ؛ (لَهُ أَجْرَةٌ) <sup>(١)</sup> الْمِثْلُ عَلَى قَوْلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى، كَمَا فِي (الْبَزَازِيَّةِ، وَالْجَوْهَرَةِ) وَغَيْرِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ لِآخَرَ: اَعْمَلْ مَعِيَ بِبَقْرِكَ فِي أَرْضِي  
عَلَى أَنْ أَصْنَعَ مَعَكَ الْمَعْرُوفَ الْفُلَانِيَّ

١٩٧٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَالَ لِآخَرَ: اَعْمَلْ مَعِيَ بِبَقْرِكَ فِي أَرْضِي عَلَى أَنْ أَصْنَعَ مَعَكَ الْمَعْرُوفَ الْفُلَانِيَّ، فَعَمِلَ بِبَقْرِهِ مَعَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ مَعَهُ الْمَعْرُوفَ الْمَشْرُوطَ، هَلْ لَهُ أَجْرَةُ الْمِثْلِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَجْرَةُ الْمِثْلِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنِ الْمَعْرُوفُ الَّذِي عَيْنُهُ يَصْلُحُ أَجْرَةً، أَوْ جُهِلَتْ مُدَّةُ الْعَمَلِ الْمُسْتَأْجَرِ عَلَيْهِ، أَوْ حَصَلَ الْفَسَادُ بِوَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ، وَمَتَى حَصَلَ الْفَسَادُ لِجَهَالَةِ الْأُجْرَةِ؛ يَجِبُ أَجْرُ الْمِثْلِ بِالْغَا مَا بَلَغَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْإِفْلَاسُ عُذْرٌ تُفْسَخُ بِهِ الْإِجَارَةُ

١٩٧٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ دُكَّانًا مُدَّةَ سَنَةٍ مَثَلًا، ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ أَفْلَسَ وَيُرِيدُ فُسْخَ [س ٢٨٨ ب، ك ٢٤٩ ب، ع ١٢٣٤ /] الْإِجَارَةَ لِعُذْرِ الْإِفْلَاسِ، فَهَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ بِمُجَرَّدِهِ فِي ذَلِكَ؟ أَمْ يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ بَيِّنَةٍ تَشْهَدُ بِإِفْلَاسِهِ، وَالْحَالُ أَنَّ رَبَّ الدُّكَّانِ لَا يُصَدِّقُهُ فِي دَعْوَى الْإِفْلَاسِ؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ مُدَّعِي الْإِفْلَاسِ بِبَيِّنَةٍ؛ لِأَنَّهُ الْأَضْلُ، وَقَدْ قَالُوا: لَوْ قَالَ الْمُسْتَأْجَرُ: أُرِيدُ السَّفَرَ. وَكَذَبَهُ الْآجِرُ؛ حَلَفَ الْمُسْتَأْجَرُ عَلَى أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ، كَمَا ذَكَرَهُ الْكَزْخِيُّ وَالْقُدُورِيُّ، وَقَالُوا: الْإِنْتِقَالُ مِنَ الْبَلَدَةِ عُذْرٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْخُرُوجُ

(١) فِي ع. يَلْزَمُ أَجْرُ.

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حِيلَةً التَّوَصُّلِ إِلَى الْفَسْخِ، فَيُخْلِفُ الْمُسْتَأْجِرُ، وَمَسْأَلَتُنَا أَوْلَوِيَّةُ بِالْحُكْمِ الْمَذْكُورِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ جَمَاعَةٌ رَجُلًا سَنَةً لِيَرْعَى لَهُمْ بَقَرَهُمْ

شَارِطِينَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُتِمَّ سَنَتُهُ فَلَا أَجْرَ لَهُ

١٩٧٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَهُ جَمَاعَةٌ؛ لِيَرْعَى لَهُمْ بَقَرَهُمْ، كُلُّ رَأْسٍ بِكَذَا، سَنَةً شَارِطِينَ عَلَيْهِ سَنَتُهُ يَوْمَ وَيَوْمَهُ بِسَنَتِهِ، يَعْنُونَ إِنْ لَمْ تُتِمَّ <sup>(١)</sup> سَتَكَ فَلَا أَجْرَ لَكَ، وَإِنْ تَمَّتْهَا فَلَكَ الْأَجْرُ. وَعَمِلَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَعَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بَقِيَّةَ السَّنَةِ، هَلْ لَهُ أَجْرَةٌ لِمَا عَمِلَ أَمْ لَا أَجْرَةَ لَهُ؟

أَجَابَ: لَهُ أَجْرَةٌ مِثْلَهُ لِمَا عَمِلَ فِي الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِحِسَابِهِ، وَلَا يَتَجَاوَزُ بِهِ حِسَابَ الْمُسَمَّى لَهَا وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ أَرْضَ الْوَقْفِ إِجَارَةً

طَوِيلَةً، وَغَرَسَ فِيهَا ثَمًّا مَاتَ

١٩٧٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا وَقَفًا مِنْ مُتَوَلٍّ عَلَيْهِ إِجَارَةً طَوِيلَةً وَغَرَسَ فِيهَا، ثُمَّ مَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ قَبْلَ أَنْتِهَاءِ الْمُدَّةِ، فَهَلْ تَنْفَسَخُ بِمَوْتِهِ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَوَّزَهَا فِي الْوَقْفِ لِلضَّرُورَةِ.

١٩٧٨ = وَإِذَا قُلْتُمْ: نَعَمْ، فَمَا حُكْمُ الْغَرَسِ؟

١٩٧٧ ج = أَجَابَ: قَالَ فِي (الْهِدَايَةِ) فِي الْأَوْقَافِ: لَا تَجُوزُ الْإِجَارَةُ الطَّوِيلَةُ كُنِيَ لَا يَدْعِي الْمُسْتَأْجِرُ مِلْكَهَا، وَهِيَ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثِ سِنِينَ وَهُوَ الْمُخْتَارُ. انْتَهَى. وَإِذَا قُلْنَا بِجَوَّازِهَا عَلَى الْقَوْلِ الْمُقَابِلِ لِهَذَا؛ تَنْفَسَخُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِ الْمُسْتَأْجِرِ وَالْحَالُ هَذِهِ.

١٩٧٨ ج = فَيُكَلِّفُ وَارِثُهُ قَلْعَ الْأَشْجَارِ إِنْ لَمْ يَضُرَّ بِأَرْضِ الْوَقْفِ، فَإِذَا ضُرَّ يَتَمَلَّكُهُ النَّاطِرُ بِقِيَمَتِهِ مُسْتَحَقَّ الْقَلْعِ لِلْوَقْفِ، هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ الْأَخْيَارُ، وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الْمُتُونِ، وَقَدْ صَرَّحَ فِي (الْقِنْيَةِ): أَنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَبْقِيَهَا بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ، وَإِنْ أَبَى الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِمْ، وَبِمِثْلِهِ صَرَّحَ الْخَصَافُ، وَهُوَ خِلَافُ مَا فِي الْمُتُونِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَجَرَ نَائِبِ الشَّرْعِ حَيْثُ لَا نَاطِرَ وَأَذِنَ لَهُ  
بِأَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهَا إِنْ أَحْتَاجَتْهُ وَيُحْسَبُ مِنَ الْأَجْرَةِ

١٩٧٩ = سُئِلَ فِي دَارِ مَوْقُوفَةٍ عَلَى مَسْجِدٍ، أَجَرَهَا نَائِبُ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لِرَجُلٍ؛ إِذْ لَا نَاطِرَ لَهَا بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يُنْفِقَ عَلَى عِمَارَتِهَا إِنْ أَحْتَاجَتْ إِلَى التَّعْمِيرِ، وَيُحْسَبُ لَهُ مِنَ الْأَجْرَةِ، فَهَلْ يُحْسَبُ لَهُ مَا أَنْفَقَ حَيْثُ عَمَّرَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يُحْسَبُ لَهُ مَا أَنْفَقَهُ مِنَ الْأَجْرَةِ، وَإِنْ اخْتَلَفَ مَعَ مَنْ لَهُ خُصُومَةٌ فِي أَصْلِ الْبِنَاءِ، فَقَالَ: بَنِيْتُ. وَأَنْكَرَ الْخَصْمُ، فَالْقَوْلُ لِلْخَصْمِ وَعَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ، وَإِنْ وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي قَدْرِ مَا أَنْفَقَ يَرْجِعُ لِأَهْلِ الصَّنْعَةِ، فَإِنْ اتَّفَقَ جَمِيعُهُمْ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ فَالْقَوْلُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ وَالْبَعْضُ يُعْتَبَرُ الدَّعْوَى وَالْإِنْكَارُ كَمَا أَفَادَهُ الْبِرَازِيُّ فِي (الْبِرَازِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١٢١، ع ٢٣٤، ب، س ١٢٨٩ /]

أَجَرَ مُتَوَلَّى الْوَقْفِ دَارَ الْوَقْفِ مِنْ رَجُلٍ  
عُقُودًا مُتَعَدِّدَةً بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ وَأَمَرَهُ بِرَمِّهَا

١٩٨٠ = سُئِلَ فِي دَارِ مَوْقُوفَةٍ عَلَى مَصَالِحِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى اسْتَرَمَّتْ، فَاسْتَأْجَرَهَا يَهُودِيٌّ مِنْ مُتَوَلَّى الْوَقْفِ بِشِمَانِيَّةٍ قُرُوشٍ كُلِّ سَنَةٍ عُقُودًا مُتَعَدِّدَةً مَعْلُومَةً

بِإِذْنِ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ، فَرَمَّهَا عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ مَا يَضُرُّهُ عَلَى الْعِمَارَةِ دَيْنًا عَلَى رَقَبَةِ الْوَقْفِ، فَبَلَغَتْ الْمَصَارِفُ عَلَى الْوَقْفِ بِإِخْبَارِهِ قَدْرًا مَعْلُومًا، وَكُتِبَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ حُجَّةً، فَصَارَتْ أُجْرَتُهَا [ك/١٢٥٠] الَّتِي هِيَ أُجْرَةُ مِثْلِهَا بِذَلِكَ التَّرْمِيمِ أَضْعَافَ الْأُجْرَةِ الْمُعَيَّنَةِ لَهَا، وَسَكَنَ بِهَا مُدَّةَ سِنِينَ، وَهُوَ يَدْفَعُ كُلَّ سَنَةٍ تِلْكَ الثَّمَانِيَّةَ قُرُوشٍ، فَهَلْ يَلْزَمُهُ أُجْرَةُ مِثْلِهَا بِالِغَةِ مَا بَلَغَتْ فَيُطَالَبُ بِمَا نَقَصَ عَنْهَا، أَمْ تَسْتَمِرُّ بِالْأُجْرَةِ الْمُسَمَّاةِ لَهَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ بِسَبَبِ الدَّيْنِ الْمَذْكُورِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: اعْلَمْ أَوَّلًا أَنَّ مَا صُرِفَ فِي الْعِمَارَةِ يَكُونُ دَيْنًا يُوفَّى مِنْ مَالِ الْوَقْفِ لِإِذْنِ الْمُوجِبِ لَهُ لِصَبْرُورَتِهَا لِلْوَقْفِ بِذَلِكَ، وَإِذَا صَارَتْ لِلْوَقْفِ وَبَلَغَتْ أُجْرَةُ مِثْلِهَا أَضْعَافَ الْأُجْرَةِ الْمُسَمَّاةِ؛ لَزِمَ الْيَهُودِيُّ أُجْرَةَ مِثْلِهَا، لَا سِيَّمَا مَعَ فَسَادِ الْإِجَارَةِ الْمَذْكُورَةِ؛ لِكُونِهَا طَوِيلَةً، وَلَئِنْ وَقَعَتْ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ عُلَمَاؤُنَا فِي كُتُبِهِمْ: أَنْ تُجْعَلَ عُقُودًا مُتَرَادِفَةً، كَمَا ذُكِرَ فِي السُّؤَالِ، فَالْعَقْدُ اللَّازِمُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَالْبَاقِي غَيْرُ لَازِمٍ، قَالَ فِي (جَوَاهِرِ الْفَتَاوَى) فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْإِجَارَةِ: رَجُلٌ آجَرَ ضَيْعَةً ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكُتِبَ فِي الصِّكِّ أَنَّهُ آجَرَ ثَلَاثِينَ عَقْدًا، كُلُّ عَقْدٍ عَقِيبَ الْآخِرِ، وَالضَّيْعَةُ وَقَفَتْ؛ فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ. هَكَذَا ذَكَرَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَذَكَرَ فِي (النَّوَازِلِ) اخْتِلَافَ الْمَشَايخِ وَقَوْلِ الْهِنْدَوَانِيِّ: وَاخْتَارَ<sup>(١)</sup> الْفَقِيهُ أَبُو اللَّيْثِ أَنَّهُ لَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ لِصِيَانَةِ الْأَوْقَافِ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى. وَفِي الْبَابِ السَّادِسِ مِنْهَا قَالَ مَلِكُ الْمُلُوكِ أَبُو الْعَلَاءِ فَيَمَنْ آجَرَ دَارًا مَوْقُوفَةً مِائَةَ سَنَةٍ لِوَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، هَلْ يَجُوزُ؟ فَأَجَابَ:

أَفْتَى بِبُطْلَانِ الْإِجَارَةِ مَعَشَرَ      مِنْ زُمَرَةِ الْفُقَهَاءِ قَطْعًا لَا زِمًا  
وَبِذَاكَ أَفْتَى لِثَلَاثَيْنِ حِسْبَةً      كُنِيَ لَا أَكُونُ بِمَا أَحَرَّرَ ظَالِمًا

(١) فِي ع: وَاخْتِيَارَ.

وَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ الْحَاوِي الْقُدْسِيِّ بِأَنَّهُ يُفْتَى بِكُلِّ مَا هُوَ أَنْفَعُ لِلْوَقْفِ فِيمَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ حَتَّى نَقْضِ الْإِجَارَةَ عِنْدَ الزِّيَادَةِ الْفَاحِشَةِ؛ نَظَرًا لِلْوَقْفِ، وَصِيَانَةً لِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِبْقَاءَ لِلْخَيْرَاتِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْيَهُودِيِّ الْمَذْكُورِ أُجْرَةُ الْمِثْلِ؛ بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ قَبْلَ الْعِمَارَةِ وَبَعْدَهَا، وَلَهُ الرُّجُوعُ بِمَا صَرَفَ، وَلَا يُعْمَلُ بِمَجَرَّدِ قَوْلِهِ إِلَّا إِذَا اتَّفَقَ أَهْلُ الضَّيْعَةِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْقُصُ عَنْهُ، وَالرُّجُوعُ لَهُ فِي غَلَّةِ الْوَقْفِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ؛ فَلْيَتَرَبَّصْ إِلَى دُخُولِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### وَقَفَ دَارُهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ فَسَكَنْتُهَا امْرَأَةٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْوَاقِفِ مَعَ زَوْجِهَا فَغَيَّرَ مَعَالِمَ الْوَقْفِ

١٩٨١ = سُئِلَ فِي دَارِ وَقْفٍ عَلَى ذُرِّيَّةِ شَخْصٍ، سَكَنْتْ بِهَا امْرَأَةٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْوَاقِفِ مَعَ زَوْجِهَا، وَقَدْ غَيَّرَ زَوْجُهَا [س ٢٨٩ ب /] طَائِفَةً مِنْ مَعَالِمِ الْوَقْفِ، فَأَذْهَبَ الْحَشَّ وَجَعَلَ مَكَانَهُ حَمَّامًا، وَحَصَلَ بِذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَى السُّكَّانِ، فَهَلْ يُؤْمَرُ بِإِعَادَةِ مَا كَانَ إِلَى مَا كَانَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: مَا غَيَّرَهُ يُلْزَمُ عَلَيْهِ إِعَادَتُهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، كَمَا أَفْتَى بِهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَمِ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ، وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَهُ فِي حَاشِيَةِ كِتَابَتِهَا عَلَى جَوَابِهِ، فَرَأَيْتُهُ، وَتَأَمَّلْ فِيمَا كَتَبْتُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَصُورَةُ مَا كَتَبْتُهُ قَوْلُهُ: يُزْفَعُ أَمْرُ الشَّخْصِ الْمَذْكُورِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ، فَيَأْمُرُهُ بِهِدْمِ بَنَائِهِ وَإِعَادَةِ الْوَقْفِ إِلَى مَا كَانَ. وَقَوْلُهُ فِي جَوَابِ السُّؤَالِ الَّذِي عَلَى هَذَا: جَمِيعُ مَا غَيَّرَهُ يُلْزَمُ إِعَادَتُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ فِي جَوَابِ السُّؤَالِ الَّذِي بَعْدَهُمَا يُلْزَمُ الشَّخْصَ الْمَذْكُورَ إِعَادَةُ الْحَائِطِ الَّتِي هَدَمَهَا؛ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يُلْزَمُ بِهِدْمِ حَائِطِ الْوَقْفِ الْإِعَادَةُ لَا التَّنْقِصَانِ، وَهُوَ مُخَالَفٌ

لِلْقِيَاسِ؛ إِذِ الْحَائِطُ لَيْسَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَمْثَالِ، قَالَ فِي (الْبَزَازِيَّةِ): هَدَمَ حَائِطَ غَيْرِهِ؛ خَيْرٌ مَالِكُهُ بَيْنَ تَضْمِينِ قِيَمَةِ الْحَائِطِ وَتَسْلِيمِ النِّقْضِ لَهُ، وَبَيَّنَ أَنْ يَأْخُذَ وَيُضْمِنَهُ قِيَمَةَ النِّقْضَانِ، وَلَيْسَ لَهُ الْجَبْرُ عَلَى الْبِنَاءِ كَمَا كَانَ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَمْثَالِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ صُنْعِ الْعَبِيدِ لَا يُمَكِّنُهُمْ فِيهِ الْمُمَائِلَةُ لِتَفَاوُتِهِمْ فِي الْحَذَاقَةِ، وَقِيلَ: إِنْ كَانَ الْحَائِطُ جَدِيدًا؛ أَمَرَ بِإِعَادَتِهِ. انْتَهَى.

فَيَكُونُ وَجُوبُ الْإِعَادَةِ اسْتِحْسَانًا، كَمَا فِي هَدْمِ حَائِطِ الْمَسْجِدِ، وَقَوْلُ الْبَزَازِيِّ: خَيْرٌ مَالِكُهُ؛ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْحَائِطَ مِلْكٌ، وَقَدْ قَالَ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ) [ط ١٢٢ /] فِي الْغَضَبِ: مَنْ هَدَمَ حَائِطَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَضْمَنُ نِقْضَانَهَا، وَلَا يُؤْمَرُ بِالْعِمَارَةِ إِلَّا فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ، كَمَا فِي كَرَاهَةِ (الْحَانِيَّةِ)، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ التَّمَرْتَايُ الْغَزِّيُّ: أَقُولُ لَمْ أَقِفْ عَلَى ذَلِكَ فِي كَرَاهَةِ (الْحَانِيَّةِ) لَكِنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي فَضْلِ فِي الْمَسْجِدِ مِنْهَا، وَلَفْظُهُ ثَمَّةَ: رَجُلٌ حَفَرَ بَيْتًا فِي فِنَاءِ الْمَسْجِدِ، أَوْ هَدَمَ حَائِطَ الْمَسْجِدِ؛ فَإِنَّهُ يُؤْمَرُ بِالتَّسْوِيَةِ وَلَا يُقْضَى بِالنِّقْضَانِ، وَكَذَا لَوْ حَفَرَ بَيْتًا فِي فِنَاءِ قَوْمٍ؛ يُؤْمَرُ بِالتَّسْوِيَةِ، وَلَوْ هَدَمَ حَائِطَ دَارٍ رَجُلٌ مِلْكًا لَهُ، أَوْ حَفَرَ فِيهَا بَيْتًا، يَضْمَنُ النِّقْضَانُ. انْتَهَى كَلَامُ (الْحَانِيَّةِ) وَنَقَلَ الشَّيْخُ.

وَأَقُولُ: قَوْلُهُ عَلَى هَذَا مِلْكًا لَهُ قَبْدٌ اخْتِرَازِيٌّ عَنِ حَائِطِ الْوَقْفِ، فَقَوْلُهُ فِي (الْأَشْبَاهِ): إِلَّا فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ؛ إِمَّا قَاصِرٌ لِكَوْنِ حَائِطِ الْوَقْفِ كَذَلِكَ، أَوْ الْمُرَادُ بِحَائِطِ الْمَسْجِدِ مُطْلَقٌ حَائِطُ الْوَقْفِ، وَالْمَسْجِدُ مِثَالُهُ، وَلَمْ أَرِ مَنْ ذَكَرَ حَائِطَ الْوَقْفِ صَرِيحًا مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْفَتَاوِي ذَكَرَ ذَلِكَ تَفَقُّهًا، وَهُوَ تَفَقُّهُ حَسَنٌ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ - وَهُوَ وَجُوبُ صِيَانَتِهِ مِنْ الْهَدْمِ وَحِفْظِهِ مِنَ الضِّيَاعِ - مَوْجُودَةٌ فِي حَائِطِ الْوَقْفِ لَوْ جُوبِ صِيَانَتِهِ وَحِفْظِهِ، فَتَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



رَجُلٌ آجَرَ بَيْتًا كُلَّ شَهْرٍ بِكَذَا ثُمَّ  
بَاعَهُ لِآخَرَ فَسَكَنَهُ الْمُسْتَأْجِرُ مُدَّةً

١٩٨٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ آجَرَ بَيْتًا كُلَّ شَهْرٍ بِكَذَا وَسَلَّمَهُ، ثُمَّ بَاعَهُ فِي أَثْنَاءِ الشَّهْرِ  
الْأَوَّلِ لِآخَرَ، فَسَكَنَهُ الْمُسْتَأْجِرُ مُدَّةً، هَلْ يَجِبُ الْآجِرُ لِنِكَ الْمُدَّةِ أَمْ لَا؟ [ع ٢٣٥،  
س ٢٩٠، ك ٢٥٠ ب /]

أَجَابَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ تَقَاضَاهُ لَا يَجِبُ لَهُ أَجْرَةٌ، إِلَّا إِذَا كَانَ مُعَدًّا لِلِاسْتِغْلَالِ،  
وَالِاسْتِغْلَالُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَاضِحٌ، لَيْسَ فِيهِ إِشْكَالٌ، فَرَأَيْتُ إِنْ اسْتَرَيْتَ، وَتَأَمَّلْ إِنْ  
اسْتَدْرَكْتَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ أَرْضَ بُسْتَانٍ مَوْقُوفٍ عُقُودًا مُتَرَادِفَةً

وَتَسَلَّمَ الْمُؤَجَّرَ وَاسْتَمَرَ سِنِينَ، ثُمَّ عَجَزَ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ

١٩٨٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ بُسْتَانٍ مَوْقُوفٍ عَلَى جِهَةٍ بِرَّ عُقُودًا  
مُتَرَادِفَةً، وَتَسَلَّمَ الْمُؤَجَّرَ وَاسْتَمَرَ فِي يَدِهِ سِنِينَ، ثُمَّ عَجَزَ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ لِعَدَمِ قُدْرَتِهِ  
عَلَى إِدَارَتِهِ لِفَقْرِهِ، فَهَلْ وَالْحَالَةَ هَذِهِ يَكُونُ ذَلِكَ عُذْرًا مُقْتَضِيًا لِفَسْخِهَا فِي الْمُدَّةِ  
الْبَاقِيَةِ مِنْ عُقُودِ إِجَارَتِهِ أَمْ لَا؟

١٩٨٤ = وَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

١٩٨٣ ج = أَجَابَ: الْإِجَارَةُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فِيهَا اخْتِلَافُ الْمَشَايخِ، وَاخْتَارَ  
الْفَقِيهَ أَبُو اللَّيْثِ: أَنَّهَا لَا تَصِحُّ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى، وَذَكَرَ فِي (جَوَاهِرِ الْفَتَاوَى): إِذَا قَضَى  
الْقَاضِي بِصِحَّتِهَا؛ يَجُوزُ. وَفِي (فَتَاوِي قَاضِي خَانَ): فَإِنْ اخْتِجَ الْقِيَمُ أَنْ يُؤَاجَرَ  
الْوَقْفَ إِجَارَةً طَوِيلَةً، قَالُوا: الْوَجْهُ فِيهِ أَنْ يَعْقِدَ عُقُودًا مُتَرَادِفَةً، كُلُّ عَقْدٍ عَلَى سَنَةٍ،

وَيَكْتُبَ فِي الصَّلَاةِ: اسْتَأْجَرَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَرْضَ كَذَا أَوْ دَارَ كَذَا ثَلَاثِينَ سَنَةً بِثَلَاثِينَ عَقْدًا، كُلُّ عَقْدٍ سَنَةٌ بِكَذَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا شَرْطًا فِي بَعْضٍ، فَيَكُونُ الْعَقْدُ الْأَوَّلُ لَا زِمًا لِأَنَّهُ نَاجِزٌ، وَالْبَاقِي غَيْرُ لَا زِمٍ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ. انْتَهَى.

١٩٨٤ ج = فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ عَلِمَ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى الْعُذْرِ فِي فسخِهَا؛ لِأَنَّهَا إِمَّا غَيْرُ صَحِيحَةٍ أَصْلًا، كَمَا هُوَ الصَّحِيحُ، فَهِيَ وَاجِبَةُ الْإِعْدَامِ لَا التَّقْرِيرِ، وَإِمَّا أَنَّهَا صَحِيحَةٌ عَلَى طَرِيقِ تَصْحِيحِ الْإِجَارَةِ الْمُضَافَةِ، وَهِيَ غَيْرُ لَا زِمَةٍ عَلَى الْمُفْتَى بِهِ، بَلْ لِكُلِّ مِنَ الْمُتَاجِرِينَ نَقْضُهَا فِي أَوَّلِ دُخُولِ الْعَقْدِ وَقَبْلَهُ، نَعَمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ: لَوْ دَخَلَ الْعَقْدُ وَلَزِمَ (بِعَدَمِ) <sup>(١)</sup> نَقْضُهَا فِي أَوَّلِهِ يُفْسَخُ بِالْعُذْرِ، وَفَقَرُ الْمُسْتَأْجِرِ وَعَدَمُ قُدْرَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ عُذْرٌ فِي فسخِهَا، كَمَا فِي (الْبَزَائِيَّةِ) وَغَيْرِهَا، وَأَمَّا بَقِيَّةُ عُقُودِ الْإِجَارَةِ فَهِيَ غَيْرُ لَا زِمَةٍ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَجَرَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ الْمَشْرُوطُ لَهُ النَّظَرُ دَارَ

الْوَقْفِ لِرَجُلٍ عَشْرِينَ عَقْدًا كُلُّ عَقْدٍ ثَلَاثَ سِنِينَ

١٩٨٥ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا أَجَرَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ الْمَشْرُوطُ لَهُ النَّظَرُ مِنْ قِبَلِ الْوَاقِفِ دَارَ الْوَقْفِ لِرَجُلٍ عَشْرِينَ عَقْدًا، كُلُّ عَقْدٍ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَأَقَرَّ بِقَبْضِ أَجْرَةِ جَمِيعِ الْعُقُودِ، وَمَاتَ الْآجِرُ وَانْتَقَلَ الْإِسْتِخْقَاقُ لِغَيْرِهِ، فَمَا حُكْمُ الْإِجَارَةِ السَّابِقَةِ وَالْأُجْرَةِ الْمَقْبُوضَةِ؟

١٩٨٦ = وَهَلْ تَنْفَسَخُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِ الْآجِرِ الْمَذْكُورِ إِذَا قُلْتُمْ بِصَحَّتِهَا؟

١٩٨٧ = وَهَلْ إِذَا ادَّعَى الْمُتَكَلِّمُ عَلَى الْوَقْفِ وَهُوَ ابْنُ الْمُؤَجَّرِ أَنَّ الْإِقْرَارَ

بِالْقَبْضِ كَانَ تَلَجُّثًا؟ يَخْلِفُ الْمُقَرَّرُ لَهُ مَا كَانَ إِقْرَارُهُ كَاذِبًا؟

١٩٨٨ = وَإِذَا كَانَ أَخَذَتْ بِنَاءٍ فِي الْوَقْفِ هَلْ يُهْدَمُ أَمْ لَا؟

١٩٨٩ = وَهَلِ الْوَاجِبُ الْمُسَمَّى مِنَ الْأُجْرَةِ أَمْ أُجْرَةُ الْمِثْلِ؟

١٩٨٥ ج = أَجَابَ: الْفَتَاوَى عَلَى أَنَّ إِجَارَةَ دَارِ الْوَقْفِ أَكْثَرُ مِنْ سَنَةٍ لَا تَصِحُّ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (مُلْتَقَى الْأَبْحَرِ) وَغَيْرِهِ، وَأَفْتَى بِهِ قَارِئُ الْهِدَايَةِ، فَتَجِبُ<sup>(١)</sup> لِمَا مَضَى مِنَ الْعُقُودِ أُجْرَةٌ مِثْلَهَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ.

١٩٨٦ ج = وَيَرْجِعُ الْمُسْتَأْجِرُ بِمَا بَقِيَ مِنَ الْأُجْرَةِ الْمَدْفُوعَةِ عَلَى تَرْكَةِ الْآجِرِ؛ إِنْ كَانَ لَهُ تَرْكَةٌ، وَإِلَّا تَأَخَّرَتْ الْمُطَالَبَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [س ٢٩٠، ب، ط ١٢٣، ع ٢٣٥ ب / ]

١٩٨٧ ج = وَإِذَا ادَّعَى ابْنُ الْآجِرِ أَنَّ الْإِقْرَارَ كَانَ تَلَجِيَّةً؛ لَزِمَ الْمُسْتَأْجِرُ يَمِينُ بَأَنَّهُ غَيْرُ تَلَجِيَّةٍ، فَإِذَا نَكَلَ؛ لَزِمَهُ دَعْوَى الْمُدَّعِي.

١٩٨٨ ج = وَلِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْوَقْفِ انْتِرَاعُهُ مِنْ يَدِ الْمُسْتَأْجِرِ، وَالْإِجَارَةُ بِهَدْمِ بِنَائِهِ وَتَفْرِيعِ الْوَقْفِ مِنَ الْمِلْكِ وَتَسْلِيمِهِ فَارِغًا مِنْهُ؛ إِنْ لَمْ يَضُرَّ بِأَرْضِ الْوَقْفِ، فَإِنْ ضُرَّ يَتِمَلَّكُهُ النَّاطِرُ بِقِيَمَتِهِ مَقْلُوعًا لِلْوَقْفِ.

١٩٨٩ ج = وَعَلَى الْقَوْلِ بِجَوَازِ إِجَارَةِ الدُّورِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَبِصَحَّةِ الْعُقُودِ الْمُتَعَدِّدَةِ؛ لَا تَلْزِمُ الْإِجَارَةُ إِلَّا فِي الْعَقْدِ الْأَوَّلِ؛ إِذَا مَا عَدَاهُ مُضَافٌ وَلَا [ك ١٣٥١ / ] تَلْزِمُ الْمُضَافَةُ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتَاوَى، وَفِي (جَوَاهِرِ الْفَتَاوَى) مِنْ كِتَابِ الْإِجَارَةِ: رَجُلٌ آجَرَ ضَيْعَةً ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكُتِبَ فِي الصِّكِّ: أَنَّهُ آجَرَ ثَلَاثِينَ عَقْدًا، كُلُّ عَقْدٍ عُقْبَبَ الْآخِرِ، وَالضَّيْعَةُ وَقَفَتْ؛ فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ، هَكَذَا ذَكَرَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَذَكَرَ فِي (النَّوَازِلِ) اخْتِلَافَ الْمَشَايِخِ وَقَوْلَ الْهِنْدَوَانِيِّ: وَاخْتَارَ الْفَقِيهُ أَبُو اللَّيْثِ: أَنَّهُ لَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ لِصِبَاغَةِ الْأَوْقَافِ، وَعَلَيْهِ الْفَتَاوَى، وَأَمَّا أَنْفَسَاخُهَا بِمَوْتِ الْآجِرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا وَقَعَتْ

(١) في ع: فتحسب.

صَحِيحَةً، فَذَكَرَ فِي (الْقَنِيَّةِ) أَنَّهَا تُفْسَخُ بِمَوْتِهِ؛ إِذَا كَانَ هُوَ الْمُصَرَّفُ فَقَطْ، وَذَكَرَ قَارِئُ  
الْهَدَايَةِ خِلَافَهُ، وَالْوَاجِبُ فِي الْوَقْفِ أَجْرَةُ الْمِثْلِ عَلَى تَقْدِيرِ الْفَسَادِ، وَمِنْ جُمْلَتِهِ  
الْإِجَارَةُ بِدُونِ أَجْرِ الْمِثْلِ، وَإِنْ وَقَعَتْ بِهِ ثُمَّ غَلَتْ فِي أَثْنَاءِ الْمُدَّةِ وَكَانَتْ صَحِيحَةً؛  
فَلِلْمُتَوَلَّى فَسْخُهَا عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى، وَمَا لَمْ يُفْسَخْ كَانَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ الْمُسَمَّى،  
كَمَا فِي (الصُّغْرَى)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عَيْنَ رَبِّ الْأَحْمَالِ لِلْمُكَارِي وَزَنًا  
فَحَمَلَ الْمُكَارِي بِنَفْسِهِ وَعَطِبَتْ

١٩٩٠ = سُئِلَ فِي الْمُكَارِي إِذَا عَيْنَ لَهُ رَبُّ الْأَحْمَالِ وَزَنًا، وَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ  
كَذَا، فَحَمَلَهُ الْمُكَارِي بِنَفْسِهِ وَعَطِبَتْ بَعْضُ دَوَابِّهِ، وَوَزَنَهُ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْحَمْلِ فَوَجَدَهُ  
زَائِدًا، هَلْ يَضْمَنُ؟

١٩٩١ = وَيَقَعُ طَلَاقُهُ أَمْ لَا؟

١٩٩٠ ج = أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْعِمَادِيَّةِ) لِأَنَّهُ بَاشَرَ الْحَمْلَ بِيَدِهِ،  
وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزِنَ أَوَّلًا، فَهُوَ مُغْتَرٌّ لَا مَغْرُورٌ.

١٩٩١ ج = وَلَا يَقَعُ طَلَاقُهُ؛ لِإِلَاحْتِمَالِ النَّافِيَةِ عَنْهُ الْوُقُوعَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا أَجْرَ لِلْمُكَارِي إِذَا حَمَلَ الْمَتَاعَ بَعْضَ  
الطَّرِيقِ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ

١٩٩٢ = سُئِلَ فِي مُكَارٍ، حَمَلَ الْمَتَاعَ بَعْضَ الطَّرِيقِ، وَخُوفَتِ الْقَافِلَةُ، فَأَعَادَ  
الْمُكَارِي الْمَتَاعَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ، هَلْ لَهُ أَجْرُهُ حَمْلِ الْمَتَاعِ لِذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي  
أَعَادَهُ مِنْهُ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَا أَجْرَ لَهُ، فَهَذَا قَالَ فِي (الْبَزَائِيَّةِ) الْمُكَارِي إِذَا حَمَلَ بَعْضَ الطَّرِيقِ وَخَوَّفُوهُ، فَأَعَادَ الْحِمْلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ؛ لَا أَجْرَ لَهُ. انْتَهَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اسْتَأْجَرَ مُكَارِيًا يَحْمِلُ لَهُ حُمُولَاتٍ

١٩٩٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ مُكَارِيًا يَحْمِلُ لَهُ حُمُولَاتٍ مِنْ مَكَانٍ كَذَا إِلَى مَكَانٍ كَذَا، عَلَى أَنْ يُعْطِيَ الْمُكَارِي مَا يَنْبُؤُ الْأَحْمَالَ مِنَ الْأَغْفَارِ مِنْ مَالِهِ، هَلْ تَجُوزُ الْإِجَارَةُ أَمْ لَا؟

١٩٩٤ = وَلِلْمُسْتَأْجِرِ فَسْخُهَا؟

١٩٩٣ ج = أَجَاب: الْإِجَارَةُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فَاسِدَةٌ.

١٩٩٤ ج = وَلِلْمُسْتَأْجِرِ فَسْخُهَا وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اسْتَأْجَرَ بِهِيمًا فَضَاعَ مِنْهُ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ

١٩٩٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ بِهِيمًا لِيَرْكَبَهُ مِنْ غَزَّةَ إِلَى دِمَشْقَ ذَهَابًا وَإِيَابًا، فَضَاعَ مِنْهُ حَالُ سَفَرِهِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ فِي حِفْظِهِ، هَلْ يَضْمَنُ وَلَوْ كَانَ ضَيَاعُهُ حَالَةَ نَوْمِهِ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَا يَضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَلَوْ كَانَ ضَيَاعُهُ حَالَةَ نَوْمِهِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِهِ مُضْطَجِعًا أَوْ جَالِسًا فِي السَّفَرِ، كَمَا صُرِّحَ بِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا اسْتَأْجَرَ بِأَرْطَالٍ قُطْنٍ مَعْلُومَةٍ

### مَوْجَلَةٍ إِلَى خُرُوجِ الْقُطْنِ فَإِلَاجَارَةٌ فَاسِدَةٌ

١٩٩٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ آخَرَ لِعَمَلٍ مَعْلُومٍ بِأَرْطَالٍ مُسَمَّاةٍ قُطْنًا فِي

قَشْرِهِ مَوْجَلَةٍ إِلَى خُرُوجِ الْقُطْنِ، ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ الْمَحَلِّ؛ طَالِبُهُ فَاسْتَمَهَلَهُ فَلَمْ يُنْمِهِلَهُ،

فَاشْتَرَى مِنْهُ الْقُطْنَ الَّذِي جُعِلَ أَجْرُهُ فِي الدِّمَّةِ بِشَمَنِ مَعْلُومٍ، هَلْ يَصِحُّ وَيَلْزَمُ الشَّمَنُ  
أَمْ لَا؟ [س ١٢٩١، ع ١٢٣٦، ك ٣٥١٤ ب /]

١٩٩٧ = وَيَلْزَمُهُ الْقُطْنُ أَمْ لَا يَلْزَمُهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا لَهُ أَجْرُ الْمِثْلِ؟

١٩٩٦ ج = أَجَابَ: لَا يَلْزَمُهُ الْقُطْنُ وَلَا ثَمَنُهُ.

١٩٩٧ ج = وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ أَجْرُ الْمِثْلِ، وَلَا يَتَجَاوَزُ بِهِ الْمُسَمَّى؛ إِذَا جَهَّالَةُ الْمُؤَثَّرَةِ  
فِي الْبَيْعِ مُؤَثَّرَةٌ فِي الْإِجَارَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْعَيْنِ أَوْ الْمُدَّةِ أَوْ الْأُجْرَةِ، كَمَا فِي  
(الْبَزَارِيَّةِ) وَغَيْرِهَا، فَهِيَ فَاسِدَةٌ، وَحُكْمُ الْفَاسِدَةِ مَا ذَكَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ أَكَّارًا كُلَّ شَهْرٍ بِكَذَا، فَطَلَبَ الْأُجْرَةَ بَعْدَ شَهْرَيْنِ

فَعَجَزَ الْمُسْتَأْجِرُ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ لَكَ رُبْعُ الزَّرْعِ

١٩٩٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَكَّارًا كُلَّ شَهْرٍ بِقَرَشَيْنِ، فَاشْتَغَلَ شَهْرَيْنِ وَبَعْضًا  
مِنَ الثَّالِثِ، وَطَالَبَهُ بِأُجْرَتِهِ فَعَجَزَ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ: يَكُونُ لَكَ الرُّبْعُ فِي الزَّرْعِ عَلَى أَنْ  
تُكْمِلَ الْعَمَلَ بَقِيَّةَ سَنَتِكَ، فَأَخَذَ فِي الْعَمَلِ وَعَشَبَ وَحَصَدَ، وَنَقَلَ الزَّرْعَ وَدَاسَهُ وَذَرَاهُ،  
وَعَمِلَ جَمِيعَ الْعَمَلِ الْمُعْتَادِ عَلَى الْأَكْرَةِ، فَهَلْ يَسْتَحِقُّ الْأُجْرَةَ لِعَمَلِهِ، أَمْ يَسْتَحِقُّ رُبْعَ  
الْخَارِجِ؟

أَجَابَ: يَسْتَحِقُّ الْأُجْرَةَ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ السَّابِقِ عَلَى (جَعْلِ) <sup>(١)</sup> الرُّبْعِ وَاللَّاحِقِ لَهُ،  
وَلَا شَيْءَ لَهُ فِي الْخَارِجِ؛ لِأَنَّهُ بَيَعَ لِرُبْعِ الْخَارِجِ بِمَا فِي ذِمَّةِ الْمُسْتَأْجِرِ بِشَرْطِ الْعَمَلِ  
بَقِيَّةَ السَّنَةِ، وَهُوَ يُوجِبُ الْفَسَادَ، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ الْهَادِي لِطَرِيقِ الرَّشَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[ط ١٢٤ /]

## مُرْتَهِنٌ سَكَنَ دَارَ الرَّهْنِ فِي حَيَاةِ الرَّاهِنِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ سِنِينَ وَفِي الْوَرَثَةِ يَتِيمٌ

١٩٩٩ = سُئِلَ فِي مُرْتَهِنٍ سَكَنَ دَارَ الرَّهْنِ مُدَّةَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوَفِّي الرَّاهِنُ عَنْ وَرَثَةٍ فِيهِمْ يَتِيمٌ، فَاسْتَمَرَ الْمُرْتَهِنُ سَاكِنًا بِدَارِ الرَّهْنِ مُدَّةَ سِنِينَ، هَلْ تَلْزُمُهُ أَجْرَةُ الْمِثْلِ لِسَكْنِهِ مُدَّةَ حَيَاةِ الرَّاهِنِ وَبَعْدَهُ لِلْوَرَثَةِ الْكِبَارِ وَلِلْيَتِيمِ بِقَدْرِ حِصَصِهِمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَلْزُمُهُ شَيْءٌ لِسَكْنِهِ حَالَ حَيَاةِ الرَّاهِنِ، وَلَا لِسَكْنِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، أَمَّا حَالَ حَيَاتِهِ وَلِلْكَبَارِ مِنْ وَرَثَتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ فَبِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا، وَسَوَاءٌ أَذِنَ الْمِثُّ وَالْكَبَارُ بَعْدَهُ أَوْ لَمْ يَأْذُبَا، وَأَمَّا فِي حِصَّةِ الْيَتِيمِ فَلَا خِلَافَ التَّرْجِيحِ، وَالْإِفْتَاءِ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَمَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَدَمُ وَجُوبِ الْأَجْرَةِ حَتَّى قِيلَ لِنَجْمِ الْأُيُمَّةِ: مَا تَخْتَارُ فِيمَنْ سَكَنَ دَارَ الْيَتِيمِ غَيْرَ الشَّرِيكَ بِغَيْرِ عَقْدٍ؟ قَالَ: اخْتَارُ عَدَمَ لُزُومِ الْأَجْرِ، بِخِلَافِ الْوَقْفِ. وَالْإِمَامُ ظَهِيرُ الدِّينِ أَفْتَى بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ فِي دَوْرِ الْوَقْفِ، لَا فِي دَوْرِ الْيَتِيمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا اسْتَأْجَرَ أَرْضَ الْوَقْفِ لِيَغْرِسَ فِيهَا وَيَكُونَ الْغَرْسُ لَهُ؛ فَهُوَ لَهُ

٢٠٠٠ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا آجَرَ نَاطِرٌ وَقَفَ قِطْعَةً أَرْضٍ مِنْهُ بِحَقِّ شُرْبِهَا مِنَ الْمَاءِ لَزِيدٍ؛ إِجَارَةً لِلزَّرَاعَةِ وَالْغِرَاسِ وَالْبِنَاءِ وَالتَّعْلِيِّ؛ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَا سَيَغْرِسُهُ زَيْدٌ لَهُ، وَالْحَالُ أَنَّ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ مَنْ يُغَارِسُ عَلَى الْأَرْضِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ النُّصْفُ لِحِجَّةِ الْوَقْفِ تَبَعًا لِأَرْضِهِ، وَالنُّصْفُ الْآخَرُ لِلْغَارِسِ نَظِيرَ غَرْسِهِ وَعَمَلِهِ، فَآجَرَ زَيْدٌ الْأَرْضَ الْمَوْقُوفَةَ لِعَمْرٍو كَذَلِكَ [س ٢٩١ ب /] عَلَى أَنْ يَكُونَ حِصَّةٌ مُعَيَّنَةٌ مِنَ الْغِرَاسِ

لِرَّيْدٍ تَبَعًا لِلْأَرْضِ الْمَوْقُوفَةِ، وَحِصَّةً مُعَيَّنَةً لِلْغَرَسِ نَظِيرَ غَرَسِهِ وَعَمَلِهِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: حَيْثُ اسْتَأْجَرَ زَيْدٌ لِيَكُونَ مَا يَغْرِسُهُ لَهُ فَالْغَرَسُ كُلُّهُ لَهُ، بَلْ لَوْ غَصَبَ الْأَرْضَ وَغَرَسَهَا كَانَ لَهُ أَيْضًا، وَسَوَاءٌ كَانَتِ الْإِجَارَةُ صَحِيحَةً أَوْ [ع ٢٣٦ ب، ك ١٣٥٢ /] فَاسِدَةً، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْفُ وَالْمِلْكُ، وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ فِي الْقُلْعِ وَعَدَمِهِ، (فَالْعِرْقُ) <sup>(١)</sup> الظَّالِمُ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ، وَمَا وُضِعَ بِحَقِّ فَلَهُ الْإِسْتِقْرَارُ، وَلَا دَخَلَ لِلْعُرْفِ مَعَ مَا ذَكَرَ فِي صَدْرِ السُّؤَالِ مِنْ قَوْلِهِ: عَلَى أَنْ يَكُونَ مَا سَيَغْرِسُهُ زَيْدٌ لَهُ، وَأَمَّا إِجَارَتُهُ لِعَمْرٍو عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ كَذَا وَلَهُ كَذَا؛ فَالْغَرَسُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا اتَّفَقَا كَالْمُزَارَعَةِ؛ إِذَا مَالِكُ الْمَنْتَفَعَةِ فِي الْإِجَارَةِ لَهُ أَنْ يُمْلِكَهَا لِغَيْرِهِ، وَهَذَا الْحُكْمُ فِي الْغَرَسِ، وَأَمَّا حُكْمُ الْإِسْتِيقَاءِ وَغَيْرِهِ، فَلَيْسَ فِي السُّؤَالِ طَلَبُ الْجَوَابِ عَنْهُ، وَهُوَ طَوِيلُ الذَّيْلِ، فَلَا نَسْتَغْلُ بِالْجَوَابِ عَنْهُ لِعَدَمِ طَلَبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### اسْتَأْجَرَ ذِمِّيًّا لِتَعْمِيرٍ مَا انْهَدَمَ مِنَ الْبَيْتِ

٢٠٠١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ ذِمِّيًّا لِتَعْمِيرٍ مَا انْهَدَمَ، وَتَرَمِيمٍ مَا اسْتَرَمَّ مِنَ الْبَيْتِ الْفُلَانِيِّ بِكَذَا مِنَ الْأُجْرَةِ؛ عَلَى أَنْ يَسْتَأْجَرَ فَعُولًا مِنْهَا؛ بِشَرَطٍ أَنَّهُ مَهْمَا حَدَثَ فِي الْبَيْتِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى عَشْرِ سِنِينَ، فَهُوَ قَائِمٌ بِهِ، وَكَفَلَهُ فِي ذَلِكَ ذِمِّيٌّ أَيْضًا، وَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّعْمِيرِ وَالتَّرَمِيمِ، هَلْ إِذَا انْهَدَمَ الْبَيْتُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ أَوْ حَدَثَ فِيهِ - لَا يَفْعَلُهُ - حَدِثٌ يَضْمَنُ الْأَصِيلُ أَوِ الْكَفِيلُ، وَيُؤَاخِذُ بِعِمَارَتِهِ أَمْ لَا لِعَدَمِ صِحَّةِ الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ؟

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَى الْأَصِيلِ وَلَا عَلَى الْكَفِيلِ؛ لِعَدَمِ صِحَّةِ الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ؛ إِذْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ لِغَيْرِهِ: إِنْ انْهَدَمَ بِنَاؤُكَ فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ، وَهَذَا التِّزَامُ مَا لَا يَلْزَمُ،

(١) فِي س: فَالْعِرْف.



فَإِنَّهُ لَوْ انْتَهَدَمَ لَا يَلْزَمُهُ شَرْعًا، فَإِذَا كَفَلَ بِهِ شَخْصٌ فَقَدْ كَفَلَ شَيْئًا لَا يَلْزَمُ الْأَصِيلَ، فَكَيْفَ يَلْزَمُ الْكَفِيلَ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ حَمَامًا وَقَفَا وَزَادَ عَلَيْهِ آخِرُ  
زِيَادَةٍ تَدْخُلُ تَحْتَ تَقْوِيمِ الْمُقَوِّمِينَ لَا تُقْبَلُ

٢٠٠٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ حَمَامًا وَقَفَا؛ بِاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ قِطْعَةً مِضْرِيَّةً  
إِجَارَةً صَحِيحَةً شَرْعِيَّةً مِنْ نَاطِرِ الْوَقْفِ بِمَعْرِفَةِ حَاكِمِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، فَزَادَ عَلَيْهِ  
رَجُلٌ قِطْعَةً أَوْ قِطْعَتَيْنِ، هَلْ تَنْفَسَخُ الْإِجَارَةُ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ وَيُؤْجَرُ لِلَّذِي زَادَ أَمْ لَا؟  
لِكَوْنِهَا إِضْرَارًا وَتَعَتُّيًا وَمِمَّا يَدْخُلُ <sup>(١)</sup> تَحْتَ تَقْوِيمِ الْمُقَوِّمِينَ؛ لِأَنَّهَا دُونَ الْخُمْسِ  
الَّذِي يُعَدُّ فِي الْعَقَارِ غَبْنًا فَاحِشًا؟

أَجَابَ: لَا تُقْبَلُ مِنْهُ الزِّيَادَةُ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ الْمَرْبُورِ، فَلَا تُنْفَسَخُ إِجَارَتُهُ بِهَذِهِ <sup>(٢)</sup>  
الزِّيَادَةِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ مِنْ عُلَمَائِنَا الْجُمْهُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفَعَ لِآخِرِ بَيْتٍ يَسْكُنُهُ وَيَرْمُهُ، فَفَعَلَ ثُمَّ أَخَذَهُ

٢٠٠٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِآخِرِ بَيْتٍ يَسْكُنُهُ وَيَرْمُهُ، فَرَمَهُ وَسَقَفَهُ بِخَشَبٍ مِنْ  
عِنْدِهِ عَلَى طَرِيقَةِ <sup>(٣)</sup> سَقَائِفِ الْفَلَاحِينَ، وَسَكَنَ مُدَّةً وَأَخْرَجَهُ مَالِكُهُ مِنْهُ، هَلْ لَهُ أَخْذُ  
خَشَبِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَخْذُ خَشَبِهِ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَعِيرٌ لَا مُسْتَأْجِرٌ؛ إِذْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ بَدَلًا وَالْحَالُ  
هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: تَدْخُلُ.

(٢) فِي ع: بِمِثْلِ هَذِهِ.

(٣) فِي ع: طَرِيقُ.

إِذَا دَفَعَ الْمُكَارِي لِمَنْ مَشَى مَعَهُ مَا لَا

لِلْحِمَايَةِ لَا يُلْزَمُ الْمُسْتَكْرِي

٢٠٠٤ = سُئِلَ فِي الْمُكَارِي إِذَا دَفَعَ عَنْ حُمُولَاتِ مُسْتَكْرِيهِ مَا لَا لِمَنْ مَشَى مَعَهُ حَتَّى يَحْمِيَهَا مِنَ اللَّصُوصِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، هَلْ يَكُونُ مُتَبَرِّعًا فَلَا يُلْزَمُهُ ضَمَانُهُ أَمْ لَا فَيُلْزَمُهُ؟ [س ٢٩٢، ط ١٢٥، ع ٢٣٧/١]

أَجَاب: يَكُونُ مُتَبَرِّعًا، وَلَا يُلْزَمُ الْمُسْتَكْرِي مَا أَدَّى الْمُكَارِي لِمَنْ مَشَى مَعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَبَرَّعَ لَهُ بِشَيْءٍ بِحُسْنِ اخْتِيَارِهِ عَلَى وَجْهِ مُجَازَاةِ الْإِحْسَانِ (بِالْإِحْسَانِ) <sup>(١)</sup>، وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَقَعَتِ الْإِجَارَةُ عَلَى حِصَّةٍ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ كَانَتْ فَاسِدَةً

٢٠٠٥ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ لَهَا حِصَّةٌ فِي عَقَارٍ غَيْرٍ مَعْلُومَةٍ عِنْدَهَا، أَجَرَتْهَا لِأَخِيهَا مُدَّةً بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ مَقْبُوضَةٍ دُونَ أَجْرَةٍ مِثْلِهَا، هَلْ تَكُونُ الْإِجَارَةُ صَحِيحَةً أَمْ فَاسِدَةً؟  
٢٠٠٦ = وَإِذَا قُلْتُمْ فَاسِدَةً، هَلْ يَجِبُ أَجْرُ الْمِثْلِ بِالْغَا مَا بَلَغَ، أَمْ لَا يُزَادُ عَلَى قَدْرِ الْمُسَمَّى؟

٢٠٠٥ ج = أَجَاب: حَيْثُ لَمْ يَتَبَيَّنْ نَصِيبُهَا؛ فَالْإِجَارَةُ فَاسِدَةٌ؛ إِذْ شَرَطَهَا بَيَانُ الْبَدَلِ وَالْمُبَدَّلِ.

٢٠٠٦ ج = وَيَجِبُ أَجْرُ الْمِثْلِ بِالْغَا مَا بَلَغَ لِفَسَادِ الْمُسَمَّى، وَهُوَ عَدَمُ بَيَانِ الْقَدْرِ الْمُؤَجَّرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ط: بِالْإِحْسَانِ بِالْمُكَافَاةِ.  
وَفِي ع: بِالْمُكَافَاةِ.

إِذَا آجَرَ مَحْدُودَاتٍ مُشْتَرَكَةً وَتَنَاوَلَ أَجْرَتَهَا

لَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِحِصَّةِ الشَّرَكَاءِ

٢٠٠٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ آجَرَ مَحْدُودَاتٍ مَمْلُوكَةً مُشْتَرَكَةً، وَتَنَاوَلَ أَجْرَتَهَا مُدَّةَ سِنِينَ، وَالْآنَ الشَّرَكَاءُ يُطَالِبُونَهُ<sup>(١)</sup> بِحِصَّتِهِمْ مِنْهَا، هَلْ يَحْكُمُ الْقَاضِي عَلَيْهِ بِهَا لَهُمْ أَمْ لَا؟ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِوَكَالَةٍ سَابِقَةٍ عَلَى الْعَقْدِ، وَلَا إِجَارَةً لَاحِقَةً بَعْدَهُ؟

أَجَابَ: لَا يُقْضَى الْقَاضِي عَلَيْهِ لَهُمْ بِحِصَّتِهِ مِنْهَا؛ لِأَنَّ الْمَنَافِعَ لَا تُتَقَوَّمُ إِلَّا بِالْعَقْدِ، وَهُوَ صَادِرٌ مِنْهُ بِلَا وَكَالَةٍ سَابِقَةٍ وَلَا إِجَارَةٍ لَاحِقَةٍ، فَمَلَكَهَا [ك ٣٥٢ ب /] الشَّرِيكَ الْعَاقِدُ لَكِنَّ مِلْكَهُ فِي غَيْرِ مِلْكِهِ مِلْكٌ خَبِيثٌ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ التَّصَدُّقُ بِهِ، أَوْ دَفْعُهُ لِشَرَكَائِهِ؛ خُرُوجًا مِنَ الْإِثْمِ. وَالثَّانِي أَفْضَلُ لِخُرُوجِهِ مِنَ الْخِلَافِ، أَيْضًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آجَرَ الشَّرَكَاءِ فِي دَارٍ مَا لَهُمْ فِيهَا لِوَاحِدٍ

مِنْهُمْ كُلُّ سَنَةٍ بِأَجْرِ مَعْلُومٍ

٢٠٠٨ = سُئِلَ فِي شَرَكَاءَ فِي دَارٍ، آجَرُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ مَا لَهُمْ فِيهَا سَنَةً بِأَجْرِ مَعْلُومٍ قَائِلِينَ: كُلُّ سَنَةٍ سَكَنْتَهَا بَعْدَهَا فَأَجَرْتُهَا مِثْلُهَا، فَسَكَنْتَهَا سِنِينَ، هَلْ يَلْزَمُهُ الْمُسَمَّى لِتِلْكَ السِّنِينَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَلْزَمُ الْمُسَمَّى لِتِلْكَ السِّنِينَ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ: مَنْ آجَرَ دَارًا، كُلُّ شَهْرٍ بِدِرْهَمٍ صَحَّ فِي شَهْرٍ فَقَطْ، إِلَّا أَنْ يُسَمَّى الْكُلُّ، وَكُلُّ شَهْرٍ سَكَنَ سَاعَةً مِنْهُ؛ صَحَّ فِيهِ، وَهِيَ دَوَّارَةٌ فِي الْكُتُبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي غ: يُطَالِبُونَ.

إِذَا اسْتَأْجَرَ بَغْلًا لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ فَدَفَعَهُ

لِرَفِيقِهِ لِاسْتِغَالِهِ بِحِمَارِهِ فَهَلَكَ

٢٠٠٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ بَغْلًا وَحَمَلَ عَلَيْهِ، وَلَهُ حِمَارٌ فَسَقَطَ حِمَارُهُ فِي الطَّرِيقِ فَاسْتَغَلَ بِهِ، فَدَفَعَ الْبُغْلَ لِرَفِيقِهِ خَوْفًا عَلَيْهِ وَلِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى حِفْظِهِ مَعَ الْإِسْتِغَالِ بِحِمَارِهِ، وَلَوْ اتَّبَعَ الْبُغْلَ هَلَكَ حِمَارُهُ وَمَتَاعُهُ، فَهَلَكَ الْبُغْلُ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ. ارْجِعْ إِلَى (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ؛ يَظْهَرُ لَكَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَأْجَرَ دَارَ الْوَقْفِ وَعَمَّرَ مَا اسْتَرَمَّ فِيهَا

ثُمَّ أَجَرَهَا بِزِيَادَةٍ عَمَّا اسْتَأْجَرَ فَالزِّيَادَةُ لَهُ

٢٠١٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ مِنْ نَاطِرٍ دَارًا مُسْتَرَمَّةً، وَعَمَّرَ مَا اسْتَرَمَّ مِنْهَا وَأَجَرَهَا بِأَكْثَرٍ مِمَّا اسْتَأْجَرَ، هَلِ الزِّيَادَةُ لَهُ أَمْ لِلْوَقْفِ؟

٢٠١١ = وَهَلِ إِذَا ادَّعَى النَّاطِرُ أَنَّ الْأُجْرَةَ الْأُولَى دُونَ أُجْرَةِ الْمِثْلِ، وَأَنْكَرَ الْمُسْتَأْجِرُ يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَهُ؟ وَلَا تَكُونُ إِجَارَتُهُ بِأَكْثَرِ حُجَّةٍ لِلنَّاطِرِ؟

٢٠١٠ ج = أَجَابَ: الزِّيَادَةُ لَهُ لَا لِلْوَقْفِ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ إِذَا أَجَرَ بِأَكْثَرٍ مِمَّا اسْتَأْجَرَ بَعْدَ أَنْ عَمَلَ بِهَا عَمَلًا كِبَاءً؛ تَطِيبُ لَهُ الزِّيَادَةُ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِهِ الْبِرَازِيُّ فِي (جَامِعِيهِ) وَكَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا. [س ٢٩٢ ب /]

٢٠١١ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُسْتَأْجِرِ أَنَّ الْأُجْرَةَ الْأُولَى دُونَ أُجْرَةِ الْمِثْلِ لِإِنْكَارِهِ الزِّيَادَةَ، وَعَلَى النَّاطِرِ الْبَيِّنَةُ، وَلَا تَكُونُ إِجَارَتُهُ بِأَكْثَرِ حُجَّةٍ لِلنَّاطِرِ عَلَى دَعْوَاهُ لِلْعَمَلِ الْمَذْكُورِ، وَلِأَنَّ

عَقْدَ الْإِجَارَةِ يَقَعُ بِالْمَثَلِ وَبِالزِّيَادَةِ وَبِالنَّقْصَانِ، فَلَا دَيْلَ فِي ذَلِكَ لِمُدَّعَاهُ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ جُنْسَةِ الدَّعَاوَى الَّتِي فِيهَا اثْبَتَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُنْكَرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لِلْمُسْتَأْجِرِ أَنْ يُوجَّرَ وَتَطِيبُ لَهُ الزِّيَادَةُ

٢٠١٢ = سُئِلَ فِي الْمُسْتَأْجِرِ إِذَا آجَرَ الْمُسْتَأْجِرَ هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَجُوزُ بِالْمَثَلِ وَبِالْأَقْلَ وَبِالْأَكْثَرِ، وَلَا تَطِيبُ الزِّيَادَةُ، بَلْ يَجِبُ التَّصَدُّقُ بِمَا [ع ٢٣٧ ب /] زَادَ إِلَّا إِذَا كَانَ بِخِلَافِ الْجِنْسِ، أَوْ عَمِلَ بِهِ عَمَلًا كِبَاءً فَتَطِيبُ، صَرَّحَ بِهِ فِي (الْأَشْبَاهِ) نَقْلًا عَنِ (الْبَزَارِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا سَكَنَ الْمُسْتَأْجِرُ زِيَادَةً عَلَى الْمُدَّةِ لَا يَجِبُ الْأَجْرُ لِلزَّائِدِ

٢٠١٣ = سُئِلَ فِي دَارِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ اسْتَأْجَرَ أَحَدُهُمَا حِصَّةَ الْآخِرِ سَنَةً بِأُجْرَةٍ مَعْنُومَةٍ، فَسَكَنَهَا سَتَيْنِ، هَلْ لَا أُجْرَةٌ لِلْسَّنَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي لَمْ يُعَقَدْ لَهَا عَقْدُ إِجَارَةٍ؟

أَجَابَ: لَا أُجْرَةٌ لَهَا بِلَا شُبْهَةٍ؛ إِذْ سُكِنَتْ بِهَا بِتَأْوِيلِ الْمَلِكِ، وَفِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَارِيَّةِ) مِثْلُهُ فِي الْأَجْنَبِيِّ؛ خِلْفَةً عَنِ الشَّرِيكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### سَكَنَ الشَّرِيكَ بِغَيْرِ عَقْدٍ فَدَفَعَ الْأُجْرَةَ لِشَّرِيكِهِ

### بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا تَلَزَمُهُ لَهُ الرُّجُوعُ

٢٠١٤ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا سَكَنَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ فِي الدَّارِ الْمُشْتَرَكَةِ مِلْكًا مُدَّةً بِغَيْرِ عَقْدٍ إِجَارَةٍ، فَزَعَمَ لُزُومَ الْأُجْرَةِ عَلَيْهِ، فَدَفَعَ شَيْئًا بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَا زِمَ عَلَيْهِ، هَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ بِهِ عَلَى شَرِيكِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يَرْجِعَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا التَّزَمَ مَالًا عَلَى احْتِسَابِ قَرْيَةٍ لَا يُطَالَبُ بِهِ

٢٠١٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَاطَعَ عَلَى مَالٍ مَعْلُومٍ احْتِسَابَ قَرْيَةٍ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَمَا الْحُكْمُ فِيهِ؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُطَالَبُ الْمُحْتَسِبُ بِمَا التَّزَمَهُ مِنَ الْمَالِ، وَلَا تَصِحُّ الدَّعْوَى فِي ذَلِكَ، وَلَا تُقَامُ الْبَيِّنَةُ عَلَيْهِ وَلَا [ط ١٢٦، ك ١٣٥٣ /] يَحِلُّ لِلْقَاضِي سَمَاعُ مِثْلِ هَذِهِ الدَّعْوَى، وَسَوَاءٌ وَقَعَتْ بِلَفْظِ الْمُقَاطَعَةِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ أَوْ الْإِجَارَةِ كَمَا رَأَيْنَاهُ بِخَطِّ الْجَهْلَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي (الْبَزَازِيَّةِ): وَقَعْتُ بِسَرَايِ الْجَدِيدَةِ وَاقِعَةً، وَهِيَ أَنَّ وَاحِدًا قَاطَعَ عَلَى مَالٍ مَعْلُومٍ احْتِسَابَهَا، أَعْنِي الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَضَرَبُوا عَلَى بَابِهِ طُبُولاتٍ وَبُوقَاتٍ وَنَادَوْا: مُبَارَكُ بَادٍ لِمُقَاطَعَتِهِ الْإِحْتِسَابَ، وَكَانَ إِمَامُ الْجَامِعِ فَاثْتَنَعْنَا عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُ حَتَّى عَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ الْإِسْلَامَ وَانْتَهَى، وَهَذَا مِمَّا انْعَقَدَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الْكِفَالَةِ كَوْنُ الْمَكْفُولِ بِهِ دَيْنًا لَازِمًا

٢٠١٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَاطَعَ عَلَى مَالٍ مَعْلُومٍ احْتِسَابَ قَرْيَةٍ وَكَفَلَهُ بِهِ شَخْصٌ، فَهَلْ هَذِهِ الْمُقَاطَعَةُ صَحِيحَةٌ شَرْعِيَّةٌ، وَالْكَفَالَةُ الْمُتَرْتِبَةُ عَلَيْهَا كَذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: كُلُّ مِنْهُمَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ، فَلَا يُطَالَبُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِشَيْءٍ، بَلْ إِذَا دَفَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا شَيْئًا؛ لَهُ الرُّجُوعُ بِهِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ؛ [س ١٢٩٣ /] لِكَوْنِهِ دَفَعَ مَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِدَمْتِهِ شَرْعًا عَلَى ظَنٍّ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهَا، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الْكِفَالَةِ كَوْنُ الْمَكْفُولِ بِهِ دَيْنًا لَازِمًا، فَلَا تَجُوزُ بَدَلُ الْكِتَابَةِ لِعَدَمِ لُزُومِهِ، مَعَ أَنَّهُ دَيْنٌ شَرْعِيٌّ، لَكِنْ لَا يَلْزَمُ فَكَيْفَ بِمَا لَيْسَ بِشَرْعِيٍّ وَلَا جَائِزٍ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ النَّوَائِبِ الَّتِي قَالَ بَعْضُهُمْ بِصِحَّةِ الْكِفَالَةِ بِهَا، أَمَّا عَلَى تَفْسِيرِهَا بِأَنَّهَا مَا يَكُونُ بِحَقٍّ، كَأَجْرَةِ

الْحَرَاثَ وَكَزَي النَّهْرِ الْمُشْتَرَكِ، وَالْمَالِ الْمُوْظَفِ لِتَجْهِيزِ الْجَيْشِ وَفِدَاءِ الْأَسْرَى؛ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا عَلَى تَفْسِيرِهَا بِأَنَّهَا مَا يَأْخُذُهُ الظَّلْمَةُ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فَالْمُرَادُ مَا يَنْبُتُ كُلُّ شَخْصٍ مِنَ النَّوَائِبِ الْمُرتَبَةِ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَيْسَ مَالُ الْمُقَاطَعَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، فَافْتِهِمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْإِلْتِزَامُ وَالْمُقَاطَعَةُ عَلَى مَا يَتَحَصَّلُ مِنْ قَرْيَةٍ

#### الْوَقْفُ مِنْ خَرَجٍ وَعِدَادِ شَجَرٍ وَغَنَمٍ لَا يَجُوزُ

٢٠١٧ = سُئِلَ فِي الْإِلْتِزَامِ وَالْمُقَاطَعَةِ عَلَى مَا يَتَحَصَّلُ مِنْ قَرْيَةِ الْوَقْفِ مِنْ خَرَجٍ مُقَاسَمَةٍ وَعِدَادِ شَجَرٍ وَغَنَمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ مِنْ أَحَدِ النَّقْدَيْنِ، يَدْفَعُهُ الْمُلتَزِمُ وَيَكُونُ لَهُ مَا يَتَحَصَّلُ مِنْهَا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟

٢٠١٨ = وَإِذَا قُلْتُمْ لَا يَجُوزُ، هَلْ إِذَا فَعَلَ [١٢٣٨ع، ك٣٥٣ب /] ذَلِكَ وَكَيْلُ النَّاطِرِ عَلَى الْوَقْفِ وَقَبْضُ الْمَالِ الْمُقَاطَعِ عَلَيْهِ يُطَالَبُ بِهِ النَّاطِرُ، أَمْ يُطَالَبُ بِهِ الْقَابِضُ؟

٢٠١٧ج = أَجَابَ: لَا تَجُوزُ الْمُقَاطَعَةُ عَلَى ذَلِكَ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لَهَا شَرْعًا؛ لِكَوْنِهَا لَا تُتَصَوَّرُ شَرْعًا أَنْ تَكُونَ بَيْنَ عَيْنَيْنِ؛ إِذْ بَعْضُ الْمُقَاطَعِ عَلَيْهِ مَعْدُومٌ، وَبَعْضُهُ مَجْهُولٌ، وَبَعْضُهُ مَمْنُوعٌ شَرْعًا كَالرُّسُومِ الْخَارِجَةِ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَالَّذِينَ الْمُتَنِيفِ، وَلَا أَنْ تَكُونَ إِجَارَةً؛ لِأَنَّهَا بَيْعُ الْمَنَافِعِ، وَالْوَاقِعُ عَلَيْهِ فِي الْمُقَاطَعَةِ الْمَشْرُوحَةِ أَعْيَانٌ لَا مَنَافِعَ، فَهِيَ بَاطِلَةٌ بِالْإِجْمَاعِ.

٢٠١٨ج = وَإِذَا وَقَعَتْ بَاطِلَةٌ؛ كَانَتْ كَالْعَدَمِ، وَإِذَا كَانَتْ كَالْعَدَمِ فَالْمُطَالَبُ بِالْمَالِ الْمُقْبُوضِ فِيهَا نَفْسُ الْقَابِضِ، لَا نَاطِرُ الْوَقْفِ لَا سِيَّمَا إِذَا بَاشَرَهُ بِغَيْرِ إِذْنِ النَّاطِرِ؛ إِذْ إِذْنُهُ بِالتَّصَرُّفِ فِي الْوَقْفِ إِنَّمَا هُوَ بِمَا يَسُوعُ لَهُ شَرْعًا، لَا فِيمَا هُوَ مَمْنُوعٌ مَحْظُورٌ مِنْ سَائِرِ الْأُمُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## اسْتِئْجَارُ مُتَحَصِّلَاتِ الْوَقْفِ مِنْ غَلَّةِ كُرُومٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ

٢٠١٩ = سُئِلَ فِي اسْتِئْجَارِ مُتَحَصِّلَاتِ الْوَقْفِ النَّبَوِيِّ مِنْ غَلَّةِ كُرُومٍ وَأَرَاضٍ  
وَمُسَقَّاتٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ (مَضْرُفٌ) <sup>(١)</sup> التَّرْمِيمَ لِمُسْتَحَقِّ التَّرْمِيمِ مِنْهَا عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ  
لَهَا، هَلْ هُوَ صَحِيحٌ شَرْعِيٌّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذِ الْإِجَارَةُ بَيْعُ الْمَنَافِعِ فَيُفْسِدُهَا مَا يُفْسِدُهَا،  
فَفِي (الْفُصُولِ الْعِمَادِيَّةِ) وَذَكَرَ مَا فِي (التَّجْرِيدِ الْبُرْهَانِيِّ) فِي كُلِّ جَهَالَةٍ تَوَثَّرَ فِي الْبَيْعِ  
تَوَثَّرَ فِي الْإِجَارَةِ، وَيُفْسِدُ الْعَقْدُ بِهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ الْجَهَالَةُ فِي الْأُجْرَةِ أَوْ فِي الْمُدَّةِ  
أَوْ فِي الْعَمَلِ الْمُسْتَأْجَرِ عَلَيْهِ، ثُمَّ صَرَّحَ بِمَسْأَلَةِ اشْتِرَاطِ الْمَرَمَةِ، وَأَنَّهَا تُفْسِدُ الْإِجَارَةَ؛  
لِأَنَّهُ لَمَّا شَرَطَ الْمَرَمَةَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ صَارَتْ الْمَرَمَةُ مِنَ الْمُسْتَأْجِرِ مِنَ الْأَجْرِ، فَيَصِيرُ  
الْأَجْرُ مَجْهُولًا، فَتَفْسِدُ الْإِجَارَةُ وَحُكْمُهَا - أَعْنِي: الْإِجَارَةُ الْفَاسِدَةُ - فِي هَذِهِ الصُّورَةِ  
إِنْ بَاشَرَ تَرْمِيمًا يُخَسِبُ لَهُ، وَعَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِمَّا قَبَضَهُ مِنَ الْغَلَّةِ، وَأُجْرَةُ الْمِثْلِ لِمَا انْتَفَعَ  
بِهِ بِالْغَا مَا بَلَغَ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَجْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٢٩٣ ب /]

## اسْتَأْجَرُ زَيْدٌ مِنْ نَاطِرِ الْوَقْفِ الْأَهْلِيِّ جِهَاتِ الْوَقْفِ بِأَجْرِ مَعْلُومٍ

٢٠٢٠ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا اسْتَأْجَرَ زَيْدٌ مِنْ نَاطِرِ وَقْفٍ أَهْلِيٍّ جِهَاتِ الْوَقْفِ الْمُشْتَمِلَةِ  
عَلَى قُرَى وَمَزَارِعَ وَحَوَانِيتَ بِحُجَّةِ شَرْعِيَّةٍ مُدَّةً مَعْلُومَةً؛ بِأُجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ مُعَجَّلَةٍ، وَسَلَّمِ  
النَّاطِرِ لِزَيْدِ الْمَاجُورِ تَسَلَّمَ مِثْلَهُ شَرْعًا، فَوَضَعَ زَيْدٌ يَدَهُ عَلَى الْمَاجُورِ وَقَبَضَ (بَعْضَ  
غَلَّتِهِ) <sup>(٢)</sup> وَسَافَرَ قَبْلَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ [ط ١٢٧، ع ٢٣٨ ب /] التَّوَاجُرِ، فَمَسَخَ النَّاطِرُ الْإِجَارَةَ

(٢) فِي ع: غَلَّةُ بَعْضِهِ.

(١) فِي س: مَضْرُوفٌ.



بِالزِّيَادَةِ، وَآجَرَ الْمَأْجُورَ مِنْ بَكْرِ، ثُمَّ عَادَ زَيْدٌ فِي أَثْنَاءِ مُدَّةِ التَّوَاَجُّرِ، وَتَرَفَعَ مَعَ بَكْرٍ لَدَى قَاضٍ، فَرَفَعَ يَدَ بَكْرٍ عَنِ الْمَأْجُورِ، وَحَكَمَ لَزَيْدٍ بِالتَّصَرُّفِ وَحَبْسِ الْمَأْجُورِ تَحْتَ يَدِ زَيْدٍ بِحُجَّةٍ شَرْعِيَّةٍ لِاسْتِيفَاءِ أُجْرَتِهِ الْمُعَجَّلَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَفَعَ النَّاطِرُ مَعَ زَيْدٍ لَدَى قَاضٍ آخَرَ، فَمَنَعَ النَّاطِرُ مِنْ مُعَارَضَةِ<sup>(١)</sup> زَيْدٍ، وَأَكَّدَ حَبْسَ الْمَأْجُورِ بِحُجَّةٍ شَرْعِيَّةٍ، ثُمَّ عَزَلَ النَّاطِرُ الْمَذْكُورَ وَتَوَلَّى عَلَى الْوَقْفِ غَيْرُهُ، وَيُرِيدُ الثَّانِي أَنْ يَرَفَعَ يَدَ زَيْدٍ عَنِ الْمَأْجُورِ؛ مُتَعَلِّلاً بِأَنَّ زَيْدًا قَبَضَ بَعْضَ الْمَأْجُورِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْبِسَ الْمَأْجُورَ، فَهَلْ يُمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ؟ وَيُعْمَلُ بِحُجَّةِ حَبْسِ الْمَأْجُورِ وَحُكْمِ الْقَاضِي وَالْحَالَةَ مَا ذُكِرَ أَمْ لَا؟

٢٠٢١ = وَهَلْ إِذَا كَانَ لِلنَّاطِرِ شُرَكَاءُ فِي الاسْتِحْقَاقِ مِنْ غَلَّةِ الْوَقْفِ، وَيُرِيدُونَ رَفَعَ يَدَ زَيْدٍ عَنْ قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنْ غَلَّةِ الْمَأْجُورِ؛ زَاعِمِينَ بِأَنَّ لَزَيْدٍ حَقَّ حَبْسٍ حِصَّةِ النَّاطِرِ الْمُؤَجَّرِ لِلْوَقْفِ، هَلْ يُمْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ؟

وَلَزَيْدٍ حَبْسُ جَمِيعِ الْمَأْجُورِ لِاسْتِيفَاءِ أُجْرَتِهِ الْمُعَجَّلَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ مُطَالَبَةُ الْمُسْتَأْجِرِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٠٢٠ ج = أَجَابَ: إِنْ كَانَتِ الْإِجَارَةُ وَقَعَتْ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ قَصْدًا؛ فَهِيَ بَاطِلَةٌ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً، وَصَارَ كَمَنْ اسْتَأْجَرَ بَقْرَةً لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا لَا تَنْعَقِدُ، فَإِذَا اسْتَأْجَرَ زَيْدٌ الْقَرْيَ وَالْمَزَارِعَ وَالْحَوَانِيتَ لِأَجْلِ تَنَاوُلِ خَرَاجِ الْمُقَاسِمَةِ أَوْ خَرَاجِ الْوُظَيْفَةِ [ك: ١٢٥٤ / ١] أَوْ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُتَقَبِّلِينَ مِنْ أَجْرَةِ الْحَوَانِيتِ، أَوْ لِأَجْلِ تَنَاوُلِ ثَمَرَةِ الْأَشْجَارِ مِنْ بَسَاتِينِ الْقَرْيَ وَحِصَّةِ الْوَقْفِ مِنَ الزَّرْعِ الْخَارِجِ؛ فَالْإِجَارَةُ بَاطِلَةٌ بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا لَا فَرْقَ بَيْنَ زَيْدٍ وَبَكْرٍ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَالْبَاطِلُ يَجِبُ إِعْدَامُهُ لَا تَقْرِيرُهُ، فَتُرْفَعُ يَدُ زَيْدٍ وَعَمِيرٍ عَنِ الْقَرْيَ وَالْمَزَارِعِ وَالْحَوَانِيتِ، وَإِنْ كَانَتِ الْإِجَارَةُ وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَافِعِ كَزَرْعِ الْأَرْضِ وَسُكْنَى الْحَوَانِيتِ، وَاسْتَوْفِيَتْ

(١) فِي ع: مُعَارَضَتُهُ.

شَرَّائِطُهَا؛ فَلَا سَبِيلَ إِلَى نَقْضِ إِجَارَةِ زَيْدٍ وَرَفْعِ يَدِهِ وَإِجَارَتِهَا إِلَى بَكْرِ بِمَجَرَّدِ الزِّيَادَةِ، وَيَجِبُ إِبْقَاءُ يَدِهِ عَلَى اسْتِيفَاءِ مُدَّتِهِ، وَلَوْ عَزَلَ النَّاظِرُ الْمُؤَجَّرُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَسَخُ بِعَزْلِهِ وَلَا بِمَوْتِهِ، وَلَا الْتِفَاتٍ إِلَى مَا تَعَلَّلَ بِهِ النَّاظِرُ الثَّانِي بِالْإِجْمَاعِ. [س ١٢٩٤/]

٢٠٢١ ج= وَلَيْسَ لِلْمُسْتَحَقِّينَ مَعَ النَّاظِرِ الَّذِي هُوَ مُسْتَحَقٌّ مَعَهُمْ دَخْلٌ فِي رَفْعِ يَدِ الْمُسْتَأْجِرِ؛ إِذْ لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا طَلَبُ اسْتِحْقَاقِهِمْ فِي غَلَّةِ الْوَقْفِ، وَلَا مَدْخَلٌ لَهُمْ فِي الْإِجَارَةِ أَصْلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ضَمَّنَ رَجُلٌ قَرْيَةَ بَيْتِ الْمَالِ مِمَّنْ لَهُ وَلَا يَتُّهَا ثُمَّ مَاتَ  
وَوُلِّيَ غَيْرُهُ يَبْرَأُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ بِالْدَّفْعِ إِلَيْهِ

٢٠٢٢ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ لِبَيْتِ الْمَالِ ضَمَّنَهَا مَنْ لَهُ وَلَا يَتُّهَا لِرَجُلٍ بِمَالٍ مَعْلُومٍ لِيَكُونَ لَهُ خَرَجٌ مُقَاسَمَتِهَا، مَاتَ الْمُضَمَّنُ وَوُلِّيَ غَيْرُهُ، فَأَخَذَ خَرَجَهَا مِنْ أَهْلِهِ، هَلْ يَبْرَأُونَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: التَّضْمِينُ الْمَذْكُورُ بَاطِلٌ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ إِجَارَةُ لَوْ قُوعِهِ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ قَضًا وَلَا بَيْعًا؛ لِأَنَّهُ مَعْدُومٌ، فَوْجُودُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ، فَصَحَّ الدَّفْعُ لِلثَّانِي، وَلَيْسَ لِلْمُضَمَّنِ عَلَيْهِمْ مُطَالَبَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ قَاطَعَ رَجُلًا عَلَى مَا فِي مُقَاطَعَتِهِ لِحِجَّةِ  
الْمِيرَى مِنْ قَرْيٍ وَمَزَارِعَ سَنَةٍ بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ

٢٠٢٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَاطَعَ رَجُلًا مَا فِي مُقَاطَعَتِهِ لِحِجَّةِ (الْمِيرَى) <sup>(١)</sup> مِنْ الْقَرْيِ وَالْمَزَارِعِ بِمَوْجِبِ حُجَّةٍ بِيَدِهِ سَنَةً كَامِلَةً بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ قَبْضُهُ مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَحَقَّ مَا فِي مُقَاطَعَتِهِ مُسْتَحَقٌّ لَهَا بِالْأَمْرِ الشَّرِيفِ السُّلْطَانِيِّ بَعْدَ أَنْ قَبْضَ الْغَلَّةَ وَالْوَاجِبَ شَرْعًا،

وَكَانَ الْمُزَارِعُونَ بِالْقَرَى تَخْدِمُ الْمُقَاطِعَ بِخَدَمٍ وَتَحْمِلُ لَهُ عِيدِيَّاتٍ وَخَمِيسِيَّاتٍ، وَشَيْئًا يُقَالُ لَهُ فَتْحُ الْمِنْجَلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا تَطِيبُ بِهِ نَفْسُهُمْ أَوْ لَا تَطِيبُ، فَهَلْ لَهُ الرُّجُوعُ بِالْمَبْلَغِ الْمَذْكُورِ الَّذِي دَفَعَهُ لِمُقَاطِعِهِ؟

٢٠٢٤ = وَلَيْسَ لِلْمُسْتَحَقِّ الرُّجُوعُ إِلَّا بِمَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْغَلَّةِ وَبِمَا هُوَ وَاجِبٌ شَرْعًا أَمْ لَا؟

٢٠٢٣ ج = أَجَابَ: نَعَمْ لِلْمُسْتَحَقِّ عَلَيْهِ الرُّجُوعُ عَلَى الْمُقَاطِعِ بِمَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَبْلَغِ لِعَدَمِ [ع ١٢٣٩، ط ١٢٨ /] سَلَامَةِ الْمُبْدَلِ فَيَرْجِعُ بِالْبَدَلِ.

٢٠٢٤ ج = وَأَمَّا الْمُسْتَحَقُّ فَيَرْجِعُ عَلَى الْمُسْتَحَقِّ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ وَاجِبٌ شَرْعًا فِي مِثْلِهِ، وَهُوَ الْغَلَّةُ الْمُسْتَحَقَّةُ، وَمَا يَسُوعُ لَهُ أَخْذُهُ شَرْعًا، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِيهِ، وَأَمَّا مَا عَدَاهُ فَلَا طَلَبَ لَهُ بِهِ شَرْعًا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ شَرْعِ اللَّهِ؛ إِذْ هُوَ مَالُ الْغَيْرِ لَا حَقَّ لَهُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مِلْكِ مَالِكِهِ بِمُجَرَّدِ الْأَخْذِ، فَكَيْفَ يُطَالَبُ بِهِ وَهُوَ أَجْنَبِيٌّ عَنْهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ تَعَاطِيهِ.

فَلَيْسَ لَهُ مَا لَيْسَ فِي الشَّرْعِ حِلُّهُ وَمَا لَمْ يُجِزْهُ عَالِمٌ وَفَقِيهٌ  
وَمَا كَانَ بَدْعًا فَهُوَ مَحْضُ ضَلَالَةٍ وَطَالِبُهَا بَيْنَ الْأَنْامِ سَفِيهٌ

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، وَمَا لَمْ يَشَأِ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَا تَصِحُّ إِجَارَةُ الْمُتَحَصِّلِ مِنَ التِّيْمَارَاتِ

٢٠٢٥ = وَسُنِدٌ أَيْضًا فِي تِيْمَارِيٍّ، آجَرَ الْمُتَحَصِّلُ مِنْ تِيْمَارِهِ لِأَخَرٍ بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ، هَلْ تَصِحُّ أَمْ لَا؟ [ك ٢٥٤ ب /]

أَجَابَ: لَا تَصِحُّ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَدُّ مَا تَنَاوَلَهُ، وَالْقَوْلُ قَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ  
فِيمَا قَبَضَ بِيَمِينِهِ، وَعَلَى الْآخِرِ الْبَيِّنَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةِ بِمَوْتِ الْمُسْتَأْجِرِ

٢٠٢٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ مِنْ آخَرٍ نِصْفَ أَرْضٍ بُسْتَانٍ مِلْكٍ وَنِصْفَ  
بُسْتَانٍ وَقْفٍ، جَارٍ فِي الْإِسْتِحْكَارِ بِمَا اشْتَمَلَا عَلَيْهِ مِنْ آبَارٍ وَشَجَرٍ وَبِرْكَةٍ مُعَدَّةٍ لِجَمْعِ  
الْمَاءِ، وَإِضْطَبَلِ وَالْآبِ ثَلَاثِينَ عَقْدًا، كُلُّ عَقْدٍ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ بِأَجْرَةٍ لِكُلِّ سَنَةٍ تَمْضِي  
أَرْبَعَةُ فُرُوشٍ، ثُمَّ مَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ هَلْ تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ وَقَعَتْ صَحِيحَةٌ أَمْ لَا؟  
[س ٢٩٤ ب /]

أَجَابَ: نَعَمْ، تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِ الْمُسْتَأْجِرِ، وَلَوْ كُتِبَ فِي صَكِّ الْإِجَارَةِ  
الْحُكْمُ بِعَدَمِ انْفِسَاخِهَا بِمَوْتِهِ؛ لِعَدَمِ صَيُورِ رَتَبَتِهَا حَادِثَةً تَقَامُ عَلَيْهَا الْبَيِّنَةُ، وَيَجْرِي عَلَيْهَا  
الْقَضَاءُ مِنْ حَاكِمٍ يَرَاهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا اتَّفَقَا عَلَى الزَّرْعِ بِعَمَلِهِمَا وَبَقَرِهِمَا وَبَذَرِهِمَا سَوِيَّةً لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ زِيَادَةً عَنْ ذَلِكَ

٢٠٢٧ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا عَلَى الزَّرْعِ بِعَمَلِهِمَا وَبَقَرِهِمَا وَبَذَرِهِمَا سَوِيَّةً،  
فَلَمَّا خَرَجَتِ الْغَلَّةُ؛ طَلَبَ أَحَدُهُمَا مِنْهَا زِيَادَةً عَنْ حِصَّتِهِ الَّتِي هِيَ النِّصْفُ الْمُتَّفَقِ  
عَلَيْهِ بِسَبَبِ خَرَّتِهِ الزَّائِدِ عَنْهُ أَيَّامًا، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ مُطْلَقًا لِعَمَلِهِ فِي الْمُشْتَرَكِ، وَمَنْ عَمِلَ فِي الْمُشْتَرَكِ لَا يَسْتَحِقُّ  
بِعَمَلِهِ شَيْئًا، وَلَوْ اسْتَأْجَرَهُ الشَّرِيكَ لِلْعَمَلِ فِيهِ، فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ مَعَ عَدَمِ الْإِسْتِئْجَارِ لَهُ،  
قَالَ فِي (الْكَنْزِ) فِي بَابِ الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ: وَإِنْ اسْتَأْجَرَهُ لِحَمْلِ طَعَامٍ بَيْنَهُمَا فَلَا أَجَرَ

(١) فِي ع: إِجَارَتُهُ.

لَهُ، وَمِثْلُهُ فِي (مِنْحِ الْغَفَّارِ) وَأَكْثَرِ الْكُتُبِ، وَحَمْلُ الطَّعَامِ مِثَالًا، وَمِثْلُهُ حَصْدُ الزَّرْعِ الْمُشْتَرَكِ، وَحَمْلُهُ وَتَذْرِيبُهُ وَتَنْقِيبُهُ، وَالْحَرْثُ عَلَيْهِ أَوْلَى، فَافْهَمُوا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَ إِمَامَانِ فِي مَسْجِدٍ عَلَى أَنَّ

مَنْ غَابَ مِنْهُمَا يَسُدُّ الْآخَرَ مَسَدَّهُ

٢٠٢٨ = سُئِلَ فِي إِمَامَيْنِ مَسْجِدٍ، لِهَذَا نِصْفُ مَعْلُومِهِمَا، وَلِلْآخِرِ النِّصْفُ، اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ مَنْ غَابَ مِنْهُمَا يَسُدُّ صَاحِبُهُ عَنْهُ، غَابَ أَحَدُهُمَا مُدَّةً فَسَدَّ الْآخَرُ عَنْهُ وَرَجَعَ الْغَائِبُ، وَيُرِيدُ صَاحِبُهُ أَنْ يَخْتَصَرَ بِالْمُعَيَّنِ جَمِيعِهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ شَرْعًا؛ إِذْ لَا وَجْهَ لَهُ يُوجِبُ اسْتِحْقَاقَهُ الْجَمِيعَ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ لِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ بِعَمَلِهِ وَنَائِبٌ عَنْهُ فِيهِ، وَأَخَذُ الْأَجْرَةَ عَلَى الْإِمَامَةِ لَا يَقُولُ بِهِ الْمُتَقَدِّمُونَ أَصْلًا، [٢٣٩٤ ب/] وَاسْتَحْسَنَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ لِاشْتِغَالِ النَّاسِ بِمَعَاشِهِمْ وَقِلَّةِ مَنْ يَعْمَلُ حِسْبَةَ لَوْجِهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَلَيْهِ الْعَامِلُ مُتَّبِعٌ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ، فَاغْنَاهُ وَجْهٌ اسْتِحْقَاقِهِ حِصَّةَ صَاحِبِهِ الْغَائِبِ، وَهَذَا بِدِيهِي الْحُكْمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْإِجَارَةُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الْأَرْضِ الْمَشْغُولَةِ بِالشَّجَارِ بَاطِلَةٌ

٢٠٢٩ = سُئِلَ فِي صَكِّ إِجَارَةٍ، حَاصِلُهُ لَدَى الشَّرْعِ: حَضَرَ فُلَانٌ وَأَقَرَّ أَنَّهُ قَبْلَ تَارِيخِهِ آجَرَ فُلَانًا مَا هُوَ لَهُ، وَهُوَ الرَّبْعُ فِي الْبُسْتَانِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى أَشْجَارٍ مُتَنَوِّعَةٍ تِسْعِينَ سَنَةً بِثَلَاثِينَ عَقْدًا، بِمِائَةِ وَثَلَاثِينَ قِرْشًا، وَصَدَقَهُ الْمُسْتَأْجِرُ وَحُكِمَ بِصَحَّةِ الْإِجَارَةِ (غِبَّ اعْتِبَارَ مَا وَجَبَ) <sup>(١)</sup>، ثُمَّ رُفِعَ إِلَى نَائِبِ حُكْمٍ حَنْبَلِيِّ فَكَتَبَ مَا حَاصِلُهُ: هَذَا مَا أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ ثَبَتَ عِنْدَهُ مَا نُسِبَ إِلَى الْحَاكِمِ مِنَ الثُّبُوتِ وَالْحُكْمِ، وَنَفَذَ كُلُّ <sup>(٢)</sup> مِنْهُمَا عَلَى وَجْهِ فُلَانٍ لِرَجُلٍ طَلَبَ الْمُؤَجَّرَ بِزِيَادَةٍ، فَادَّعَى الْمُسْتَأْجِرُ عَلَيْهِ أَنَّهُ

(١) فِي س: فَبَاعْتِبَارَ مَا يَوْجِبُ.

(٢) فِي ع: كَلَا.

يُعَارِضُهُ فِيهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ، طَالِبًا فُسْخَ إِجَارَتِهِ، وَأَخَذَ الْمُؤَجَّرُ بِالزِّيَادَةِ، فَعَرَفَهُ أَنَّهُ حَيْثُ اسْتَأْجَرَ كَذَلِكَ فَالزِّيَادَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا؛ لِكُونَ الْعَقْدِ صَحِيحًا لَا يَنْفَسِخُ [١٢٩٥، س ١٢٩٥، ط ١٢٩٥] بِالزِّيَادَةِ وَلَا بِغَيْرِهَا، وَحَكَمَ بِصِحَّتِهِ وَعَدَمِ انْفِسَاخِهِ وَلَوْ بِمَوْتِ الْمُتَأَجِّرِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا، وَمَكَّنَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهِ، وَحَكَمَ بِذَلِكَ فِي وَجْهِ الطَّالِبِ لِلْفُسْخِ، وَوَجْهِ الْمُؤَجَّرِ بِالتَّمَسُّكِ الْمُسْتَأْجِرِ، فَهَلْ يُعْمَلُ بِالصَّكِّ الْمَذْكُورِ مَعَ أَنَّ الْإِجَارَةَ وَاقِعَةٌ عَلَى مَا يَخُصُّ الْحِصَّةَ مِمَّا سَيَخْرُجُ مِنْ ثَمَارِ الْبُسْتَانِ، وَمَعَ كَوْنِهَا وَقَفًا مَحْكُومًا بِهِ؟

٢٠٣٠ = وَهَلْ يَضْمَنُ الْمُسْتَأْجِرُ جَمِيعَ مَا أَكَلَهُ مِنَ الثَّمَارِ مُدَّةَ وَضْعِ يَدِهِ أَمْ لَا؟

٢٠٢٩ ج = أَجَابَ: لَا يُعْمَلُ بِهِ؛ إِذِ الْإِجَارَةُ إِنْ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ؛ فَهِيَ فَاسِدَةٌ لِشَغْلِهَا بِالشَّجَارِ الْمَذْكُورَةِ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى الثَّمَارِ؛ فَهِيَ بَاطِلَةٌ، فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ عَقْدَ الْإِجَارَةِ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ مَقْضُودًا، كَمَنْ اسْتَأْجَرَ بَقَرَةً لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا لَا يَنْعَقِدُ، وَكَذَلِكَ لَوْ اسْتَأْجَرَ بُسْتَانًا لِيَأْكُلَ ثَمَرَهُ، وَالْمَسْأَلَةُ مُصَرَّحٌ بِهَا فِي (مَنْحِ الْغَفَّارِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، وَفِي الْإِجَارَةِ الْمَذْكُورَةِ أُمُورٌ أُخَرُ تُوجِبُ فَسَادَهَا خُصُوصًا عِنْدَنَا، كَالشُّيُوعِ وَطُولِ الْمُدَّةِ فِي الْوَقْفِ، وَلَا شُبُهَةَ فِي عَدَمِ اعْتِبَارِ حُكْمِ الْحَنْبَلِيِّ وَالْحَالِ هَذِهِ؛ إِذْ طَلَبَ الْفُسْخَ وَأَخَذَ الْمُؤَجَّرُ لَا يُصَيِّرُهُ خَصْمًا شَرْعِيًّا، فَبَقِيَ حُكْمُهُ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ لِعَدَمِ الْخَصْمِ، وَالْمُؤَجَّرُ لَمْ يَصُدْرُ مِنْهُ وَلَا عَلَيْهِ دَعْوَى لِيَنْصَبَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ، وَهَذَا عَلَى تَقْدِيرِ مُخَالَفَةِ الْحَنْبَلِيِّ لَنَا فِي الْإِجَارَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَعْيَانِ وَالْأَرْضِ الْمَشْغُولَةِ، وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَاضِحٌ لِلْفَقِيهِ، وَفِيمَا ذَكَرَ لِمَنْ لَهُ أَدْنَى إِلْمَامٍ بِالْفِقْهِ كِفَايَةً.

٢٠٣٠ ج = وَلَا شَكَّ فِي ضَمَانِ الْمُسْتَأْجِرِ لِجَمِيعِ مَا اسْتَهْلَكَهُ مِنَ الثَّمَارِ؛ إِذِ

الْإِجَارَةُ بَاطِلَةٌ وَالْحَالُ هَذِهِ، فَوْجُودُهَا وَعَدَمُهَا سَيَّانٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مُدْرَسُ مَدْرَسَةٍ وَضَعَ عَرْضًا مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ

آخَرَ فِي خَلْوَةٍ مِنْهَا مُدَّةٌ ثُمَّ عَزَلَ وَوَلَّى غَيْرُهُ

٢٠٣١ = سُئِلَ فِي مُدْرَسِ مَدْرَسَةٍ وَضَعَ فِي خَلْوَةٍ مِنْ خَلَاوِيهَا عَرْضًا مُشْتَرَكًا شَرِكَةً مِلْكٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ، وَمَكَثَ مُدَّةً وَعُزِلَ عَنْهَا وَغَابَ وَوَلَّى غَيْرُهُ، فَطَلَبَ الْغَيْرُ مِنَ الشَّرِيكَ الْآخَرَ أَجْرَةَ الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعَ الشَّرِيكَ فِيهِ الْمُدَّةَ الْمَذْكُورَةَ، هَلْ يَلْزَمُهُ دَفْعُ أَجْرَةِ الْمِثْلِ لَهُ مُدَّةً وَضَعِهِ أَمْ لَا؟ [ع/١٢٤٠]

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُ الشَّرِيكَ أَجْرَةَ بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا قَاطِبَةً؛ لِعَدَمِ مُبَاشَرَتِهِ وَضَعَهُ، انْظُرْ مَا ذَكَرَ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ) وَغَيْرِهَا فِي الْقَاعِدَةِ الْعَاشِرَةِ: الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ، وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَجَرَا أَرْضًا عِشْرِينَ عَقْدًا كُلُّ عَقْدٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً

وَشَرَطَا الْخَرَاجَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ ثُمَّ مَاتَا

٢٠٣٢ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ أَجَرَا أَرْضًا مَعْلُومَةً بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ عِشْرِينَ عَقْدًا، كُلُّ عَقْدٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَشَرَطَا الْخَرَاجَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ، وَمَاتَ الْآجِرَانِ وَالْمُسْتَأْجِرُ فِي أَثْنَاءِ الْمُدَّةِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: الْإِجَارَةُ مِنْ أَضْلِيلِهَا وَقَعَتْ فَاسِدَةً، وَلَوْ وَقَعَتْ صَحِيحَةً تَنْفَسِخُ بِمَوْتِ أَحَدِ الْعَاقِدَيْنِ، وَإِذَا قُلْنَا بِفَسَادِهَا؛ فَالْوَاجِبُ فِيمَا مَضَى أَجْرَةُ الْمِثْلِ لَا الْمُسَمَّى، وَمَا بَقِيَ لَا حُكْمَ لَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا يَلْزَمُ وَرَثَةُ الْمُبَاشِرَيْنِ أَجْرَةَ وَلَا إِجَارَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ قَرْيَ مِمَّنْ لَهُ وَلَا يَتِيهَا

فَمَنْعَهُ ظَالِمٌ عَنْهَا لَهُ الرُّجُوعُ بِالْأَجْرِ

٢٠٣٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَرْيَ مِمَّنْ لَهُ وَلَا يَتِيهَا. فَمَنْعَهُ ظَالِمٌ مُتَغَلِّبٌ

عَنْ تَسْلِيمِهَا، وَاخْتَصَّ هُوَ بِهَا، هَلْ يَلْزَمُهُ أَجْرُهَا أَمْ لَا؟

٢٠٣٤ = وَهَلْ لَهُ الرُّجُوعُ بِمَا دَفَعَ لِلْمُؤْجَّرِ شَرْعًا أَمْ لَا؟

٢٠٣٣ ج = أَجَابَ: لَا تَلْزَمُهُ أَجْرُهَا بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا.

٢٠٣٤ ج = فَإِنْ كَانَ قَدْ دَفَعَ الْأَجْرَةَ أَوْ شَيْئًا مِنْهَا رَجَعَ الْمُسْتَأْجِرُ بِهِ عَلَى الْمُؤْجَّرِ،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٢٩٥ ب، ك ٢٥٥ ب /]

إِصْلَاحُ بِنْرِ الْمَاءِ وَالْبَالُوعَةِ عَلَى الْمَالِكِ أَوْ الْوَاقِفِ

٢٠٣٥ = سُئِلَ فِي أَمَاكِنَ مَوْقُوفَةٍ مُعَدَّةٍ لِلدَّبَاغَةِ أَجَرَهَا الْمُتَوَلَّى مِنْ أَنْاسٍ

مُدَّةً مَعْلُومَةً بِأَجْرِ مَعْلُومٍ، وَلَهَا بِالُوعَةٌ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، وَقَدْ مَنَعَ فَضْلَاتُ الدَّبَاغَةِ

وَنَجَّاسَاتُهَا جَرِيَانَ الْمَاءِ، فَهَلْ يَكُونُ أَجْرُهُ التَّغْزِيلَ عَلَيْهِمْ كَمَا فِي الْكُنَاسَةِ وَالرَّمَادِ

أَمْ لَا؟

أَجَابَ: فِي (فَتَاوِي قَاضِي خَانَ): وَإِصْلَاحُ بِنْرِ الْمَاءِ وَالْبَالُوعَةِ وَالْمَخْرَجِ يَكُونُ

عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ، وَإِنْ كَانَ امْتِلَاءً مِنْ قِبَلِ الْمُسْتَأْجِرِ، وَفِي (الْجَوْهَرَةِ): وَلَا يُجْبَرُ

عَلَيْهِ إِذَا كَانَ امْتِلَاءً مِنْ فِعْلِ الْمُسْتَأْجِرِ أَيْضًا يَعْنِي أَنَّهُ عَلَى الْمَالِكِ، وَلَا يُجْبَرُ الْمَالِكُ

عَلَى إِصْلَاحِ مِلْكِهِ، وَفِي (التَّارُخَانِيَّةِ): وَإِنْ امْتِلَأَ خِلَافُهَا وَمَجَارِيهَا مِنْ فِعْلِهِ، فَالْقِيَاسُ

أَنْ يَلْزَمَهُ نَفْلُهُ، يَعْنِي: الْمُسْتَأْجِرُ، فَأُثْبِتَ فِيهِ قِيَاسًا وَاسْتِحْسَانًا، وَمِنْ الْمُقَرَّرِ الْعَمَلُ

بِالِاسْتِحْسَانِ إِلَّا فِي مَسَائِلَ لَيْسَتْ هَذِهِ مِنْهَا، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛ فَأَجْرُهُ تَغْزِيلُهَا عَلَى



الْوَقْفِ، وَلِلْمُسْتَأْجِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِذَا لَمْ يَفْعَلِ الْمُتَوَلَّى ذَلِكَ؛ لِتَضَرِّجِهِمْ بِأَنَّهُ عُدْرٌ، كَمَا هُوَ الْإِسْتِحْسَانُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جَمَاعَةٌ لَهُمْ عَطَاءٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ يُحَالُونَ بِهِ  
عَلَى قُرَى لِيَأْخُذُوهُ مِنْ مُتَحَصِّلِهَا مِنْ قُسُومِ

٢٠٣٦ = سُئِلَ فِي نَفَرٍ قَلْعَةٍ، لَهُمْ عَطَاءٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ يُحِيلُهُمْ وَكَيْلُ بَيْتِ الْمَالِ عَلَى قُرَى لِيَأْخُذُوا عَطَاءَهُمْ مِنْ مُتَحَصِّلِهَا، فَاجَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَا يَتَحَصَّلُ مِنْ تِلْكَ الْقُرَى مِنْ قُسُومِ وَرُسُومِ وَزَيْتِ زَيْتُونٍ بِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَنَاوُلِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى بِمَبْلَغٍ، فَأَتَى الْجَرَادُ عَلَى الزَّرْعِ وَشَجَرِ الزَّيْتُونِ وَغَيْرِهِ، فَلَمْ يَبْلُغِ الْمُتَحَصِّلُ نِصْفَ مَا عُيِّنَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُجْرَةِ، هَلْ يَضْمَنُ مَا بَقِيَ أَمْ لَا يَضْمَنُ شَيْئًا؟

٢٠٣٧ = وَمَا الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْإِجَارَةِ؟

٢٠٣٧ ج = أَجَابَ: هَذِهِ الْإِجَارَةُ بَاطِلَةٌ؛ لِأَنَّ الْإِجَارَةَ يَبْعُ الْمَنَافِعُ، وَهَذِهِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَعْيَانِ، وَهُوَ الْمُتَحَصِّلُ مِنَ الْقُسُومِ وَالرُّسُومِ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ عُلَمَاؤُنَا عَلَى أَنَّ الْإِجَارَةَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى تَنَاوُلِ الْأَعْيَانِ أَوْ إِتْلَافِهَا فَهِيَ بَاطِلَةٌ، قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: عَقْدُ الْإِجَارَةِ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ مَقْصُودًا، كَمَنْ [ع ٢٤٠ ب، ط ١٣٠ /] اسْتَأْجَرَ بَقَرَةً لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا لَا يَنْعَقِدُ<sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ لَوْ اسْتَأْجَرَ بُسْتَانًا لِيَأْكُلَ ثَمَرَتَهُ، فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ عَلِمَ الْحُكْمُ فِي إِجَارَةِ الْقُرَى لِتَنَاوُلِ الْخَرَاجِ مُقَاسَمَةً كَانَ أَوْ وَظِيفَةً، وَأَنَّهُ بَاطِلٌ، وَقَدْ أَفْتَيْتُ بِذَلِكَ مِرَارًا، وَصُورَةُ مَا رُفِعَ إِلَيَّ فِي قَرْيَةٍ آجَرَهَا الْمُتَكَلِّمُ عَلَيْهَا لِآخَرٍ يَتَنَاوَلُ مَا يَتَحَصَّلُ مِنْ خَرَاجِهَا وَرُسُومِ أَنْكِحَتِهَا وَرَكَاتِ مَوَاشِيهَا، هَلْ يَجُوزُ؟ فَأَجَبْتُ بِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ لَا تَجُوزُ.

(١) فِي ع: تَعَقَّدُ.

٢٠٣٦ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُسْتَأْجِرِ فِيمَا وَصَلَ إِلَى يَدِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَضْمَنُ مَا جُعِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَبْلَغِ الْمَذْكُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَأْجَرَ عَقَارَ الْوَقْفِ بِأَقْلٍ مِنْ أُجْرَةِ الْمِثْلِ مُدَّةً

٢٠٣٨ = سُئِلَ فِي عَقَارٍ مَوْقُوفٍ عَلَى جِهَةِ بَرٍّ، أُجْرُهُ مَنْ لَهُ وَلَايَةٌ إِيْجَارِهِ لِرَجُلٍ مُدَّةَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ بِأُجْرَةٍ مُسَمَّاةٍ، فَاجَرَ الْمُسْتَأْجِرُ الْمَذْكُورُ مَا فِي إِيْجَارِهِ الْمُدَّةَ [س ١٢٩٧، ك ١٢٥٦ /] الْمُعَيَّنَةَ مِنْ آخَرٍ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ نِصْفُ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ، وَالْحَالُ أَنَّ الْمُؤَجَّرَ الْأَوَّلَ أُجْرُهُ بِدُونِ أُجْرِ مِثْلِهِ، فَهَلْ لَهُ طَلَبُ أُجْرِ الْمِثْلِ مِنَ الْمُسْتَأْجِرِ الْأَوَّلِ أَمْ مِنَ الْمُسْتَأْجِرِ الثَّانِي؟

أَجَابَ: لَهُ طَلَبُ أُجْرِ الْمِثْلِ مِنَ الْمُسْتَأْجِرِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ الْمُبَاشِرُ لِعَقْدِ الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ، وَسَوَاءٌ قُلْنَا بِصِحَّةِ عَقْدِ الْإِجَارَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ بِفَسَادِهِ لِجَرَيَانِ أَحْكَامِ الصَّحِيحِ فِي الْفَاسِدِ، كَمَا صَرَّحُوا بِهِ قَاطِبَةً، وَإِنَّمَا قُلْنَا سَوَاءٌ قُلْنَا بِصِحَّةِ الْإِجَارَةِ الثَّانِيَةِ أَمْ لَا لِإِلْخْتِلَافِ الْوَاقِعِ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَأَفْتَى بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْمُسْتَأْجِرَ إِجَارَةً فَاسِدَةً لَوْ أُجِرَ مِنْ غَيْرِهِ إِجَارَةً صَحِيحَةً تَجُوزُ فِي الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: لَا يَمْلِكُ، قَالَ فِي (الْمُضْمَرَاتِ): الْأَصَحُّ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ، يَعْنِي فَلَا تَكُونُ صَحِيحَةً، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ الْمُطَالَبَةُ لِلنَّاظِرِ عَلَى الْعَاقِدِ مَعَهُ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ فِقْهٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نَجَّارَيْنِ تَقَبَّلَا فِدَادِينَ أَهْلِ قَرْيَةٍ

فَاسْتَأْجَرَا آخَرَ عَلَى فِدَادِينَ مَعْلُومَةٍ

٢٠٣٩ = سُئِلَ فِي نَجَّارَيْنِ تَقَبَّلَا فِدَادِينَ أَهْلِ قَرْيَةٍ، فَسَأَلَهُمَا آخَرُ أَنْ يُدْخِلَهُمَا مَعَهُمَا، فَأَبَيَا فَاسْتَأْجَرَاهُ عَلَى فِدَادِينَ مَعْلُومَةٍ، فَادَّعَى أَنَّهُ شَرَطَ عَلَيْهِمَا فِي عَقْدِ الْإِجَارَةِ

أَنَّهُمَا مَتَى غَابَا عَنِ الْقَرْيَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ يَكُنْ لَهُ الثُّلُثُ مَعَهُمَا، فَهَلِ اسْتِجَارُهُ عَلَى هَذَا  
الْوَجْهِ صَحِيحٌ أَمْ لَا؟

٢٠٤٠ = وَكَذَلِكَ دَعَوَاهُ؟

٢٠٣٩ ج = أَجَابَ: اسْتِجَارُهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوحِ فَاسِدٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

٢٠٤٠ ج = فَالِدَّعْوَى مِنْهُ لَا تَصِحُّ، وَالْوَاجِبُ فِي الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ أَجْرُهُ  
الْمِثْلَ لِعَمَلِهِ دَرَاهِمُ، فَإِذَا اخْتَلَفَ مَعَ الْمُسْتَأْجِرِينَ فِي مِقْدَارِهَا؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُمَا فِيهِ،  
وَلَا يَصِحُّ التَّغْلِيْقُ الصَّادِرُ مِنْهُ، فَلَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الثُّلُثُ، وَإِنْ غَابَا عَنِ الْقَرْيَةِ، وَلَا قَائِلَ بِهِ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ أَرْضًا بِشَرْبِهَا مِنْ صَهْرِيحٍ مَاءٍ بِهَا فَانْهَدَمَ الصَّهْرِيحُ

٢٠٤١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا لِزَرْعِ التِّينِ بِشَرْبِهَا مِنْ صَهْرِيحٍ مَائِهَا،  
فَانْهَدَمَ الصَّهْرِيحُ وَغَارَ مَائُوهُ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: لَا شَيْءَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ وَالْحَالُ هَذِهِ مِنَ الْأَجْرِ، حَيْثُ فَاتَ التَّمَكُّنُ مِنَ  
الْإِنْتِفَاعِ بِهَا، وَإِنْ كَانَ قَدْ عَجَّلَ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْأَجْرَةِ يَرْجِعُ بِهِ عَلَيْهِ، فَانْظُرِ (الْخَانِيَّةَ،  
وَالْوَلُولِجِيَّةَ، وَمَنْعَ الْغَفَّارِ)؛ يَتَضَحَّ لَكَ الْأَمْرُ، وَيَرْتَفِعُ عَنْ عَيْنِ يَقِينِكَ الْغُبَارُ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ وَقِيلَ تَفْسِخُ بِانْهَدَامِ الْمَكَانِ

٢٠٤٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ سَقِيْفَةً مُدَّةَ مَعْلُومَةٍ بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ، فَانْهَدَمَتْ بَعْدَ

انْقِضَاءِ بَعْضِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ بِتَرَادُفِ الْأَمْطَارِ، هَلْ لِلْمُسْتَأْجِرِ فُسْخُ الْإِجَارَةِ وَالرُّجُوعُ  
بِمَا دَفَعَ مُعْجَلًا عَنْهَا أَمْ لَا؟ [١٢٤١/ع]

أَجَابَ: صَرَّحَ الْقُدُورِيُّ بِأَنَّ الْإِجَارَةَ تَنْفَسِخُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْفَسْخِ، وَطَرَحَ فِي (الْكَنْزِ) بِأَنَّهَا تَنْفَسِخُ، قَالَ فِي (الْجَوْهَرَةِ) وَفِيهِ: أَيُّ قَوْلِ الْقُدُورِيِّ إِمَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْفَسْخِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: إِنَّ الْعَقْدَ لَا يَنْفَسِخُ، يَعْنِي بَلْ [س ٢٩٦ ب /] يَنْفَسِخُ الْمُسْتَأْجِرُ، وَفِي (تَضْحِيحِ الْقُدُورِيِّ لِلشَّيْخِ قَاسِمٍ) قَالَ أَبُو نَصْرِ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: مَنْ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ فُسْخَ الْعَقْدِ، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ. انْتَهَى.

وَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ حَيْثُ فَسَخَ الْمُسْتَأْجِرُ لَهُ طَلَبُ مَا عَجَّلَ مِنَ الْأُجْرَةِ لِمَا بَقِيَ مِنَ الْمُدَّةِ بِحِسَابِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### بَاعَ كِرْدَارًا فِي أَرْضٍ وَقَفٍ وَسَلَّمَهُ

#### لِلْمُشْتَرِي فَاسْتَحَقَّتْهُ زَوْجَةُ الْبَائِعِ بَعْدَ مَوْتِهِ

٢٠٤٣ = سُبُلُ فِي رَجُلٍ بَاعَ كِرْدَارًا فِي أَرْضٍ وَقَفٍ وَسَلَّمَهُ لِلْمُشْتَرِي، فَاسْتَحَقَّتْهُ زَوْجَةُ الْبَائِعِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَتَطَلَّبُ لَهُ أُجْرَةٌ خَارِجَةٌ عَنْ أُجْرَةِ الْبُقْعَةِ مِنَ الْمُشْتَرِي مُدَّةً وَضَعَ يَدِهِ، هَلْ لَهَا ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَلْزَمُ الْمُشْتَرِي مُدَّةً وَضَعَ يَدِهِ عَلَى أَرْضِ الْوَقْفِ وَالْكِرْدَارِ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ حَقَّ الْقَرَارِ فِيهَا؛ أُجْرَةُ الْوَقْفِ، لَا حَقَّ الْقَرَارِ الَّذِي يَصِحُّ بَيْنَهُ حَيْثُ كَانَ مَعْلُومًا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَارِيَّةِ) وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْكُتُبِ، فَيُنْظَرُ إِلَى أُجْرَةِ الْمِثْلِ لِلْبُقْعَةِ مُجَرَّدَةً عَنْهُ، فَتَجِبُ لِلْوَقْفِ، وَأَمَّا الْكِرْدَارُ فَلَا؛ لِأَنَّهُ سَكَنَهُ بِتَأْوِيلِ الْمِلْكِ، وَوُجُوبُ أُجْرَةِ الْمِثْلِ لِلْوَقْفِ صَيَانَةٌ لَهُ: اخْتَارَهَا الْمُتَأَخَّرُونَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ اسْتِحْسَانًا، فَلَا يَلْزَمُ أُجْرَةَ غَيْرِهِ إِلَّا اسْتِحْقَاقًا، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْمَمْلُوكَ الْمُعَدَّ لِلِاسْتِغْلَالِ إِنَّمَا تَجِبُ أُجْرَةُ الْمِثْلِ عَلَى السَّاكِنِ فِيهِ بِغَيْرِ عَقْدٍ إِجَارَةٍ؛ إِذَا سَكَنَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِجَارَةِ

دَلَالَةً، أَمَّا إِذَا سَكَنَهُ بِتَأْوِيلِ مِلْكٍ أَوْ عَقْدٍ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، بِخِلَافِ الْوَقْفِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَاتَ وَلَهُ عُلُوفَةٌ مُنْكَسِرَةٌ عِنْدَ مُتَوَلِّي وَقْفٍ

٢٠٤٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ [ك ٢٥٦ ب، ط ١٣١ /] وَلَهُ عُلُوفَةٌ مُنْكَسِرَةٌ عِنْدَ مُتَوَلِّي وَقْفٍ مِنَ الْأَوْقَافِ، مِنْ جِهَةِ قِرَاءَةِ مُرْتَبَةٍ عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَأَقَامَ الْقَاضِي وَلَدَهُ مَقَامَهُ، فَهَلْ لِرَوْلِدِ الْمَيِّتِ أَنْ يُطَالِبَهُ بِعُلُوفَةِ أَبِيهِ الْمُنْكَسِرَةِ؟ وَيُجْبِرُهُ الْقَاضِي عَلَى إِعْطَائِهِ عُلُوفَةَ وَالِدِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ ذَلِكَ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (أَنْفَعِ الْوَسَائِلِ) وَجَعَلَهُ الْأَشْبَهَ بِالْفَقْهِ وَالْأَعْدَلِ، وَعَلَّلَ بِأَنَّهُ عَمَلٌ لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ فِعْلُهُ، فَكَانَ مَا يَأْخُذُهُ فِي مُقَابَلَتِهِ فِي مَعْنَى الْأَجَرَةِ، وَقِيلَ: لَا. وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَوَّلَ أَشْبَهُ بِالْفَقْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَرْضٌ سُلْطَانِيَّةٌ أَوْ وَقْفٌ مُعَدَّةٌ لِغِرَاسٍ مِنَ الْعِنَبِ وَالتِّينِ

٢٠٤٥ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ سُلْطَانِيَّةٍ أَوْ وَقْفٍ مُعَدَّةٍ لِغِرَاسِ الْعِنَبِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَتَبَقَّى فِي أَيْدِي غَارِسِهَا بِأَجَرَةِ الْمِثْلِ مَا دَامَتِ الْأَشْجَارُ بِهَا، وَتُدْفَعُ أَجَرَةُ مِثْلِهَا، أَنْشَأَ رَجُلٌ بِطَائِفَةٍ مِنْهَا غِرَاسًا بَعْدَ أَنْ اسْتَأْجَرَهَا مِمَّنْ لَهُ وَلَايَةُ ذَلِكَ مُدَّةَ سِنِينَ عَيْنَهَا بِأَجَرَةٍ مَعْلُومَةٍ، هِيَ أَجَرَةُ مِثْلِهَا، وَمَاتَ الْمُؤَجَّرُ قَبْلَ مُضِيِّ الْمُدَّةِ، هَلْ لِلْمُسْتَأْجِرِ اسْتِيقَاؤُهَا حَيْثُ لَا ضَرَرَ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي تُصَرَفُ الْأَجَرَةُ عَلَيْهَا، وَيَعْظُمُ ضَرَرُهُ بِقُلْعِ غَرَسِهِ وَلَا تُؤْجَرُ بَعْدَ قُلْعِهِ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْأَجَرَةِ الْمُعَيَّنَةِ لَهَا أَمْ لَا؟ [ع ٢٤١ ب /]

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ الْاسْتِيقَاؤُ حَيْثُ لَا ضَرَرَ عَلَى الْجِهَةِ وَلِزُومِ الضَّرَرِ عَلَى الْغَارِسِ، هَذَا وَفِي (مِنْحِ الْغَفَّارِ) نَقْلًا عَنِ (الْبَحْرِ) وَفِي (الْقَنِیَّةِ): اسْتَأْجَرَ أَرْضًا وَقَفًا، فَغَرَسَ

فِيهَا وَبَنَى، ثُمَّ مَضَتْ مُدَّةُ الْإِجَارَةِ، فَلِلْمُسْتَأْجِرِ أَنْ يَسْتَبْقِيَهَا بِأَجْرِ الْمِثْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي [سر ١٢٩٧/] ذَلِكَ ضَرَرٌ، وَلَوْ أَبَى الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِمْ إِلَّا الْقَلْعَ؛ لَيْسَ لَهُمْ ذَلِكَ، قَالَ مَوْلَانَا فِي (شَرْحِ الْكَنْزِ) وَبِهَذَا يُعْلَمُ مَسْأَلَةُ الْأَرْضِ الْمُخْتَكَرَةِ، وَهِيَ مَنْقُولَةٌ أَيْضًا فِي (أَوْقَافِ الْخَصَافِ) انْتَهَى.

وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ أَنَّ الشَّرْعَ يَأْتِي الضَّرَرَ خُصُوصًا وَالنَّاسَ عَلَى هَذَا، وَفِي الْقَلْعِ ضَرَرٌ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ) <sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ بَهِيمًا لِحَمَلِ قَدْرِ مُعَيَّنٍ ثُمَّ زَادَ عَلَيْهِ فَهَلَكَ

٢٠٤٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ آجَرَ آخَرَ بَهِيمًا لِحَمَلِ قَدْرِ مُعَيَّنٍ مِنَ الْعَنْبِ، فَرَادَ عَلَى الْقَدْرِ الْمُعَيَّنِ، فَهَلَكَ مَعَهُ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: إِنْ أَطَاقَ الْبَهِيمُ حَمْلَ الزَّائِدِ وَهَلَكَ بَعْدَ بُلُوغِ الْمَكَانِ الْمَشْرُوطِ فَلِصَاحِبِهِ الْأَجْرُ كَامِلًا، وَضَمِنَ مِنْ قِيَمَتِهِ بِقَدْرِ الزِّيَادَةِ، وَإِنْ لَمْ يُطِقْ ضَمِنَ قِيَمَتَهُ كُلَّهَا، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي ذَلِكَ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُسْتَأْجِرِ لِإِنْكَارِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ جَمَلًا لِحَمَلِ عِنَبٍ عَلَى أَنْ مَا يَبِيعُ بِهِ  
فَنِصْفُهُ أُجْرَةُ حَمْلِهِ، فَمَاتَ الْجَمَلُ

٢٠٤٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ جَمَلًا لِحَمَلِ عِنَبٍ عَلَى أَنْ مَا يَبِيعُ بِهِ مِنْ الثَّمَنِ فَنِصْفُهُ أُجْرَةُ حَمْلِهِ، فَمَاتَ الْجَمَلُ، وَادَّعَى رَبُّهُ أَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِهِ، فَهَلْ عَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِ مَوْتِهِ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

(١) ابن ماجه (٢٣٤١)، وأحمد (٢٨٦٧).

(٢) في ع: مهما.

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ، فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهُ يُسَلِّكُ بِفَاسِدِ الْعُقُودِ مَسْلَكًا صَحِيحًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا مَاتَ الْمُؤَجَّرُ وَالزَّرْعُ بِقُلٍّ يَبْقَى بِأَجْرِ الْمِثْلِ

٢٠٤٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا لِلزَّرْعِ فَزَرَعَ، وَمَاتَ الْمُؤَجَّرُ، وَهُوَ بِقُلٍّ هَلْ يُقْلَعُ، أَمْ يَبْقَى إِلَى إِدْرَاكِهِ؟

أَجَابَ: يَبْقَى إِلَى إِدْرَاكِهِ بِأَجْرِ الْمِثْلِ، نَصَّ عَلَيْهِ فِي (الْحَانِئَةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ أَرْضَ الْوَقْفِ سَنَةً لِزَّرْعِ الْبَادِنَجَانِ وَمَضَتْ

الْمُدَّةُ يُقْلَعُ وَتُسَلَّمُ الْأَرْضُ لِنَاضِرِ الْوَقْفِ

٢٠٤٩ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ أَرْضَ بُسْتَانٍ لِيُوقِفَ مُدَّةَ سَنَةٍ، لِزَّرْعِ الْبَادِنَجَانِ وَالرَّطْبَةِ وَالْبُقُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ لِانْتِهَائِهِ وَقْتُ مَعْلُومٍ، وَمَضَتْ مُدَّةُ الْإِجَارَةِ، هَلْ يُقْلَعُ مِنْ أَرْضِ الْوَقْفِ وَتُسَلَّمُ أَرْضُ الْبُسْتَانِ لِنَاضِرِهِ أَمْ لَا؟

٢٠٥٠ = وَهَلْ إِذَا كَانَ فِي الْبُسْتَانِ شَجَرَتَيْنِ يُبَاحُ لِلْمُسْتَأْجِرِ أَكْلُهُ أَمْ لَا يُبَاحُ لَهُ؟ وَيَضْمَنُ قِيَمَةَ مَا أَكَلَهُ مِنْهُ؟ [ك/١٢٥٧]

٢٠٤٩ ج = أَجَابَ: نَعَمْ يُقْلَعُ وَتُسَلَّمُ الْأَرْضُ لِنَاضِرِ الْوَقْفِ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ الْمُتَوَنِّقَاتُ فِي الرِّطْبَةِ، وَمَا فِي مَعْنَاهَا كَالْبَادِنَجَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ لِانْتِهَائِهِ وَقْتُ مَعْلُومٍ.

٢٠٥٠ ج = وَلَا شُبْهَةَ أَنَّ الْمُسْتَأْجِرَ ضَامِنٌ لِمَا أَكَلَ مِنْ ثَمَرَةِ الشَّيْءِ؛ لِعَدَمِ دُخُولِهِ فِي الْإِجَارَةِ، بَلْ لَوْ أَدْخَلَهُ فِي الْإِجَارَةِ لَا تَصِحُّ؛ لِأَنَّهُ لَا تَصِحُّ إِجَارَةُ بُسْتَانٍ لِيَأْكُلَ ثَمَرَةَ شَجَرِهِ لَوْ قَوَّعَهَا عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَأْجَرْتَ رَجُلًا لِيَسْتَخْلَصَ لَهَا مَا يَخْصُهَا  
مِنْ إِرْثِ أَبِيهَا وَلِمُبَاشَرَةِ نِكَاحِهَا صَحَّ

٢٠٥١ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ، وَكَانَتْ رَجُلًا وَكَالَةً شَرْعِيَّةً بِمُوجِبِ وَثِيقَةٍ شَرْعِيَّةٍ فِي اسْتِخْلَاصِ مَا يَخْصُهَا بِالْإِرْثِ مِنْ وَالِدِهَا، وَفِي السَّغْيِ عَلَى نِكَاحِهَا مِمَّنْ يَشَاءُ، وَجَعَلَتْ لَهُ مَبْلَغًا مَعْلُومًا نَظِيرَ ذَلِكَ، وَأَحَالَتْهُ بِهِ عَلَى الزَّوْجِ مِنْ صَدَاقِهَا، ثُمَّ حَصَلَتْ مُقَارَضَةٌ شَرْعِيَّةٌ بَيْنَ الْوَكِيلِ وَالزَّوْجِ فِيهِ، ثُمَّ مَاتَتْ وَمَاتَ الزَّوْجُ بَعْدَهَا وَلَمْ يَدْفَعْ مَا قُورِضَ فِيهِ، وَادَّعَى وَرَثَةُ الزَّوْجِ أَنَّ الْمُوَكَّلَةَ رَجَعَتْ عَمَّا جَعَلَتْهُ لِلْوَكِيلِ، وَأَخَذَتْهُ مِنْ زَوْجِهَا، فَهَلْ لَهَا الرُّجُوعُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِخْلَاصِ مَا خَصَّهَا مِنَ الْإِرْثِ وَتَسْلِيمِهِ لَهَا وَبَعْدَ مُبَاشَرَةِ عَقْدِ نِكَاحِهَا؟ [ع ٢٤٢، ط ١٣٢، س ٢٩٧ ب /]

٢٠٥٢ = وَهَلْ تَصِحُّ دَعْوَى الْوَرَثَةِ الرُّجُوعَ وَاسْتِخْلَاصَهَا الْمَبْلَغَ مِنْ زَوْجِهَا أَمْ لَا؟

٢٠٥١ ج = أَجَابَ: اَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْعَمَلُ فِي الْإِسْتِخْلَاصِ مَعْلُومًا وَذُكِرَ وَذُكِرَتْ لَهُ مُدَّةٌ، وَالسَّغْيُ عَلَى النِّكَاحِ كَذَلِكَ (ذُكِرَ) <sup>(١)</sup> لَهُ عَمَلٌ مَعْلُومٌ وَمُدَّةٌ؛ وَجَبَ الْمَبْلَغُ الْمُعَيَّنُ لَهُ.

٢٠٥٢ ج = وَلَا يَصِحُّ رُجُوعُهَا عَنْهُ، وَلَا دَعْوَى وَرَثَتِهَا بِهِ لِعَدَمِ صِحَّتِهِ، وَلَهُ الْمُطَالَبَةُ بِهِ شَرْعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ أَرْضَ وَقْفٍ مُدَّةَ سِنِينَ لِلْغَرْسِ  
وَانْتَهَتْ الْمُدَّةُ وَالْغَرْسُ بَاقٍ

٢٠٥٣ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ وَقْفٍ أَجَرَهَا النَّاطِرُ عَلَيْهَا مُدَّةَ سِنِينَ لِلْغَرْسِ، وَانْتَهَتْ الْمُدَّةُ وَالْغَرْسُ بَاقٍ، فَمَا الْحُكْمُ؟

(١) فِي س: (جَعَلَ).



أَجَابَ: يَلْزَمُ الْمُسْتَأْجِرُ قَلْعُ الْغُرَاسِ وَتَسْلِيمُ الْأَرْضِ فَارِغَةً؛ إِنْ لَمْ تَنْقُصِ الْأَرْضُ بِالنَّقْلِ، فَإِنْ نَقَصَتْ فَلِلنَّاطِرِ أَنْ يَتَمَلَّكَ الشَّجَرَ لِلْوَقْفِ بِقِيَمَتِهِ حَالِ كَوْنِهِ مَقْلُوعًا جَبْرًا عَلَى صَاحِبِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَنْقُصُ لَا يَتَمَلَّكُهُ جَبْرًا، وَيَلْزَمُ بِالْقَلْعِ وَتَسْلِيمِ الْأَرْضِ لِلنَّاطِرِ، وَإِنْ تَرَاضِيََا عَلَى تَجْدِيدِ الْإِجَارَةِ وَإِثْقَاءِ الْغُرَاسِ؛ جَارَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ مِنْ جَمَاعَةٍ قَبْوَ مَعْصَرَةٍ وَجَمِيعَ دُكَّانٍ  
مُلَاصِقٍ لَهَا بِشَرْطِ أَنْ يُعَمَّرَهَا طَاحُونٌ بَغْلٍ

٢٠٥٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ مِنْ جَمَاعَةٍ قَبْوَ مَعْصَرَةٍ وَجَمِيعَ دُكَّانٍ مُلَاصِقٍ لَهَا مِنْ جَمَاعَةٍ؛ بِشَرْطِ أَنْ يُعَمَّرَهَا طَاحُونٌ بَغْلٍ، وَيُزِيلَ آلَةَ الْمَعْصَرَةِ وَيَضَعَ بِهَا آلَةَ الطَّاحُونِ، وَأَنْ يَسُدَّ بَابَ الدُّكَّانِ، وَيَفْتَحَ لَهُ بَابَهَا، وَيَتَنَفَّعَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مُتَوَالِيَةً؛ عَشْرَةَ عُتُودٍ، يَلِي كُلُّ عَقْدٍ مَا قَبْلَهُ بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ لِكُلِّ سَنَةٍ، وَمَهْمَا حَدَثَ مِنْ تَرْمِيمٍ فَعَلَى الْمُؤَجَّرِينَ، وَمَهْمَا احتِيجَ مِنْ آلَةِ الطَّاحُونِ كَأَخْشَابٍ وَحَدِيدٍ وَأَحْجَارٍ رَحَى فَعَلَى الْمُسْتَأْجِرِ، وَكُتِبَ صَكُّ الْإِجَارَةِ كَمَا شَرَحَ، وَحُكِمَ الْحَنْبَلِيُّ بِمُوجِبِهَا، وَفِيهِ: وَمِنْ مُوجِبِهَا لَزُومُ عَقْدِ التَّوَاجِرِ، وَعَدَمُ الْفَسْخِ بِمَوْتِ الْمُسْتَأْجِرِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا إِلَى انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ. وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْمُؤَجَّرِينَ إِلَّا وَاحِدٌ، فَهَلْ حُكِمَ الْحَنْبَلِيُّ بِعَدَمِ الْفَسْخِ بِمَوْتِ الْمُسْتَأْجِرِينَ أَوْ أَحَدِهِمْ يَرْفَعُ الْخِلَافَ، فَيُمنَعُ [ك٢٥٧ب /] الْفَسْخُ أَمْ لَا يَرْفَعُ الْخِلَافَ فَلَا يُمنَعُ الْفَسْخُ لِعَدَمِ وَقُوعِهِ فِي حَادِثَةٍ انْصَبَّ الْحُكْمُ فِيهَا بَعْدَ خُصُومَةٍ شَرْعِيَّةٍ؟

٢٠٥٥ = وَهَلِ الْإِجَارَةُ مِنْ أَصْلِهَا وَقَعَتْ صَحِيحَةً أَمْ لَا؟

٢٠٥٥ ج = أَجَابَ: الْإِجَارَةُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ أَصْلِهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ لِلشَّرْطِ الْمَذْكُورِ، الَّذِي هُوَ تَغْيِيرُهَا طَاحُونًا، وَيُزِيلُ آلَةَ الْمَعْصَرَةِ؛ لِأَنَّ الْإِجَارَةَ كَالْبَيْعِ يُفْسِدُهَا الشَّرْطُ

الْفَاسِدُ، وَهُوَ كُلُّ شَرْطٍ يَتَقَضِيهِ الْعَقْدُ وَلَا يُلَاثِمُهُ، وَفِيهِ مَنَفَعَةٌ لِأَحَدِ الْمُتَعَاقِدِينَ أَوْ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ، وَالشَّرْطُ الْمَذْكُورُ دَاخِلٌ تَحْتَ التَّعْرِيفِ الْمَرْبُورِ، وَإِنْ كَانَتْ فَاسِدَةً؛ فَعَلَى تَقْدِيرِ حَيَاةِ الْمُتَعَاقِدِينَ جَمِيعِهِمْ؛ يَجِبُ عَلَيْهِمْ فُسْخُهَا، فَكَيْفَ وَقَدْ مَاتَ الْكُلُّ إِلَّا وَاحِدًا.

٢٠٥٤ ج = وَحُكْمُ الْحَنْبَلِيِّ مِنْ غَيْرِ دَعْوَى خَضَمٍ عَلَى خَضَمٍ لَا يَرْفَعُ الْخِلَافَ، فَلَا يُنْفَعُ الْفُسْخُ، سِوَاءَ صَحَّ أَنْ مَذْهَبُهُ كَذَلِكَ أَوْ لَا، أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُ [س ١٢٩٨، ع ٢٤٢ ب /] كَذَلِكَ؛ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مَذْهَبُهُ كَذَلِكَ؛ فَلِتَخَلُّفِ شَرْطِ كَوْنِهِ يَرْفَعُ الْخِلَافَ، وَهُوَ كَوْنُهُ فِي حَادِثَةٍ شَرْعِيَّةٍ صَدَرَتْ مِنْ خَضَمٍ عَلَى خَضَمٍ، كَمَا صَرَّحُوا بِهِ قَاطِبَةً، فَتَنْفُسُخُ بِالْفُسَادِ، وَتَنْفُسُخُ بِالْمَوْتِ كَالصَّحِيحِ؛ لِأَنَّ فَاسِدَ الْعُقُودِ يَجْرِي مَجْرَى صَحِيحِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠٥٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ حَمَامًا بِرُبْعِ قِرْشٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا دَامَ الْمَاءُ مُنْقَطِعًا عَنْهُ، وَبِقِرْشٍ إِذَا جَرَى الْمَاءُ بَعْدَ أَنْ أَذِنَ لَهُ الْقَاضِي بِتَغْمِيرِ مَا تَوَقَّفَ إِدَارَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَالرُّجُوعِ بِهِ، فَعَمَّرَ وَتَصَرَّفَ فِيهِ مُدَّةٌ قَبْلَ جَرِي الْمَاءِ وَمُدَّةٌ بَعْدَهُ، وَزَادَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَأَخْرَجَ مِنْهُ، فَمَا الْحُكْمُ فِي كُلِّ مِنَ الْإِجَارَةِ وَالْأَمْرِ بِالتَّغْمِيرِ مَعَ الرُّجُوعِ؟

٢٠٥٧ = وَهَلْ يَلْزَمُ الْمُسْتَأْجِرَ الزِّيَادَةُ فِي مُدَّةِ جَرِي الْمَاءِ، وَتَكُونُ قَاضِيَةً عَلَيْهِ بِأَنَّهَا أَجْرَةٌ مِثْلُهُ فِي زَمَنِ إِدَارَتِهِ؟

٢٠٥٧ ج = أَجَابَ: عَقْدُ الْإِجَارَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوحِ فَاسِدٌ، وَالْحُكْمُ فِي الْفَاسِدِ وَقَفًا أَوْ مِلْكًا أَجْرَةُ الْمِثْلِ، وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُسْتَأْجِرِ فِي قَدْرِهَا؛ إِذِ الْأَصْلُ بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ فِيمَا زَادَ مَا لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَلَا تَكُونُ الزِّيَادَةُ مِنَ الْجَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ قَاضِيَةً بِشَيْءٍ فِي مُدَّتِهِ، إِذِ الْإِجَارَةُ مِنْ حَيْثُ هِيَ تَقَعُ بِأَزِيدَ وَأَنْقَصَ وَبِأَجْرَةِ الْمِثْلِ، فَلَا يَكُونُ

لَهَا اغْتِبَارٌ فِي تَحْكِيمِ أَجْرَةِ الْمِثْلِ إِجْمَاعًا، وَالْعِبْرَةُ فِي ذَلِكَ لِلْبَيِّنَةِ الَّتِي هِيَ إِحْدَى حُجَجِ الشَّرْعِ الثَّلَاثِ.

٢٠٥٦ ج = وَلَا شَكَّ أَنَّ لَهُ الرُّجُوعَ بِمَا صَرَفَهُ فِي التَّعْمِيرِ وَالْحَالُ هَذِهِ، كَمَا هُوَ غَنِيٌّ عَنِ التَّفْرِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَوْجَرَ رَجُلٌ لِيَسْتَخْلَصَ تَرِكَةَ الْمَيِّتِ

فِي مَدِينَةٍ كَذَا وَلَمْ تُسَمَّ التَّرِكَةُ وَلَمْ يَأْتِ بِهَا

٢٠٥٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَاكِنٌ فِي مَدِينَةِ بُقْرَاصَ [ط ١٣٣، ك ١٢٥٨ /] وَلَهُ فِيهَا زَوْجَةٌ وَابْنٌ صَغِيرٌ مِنْهَا، سَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ مِصْرَ، وَمَاتَ فِيهَا عَنِ الزَّوْجَةِ وَالصَّغِيرِ، فَتَنَصَّبَ قَاضِي بُقْرَاصَ وَصِيًّا عَلَى الصَّغِيرِ، فَاسْتَأْجَرَ هُوَ وَالزَّوْجَةُ رَجُلًا بِأَجْرِ مُسَمًّى لِيَذْهَبَ إِلَى مِصْرَ، وَيَسْتَخْلَصَ مَا تَرَكَ الْمَيِّتُ هُنَاكَ، وَيَأْتِي بِهِ إِلَى بُقْرَاصَ، فَذَهَبَ فَوَجَدَ الْمَيِّتَ قَدْ نَصَّبَ وَصِيًّا عَلَى ابْنِهِ وَسَلَّمَهُ مَا يَمْلِكُهُ بِهَا، فَطَلَبَ الْأَجِيرُ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُوصِلَهُ إِلَى بُقْرَاصَ، فَأَبَى وَحَمَلَهَا هُوَ إِلَى بُقْرَاصَ، هَلِ الْإِجَارَةُ صَحِيحَةٌ؟

٢٠٥٩ = وَيُؤْخَذُ مَا سُمِّيَ لِلْأَجِيرِ مِنَ الزَّوْجَةِ وَالصَّغِيرِ بِحَسَبِ إِرْثِهِمَا أَوْ مُنَاصَفَتَهُ؟

٢٠٥٩ ج = أَجَابَ: إِنْ لَمْ تُسَمَّ التَّرِكَةُ؛ فَهِيَ فَاسِدَةٌ، وَإِنْ سُمِّيَتْ فَهِيَ صَحِيحَةٌ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ قُسِّمَ أَجْرُ الْمِثْلِ عَلَى ذَهَابِهِ لِمِصْرَ وَاسْتِخْلَاصِهِ التَّرِكَةَ وَالْإِثْنَانِ بِهَا إِلَى بُقْرَاصَ، وَلَزِمَ لَهُ أَجْرُ الذَّهَابِ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ تَجَاوُزٍ عَنْ قِسْطِ الْمُسَمًّى، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي قُسِّمَ الْمُسَمًّى نَفْسُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَزِمَ قِسْطُ الذَّهَابِ مِنْهُ وَمَا وَجَبَ عَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ بِحَسَبِ مَا لَهُمَا مِنَ التَّرِكَةِ، عَلَى الزَّوْجَةِ الثُّمْنُ مِنْهُ وَالْبَاقِي عَلَى الْيَتِيمِ؛ إِذَا الْقِسْمَةُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارِ الْمِلْكِ، نَصُّوا عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْقِسْمَةِ.

٢٠٥٨ ج = أَمَّا صِحَّةُ الْإِسْتِجَارِ مِنَ الزَّوْجَةِ؛ فَلَمَّا لَهَا مِنَ الْوِلَايَةِ عَلَى مَالِهَا وَنَصِيبِهَا، وَأَمَّا صِحَّتُهَا مِنْ وَصِيِّ الصَّغِيرِ؛ فَلَمَّا لَهُ مِنَ الْوِلَايَةِ بِالْوَصَايَةِ الْمُسْتَفَادَةِ بِنَضْبِ الْقَاضِي؛ إِذْ لَهُ وَلَايَةُ نَضْبِ الْوَصِيِّ حَيْثُ كَانَ الْيَتِيمُ [س ٢٩٨ ب، ع ١٢٤٣ / ١] فِي وَلَايَتِهِ، لَا سِيَّمَا مَعَ غَيْبَةِ وَصِيِّ الْمَيِّتِ، فَإِنْ قُلْتُ: أَقِمِ شَاهِدًا عَلَى مَا ذَكَرْتَ. قُلْتُ: أَمَّا مَنْ كَرَعَ مِنْ حِيَاضِ الْفَقْهِ فَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ إِقَامَةِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْمُسَاوِي لِهَذَا مِنَ الْفُرُوعِ لَا يَكَادُ يُعَدُّ، فَتَذَكُّرُ مِنْهُ مَا لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، فَفِي (الْبَزَازِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ: اسْتَأْجَرَ رَجُلًا لِيَحْمِلَ لَهُ غَلَّةً مِنْ مَطْمُورَةٍ عَيْنَاهَا، فَذَهَبَ فَلَمْ يَجِدْهُ وَرَجَعَ؛ فَسَمَّ الْأَجْرُ الْمُسَمَّى عَلَى ذَهَابِهِ وَحَمْلِهِ وَرُجُوعِهِ بِهِ، وَلَزِمَ أَجْرُ الذَّهَابِ؛ لِأَنَّ الذَّهَابَ كَانَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يُسَمَّ الْمَطْمُورَةُ؛ لَا يَتَجَاوَزُ عَنْ قِسْطِ الْمُسَمَّى لِلذَّهَابِ أَجْرَ الْمِثْلِ.

وَفِي (مَجْمَعِ الْفَتَاوَى) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ صَارَتْ وَاقِعَةُ الْفَتَوَى: رَجُلٌ اشْتَرَى مِنْ آخَرٍ أَشْجَارًا لِيَقْطَعَهَا، وَذَهَبَ بِالْأَجْرَاءِ، ثُمَّ إِنَّهُمَا تَقَابَلَا الْبَيْعَ فِي الْأَشْجَارِ، هَلْ لِلْأَجْرَاءِ شَيْءٌ؟

أَجَابَ: يُنْظَرُ إِنْ اسْتَأْجَرَهُمْ لِيَذْهَبُوا مَعَهُ إِلَى مَوْضِعِ الْأَشْجَارِ؛ فَلَهُمْ أَجْرُ الذَّهَابِ، وَإِنْ اسْتَأْجَرَهُمْ لِيَقْطَعُوا الْأَشْجَارَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَلَمْ يَذْكُرِ الذَّهَابَ؛ فَلَا أَجْرَ لَهُمْ؛ لِأَنَّ الْمَعْتُودَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْأَشْجَارِ. انْتَهَى.

وَفِي (الْخُلَاصَةِ) بَعْدَ ذِكْرِ مَسْأَلَةِ قَطْعِ الْأَشْجَارِ نَاقِلًا عَنْ (مَجْمُوعِ النَّوَازِلِ) قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَدْتُ الْمَسْأَلَةَ فِي (النَّوَازِلِ) وَالْجَوَابُ عَلَى خِلَافِ هَذَا، صُورَتُهَا: رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ لَهُ أَشْجَارًا بَعِيدَةً عَنِ الْمِصْرِ، عَلَى أَنْ أَجَرَ الذَّهَابَ وَالرُّجُوعَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ. قَالَ: لَا أَرَى لَهُ أَجْرَ الذَّهَابِ وَلَا أَجْرَ الرُّجُوعِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا. انْتَهَى.

قَوْلُهُ: لَا أَرَى. ظَاهِرُهُ (التَّفَقُّهُ) <sup>(١)</sup> فَتَأَمَّلْهُ، وَكُتِبَ الْمَذْهَبُ طَافِحَةً بِخِلَافِهِ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

رَجُلٌ رَبَّى شَخْصًا وَصَارَ الشَّخْصُ يَخْدُمُهُ وَيَتَجَرُّ لَهُ  
فِيكَافَأَتِهِ الْمُرَبِّي فَمَاتَ وَطَلَبَتْ وَرَثَتُهُ الْأَجْرَةَ مِنَ الْمُرَبِّي

٢٠٦٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، رَبَّى شَخْصًا وَعَلَّمَهُ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ، وَكَانَ  
الشَّخْصُ يَخْدُمُهُ وَيَتَجَرُّ لَهُ، فَيُكَافِئُهُ الْعَالِمُ الْمُرَبِّي فِي مُقَابَلَةِ عَمَلِهِ مِنَ التَّفَقُّهِ عَلَيْهِ،  
وَالْكِسُورَةِ وَالسُّكْنَى وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ اللَّوَاظِمِ، وَزَوْجَهُ زَوْجَةً وَقَامَ بِلَوَازِمِهِ وَلَوَازِمِهَا،  
وَلَمْ يَجْرِ بَيْنَهُمَا عَقْدٌ تَوَاجَرِ فِي خِدْمَتِهِ لَهُ، وَمَاتَ الشَّخْصُ الْمَذْكُورُ عَنْ وَرَثَةٍ، يُرِيدُ  
بَعْضُهُمْ مُطَالَبَةَ الْعَالِمِ بِأَجْرَةِ لِيَخْدُمَتِهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ أَيْمَتِنَا؛ إِذْ لَا عَقْدَ يُوجِبُ الْأَجْرَةَ لَهُ، وَلَا قَرِينَةً حَالٍ  
تَدُلُّ عَلَى وَجُوبِهَا، وَالْمَنَافِعُ أَعْرَاضٌ لَا تَقُومُ إِلَّا بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالْوَاقِعُ مِنَ التَّلْمِيزِ  
الْمَذْكُورِ [ك ٢٥٨ ب، س ١٢٩٩، ط ١٣٤ /] مُكَافَأَةٌ، وَقَدْ قَالَ الْعَلَّامَةُ فِي (الْأَسْرَارِ): أَمَرَ  
رَجُلًا بِأَنْ يَعْمَلَ لَهُ عَمَلٌ كَذَا، وَلَمْ يَنْطِقْ شَيْئًا مِنَ الْأَجْرِ وَعَدَمِهِ؛ إِنْ كَانَ الْعَامِلُ مِنْ  
قَبْلِ مِمَّنْ يَعْمَلُ لَهُ أَوْ لِلنَّاسِ مِثْلَ هَذَا الْعَمَلِ بِغَيْرِ أَجْرٍ؛ كَانَ مُتَبَرِّعًا، وَإِنْ كَانَ يَعْمَلُ  
بِأَجْرٍ؛ فَهُوَ إِجَارَةٌ فَاسِدَةٌ، فَلَهُ أَجْرُ الْمِثْلِ بِالْغَا مَا بَلَغَ، وَكَذَا لَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا أَخْذٌ وَإِعْطَاءٌ  
لِمِثْلِ هَذَا الْعَمَلِ بِمَا دُونَ الْأَجْرِ؛ يَجِبُ أَجْرُ الْمِثْلِ بِالْغَا مَا بَلَغَ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَعِنْدَ  
مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ بَيْنَهُمَا ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ،  
وَلَوْ خَدَمَهُ أَوْ فَعَلَ لَهُ فِعْلًا مِمَّا لَا بُدَّ لَهُ بِغَيْرِ أَمْرٍ؛ إِنْ كَانَ قَرِيبًا لَهُ؛ فَلَهُ أَجْرُ الْمِثْلِ وَإِنْ  
كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّعِ فِي مِثْلِهِ مِنْ قَبْلُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ يُسَمَّ الْأَجْرَ رَجَاءَ الزِّيَادَةِ عَلَى أَجْرِ

الْمِثْلُ، وَإِنْ كَانَ أَجْنَبِيًّا؛ كَانَ مُتَبَرِّعًا إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِلَّا فَلَهُ أَجْرُ الْمِثْلِ بَالِغًا مَا بَلَغَ، وَفِي (الْمُنَاقَاةِ الْوَاقِعَاتِ) مِثْلُهُ. انْتَهَى.

وَفِيمَا قَالَهُ الْعَلَّامَةُ الْمَذْكُورُ جَوَابُ الْمَسْأَلَةِ، وَهُوَ عَدَمُ وَجُوبِ الْأَجْرِ، وَهَذَا مِمَّا لَا يَشْكُ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع ٢٤٣ ب ١]

إِذَا اسْتَحْكَرَ جَمَاعَةٌ أَرْضَ الْوَقْفِ

وَعَمَرُوهَا لَيْسَ لِلنَّاضِرِ طَلَبُ أَجْرَتِهَا عَامِرَةً

٢٠٦١ = سُئِلَ فِي طَاحُونَةِ مَاءٍ وَقَفَ خَرِبَتْ، وَعُطِّلَتْ مُدَّةَ أَعْوَامٍ لِخَرَابِهَا وَعَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا، فَاسْتَحْكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَيْهَا بِأَجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ وَعَمَرُوهَا، ثُمَّ مَاتُوا وَأَخْلَفَهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ أَوْ (غَيْرِهِمْ فَاجَرُوهَا بِأَجْرِ) <sup>(١)</sup> الْمِثْلِ عَامِرَةً، وَالْآنَ الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الْوَقْفِ يَدْعُونَ عَلَى مُتَقَبِّلِهَا أَجْرَةَ الْمِثْلِ عَامِرَةً رَغْمًا عَلَى مَالِكِي الْعِمَارَةِ، هَلْ لَهُمْ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَيْهَا الدَّعْوَى عَلَى مُتَقَبِّلِهَا بِأَجْرَتِهَا عَامِرَةً؛ لِأَنَّ الْعِمَارَةَ مِنْكَ لِلْمَعْمَرِ، وَطَلَبُهُ عَلَى الْمُحْتَكِرِ بِأَجْرَةٍ مِثْلَهَا حَالُ كَوْنِهَا خَرَابًا، حَيْثُ لَمْ تَكُنِ الْمُدَّةُ قَدْ مَضَتْ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ أَشْبَهَ بِمَسْأَلَةِ الْحَانُوتِ الَّتِي ذَكَرَهَا قَاضِي خَانَ بِقَوْلِهِ فِي إِجَارَةِ الْوَقْفِ: حَانُوتٌ أَضْلُهُ وَقَفٌ وَعِمَارَتُهُ لِرَجُلٍ، فَأَبَى صَاحِبُ الْعِمَارَةِ أَنْ يَسْتَأْجِرَ أَضْلَ الْحَانُوتِ بِأَجْرِ الْمِثْلِ، قَالُوا: إِنْ كَانَتِ الْعِمَارَةُ لَوْ رُفِعَتْ يُسْتَأْجَرُ الْأَضْلُ بِأَكْثَرِ مِمَّا يَسْتَأْجَرُهُ صَاحِبُ الْبِنَاءِ؛ يُكَلِّفُ صَاحِبُ الْبِنَاءِ بَرَفِ الْبِنَاءِ وَيُؤْجَرُ الْأَضْلُ مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُسْتَأْجَرُ بِذَلِكَ؛ يَتْرَكَ فِي يَدِ صَاحِبِ الْبِنَاءِ بِذَلِكَ الْأَجْرِ <sup>(٢)</sup>. انْتَهَى.

وَمِنْهُ عَلِمَ الْحُكْمُ فِي مَسْأَلَةِ الطَّاحُونَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) «فتاوى قاضي خان» (٣/ ١٩٧).

(١) في ع: (غيرها فاجروها بأجرة).

## أَجَرَ طَاحُونًا لِرَجُلٍ ثُمَّ أَجَرَهَا لِآخَرَ قَبْلَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْأُولَى

٢٠٦٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَجَرَ نَصْرَانِيًّا طَاحُونًا تَدُورُ بِمَاءٍ نَهْرٍ بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ،  
وَلَمْ يُعَيَّنْ مُدَّةُ الْإِجَارَةِ هَلْ هِيَ سَنَةٌ أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ، وَكَانَتْ أَوْجَرَتْ لِغَيْرِهِ بِدُونِ الْمَبْلَغِ  
الْمَذْكُورِ أَعْلَاهُ، وَلَمْ تَقَعِ الْمُفَاسَخَةُ عَلَى الْإِجَارَةِ الْأُولَى، هَلْ تَلْزَمُ الثَّانِيَةُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَلْزَمُ الْإِجَارَةُ الثَّانِيَةُ بِالْإِجْمَاعِ، سَرَاءُ كَانَتْ الْإِجَارَةُ الْأُولَى صَحِيحَةً  
أَوْ فَاسِدَةً. أَمَّا إِذَا كَانَتْ الْأُولَى صَحِيحَةً؛ فَلِأَنَّ مُسْتَأْجِرَهَا أَحَقُّ مِنَ الثَّانِي بِهَا لِلزُّومِ بِهَا،  
وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ فَاسِدَةً فَلِأَنَّ الْفَاسِدَ يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ فِي الْأَحْكَامِ، فَلَا بُدَّ مِنَ  
الْمُفَاسَخَةِ بِانْقِضَاءِ أَوْ الرِّضَا فِيهَا، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ وَقْفٍ وَأَدْخَلَ مَعَهُ مُزَارِعًا، فَالْأُجْرَةُ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ

٢٠٦٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قِطْعَةَ أَرْضٍ مِنْ مُتَوَلِّيِ الْوَقْفِ سَنَةً بِثَلَاثَةِ  
قُرُوشٍ، فَأَدْخَلَ الْمُسْتَأْجِرُ رَجُلًا يَعْمَلُ مَعَهُ مُزَارَعَةً بِالنُّصْفِ، فَاسْتَأْصَلَ الْمُدْخُلُ  
سَائِرَ الْغَلَّةِ وَمَنَعَ الْمُسْتَأْجِرَ عَنْهَا، فَعَلَى مَنْ أُجْرَةُ أَرْضِ الْوَقْفِ؟

٢٠٦٤ = وَمَا الْحُكْمُ فِي الْمُزَارَعَةِ بَيْنَهُمَا؟ [س ٢٩٩ ب، ك ١٢٥٩]

٢٠٦٣ ج = أَجَابَ: طَلَبُ الْأُجْرَةِ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ لَا عَلَى الْمُسْتَعِثِلِّ، إِذَا الْمُسْتَأْجِرُ  
أَدْخَلَهُ بِاخْتِيَارِهِ.

٢٠٦٤ ج = وَيُنْظَرُ إِنِّي صَحَّةُ الْمُزَارَعَةِ وَإِلَى فَسَادِهَا، فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ فِي  
كِلَيْهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا اسْتَأْجَرَ مِنْ شَرِيكِهِ حِصَّةً فِي شَجَرِ الزَّيْتُونِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَهُمَا؛ فَالْإِجَارَةُ بَاطِلَةٌ

٢٠٦٥ = سُئِلَ فِي شَجَرِ زَيْتُونٍ فِي أَرْضٍ مَوْقُوفَةٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، آجَرَ أَحَدُهُمَا لَشَرِيكِهِ الْآخَرَ نِصْفَهُ فِيهِ عَشْرَ سِنِينَ بِخَمْسِمِائَةِ قِرْشٍ؛ لِيَأْكُلَ ثَمَرَتَهُ مُدَّةَ الْعَشْرِ سِنِينَ، فَأَكَلَ الْمُسْتَأْجِرُ ثَمَرَتَهُ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَهَلَكَ الْمُؤَجِّرُ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِنَ الْمُسْتَأْجِرِ ثَلَاثِمِائَةَ قِرْشٍ، وَبَعْدَ بَيْعِ النِّصْفِ لِرَجُلٍ، فَاسْتَمَرَ الْمُسْتَأْجِرُ عَلَى أَكْلِ الثَّمَرَةِ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ، وَالْآنَ يُطَالِبُهُ الْمُشْتَرِي بِمِائَتِي قِرْشٍ لِسِنِيهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ [١٢٤/٤٤]

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ وَلَا لِمَنْ قَبْلَهُ، فَإِنَّ إِجَارَةَ الشَّجَرِ وَالْكَرْمِ بِأَجَرٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ الثَّمَرُ لَهُ؛ لَا تَنْعَقِدُ، بَلْ تَقَعُ بَاطِلَةً؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ، وَمَتَى وَقَعَتْ عَلَى إِتْلَافِهَا؛ لَا تَنْعَقِدُ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً، وَكَذَلِكَ يَبِيعُ الثَّمَرَةَ قَبْلَ وُجُودِهَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ يَبِيعُ الْمَعْدُومَ، وَلَا قَائِلَ بِجَوَازِهِ، وَفَاعِلُ ذَلِكَ مُغْتَمِطٌ فِي الْجَهْلِ الْمُظْلِمِ الَّذِي يَبْعُدُ تَعَاطِيهِ عَلَى الْمُسْلِمِ، فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ عَلِمَ وَجُوبَ رَدِّ مَا تَنَاوَلَهُ الْمَالِكُ بِعَيْنِهِ إِنْ كَانَ بَاقِيًا، وَضَمَانَ مِثْلِهِ إِنْ كَانَ هَالِكًا أَوْ مُسْتَهْلَكًا، وَعَلَى الشَّرِيكِ الْمُسْتَأْجِرِ ضَمَانُ مَا أَكَلَ مِنَ الثَّمَرَةِ، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ بِبَيَمِينِهِ فِي مِقْدَارِ ذَلِكَ، وَعَلَى مُدَّعِي الزِّيَادَةِ الْبَيِّنَةُ الشَّرْعِيَّةُ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ الْقَابِضِ ضَمِينًا كَانَ أَوْ أَمِينًا فِيمَا قَبَضَ، وَالنَّقْلُ فِي جَمِيعِ مَا قُلْنَا مُسْتَفِيزٌ، فَتَذَكَّرْ مِنَ النَّقْلِ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي أَيْدِي النَّاسِ غَالِبًا مِنَ الْكُتُبِ، فَمِنِ (الْهَدَايَةِ): عَقْدُ الْإِجَارَةِ لَا يَنْعَقِدُ عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ مَقْصُودًا، كَمَا لَوْ اسْتَأْجَرَ بَقَرَةً لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا. [ط ١٣٥/]

وَفِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ): وَلَا تَجُوزُ إِجَارَةُ الشَّجَرِ وَالْكَرْمِ بِأَجَرٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ الثَّمَرُ لَهُ، وَكَذَا أَلْبَانُ الْغَنَمِ وَصُوفُهَا.



وَفِي (مَبْسُوطِ السَّرْحِيِّ): وَالْعَيْنُ لَا تُسْتَحَقُّ بِعَقْدِ الْإِجَارَةِ.

وَفِي (الْبَزَارِيِّ): الْإِجَارَةُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْعَيْنِ لَا تَجُوزُ.

وَفِي (الْخُلَاصَةِ): الْإِسْتِجَارُ لَا يَجُوزُ إِلَّا لِمَنْفَعَةٍ مَقْصُودَةٍ فِي الْعَيْنِ.

وَالْمُتَوَنُّ وَالشُّرُوحُ وَالْفَتَاوَى مُطَبَّقَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِجَارَةَ بَيْنَ الْمَنَافِعِ، فَكَيْفَ تَجُوزُ إِجَارَةُ نِصْفِ شَجَرِ الزَّيْتُونِ عَشْرَ سِنِينَ لِأَكْلِ ثَمَرَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ بِخَمْسِمِائَةِ قِرْشٍ، وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا مُطَابَقَةُ الْمُشْتَرِي مِنَ الْمُؤَجَّرِ لِلشَّرِيكِ الْمُسْتَأْجِرِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَلَمْ يَقَعْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُسْتَأْجِرِ عَقْدٌ لَا صَحِيحٌ وَلَا فَاسِدٌ، وَلَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

اسْتَأْجَرْتُ جَمًّا لَا يَحْمِلُ أَدَوَاتَهَا لِلْحَجِّ وَأَشْهَدْتُ

أَنَّهَا لَا تَسْتَحِقُّ بِذِمَّتِهِ حَقًّا فَمَاتَتْ أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ

٢٠٦٦ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ عَزَمَتْ عَلَى الْحَجِّ، فَاسْتَأْجَرَتْ جَمًّا لَا يَحْمِلُهَا، وَيَحْمِلُ

أَدَوَاتَهَا الْمَعْلُومَةَ بِأَجَرَةٍ مَعْلُومَةٍ ذَهَابًا وَإِيَابًا عَجَلَتْهَا لَهُ، فَمَاتَتْ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، هَلْ لِيُورَثَتِهَا الرُّجُوعُ بِحِصَّةٍ مَّا بَقِيَ مِنَ الْإِسْتِيفَاءِ أَوْ لَا؟

٢٠٦٧ = وَإِذَا كَانَتْ قَبْلَ خُرُوجِهَا أَشْهَدْتُ عَلَى نَفْسِهَا أَنَّهَا لَا تَسْتَحِقُّ بِذِمَّتِهِ

حَقًّا يَدْخُلُ مَا تَجَدَّدَ فِي ذِمَّتِهِ بِمَوْتِهَا أَمْ لَا؟ [ك ٢٥٩ ب، س ٣٠٠ /]

٢٠٦٦ ج = اجاب: نعم لِيُورَثَتِهَا الرُّجُوعُ بِحِصَّةٍ مَّا بَقِيَ مِنَ اسْتِيفَاءِ الْمَشْرُوطِ

بِمَوْتِهَا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ بِلَا شُبْهَةٍ.

٢٠٦٧ ج = إِذَا الْإِسْهَادُ صَدَرَ بِمَا كَانَ فِي ذِمَّتِهِ، لَا بِمَا تَجَدَّدَ بِمَوْتِهَا، كَمَا

لَا يَخْفَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ رَجُلٌ جَمَّالًا يَحْمِلُهُ إِلَى الْحَجِّ ذَهَابًا  
وَأَيَابًا، فَرَمَاهُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ وَامْتَنَعَ مِنْ حَمْلِهِ

٢٠٦٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ جَمَّالًا يَحْمِلُهُ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى الْحَجِّ ذَهَابًا وَأَيَابًا،  
وَعَجَّلَ لَهُ الْأُجْرَةَ بِتَمَامِهَا، فَرَمَاهُ فِي الذَّهَابِ مُمْتَنِعًا عَنْهُ، فَحَمَلَهُ غَيْرُهُ فَمَا الْحُكْمُ  
فِيمَا قَبِضَ مِنَ الْأُجْرَةِ؟ [ع ٢٤٤ ب /]

أَجَابَ: لِلْجَمَّالِ أُجْرَةُ حَمْلِهِ إِلَى الْمَرْحَلَةِ الَّتِي حَمَلَهُ إِلَيْهَا، وَيَرُدُّ عَلَيْهِ مَا قَابَلَ  
الْمَرَّاحِلَ الَّتِي امْتَنَعَ عَنْ حَمْلِهِ فِيهَا ذَهَابًا وَأَيَابًا، كُلُّ بِحْسَابِهِ عَلَى قَدْرِ الْمَرَّاحِلِ،  
وَلَا مُعْتَبَرٌ بِالسُّهُولَةِ وَالْوُغُورَةِ فِيهَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الطَّرَابُلُسِيُّ فِي (مَنَاسِكِهِ) وَغَيْرُهُ،  
وَفِي إِجَارَاتِ (الظَّهِيرِيَّةِ) مَا هُوَ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ سَفِينَةً لِحَمْلِ غِلَالٍ إِلَى مَحَلٍّ مَعْلُومٍ

٢٠٦٩ = سُئِلَ فِي (شَخْصٍ) <sup>(١)</sup> اسْتَأْجَرَ سَفِينَةً لِحَمْلِ غِلَالٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَحَلٍّ  
مَعْلُومٍ بِأُجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ، فَوَضَعَ الْغِلَالَ بِهَا وَسَارَتْ، وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبُ الْغِلَالِ  
وَلَا وَكِيلُهُ فِيهَا فَانْكَسَرَتْ، وَكَانَ دَفْعَ لَهُ بَعْضُ الْأُجْرَةِ هَلْ يَسْتَرِدُّهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ اسْتِرْدَادُ مَا دَفَعَ مِنَ الْأُجْرَةِ؛ إِذْ لَا أُجْرَةَ لَهُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ قَارِئُ  
الْهِدَايَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِجَارَةُ قَرْيَةِ الْوَقْفِ بَاطِلَةٌ

٢٠٧٠ = سُئِلَ بِمَا صُورَتُهُ فِيمَا سَبَقَ مِنْ جَنَابِكُمُ الشَّرِيفِ مِنْ إِفْتَائِكُمُ الْمُئِنِفِ  
فِي الْمَحْضَرِّينِ اللَّذَيْنِ حَاصِلُهُمَا: اسْتَأْجَرَ عَمْرُو قَرْيَةً مِنَ الْوَقْفِ مِنْ مُتَوَلِّيهِ الْعَامِّ

مَعَ وُجُودِ مُتَوَلِّيهِ الْخَاصِّ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ، وَدَفَعَ الْأَجْرَةَ لِلْمُتَوَلِّيِ الْعَامِّ مَعَ مَنَعِ السُّلْطَانِ لَهُ، بِالتَّفْصِيلِ فِي الْمَسْأَلَةِ بَيْنَ كَوْنِ الْإِجَارَةِ صَحِيحَةً فَيَجِبُ الْمُسَمَّى بِعَيْنِهِ، أَوْ فَاسِدَةً فَيَجِبُ أَجْرُ الْمِثْلِ، أَوْ بِعَقْدِ فُضُولِيٍّ فَيَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَارَةِ الْمُتَوَلِّيِ الْخَاصِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ لِإِطْلَاقِ اسْمِ الْإِجَارَةِ فِيمَا رُفِعَ لَكُمْ، وَحَقِيقَتُهَا مَقْصُورَةٌ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ عَلَى ذَلِكَ، وَالصَّحِيحَةُ هِيَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ غَالِبًا، وَأَفْذَنْتُمُ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ فِي ذَلِكَ حَسْبَمَا أَنْهَيْتُمُ إِلَيْكُمْ، فَهَلْ إِذَا كَانَتِ الْإِجَارَةُ لِتَنَاوُلِ مَحْصُولِهَا مِنْ خَرَاجٍ وَعِدَادِ أَشْجَارٍ تَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ تَقَعُ بَاطِلَةً مِنْ أَصْلِهَا وَتَكُونُ عَدَمًا؛ إِذَا لَا يُسَلِّكُ بِالْبَاطِلِ مَسْلَكَ الصَّحِيحِ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ؟

٢٠٧١ = وَإِذَا كَانَتْ بَاطِلَةً، فَمَا الْحُكْمُ فِيمَا تَنَاوَلَهُ الْمُسْتَأْجِرُ مِنْ مَحْصُولِ الْقَرْيَةِ، وَفِيمَا دَفَعَهُ لِلْمُتَوَلِّيِ الْعَامِّ مِنَ الْمَبْلَغِ؟ الْجَوَابُ مُوَضَّحًا مُعَلَّلًا مَعَ النِّقْلِ الصَّرِيحِ فِي ذَلِكَ.

٢٠٧٠ ج = أَجَابَ: الْمُقَرَّرُ فِي كَلَامِ مَشَايخِنَا بِأَجْمَعِهِمْ أَنَّ الْإِجَارَةَ تَمْلِكُ نَفْعَ<sup>(١)</sup> بَعْوَضٍ، وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى اسْتِهْلَاكِ الْأَعْيَانِ فَهِيَ بَاطِلَةٌ، وَمِمَّا صَرَّحُوا بِهِ أَنَّ مَنْ اسْتَأْجَرَ [س ٣٠٠ ب /] بَقَرَةً لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا، أَوْ كَرْمًا لِيَأْكُلَ ثَمَرَتَهُ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَمِمَّا يَقْطَعُ الشُّغْبَ قَوْلُهُمْ: جَعَلَ الْعَيْنَ مَنَفَعَةً غَيْرَ مُتَصَوِّرٍ، فَإِذَا عَلِمَ أَنَّ الْإِجَارَةَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى اسْتِهْلَاكِ الْأَعْيَانِ قَصْدًا؛ وَقَعَتْ بَاطِلَةً؛ فَعَقْدُ الْإِجَارَةِ الْمَذْكُورُ حَيْثُ لَمْ يَقَعْ عَلَى الْإِنْتِفَاعِ بِالْأَرْضِ بِالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ، بَلْ عَلَى أَخْذِ الْمُتَحَصِّلِ مِنَ الْخَرَاجِ بِنَوْعِهِ، أَغْنِي: الْخَرَاجَ الْمُوَظَّفَ وَالْمُقَاسِمَةَ وَمَا عَلَى الْأَشْجَارِ مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَيْمَتِنَا، وَالْبَاطِلُ لَا حُكْمَ لَهُ بِإِطْبَاقِ عُلَمَائِنَا.

(١) فِي ع: يَنْفَع.

٢٠٧١ ج = وَإِذَا قُلْنَا بِطُلَانِهِ؛ لَزِمَ الْمُسْتَأْجِرُ أَنْ يَرُدَّ جَمِيعَ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَزَارِعِينَ مِنْ غِلَالٍ وَنُقُودٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَوَلَايَةُ قَبْضِ ذَلِكَ [ك: ١٢٦٠، ط: ١٣٦، ع: ١٢٤٥ /] لِلْمُتَوَلَّى الْخَاصِّ، وَلَا دَخَلَ لِلْمُتَوَلَّى الْعَامِّ فِيهِ، وَالْحَالُ مَا شَرِحَ وَالسُّؤَالُ الْأَوَّلُ لَمْ يُذَكَّرْ لَنَا فِيهِ أَنَّ الْإِجَارَةَ وَقَعَتْ عَلَى تَنَاوُلِ الْخَرَاجِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَسُئِلْنَا فِيهِ عَنِ الْإِجَارَةِ مُطْلَقًا، فَاَنْصَرَفَتْ إِلَى تَمَلُّكِ الْمَنْفَعَةِ وَقَسَمْنَا الْأَحْكَامَ عَلَى الصَّحِيحَةِ وَحُكْمِهَا مِنْ وَجُوبِ الْمُسَمَّى، وَعَلَى الْفَاسِدَةِ وَحُكْمِهَا مِنْ وَجُوبِ أَجْرَةِ الْمِثْلِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَأَمَّا حَيْثُ كَانَ الْوَاقِعُ أَنَّهَا عَلَى إِتْلَافِ الْأَعْيَانِ الَّتِي سَتُوجَدُ، فَهِيَ بَاطِلَةٌ يَرُدُّ الْمُسْتَأْجِرُ جَمِيعَ مَا تَنَاوَلَهُ بِعَيْنِهِ إِنْ كَانَ قَائِمًا، وَضَمَانُهُ إِنْ كَانَ مُسْتَهْلِكًا أَوْ هَالِكًا؛ لِأَنَّهُ قَبْضُهُ عَلَى جِهَةِ التَّمْلِكِ بِعَقْدٍ بَاطِلٍ لَا حُكْمَ لَهُ، إِذْ هُوَ غَيْرُ مَشْرُوعٍ بِأَصْلِهِ وَوَضْفِهِ، وَيَسْتَرِدُّ مِنْ مُؤْجَرِهِ مَا دَفَعَهُ لَهُ، وَالْجَوَابُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَوْضُوعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ مُكَارِيًّا لِيَحْمِلَ لَهُ قُطْنًا فَحَمَلَ بَعْضَهُ

لِعَدَمِ تَأْتِي حَمْلِ الْكُلِّ؛ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْمِلَ لِغَيْرِهِ

٢٠٧٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ مُكَارِيًّا لِيَحْمِلَ قُطْنٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الرَّمْلَةِ إِلَى الْقُدْسِ، بِأَجْرَةِ مُسَمَّاةٍ عَجَلٍ بَعْضَهَا، وَلَا يَتَأْتَى لَهُ حَمْلُهُ جُمْلَةً، فَحَمَلَ بَعْضَهُ، ثُمَّ اسْتَعْلَ عَنْ بَقِيَّتِهِ بِالْمُكَارَاةِ مَعَ غَيْرِهِ، فَطَالَبَهُ بِحَمْلِ مَا بَقِيَ، فَقَالَ: لَا أَحْمِلُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا لَمْ أَجِدْ كِرْوَةً غَيْرَ هَذِهِ الْكِرْوَةِ. هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَيُجْبَرُ عَلَى حَمْلِهِ قَبْلَ غَيْرِهِ؟

أَجَابَ: حَيْثُ لَمْ يَتَأْتِ لَهُ حَمْلُهُ مَعًا؛ يَجِبُ عَلَيْهِ حَمْلُ السَّابِقِ؛ لِتَقَدُّمِهِ عَلَى الْآخِرِ، وَمَتَى اتَّقَى الْحَقَّانِ؛ قُدِّمَ أَوَّلُ الْحَقَّيْنِ إِجْمَاعًا بِغَيْرِ خِلَافٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَجَرَ أَرْضًا ثُمَّ بَاعَهَا فَأَلِجَارَةً صَحِيحَةً وَالْبَيْعُ مَوْقُوفٌ

٢٠٧٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَجَرَ آخَرَ مَارَسَيْنِ مِنْ أَرْضٍ بِأَجَرَةٍ مَعْلُومَةٍ مُدَّةَ سِنِينَ، ثُمَّ بَاعَهُمَا لِآخَرَ، هَلْ تَبْطُلُ الْإِجَارَةُ بِهَذَا الْبَيْعِ؟

أَجَابَ: لَا تَبْطُلُ الْإِجَارَةُ بِهَذَا الْبَيْعِ بِالْإِجْمَاعِ، وَحُكْمُ الْبَيْعِ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ يَصِحُّ وَلَا يَنْفُذُ، وَلَيْسَ لِغَيْرِ الْمُشْتَرِي فُسْخُهُ، وَالْمُشْتَرِي بِالْخِيَارِ عَلِمَ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ فِي الْأَصَحِّ، وَفِي (الْخَانِيَّةِ): يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَارَةِ الْمُسْتَأْجِرِ فِي أَصَحِّ الرِّوَايَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ بُسْتَانًا لِيَزْرَعَ فِيهِ مَا شَاءَ فَأَكَلَهُ الْجَرَادُ

وَبَقِيَ مِنَ الْمُدَّةِ مَا يُمَكِّنُ الزَّرْعَ فِيهِ يَجِبُ الْمُسَمَّى

٢٠٧٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ بُسْتَانًا وَقَفًّا؛ لِيَزْرَعَ مَا شَاءَ فِيهِ سَنَةً كَامِلَةً بِأَجَرٍ مَعْلُومٍ إِجَارَةً صَحِيحَةً، وَتَسَلَّمَهُ وَزَرَعَ فِيهِ مَا شَاءَ، فَأَكَلَهُ الْجَرَادُ، وَبَقِيَ مِنَ الْمُدَّةِ مَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الزَّرْعِ فِيهِ، هَلْ يَجِبُ الْأَجْرُ الْمُسَمَّى بِالِغَا مَا بَلَغَ أَمْ لَا؟ [س ١/٣٠١]

أَجَابَ: نَعَمْ يَجِبُ الْمُسَمَّى مِنَ الْأَجَرَةِ بِالِغَةِ<sup>(١)</sup> مَا بَلَغَتْ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ لِأَنَّهَا فِي الصَّحِيحَةِ تَعْتَمِدُ التَّمَكُّنَ مِنَ الْإِسْتِيفَاءِ، لَا حَقِيقَةَ الْإِسْتِيفَاءِ، فَيَجِبُ الْأَجْرُ بِالِغَا مَا بَلَغَ، وَإِنْ أَكَلَهُ الْجَرَادُ بِالْإِجْمَاعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَأْجَرَ أَرْضًا مُدَّةَ سِنِينَ وَكَرَبَهَا فَتَعَدَّى الْمُؤَجَّرُ

عَلَيْهَا وَزَرَعَهَا يَسْقُطُ بِقُدْرِهِ وَلَا تَنْفَسِخُ فِيهَا بَقِي

٢٠٧٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا بُورًا بِأَجَرَةٍ مَعْلُومَةٍ مُدَّةَ سِنِينَ مَعْلُومَةٍ، فَكَرَبَهَا وَزَرَعَهَا صَيْفًا فَلَمْ يَنْبُثْ، وَدَخَلَتْ سَنَةٌ ثَانِيَةٌ فَتَعَدَّى عَلَيْهَا الْمُؤَجَّرُ مَكْرُوبَةً، وَزَرَعَهَا شَتْوِيًّا مَعَ بَقَاءِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

(١) فِي ع: بِالِغَا.

أَجَاب: الْمُؤَجَّرُ مُتَعَدٌّ أَتَمُّ بِفِعْلِهِ مُسْتَحَقٌّ لِلتَّعْزِيرِ؛ إِذْ هُوَ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ لَا حَدَّ فِيهَا مُقَدَّرٌ، وَهَذِهِ الْمَعْصِيَةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَيَسْقُطُ عَنِ الْمُسْتَأْجِرِ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِهِ، وَلَا تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ، بَلْ هِيَ بَاقِيَةٌ وَالزَّرْعُ لِلزَّارِعِ بِالْإِجْمَاعِ، لِأَنَّهُ نَمَاءٌ بِذَرِّهِ، [ك ٢٦٠ ب، ع ١٢٤، ط ١٣٧ /] وَهُوَ خَالِصٌ (مِلْكِيهِ) <sup>(١)</sup>، وَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا بِأَنَّ الْمَنَافِعَ لَا تُضْمَنُ بِالْإِتْلَافِ، وَقَدْ أَتَلَفَ الْمُؤَجَّرُ مَنَفْعَةَ الْأَرْضِ مَكْرُوبَةً، وَالكَرَّابُ وَصِفٌ فِي الْأَرْضِ غَيْرٌ مُتَقَوِّمٌ بِإِنْفِرَادِهِ كَلَوْنِ الدَّابَّةِ، فَلَوْ ضَمَّنَّا؛ ضَمَّنَّا مَا نَقَصَ مِنْ قِيَمَةِ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ لِمَالِكِيهَا الْمُؤَجَّرِ لَهَا، وَتَضْمِينُ الْمَالِكِ مَا نَقَصَ مِنْ مِلْكِيهِ بِفِعْلِهِ مُحَالٌ، فَافْهَمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠٧٦ = سُئِلَ فِي جَمَاعَةٍ اسْتَأْجَرُوا إِبِلًا مِنْ جَمَّالَةٍ؛ لِحَمْلِ مَمَالِكٍ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ وَحُمُولَاتٍ لَهُمْ مَخْصُوصَةٌ مِنْ دِمَشْقِ الشَّامِ إِلَى الْقَاهِرَةِ بِأَجْرِ مَعْلُومٍ، عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ مَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الْأَخْفَارِ عَلَى الْجَمَّالَةِ، فَحَمَلُوا مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِلَّا سِتِّجَارًا لِبَعْضِ الْمَسَافَةِ، فَكَانُوا إِذَا طُلِبَتْ الْأَخْفَارُ مِنْهُمْ دَفَعُوهَا إِلَى الْجَمَّالَةِ <sup>(٢)</sup> لِيُوصِلُوهَا إِلَى الْخَفَرِيَّةِ، فَهَلِ الْإِجَارَةُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ صَحِيحَةٌ أَمْ فَاسِدَةٌ؟

٢٠٧٧ = وَإِذَا قُلْتُمْ فَاسِدَةٌ هَلْ يُلْزَمُ الْجَمَّالَةُ <sup>(٣)</sup> أَنْ يَمْضُوا بِهِمْ بَقِيَّةَ الْمَسَافَةِ أَمْ لَا؟

٢٠٧٨ = وَهَلْ يَكُونُ جَمِيعُ مَا دَفَعُوهُ بِإِذْنِهِمْ لِلْخَفَرِيَّةِ مِنْ مَالِهِمْ أَمْ مِنْ مَالِ الْجَمَّالَةِ يُخَسَّبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْرَةِ الْمِثْلِ اللَّازِمَةِ لَهُمْ لِلْمَسَافَةِ الَّتِي حَمَلُوا إِلَيْهَا أَمْ لَا؟

٢٠٧٦ ج = أَجَاب: الْإِجَارَةُ عَلَى هَذَا النَّمْطِ فَاسِدَةٌ، يُلْزَمُ فِيهَا أَجْرَةُ الْمِثْلِ لِلْمَسَافَةِ الَّتِي قُطِعَتْ، وَلَا يَتَجَاوَزُ بِهَا عَنْ حِصَّتَيْهَا مِنَ الْمُسَمَّى.

(٣) فِي ع: الْجَمَاعَةُ.

(٢) فِي ع: الْجَمَاعَةُ.

(١) فِي ك: حَقُّهُ.

٢٠٧٧ ج = وَلَا يَلْزَمُ الْمُضِيَّ عَلَيْهَا بَقِيَّةُ الْمَسَافَةِ، لِأَنَّ الْفَاسِدَ يَجِبُ إِعْدَامُهُ لَا تَقْرِيرُهُ.

٢٠٧٨ ج = وَجَمِيعُ مَا دَفَعُوهُ بِإِذْنِهِمْ لِلْخَفَرِيَّةِ، لَا شَيْءَ مِنْهُ عَلَى الْجَمَّالَةِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَالِ الْمُسْتَأْجِرِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ رَهْنَتْ بَيْتًا عِنْدَ آخَرَ عَلَى

عَشْرَةِ قُرُوشٍ فَأَجَرَهُ الْمُرْتَهِنُ بِإِذْنِهَا

٢٠٧٩ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ رَهْنَتْ بَيْتًا عِنْدَ آخَرَ عَلَى عَشْرَةِ قُرُوشٍ، فَأَجَرَهُ الْمُرْتَهِنُ بِإِذْنِهَا وَقَبَضَ الْأَجْرَةَ، فَهَلِ الْمَقْبُوضُ مِنَ الْأَجْرَةِ لَهُ، أَمْ لِلْمَرَأَةِ الرَّاهِنَةِ؟ [س ٣٠١ ب / ]  
 أَجَابَ: الْمَقْبُوضُ مِنَ الْأَجْرَةِ لِلْمَرَأَةِ؛ لِأَنَّهَا الْمَالِكَةُ، وَقَدْ أَجَرَ الْمُرْتَهِنُ بِإِذْنِهَا، فَبَطَلَ الرَّهْنُ وَصَحَّتِ الْإِجَارَةُ، وَتَفَدَّتْ وَلَزِمَتْ الْأَجْرَةُ لِلْمَرَأَةِ الرَّاهِنَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يُشْتَرَطُ فِي الْأَجْرِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَيْلِيِّ مَا يُشْتَرَطُ فِي السَّلَمِ

٢٠٨٠ = سُئِلَ فِي شَيْخٍ قَرِيَةٍ اسْتَأْجَرَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ لِيَحْفَرُوا بِئْرَهَا بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْحِنْطَةِ، فَحَفَرُوهُ حَتَّى أَيْسُوا مِنْ خُرُوجِ الْمَاءِ، هَلْ تَجِبُ الْأَجْرَةُ الْمُعَيَّنَةُ لَهُمْ أَمْ لَا؟  
 أَجَابَ: الَّذِي يَجِبُ أَجْرَةُ الْمِثْلِ مِنْ جِنْسِ التَّقْدِيرِ، لَا الْمُسَمَّى بِعَيْنِهِ مِنَ الْحِنْطَةِ؛ إِذَا أُجِرَ حَيْثُ كَانَ كَيْلِيًّا؛ يُشْتَرَطُ لِلصَّحَّةِ بَيَانُ الْقَدْرِ وَالصِّفَةِ وَمَكَانِ الْإِيْفَاءِ، كَمَا فِي السَّلَمِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْبَزَارِيَّةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ لَهُ عَمَّرَ هَذَا الْبَيْتَ وَاسْكُنْهُ بِعِمَارَتِهِ وَلَمْ يَسْكُنْهُ

٢٠٨١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ آخَرُ: عَمَّرَ هَذَا الْبَيْتَ وَاسْكُنْهُ بِعِمَارَتِهِ. فَعَمَّرَهُ وَلَمْ يَسْكُنْهُ، هَلْ يَرْجِعُ عَلَيْهِ بِمَا أَنْفَقَ أَمْ لَا؟

أَجَاب: نَعَمْ، يَرْجِعُ عَلَيْهِ بِمَا أَنْفَقَ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذْنُ الْمُتَوَلَّى لِلْمُسْتَأْجِرِ أَنْ يُعَمِّرَ لِنَفْسِهِ

٢٠٨٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ حَانُوتًا مِنْ مُتَوَلَّى الْوَقْفِ مُدَّةً، وَبَنَى بِهَا بُيَانًا بِإِذْنِ الْمُتَوَلَّى لَهُ بِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا زَادَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ الْمَزْبُورَ، وَأَخَذَ الدُّكَانَ مِنْهُ، وَالْحَالُ أَنْ رَفَعَ الْبِنَاءَ يَضُرُّ بِالْوَقْفِ، وَأَبَى الْمُتَوَلَّى الْإِذْنَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ قِيَمَةَ ذَلِكَ وَيَتَمَلَّكَ الْبِنَاءَ لِلْوَقْفِ، فَهَلْ حَيْثُ كَانَ الْبِنَاءُ بِإِذْنِهِ يُجْبَرُ الْمُتَوَلَّى عَلَى دَفْعِ الْقِيَمَةِ أَمْ لَا؟ [ك/١٢٦١/]

٢٠٨٣ = وَهَلْ إِذَا قُلْتُمْ بَعْدَ لُزُومِ الْمُتَوَلَّى دَفْعَ قِيَمَةِ الْبِنَاءِ لَهُ يَبْقَى بِنَاؤُهُ وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ بِالْمِلْكِ، وَيَدْفَعُ أَجْرَةَ أَرْضِ الْوَقْفِ الْمُشْتَغَلَةِ بِنَائِهِ أَمْ لَا؟

٢٠٨٢ ج = أَجَاب: إِنْ أَذِنَ لَهُ الْمُتَوَلَّى فِي عِمَارَةِ الْحَانُوتِ لِيَرْجِعَ بِمَا أَنْفَقَ عَلَى الْوَقْفِ، أَوْ قَالَ لَهُ الْمُتَوَلَّى: أَذِنْتُ لَكَ فِي عِمَارَتِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ؛ كَانَتْ الْعِمَارَةُ لِلْوَقْفِ، وَيَرْجِعُ بِمَا أَنْفَقَ، فَإِنْ اخْتَلَفَا فَقَالَ الْمُسْتَأْجِرُ: أَنْفَقْتُ كَذَا. وَقَالَ الْمُتَوَلَّى: كَذَا دُونَ مَا ادَّعَاهُ الْمُسْتَأْجِرُ، فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الصَّنْعَةِ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ، وَإِنْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الصَّنْعَةِ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُتَوَلَّى وَلَا يَمِينُ عَلَيْهِ، وَعَلَى الْمُسْتَأْجِرِ الْبَيِّنَةُ؛ لِأَنَّهَا دَعْوَى وَإِنْكَارٌ، فَيُعْتَبَرُ فِيهَا مَا يُعْتَبَرُ فِي الدَّعْوَى وَالْإِنْكَارِ، كَمَا ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا فِي الْإِجَارَةِ، وَإِنْ أَذِنَ لَهُ الْمُتَوَلَّى بِالْعِمَارَةِ لِنَفْسِهِ، فَعَمَّرَ فِي عَرْضَةِ الْوَقْفِ، وَبَنَى حَانُوتًا لِنَفْسِهِ فَقَدْ قَالَ فِي (الْحَايَةِ، وَالْإِسْعَافِ) وَغَيْرِهِمَا: رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا مَوْقُوفَةً وَبَنَى فِيهَا حَانُوتًا، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ وَزَادَ فِي غَلَّةِ الْأَرْضِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الثَّانِي مِنَ الْحَانُوتِ، يُنْظَرُ إِنْ كَانَ أَجْرُهُ الْمُتَوَلَّى مُشَاهِرَةً، فَإِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ كَانَ لِلْمُتَوَلَّى أَنْ يَنْسَخَ الْإِجَارَةَ؛ لِأَنَّ الْإِجَارَةَ إِذَا كَانَتْ مُشَاهِرَةً يَتَجَدَّدُ انْعِقَادُهَا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ،



فَإِذَا فَسَخَ الْإِجَارَةَ إِنْ كَانَ رَفَعَ الْبِنَاءَ لَا يَضُرُّ بِالْأَرْضِ؛ كَانَ لِصَاحِبِ الْبِنَاءِ أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءَهُ، وَإِنْ كَانَ رَفَعَ الْبِنَاءَ يَضُرُّ بِالْأَرْضِ؛ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ الْبِنَاءَ، فَبَعْدَ ذَلِكَ إِنْ رَضِيَ الْمُسْتَأْجِرُ [س ٢٠٣، ط ١٣٨، ك ٢٦١ ب] أَنْ يَأْخُذَ قِيَمَةَ الْبِنَاءِ وَيَتْرَكَ الْبِنَاءَ عَلَى الْمُتَوَلَّى؛ كَانَ لِلْمُتَوَلَّى أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْقِيَمَةَ، يُنْظَرُ إِلَى قِيَمَةِ الْبِنَاءِ مَبْنِيًّا وَإِلَى قِيَمَتِهِ مَنْزُوعًا، أَتَيْهُمَا كَانَ أَقْلٌ يَتَمَلَّكُهُ الْمُتَوَلَّى بِذَلِكَ، فَيَصِيرُ الْبِنَاءُ وَقْفًا مَعَ الْأَرْضِ، وَإِنْ كَانَ رَفَعَ الْبِنَاءَ يَضُرُّ بِالْأَرْضِ وَأَبَى الْمُتَوَلَّى أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْقِيَمَةَ وَيَتَمَلَّكَ الْبِنَاءَ؛ لَا يُجْبَرُ الْمُتَوَلَّى، بَلْ يَتَرَبَّصُ صَاحِبُ الْبِنَاءِ إِلَى أَنْ يَتَخَلَّصَ مَالُهُ، فَيَأْخُذَهُ. انْتَهَى كَلَامُ (الْحَافِيَّةِ).

فَهُوَ كَمَا تَرَى صَرِيحٌ فِي أَنَّ كُلًّا مِنَ الْمُسْتَأْجِرِ وَالْمُتَوَلَّى لَا يُجْبَرُ إِذَا أَبَى، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ مُعَاوَضَةٌ، وَهِيَ مُتَوَقَّفَةٌ عَلَى التَّرَاضِي، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

٢٠٨٣ ج = وَلَا يَلْزَمُ الْمُسْتَأْجِرُ أَجْرَةَ أَرْضِ الْوَقْفِ بِلَا شُبْهَةٍ؛ لِأَنَّ إِبْقَاءَ الْبِنَاءِ لِمَصْلَحَةِ الْوَقْفِ لَا لِمَصْلَحَتِهِ، وَلَوْ لَزِمَتْهُ الْأُجْرَةُ؛ لَزِمَهُ ضَرَرُ أَنْ أَحَدَهُمَا التَّزَمَ بِهِ بِفِعْلِهِ، وَالْآخَرُ لَمْ يَلْزَمْ بِهِ، وَهُمَا ضَرَرُ التَّرَبُّصِ إِلَى وَقْتِ التَّخْلُصِ، وَقَدْ التَّزَمَ بِهِ بِفِعْلِهِ؛ إِذْ بَنَى فِي أَرْضِ الْوَقْفِ بِحُسْنِ اخْتِيَارِهِ بِنَاءً لَا يَتَخَلَّصُ إِلَّا بِضَرَرِ الْوَقْفِ فَيَلْزِمُهُ، وَضَرَرُ لُزُومِ الْأُجْرَةِ مِنْ غَيْرِ انْتِفَاعٍ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَلْزَمْ بِهِ فَلَا يَلْزِمُهُ، فَتَحَرَّرَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْبِنَاءَ مِلْكُهُ، وَأَنَّ الْعَرَصَةَ لِلْوَقْفِ، وَقَدْ قَالَ فِي (الْبَرَازِيَّةِ) وَغَيْرِهَا: وَلَوْ كَانَ الْبِنَاءُ مِلْكًا وَالْعَرَصَةُ وَقْفًا، وَاجَرَ الْمُتَوَلَّى بِإِذْنِ مَالِكِ الْبِنَاءِ؛ فَلَا جُرْ يُنْقَسِمُ عَلَى الْبِنَاءِ وَالْعَرَصَةِ، وَيُنْظَرُ بِكُمْ يُسْتَأْجَرُ كُلُّ، فَمَا أَصَابَ الْبِنَاءَ؛ فَهُوَ لِمَالِكِ الْبِنَاءِ. انْتَهَى.

وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا أُنْشِئَ الْحَانُوتُ مِنْ أَصْلِهِ، وَأَمَّا إِذَا اسْتَرَمَّ، فَأَذِنَ لَهُ بِمَرَمَّتِهِ أَوْ تَطْيِينِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَيُنْظَرُ إِنْ زَادَ فِيهِ مِنْ مَالِهِ حَجَرًا أَوْ خَشَبَةً أَوْ شَيْئًا لَهُ قِيَمَةٌ بَعْدَ الرَّفْعِ يَدْفَعُ لَهُ الْمُتَوَلَّى قِيَمَتَهُ مِنْ غَيْرِ تَخْيِيرٍ؛ إِنْ ضَرَّ الْوَقْفَ رَفْعُهُ، فَإِنْ زَادَ فِيهِ شَيْئًا لَا قِيَمَةَ لَهُ

بَعْدَ الرَّفْعِ كَالْتُّرَابِ مَثَلًا؛ لَا يَرْجِعُ بِشَيْءٍ، وَإِنْ أَنْفَقَ عَلَى نَحْوِ تَطْيِينِهِ وَمَرَمَتِهِ أُجْرَةً  
لِلْأَجْرَاءِ بِإِذْنِ الْمُتَوَلَّى؛ يَرْجِعُ عَلَيْهِ بِمَا أَنْفَقَ فِي غَلَّةِ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّ عَيْنَ الْحَانُوتِ كَانَتْ  
مَوْجُودَةً [ع ٢٤٦ ب /] فَأُذِنَ لَهُ بِمَرَمَتِهَا، وَإِصْلَاحِ حِيطَانِهَا وَسُقْفِهَا، وَالْإِذْنُ مُوجِبٌ  
لِلرُّجُوعِ، فَيَرْجِعُ بِمَا أَنْفَقَ فِي ذَلِكَ، فَتَبَّهَ لِمَا حَرَّرْتُهُ فَإِنَّهُ مُفْرَدٌ، وَاعْتَمَمَهُ فَإِنَّهُ أَوْحَدٌ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ سَاحَةً وَقَفٍ لِلْبِنَاءِ بِهَا عَلَى  
أَنَّهَا كَذَا مِنَ الْأَذْرُعِ فَظَهَرَ أَنَّهَا أَزِيدُ

٢٠٨٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ سَاحَةً مُسْتَحْكِرَةً<sup>(١)</sup> لِلْبِنَاءِ بِهَا؛ بِأُجْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ  
عَلَى أَنَّهَا كَذَا مِنَ الْأَذْرُعِ، وَحُدِّثَتْ بِحُدُودِ أَرْبَعَةِ مَعْلُومَةٍ، فَظَهَرَ أَنَّهَا أَزِيدُ مِنْ ذَلِكَ،  
فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: الذَّرْعُ وَضْفٌ زِيَادَتُهُ أَوْ نُقْصَانُهُ لَا يُوجِبُ فَسَادًا فِي الْعَقْدِ، وَلَا قِسْطَ  
لِلزَّائِدِ مِنْهُ وَلَا لِلْفَائِتِ، فَإِلَّا جَارَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَى الْمَحْدُودِ بِتَمَامِهِ وَلَا قِسْطَ لِلزَّائِدِ، قَالَ  
فِي (الْبَزَارِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ: اسْتَأْجَرَ أَرْضًا عَلَى أَنَّهَا عَشْرَةُ جَرَائِبَ بِكَذَا، فَإِذَا  
هِيَ خَمْسَةُ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةٌ؛ لَهُ - يَعْنِي: لِلْمُؤَجَّرِ - الْمُسَمَّى، يَعْنِي: لَا يُزَادُ فِي صُورَةِ  
الزِّيَادَةِ، وَلَا يُنْقَصُ فِي صُورَةِ النُّقْصَانِ، وَلَوْ قَالَ فِي عَقْدِ الْإِجَارَةِ: كُلُّ جَرِيبٍ بِكَذَا؛  
لَزِمَهُ كُلُّ جَرِيبٍ بِدَرَاهِمٍ. وَالْمَسْأَلَةُ فِي الْبَيْعِ، وَمُسْطَرَّةٌ فِي الْإِجَارَةِ، وَهِيَ ظَاهِرَةٌ  
لَا يَتَوَقَّفُ فِيهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٢٠٣ ب /]

يَدْخُلُ الصَّهْرِيغُ فِي اسْتِئْجَارِ السَّاحَةِ

٢٠٨٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَحْكَرَ سَاحَةً بِدَاخِلِ الْبَلَدَةِ لِلْبِنَاءِ بِهَا بِحُدُودِهَا

(١) فِي ع: مُسْتَحْكِرًا.

وَمَنَافِعِهَا، وَمَرَافِقِهَا وَمَا يُعْرِفُ بِهَا وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا مُدَّةً مُّعَيَّنَةً بِأَجَرَةٍ مُّعَيَّنَةٍ، فَظَهَرَ بِهَا صَهْرِيحٌ، هَلْ يَدْخُلُ فِي اسْتِحْكَارِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَدْخُلُ الصَّهْرِيحُ؛ إِذْ هُوَ مِمَّا يُعْرِفُ بِهَا وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا، وَهَذَا مِمَّا لَا شُبْهَةَ فِيهِ، وَالْأَضْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْتِحْكَارَ عَقْدُ إِجَارَةٍ يُقْصَدُ بِهِ اسْتِيفَاءُ<sup>(١)</sup> الْأَرْضِ مُقَرَّرَةً لِلْبِنَاءِ وَالْغَرْسِ أَوْ لِأَحَدِهِمَا، وَالْإِجَارَةُ بَيْعُ الْمَنَافِعِ حَتَّى يَدْخُلَ الطَّرِيقُ وَالشَّرْبُ، وَإِنْ لَمْ تُذَكَّرِ الْحُقُوقُ وَالْمَنَافِعُ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُشْكُ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ اسْتَحْكَرَ أَرْضًا وَأَحْكَرَ آخَرَ قِطْعَةً مِنْهَا

فَبِمَوْتِ الْأَوَّلِ يَنْفَسِخُ كُلُّ مِنَ الْإِحْكَارَيْنِ

٢٠٨٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ (اِحْتَكَرَ مِنْ)<sup>(٢)</sup> آخَرَ أَرْضًا بِمَبْلَغٍ لِلْبِنَاءِ بِهَا، فَأَحْكَرَ الْمُسْتَحْكِرُ قِطْعَةً مِنْهَا لِرَجُلٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَحْكِرُ الْأَوَّلُ، فَهَلْ يَنْطُلُ الْإِحْكَارُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي بِمَوْتِهِ؟

٢٠٨٧ = وَلِلْقَبِيْمِ أَنْ يُطَالِبَ بِرَفْعِ الْبِنَاءِ وَتَسْلِيمِ الْأَرْضِ فَارِغَةً حَيْثُ لَا ضَرَرَ عَلَى الْأَرْضِ بِالرَّفْعِ أَمْ لَا؟

٢٠٨٦ ج = أَجَابَ: نَعَمْ بِمَوْتِ الْمُسْتَحْكِرِ يَنْفَسِخُ الْإِحْكَارُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي.

٢٠٨٧ ج = وَلِلْقَبِيْمِ أَنْ يُطَالِبَ بِرَفْعِ الْبِنَاءِ وَتَسْلِيمِ الْأَرْضِ فَارِغَةً، كَمَا هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ إِطْلَاقِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يَصِحُّ الْإِسْتِئْجَارُ عَلَى الْكَفَالَةِ

٢٠٨٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى عَلَى آخَرَ: أَنَّهُ اسْتَأْجَرَهُ عَلَى أَنْ يَكْفُلَ لَهُ مَا عَلَى

(٢) فِي ع: أَحْكِر. وَفِي س (اِحْكِر)

(١) فِي ع: اسْتِيفَاء.

فُلَانٍ وَفُلَانٍ مِنْ قَرْضٍ بِكَذَا، فَأُنْكَرَ الْإِسْتِجَارَ، فَأَقَامَ بَيِّنَةً شَهِدَتْ عَلَى إِقْرَارِهِ لَهُ بِكَذَا، هَلْ تَصِحُّ الدَّعْوَى وَالشَّهَادَةُ الْمُتَرْتِبَةُ عَلَيْهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَصِحُّ الدَّعْوَى وَلَا الشَّهَادَةُ الْمَذْكُورَةُ لِعَدَمِ صِحَّةِ الْإِسْتِجَارِ عَلَى الْكَفَالَةِ؛ إِذْ هِيَ تَمْلِكُ نَفْعَ بَعْوَضٍ، وَالْكَفَالَةُ ضَمٌّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ، وَإِذَا فَسَدَتِ الدَّعْوَى؛ فَسَدَتِ الشَّهَادَةُ؛ لِأَنَّ شَرْطَ صِحَّتِهَا الدَّعْوَى الصَّحِيحَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك١٢٦٢، ١٢٤٧ع]

[ط ١٣٩/]

### إِذَا أَجَرَ الْمُتَوَلَّى بِدُونِ أَجْرِ الْمِثْلِ يَلْزَمُ الْمُسْتَأْجِرَ تَمَامُ أَجْرِ الْمِثْلِ

٢٠٨٩ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا اسْتَأْجَرَ زَيْدٌ حِصَّةً مَوْقُوفَةً مِنْ بُسْتَانٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَيْهَا مُدَّةٌ مَعْلُومَةٌ بِأُجْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِيهَا غَبْنٌ فَاحِشٌ، ثُمَّ أَجَرَ زَيْدٌ الْحِصَّةَ الْمَرْبُورَةَ مُدَّةً تَسْتَوْعِبُ الْمُدَّةَ الْجَارِيَةَ فِي تَوَاجُرِهِ لِرَجُلٍ بِأَضْعَافِ الْأُجْرَةِ الَّتِي اسْتَأْجَرَهَا بِهَا فِي الْمُدَّةِ الْمَرْبُورَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِي الْمَاجُورِ الْمَرْقُومِ شَيْئًا، فَهَلْ يَلْزَمُ زَيْدًا دَفْعُ تَمَامِ أُجْرَةِ الْمِثْلِ لِجِهَةِ الْوَقْفِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَلْزَمُهُ تَمَامُ أَجْرِ الْمِثْلِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى، كَمَا ذَكَرَهُ فِي (مَجْمَعِ الْفَتَاوَى، وَالْبَحْرِ) نَاقِلًا عَنْ (تَلْخِيصِ الْفَتَاوَى الْكُبْرَى) وَعِبَارَتُهُ: مُتَوَلَّى أَرْضِ الْوَقْفِ أَجَرَهَا بِغَيْرِ أَجْرِ الْمِثْلِ، يَلْزَمُ مُسْتَأْجِرَهَا تَمَامَ أَجْرِ الْمِثْلِ عِنْدَ بَعْضِ عُلَمَائِنَا، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى. انْتَهَى.

وكذلك في (مِنْحِ الْغَفَّارِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، وَقَدْ قَالُوا: يُفْتَى بِمَا هُوَ الْأَنْفَعُ لِجِهَةِ الْوَقْفِ فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْحَاوِي الْقُدْسِيِّ) وَنَقَلَهُ عَنْهُ فِي (مِنْحِ الْغَفَّارِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ ظِئْرًا تُرْضِعُ وَلَدَهُ إِلَى أَنْ يَمْشِيَ

٢٠٩٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ ظِئْرًا تُرْضِعُ وَلَدَهُ إِلَى أَنْ يَمْشِيَ، وَعَجَّلَ الْأُجْرَةَ، وَمَاتَ الْوَلَدُ بَعْدَ شَهْرَيْنِ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: الْإِجَارَةُ فَاسِدَةٌ لِجَهَالَةِ الْمُدَّةِ، يَجِبُ فِيهَا أُجْرَةُ الْمِثْلِ لِلشَّهْرَيْنِ، وَيَسْتَرَدُّ مَا زَادَ عَنْهَا مِمَّا عَجَّلَ لَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٣٠٣ /]

إِذَا انْقَطَعَ مَاءُ الرَّحَى لَا أُجْرَةَ عَلَيْهِ لِمُدَّةِ الْإِنْقِطَاعِ

٢٠٩١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ رَحَى مَاءٍ، فَطَغَى الْمَاءُ وَزَادَ زِيَادَةً مَنَعَتْهُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَصَدَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، هَلْ تَلْزَمُهُ الْأُجْرَةُ لَهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَلْزَمُهُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠٩٢ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا انْقَطَعَ مَاءُ الرَّحَى، وَلَمْ يَتِمَّكَّنِ الْمُسْتَأْجِرُ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ

عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَصَدَهُ بِالِاسْتِئْجَارِ، هَلْ عَلَيْهِ أُجْرَةُ مُدَّةِ الْإِنْقِطَاعِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا أُجْرَةَ عَلَيْهِ لِمُدَّةِ الْإِنْقِطَاعِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزَّيْلَعِيُّ وَغَيْرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## بَابُ ضَمَانِ الْأَجِيرِ

دَفَعَ رَجُلٌ لِلرَّاعِي ثَلَاثَةَ مِائَةِ بَقَرٍ، فَرَدَّ اثْنَيْنِ

٢٠٩٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِلرَّاعِي الْمُشْتَرَكِ ثَلَاثَةَ مِائَةِ بَقَرٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ اثْنَيْنِ، وَسَأَلَهُ عَنِ الثَّلَاثِ فَقَالَ: لَا أَذْرِي أَيْنَ ضَاعَ؟ هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ، قَالَ الْبَزْازِيُّ فِي (جَامِعِهِ): دَفَعَ إِلَى الْمُشْتَرَكِ ثَوْرًا لِلرَّاعِي فَقَالَ -يَعْنِي الرَّاعِي-: لَا أَذْرِي أَيْنَ ذَهَبَ الثَّوْرُ، فَهُوَ إِقْرَارٌ بِالتَّضْيِيعِ فِي زَمَانِنَا. انْتَهَى. يَعْنِي: فَيَضْمَنُ عَلَى قَوْلَيْهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## الْقَوْلُ قَوْلُ الْأَجِيرِ الْمُشْتَرَكِ فِي الْهَلَاكِ

٢٠٩٤ = سُئِلَ فِي الرَّاعِي إِذَا أَخَذَ الْغَنَمَ إِلَى الْمَرْعَى، فَهَلَكَتْ وَاحِدَةٌ بِقَوْلِهِ: إِنَّهَا وَقَعَتْ فِي بُئْرٍ، أَوْ أَكَلَهَا الذَّنْبُ، هَلْ يَضْمَنُ قِيَمَتَهَا؟

٢٠٩٥ = أَمَ الْقَوْلُ قَوْلُهُ مَعَ يَمِينِهِ: إِنَّهَا ضَاعَتْ مِنْهُ، وَلَوْ قَالَ ضَاعَتْ مِنِّي وَلَا أَعْلَمُ كَيْفَ ضَاعَتْ؟

٢٠٩٤ ج = أَجَابَ: عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَجِيرُ الْمُشْتَرَكُ أَمِينٌ وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي الْهَلَاكِ، وَعِنْدَهُمَا ضَامِنٌ، فَلَا يَنْدَفِعُ عَنْهُ الضَّمَانُ بِقَوْلِهِ.

٢٠٩٥ ج = وَإِذَا كَانَ الْقَوْلُ قَوْلُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ فَعَلَيْهِ الْيَمِينُ، وَالْقَاضِي أَفْتَى بِقَوْلِ الْإِمَامِ، وَكَذَا الْإِمَامُ الظَّهِيرِيُّ.

وَفِي (تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ): وَلَا يَضْمَنُ مَا هَلَكَ فِي يَدِهِ، وَإِنْ شَرَطَ عَلَيْهِ الضَّمَانُ، وَبِهِ يُفْتَى، وَلَا يَضْمَنُ بِقَوْلِهِ: ضَاعَتْ، وَلَا أَذْرِي كَيْفَ ضَاعَتْ عَلَى قَوْلِهِ، وَمِنْ النَّاسِ

مَنْ أَفْتَى بِقَوْلِهِمَا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَفْتَى بِالتَّنْصِيفِ، وَأَبُو اللَّيْثِ ذَكَرَ أَنَّ الْفَتَوَى عَلَى قَوْلِ  
الْإِمَامِ، وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الْمُتُونِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا ضَاعَتْ بَقَرَةٌ مِنَ الرَّاعِي فِي مَحَلٍّ  
لَا يُمَكِّنُهُ النَّظَرُ إِلَى كُلِّ بَقَرَةٍ لَا يَضْمَنُ

٢٠٩٦ = سُئِلَ فِي رَاعٍ يَرْعَى بَاقُورَةً، ضَاعَ مِنْهَا بَقَرٌ فِي مَرْعَى مُلْتَفٍّ بِالْأَشْجَارِ،  
هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؛ إِذَا لَا يُمَكِّنُهُ النَّظَرُ إِلَى كُلِّ بَقَرَةٍ؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، فَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا [ك٢٦٢ب، ع٢٤٧ب /] أَنَّ رَاعِي  
الْبَقَرِ إِذَا كَانَ مَرْعَاهُ مُلْتَفًّا بِالْأَشْجَارِ وَلَا يُمَكِّنُهُ النَّظَرُ إِلَى كُلِّ بَقَرَةٍ، فَضَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ  
لَا يَضْمَنُ، وَمِثْلُ الْأَشْجَارِ الْأَكْمَاتِ وَالْأَحْجَارِ وَنَحْوَهَا مِمَّا لَا يُمَكِّنُهُ<sup>(١)</sup> النَّظَرُ إِلَى  
كُلِّ بَقَرَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَبَعَ الْفُحُولُ بَقَرَةً، فَتَدَّتْ بِهَا وَلَمْ يَرُدَّهَا الرَّاعِي

٢٠٩٧ = سُئِلَ فِي بَقَرَةٍ صَرَفَتْ فِي الْبَاقُورَةِ، فَتَبِعَهَا الْفُحُولُ، فَتَدَّتْ بِهِمْ  
وَلَمْ يَرُدَّهَا رَعَاهُ الْبَاقُورَةَ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَى رَدِّهَا، فَضَاعَ عِدَّةٌ مِنَ الْفُحُولِ، هَلْ يَضْمَنُونَ  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُونَ؛ لِأَنَّهُمْ فِي الْحِفْظِ الْمُتَعَيَّنِ عَلَيْهِمْ مُفَرِّطُونَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا تَبَعَ الْفُحُولُ بَقَرَةً وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى رَدِّهَا؛ لَا يَضْمَنُ

٢٠٩٨ = سُئِلَ فِي رَاعٍ تَدَّتْ مِنْ بَاقُورَتِهِ بَقَرَةً صَارِفٌ، [س٣٠٣ب /] فَتَبِعَهَا فَغَلَبَتْ  
عَلَيْهِ، وَفَقِدَ مِنَ الْفُحُولِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا فَحُلًّا، وَجَدَ عِنْدَ رَجُلٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْيَدُ،  
فَطَلَبَهُ مِنْهُ فَقَالَ: أَدِّ إِلَيَّ مَا دَفَعْتُهُ مِنْ ثَمَنِهِ. هَلْ يَلْزِمُ الرَّاعِي ذَلِكَ أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: يُمْكِنُ مَعَهُ.

أَجَاب: الرَّاعِي أَمِينٌ لَا يَضْمَنُ إِلَّا بِالتَّقْصِيرِ، وَحَيْثُ غَلَبَتِ الْبَقَرَةُ عَلَيْهِ وَفُحْوُلُهَا؛ لَا يَضْمَنُ مَا ضَاعَ لِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى رَدِّهَا كَالْفَارَةِ، فَلَا يَلْزَمُ عَلَيْهِ ضَمَانٌ، وَلَا دَفْعُ مَا طَلَبَ الرَّجُلُ الَّذِي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْيَدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا نَدَّتْ بَقَرَةٌ وَلَمْ يَرُدَّهَا مَعَ قُدْرَتِهِ؛ يَضْمَنُ

٢٠٩٩ = سُئِلَ فِي ثَلَاثَةِ رُعَاةٍ تَرَعَى بَقَرًا الْقَرْيَةَ، غَابَ اثْنَانِ مِنْهُمَا لِعَمَلٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَهُمَا، فَنَدَّتْ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرَةٌ، وَلَمْ يَرُدَّهَا إِلَى الْبَاقُورَةِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى الرَّدِّ فَضَاعَتْ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَاب: الْحُكْمُ ضَمَانُ قِيَمَتِهَا لِزَبَّانِهَا حَيْثُ تَرَكَ الرَّاعِي رَدَّهَا مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى رَدِّهَا، وَعَدَمُ الْخَوْفِ عَلَى ضَيَاعِ الْبَاقِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا تَرَكَ الْبَقَرَ فَسُرِقَ مِنْهَا ثَوْرٌ؛ يَضْمَنُ

٢١٠٠ = سُئِلَ فِي بَقَّارٍ تَرَكَ الْبَقَرَ تَرَعَى، وَذَهَبَ إِلَى بَعْضِ الْمُقَاتِ<sup>(١)</sup>، فَسُرِقَ مِنْهَا ثَوْرٌ هَلْ يَضْمَنُهُ أَمْ لَا؟ [ط/١٤٠]

أَجَاب: نَعَمْ، يَضْمَنُ لِكَثْرَةِ اللَّصُوصِ وَتَرْفُفِهِمْ لِدَوَابِّ النَّاسِ فِي بِلَادِنَا، وَفَتْوَى عَدَمَ الضَّمَانِ فِي بِلَادٍ يُؤْمَنُ عَلَيْهَا فِي غَيْبَتِهِ هَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا ادَّعَى الرَّاعِي هَلَكَ الْبَقَرَةَ بَعْدَ انْكَارِ تَسْلِمِهَا؛ لَا تَسْمَعُ

٢١٠١ = سُئِلَ فِي بَقَّارٍ يَزَعَى بَقَرًا قَرْيَةً، طَالَبَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِرَدِّ بَقَرَتِهِ، فَأَنْكَرَ تَسْلِمَهَا أَصْلًا، هَلْ إِذَا أَقَامَ رَبُّهَا بَيِّنَةً عَلَى تَسْلِيمِهَا إِيَّاهَا ثُمَّ ادَّعَى الْبَقَّارُ الْهَلَكَ تَسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟

(١) لعنه يقصد الطعام، من القوت.



أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَى الْبَقَّارِ الْهَلَاكِ، حَيْثُ أَنْكَرَ التَّسْلِيمَ أَصْلًا لِعَدَمِ إِمْكَانِ التَّوْفِيقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْأَجِيرُ لَوْ ضَرَبَ بَقْرَةً فَكَسَرَهَا؛

يَجِبُ عَلَيْهِ قِيَمَتُهَا يَوْمَ كَسْرِهَا

٢١٠٢ = سُئِلَ فِي بَقَّارٍ ضَرَبَ بَقْرَةً فَكَسَرَهَا، وَمَاتَتْ مِنْ ذَلِكَ، هَلْ يَضْمَنُ قِيَمَتَهَا يَوْمَ كَسْرِهَا، أَوْ يَوْمَ مَوْتِهَا؟

أَجَابَ: لَا شُبْهَةَ فِي أَنَّهُ يَضْمَنُ قِيَمَتَهَا يَوْمَ كَسْرِهَا، وَلَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ أَجِيرِ الْوَاحِدِ وَالْمُشْتَرَكِ، وَلَوْ رَدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا مَكْسُورَةً فَمَاتَتْ عِنْدَهُ بِسَبَبِ الْكَسْرِ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ فِي ضَمَانِهِ لَا يَبْرَأُ إِلَّا بِالرَّدِّ عَلَى الْمَالِكِ سَلِيمًا، وَقَدْ صَرَّحُوا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ بِفُرُوعٍ كَثِيرَةٍ دَالَّةٍ عَلَى ذَلِكَ، مِنْهَا مَا فِي (الْحَانِيَّةِ) فِي كِتَابِ الْإِجَارَةِ: رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ حِمَارًا وَقَبَضَهُ، فَأَرْسَلَهُ فِي كَرْمِهِ فَسَرَقَتْ بَرْدَعَتُهُ، فَأَصَابَهُ بَرْدٌ فَمَرَضَ، فَرَدَّهُ عَلَى صَاحِبِهِ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ، قَالُوا: إِنْ لَمْ يَكُنِ الْكَرْمُ حَصِينًا وَكَانَ الْبَرْدُ بِحَالٍ يَضُرُّ بِالْحِمَارِ مَعَ الْبَرْدَعَةِ؛ يَضْمَنُ قِيَمَتَهَا؛ لِأَنَّهُ ضَيَّعَ الْبَرْدَعَةَ بِتَرْكِهَا فِي غَيْرِ الْحِصْنِ، وَضَيَّعَ الْحِمَارَ بِالتَّرْكِ فِي الْبَرْدِ الْمُهِلِكِ، وَإِذَا دَخَلَ الْحِمَارُ فِي ضَمَانِهِ لَا يَبْرَأُ إِلَّا بِالرَّدِّ عَلَى الْمَالِكِ سَلِيمًا. انْتَهَى. [ك ١٢٦٣، ع ١٢٤٨٤ / ]

فَكَذَلِكَ نَقُولُ: دَخَلَتِ الْبَقْرَةُ فِي ضَمَانِهِ بِالْكَسْرِ، فَلَا يَبْرَأُ إِلَّا بِالرَّدِّ سَلِيمًا، وَضَمَانُ الْعُدْوَانِ يُعْتَبَرُ الْقِيَمَةُ فِيهِ يَوْمَ التَّعَدِّي، وَفِي (الْجَوْهَرَةِ) فِي كِتَابِ الْغَضَبِ: فَإِنْ زَنَتِ الْجَارِيَةُ الْمَغْصُوبَةَ عِنْدَ الْغَاصِبِ أَوْ سَرَقَتْ، فَرَدَّهَا عَلَى الْمَوْلَى، فَأُخِذَتْ بِذَلِكَ فِي يَدِهِ، فَعَلَى الْغَاصِبِ قِيَمَتُهَا لِأَنَّهَا تَلَفَتْ بِسَبَبِ كَانَ فِي يَدِهِ. انْتَهَى.

فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ: لَأَنَّهَا تَلَفَتْ بِسَبَبِ كَانٍ فِي يَدِهِ، وَبِهِ عَلِمَ: أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَرُدَّهَا الرَّاعِي إِلَى الْمَالِكِ أَوْ لَمْ يَرُدَّهَا؛ لِدُخُولِهَا فِي ضَمَانِهِ وَعَدَمِ بَرَاءَتِهِ عَنِ الضَّمَانِ بِالرَّدِّ مَعَ السَّبَبِ الْمَذْكُورِ. تَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**ضَرَبَ الْبَقَّارُ بَقْرَةً، فَأَمَرَ مَالِكُهَا رَجُلًا بِذَبْحِهَا  
وَادَّعَى الْإِيَّاسَ مِنْ حَيَاتِهَا، يُرِيدُ تَضْمِينَ قِيمَتِهَا لِلْبَقَّارِ**

٢١٠٣ = سُئِلَ فِي بَقَّارٍ ضَرَبَ بَقْرَةً فَسَقَطَتْ، [س ١٣٠٤ /] فَتَعَجَّلَ مَالِكُهَا وَأَمَرَ رَجُلًا بِذَبْحِهَا، وَطَرَحَهَا عَلَى الْبَقَّارِ قَائِلًا لَهُ: عَلَيْكَ ضَمَانُهَا. وَتَوَلَّى وَادَّعَى أَنَّهُ إِيَّاسٌ مِنْ حَيَاتِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَضْمَنَهُ قِيمَتَهَا حَيَّةً، وَالرَّاعِي يُنْكِرُ إِيَّاسَ حَيَاتِهَا، وَكَانَ تَنَاوَلَ مِنْ لَحْمِهَا، فَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ، أَمْ قَوْلُ الْمَالِكِ؟ وَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ الرَّاعِي شَيْئًا بِمُجَرَّدِ دَعْوَى الْمَالِكِ، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي عَدَمِ الْإِيَّاسِ، وَلَا يَضْمَنُ سِوَى مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِيهِ مِقْدَارًا وَقِيمَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**ادَّعَى أَنَّ بَقْرَةً ضَاعَتْ مَعَ الْبَقَّارِ، وَالْبَقَّارُ يُنْكِرُ**

٢١٠٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى عَلَى بَقَّارٍ أَنَّ بَقْرَتَهُ ضَاعَتْ مَعَهُ، وَالْبَقَّارُ يُنْكِرُ ضَيَاعَهَا مَعَهُ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ الْبَقَّارِ بَيِّنِيهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْبَقَّارُ لَا يَضْمَنُ مَا ضَاعَ مَعَهُ بِغَيْرِ تَفْرِيطٍ عَلَى مَا هُوَ الْمَذْهَبُ، فَلَمْ تَصَحِّ الدَّعْوَى، فَلَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْيَمِينُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ (دَعْوَى صَحِيحَةٍ) <sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا تَرَكَ الْحَرَاثُ الْبَقَرَ الْفَاضِلَةَ تَرَعَى فَضَاعَتُ؛ لَا يَضْمَنُ

٢١٠٥ = سُئِلَ فِي حَرَاثٍ بِيَدِهِ بَقَرُ الْمَالِكِ، تَرَكَ مَا مَعَهُ مِنَ الْبَقَرِ الْفَاضِلَةِ تَرَعَى بِجَنْبِ الْأَرْضِ الَّتِي يَخْرُثُ بِهَا حَتَّى تَأْتِيَ ثَوْبَتُهَا، فَيَخْرُثُ عَلَيْهَا، كَمَا هِيَ عَادَةُ أَهْلِ الْبَلَدِ، فَضَاعَ مِنْهَا ثَوْرٌ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ وَالْحَالُ <sup>(١)</sup> هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذَبَحَ الْحَرَاثُ ثَوْرًا، فَاخْتَلَفَ مَعَ مَالِكِهِ فَأَلْقَوْا لِلْمَالِكِ

فِي عَدَمِ الْإِيَّاسِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْحَرَاثِ فِي الْقِيَمَةِ

٢١٠٦ = سُئِلَ فِي حَرَاثٍ ذَبَحَ ثَوْرًا أَيْسَ مِنْ حَيَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ صَاحِبِهِ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

٢١٠٧ = وَإِذَا أَنْكَرَ صَاحِبُ الثَّوْرِ الْإِيَّاسَ مِنْ حَيَاتِهِ هَلْ يَخْلِفُ؟

٢١٠٨ = وَإِذَا حَلَفَ يُلْزِمُ الذَّابِحَ قِيَمَتَهُ يَوْمَ ذَبْحِهِ، وَالْقَوْلُ لَهُ فِي مِقْدَارِ قِيَمَتِهِ أَمْ لِمَالِكِهِ؟

٢١٠٦ ج = أَجَابَ: حَيْثُ كَانَ لَا تُرْجَى حَيَاتُهُ؛ لَا يَضْمَنُ الذَّابِحُ بِالذَّبْحِ قِيَمَتَهُ.

٢١٠٧ ج = وَإِذَا اخْتَلَفَا، فَقَالَ الْمَالِكُ: كَانَتْ حَيَاتُهُ تُرْجَى، وَقَالَ الذَّابِحُ: لَا تُرْجَى؛ فَالْبَيِّنَةُ عَلَى الذَّابِحِ، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمَالِكِ.

٢١٠٨ ج = فَإِذَا عَجَزَ الذَّابِحُ عَنِ الْبَيِّنَةِ، وَحَلَفَ الْمَالِكُ؛ ضَمِنَ الذَّابِحُ قِيَمَتَهُ يَوْمَ الذَّبْحِ، وَالْقَوْلُ لَهُ فِي قَدْرِ الْقِيَمَةِ بَيْنَهُمَا، وَإِذَا ادَّعَى الْمَالِكُ زِيَادَةَ عَمَّا يَقُولُ الذَّابِحُ؛ فَعَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَغَلَ الْحَرَاثُ بِالتَّعْشِيبِ فَضَاعَتِ الْبَقَرُ

٢١٠٩ = سُئِلَ فِي حَرَاثٍ اشْتَغَلَ عَنِ الْبَقَرِ فِي التَّعْشِيبِ حَتَّى غَابَتْ عَنْ بَصَرِهِ  
وَضَاعَتْ بِتَفْرِيطِهِ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اكْتَرَى الْمُكَارِي غَيْرَهُ فَضَاعَ الْحِمْلُ يَضْمَنُ

٢١١٠ = سُئِلَ فِي مُكْتَرٍ سَلَّمَ الْمُكَارِي الْحِمْلَ الْمَكْرِيَّ، فَاكْتَرَى الْمُكَارِي  
مُكَارِيًا آخَرَ، وَسَلَّمَهُ الْحِمْلَ وَفَارَقَهُ، وَضَاعَ الْحِمْلُ مِنْهُ، هَلْ يَضْمَنُ الْمُكَارِي الْأَوَّلُ  
أَمْ لَا؟ [ط ١٤١، ك ٢٦٣، ب ٢٤٨، ع ٢٤٨]

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ الْمُكَارِي الْأَوَّلُ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذْ رَبُّ الْحِمْلِ رَضِيَ بِيَدِهِ  
لَا يَبِيدُ غَيْرَهُ، وَصَارَ كَمُودَعٍ أُودِعَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا تَرَكَ الْمُكَارِي دَوَابَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ

وَسَبَقَهَا فَضَاعَ حِمْلٌ، يَضْمَنُ

٢١١١ = سُئِلَ فِي مُكَارٍ سَبَقَ الْقَافِلَةَ، وَلَيْسَ مَعَ الْأَحْمَالِ الْمُسْتَأْجِرِ عَلَى حِمْلِهَا  
مَالِكُهَا، وَغَابَ الْمُكَارِي عَنِ الْأَحْمَالِ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِسَوْقِهَا إِلَى الْمَحَلِّ، فَضَاعَ مِنْ  
دَوَابِّهِ دَابَّةٌ مَعَ حِمْلِهَا فِي تِلْكَ الْغَيْبَةِ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ وَجَدَتِ الدَّابَّةُ دُونَ الْحِمْلِ، هَلْ يَضْمَنُ  
الْمُكَارِي أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ الْمُكَارِي وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذْ هُوَ مُودَعٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُودِعَ  
فَيَكُونَ مُتَعَدِّيًا بِهِ، فَيَضْمَنُ مِثْلَهُ إِنْ كَانَ مِثْلِيًّا، وَفِيْمَتَهُ إِنْ كَانَ فِيمِيًّا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ بِنَاءً لِيَبْنِيَ لَهُ،

فَانْهَدَمَ جَانِبٌ مِنْهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِعَادَتُهُ

٢١١٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ بِنَاءً، فَانْهَدَمَ جَانِبٌ مِنْ بِنَائِهِ بَعْدَ مَا بَنَاهُ، هَلْ يَضْمَنُهُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ إِصْلَاحُهُ أَمْ لَا؟ [س ٣٠٤ ب /]

٢١١٣ = وَهَلْ إِذَا كَانَ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً عَلَى وَجْهِ التَّمْلِيكِ بِالْهَبَةِ الْمُسَلَّمَةِ لِيَدِهِ وَقَبْضَتَهَا بِحُضْرَةِ ابْنِهِ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ، فَلَمَّا انْهَدَمَ الْبِنَاءُ ادَّعَى الْإِبْنُ أَنَّهَا مِلْكُهُ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ مَعَ حُضُورِهِ الْهَبَةِ وَالتَّسْلِيمِ أَمْ لَا؟

٢١١٢ ج = أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ، وَلَهُ أَجْرَتُهُ الْمُسَمَّاءُ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ مَا انْهَدَمَ مِمَّا بَنَاهُ.

٢١١٣ ج = وَسُكُوتُ الْإِبْنِ مَعَ حُضُورِهِ لِلْهَبَةِ وَالتَّسْلِيمِ مَانِعٌ لَهُ مِنْ دَعْوَى الْمَلِكِ، كَمَا فِي مَسْأَلَةِ الْبَيْعِ الَّتِي أَطْبَقَتْ عَلَيْهَا الْمُتَوْنُ، وَقُوِيْلَتْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ بِالتَّسْلِيمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ صَبِيًّا مِنْ وَلِيِّهِ لِيُرْعَى بَقَرَهُ فَضَاعَ مِنْهَا ثَوْرٌ

٢١١٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ صَبِيًّا مِنْ وَلِيِّهِ لِيُرْعَى بَقَرَهُ خَاصَّةً، فَضَاعَ مِنْهَا ثَوْرٌ بَغَيْرِ تَفْرِيطٍ، هَلْ يَضْمَنُهُ أَمْ لَا، وَلَا يُنْقَضُ مِنْ أَجْرِهِ؟  
أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ، وَلَا يُنْقَضُ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجَدَتِ الْبَقَرَةُ بَيْتَ صَاحِبِهَا مُقْفَلًا فَرَجَعَتْ لَيْلًا  
إِلَى مَسَارِحِهَا، فَبَقَرَ بَطْنَهَا ذِئْبَانٍ؛ لَا يَضْمَنُ الرُّعَاةُ

٢١١٥ = سُئِلَ فِي بَقَرَةٍ ضَوَتْ إِلَى بَيْتِ صَاحِبِهَا، فَوَجَدَتْ بَابَهُ مُقْفَلًا، فَرَجَعَتْ

لَيْلًا إِلَى مَسَارِحِهَا أَوْ مَوَارِدِهَا، فَبَقَرَ بَطْنَهَا ذُبَابَانِ صَارِيَانِ، هَلْ عَلَى رُعَاةِ الْبَاقُورَةِ ضَمَانٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَى الرُّعَاةِ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الْعُرْفُ جَارِيًا بِأَنَّ الرَّاعِيَ إِذَا أَدْخَلَ الْبَاقُورَةَ إِلَى الْبَلَدَةِ كَمَا هُوَ فِي قَرَيْتِي لَدَى الرَّمْلَةِ؛ يَبْرَأُ وَيُصَدِّقُ بِيَمِينِهِ، إِذَا ادَّعَى أَنَّهُ جَاءَ بِهَا إِلَى الْقَرْيَةِ وَلَا يُلْزَمُهُ أَنْ يُدْخَلَ كُلَّ بَقْرَةٍ فِي مَنْزِلِ رَبَّتِهَا، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): زَعَمَ الْبَقَّارُ أَنَّهُ أَدْخَلَ الْبَقْرَةَ فِي الْقَرْيَةِ وَلَمْ يَجِدْ رَبَّتِهَا، ثُمَّ وَجَدَهَا بَعْدَ أَيَّامٍ قَدْ نَفَقَتْ فِي نَهْرٍ، قَالُوا: إِنَّ<sup>(١)</sup> كَانَ عُرْفُهُمْ أَنْ يَأْتِيَ بِالْبَاقُورَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ وَلَا يُكَلِّفُوهُ أَنْ يُدْخَلَ كُلَّ بَقْرَةٍ فِي مَنْزِلِ رَبَّتِهَا؛ صُدِّقَ الْبَقَّارُ مَعَ يَمِينِهِ: أَنَّهُ جَاءَ بِهَا إِلَى الْقَرْيَةِ. انْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَتَلَفَتْ الْبَاقُورَةُ مَبْطُخَةً إِنْسَانٍ لَا ضَمَانَ  
عَلَى الْبَقَّارِ إِلَّا إِذَا كَانَ بِصُنْعِهِ

٢١١٦ = سُئِلَ فِي بَقَّارٍ انْتَشَرَتْ بِأَقُورَتُهُ فِي الْمَرْعَى، فَوَقَعَتْ فِي مَبْطُخَةٍ إِنْسَانٍ، فَأَتَلَفَتْ جَانِبًا مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تَرَاحَى عَنْ سَوْقِهَا لِتُرْعَى، هَلْ يَضْمَنُ مَا أَتَلَفَتْ أَمْ لَا؟

٢١١٧ = وَهَلْ إِذَا ظَنَّ الْبَقَّارُ أَنَّهُ ضَامِنٌ، فَاتَّفَقَ مَعَ رَبَّتِهَا عَلَى أَنْ يَزْرَعَهَا بِبَذْرِهِ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِنْ نَبَتَ مِثْلَ مَا كَانَتْ أَوْ أَحْسَنَ؛ بَرِيءٌ مِنْ ضَمَانِهَا، وَإِلَّا يَضْمَنُ لَهُ مِقْدَارَ مَا كَانَتْ تُثْمِرُ لَوْ بَقِيَتْ وَيَكُونُ النَّابِتُ لِلْبَقَّارِ، فَمَا الْحُكْمُ؟ [ك/١٢٦٤]

٢١١٧ ج = أَجَابَ: الْإِتِّفَاقُ الْمَذْكُورُ لَا عِبْرَةَ بِهِ شَرْعًا، فَلَا يُلْتَمَسُ إِلَيْهِ، وَلَا يُعَوَّلُ

عَلَيْهِ.

٢١١٦ ج = وَلَا يَضْمَنُ الْبَقَّارُ إِلَّا بِإِزْسَالِ الْبَاقُورَةِ فِي الزَّرْعِ أَوْ بِسَوْقِهَا، وَقَدْ أَصَابَتْ الزَّرْعَ فِي مَشِيَّتِهَا<sup>(١)</sup>، وَإِلَّا فَهِيَ عَجْمَاءُ (وَالْعَجْمَاءُ جُبَارٌ)<sup>(٢)</sup> بِنَصِّ حَدِيثِ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا دَفَعْتَ فِضَّةً لِمَا يَصْنَعُ يَعْْمَلُ لِغَيْرِ وَاحِدٍ  
فَادَّعَى أَنَّهَا سُرِقَتْ؛ فَفِي ضَمَانِهِ وَعَدَمِهِ أَقْوَالٌ

٢١١٨ = سُئِلَ فِي صَائِعٍ يَعْْمَلُ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، دَفَعَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فِضَّةً يَتَّخِذُهَا حِيَاصَةً، فَادَّعَى أَنَّهَا سُرِقَتْ، هَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ وَلَا يَضْمَنُ، أَمْ هُوَ ضَامِنٌ لِمَا سُْرِقَ مِنْ يَدِهِ وَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ؟ [ع ١٢٤٩، س ١٣٠٥ /]

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى مَسْأَلَةِ الْأَجِيرِ الْمُشْتَرَكِ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ بَلْ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ، عَدَمُ الضَّمَانِ مُطْلَقًا، وَأَنَّهُ أَمِينٌ وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ بِالْيَمِينِ، وَالضَّمَانُ مُطْلَقًا وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِهِ، وَاخْتَارَ الْمُتَأَخِّرُونَ الْقَتَوِيَّ بِالصُّلْحِ عَلَى النِّصْفِ جَبْرًا عَمَلًا بِالْقَوْلَيْنِ، وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزًا الْفَوَائِدِ صَاحِبِ الْمُحِيطِ: لَوْ كَانَ الْأَجِيرُ صَالِحًا؛ يَبْرَأُ بِيَمِينِهِ، وَلَوْ كَانَ بِخِلَافِهِ؛ يَضْمَنُ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَوْرًا؛ يُؤْمَرُ بِالصُّلْحِ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ كُلُّهَا مُصَحَّحَةٌ مُفْتًى بِهَا، وَمَا أَحْسَنَ التَّنْصِيلَ الْأَخِيرَ، وَالْأَوَّلُ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَطَاوُوسَ، وَهُمَا مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَقَوْلُهُمَا قَوْلُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ، وَبِهِ يُفْتَى اخْتِشَامًا لِعُمَرَ وَعَلِيٍّ، وَصِيَانَةً لِلْأَمْوَالِ النَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: سَنَنْهَا.

(٢) الْبُخَارِيُّ: (٢٣٥٥، ٦٩١٢)، مُسْلِمٌ: (١٧١٠)، أَبُو دَاوُدَ: (٤٥٩٣)، التِّرْمِذِيُّ: (٦٤٢)، وَالنَّسَائِيُّ: (٢٤٩٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٦٧٣)، وَأَحْمَدُ: (٧٤٥٦)، مَالِكُ: (١٨٥٩).

إِذَا نَشَرْتَ الْغَسَّالَةَ ثَوْبًا فَضَاعَ؛ تَضْمَنُ جَمِيعَ

قِيَمَتِهِ إِنْ غَابَ عَنْ بَصَرِهَا وَإِلَّا فَنِصْفُ الْقِيَمَةِ

٢١١٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لَغَسَّالَةٍ ثَوْبًا لِتَغْسِلَهُ بِأَجْرٍ، فَغَسَلَتْهُ وَنَشَرَتْهُ عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَدَخَلَتِ الدَّارَ وَتَرَكَتُهُ مَنْشُورًا فَضَاعَ، هَلْ تَضْمَنُ حَيْثُ غَابَ بَصَرُهَا عَنْهُ أَمْ لَا؟

[ط ١٤٢ /]

وَهَلْ إِذَا كَانَتْ تَغْسِلُ لِغَيْرٍ وَاحِدٍ وَأَعَدَّتْ نَفْسَهَا لِذَلِكَ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَجِيرِ الْمُشْتَرَكِ وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهَا تَفْرِيطٌ، هَلْ تَضْمَنُ مَعَ هَذَا التَّقْدِيرِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِذَا غَابَ عَنْ بَصَرِهَا تَضْمَنُ جَمِيعَ قِيَمَتِهِ اتِّفَاقًا، وَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ مُوجِبُ الضَّمَانِ وَضَاعٌ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ فِي الْحِفْظِ فَالْوَاجِبُ عَلَى التَّقْدِيرِ الصُّلْحُ عَلَى النِّصْفِ جَبْرًا، كَمَا أَفْتَى بِهِ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عَيْنَ الْبَقَّارِ رَجُلًا مَكَانَهُ بِإِذْنِ رَبِّ الْبَقَرِ

ثُمَّ الثَّانِي ثَالِثًا بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَضَاعَ ثَوْرٌ

٢١٢٠ = سُئِلَ فِي رَاعِيٍ بَقَرٍ بِقَرِيَةٍ، اسْتَأْذَنَ أَهْلَهَا فِي إِقَامَةِ رَجُلٍ مُعَيَّنٍ مَكَانَهُ فَأَذْنَوْا لَهُ، ثُمَّ إِنَّ الثَّانِيَّ أَقَامَ ثَالِثًا يَرَعَى بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ أَرْبَابِهَا، فَضَاعَ ثَوْرٌ مِنْهَا، فَعَلَى مَنْ ضَمَانُهُ؟

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَى الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ مَا ذُوْنُ لَهُ مِنْ أَهْلِهَا فِيمَا فَعَلَ، وَصَاحِبُ الثَّوْرِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ ضَمَّنَ الثَّانِي، وَإِنْ شَاءَ ضَمَّنَ الثَّالِثُ، لِتَعَدِّي الثَّانِي <sup>(١)</sup> بِالْدَّفْعِ، وَالثَّالِثُ بِالْأَخْذِ، وَلَا يَرْجِعُ الثَّالِثُ إِذَا ضَمَّنَ عَلَى الثَّانِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْوَلَاءِ

مَاتَ عَنِ ابْنِ مُعْتِقِهِ وَأَبْنَاءِ بَنِي مُعْتِقِهِ  
وَأَوْلَادِهِ لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْتَوْلَدَةٍ

٢١٢١ = سُئِلَ فِي مُعْتِقٍ، مَاتَ عَنِ ابْنِ مُعْتِقِهِ وَأَبْنَاءِ بَنِي مُعْتِقِهِ وَأَوْلَادِهِ لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ لَهُ مُسْتَوْلَدَةٍ لِرَجُلٍ حَيٍّ، فَهَلْ إِزْنُهُ لِابْنِ الْمُعْتِقِ أَوْ لَهُ وَلِأَبْنَاءِ بَنِيهِ سَوِيَّةٌ، أَمْ لِأَوْلَادِهِ وَزَوْجَتِهِ؟

أَجَابَ: إِزْنُهُ لِابْنِ الْمُعْتِقِ، لَا لِأَبْنَاءِ بَنِيهِ؛ لِكَوْنِهِمْ مَحْجُوبِينَ بِهِ، وَلَا لِلزَّوْجَةِ وَلَا أَوْلَادِهَا الْمَذْكُورِينَ؛ لِأَنَّهَا أُمٌّ وَلَدٍ لَمْ تُعْتَقْ بَعْدُ، وَحُكْمُ أَوْلَادِهَا حُكْمُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٦٤ ب، سر ٣٠٥ ب، ع ٢٤٩ ب /]

مَاتَ رَقِيقٌ عَنِ ابْنِ ابْنٍ مِنْ صُلْبِهِ وَعَنْ زَوْجَتِهِ  
وَعَنِ ابْنِ ابْنِ سَيِّدِهِ ثُمَّ مَاتَ

٢١٢٢ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا مَاتَ رَقِيقٌ عَنِ ابْنِ ابْنٍ مِنْ صُلْبِهِ، وَعَنْ زَوْجَةٍ، وَعَنِ ابْنِ ابْنِ سَيِّدِهِ، ثُمَّ مَاتَ ابْنُ الرَّقِيقِ عَنْ أُمٍّ، وَإِخْوَةٍ لِأُمٍّ، وَعَنِ ابْنِ ابْنِ سَيِّدٍ وَالِدِهِ، ثُمَّ مَاتَ ابْنُ ابْنِ سَيِّدٍ وَالِدِهِ عَنْ شَقِيقَةٍ قَبْلَ أَنْ يَتَنَاوَلَ تَرْكَةَ الرَّقِيقِ؛ لِكَوْنِهِ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلرَّقِيقِ عَقَارًا، وَظَهَرَ الْآنَ لِلرَّقِيقِ عَقَارًا، فَهَلْ لِشَقِيقَةِ ابْنِ ابْنِ سَيِّدِهِ الْمُتَوَفَّى مُطَالَبَةٌ بِمَا خَصَّ أَخَاهَا مِنْ تَرْكَةِ الرَّقِيقِ، وَالِدَّاعِي عَلَى ذِي الْيَدِ عَلَى مُخْلَفَاتِ الرَّقِيقِ إِنْ كَانَ مُعْتَقًا أَوْ بَاقِيًا فِي الرُّقِّ، وَلَوْ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الرَّقِيقُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا، وَإِنْ مَلَكَ فَكُلُّ شَيْءٍ حَصَلَهُ مِنَ الْمَالِ لِمَالِكِهِ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ ثَبَتَ عِتْقُهُ فَكُلُّ شَيْءٍ حَصَلَهُ بَعْدَ عِتْقِهِ؛ فَهُوَ مَوْرُوثٌ عَنْهُ، فَيَقْسَمُ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ

(١) فِي ع: لِمَالِكِهِ.

تَعَالَى لِرِزْوَانِهِ الشُّمُّ وَالْبَاقِي لِابْنِهِ، وَبِمَوْتِ ابْنِهِ اسْتَحَقَّ وَرَثَتُهُ مَا تَرَكَ هَذَا الْإِبْنُ لِلْأُمِّ  
سُدُسُهُ، وَلِإِخْوَتِهِ لِأُمِّهِ الثُّلُثُ، وَالْبَاقِي وَهُوَ النِّصْفُ لِابْنِ ابْنِ الْمُعْتِقِ، وَبِمَوْتِ ابْنِ  
ابْنِ الْمُعْتِقِ جَرَى مَا وَرِثَهُ مِنْهُ عَلَى وَرَثَتِهِ، فَيَكُونُ نِصْفُهُ لِشَقِيقَتِهِ<sup>(١)</sup> وَمَا فَضَلَ فَلِأَقْرَبِ  
عَصَبَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَصَبَةٌ يُرَدُّ عَلَى شَقِيقَتِهِ الْمَذْكُورَةِ.

وَأَمَّا الدَّعْوَى بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَعَدَمُ سَمَاعِهَا لِعَارِضِ الْأَمْرِ السُّلْطَانِيِّ  
لِقَبُولِ الْقَاضِي التَّخْصِيصَ بِالْحَوَادِثِ، فَإِنْ وَقَعَتْ وَكَانَتْ غَيْرَ مُسْتَثْنَاةٍ مِنَ الْأَمْرِ  
السُّلْطَانِيِّ بِالْمَنْعِ؛ لَا تُسْمَعُ، وَإِلَّا تُسْمَعُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) فِي ع: لِلشَّقِيقَةِ.

## كِتَابُ الْإِكْرَاهِ

أَشْهَدُ الْوَلَدُ أَنَّهُ قَبَضَ جَمِيعَ تَرْكَةِ وَالِدِهِ مِنَ الْوَصِيِّ

٢١٢٣ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ مَاتَتْ عَنْ زَوْجٍ وَصَغِيرٍ مِنْهُ، وَعَنْ أَبَوَيْنِ، أَكْرَاهَ الزَّوْجُ بَعْدَ وَضْعِ الْأَبَوَيْنِ يَدَهُمَا عَلَى مُخْلَفَاتِهَا عَلَى أَنْ يُقَرَّ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ قَبْلَ نَسِيهِ مِنْهَا حَقًّا، هَلْ يَصِحُّ إِقْرَارُهُ مَعَ الْإِكْرَاهِ أَمْ لَا؟ وَتُقَسَّمُ تَرِكَتُهَا عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ الْإِقْرَارُ مَعَ الْإِكْرَاهِ بِالْإِجْمَاعِ، وَأَيْضًا الْإِرْثُ جَبْرِيٌّ، فَلَا يَصِحُّ قَوْلُهُ: لَا يَسْتَحِقُّ قَبْلَ نَسِيهِ مِنْ مُخْلَفَاتِهَا شَيْئًا، فَفِي (الْبَزَازِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ لَوْ قَالَ: تَرَكْتُ حَقِّي مِنَ الْمِيرَاثِ، أَوْ بَرِئْتُ مِنْهُ، أَوْ مِنْ حِصَّتِي لَا يَصِحُّ، وَهُوَ عَلَى حَقِّهِ؛ لِأَنَّ الْإِرْثَ جَبْرِيٌّ لَا يَصِحُّ تَرْكُهُ.

وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ: دَفَعَ جَمِيعَ تَرْكَةِ الْمَيِّتِ إِلَى وَارِثِهِ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَبَضَ مِنْهُ جَمِيعَ تَرْكَةِ وَالِدِهِ وَلَمْ يَنْقُ مِنْ تَرِكَتِهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا اسْتَوْفَاهُ، ثُمَّ ادَّعَى دَارًا فِي يَدِ الْوَصِيِّ أَنَّهَا مِنْ تَرْكَةِ وَالِدِي وَلَمْ أَقْبِضْهَا، قَالَ: أَلَمْ أَقْبَلْ بَيِّنَتَهُ وَأَقْضِيَ لَهُ بِهَا، أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ [ط ١٤٣/١] قَدْ اسْتَوْفَيْتُ جَمِيعَ مَا تَرَكَ وَالِدِي مِنْ دَيْنٍ عَلَى النَّاسِ وَقَبِضْتُ كُلَّهُ، ثُمَّ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ دَيْنًا لِأَبِيهِ، أَلَمْ أَقْبَلْ بَيِّنَتَهُ وَأَقْضِيَ لَهُ بِالدَّيْنِ. انْتَهَى.

فَقَدْ عَلِمْتَ بِذَلِكَ صِحَّةَ دَعْوَى الزَّوْجِ بِشَيْءٍ رَأَاهُ أَوْ عَلِمَ بِهِ عِنْدَ نَسِيهِ أَنَّهُ مِمَّا تَرَكَتْ زَوْجَتُهُ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَكْرَاهَ الْحَاكِمُ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَنْ يَكْفُلُوهُ

فِي مَالٍ لَزِمَهُ مِنَ السُّلْطَنَةِ لَا يَلْزَمُهُمْ

٢١٢٤ = سُئِلَ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ أَلْزَمَهُمُ الْحَاكِمُ؛ بِأَنْ يَكْفُلُوهُ فِي مَالٍ لَزِمَهُ مِنْ جَانِبٍ

السُّلْطَنَةِ الْعَلِيَّةِ، وَلَهُ يَدٌ عَادِيَّةٌ وَقُدْرَةٌ عَلَى قَتْلِهِمْ وَنَهْبِ أَمْوَالِهِمْ، وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِمْ  
إِيقَاعُ ذَلِكَ بِهِمْ إِنْ لَمْ يَكْفُلُوهُ، فَكَفَلُوهُ خَشْيَةً إِيقَاعِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، هَلْ يَلْزَمُهُمُ الْمَالُ  
بِذَلِكَ أَمْ لَا؟ [ك ٢٦٥، س ٣٠٦، ع ١٢٥٠ /]

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُهُمُ الْمَالُ بِذَلِكَ، وَلَهُمُ الْفَسْخُ إِذَا زَالَ الْإِكْرَاهُ كَالْبَيْعِ وَنَحْوِهِ، إِذَا  
عُلِمَ بِدَلَالَةِ الْحَالِ؛ أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَمْتَثِلُوا أَمْرَهُ يَقْتُلُهُمْ أَوْ يَقَطْعُ أَيْدِيَهُمْ أَوْ يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا  
يَخَافُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَوْ تَلْفِ عَضْوِ لِيهِمْ، فَحِينَئِذٍ يَكُونُ إِكْرَاهًا مِنْهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ  
سُلْطَانًا، عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتَاوَى، صَرَّحَ بِهِ غَالِبُ عُلَمَائِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَكْرَهَ صَاحِبُ الْوِلَايَةِ رَجُلًا عَلَى

بَيْعِ عَقَارٍ لَهُ؛ فَالْبَيْعُ غَيْرُ نَافِذٍ

٢١٢٥ = سُئِلَ فِي ذِي وِلَايَةٍ عَلَى قَرْيَةٍ قَادِرٍ عَلَى إِيقَاعِ ضَرْبٍ وَحَبْسٍ مُلْجِئِينَ  
بِأَهْلِيهَا، طَلَبَ مِنْ رَجُلٍ مِنْهَا بَيْعَ عَقَارٍ لَهُ بِهَا، فَبَاعَ خَائِفًا مِنْهُ إِيقَاعَ ذَلِكَ بِهِ، وَأَقْرَأَ أَنَّهُ  
قَبَضَ ثَمَنَهُ كَذَلِكَ مَعَ أَنَّ قِيَمَةَ الْمَبِيعِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ الثَّمَنِ، هَلْ يَنْفُذُ هَذَا الْبَيْعُ عَلَى  
هَذَا الْوَجْهِ أَمْ لَا؟

٢١٢٦ = وَإِنْ كُتِبَ صَكُّهُ لَدَى قَاضٍ عَلَى صِفَةِ الطَّوْعِ وَالِاخْتِيَارِ وَعَدَمِ الْمُفْسِدِ،  
وَيَكُونُ الْإِعْتِبَارُ لِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لَا لِمَا كُتِبَ؟

٢١٢٥ ج = أَجَابَ: حَيْثُ عُلِمَ بِدَلَالَةِ الْحَالِ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبِيعْهُ يُوقِعْ بِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا  
أَوْ حَبْسًا مَدِيدًا؛ فَالْبَيْعُ غَيْرُ نَافِذٍ وَالْإِقْرَارُ غَيْرُ صَحِيحٍ فَلِلْمُكْرَهِ فُسْخُهُ.

٢١٢٦ ج = وَالِإِعْتِبَارُ لِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، لَا لِمَا كُتِبَ فِي الصَّكِّ.

هَذَا وَأَمَّا الرَّدُّ بِالْغَبْنِ الْفَاحِشِ؛ فَقَدْ أَفْتَى بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا مُطْلَقًا، وَمَعَ الْغُرُورِ؛

أَجْمَعَ الْمُتَأَخَّرُونَ عَلَيْهِ، وَعَلَّلُوا الْأَوَّلَ بِأَنَّهُ أَرْفَقَ بِالنَّاسِ، فَلَوْ رَأَهُ الْقَاضِي وَحَكَمَ بِهِ؛ نَفَذَ؛ إِذْ هُوَ قَوْلٌ مُصَحَّحٌ، أَفْتَى بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَكْرَهَهُ أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِكَذَا فَأَقَرَّ وَكَفَلَهُ

بِمَا أَقَرَّ بِهِ رَجُلٌ؛ فَالْإِقْرَارُ غَيْرُ صَحِيحٍ

٢١٢٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَكَلَّ آخَرَ فِي بَيْعِ صَابُونٍ مُعَيَّنٍ وَكَالَةَ شُرْعِيَّةٍ، فَبَاعَ الْوَكِيلُ مَا أَمَرَهُ الْمُوَكَّلُ بِهِ بِمِائَتَيْنِ وَخَمْسَةِ وَتِسْعِينَ قِرْشًا، وَسَلَّمَهُ لِلْمُشْتَرِي، ثُمَّ إِنَّ الْمُوَكَّلَ أَرْغَمَ الْوَكِيلَ وَأَكْرَهَهُ وَهَدَّاهُ بِالْحُكَّامِ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُطِعهُ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ أَوْقَعَ فِيهِ مَا هَدَّاهُ بِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ مُوَكَّلُهُ الْمُؤَمَّا إِلَيْهِ؛ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ فِي ذِمَّتِهِ خَمْسُمِائَةَ قِرْشٍ وَعِشْرِينَ قِرْشًا إِقْرَارًا كَذِبًا لَا وَجْهَ لَهُ شَرْعًا مِنَ الْخَوْفِ، وَكَفَلَهُ بِهِ رَجُلٌ، هَلْ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ إِقْرَارَهُ كَانَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ يَبْطُلُ إِقْرَارُهُ وَلَا يَسْتَحِقُّ عِنْدَهُ إِلَّا الْمِائَتَيْنِ وَالْخَمْسَةَ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي بَاعَ بِهَا، وَلَا يَلْزَمُ الْكَفِيلَ شَيْءٌ؟

أَجَابَ: الْإِكْرَاهُ يُعْذِرُ الْإِخْتِيَارَ، فَلَا صِحَّةَ لِلْإِقْرَارِ مَعَ الْإِكْرَاهِ؛ لِأَنَّ صِحَّتَهُ تَعْتَمِدُ قِيَامَ الْمُجِيزِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قَامَتْ دَلَالَةٌ عَلَى عَدَمِهِ، وَالْإِكْرَاهُ فِيهِ يَكُونُ بِأَشْيَاءَ، مِنْهَا إِذَا قَالَ الْمُتَغَلَّبُ لِرَجُلٍ: إِمَّا أَنْ تُقِرَّ لِي بِكَذَا، وَإِلَّا أَقُولُ لِلظَّالِمِ الْفُلَانِيِّ لَقِي مَا لَا أَوْ وَجَدَ كَثْرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ فِي (الْحَاوِي الزَّاهِدِي) فِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ بَعْدَ أَنْ رَمَزَ لِنَجْمِ<sup>(٢)</sup> الْأَيْمَةِ، قَالَ الْمَذْيُونُ لِدَائِنِهِ: اذْفَعْ إِلَيَّ الْقَبَالَهَ، وَأَقِرَّ أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَكَ عَلَيَّ، وَإِلَّا أَقُولُ أَنَّ فِي يَدِكَ ذَهَبُ شَمْسِ الْمُلِكِ، فَدَفَعَ وَأَقَرَّ أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ عَلَيْهِ، فَهَذَا فِي مَعْنَى الْإِكْرَاهِ وَلَهُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ. انْتَهَى. [س ٣٠٦، ك ٢٦٥ ب /]

أَقُولُ: فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَهُ جَرَاءَةٌ وَهَدَدَةٌ بِمَنْ يَسْمَعُ كَلَامَ الْغَمَّازِ، وَقَالَ: إِنْ لَمْ تُقَرِّ لِي بِكَذَا - أَيْ بِشَيْءٍ لَا أَضِلُّ لَهُ - أَسْعَ بِكَ إِلَى مَنْ يَأْخُذُكَ بِمُجَرَّدِ كَلَامِي، وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّ الْمُهَدَّدِ ذَلِكَ فَأَقَرَّ كَاذِبًا؛ لَا يَلْزُمُهُ مَا أَقَرَّ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، كَمَا هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ أَثِمَّتِنَا، وَإِذَا بَطَلَ بَيُّوتُ الْإِكْرَاهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْأَصِيلِ؛ بَطَلَ عَنِ الْكَفِيلِ؛ إِذْ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ لَا دَيْنَ عَلَى الْأَصِيلِ يَضْلُحُ أَنْ يُطَالَبَ بِهِ، وَلَا صِحَّةَ لِلْكَفَالَةِ مِنَ الْكَفِيلِ بِدُونِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَكْرَهَ الْحَاكِمُ كَاتِبَهُ عَلَى أَنْ يُقَرَّ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ

أَوْدَعَهَا عِنْدَهُ سُوْبَاشِي فَأَقَرَّ لَا يَنْفُذُ إِقْرَارُهُ

٢١٢٨ = سُئِلَ فِي (ذِمِّي) <sup>(١)</sup> حِرْفَتُهُ الْكِتَابَةُ عَلَى مَحَلٍّ يَكْتُبُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِمَّا يَتَحَصَّلُ، أَوْقَعَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ حَاكِمُهُ الْمُتَكَلِّمُ عَلَيْهِ، وَاتَّهَمَهُ بِأَنْ سُوْبَاشِي أَوْدَعَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْقُرُوشِ، فَهَدَدَهُ بِالضَّرْبِ الْفَاحِشِ حَتَّى أَقَرَّ لَدَى قَاضٍ بِذَلِكَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، هَلْ يَنْفُذُ إِقْرَارُهُ بِذَلِكَ أَمْ لَا؟ [ع ٢٥٠ ب، ط ١٤٤ /]

أَجَابَ: لَا يَنْفُذُ إِقْرَارُهُ؛ إِذِ الرِّضَا شَرْطٌ لِصِحَّةِ الْإِقْرَارِ، فَيَنْفَسِدُ الْإِقْرَارُ عِنْدَ فَوَاتِ الرِّضَا، وَهَذَا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَهُ الْإِمْتِنَاعُ عَنْ دَفْعِ الْمُقَرَّرِ بِهِ لِلْمُقَرَّرِ لَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَفَعَهُ، وَلَهُ اسْتِرْدَادُهُ مِنْهُ إِنْ كَانَ دَفَعَهُ لَهُ مُكْرَهًا، وَالْإِكْرَاهُ يُعْدِمُ الرِّضَا، وَيُنْفَسِدُ كُلَّ أَمْرٍ تَتَوَقَّفُ صِحَّتُهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ رُفِعَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» <sup>(٢)</sup> وَمَسَائِلُ الْإِكْرَاهِ لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى

(١) فِي س: (ذِي).

(٢) ابْنُ مَاجَه (٢٠٤٥) وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي «مَصْبَاحِ الزَّجَاجَةِ» (١٢٦ / ٢): هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَنْقُطٌ. وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «السَّنَنِ الْكُبْرَى» (١٤٨٧١) وَقَالَ: جُودُ إِسْنَادِهِ بِشَرِّ بْنِ بَكْرٍ، وَهُوَ مِنَ الثَّقَاتِ.

وَحَشِي الرَّحْمَنِ، وَعَمِلَ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَنْعُ الْوَلِيِّ الزَّوْجَةَ عَنْ زَوْجِهَا إِكْرَاهًا

٢١٢٩ = سُئِلَ فِي بَكْرِ مَنَعَهَا عَمُّهَا الْحَاجِرُ عَلَيْهَا عِنْدَ إِرَادَةِ دُخُولِ زَوْجِهَا بِهَا، إِلَّا أَنْ تَبِيعَهُ مَا لَهَا مِنْ عَقَارٍ وَكُرُومٍ، فَفَعَلْتُ حِينَ لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنْ ذَلِكَ، هَلْ يَنْفُذُ بَيْعُهَا أَمْ لَا؟

٢١٣٠ = وَحُكْمُهَا حُكْمُ الْمُكْرَهَةِ فِي ذَلِكَ؟

٢١٢٩ ج = أَجَابَ: لَا يَنْفُذُ بَيْعُهَا.

٢١٣٠ ج = وَحُكْمُهَا حُكْمُ الْمُكْرَهَةِ، قَالَ عَلَمَاؤُنَا: مَنْعُ الزَّوْجِ زَوْجَتَهُ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى تَهَبَ لَهُ الْمَهْرَ تَكُونُ مُكْرَهَةً، وَالْهَبَةُ بَاطِلَةٌ، قَالَ فِي (مَجْمَعِ الْفَتَاوِي) وَفِي (مُلْتَقَطِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ) عَنِ الْفَقِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ: مَنْ مَنَعَ امْرَأَتَهُ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى أَبْوَيْهَا، إِلَّا أَنْ تَهَبَ مَهْرَهَا فَوَهَبَتْ، فَالْهَبَةُ بَاطِلَةٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَرَازِيَةِ) وَكَذَلِكَ ذَكَرَ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (الْبَيْبَاعِ)، وَنَظَمَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ صَاحِبُ التَّنْوِيرِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمَرْتَايِيُّ الْغَزِّيُّ فِي مَنْظُومَتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِـ (تُحْفَةِ الْأَقْرَانِ) فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى الْحُشْوِ، فَقَالَ:

وَمَنْعُهُ لِبُعْزِهِ أَنْ تَذْهَبَا	لِأَهْلِهَا يَا صَاحِ تَقْضِي مَآرِبَا
إِلَّا إِذَا تُسْقِطُ عَنْهُ الْمَهْرَا	فَفِعْلُهَا لَآغٌ وَذَا قَدْ ذُكِرَا
لَأَنَّهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي الْحُكْمِ	مَنْزِلَةُ الْمُكْرَهَةِ هَذَا فَاغْلَمْ

وَنَظَّمْتُهَا وَنَظِيرَتَهَا فِي بَيْتَيْنِ خَالِسَيْنِ عَنْهُ بِقَوْلِي: [س ١٣٠٧، ك ٢٦٦ /]

وَمَانِعُ زَوْجَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا      لِيَتَهَبَ الْمَهْرَ يَكُونُ مُكْرَهَا

كَذَاكَ مَنَعُ وَالِدِ بِنْتِهِ خُرُوجَهَا لِبَعْلِهَا مِنْ بَيْتِهِ

وَفِي (شَرْحِ نُحْفَةِ الْأَقْرَانِ) قَالَ قُلْتُ: وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا جَوَابُ حَادِثَةِ الْفَتَوَى، وَهِيَ مَا لَوْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ الْبِكْرَ مِنْ رَجُلٍ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى زَوْجِهَا مَنَعَهَا الْأَبُ، إِلَّا أَنْ تُشْهَدَ عَلَيْهَا أَنَّهَا اسْتَوْفَتْ مِنْهُ مَا تَصَرَّفَ فِيهِ مِنْ مِيرَاثِ أُمِّهَا، فَأَقَرَّتْ بِذَلِكَ؛ ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فِي الْخُرُوجِ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْحُكْمَ فِيهِ عَدَمُ صِحَّةِ الْإِقْرَارِ؛ لِكُونِهَا فِي مَعْنَى الْمُكْرَهَةِ لِمَا ذُكِرَ مِنَ الْمَنَعِ، لَا سِيَّمَا وَالْحَيَاءُ يَغْلِبُ فِي الْأَبْكَارِ، وَبِهِ أَفْتَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو السُّعُودِ الْعِمَادِيُّ. انْتَهَى.

وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ أَنَّ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ وَالْإِجَارَةَ كَالْإِقْرَارِ وَالْهَبَةِ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى الْمَنَعِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ غَيْرِ الْأَبِ كَالْأَبِ؛ لِلْعِلَّةِ الشَّامِلَةِ، فَلَيْسَ الْأَبُ قَيْدًا، وَكَذَلِكَ لَفْظَةُ الْبِكْرِ كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ فِي دِيَارِنَا مِنْ أَخَذِ مُهُورِهِنَّ كَرَهَا عَلَيْهِنَّ وَجَبْرًا حَتَّى مِنْ ابْنِ ابْنِ الْعَمِّ وَإِنْ بَعْدَ، وَمَتَى مَا وَجِدَ مِنْهَا مَنَعٌ؛ ضَرَبَهَا<sup>(١)</sup> وَرُبَّمَا قَتَلَهَا، وَأَهْلُ الرَّسَائِقِ يَعُدُّونَ النِّسَاءَ تَرِكَةً حَتَّى يَطْلُبُونَ فِيهِنَّ الْقِسْمَةَ، كَمَا يَطْلُبُونَ الْقِسْمَةَ فِي الْأَمْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، نَسْأَلُهُ صَلَاحَ الْأَخْوَالِ.

بَاعَتْ فِي مَرَضٍ مَوْتَهَا مُكْرَهَةً وَخَلَصَتْ ابْنًا صَغِيرًا

٢١٣١ = سُئِلَ فِي مَرِيضَةٍ بَاعَتْ فِي مَرَضٍ مَوْتَهَا كَرَّمًا لِأَخِيهَا كَرَهَا<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا وَمَاتَتْ عَنِ ابْنِ صَغِيرٍ، هَلْ يَنْفَذُ بَيْعُهَا أَمْ لَا؟ [١٢٥١٤/]

أَجَابَ: لَوْ صِيَّ ابْنُهَا فَسَخُ الْبَيْعِ الْوَاقِعِ عَلَى جِهَةِ الْإِكْرَاهِ، وَإِنْ تَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي بِخِلَافِ سَائِرِ الْبَيَاعَاتِ؛ إِذْ هُوَ حَقُّ الْعَبْدِ دُونَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: أَضْرَبَهَا.

(٢) فِي ع: إِكْرَاهَا.



## كِتَابُ الْحَجَرِ

### إِذَا ادَّعَتْ الْبُلُوغَ تُصَدَّقُ بِلَا يَمِينٍ

٢١٣٢ = سُئِلَ فِي صَغِيرَةٍ لَهَا وَصِيٌّ، ادَّعَتْ الْبُلُوغَ فِي سِنٍّ يُمَكِّنُ تَصْدِيقَهَا فِيهِ،

فَهَلْ تُصَدَّقُ بِلَا يَمِينٍ أَمْ لَا؟

٢١٣٣ = وَهَلْ يُشْتَرَطُ حَضْرَةُ الْوَصِيِّ عِنْدَ دَعْوَاهَا الْبُلُوغَ أَمْ لَا؟ [طه ١٤٥،

س ٣٠٧ ب /]

٢١٣٤ = وَهَلْ تُصَدَّقُ فِي دَعْوَى الرُّشْدِ بِمَجَرَّدِ قَوْلِهَا، وَيُؤْمَرُ الْوَصِيُّ بِدَفْعِ

مَالِهَا، أَمْ لَا بُدَّ مِنْ بَيِّنَةٍ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا يَخْفَى؟

٢١٣٢ ج = أَجَابَ: الظَّاهِرُ مِنْ عِبَارَاتِهِمْ؛ أَنَّهُ لَا يَمِينَ عَلَيْهَا لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ فِي

التَّخْلِيفِ، لِأَنَّ الْبُلُوغَ وَالْحَالَ هَذِهِ ثَبَتَ بِقَوْلِهَا وَالتَّخْلِيفَ لِرَجَاءِ النُّكُولِ، وَهِيَ

لَوْ أَقَرَّتْ بِهِ ثُمَّ قَالَتْ: كُنْتُ كَاذِبَةً لَا يَصِحُّ رُجُوعُهَا لِنَتَاقُضِهَا حَيْثُ كَانَتْ فِي سِنٍّ

يُحْتَمَلُ الْبُلُوغُ فِيهِ، كَمَا فِي (الزَّيْلَعِيِّ، وَالْخُلَاصَةِ، وَالتَّنَازُخَانِيَّةِ، وَالْخَانِيَّةِ، وَجَامِعِ

الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهَا، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ جَعْلُهُ إِفْرَارًا وَإِخْبَارًا، وَقَدْ كَتَبَ صَاحِبُ

الْبَحْرِ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: وَمَا لَا يُعْلَمُ إِلَّا مِنْهَا فَالْقَوْلُ (لَهَا) <sup>(١)</sup> فِي حَقِّهَا مَا صَوَّرَتْهُ:

وَلَمْ أَرِ صَرِيحًا أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا قُبِلَ قَوْلُهَا فِي حَقِّهَا فِي الْحَيْضِ وَالْمَحَبَّةِ، فَهَلْ يَكُونُ

بَيِّمِينَهَا أَمْ <sup>(٢)</sup> بِلَا يَمِينٍ.

وَوَقَعَ فِي (الْوَقَايَةِ) أَنَّهُ قَالَ: صُدِّقَتْ فِي حَقِّهَا خَاصَّةً. وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَا يَمِينَ عَلَيْهَا

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ: إِنَّ الطَّلَاقَ مُعَلَّقٌ بِإِخْبَارِهَا وَقَدْ وَجَدَ، وَلَا فَائِدَةَ فِي التَّخْلِيفِ؛ لِأَنَّهُ

(١) فِي سِرٍّ: (قَوْلُهَا).

(٢) فِي ع: أَوْ.

وَقَعَ بِقَوْلِهَا وَالتَّخْلِيفُ لِرَجَاءِ النُّكُولِ، وَهِيَ لَوْ أَخْبَرَتْ ثُمَّ قَالَتْ: كُنْتُ كَاذِبَةً؛ لَا يَرْتَفِعُ الطَّلَاقُ لِتَنَاقُضِهَا، كَمَا سَيَأْتِي نَقْلُهُ عَنِ (الْكَافِي) قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. انْتَهَى.

٢١٣٣ ج = وَبِهِ يُعْلَمُ أَيْضًا عَدَمُ اشْتِرَاطِ حَضْرَةِ الْوَصِيِّ عِنْدَ دَعْوَاهَا الْبُلُوغَ؛ إِذْ لَا فَائِدَةَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَذَّبَهَا فِيهِ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.

٢١٣٤ ج = وَأَمَّا دَعْوَاهَا الرُّشْدَ؛ فَقَدْ قَالَ شَيْخُ مَشَايِخِنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ شَهَابُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ فِي (فَتَاوِيهِ) الَّتِي أَفْتَى فِيهَا بِمَا هُوَ الثَّابِتُ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ عِنْدَهُ لَا يَثْبُتُ الرُّشْدُ إِلَّا بِحُجَّةٍ شَرْعِيَّةٍ، وَهِيَ رَجُلَانِ أَوْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ، فَإِنْ بَلَغَتْ رَشِيدَةً؛ سُلِّمَ إِلَيْهَا مَالُهَا، وَإِلَّا لَا يُسَلِّمُ إِلَيْهَا حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهَا الرُّشْدُ. انْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٦٦ ب / ]

يَبِيعُ الْمَذْيُونُ كُلَّ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ جَبْرًا عَلَيْهِ

٢١٣٥ = سُبُلُ فِي الْمَذْيُونِ: هَلْ يُبَاعُ عَرَضُهُ وَعَقَارُهُ إِنْ لَمْ يَخْضُلِ الْوَفَاءُ بِعَرَضِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَهُ دَسْتَانِ مِنْ ثِيَابِ يُبَاعُ دَسْتُ مِنْهُمَا، وَيَبْقَى لَهُ دَسْتُ وَاحِدٌ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ثِيَابٌ يَلْبَسُهَا وَيَكْتَفِي بِدُونِهَا تُبَاعُ ثِيَابُهُ، وَيُقْضَى الدَّيْنُ بِبَعْضِ ثَمَنِهَا وَيَشْتَرَى بِمَا بَقِيَ ثَوْبًا يَلْبَسُهُ؟

٢١٣٦ = وَهَلْ إِذَا كَانَ لَهُ ابْنٌ كَفَلَ مَا بِدَمَّتِهِ لِرَبِّ الدَّيْنِ يُطَالَبُ بِهِ وَيُخْبَسُ مَعَ أَبِيهِ الْأَصِيلِ؟

٢١٣٧ = وَإِذَا كَانَ لَهُ مَسْكَنٌ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَجْتَزِيَ بِمَا دُونَهُ يَبِيعُ ذَلِكَ الْمَسْكَنَ وَيَشْتَرِي بِالْبَاقِي مَسْكَنًا يَكْفِيهِ؟

٢١٣٨ = وَهَلْ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، الْقَاضِي يَبِيعُهُ بِنَفْسِهِ لِيُوفِّي بِهِ دَيْنَهُ أَمْ لَا؟

٢١٣٥ ج = أَجَابَ: أَكْثَرُ عُلَمَاؤِنَا النُّقْلَ فِي هَذِهِ [ع ٢٥١ ب / ] الْمَسْأَلَةِ وَوَجَدْتَنِي

أُفْتِيَتْ فِيهَا مَرَارًا لِتَكَرُّرِ وَقُوعِهَا وَزِيَادَتِهَا إِكْثَارًا لِغَلَبَةِ الْمُمَاطِلِينَ وَضَعْفِ الدِّينِ وَعَدَمِ  
الِاعْتِنَاءِ بِرِفَاءِ الدِّينِ وَالتَّهَؤُنِ فِي الْإِجْتِهَادِ عَلَى خُلَاصِ الذِّمَّةِ مِنْهُ مَعَ أَنَّهُ مَحْجُوبٌ  
عَنِ الْجَنَّةِ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ ذِرْهَمٌ، فَمِمَّا أُفْتِيَتْ بِهِ أَوَّلًا أَنَّهُ يُخْبَسُ الْمَدْيُونُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ إِلَّا  
عَقَارٌ حَتَّى يَبِيعَهُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٢١٣٨ ج = وَعِنْدَهُمَا يَبِيعُ الْقَاضِي وَيُوفِّي الدِّينَ بِشَمْنِهِ، قَالُوا وَبِقَوْلِهِمَا يُفْتَى،  
وَفِي (تَضَحِيحِ الشَّيْخِ قَاسِمٍ): قَوْلُ الصَّاحِبَيْنِ يَبِيعُ مَنْقُولُهُ وَلَا يَبِيعُ عَقَارُهُ، وَفِي  
رِوَايَةِ يَبِيعُ الْعَقَارَ كَمَا يَبِيعُ الْمَنْقُولَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَمِمَّا أُفْتِيَتْ بِهِ ثَانِيًا قَالَ أَصْحَابُ  
الْمُتُونِ: يُخْبَسُ الْقَاضِي لِيَبِيعَ مَا لَهُ لِدِينِهِ، قَالَ الشُّرَاحُ: لِأَنَّ قَضَاءَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَمَبْرَأَةٌ  
فِي دِينِهِ، وَهَذَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَالَ صَاحِبَاهُ: يَبِيعُهُ الْقَاضِي؛ جَزَاءً لِمُظْلَمِهِ بِالْإِمْتِنَاعِ،  
وَعَجْزِ خَصْمِهِ لِقَصْرِ الْبَاعِ، وَالْقَاضِي نُصِبَ لِخُلَاصِ الْعَاجِزِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى حَقِّهِ،  
لَا سِيَّمًا مِنْ خَصْمٍ لَا يُبَالِي بِالْمَطْلِ الْحَرَامِ وَلَا يَكْتَرِثُ بِلُومِ اللُّوَامِ، قَالُوا: وَبِقَوْلِهِمَا  
يُفْتَى.

٢١٣٥ ج = وَقَالُوا: إِذَا كَانَ لَهُ ثِيَابٌ يَلْبَسُهَا وَيَكْتَفِي بِذَوْنِهَا يَبِيعُ ثِيَابَهُ، وَيَقْضِي  
الدِّينَ بِبَعْضِ ثَمَنِهَا، وَيَشْتَرِي بِمَا بَقِيَ ثَوْبًا يَلْبَسُهُ، لِأَنَّ قَضَاءَ الدِّينِ فَرَضٌ عَلَيْهِ فَكَانَ  
أَوَّلَى مِنَ التَّجْمُلِ. [س ٣٠٨ /]

٢١٣٧ ج = قَالُوا: وَعَلَى هَذَا إِذَا كَانَ لَهُ مَسْكَنٌ وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَجْتَرِيَ بِمَا دُونَهُ يَبِيعُ  
ذَلِكَ الْمَسْكَنَ، وَيَقْضِي الدِّينَ بِبَعْضِ ثَمَنِهِ، وَيَشْتَرِي بِالْبَاقِي مَسْكَنًا يَكْفِيهِ، وَعَنْ هَذَا  
قَالَ مَشَايِخُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: يَبِيعُ مَا لَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ حَتَّى يَبِيعَ اللَّبَدَ فِي  
الصَّيْفِ، وَالنَّطْعَ فِي الشِّتَاءِ.

٢١٣٦ ج = وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يُخْبَسُ بِالْأَصَالَةِ، وَابْنُهُ بِالْكَفَالَةِ، وَفِي (الْبَزَازِيَّةِ)

مِنْ كِتَابِ الْقَاضِي مِنَ الْعَاشِرِ فِي الْحَبْسِ: يَتِمَكَّنُ الْمَكْفُولُ لَهُ مِنْ حَبْسِ الْأَصِيلِ وَالْكَفِيلِ، وَكَفِيلِ الْكَفِيلِ وَإِنْ كَثُرُوا.

أَقُولُ: وَأَمْرُ الدِّينِ بِالْفَتْحِ أَثْقَلُ الْأَحْمَالِ، وَأَضْرُّ فِي الدِّينِ مِنْ خَبَائِثِ الْأَعْمَالِ، وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِصْلَاحُ الْأَحْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْجَدَّةُ أَحَقُّ بِحِفْظِ مَالِ الصَّغِيرَةِ إِذَا كَانَ الْأَبُ مُسْرِفًا

٢١٣٩ = سُئِلَ فِي صَغِيرَةٍ لَهَا جَدَّةٌ أُمُّ أُمِّ تَخْرِصُ عَلَى مَالِهَا وَاضِعَةً يَدَهَا عَلَيْهِ، وَلَهَا أَبٌ مُسْرِفٌ مُبَذِّرٌ يُخْشَى عَلَى مَالِهَا مِنْهُ؛ إِذَا نَزَعَهُ مِنْ يَدِ جَدَّتَيْهَا؛ لِإِسْرَافِهِ وَتَبَذِيرِهِ، هَلْ هِيَ أَحَقُّ بِحِفْظِ مَالِهَا مِنْهُ أَمْ لَا؟ [ط ١٤٦، ك ٢٦٧/١]

أَجَابَ: نَعَمْ (هِيَ أَحَقُّ بِذَلِكَ) <sup>(١)</sup>؛ إِذِ الْمُتَّصِفُ بِذَلِكَ يُمْنَعُ عَنْ مَالِ نَفْسِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَعِنْدَ صَاحِبَيْهِ: لَا يُدْفَعُ لَهُ مَالُهُ حَتَّى يُؤَنَسَ مِنْهُ الرُّشْدُ، وَلَا يَجُوزُ تَصَرُّفُهُ فِيهِ، فَكَيْفَ مَالٌ وَلَدِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَى الْبُلُوغَ فَتَزَوَّجَ وَلَا وَلِيَّ لَهُ ثُمَّ ادَّعَى عَدَمَهُ

٢١٤٠ = سُئِلَ فِي شَخْصٍ لَا وَلِيَّ لَهُ ادَّعَى الْبُلُوغَ فَتَزَوَّجَ، ثُمَّ ادَّعَى الْآنَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالِغَا إِذْ ذَاكَ، وَلَمْ يُثْبِتْ أَنَّهُ حِينَئِذٍ كَانَ مُرَاهِقًا، فَهَلْ يَصَحُّ رُجُوعُهُ عَنِ الْإِقْرَارِ بِالْبُلُوغِ فَيَنْبَنِي عَلَيْهِ بَطْلَانُ عَقْدِ النِّكَاحِ لِكَوْنِهِ عَقْدًا لَا مُجِيزَ لَهُ حِينَ <sup>(٢)</sup> صُدُورِهِ؟

أَجَابَ: إِنْ كَانَ حِينَ ذَلِكَ بَلَغَ سِنُهُ ثِنْتَيْ <sup>(٣)</sup> عَشْرَةَ سَنَةً؛ فَلَا يَنْفُذُ رُجُوعُهُ، وَلَا يُصَدَّقُ فِي أَقْلٍ مِنْهَا، فَلَا يَنْفُذُ نِكَاحُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع ٢٥٢/١]

(١) فِي ع: لَهَا ذَلِكَ.

(٢) فِي ع: عِنْدَ.

(٣) فِي ع: اثْنَا. وَفِي س (اثْنِي)

كِتَابُ الْمَأْذُونِ

إِذَا أَمَرَ السَّيِّدُ عَبْدَهُ بِشِرَاءِ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ لَا يَكُونُ إِذْنًا

٢١٤١ = سُئِلَ فِي السَّيِّدِ إِذَا أَمَرَ عَبْدَهُ بِشِرَاءِ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ كَالطَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ، هَلْ يَكُونُ مَأْذُونًا؟

٢١٤٢ = حَتَّى إِذَا تَعَلَّقَ بِرَقَبَتِهِ دَيْنٌ يُبَاعُ فِيهِ إِنْ لَمْ يَفِدْهُ السَّيِّدُ؟

٢١٤٣ = وَإِذَا رَأَاهُ يَبِيعُ وَيَشْتَرِي فَسَكَتَ، يَكُونُ مَأْذُونًا؟

٢١٤٤ = وَهَلْ يَكُونُ مَأْذُونًا قَبْلَ الْعِلْمِ بِالْإِذْنِ أَمْ لَا؟

٢١٤١ ج = أَجَابَ: إِذَا أَمَرَهُ بِشِرَاءِ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ كَالطَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ لَا يَكُونُ مَأْذُونًا لَهُ لِأَنَّهُ اسْتِخْدَامٌ، وَلَوْ صَارَ مَأْذُونًا لَهُ لَتَضَرَّرَ.

٢١٤٢ ج = وَإِذَا لَمْ يَصِرْ مَأْذُونًا بِذَلِكَ وَتَعَلَّقَ بِرَقَبَتِهِ دَيْنٌ لَا يُبَاعُ فِيهِ.

٢١٤٣ ج = وَأَمَّا إِذَا رَأَاهُ السَّيِّدُ يَبِيعُ وَيَشْتَرِي فَسَكَتَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَأْذُونًا لَهُ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَوْلَى قَاضِيًا كَمَا فِي (الظَّهْرِيَّةِ).

٢١٤٤ ج = وَلَا يَكُونُ مَأْذُونًا قَبْلَ الْعِلْمِ بِالْإِذْنِ إِلَّا فِي مَسْأَلَةٍ مَا إِذَا قَالَ السَّيِّدُ لِأَهْلِ السُّوقِ: بَايِعُوا عَبْدِي وَلَمْ يَعْلَمْ الْعَبْدُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْغَضَبِ

أَخَذَ لِأَخْرَ سَكِينًا بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَانْقَطَعَتْ

٢١٤٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَخَذَ لِأَخْرَ سَكِينًا بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَانْقَطَعَتْ عِنْدَهُ وَنَقَصَتْ

نَقْصًا كَثِيرًا فَاجِشًا، فَمَا الْحُكْمُ؟ [س ٣٠٨ ب /]

أَجَابَ: مَا لِكُهَا مُخِيرٌ إِنْ شَاءَ أَخَذَهَا مَقْطُوعَةً وَضَمَّنَهُ نَقْصَانَهَا، وَإِنْ شَاءَ طَرَحَهَا

عَلَى الْغَاصِبِ وَأَخَذَ جَمِيعَ قِيَمَتِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَهْلَكَ مَصَاغًا مُشْتَرَكًا يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ

٢١٤٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَهْلَكَ مَصَاغًا مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنْتِهِ وَأُخْتِ زَوْجَتِهِ

بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ الْأُخْتِ، فَمَاذَا يَلْزَمُهُ؟

أَجَابَ: يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ مِنْ خِلَافِ جَنْسِهِ: إِنْ كَانَ مِنَ الْفِضَّةِ يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ مِنَ

الذَّهَبِ، وَإِنْ كَانَ بِعَكْسِهِ فَبِعَكْسِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَضْمَنَ قِيَمَتَهُ مِنْ جَنْسِهِ إِلَّا إِذَا سَاوَتْهُ

وَرَنًا فِرَارًا مِنَ الرِّبَا، وَقَدْ اِزْتَكَبَ مَعْصِيَةً بِالْإِسْتِهْلَاكِ بِغَيْرِ الْإِذْنِ، فَيُعْزَرُ وَالْحَالُ هَذِهِ،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اسْتَهْلَكَ شَيْئًا مِنْ مَهْرِ بِنْتِ عَمِّهِ

ثُمَّ مَاتَ يُؤْخَذُ مِنْ تَرَكَّتِهِ

٢١٤٧ = سُئِلَ فِي بَكْرٍ صَغِيرَةٍ، زَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا بِالْوِلَايَةِ عَلَيْهَا، وَقَبَضَ مِنْ

مَهْرِهَا شَيْئًا وَاسْتَهْلَكَهُ، وَدَخَلَ بِهَا زَوْجَهَا وَبَلَغَتْ عِنْدَهُ، وَمَاتَ ابْنُ الْعَمِّ الْمَزُوجُ،

وَبَرَزَ شَخْصٌ يَطْلُبُ مِنَ الزَّوْجِ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْرِ وَيَقُولُ: وَكَلَّنِي ابْنُ عَمِّهَا قَبْلَ

مَوْتِهِ فِي قَبْضِ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَهْرِ، وَذَلِكَ عَلَى عَادَةِ الْفَلَاحِينَ وَجَوْرِهِمْ عَلَى حُرْمِهِمْ

وَأَكْلِهِمْ لِمُهُورِهِنَّ، فَيَهْلُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَرْجِعَ عَلَى تَرْكَةِ ابْنِ عَمِّهَا بِمَا تَنَاوَلَهُ مِنْ مَهْرِهَا  
وَاسْتَهْلَكَهُ، وَيُمْنَعُ هَذَا الْمُتَعَرِّضُ عَنِ الزَّوْجِ؟

أَجَابَ: مَا قَبَضَهُ ابْنُ الْعَمِّ وَاسْتَهْلَكَهُ مَضْمُونٌ عَلَيْهِ؛ [ك ٢٦٧ ب، ط ١٤٧، ع ٢٥٢ ب /]  
لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ، فَيُؤْخَذُ مِنْ تَرْكَتِهِ إِنْ كَانَتْ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: وَكَلَّنِي ابْنُ الْعَمِّ قَبْلَ مَوْتِهِ كَلَامٌ  
مُهْمَلٌ بَاطِلٌ صَادِرٌ عَنْ جَهْلٍ مُفْرِطٍ، إِذْ لَا وَلايَةَ لِابْنِ الْعَمِّ عَلَى الْمَهْرِ فِي حَالِ حَيَاتِهِ،  
فَكَيْفَ يُوَكَّلُ بِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ؟ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْحُكَّامِ زَجْرُ الْجَهَّالِ عَنِ مُبَاشَرَةِ مِثْلِ هَذِهِ  
الْأَفْعَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَخْرَجَ فَرَسًا مِنْ زَرْعِهِ فَافْتَرَسَهَا ذَنْبٌ

٢١٤٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَخْرَجَ فَرَسًا مِنْ زَرْعِهِ، فَافْتَرَسَهَا ذَنْبٌ، هَلْ يَضْمَنُ

أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِنْ سَاقَهَا بَعْدَ إِخْرَاجِهَا ضَمِنَ، وَإِنْ لَمْ يَسْقَهَا بَعْدَهُ لَا، عَلَى مَا هُوَ  
الْمُخْتَارُ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى كَمَا فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَازِيَّةِ، وَجَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهَا،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يَضْمَنُ مُسْتَحِقُّ الثَّوْرِ الْمُشْتَرِي

إِنْ رَدَّهُ عَلَى بَائِعِهِ بِعَيْبٍ

٢١٤٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى ثَوْرًا وَقَبَضَهُ، ثُمَّ ظَهَرَ فِيهِ عَيْبٌ، فَرَدَّهُ عَلَى بَائِعِهِ،

ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ مُسْتَحِقُّ، هَلْ لَهُ أَنْ يَضْمَنَ الْمُشْتَرِي أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَضْمَنَهُ؛ لِأَنَّهُ بَرِيءٌ بِالرَّدِّ عَلَى الْبَائِعِ الْغَاصِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَاعَ حِصَّةً فِي فَرَسٍ مُشْتَرَكَةٍ فَرَدَّهَا الْمُشْتَرِي

ثُمَّ بَاعَهَا لِآخَرَ وَسَلَّمَهَا فَهَلَكَتْ

٢١٥٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بَاعَ (حِصَّةً فِي) <sup>(١)</sup> فَرَسٍ مُشْتَرَكَةٍ وَسَلَّمَهَا، ثُمَّ رَدَّهَا الْمُشْتَرِي عَلَيْهِ، فَبَاعَهَا لِآخَرَ وَسَلَّمَهَا لَهُ، فَهَلَكَتْ عِنْدَهُ، هَلْ لِيَقِيَّةِ الشَّرْكَاءِ أَنْ يُضْمَنُوا الَّذِي اشْتَرَى وَتَسَلَّمَ ثُمَّ رَدَّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُمْ تَضْمِينُهُ، وَهُمْ مُخَيَّرُونَ بَيْنَ تَضْمِينِ الْبَائِعِ أَوِ الَّذِي هَلَكَتْ عِنْدَهُ حَيْثُ لَمْ يَأْذَنُوا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذَبَحَ نَاقَةً آخَرَ مُدْعِيًا الْإِيَّاسَ مِنْ حَيَاتِهَا

٢١٥١ = سُئِلَ فِي أَجْنَبِيٍّ ذَبَحَ نَاقَةً آخَرَ مُدْعِيًا الْإِيَّاسَ مِنْ حَيَاتِهَا، هَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ أَمْ لَا؟ وَيُضْمَنُ؟ [سر ١٣٠٩]

أَجَابَ: فِي الْأَجْنَبِيِّ اخْتِلَافٌ تَصَحِيحٌ وَفَقْوَى فِي الضَّمَانِ وَعَدَمِهِ، صَحَّحَ صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ عَدَمَهُ، وَنَقَلَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزًا إِلَى (النَّوَازِلِ، وَفَوَائِدِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) أَنَّهُ الْإِسْتِحْسَانُ، فَعَلَيْهِ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْمَالِكِ فِي نَفْيِ الْإِيَّاسِ بِيَمِينِهِ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الذَّابِحِ، فَإِذَا لَمْ يُقِمَّ وَحَلَفَ الْمَالِكُ؛ ضَمِنَ قِيَمَتَهَا يَوْمَ الذَّبْحِ، وَالْقَوْلُ فِي الْقِيَمَةِ لِلذَّابِحِ بِيَمِينِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَخَذَ الْجَمَلَ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ وَحَمَلَهُ فَعَرَجَ بِسَبَبِ ذَلِكَ

٢١٥٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ تَعَدَّى عَلَى جَمَلٍ آخَرَ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَنَزِلِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَحَمَلَهُ حِمْلًا مِنَ الْحِنْطَةِ فَعَثَّرَ بِهِ، فَعَرَجَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، هَلْ لِصَاحِبِهِ أَنْ يُمَسِكَ الْجَمَلَ، وَيُضْمَنَ الْمُتَعَدِّي مَا نَقَصَ مِنْ قِيَمَتِهِ أَمْ لَا؟



أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يُمَسِّكَهُ، وَيُضَمِّنَ الْمُتَعَدِّيَ النُّقْصَانَ وَالْحَالَ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### غَضَبًا ثَوْرًا وَاسْتَهْلَكَاهُ

٢١٥٣ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ، اجْتَمَعَا عَلَى غَضَبِ ثَوْرٍ وَاسْتَهْلَكَاهُ، فَضَمَّنَ الْمَالِكُ أَحَدَهُمَا قِيمَتَهُ، هَلْ لَهُ أَنْ يُضَمِّنَ صَاحِبَهُ الَّذِي اسْتَهْلَكَ النِّصْفَ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يُضَمِّنَهُ ذَلِكَ وَالْحَالَ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا اسْتَعْمَلَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ الْبَهِيمَةَ بِغَيْرِ إِذْنِ الْآخَرِ ثُمَّ مَاتَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ

٢١٥٤ = سُئِلَ فِي بَهِيمَةٍ بَيْنَ شَخْصَيْنِ، تَعَدَّى عَلَيْهَا أَحَدُهُمَا، وَحَرَّثَهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْآخَرِ، ثُمَّ أَزَالَ التَّعَدِّيَ، وَمَكَثَتْ أَيَّامًا صَاحِبَةً ثُمَّ مَاتَتْ حَتْفَ أَنْفِهَا، هَلْ يُضَمِّنُ حِصَّةَ شَرِيكِهِ أَمْ لَا، وَيَكُونُ كَالْمُودِعِ تَعَدَّى عَلَى الْوَدِيعَةِ ثُمَّ أَزَالَ التَّعَدِّيَ؟  
أَجَابَ: حَيْثُ كَانَتْ فِي يَدِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِفْظِ لِحِصَّةِ الشَّرِيكِ؛ يَزُولُ الضَّمَانُ بِزَوَالِ التَّعَدِّيِ كَالْوَدِيعَةِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي يَدِهِ عَلَى وَجْهِ الْعَارِيَةِ لَهَا؛ لَا يَزُولُ مَا لَمْ يَرُدَّهَا إِلَى الشَّرِيكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَاتَ الْأَبُ مُجْهَلًا لِمَهْرِ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ

٢١٥٥ = سُئِلَ فِي أَبِي قَبَضَ مَهْرَ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ، وَمَاتَ مُجْهَلًا، هَلْ لَهَا أَنْ تُطَالَبَ الْوَرَثَةُ بِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يُضَمِّنُ الْأَبُ بِمَوْتِهِ مُجْهَلًا، فَلَا مُطَالَبَةَ لَهَا فِي التَّرِكَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

غَضِبَ فَرَسًا حَامِلًا مُشْتَرَكَةً مِنْ يَدِ أَحَدِ الشُّرَكَاءِ  
ثُمَّ وَلَدَتْ، وَمَاتَ الْوَلَدُ وَنَقَصَتْ قِيَمَةَ الْأُمِّ

٢١٥٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ تَعَدَّى عَلَى [ك٢٦٨، ع١٢٥٣ /] فَرَسٍ مُشْتَرَكَةٍ حَامِلٍ،  
وَوَضَعَهَا مِنْ يَدِ أَحَدِ الشُّرَكَاءِ مُدْعِيًا أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَأَوْثَقَهَا عَلَى عَادَةِ الْجُهَالِ  
فَوَلَدَتْ وَمَاتَ الْوَلَدُ عِنْدَهُ، فَهَلْ يَضْمَنُ نَقْصَانَ قِيَمَةِ الْأُمِّ، أَمْ قِيَمَةَ الْوَلَدِ، أَمْ كِلَيْهِمَا،  
أَمْ لَا يَضْمَنُ وَاحِدًا مِنْهُمَا؟

أَجَابَ: يَضْمَنُ نَقْصَانَ قِيَمَةِ الْفَرَسِ بِالْوِلَادَةِ، وَلَا يَضْمَنُ عِنْدَنَا قِيَمَةَ الْوَلَدِ حَيْثُ  
لَمْ يَتَّعَدْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ بَعْدَ طَلْبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَوْسَقَ رَجُلٌ فَرَسًا مُشْتَرَكًا بِدَيْنٍ لَهُ عِنْدَ أَحَدِ  
الشُّرَكَاءِ، فَقَالَ مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ: إِنَّ ضَاعَتْ فَعَلَيَّ

٢١٥٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْسَقَ فَرَسًا مُشْتَرَكًا عَلَى دَيْنٍ لَهُ عِنْدَ أَحَدِ الشُّرَكَاءِ،  
فَطَلَبَ الشُّرَكَاءُ مِنَ الشَّرِيكِ رَدَّهَا مِنْهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: عَلَيَّ رَدُّهَا، لَا تُطَالِبُوهُ، إِنَّ ضَاعَتْ  
عِنْدَهُ فَعَلَيَّ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ وَيَلْزَمُهُ ضَمَانُ حِصَصِهِمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ وَيَضْمَنُ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الْعَيْنِ الْمَغْضُوبَةِ وَضَمَانِهَا صَحِيحٌ،  
وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الدِّينِ الْمُشْتَرَكِ، تَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَهُ فِي فَرَسٍ عَشْرَةَ قَرَارِيطَ بَاعَ مِنْهَا خُمُسَةً لِأَخْرَفْبَاعِ  
الْمُشْتَرِي الْعَشْرَةَ لِأَخْرَفْبَاعِ وَسَلَّمَهَا مَعَ وَاحِدٍ مِنْ نِتَاجِهَا ثُمَّ هَلَكَتْ

٢١٥٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ فِي فَرَسٍ عَشْرَةُ قَرَارِيطَ، بَاعَ مِنْهَا خُمُسَةً لِأَخْرَفْبَاعِ  
وَسَلَّمَهَا، فَبَاعَ هَذَا الْآخَرُ الْعَشْرَةَ قَرَارِيطَ وَسَلَّمَهَا مَعَ وَاحِدٍ مِنْ نِتَاجِهَا، ثُمَّ

هَلَكْتُ عِنْدَ هَذَا الْآخِرِ<sup>(١)</sup>، فَهَلْ يَضْمَنُ الْمُشْتَرِي الْأَوَّلُ قِيَمَةَ حِصَّةِ الْبَائِعِ الَّتِي هِيَ الْخُمْسَةُ قَرَارِيطَ، وَعَلَى مَنْ عِنْدَهُ التَّاجُ رَدُّ حِصَّتِهِ فِي الْمَوْجُودِ مِنْهُ، وَضَمَانُ مَا هَلَكَ مِنْهُ بِالتَّعْدِي أَمْ لَا؟ [س ٣٠٩ ب، ط ١٤٨ /]

أَجَابَ: الْبَائِعُ الْأَوَّلُ يَضْمَنُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْمُشْتَرِينَ قِيَمَةَ حِصَّتِهِ الْبَاقِيَةِ لَهُ فِي الْفَرَسِ؛ لِتَعْدِي الْكُلِّ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّسْلَمِ، وَحَقُّ الْبَائِعِ الْمَذْكُورِ فِي التَّاجِ بِقَدْرِ الْقَرَارِيطِ الْخُمْسَةِ فِي الْأَمِّ بَاقٍ؛ يُطَالَبُ بِهِ مَنْ هُوَ فِي يَدِهِ: إِنْ بَاقِيًا فَبِعَيْنِهِ، وَإِنْ هَالِكًا فَبِضْمَانِ قِيَمَتِهِ مِمَّنْ شَاءَ مِمَّنْ اشْتَرَى وَتَسَلَّمَ، أَوْ بَاعَ وَتَسَلَّمَ، لِيُجُودَ الْقَبْضُ الْمَوْجِبُ لِلضَّمَانِ، وَإِنْ كَانَ الزَّوَائِدُ فِي بَابِ الْغَضَبِ غَيْرَ مَضْمُونَةٍ؛ لِأَنَّ مَحَلَّهُ إِذَا لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا غَضَبٌ، أَمَّا إِذَا غَضِبَهَا مِنْ يَدِ الْغَاصِبِ غَاصِبٌ؛ فَهِيَ مَضْمُونَةٌ عَلَى غَاصِبِ الْغَاصِبِ، كَمَا أَوْضَحْتُهُ فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي، فَتَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَنْ خَدَعَ امْرَأَةً رَجُلٌ يُحْبَسُ حَتَّى يَرُدَّهَا

٢١٥٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ خَدَعَ امْرَأَةً رَجُلٍ زَاعِمًا أَنَّهُ قَرِيبُهَا، وَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا، فَهَلْ يُجْبَرُ عَلَى رَدِّهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يُجْبَرُ عَلَى رَدِّهَا لِيَعْلَمَ، قَالَ عَلَمًاؤُنَا: مَنْ خَدَعَ امْرَأَةً رَجُلٌ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا؛ يُحْبَسُ حَتَّى يَرُدَّهَا أَوْ يَمُوتَ فِي الْحَبْسِ، نَقْلُهُ فِي (مِنْحِ الْغَفَّارِ) عَنِ (الْخُلَاصَةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢١٦٠ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ خَدَعَا امْرَأَةً رَجُلٍ، وَفَرَّقَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَمَاذَا يَلْزَمُهُمَا؟

أَجَابَ: يُحْبَسَانِ حَتَّى يَرُدَّاهَا عَلَيْهِ أَوْ يَمُوتَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ) وَغَيْرِهَا،

ذَكَرَهُ فِي (مَنْحِ الْغَفَّارِ) فِي كِتَابِ الْجَنَائَاتِ، وَلَا شُبْهَةَ فِي جُوبِ التَّغْزِيرِ عَلَيْهِمَا؛ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ لَيْسَ فِيهَا حَدٌّ مُقَدَّرٌ، وَهَذَا<sup>(١)</sup> مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَمَرَ الْقَاضِي تَرْجُمَانَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ آخَرٍ  
مَالًا بِغَيْرِ وَجْهِ؛ فَالضَّمَانُ عَلَى التَّرْجُمَانِ

٢١٦١ = سُئِلَ فِي قَاضٍ ظَالِمٍ، أَمَرَ تَرْجُمَانَهُ الْمُوَكَّلَ بِأَخْذِ مَا يُسَمُّونَهُ مَخْصُولًا، أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَجُلٍ مَالًا، لَا وَجْهَ لِأَخْذِهِ، فَأَخَذَهُ، هَلْ يَضْمَنُ الْآخِذُ أَمْ الْقَاضِي؟

أَجَابَ: يَضْمَنُ التَّرْجُمَانُ الْآخِذُ لِعَدَمِ صِحَّةِ الْأَمْرِ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ يَصَحَّ الْأَمْرُ؛ لَمْ يَضْمَنْ الْأَمْرُ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الْمَأْمُورُ لَا يَخَافُ مِنْهُ لَوْ لَمْ يَمْتَثِلْ أَمْرَهُ، أَوْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى التَّخْلُصِ مِنْ عُقُوبَتِهِ بِوَجْهِ يُبَاحُ لَهُ شَرْعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٦٨ ب /]

إِذَا اسْتَهْلَكَ حِنْطَةً فَصَالِحَ رَبِّهَا عَلَى دَرَاهِمَ

٢١٦٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ غَصَبَ حِنْطَةً وَاسْتَهْلَكَهَا، ثُمَّ صَالَحَهُ رَبُّهَا عَلَى دَرَاهِمَ مُعَيَّنَةٍ قَبْضَهَا فِي الْمَجْلِسِ قَبْلَ التَّفَرُّقِ، ثُمَّ أَقْرَضَهَا لِلْغَاصِبِ، فَهَلْ يَجُوزُ الصُّلْحُ الْمَذْكُورُ وَالْقَرْضُ الْمَرْبُورُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ الصُّلْحُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَيُطَالَبُ الْغَاصِبُ بِمَا اسْتَقْرَضَهُ وَيُخْبَسُ إِذَا امْتَنَعَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِلْمُودِعِ أَنْ يُخَاصِمَ غَاصِبَ الْوَدِيعَةِ

٢١٦٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ غَصَبَ الْوَدِيعَةَ مِنَ الْمُودِعِ، هَلْ لِلْمُودِعِ أَنْ يُخَاصِمَهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ؛ لَهُ أَنْ يُخَاصِمَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تِيمَارِيٍّ أَقْرَضَ مُزَارِعًا حُبُوبًا فَزَرَعَهَا ثُمَّ اسْتَأْسَرَهُ  
أَهْلُ الْحَرْبِ فَوَضَعَ التِّيمَارِيُّ يَدَهُ عَلَى بَقَرِهِ وَزَرَعِهِ

٢١٦٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ تِيمَارِيٍّ أَقْرَضَ مُزَارِعًا حِنْطَةً وَشَعِيرًا وَذُرَّةً قُوَّةً، فَزَرَعَ ذَلِكَ فِي أَرْضِهِ وَسَافَرَ الْمُزَارِعُ، فَاسْتَأْسَرَهُ أَهْلُ الْحَرْبِ وَوَضَعَ التِّيمَارِيُّ يَدَهُ عَلَى بَقَرِهِ وَحِمَارَتِهِ وَزَرَعِهِ، وَصَارَ يَسْتَعْمِلُ الْبَقَرَ فِي الْحَرْثِ وَالْدِّيَاسِ مُدَّةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ، [٢٥٣٤ ب، س ٣١٠ /] حَتَّى مَاتَ الْبَغْضُ وَنَقَصَتْ قِيَمَةُ الْبَغْضِ، فَهَلْ يَضْمَنُ التِّيمَارِيُّ قِيَمَةَ الْهَالِكِ، وَنُقْصَانَ قِيَمَةِ الْبَاقِي وَمَا تَنَاوَلَهُ مِنْ غَلَّتِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ سِوَى مِثْلِ مَا اقْتَرَضَهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ التِّيمَارِيُّ قِيَمَةَ مَا هَلَكَ مِنَ الْبَقَرِ، وَمَا نَقَصَ مِنْ قِيَمَةِ مَا بَقِيَ يَوْمَ غَضَبِهِ، وَعَلَيْهِ رَدُّ مَا تَنَاوَلَهُ لَهُ مِنَ الْغَلَالِ، وَعَلَى الْمُزَارِعِ مِثْلُ مَا اقْتَرَضَهُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالذُّرَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ لَهُ عَالُولٌ بَقَرٌ وَضَعَ فِيهِ قَرْمِيَّةً فَحَلَّهَا آخَرُ

٢١٦٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ عَالُولٌ بَقَرٌ وَضَعَ فِيهِ قَرْمِيَّةً<sup>(١)</sup> فَحَلَّهَا مِنْهُ رَجُلٌ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ أَنَّ مَنْ حَلَّ رِبَاطَ دَابَّةٍ لَا يَضْمَنُ لِعَدَمِ الْإِضَافَةِ إِلَى فِعْلِهِ، وَهَذَا بِمَنْزِلَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَلْقَى تُرَابَ مَضْبَنَّتِهِ فِي أَرْضِ رَجُلٍ

٢١٦٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَلْقَى تُرَابَ مَضْبَنَّتِهِ فِي أَرْضِ رَجُلٍ حَتَّى صَارَ كَوْمًا، هَلْ يَفْتَرِضُ عَلَيْهِ رَفْعُهُ مِنْهُ أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: قَرْمَةٌ. وَفِي س (قَرْمَةٌ).

أَجَاب: يَفْتَرِضُ عَلَيْهِ رَفَعُهُ وَتَخْلِيَّتُهُ مِنْ مِلْكِ الْغَيْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَمَرَ جَمَاعَةٌ رَجُلًا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ مَالَ الْمُصَادَرَةِ يَرْجِعُ عَلَيْهِمْ

٢١٦٧ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا صَادَرَ الْوَالِي جَمَاعَةً، فَقَالُوا الرَّجُلُ: خَلَصْنَا مِنْ مُصَادَرَتِهِ،

فَدَفَعَ عَنْهُمْ مَالًا، هَلْ يَرْجِعُ عَلَيْهِمْ بِهِ أَمْ لَا؟

أَجَاب: نَعَمْ، يَرْجِعُ عَلَيْهِمْ إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ دَفَعَ عَنْهُمْ لَهُ مَالًا

لَا خَلَاصَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ عَلَى قَدْرِ رُؤُوسِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا بَاعَ الْمُسْتَبْضِعُ الْبَضَائِعَ وَخَلَطَ ثَمَنَهَا بِمَالِهِ فَتَعَلَّلَ

الْمُشْتَرِي عَلَيْهِ وَأَخَذَ مِنْهُ بَعْضَ دَرَاهِمَ يَكُونُ مِنْ مَالِهِ

٢١٦٨ = سُئِلَ فِي مُسْتَبْضِعٍ بَاعَ بَضَائِعَ النَّاسِ وَقَبَضَ ثَمَنَهَا وَخَلَطَهُ، ثُمَّ إِنَّ

مُشْتَرِيَهَا تَعَلَّلَ عَلَى الْمُسْتَبْضِعِ بَعْدَ خَلْطِ الْبَضَائِعِ؛ بِأَنَّ فِيهَا (غَلَّتًا) <sup>(١)</sup> وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ

بِشُرْطِيٍّ مُتَغَلِّبٍ، أَخَذَ لَهُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ قَرِشًا قَهْرًا، فَهَلْ هِيَ مِنْ مَالِهِ، أَمْ مِنْ مَالِ أَصْحَابِ

الْبَضَائِعِ بِقَدْرِ بَضَائِعِهِمْ؟

أَجَاب: هِيَ مِنْ مَالِهِ، لَا مِنْ مَالِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يَخْلُطُ الثَّمَنَ صَارَ مُسْتَهْلِكًا لَهُ، وَثَبَتَ

الضَّمَانُ فِي ذِمَّتِهِ، فَالْمَأْخُودُ مِنْ مَالِهِ، وَالضَّمَانُ مُقَرَّرٌ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَخَذَ مُتَغَلِّبٌ مِنَ التَّرِكَةِ مَالًا يَكُونُ عَلَى الْكُلِّ

٢١٦٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ وَرَثَةٍ وَتَرَكَةِ، وَبَعْضُهُمْ غَائِبٌ، فَأَخَذَ ذُو قَهْرٍ

وَعَلَبَةً مِنَ التَّرِكَةِ مَالًا غَضَبًا عَلَيْهِمْ، هَلْ يَخْتَصُّ بِهِ الْحَاضِرُ فَيُضْمَنُ لِلْغَائِبِ حِصَّتَهُ،

أَمْ يَكُونُ عَلَى الْكُلِّ؟

(١) الْغَلَّتُ يَدُلُّ عَلَى الْخَلْطِ وَالْمُخَالَطَةِ. وَغَلَّتُ الطَّعَامَ: خَلَطْتُ حِنْطَةً وَشَعِيرًا. «مقاييس اللغة»

أَجَابَ: هُوَ عَلَى الْكُلِّ، وَلَا يَخْتَصِرُ بِهِ الْحَاضِرُ، حَيْثُ لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ مَا يُوجِبُ الضَّمَانَ لِحِصَّةِ الْغَائِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك٢٦٩، ط١٤٩ /]

لَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْرُثَ مِنْ أَرْضِ الْوَقْفِ إِلَّا بِقَدْرِ حِصَّتِهِ

٢١٧٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ فِي أَرْضٍ وَقْفٌ حِصَّةُ جُزْئِيَّةٍ نَحْوِ قَيْرَاطَيْنِ، هَلْ لَهُ أَنْ يَخْرُثَهَا جَمِيعَهَا وَيَسْتَغْلِيَهَا دُونَ أَصْحَابِ الْبَقِيَّةِ، أَمْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا بِقَدْرِ حِصَّتِهِ؟  
أَجَابَ نَظْمًا:

نَعَمْ مَا لَهُ إِلَّا الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ	وَذَلِكَ نِصْفُ السُّدُسِ لَا غَيْرَ ذَلِكَ
وَيُمْنَعُ شَرْعًا أَنْ يَضُمَّ زِيَادَةٌ	لَهُ حَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ مَا فِي سُؤَالِكََا
وَيَا رَبُّ خَيْرُ الدِّينِ رَاهِنُ خَطِّهِ	يُرْجِيكَ إِمْدَادًا يَقِيهِ الْمَهَالِكَا
وَالْهَامُ مَا فِيهِ الصَّوَابُ لِطَالِبِ الدِّ	جَوَابٍ فَيَمُضِي بِالْهِدَايَةِ سَالِكَا
سَلِيمًا مِنَ الْآفَاتِ يُرْضِيكَ فِعْلُهُ	وَمَا لَمْ تَكُنْ تَرْضَاهُ فِي الدِّينِ تَارِكَا

أَجَرَ الْمَالِكِ الْمُعَدَّ لِلِاسْتِغْلَالِ ثُمَّ

مَاتَ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ أَخْذِ الْأُجْرَةِ

٢١٧١ = سُئِلَ فِي مَنَافِعِ الْمُعَدَّ لِلِاسْتِغْلَالِ؛ إِذَا مَاتَ الْمَالِكُ بَعْدَ مُدَّةٍ سِنِينَ، هَلْ تَبْطُلُ أُجْرَةُ تِلْكَ السِّنِينَ بِمَوْتِهِ أَمْ لَا؟ [ع٢٥٤، س٣١٠ ب/]

أَجَابَ: لَا تَبْطُلُ، بَلْ وَارِثُهُ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي طَلَبِهَا، وَإِنْ قُلْنَا بِمَوْتِهِ يَبْطُلُ الْإِعْدَادُ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَنْ بَنَى فِي سَاحَةِ الْغَيْرِ يَلْزَمُهُ الرَّفْعُ إِنْ لَمْ يَضُرَّ

٢١٧٢ = سُئِلَ فِي ذِمِّي ثَبَتَ عَلَيْهِ أَنَّهُ بَنَى فِي سَاحَةِ لِلْغَيْرِ مُجَاوِرَةً لِمَلِكِهِ بِغَيْرِ

إِذِنْ مَالِكِيهَا<sup>(١)</sup>، فَمَاذَا يَلْزُمُهُ شُرْعًا؟

أَجَابَ: يَلْزُمُهُ رَفْعُ بَنَائِهِ حَيْثُ أُمِكنَ بِلَا ضَرَرٍ يَضُرُّ بِنَاءَ غَيْرِهِ، بِأَنْ لَا يَكُونَ مُرَكَّبًا عَلَيْهِ فَيَنْتَقِضُ، وَيُسَلَّمُ السَّاحَةُ لِمَالِكِيهَا<sup>(٢)</sup> فَارِغَةً عَنِ بَنَائِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

شَجَرَةٌ زَيْتُونٌ هَلَكَتْ وَنَبَتَ مِنْ عُرْوِقِهَا أَغْصَانٌ

فَتَعَهَّدَهَا رَجُلٌ وَرَكَزَهَا فَأَثْمَرَتْ فَالْثَّمَرَةُ لِلرَّاكِزِ

٢١٧٣ = سُئِلَ فِي شَجَرَةِ زَيْتُونٍ هَلَكَتْ، وَنَبَتَ مِنْ عُرْوِقِهَا أَغْصَانٌ، فَتَعَهَّدَهَا رَجُلٌ فَعَلَّظَتْ فَرَكَبَهَا، فَأَثْمَرَتْ مِمَّا رَكَزَهَا بِهَا، هَلِ الثَّمَرَةُ لِلَّذِي رَكَزَ أَمْ لِرَبِّ الْعُرُوقِ، أَمْ لَهُمَا؟

أَجَابَ: الثَّمَرَةُ لِلرَّاكِزِ لِأَنَّهَا نَمَاءٌ مِلْكِيهِ، قَالَ فِي (الْحَاوِي الزَّاهِدِي) (بَخ): وَصَلَ غُصْنُهُ بِشَجَرَةٍ غَيْرِهِ، وَهُوَ مَا يُقَطَّعُ مِنْ غُصْنِهِ أَوْ يُقَشَّرُ مِنْ لِحَافَتِهِ لِيُوصَلَ بِهِ الشَّجَرَةُ، فَأَثْمَرَ الْوَصْلُ؛ فَهُوَ لَهُ، وَالشَّجَرَةُ لِصَاحِبِهَا. انْتَهَى.

وَذَكَرَ أَقْوَالَ أُخَرَ، لَكِنَّ الْقَلْبَ يَطْمَئِنُّ لِهَذَا الْقَوْلِ؛ إِذَا أَضْلُ بَقَاءُ مِلْكِ الْمَالِكِ، وَلَا وَجْهَ لِمَتْلُكِ مَالِ الْغَيْرِ بِمِثْلِ هَذَا، وَنُقِلَ عَنْ (أَسْرَارِ نَجْمِ<sup>(٣)</sup> الدِّينِ الْعَلَامَةِ) مَا لَفْظُهُ: غَضِبَ شَجَرَةٌ غَيْرُهُ وَقَطَعَ رَأْسَهَا، فَكَرَزَ غُصْنُهُ فِي لِحَافَتِهِ، أَوْ شَقَّقَهَا وَرَكَزَهُ فِي نَفْسِهَا فِي مَوْضِعِ الْقَطْعِ، فَأَثْمَرَ يَعْنِي: الْغُصْنُ، فَالْثَّمَرُ لِلرَّاكِزِ الْغَاصِبِ، وَعَلَيْهِ قِيَمَتُهَا غَيْرُ مَقْطُوعَةٍ وَقِيَمَةُ ثَمَرِهَا بِدُونِ الرَّكْزِ إِنْ صَلَحَ لِتَنَاوُلِ بَنِي آدَمَ، وَقِيَمَةُ أَرْضِهَا إِنْ ضَرَّهَا قَلْعُهَا<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ قَدَّمْنَا مَا تَطْمَئِنُّ بِهِ النَّفْسُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: مَالِكِيهَا.

(٢) فِي ع: لِمَالِكِيهَا.

(٣) فِي م: (شَمْس).

(٤) فِي ع: قَطْعُهَا.



مُزَارِعَانِ فِي أَرْضِ سُلْطَانِيَّةٍ وَبِهَا شَجَرُ خَرْثُوبٍ مِنْ  
غَيْرِ إِنْبَاتٍ أَحَدٍ، رَكَزَ أَحَدُهُمَا لِحَافَةَ خَرْثُوبٍ فَأَثْمَرَتْ

٢١٧٤ = سُئِلَ فِي مُزَارِعَيْنِ فِي أَرْضِ سُلْطَانِيَّةٍ مِنْ عَادَتَيْهِمَا زَرْعُ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ،  
وَمَا أَشَبَّهُهُمَا مِنَ الْحُبُوبِ، وَبِالْأَرْضِ شَجَرُ خَرْثُوبٍ وَنَخْوِهِ نَابِتٌ مِنْ غَيْرِ إِنْبَاتٍ أَحَدٍ،  
رَكَزَ أَحَدُهُمَا لِحَافَةَ مِنْ لِحَافَةِ خَرْثُوبٍ لَهُ فَأَثْمَرَ، هَلْ لِشَرِيكِهِ فِي مُزَارَعَةِ الْحُبُوبِ أَنْ  
يُشَارِكَهُ فِي الثَّمَرَةِ الْمَذْكُورَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِشَرِيكِهِ فِي مُزَارَعَةِ الْحُبُوبِ شَرِيكَةٌ مَعَهُ فِيمَا رَكَزَهُ مِنْ لِحَافَةِ  
خَرْثُوبِهِ، أَوْ غَضَبُ لِحَافَةِ مِنْ خَرْثُوبٍ الْغَيْرِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مُصَرِّحٌ بِهِ فِي  
(الْحَاوِي الزَّاهِدِي)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَخَذَ رَجُلٌ بِهَيْمَةِ رَجُلٍ بِلَا إِذْنِهِ ثُمَّ أَخَذَهَا  
مِنْهُ آخَرُ وَدَفَعَهَا لِصَبِيٍّ فَهَرَبَتْ مِنْهُ فَنَخَزَهَا

٢١٧٥ = سُئِلَ فِي حَرَاثٍ أَخَذَ بِهَيْمَةِ رَجُلٍ، حَمَلَ عَلَيْهَا آلَةَ الْحَرَثِ بِلَا إِذْنِهِ،  
وَأَخَذَهَا حَرَاثٌ آخَرُ، وَدَفَعَهَا لِصَبِيٍّ يَغْقُلُ مَعَهُ سِكِّينٌ قَائِلًا لَهُ: هَاتِ لَهُ فَرِيكَةً،  
فَأَخَذَهَا الصَّبِيُّ وَهَرَبَتْ مِنْهُ، فَنَخَزَهَا بِسِكِّينٍ فَمَاتَتْ مِنْ نَخْزَتِهِ، فَمَنْ الضَّامِنُ مِنْهُمْ  
لَهَا؟ [ك٢٦٩٩ ب/]

أَجَابَ: الْيَدُ الْمُتَرْتِبَةُ عَلَى يَدِ الضَّمَانِ يَدُ ضَمَانٍ، فَلِرَبِّ الْبَهِيمَةِ أَنْ يُضْمِنَ مَنْ  
شَاءَ مِنْهُمْ، فَإِنْ شَاءَ ضَمَّنَ الصَّبِيُّ، فَهُوَ أَيُّ مَا ضَمَّنَ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، فَإِنْ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَنَظِيرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَلَا يُلْزَمُ أَحَدًا مِنْ أَقَارِبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَكِبَ فَرَسَ صَدِيقِهِ بِغَيْبَتِهِ وَرَدَّهَا

عَلَيْهِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَمَاتَتْ آخِرُهُ

٢١٧٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَكِبَ فَرَسَ صَدِيقِهِ بِغَيْبَتِهِ، وَرَدَّهَا عَلَيْهِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَمَاتَتْ عِنْدَهُ آخِرُهُ، فَادَّعَى تَضْمِينَهُ بِسَبَبِ أَنَّهَا مَاتَتْ بِرُكُوبِهِ، وَهُوَ يُنْكِرُ وَيَقُولُ: مَاتَتْ بِسَبَبِ آخَرَ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ، وَلَا ضَمَانٌ عَلَيْهِ إِلَّا بَيِّنَةٌ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِمُدَّعَى الْمُدَّعِي أَمْ لَا؟ [سر ١٣١٣، ع ٢٥٤ ب، ط ١٥٠ /]

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ إِلَّا بَيِّنَةٌ، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ بِبَيِّنَةٍ: أَنَّهَا لَمْ تَمُتْ بِسَبَبِ رُكُوبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِمُسْتَحَقِّي الْقَرْيَةِ الدَّعْوَى عَلَى وَكِيلِ الْمُتَغَلَّبِ عَلَيْهَا

٢١٧٧ = سُئِلَ فِي مُتَغَلَّبٍ اسْتَوْلَى عَلَى قَرْيَةٍ، وَأَخَذَهَا غَضَبًا مِنْ يَدِ مُسْتَحَقِّيَّهَا، وَوَكَّلَ مِنْ جَانِبِهِ رَجُلًا يَقْبِضُ غَلَّتَهَا، فَهَلِ لِمُسْتَحَقِّي الْقَرْيَةِ الدَّعْوَى عَلَى الْوَكِيلِ الْمَذْكُورِ وَأَخْذُ الْغَلَّةِ مِنْهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُمْ ذَلِكَ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُودَعِ الْغَاصِبِ، وَقَدْ تَقَرَّرَ ضَمَانُهُ بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَارَتْ رِيحٌ بَعْدَ وُصُولِ الْمَرْكَبِ فَأَمَرَ التَّاجِرُ الْمَرَائِكِيَّةَ

بِإِخْرَاجِ وَسْقِهِ فَتَشَاغَلُوا بِأَسْبَابِهِمْ إِلَى أَنْ أَتَلَفَهُ الْمَاءُ

٢١٧٨ = سُئِلَ فِي سَفِينَةٍ دَخَلَتْ بِالصُّحَّةِ إِلَى قَرْصَةٍ<sup>(١)</sup> يَافَا، وَأَظْهَرَ الْمَرَائِكِيَّةَ شَيْئًا مِمَّا بِهِمَا، فَثَارَ رِيحٌ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، وَاسْتَعْلَتِ الْمَرَائِكِيَّةُ بِإِظْهَارِ أَسْبَابِهِمْ وَأَمْتَعَتِهِمْ،

(١) قَرْصَةُ الْبَحْرِ: مَحْطُ السُّفُنِ. «مختار الصحاح» مادة (فرض).

وَلِرَجُلٍ تَاجِرٍ بَدَاخِلَهَا أُرْزُ صُبْرَةً، فَصَاحَ عَلَيْهِمْ أَنْ أُخْرِجُوا إِلَى بَاقِي وَسُقِي، فَاسْتَمَرُّوا فِي إِخْرَاجِ أَشْبَابِهِمْ، وَدَخَلَ الْمَاءُ إِلَى السَّفِينَةِ مِنْ هَيَاجِ الرِّيحِ وَتَلَفَ، فَهَلْ يَلْزَمُ الْمَرَاكِيبَةَ ضَمَانُ مَا تَلَفَ لِلتَّاجِرِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُ الْمَرَاكِيبَةَ ضَمَانُ مَا تَلَفَ لِلتَّاجِرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَلِمَ؛ فَهُوَ لِمَالِكِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَرَطَ الرَّاعِي وَضَمِنَ الْمَرْعَى بِمَا ادَّعَى الْمَالِكُ أَنَّهُ الْقِيَمَةُ ثُمَّ ظَهَرَ وَقِيَمَتُهُ أَقْلُ أَوْ أَكْثَرُ أَوْ مِثْلُ مَا ادَّعَى

٢١٧٩ = سُئِلَ فِي الرَّاعِي إِذَا فَرَطَ، وَضَمِنَ الْمَرْعَى بِمَا ادَّعَاهُ الْمَالِكُ أَنَّهُ الْقِيَمَةُ، ثُمَّ ظَهَرَ وَقِيَمَتُهُ مِنَ الضَّمَانِ أَكْثَرُ أَوْ أَقْلُ أَوْ مِثْلُ مَا ادَّعَاهُ، هَلْ لِلْمَالِكِ أَخْذُهُ، أَمْ هُوَ مِلْكُ الرَّاعِي بِمَا ضَمِنَ؟

أَجَابَ: حَيْثُ ضَمِنَ الرَّاعِي؛ مَلَكَ الْمَضْمُونُ، وَلَا خِيَارَ لِلْمَالِكِ بَيْنَ رَدِّ الْعَوَضِ وَأَخْذِهِ، وَبَيْنَ إِمْضَاءِ الضَّمَانِ وَالْحَالِ هَذِهِ، لِأَنَّهُ صَارَ مِلْكًا مِنْ أَمْلَاكِهِ، وَتَمَّ مِلْكُهُ فِيهِ بِرِضَاهُ حَيْثُ سَلَّمَ لَهُ مَا ادَّعَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَعْمَلَ ثَوْرًا آخَرَ بَغَيْرِ إِذْنِهِ، فَمَرِضَ وَمَاتَ بِسَبَبِ ذَلِكَ

٢١٨٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ ثَوْرًا آخَرَ بَغَيْرِ إِذْنِهِ، فَمَرِضَ وَمَاتَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، هَلْ يَضْمَنُ وَيُعَزَّرُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ بِالْعَةِ مَا بَلَغَتْ إِنْ مَاتَ عِنْدَهُ، وَإِنْ رَدَّهُ مَرِيضًا ضَمِنَ نَقْصَانَهُ، وَيَبْرَأُ بِقَدْرِ مَا رَدَّ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخَانِيَّةِ) فِي الْإِجَارَةِ مِنْ فَضْلِ فِيمَا يَكُونُ تَضْيِيعًا لِلدَّابَّةِ، وَيَلْزَمُهُ التَّغْزِيرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا تَرَكَ الشَّرِيكَ أَوْ الْمُزَارِعُ الْبَهِيمَةَ تَرَعَى فَتَلَفَتْ أَوْ ضَاعَتْ أَوْ أَكَلَهَا ذَنْبٌ

٢١٨١ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ عَادَةِ أَهْلِهَا إِزْسَالُ خَيْلِهِمْ فِي الْمَرْعَى، وَصَارَ ذَلِكَ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمْ، هَلْ يَضْمَنُ الشَّرِيكَ بِإِزْسَالِ الْفَرَسِ الْمُشْتَرَكِ أَمْ لَا لِلإِذْنِ فِيهِ دَلَالَةٌ؟

أَجَابَ: إِذَا تَلَفَتْ وَكَانَ الْإِزْسَالُ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمْ؛ لَا يَضْمَنُ، وَكَذَلِكَ لَوْ ضَاعَتْ أَوْ أَكَلَهَا ذَنْبٌ؛ إِذِ الْمَعْرُوفُ عُرْفًا كَالْمَشْرُوطِ شَرْطًا، وَاعْلَمْ أَنَّ حِصَّةَ الشَّرِيكَ فِي الْفَرَسِ فِي تَوْبَةِ الشَّرِيكَ أَمَانَةٌ كَالْوَدِيعَةِ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزُ الْفَوَائِدِ صَاحِبُ الْمُحِيطِ: سَيَبَ دَابَّةُ الْوَدِيعَةِ فِي الصَّحَرَاءِ هَلْ يَضْمَنُ إِذَا تَلَفَتْ؟ لَا رِوَايَةَ لَهَا فِي الْكُتُبِ، فَقِيلَ يَضْمَنُ لِتَعَدِّيهِ بِالْإِزْسَالِ، وَقِيلَ لَا؛ إِذْ لَوْ مَاتَتْ فِي الْإِضْطَبَلِ لَمْ يَضْمَنُ، كَذَا هَذَا بِخِلَافِ مَا لَوْ ضَاعَتْ أَوْ أَكَلَهَا ذَنْبٌ؛ ضَمِنَ لِلتَّضْيِيعِ. انْتَهَى.

[ك ١٢٧٠، س ٣١١ ب /]

وَمَوْضُوعُ مَا فِيهِ فِيمَا لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ فِيهِ، وَلِذَا قَالَ فِي صَمَانِ الْمُزَارِعِ: وَلَوْ تَرَكَ الْبَقَرُ تَرَعَى فَضَاعَ، اخْتَلَفَ فِيهِ الْمَشَايخُ، وَيُفْتَى بِأَنَّهُ لَا يَضْمَنُ، وَالْفَقْهُ فِيهِ أَنَّهُ مَا دُونَ فِيهِ دَلَالَةٌ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ، فَعَلَيْهِ لَا يَضْمَنُ بِالضِّيَاعِ وَأَكَلَ الذَّنْبِ أَيْضًا، كَمَا لَا يَضْمَنُ بِالتَّلَفِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْمُودًا؛ فَالضَّمَانُ بِالضِّيَاعِ وَأَكَلَ الذَّنْبِ مُقَرَّرٌ، وَبِالتَّلَفِ فِيهِ مِنَ الْخِلَافِ مَا سَلَفَ، وَالظَّاهِرُ فِي عِبَارَاتِهِمْ: تَرْجِيحُ عَدَمِ الضَّمَانِ لِتَعْلِيلِهِمْ لَهُ دُونَ الضَّمَانِ، فَافْتَهُمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## لَا شَيْءَ فِي جَنِينِ الْبَهِيمَةِ بَلْ يَجِبُ نَقْصَانُ الْأُمِّ

٢١٨٢ = سُئِلَ فِي شَرِيكَ تَرَكَ فَرَسَ الشَّرِيكَ تَرَعَى فِي الْمَرْعَى، كَمَا هُوَ عَادَةُ

أَهْلِ الْقَرْيَ فَضَاعَتْ، ثُمَّ وَجَدَهَا أَحَدُ الشُّرَكَاءِ بَعْدَ أَشْهُرٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا أَلْقَتْ جَنِينًا بِسَبَبِ ضِيَاعِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يُضْمَنَهُ حِصَّتَهُ فِيهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟  
 أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ وَالْحَالُ هَذِهِ، هَذَا وَالْمُصْرَحُ بِهِ فِي جَنِينِ الْبَهِيمَةِ إِذَا لَمْ تَنْقُصْ أَنَّهُ لَا يَجِبُ فِيهِ شَيْءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### يُضْمَنُ الْمَالِكُ مَا أَتْلَفَتِ الْغَنَمُ مِنَ الزَّرْعِ لَوْ سَائِقًا

٢١٨٣ = سُئِلَ فِي غَنَمٍ أَتْلَفَتْ زَرْعًا، هَلْ يُضْمَنُ مَالِكُهَا قِيمَةَ مَا رَعَتْهُ أَمْ لَا؟  
 أَجَابَ: نَعَمْ، يُضْمَنُ لَوْ سَائِقًا، وَلَوْ قَرَّبَهَا لِلزَّرْعِ بِحَيْثُ لَوْ شَاءَتْ تَنَاوَلَتْ مِنْهُ؛ يُضْمَنُ الْقِيمَةَ؛ لِأَنَّهُ قِيمَتِي، وَالْقَوْلُ فِيهَا قَوْلُ السَّائِقِ بِيَمِينِهِ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ فِي دَعْوَى الزَّائِدِ عَمَّا يَقُولُ الضَّامِنُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

### لَوْ زَرَعَ أَرْضًا لِأَخَرَ يَمْلِكُ مَنَافِعَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ

٢١٨٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ حَرَثَ أَرْضًا لِأَخَرَ يَمْلِكُ مَنَافِعَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَزَرَعَهَا قُطْنًا وَأَكَلَ غَلَّتَهَا، وَيُرِيدُ صَاحِبُهَا الْإِنْتِفَاعَ بِهَا، فَيَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ مُعْتَلًا بِأَنَّ أَصُولَ قُطْنِهِ بَاقِيَةٌ فِيهَا، هَلْ يُجْبَرُ عَلَى قَلْعِهَا وَتَرْفَعُ يَدُهُ عَنْهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: تُرْفَعُ يَدُ الْمُتَعَدِّي، وَسَبَبُ كَوْنِهِ مُتَعَدِّيًا أَنَّ السَّابِقَ إِلَيْهَا أَحَقُّ بِمَنَافِعِهَا مِنَ الطَّارِيِ الْمُتَعَدِّيِ عَلَيْهَا، وَمَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ إِلَى مُبَاحٍ؛ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ، وَقَدْ أُبِيحَتْ مَنَافِعُهَا لِلزَّارِعِ، وَسَبَقَتْ يَدُهُ لِهَذَا الْمُبَاحِ، فَكَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْ ذِي الْيَدِ الْمُتَعَدِّيَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### ذُو شَوْكَةٍ خَسَفَ سَقْفًا لِرَحَى وَقَفٍ وَعَطَّلَهَا

٢١٨٥ = سُئِلَ فِي ذِي شَوْكَةٍ وَتَغَلَّبَ، خَسَفَ سَقْفًا لِرَحَى وَقَفٍ وَعَطَّلَ مَنَافِعَهَا، وَلَا قُدْرَةَ لِأَرْبَابِ الْوَقْفِ عَلَى مَنْعِهِ<sup>(١)</sup> لِشِدَّةِ تَجْبُرِهِ وَشَقَاوَتِهِ، يَعْلَمُ ذَلِكَ جَمِيعُ أَهْلِ

وَلَا يَتِيهِ، وَانْتَسَبَ أَيْضًا إِلَى بَعْضِ الْجُوزِ بَجِيَّةٍ وَعَظَّلَهَا، وَاسْتَمَرَّتْ فِي أَيْدِي ذَوِي  
[ط ١٥١، ك ٢٧٠ ب، س ٣١٢، ع ٢٥٥ ب /] الشُّوْكَةِ إِلَى الْآنَ، وَرَهَقَ الْبَاطِلُ وَبِيَدِهِمْ حُجَّةٌ  
حَاصِلُهَا: تَصَادَقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ النَّاطِرُ الشَّرْعِيُّ مَعَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ مِنَ الْبِنَكِجَرِيَّةِ  
عَلَى أَنْ يُعَمَّرُوا مِنْ مَالِهِمْ وَيَتَنَفَّعُوا بِهَا، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسَةَ عَشَرَ قِرْشًا، وَفِي  
ذَلِكَ غَايَةُ الْغَبْنِ الْفَاحِشِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: أَمَّا خَسْفُ بَعْضِ السَّقْفِ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الظُّلْمِ وَالْعَسْفِ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَعَادَهُ  
كَمَا كَانَ فَقَدْ بَرَأَ مِنَ الضَّمَانِ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ إِثْمُ الْعُدْوَانِ، وَيُلْزَمُ بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ مِنْ تَارِيخِ  
وَضْعِ يَدِهِ الْعَادِيَّةِ إِلَى الْآنَ؛ لِأَنَّ مَنَافِعَ الْوَقْفِ مَضْمُونَةٌ عَلَى مَا اخْتَارَهُ الْمُحَقِّقُونَ،  
وَكَذَلِكَ مَنَافِعُ مَالِ الْيَتِيمِ تَكُونُ،

وَأَمَّا الْحُجَّةُ الَّتِي يَبْدُو الْمُتَغَلِّبِينَ؛ فَلَا عِبْرَةَ بِهَا، حَيْثُ كَذِبُهَا الظَّاهِرُ الْعَيَانِ،  
وَمَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ وَقَبِيحُ الْبُهْتَانِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى حُكَّامِ الْإِسْلَامِ رَفْعُ يَدِ أَهْلِ  
الِإِعْتِدَاءِ، وَتَقْرِيرُ يَدِ أَهْلِ الْإِهْتِدَاءِ، وَلَوْ بِالْإِهَانَةِ وَالْإِيلَامِ، فَإِنَّ رَدَّ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا  
أَمَرَ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، وَأَوْجَبَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ لِصَاحِبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَرَسٌ مَنَعَهَا أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ  
عَنِ الْآخِرِ، فَغَضِبَهَا مِنْهُ مُتَغَلِّبٌ

٢١٨٦ = سُئِلَ فِي فَرَسٍ مَنَعَهَا أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ عَنِ الْآخِرِ فِي نَوْبَتِهِ، فَغَضِبَهَا مِنْهُ  
غَاصِبٌ مُتَغَلِّبٌ، هَلْ يَضْمَنُ قِيَمَةَ حِصَّتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ؛ لِأَنَّهُ ظَالِمٌ بِمَنْعِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَرَأَيْتَنِي سَابِقًا سُئِلْتُ لَوْ قَالَ  
أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ: هَلَكْتُ فِي نَوْبَتِي وَأَقَامَ بَيْنَتَهُ عَلَيْهِ؛ لَا يَضْمَنُ وَلَا يَخْلِفُ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ  
إِذَا ثَبَتَ مَنَعُهُ فِي نَوْبَتِهِ؛ ضَمِنَ بِمَنْعِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَرْيَةً لِبَيْتِ الْمَالِ، مَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ

إِلَى مَسْكَنِ أَوْ مُفْتَلَحٍ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا

٢١٨٧ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ بُيُوتُهَا وَأَرْضُهَا لِبَيْتِ الْمَالِ، وَمَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ مِنَ الزَّرَّاعِ عَلَى مَسْكَنِ أَوْ مُفْتَلَحٍ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ، هَلْ إِذَا رَحَلَ مِنْهَا أَحَدُ مُزَارِعِيهَا وَتَرَكَهَا مُدَّةَ سِنِينَ اخْتِيَارًا مِنْهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَرَأَى غَيْرَهُ فِي مَسْكَنِهِ <sup>(١)</sup> أَوْ مُفْتَلَحِهِ الَّذِي كَانَ فِي تَصَرُّفِهِ سَابِقًا لَهُ (إِزْعَاجُهُ) <sup>(٢)</sup> عَنْهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا، وَالْحَالُ هَذِهِ، لِسُقُوطِ حَقِّهِ بِالْتَّرِكِ الْإِخْتِيَارِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: إِنْ خَدَمْتُ إِنْسَانًا فَعَلَيْ خَمْسُونَ قِرْشًا لَوْ قَفِ الْخَاصِكِيَّةِ

٢١٨٨ = سُئِلَ فِي شَخْصٍ طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَخْدِمَ إِنْسَانًا فَا مَتَّعَ، فَأُلِحَّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، فَقَالَ: إِنْ خَدَمْتُ إِنْسَانًا فَعَلَيْ لَوْ قَفِ الْخَاصِكِيَّةِ خَمْسُونَ قِرْشًا، ثُمَّ خَدَمَ إِنْسَانًا، هَلْ تَلَزَمُهُ الْخَمْسُونَ؟

٢١٨٩ = وَفِيمَا تَأْخُذُهُ الظَّلْمَةُ وَيُسَمُّونَهُ كَسَرَ الْفَدَّانِ، هَلْ هُوَ حَرَامٌ يَكْفُرُ مُسْتَحِلُّهُ

أَمْ لَا؟

٢١٨٨ ج = أَجَابَ: لَا تَلَزَمُهُ الْخَمْسُونَ.

٢١٨٩ ج = وَأَمَّا مَا يُسَمَّى كَسَرَ الْفَدَّانِ فَحَرَامٌ قَطْعِيٌّ يَكْفُرُ مُسْتَحِلُّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَخَذَ الْمَالِكَ الشَّاةَ مَذْبُوحَةً لَيْسَ لَهُ إِلَّا تَضْمِينُ النُّقْصَانِ

٢١٩٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ذَبَحَ شَاةً غَيْرِهِ، فَأَخَذَهَا الْمَالِكَ مَذْبُوحَةً، وَيُرِيدُ أَخَذَ

بَقَرَةَ الذَّابِحِ فِي نَظِيرِ نُقْصَانِ الشَّاةِ بِالذَّبْحِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَيْسَ لِمَالِكِ الشَّاةُ بَعْدَ أَخْذِهَا مَذْبُوحَةً إِلَّا تَضْمِينُ الذَّابِحِ نُقْصَانَهَا بِالذَّبْحِ، فَيُنْظَرُ كَمْ كَانَتْ قِيَمَتُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ، وَيُنْظَرُ إِلَى قِيَمَتِهَا وَهِيَ مَذْبُوحَةٌ، فَيُضْمَنُ مَا نَقَصَتْهُ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢١٩١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ غَصَبَ شَاةَ آخَرَ، فَذَبَحَهَا، ثُمَّ إِنَّ آخَرَ أَخَذَهَا مَذْبُوحَةً وَاسْتَهْلَكَهَا، هَلْ لِصَاحِبِهَا أَنْ يُضْمَنَ الَّذِي أَخَذَهَا مَذْبُوحَةً قِيَمَتَهَا يَوْمَ غَصَبَهَا أَمْ لَا؟

أَجَاب: نَعَمْ لِمَالِكِ الشَّاةُ أَنْ يُضْمَنَ الَّذِي اسْتَهْلَكَ الشَّاةَ بَعْدَ غَصْبِهَا قِيَمَتَهَا مَذْبُوحَةً يَوْمَ غَصَبَهَا هُوَ، وَيُضْمَنُ الْغَاصِبُ الْأَوَّلَ مَا نَقَصَهَا الذَّبْحُ، وَلَا يَرْجِعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَا ضَمِنَهُ عَلَى الْآخَرِ، وَإِنْ شَاءَ ضَمَّنَ الْغَاصِبُ الْأَوَّلَ قِيَمَتَهَا حَيَّةً يَوْمَ غَصَبَهَا، وَيَرْجِعُ عَلَى الْمُسْتَهْلِكِ بِقِيَمَتِهَا مَذْبُوحَةً يَوْمَ غَصَبَهَا الْمُسْتَهْلِكُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[س ٣١٢ ب، ك ٢٧١/٢]

إِذَا أَتَلَفَ سَيْلُ الْمَطَرِ نَفْسًا أَوْ مَالًا لَا ضَمَانَ عَلَى أَحَدٍ

٢١٩٢ = سُئِلَ فِي سَيْلٍ جَرَى مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ، فَدَخَلَ فِي فَاخُورَةٍ شَخْصٍ، فَأَتَلَفَ بَعْضَ فُخَّارِهِ، هَلْ يُضْمَنُ جِيرَانُهُ مَا تَلَفَ مِنْهُ أَوْ مَا انْهَدَمَ مِنَ الْفَاخُورَةِ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَا يُضْمَنُ شَيْءٌ هَلَكَ بِسَيْلٍ جَرَى مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ نَفْسًا كَانَ أَوْ مَالًا؛ إِذْ لَا صُنْعَ لِأَحَدٍ فِيهِ، فَكَيْفَ يُضْمَنُ مَا حَدَثَ بِهِ<sup>(١)</sup> لَا قَائِلَ بِضَمَانٍ بِسَبَبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا رَدَّ الْغَاصِبُ الْمَغْضُوبَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِكِ

أَوْ إِلَى مَنْ فِي عِيَالِهِ؛ لَا يَبْرَأُ مِنَ الضَّمَانِ

٢١٩٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْسَقَ بَقَرَةً آخَرَ مُتَوَهُمًا أَنْ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنًا، ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْهَا إِلَى أَحَدٍ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ وَضَاعَتْ، هَلْ يُضْمَنُ أَمْ لَا؟

(١) فِي س: (بَل).



أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): رَدَّهَا - أَيِ  
الْوَدِيعَةِ - إِلَى بَيْتِ الْمُودِعِ أَوْ إِلَى مَنْ فِي عِيَالِهِ، قِيلَ: ضَمِنَ، وَبِهِ يُفْتَى إِذْ لَمْ يَرْضَ  
بِغَيْرِهِ، وَقِيلَ: لَا، وَبِهِ يُفْتَى؛ إِذَا رَدُّ إِلَى مَنْ فِي عِيَالِ الْمَالِكِ رَدًّا إِلَى الْمَالِكِ مِنْ وَجْهِ  
لَا مِنْ وَجْهِ، وَالضَّمَانُ لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا؛ فَلَا يَجِبُ بِشَكِّ بِخِلَافِ الْغَاصِبِ، وَالْمَسْأَلَةُ  
بِحَالِهَا فَإِنَّهُ لَا يَبْرَأُ؛ إِذَا الضَّمَانُ ثَمَّةٌ كَانَ لَا زِمًا، فَلَا يَبْرَأُ بِشَكِّ، وَمَسْأَلَتُنَا مَسْأَلَةُ الْغَاصِبِ،  
فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى كُلِّ الْأَقْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١٥٢ /]



## فَصْلٌ فِي السُّعَاةِ وَالْأَعْوَنَةِ رَجُلٌ سَعَى فِي أَخْذِ مَالِ الْغَيْرِ

٢١٩٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَرَى مَنْ يَأْخُذُ كُلَّ بَغْلَةٍ [ع/١٢٥٦] أَوْ فَرَسٍ غَضَبًا عَنْ صَاحِبِهَا مَحَلَّ رَجُلٍ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ لِمُسْلِمٍ، وَقَالَ لَهُ: بِهَذَا الْمَحَلِّ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْهُ. فَأَخَذَهُ بِقَوْلِهِ، فَمَاذَا يُلْزَمُهُ بِذَلِكَ شَرْعًا؟

أَجَابَ: يُلْزَمُهُ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا التَّعْزِيرُ الْبَلِغُ لِازْتِكَابِهِ مَعْصِيَةً مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ أَذِيَّةُ الْمُسْلِمِ، وَظُلْمُ الدَّابَّةِ، وَظُلْمُهَا أَشَدُّ كَمَا صَرَّحُوا بِهِ، وَالثَّانِي الضَّمَانُ إِذَا تَلَفَ الْمَأْخُودُ، كَمَا أَفْتَى بِهِ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنَفِيَّةِ؛ قَطْعًا لِفَسَادِ السُّعَاةِ وَالْأَعْوَنَةِ، وَلِأَنَّهُ لَمَّا تَحَقَّقَ أَوْ غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ إِيقَاعُ الْفِعْلِ وَأَخْذُ الْمَالِ بِالسُّعَايَةِ وَالْعَوَانِ؛ صَارَ كَأَنَّهُ الْمُتْلِفُ مُبَاشَرَةً، فَوَجَبَ الضَّمَانُ، وَلِظُهُورِ ذَلِكَ كَانَ فِي غَايَةِ الْإِسْتِحْسَانِ لَدَى مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ سَلِيمٌ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا سَعَى بِأَخْرِ إِلَى الْحَاكِمِ فَغَرَّمَهُ الْحَاكِمُ يُعَزَّرُ السَّاعِي وَيَضْمَنُ الْمَالُ

٢١٩٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَخَلَ بَيْنَ ابْنِي عَمٍّ مُتَضَارِبِينَ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، فَافْتَرَى عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ أَحَدُهُمَا لِمَنْ يُغَرِّمُ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ جَرَحَهُ فَأَذَمَّاهُ، فَأَخَذَهُ الْحَاكِمُ وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُؤَلِمًا، وَحَبَسَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ مَالًا وَأَذَاهُ، فَمَاذَا يُلْزَمُ السَّاعِي؟

أَجَابَ: يُلْزَمُهُ التَّعْزِيرُ لِازْتِكَابِهِ بِمَا ذَكَرَ فِيهِ مَعْصِيَةَ اللَّهِ، وَضَمَانُ مَا غَرِمَ مِنَ الْمَالِ اسْتِحْسَانًا؛ إِذْ هُوَ بِسَعَايَتِهِ وَشَكْوَاهُ كَأَنَّهُ أَلْقَاهُ فِي النَّارِ الْمُحْمَاةِ، وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الْفَتْوَى لِقَطْعِ فَسَادِ الْأَعْوَنَةِ وَالسُّعَاةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَضْمَنُ السَّاعِي

٢١٩٦ = سُئِلَ:

يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ  
يَسْعَى بِشَخْصٍ لِيَذِي ظُلْمٍ لِيُهْلِكَهُ  
مَاذَا الْجَوَابُ عَنِ السَّاعِي الشَّقِيّ الْجَلْحِ  
فَيَأْخُذُ الْمَالَ قَسْرًا مِنْهُ بِالزَّنْحِ

أَجَابَ: [س ٣١٣، ك ٢٧١ ب، ع ٢٥٦ ب /]

أَفْتَى بِتَضْمِينِهِ حُذَاقُ مَذْهَبِنَا  
لِأَنَّهُ مِثْلُ مَنْ أَلْقَى بِصَاحِبِهِ  
لَمَّا رَأَوْا وَجْهَهُ أَضْوَأَ مِنَ الْوَضَحِ  
كَمَا يُشَاهَدُ فِي الْأَقْطَارِ أَجْمَعِهَا  
عَمْدًا لِيُهْلِكَ فِي أَسْوَأِ الْبَرَجِ  
قَدْ قَالَهُ الْعَبْدُ خَيْرُ الدِّينِ مُعْتَرِفًا  
وَفِيهِ مَنْ أَبْلَغَ الْأَضْرَارِ وَالْتَرَحِ  
بِالذَّنْبِ لَكِنْ يُرْجَى الْخْتَمُ بِالنُّجَجِ

٢١٩٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اتَّهَمَ آخَرَ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ بِقَصْدِ الْفَاحِشَةِ، وَسَعَى بِهِ  
لِحَاكِمٍ سِيَاسَةٍ كَاذِبًا، فَغَرِمَ مَالًا بِسَبَبِهِ، هَلْ يَضْمَنُ السَّاعِي مَا غَرِمَهُ الْمُسْعِي بِهِ بِسَبَبِ  
السَّعَاةِ الْمَذْكُورَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ السَّاعِي وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَنْ سَعَى بِآخَرٍ إِلَى ذِي سِيَاسَةٍ قَائِلًا: إِنَّهُ  
خَطَبَ عَلَى خُطْبَتِي. فَغَرِمَهُ مَالًا يَضْمَنُ

٢١٩٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَعَى بِآخَرٍ إِلَى ذِي سِيَاسَةٍ عُرْفِيَّةٍ قَائِلًا: إِنَّهُ خَطَبَ عَلَى  
خُطْبَتِي، فَغَرِمَ مَالًا بِسَبَبِ هَذِهِ السَّعَاةِ، هَلْ يَلْزَمُهُ ضَمَانُ مَا غَرِمَهُ وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ بِهِ  
شَرْعًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَلْزَمُهُ الضَّمَانُ بِالسَّعَاةِ الْمَذْكُورَةِ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ قَصَدَ إِضْرَارَهُ  
وَأَذِيَّتَهُ بِالرَّفْعِ لِمَنْ يُغْرَمُ بِمِثْلِ ذَلِكَ؛ ضَارِبًا فِي نَحْرِ الرَّفْعِ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ

وَالْمِلَّةِ الزَّهْرَاءِ؛ لِمَخْضِ مَرَضٍ فِي قَلْبِهِ، وَخُبْثٍ فِي فُؤَادِهِ، وَمَا كُلُّ خِطْبَةٍ تَمْنَعُ غَيْرَهَا، بَلْ إِذَا اسْتَوْفِيَتْ بِشُرُوطِهَا، وَمِنْ جُمْلَتِهَا: تَسْمِيَةُ الْمَهْرِ، وَرِضَا الْمَخْطُوبَةِ، وَالْكَفَاءَةُ، وَأُمُورٌ أُخَرُ، وَشُرُوطٌ يَطُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا حَتَّى يَسْتَوْجِبَ الْخَاطِبُ الثَّانِي ارْتِكَابَ الْمَخْطُورِ، وَمَعَ اسْتِيفَائِهَا الشُّرُوطَ إِذَا رَفَعَ إِلَى مَنْ يُغْرَمُ مَعَ تَحْقِيقِهِ أَوْ غَلْبَةِ ظَنِّهِ بِالتَّغْرِيمِ؛ يَحْرُمُ الرَّفْعُ، وَيَسْتَوْجِبُ الرَّافِعُ بِهِ التَّغْزِيرَ؛ لِارْتِكَابِهِ الْحُرْمَةَ وَإِضْرَابِهِ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ زَيْدَ مِنَ الشَّرَفِ وَالْحُرْمَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### سَعَى بِأَخْرَ لِرَجُلٍ مِنْ أَشْقِيَاءِ الْبَادِيَةِ فَغَرَّمَهُ مَا لَا

٢١٩٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَعَى بِأَخْرَ لِرَجُلٍ مِنْ أَشْقِيَاءِ الْبَادِيَةِ الْقَادِرِينَ عَلَيْهِ سِعَايَةً خَارِجَةً عَنِ الشَّرْعِ، فَغَرَّمَهُ مَا لَا، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟ [ط ١٥٣ /]

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يُضْمَنَهُ؛ لِأَنَّهُ سَعَى بِهِ إِلَى ظَالِمٍ يَأْخُذُ بِمُجَرَّدِ كَلَامِهِ، فَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ: سَعَى بِهِ إِلَى ظَالِمٍ فَغَرَّمَهُ؛ يَضْمَنُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### ذِمِّيٌّ سَعَى بِذِمِّيٍّ إِلَى حَاكِمٍ سِيَاسَةٍ فَغَرَّمَهُ

٢٢٠٠ = سُئِلَ فِي ذِمِّيٍّ سَعَى بِذِمِّيٍّ إِلَى حَاكِمٍ سِيَاسَةٍ يُغْرَمُ بِمِثْلِ سِعَايَتِهِ، فَغَرَّمَهُ بِسَبَبِ سِعَايَتِهِ مَا لَا، هَلْ يَلْزَمُهُ ضَمَانُ مَا غَرَّمَهُ بِسَبَبِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَلْزَمُهُ الضَّمَانُ بِالسَّعَايَةِ الْكَاذِبَةِ، كَمَا أَفْتَى بِهِ فُحُولُ عُلَمَائِنَا الْمُتَأَخِّرِينَ حَسْمًا لِلْفَسَادِ، قَالَ فِي (الْبَزَازِيَّةِ): قَالَ مُحَمَّدٌ: يَضْمَنُ. وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى، ذَكَرَهُ الْبَزَازِيُّ فِي آخِرِ كِتَابِ الْجَنَائَاتِ وَغَيْرِهِ.

وَأَقُولُ: مَا أَقْرَبُهُ إِلَى الصَّوَابِ لِمَا نَشَاهِدُهُ مِنْ عَدَمِ التَّخَلُّفِ عَنْ أَخْذِ الْمَالِ، لَا سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ الْعَجِيبِ الْحَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ لَهُ دِيَانَةٌ سَعَى بِهِ رَجُلٌ إِلَى الْحَاكِمِ

وَتَلَّمَ عِرْضَهُ؛ يُعَزِّرُ السَّاعِي

٢٢٠١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ دِيَانَةٌ وَعِرْضٌ، وَيَأْوِي إِلَيْهِ الضَّيْفُ وَالْمُسَافِرُ [سر ٣١٣ ب، ١/٢٧٢] وَيُؤَمِّنُهُ النَّاسُ عَلَى أَشْيَائِهِمْ، أَوْدَعَ عِنْدَهُ مُبَاشِرُ قَرْيَتِهِ حِنْطَةً، فَسَعَى بِهِ بَعْضُ مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى، وَكَتَبَ إِلَى الْحَاكِمِ أَنَّ الْمُبَاشِرَ أَكَلَ حِنْطَتَكَ، وَأَطْعَمَ مُودَعَهُ أَيْضًا مِنْهَا كَذًا وَكَذَا كَذِبًا وَافْتِرَاءً، وَأَضْرَهُ بِذَلِكَ إِضْرَارًا عَظِيمًا، وَتَلَّمَ عِرْضَهُ بِذَلِكَ، فَمَاذَا يَلْزَمُهُ؟

أَجَابَ: يَلْزَمُهُ أَنْبَلُ أَنْوَاعِ التَّعْزِيرِ، وَقَدْ جَوَّزَ السَّيِّدُ أَبُو شُجَاعٍ مِنْ عُلَمَائِنَا قَتْلَهُ، قَالَ: لِأَنَّهُ مِمَّنْ يَسْعَى بِالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَفِي حَدِيثٍ كُفِيَ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْبِئْنِي مَا الْمُثَلَّثُ؟ فَقَالَ: وَمَا الْمُثَلَّثُ لَا أَبَا لَكَ؟ فَقَالَ: شَرُّ النَّاسِ الْمُثَلَّثُ يَعْنِي السَّاعِي بِأَخِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ، يُهْلِكُ ثَلَاثَةً: نَفْسَهُ، وَأَخَاهُ، وَإِمَامَهُ بِالسَّعْيِ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>. وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ فِي قُبْحِهِ وَمَذَمَّتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جَمَاعَةٌ سَعَوْا إِلَى الْحَاكِمِ بِرَجُلٍ فَأَخَذَ جَمِيعَ مَا فِي حَاصِلِهِ

٢٢٠٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مِنْ دِمْيَاطَ، وَجَدَ مِيتًا فِي حَاصِلِ بَعْكَاءَ، وَلَيْسَ بِهِ أَثَرٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَتِيلٌ، فَأَوْقَعَ حَاكِمُ الْعُرْفِ الْقَبْضَ عَلَى أَهْلِ بَلَدِهِ وَعَرَمَهُمْ مَالًا، فَسَعَى جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَهُ بِغَائِبٍ أَنَّهُ شَرِيكٌ لَهُ، وَلَهُ حَاصِلُ بَعْكَاءَ فِيهِ كَذًا، فَعَمَدَهُ وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا هُوَ بِهِ، هَلْ يَضْمَنُونَ بِسَعَايَتِهِمْ مَا أَخَذَهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُونَ بِسَعَايَتِهِمْ لظُهُورِ أَنَّ الْحَاكِمَ الْعُرْفِيَّ يَأْخُذُ مَا فِي الْحَاصِلِ،

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/١٢٧) وابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (١/٢١٩) مادة (ثلث).

كَمَا صَرَّحُوا بِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مِثْلِهِ فِي مَسَائِلِ السَّعَايَةِ، يَفْهَمُهُ مَنْ لَهُ أَدْنَى فَهْمٍ فِي الْفِقْهِ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### سَعَى بِآخِرٍ إِلَى مَنْ يُغْرَمُ بِالسَّعَايَةِ فَغَرَّمَهُ

٢٢٠٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَعَى بِآخِرٍ إِلَى مَنْ يُغْرَمُ بِالسَّعَايَةِ الْكَاذِبَةِ، قَائِلًا لَهُ:

ضَرَبَنِي وَتَعَدَّى عَلَيَّ. فَغَرَّمَهُ مَا لَا بِسَعَايَتِهِ الْكَاذِبَةِ، هَلْ يَضْمَنُ السَّاعِي أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ عَلَى مَا أَفْتَى بِهِ الْمُتَأَخَّرُونَ؛ قَطْعًا لِلْسَّعَايَةِ الْكَاذِبَةِ، وَاخْتَارَهُ  
النَّاسُ لِقُوَّةِ وَجْهِهِ الْإِسْتِحْسَانِيِّ الَّذِي هُوَ الْقِيَاسُ الْخَفِيُّ، وَأَنْعِمَ بِهِ وَجْهًا لِمَا فِيهِ مِنْ  
حَسَنِ مَادَّةِ الْمَسَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [١٢٥٧/ع]

### سَعَى بِآخِرٍ قَائِلًا: إِنَّهُ يَزْنِي بِحَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ

#### فَغَرَّمَهُ الْمَسْعِيُّ إِلَيْهِ مَا لَا

٢٢٠٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَعَى بِآخِرٍ كَاذِبًا عِنْدَ مَنْ يُغْرَمُ بِمِثْلِ سَعَايَتِهِ، قَائِلًا لَدَيْهِ:

إِنَّهُ يَزْنِي فِي حَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَسْرِقُ أَمْوَالَهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَغَرَّمَ بِسَبَبِ سَعَايَتِهِ  
مَا لَا، فَهَلْ وَالْحَالُ هَذِهِ يَضْمَنُ مَا غَرَّمَهُ الْمَسْعِيُّ بِهِ؟ وَيَلْزَمُهُ التَّغْزِيرُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ ذَلِكَ، وَيَجِبُ تَغْزِيرُهُ، فَنِي (الْبَزَازِيَّةُ): كَانَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ  
أَبُو شُجَاعٍ يَقُولُ: يُثَابُ قَاتِلُ الْأَعْوَنَةِ، وَكَانَ يُفْتَى بِكُفْرِهِمْ، قَالَ مَشَايِخُنَا: وَاخْتَارَ<sup>(١)</sup>  
الْمَشَايِخُ؛ أَنَّهُ لَا يُفْتَى بِكُفْرِهِمْ، وَجَوَّازُ الْقَتْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكُفْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا  
جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الْآيَةُ [المائدة: ٣٣]، وَالْأَعْوَنَةُ مِنَ الْمُحَارِبِينَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَرَسُولُهُ. انْتَهَى.

(١) فِي ع: وَاخْتِبَار. وَفِي م (وَاخْتِلَاف).

وَمِثْلُهُ فِي (مُشْتَمِلِ الْأَحْكَامِ، وَمَجْمَعِ الْفَتَاوِي) وَغَيْرِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ رَجُلٌ لِحَاكِمِ السِّيَاسَةِ: فَلَانٌ قَتَلَ قَتِيلًا

٢٢٠٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَسَكَهُ حَاكِمُ سِيَاسَةٍ يُغَرِّمُ بِالسُّعَايَةِ، فَقَالَ: فُلَانٌ قَتَلَ

قَتِيلًا. قَائِلُهُ كَاذِبًا، هَلْ يُعَدُّ سِعَايَةً وَيُضْمَنُ مَا غَرِمَهُ فُلَانٌ أَمْ لَا؟ [س ١٣١٤/١]

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ، وَيُعَدُّ سِعَايَةً، قَالَ فِي (الْبَرْازِيَّةِ): قَالَ الْأُسْتَاذُ: سَعَى وَاشِ

إِلَى خَلِيفَةٍ بِأَنَّهُ فُلَانًا مَاتَ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ وَمَالٍ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: الْوَلَدُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ، وَالْمَالُ

كَثَرَهُ اللَّهُ، وَالسَّاعِي دَمَرَهُ اللَّهُ، فَقَالَ السَّامِعُونَ: الْخَلِيفَةُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ. انْتَهَى.

فَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ قَوْلَهُ: مَاتَ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ وَمَالٍ؛ سِعَايَةً، فَكَيْفَ بِقَوْلِهِ: فُلَانٌ

قَتَلَ قَتِيلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الشُّفْعَةِ

### تَرْكُهُ طَلَبَ الْإِشْهَادِ مَعَ إِمْكَانِهِ؛ مُبْطِلٌ لِلشُّفْعَةِ

٢٢٠٦ = سُئِلَ فِي شَفِيعِ سَمِعَ بَيْعِ الْمَشْفُوعِ فَعَمَدَ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، وَطَلَبَ الشُّفْعَةَ عِنْدَ الْقَاضِي بَعْدَ طَلَبِ [ط ١٥٤، ك ٢٧٢ ب، ع ٢٥٧ ب /] الْمُوَائِبَةِ قَبْلَ طَلَبِ الْإِشْهَادِ عَلَى أَحَدِ الْمُتَبَايَعَيْنِ، أَوْ عِنْدَ الْمَبِيعِ، فَهَلْ حَيْثُ أَضْرَبَ عَنْ طَلَبِ الْإِشْهَادِ مَعَ تَمَكُّنِهِ إِلَى الطَّلَبِ عِنْدَ الْقَاضِي تَبْطُلُ شُفْعَتُهُ أَمْ لَا؟

٢٢٠٧ = وَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُشْتَرِي فِي عَدَمِ طَلَبِ الْإِشْهَادِ أَمْ قَوْلُ الشَّفِيعِ؟

٢٢٠٦ ج = أَجَابَ: صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً: أَنَّهُ مَتَى تَمَكَّنَ مِنْ طَلَبِ الْإِشْهَادِ عَلَى الْبَائِعِ إِذَا كَانَ الْمَبِيعُ فِي يَدِهِ بَعْدُ أَوْ عَلَى الْمُشْتَرِي، لَوْ كَانَ قَدْ قَبَضَهُ أَوْ عِنْدَ الْعَقَارِ الْمَبِيعِ، وَلَمْ يُشْهِدْ؛ بَطَلَتْ شُفْعَتُهُ، فَلَوْ أَضْرَبَ عَنْهُ وَمَضَى إِلَى الْمَحْكَمَةِ ابْتِدَاءً وَطَلَبَ عِنْدَ الْقَاضِي؛ بَطَلَتْ، حَتَّى قَالُوا: لَوْ كَانَ الشَّفِيعُ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ، فَطَلَبَ طَلَبَ الْمُوَائِبَةِ، وَعَجَزَ عَنْ طَلَبِ الْإِشْهَادِ يَوْكُلُ وَكَيْلًا بِهِ إِنْ وَجَدَ، وَإِلَّا يُرْسِلُ رَسُولًا، أَوْ كِتَابًا إِنْ أَمْكَنَ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مَعَ إِمْكَانِهِ مَا ذَكَرَ؛ بَطَلَتْ شُفْعَتُهُ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْهُمْ جِرْصًا عَلَى طَلَبِ الْإِشْهَادِ، وَإِعْلَامًا بِأَنَّهُ مَتَى أَضْرَبَ عَنْهُ مَعَ إِمْكَانِهِ؛ بَطَلَتْ شُفْعَتُهُ، وَالطَّلَبُ عِنْدَ الْقَاضِي مُتَأَخِّرٌ عَنِ الطَّلَبَيْنِ، أَيُّ: طَلَبِ الْمُوَائِبَةِ وَالْإِشْهَادِ، فَإِذَا قَدَّمَهُ عَلَيْهِمَا أَوْ عَلَى أَحَدِهِمَا؛ بَطَلَتْ شُفْعَتُهُ، وَلَيْسَ فِي هَذَا خِلَافٌ بَيْنَ أَيْمَتِنَا فِيمَا عَلِمْتُ.

٢٢٠٧ ج = وَلَوْ قَالَ الْمُشْتَرِي: إِنَّهُ لَمْ يَطْلُبِ الشُّفْعَةَ حِينَ لَقِينِي. وَقَالَ الشَّفِيعُ:

طَلَبْتُ؛ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَ الْمُشْتَرِي يَخْلِفُ بِاللهِ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ حِينَ لَقَيْكَ، صَرَّحَ بِهِ فِي (مِنْحِ الْغَفَارِ) نَقْلًا عَنِ (الْخَانِيَّةِ)، وَاللهُ أَعْلَمُ.



## تُؤْخَذُ الشُّفْعَةُ فِي الْأَرْضِ الْخَرَاجِيَّةِ

٢٢٠٨ = سُئِلَ فِي إِخْوَةِ لَهُمْ أَرْضٌ <sup>(١)</sup> مَغْرُوسَةٌ، وَلِرَجُلٍ أَرْضٌ مَغْرُوسَةٌ مُجَاوِرَةٌ لَهَا وَطَرِيقُ الْكُلِّ وَاحِدٌ، بَاعَ الرَّجُلُ أَرْضَهُ، هَلْ لَهُمْ أَخْذُهَا بِالشُّفْعَةِ؟ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ كَوْنُهَا خَرَاجِيَّةً؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُمْ الْأَخْذُ بِالشُّفْعَةِ، وَكَوْنُهَا خَرَاجِيَّةً لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ؛ إِذِ الْخَرَاجُ لَا يُنَافِي الْمِلْكَ، فَفِي (التَّارِخَانِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمَذْهَبِ: وَأَرْضُ الْخَرَاجِ مَمْلُوكَةٌ، وَكَذَلِكَ أَرْضُ الْعُشْرِ يَجُوزُ بَيْعُهَا وَإِيقَافُهَا، وَتَكُونُ مِيرَاثًا كَسَائِرِ أَمْلاكِهِ، فَتَبَّتْ فِيهَا الشُّفْعَةُ، وَأَمَّا الْأَرَاذِيُّ الَّتِي حَاذَرَهَا السُّلْطَانُ لِبَيْتِ الْمَالِ وَيَدْفَعُهَا لِلنَّاسِ مُزَارَعَةً لَا تَبَاعُ؛ فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا، فَإِذَا ادَّعَى وَاضِعُ الْبَيْدِ تَلَقَّاهَا شِرَاءً أَوْ إِزْنًا أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ أَسْبَابٍ [س ٣١٤ ب/] الْمِلْكِ أَنَّهَا مِلْكُهُ وَأَنَّهُ يُؤَدِّي خَرَاجَهَا؛ فَالْقَوْلُ لَهُ، وَعَلَى مَنْ يُخَاصِمُهُ فِي الْمِلْكِ الْبُرْهَانُ إِنْ صَحَّتْ دَعْوَاهُ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاسْتَوْفِيَتْ شُرُوطُ الدَّعْوَى، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ وَقُوعِهِ فِي بِلَادِنَا؛ حِرْصًا عَلَى نَفْعِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِفَادَةِ هَذَا الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلَّ حِينٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## أَرَاذِيُّ بَيْتِ الْمَالِ لَا يَجُوزُ بَيْعُهَا فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا

٢٢٠٩ = سُئِلَ فِي الْأَرَاذِيِّ <sup>(٢)</sup> الَّتِي حَاذَرَهَا السُّلْطَانُ لِبَيْتِ الْمَالِ وَيَدْفَعُهَا مُزَارَعَةً بِالْحِصَّةِ لِلْمُزَارِعِينَ مِنَ الْخَارِجِ مِنْهَا مِنْ زَرْعٍ أَوْ غَرْسٍ وَيَتَوَارَثُونَهَا، هَلْ تَبَاعُ وَتُؤْخَذُ بِالشُّفْعَةِ أَمْ لَا؟

٢٢١٠ = وَإِذَا بَاعَ الْبِنَاءُ أَوْ الشَّجَرُ يَجُوزُ أَمْ لَا؟

٢٢٠٩ ج = أَجَابَ: بَيْعُهَا بَاطِلٌ، وَالْبَاطِلُ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ شُفْعَةٌ.

(٢) فِي ع: الْأَرْضِ.

(١) فِي ع: أَرْضِ.

٢٢١٠ ج = وَإِذَا بَاعَ الْبِنَاءُ أَوْ الشَّجَرُ وَحْدَهُ؛ جَازَ وَلَا شُفْعَةَ فِيهِ، وَلَا يَصِيرُ لِلْبَائِعِ فِيهَا حَقٌّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### تَسْقُطُ الشُّفْعَةُ بِتَرْكِ طَلَبِ الْمُوَائِبَةِ أَوْ التَّقْرِيرِ

٢٢١١ = سُئِلَ فِي بَيْتِ بَيْعٍ وَلَهُ شَفِيعٌ، أَشْهَدَ عَلَى طَلَبِ الشُّفْعَةِ فَوْرًا، ثُمَّ تَرَكَهَا شَهْرًا، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: اَعْلَمَ أَنَّ الشَّفِيعَ إِذَا أَتَى بِطَلَبِ الْمُوَائِبَةِ وَالتَّقْرِيرِ، وَأَخَّرَ طَلَبَ الْأَخْذِ؛ لَا تَسْقُطُ شُفْعَتُهُ فِي ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ، وَإِنْ أَخَّرَ أَحَدَ الطَّلَبَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ أَوَّلًا؛ سَقَطَتْ؛ لِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الشَّفِيعِ إِذَا عَلِمَ بِالْبَيْعِ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى الطَّلَبِ فَوْرًا، فَإِنْ أَشْهَدَ عَلَى الْمُشْتَرِي أَوْ عِنْدَ الْعَقَارِ أَوْ عَلَى الْبَائِعِ وَالْمَبِيعِ فِي يَدِهِ لَمْ يُسَلِّمْهُ لِلْمُشْتَرِي بَعْدُ؛ صَحَّ وَنَابَ مَنَابَ الطَّلَبَيْنِ، ثُمَّ لَا تَسْقُطُ بَعْدَهُمَا عَلَى ظَاهِرِ الْمَذْهَبِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْفَتَاوَى، وَإِنْ أَفْتَى بَعْضُ عُلَمَائِنَا بِسُقُوطِهَا بِالتَّأْخِيرِ شَهْرًا لِخُرُوجِهِ عَنْ ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك١٢٧٣ /]

### لِصَاحِبِ الْعُلُوِّ أَخْذُ السُّفْلِ بِالشُّفْعَةِ

٢٢١٢ = سُئِلَ فِي سُفْلِ فَوْقَهُ عُلوٌّ بِبَيْعِ السُّفْلِ، هَلْ لِصَاحِبِ الْعُلُوِّ أَخْذُهُ بِالشُّفْعَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَخْذُهُ بِالشُّفْعَةِ، قَالَ فِي (الْحَاوِيَةِ) عُلوٌّ لِرَجُلٍ وَسُفْلٌ لِآخَرَ وَطَرِيقُ الْعُلُوِّ فِي السَّكَّةِ الْعُلْيَا لَا فِي السُّفْلِ، بَاعَ صَاحِبُ السُّفْلِ سُفْلَهُ، كَانَ لِصَاحِبِ الْعُلُوِّ أَنْ يَأْخُذَ السُّفْلَ بِالشُّفْعَةِ؛ لِأَنَّ السُّفْلَ مُتَّصِلٌ بِالْعُلُوِّ، فَكَانَا جَارَيْنِ. انْتَهَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## صَاحِبُ السُّفْلِ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ الْعُلُوِّ مِنَ الْجَارِ

٢٢١٣ = سُئِلَ فِي عُلُوِّ مُشْتَرِكٍ مَعَ سُفْلِهِ، بَاعَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ ثُلْثِي الْعُلُوِّ، فَهَلْ لِلشَّرِيكِ الْأَخْذُ بِالشُّفْعَةِ أَمْ لَا؟ [ع ٢٥٨، ط ١٥٥، س ١٣١٥/]

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ ذَلِكَ، قَالَ فِي (الْحَانِيَّةِ): صَاحِبُ السُّفْلِ بِشُفْعَةِ الْعُلُوِّ أَحَقُّ مِنَ الْجَارِ فِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجَارِ شَرِكَةٌ فِي الطَّرِيقِ. انْتَهَى. فَكَيْفَ مَعَ شَرِكَتِهِ فِي نَفْسِ الْعُلُوِّ، وَعَلَّلُوا الشُّفْعَةَ فِي السُّفْلِ بِالْعُلُوِّ بِأَنَّ لَهُ حَقَّ التَّعَلِّي، وَفِي عَكْسِهِ بِالِاتِّصَالِ، وَبِهِ تُعْلَمُ الْأَحْكَامُ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## الشُّفْعَةُ عَلَى قَدْرِ رُؤُوسِ الشَّرَكَاءِ لَا عَلَى قَدْرِ أَنْصِبَائِهِمْ

٢٢١٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ أَخِيهِ مَا يَخُصُّهُ مِنْ عَقَارٍ، هَلْ لِإِخْوَتِهِ الْمُشَارِكِينَ لَهُ فِيهِ الْأَخْذُ بِالشُّفْعَةِ مَعَهُ أَمْ لَا؟

٢٢١٥ = وَإِذَا قُلْتُمْ لَهُمُ الْأَخْذُ هَلْ تَكُونُ عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمْ أَمْ عَلَى قَدْرِ رُؤُوسِهِمْ؟

٢٢١٦ = وَهَلْ إِذَا طَلَبَ الْبَعْضُ وَلَمْ يَطْلُبِ الْبَعْضُ الْآخِرَ لِعَدَمِ رَغْبَتِهِ أَوْ لِعَيْتِهِ تَقْسَمُ عَلَى عَدَدِ رُؤُوسِ الطَّالِبِينَ فَقَطُّ أَمْ لَا؟

٢٢١٥ ج = أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ وَهْبَانَ فِي نَظْمِهِ بِقَوْلِهِ:

وَمَنْ يَشْتَرِي دَارًا شَفِيعًا وَغَيْرَهُ شَفِيعٌ عَلَى قَدْرِ الرُّؤُوسِ تُقَدَّرُ

وَهِيَ مُسْتَفَادَةٌ مِنَ الْمُتَوْنِ حَيْثُ قَالُوا: إِذَا اجْتَمَعَ الشُّفْعَاءُ؛ فَالشُّفْعَةُ بَيْنَهُمْ عَلَى عَدَدِ رُؤُوسِهِمْ.

٢٢١٦ ج = وَمَنْ لَا يَطْلُبُ؛ عُدَّةً عَدَمًا فَلَا يُحْسَبُ، وَمَنْ كَانَ غَائِبًا؛ لَا يُنْتَظَرُ

وَلَا يُوقَفُ لَهُ نَصِيبٌ؛ إِذَا الْغَائِبُ لَيْسَ لَهُ نَائِبٌ. وَإِذَا حَضَرَ وَطَلَبَ مُسْتَوْفِيًا شُرُوطَ  
الطَّلَبِ؛ يُحْكَمُ لَهُ بِحَقِّهِ، حَيْثُ لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ مُسَقِّطٌ لَهُ.

٢٢١٤ ج = وَفِي (الظَّهْرِيَّة): رَجُلٌ اشْتَرَى دَارًا، وَهُوَ شَفِيعُهَا بِالْجَوَارِ، فَطَلَبَ  
جَارٌ آخَرَ فِيهَا الشُّفْعَةَ، فَسَلَّمَ الْمُشْتَرِي الدَّارَ كُلَّهَا إِلَيْهِ، كَانَ نِصْفُ الدَّارِ لَهُ بِالشُّفْعَةِ  
وَالنِّصْفُ بِالشَّرَاءِ، قَالَ ابْنُ وَهْبَانَ: مَفْهُومُهُ: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَيْهِ الدَّارَ كَانَتْ بَيْنَهُمَا  
نِصْفَيْنِ. انْتَهَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يُقَسَّمُ الْمَبِيعُ عَلَى رُؤُوسِ الشَّرَكَاءِ وَالْمُشْتَرِي كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ  
٢٢١٧ = سُئِلَ فِي حَاكُورَةٍ بَيْنَ جَمَاعَةٍ أَرْضًا وَغَرَاسًا، بَاعَ أَحَدُ الشَّرَكَاءِ حِصَّتَهُ  
فِيهَا لِأَحَدِ الشَّرَكَاءِ، هَلْ لِبَقِيَّتِهِمُ الْأَخْذُ بِالشُّفْعَةِ عَلَى قَدْرِ الْحِصَصِ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، تُقَسَّمُ الْحِصَّةُ عَلَى قَدْرِ رُؤُوسِ الشَّرَكَاءِ وَالْمُشْتَرِي كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ،  
وَقَدْ قَالَ ابْنُ وَهْبَانَ:

وَمَنْ يَشْتَرِي دَارًا شَفِيعًا وَغَيْرَهُ شَفِيعٌ عَلَى قَدْرِ الرُّؤُوسِ تُقَدَّرُ  
يَعْنِي: أَوْ أَرْضًا لَا عَلَى قَدْرِ السَّهَامِ عِنْدَنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْإِقَالَةُ لَا تَمْنَعُ الشُّفْعَةَ بَلْ تُوجِبُهَا

٢٢١٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ وَالِدِهِ وَوَكِيلٍ وَالِدَتِهِ الشَّرْعِيَّ جَمِيعَ الْحِصَّةِ  
الشَّانِعَةِ، وَقَدَّرَهَا الثَّلَثُ فِي جَمِيعِ الدَّارِ الْفُلَانِيَّةِ الْجَارِيَةِ فِي مِلْكِهِمَا بِالْإِزْثِ مِنْ  
وَالِدِهِمَا، الْمَعْلُومَةُ بِحُذُودِهَا الْأَرْبَعَةِ؛ اشْتَرَاءً شَرْعِيًّا بِإِجَابٍ وَقَبُولٍ وَتَسْلِيمٍ وَتَسْلِيمٍ  
بِثَمَنِ مَعْلُومٍ مِنَ الْقُرُوشِ حَالٍ مَقْبُوضٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَصَلَتْ بَيْنَ الْمُتَبَايعَيْنِ إِقَالَةُ  
شَرْعِيَّةٌ وَتَفَاسُخٌ لِعَقْدِ الْبَيْعِ، [٢٧٣ ب /] فَهَلْ تَمْنَعُ الْإِقَالَةُ الْمَذْكُورَةُ الشَّفِيعَ مِنْ

أَخَذَ الْحِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ بِالشُّفْعَةِ أَمْ لَا تَمْنَعُ؟ وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْإِقَالَةُ قَبْلَ قَضَاءِ الْقَاضِي  
بِالشُّفْعَةِ لِلشَّفِيعِ أَمْ بَعْدَ قَضَائِهِ؟

أَجَابَ: الْإِقَالَةُ لَا تَمْنَعُ الْأَخْذَ بِالشُّفْعَةِ، لِأَنَّهَا بَيْعٌ فِي حَقِّ الشَّفِيعِ فَيَأْخُذُهَا بَعْدَ  
الْإِقَالَةِ بِالشُّفْعَةِ، وَقَدْ صَرَّحُوا جَمِيعًا فِي بَابِ الْإِقَالَةِ: أَنَّ الْمَبِيعَ لَوْ كَانَ عَقَارًا فَسَلَّمَ  
الشَّفِيعُ الشُّفْعَةَ، ثُمَّ تَقَايَلَا؛ بِأَنَّهُ يُقْضَى لَهُ بِالشُّفْعَةِ؛ لِكُونِهَا بَيْعًا جَدِيدًا فِي حَقِّهِ كَأَنَّهُ  
اشْتَرَاهُ مِنْهُ. [س ٣١٥ ب، ع ٢٥٨ ب / ]

الْحَاصِلُ: أَنَّ الْإِقَالَةَ تُوجِبُ لِلشَّفِيعِ حَقَّ الْأَخْذِ بِالشُّفْعَةِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى، فَكَيْفَ تُبْطَلُ حَقُّهُ، فَشَفْعَتُهُ ثَابِتَةٌ فِي الْمَبِيعِ مَعَهَا بِلا شُبْهَةٍ، حَيْثُ تَوَفَّرَتْ  
شَرَائِطُ الطَّلَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَى شَرِيكَ مِنْ شَرِيكِه بِقِيَّةِ الدَّارِ

الْمُشْتَرَكَةِ وَلَهُ جَارٌ يَطْلُبُهَا بِالشُّفْعَةِ

٢٢١٩ = سُئِلَ فِي شَخْصٍ لَهُ فِي سَاحَةِ قِيرَاطٍ وَاحِدٍ اشْتَرَى مِنْ شَرِيكِهِ بِقِيَّتِهَا،  
الَّتِي هِيَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا، وَلَهُ جَارٌ يَطْلُبُهَا بِالشُّفْعَةِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا شُفْعَةَ لَهُ  
مَعَ الشَّرِيكِ الْمُشْتَرِي؛ لِكُونِهِ شَرِيكًا فِي نَفْسِ الْمَبِيعِ وَذَلِكَ جَارُهُ؟

أَجَابَ: لَا شُفْعَةَ مَعَ الشَّرِيكِ وَلَوْ بِأَقْلٍ سَهْمٍ وَلَوْ لَمْ يَطْلُبْ وَشِرَاؤُهُ مُغْنٍ عَنِ  
الطَّلَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّغِيرِ أَبٌ وَلَا وَصِيٌّ وَلَا جَدٌّ

يُنْصَبُ الْقَاضِي لَهُ قِيَمًا يَأْخُذُ لَهُ بِالشُّفْعَةِ

٢٢٢٠ = سُئِلَ فِي دَارٍ نِصْفُهَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَيْتَامٍ وَأُمِّهِمْ، وَنِصْفُهَا لِعَمَّهُمْ، بَاعَ الْعَمُّ

نِصْفَهُ لِأَجْنَبِيٍّ، وَالْأَيْتَامُ لَيْسَ لَهُمْ جَدٌّ وَلَا وَصِيٌّ وَلَا نَصَبَ لَهُمُ الْقَاضِي وَصِيًّا، وَمَضَى عَلَى الْبَيْعِ مُدَّةَ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَبَلَغَتْ يَتِيمَةٌ مِنَ الْأَيْتَامِ، وَسَكَتَتْ عَنْ طَلَبِ الشُّفْعَةِ، فَسَقَطَتْ شُفْعَتُهَا بِالسُّكُوتِ، كَمَا سَقَطَتْ شُفْعَةُ أُمِّهَا بِهِ، فَهَلْ إِذَا نَصَبَ الْقَاضِي وَلِيًّا لِلْيَتِيمَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ يَكُونُ لَهُ طَلَبُ الشُّفْعَةِ لَهُمَا، وَأَخَذَ النِّصْفَ الْمَبِيعَ بِهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ أَحَدُ الْيَتِيمَيْنِ لَهُ أَخْذُهُ تَمَامًا بِالشُّفْعَةِ دَفْعًا لِلضَّرَرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْآخَرُ وَيُخَيَّرَ فِي طَلَبِ الشُّفْعَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الصَّغِيرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَصِيٌّ وَلَا أَبٌ وَلَا جَدٌّ فَهُوَ عَلَى [ط ١٥٦، ك ١٢٧٤/١] شُفْعَتِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ، فَإِذَا بَلَغَ لَهُ الشُّفْعَةُ، وَإِذَا نَصَبَ الْقَاضِي لَهُ قِيَمًا؛ فَلَهُ الْأَخْذُ بِالشُّفْعَةِ قَبْلَ بُلُوغِهِ، وَلَا يَمْنَعُ مُرُورُ الْأَرْبَعِ سِنِينَ عَلَى الْمَبِيعِ مِنَ الشُّفْعَةِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَا اشْتَرَاهُ النَّازِرُ مِنْ غَلَّةِ الْوَقْفِ يَصِحُّ بَيْعُهُ، فَيُؤْخَذُ بِالشُّفْعَةِ

٢٢٢١ = سُئِلَ فِي حَانُوتٍ، اشْتَرَاهُ مُتَوَلَّى الْوَقْفِ مِنْ غَلَّةِ الْمَسْجِدِ، انْتَهَدَمَ وَتَعَطَّلَتْ مَنَفَعَةُ الْوَقْفِ مِنْهُ، فَبَاعَهُ النَّازِرُ مِنْ رَجُلٍ بِاِثْنَيْ عَشَرَ قَرِشًا بِإِذْنِ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ فِي ذَلِكَ، وَكُتِبَ بِهِ صَكٌّ وَفِيهِ شَهَادَةُ شُهُودِهِ أَذْنَاهُ؛ بِأَنَّهَا ضِعْفُ الْقِيَمَةِ وَتُبَيَّنَ ذَلِكَ لَدَيْهِ وَالْحُكْمُ بِمُوجِبِ مَا ثَبَتَ عِنْدَهُ، فَحَضَرَ شَفِيعُهُ، وَطَلَبَ أَخْذَهُ بِالشُّفْعَةِ بِوَجْهِهِ الشَّرْعِيِّ، فَقَبِلَ الْحُكْمَ بِالْأَخْذِ زَادَ الْمُشْتَرِي ثَمَانِيَةَ قُرُوشٍ عَلَى الثَّمَنِ الْأَوَّلِ لِجِهَةِ الْوَقْفِ، فَقَبِلَ لِلشَّفِيعِ: أَتَأْخُذُهُ بِالْعِشْرِينَ؟ فَقَالَ: لَا، فَهَلْ أَوْ لَا يَجُوزُ هَذَا الْبَيْعُ أَمْ لَا؟

٢٢٢٢ = وَإِذَا قُلْتُمْ يَجُوزُ، فَهَلْ تَجِبُ فِيهِ الشُّفْعَةُ أَمْ لَا؟

٢٢٢٣ = وَإِذَا قُلْتُمْ بِالشُّفْعَةِ هَلْ يُسْقِطُهَا قَوْلُهُ: لَا آخُذُهُ بِالْعِشْرِينَ. أَمْ لَا؟

٢٢٢٤ = وَإِذَا قُلْتُمْ لَا، فَهَلْ تَلْزَمُ الزِّيَادَةُ الشَّفِيعَ أَمْ لَا تَلْزَمُهُ؟

٢٢٢٥ = وَإِذَا قُلْتُمْ لَا، فَهَلْ تَلْزَمُ الْمُشْتَرِيَ أَمْ لَا؟ [س ٣١٦، ع ١٢٥٩]

٢٢٢١ ج = أَجَابَ: صَرَّحَ قَاضِي خَانَ فِي (فَتَاوَاهُ) بِجَوَازِ بَيْعِ مَا اشْتَرَاهُ الْمُتَوَلَّى مِنْ غَلَّةِ الْمَسْجِدِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَأَنَّهُ لَا يَصِيرُ وَقْفًا، وَحَيْثُ اتَّصَلَ بِهِ حُكْمُ الْقَاضِي بِوَجْهِهِ ارْتَفَعَ الْخِلَافُ، وَقَطَعْنَا بِجَوَازِ الْبَيْعِ.

٢٢٢٢ ج = وَإِذَا جَازَ الْبَيْعُ؛ ثَبَّتَ حَقَّ الشُّفْعَةِ؛ لِأَنَّ حَقَّ الشُّفْعَةِ يَنْبَنِي عَلَى صِحَّةِ

الْبَيْعِ.

٢٢٢٣ ج = وَلَا تَسْقُطُ الشُّفْعَةُ بِقَوْلِ الشَّفِيعِ: لَا آخُذُهُ بِالْعِشْرِينَ.

٢٢٢٤ ج = إِذَا لَا تَلْزَمُهُ الزِّيَادَةُ، وَإِنَّمَا تَلْزَمُ الْمُشْتَرِيَ فَقَطْ، فَإِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ وَالْفَتَاوِي صَرَّحُوا بِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الثَّمَنِ لَا تَلْزَمُ الشَّفِيعَ؛ لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ أَخْذَهَا بِالْمُسَمَّى قَبْلَ الزِّيَادَةِ، فَلَا يَمْلِكُ إِبْطَالُ حَقِّهِ الثَّابِتِ، فَلَا (يَتَغَيَّرُ) <sup>(١)</sup> الْعَقْدُ فِي حَقِّهِ، كَمَا لَا (يَتَغَيَّرُ) <sup>(٢)</sup> بِتَجْدِيدِهِمَا الْعَقْدُ لِمَا يُلْحَقُهُ بِذَلِكَ مِنَ الضَّرَرِ.

٢٢٢٥ ج = وَيُلْحَقُ <sup>(٣)</sup> بِهِ فِي حَقِّ الْمُشْتَرِيَ، لِأَنَّ لَهُ وَلَايَةً عَلَى نَفْسِهِ دُونَ الشَّفِيعِ،

وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الشَّفِيعُ يَأْخُذُ الشُّفْعَةَ بِمَا يَدَّعِيهِ مِنَ الثَّمَنِ

بِلَا يَمِينٍ لَوْ اخْتَالَ الْمُتَابِعَانِ عَلَى إِسْقَاطِ شَفْعَتِهِ

٢٢٢٦ = سُئِلَ فِيمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ مِنَ الْحِيلَةِ لِإِسْقَاطِ الشُّفْعَةِ، كَنَحْوِ قَبْضِهِ فُلُوسٍ

(١) فِي س: يَعْتَبَرُ.

(٢) فِي س: يَعْتَبَرُ.

(٣) فِي ع: وَيُلْحَقُ.

جُهْلَ قَدْرُهَا، وَضُيِّعَتْ بَعْدَ الْقَبْضِ، أَوْ خَاتَمَ بِهِ فَصَّ مَجْهُولُ الْقِيَمَةِ، أَوْ صَبْرُهُ حِنْطَةٌ أَوْ شَعِيرٌ أَوْ نَحْوِهِمَا، فَتَخَلَطُ فِي أُخْرَى قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ مَعْلُومَةً، هَلْ هِيَ مُوجِبَةٌ لِإِسْقَاطِهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَمْ لَا؟

٢٢٢٧= وَهَلْ إِذَا ادَّعَى الشَّفِيعُ الْعِلْمَ بِكَمِّيَّةِ الْفُلُوسِ عَدَدًا أَوْ بِالْقَبْضَةِ يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَهُ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٢٢٨= وَكَذَلِكَ لَوْ ادَّعَى مَعْرِفَةَ قِيَمَةِ الْخَاتَمِ وَقَدَّرَ الصُّبْرَةَ كَيْلًا أَوْ غَيْرَهُ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْعِلْمُ يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَهُ أَمْ لَا؟

٢٢٢٩= وَإِذَا قُلْتُمْ الْقَوْلُ قَوْلَهُ، هَلْ هُوَ بِالْيَمِينِ أَمْ لَا؟

٢٢٣٠= وَهَلْ إِذَا اتَّفَقَ الْمُتَبَايعَانِ عَلَى أَنَّهَمَا لَا يَعْلَمَانِ ذَلِكَ وَلَمْ يُوَافِقْهُمَا الشَّفِيعُ، بَلْ ادَّعَى مِقْدَارًا مُعَيَّنًا يُحْكَمُ لَهُ بِمَا يَقُولُ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى اتِّفَاقِ الْمُتَبَايعَيْنِ عَلَى عَدَمِ الْعِلْمِ أَمْ لَا؟

٢٢٣١= وَهَلْ إِذَا كَانَ الْخَاتَمُ مَثَلًا مَوْجُودًا يَجِبُ إِخْضَارُهُ لِيَقُومَ أَمْ لَا؟

٢٢٣٢= وَهَلْ يَأْتِي الْحَاكِمُ بِتَرْكِ طَلَبِ إِخْضَارِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ، خُصُوصًا وَالشَّفِيعُ يَتَضَرَّرُ بِالْمُشْتَرِي غَايَةَ الضَّرَرِ، أَوْ ضَحُوا لَنَا الْجَوَابَ؟

٢٢٢٦ ج= أَجَابَ: هَذِهِ الْحِيلَةُ إِنَّمَا تَتِمُّ بِمُوَافَقَةِ الشَّفِيعِ عَلَى عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا لَوْ لَمْ يُوَافِقِ الشَّفِيعُ الْمُتَبَايعَيْنِ عَلَيْهِ؛ بِأَنْ ادَّعَى ثَمَنًا مُعَيَّنًا، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْمَبِيعَ بِالشُّفْعَةِ، ثُمَّ يُعْطِي الثَّمَنَ بِرُغْمِهِ، كَمَا نَقَلَهُ فِي (شَرْحِ تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ) عَنِ (الظَّهْرِيَّةِ).

٢٢٢٧ ج= وَظَاهِرُهُ عَدَمُ لُزُومِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّفِيعِ؛ لِأَنَّ الْمُتَبَايعَيْنِ لَمْ يَدَّعِيا قَدْرًا مَعْلُومًا لِيَتَرْتَّبَ عَلَيْهِ الْيَمِينُ بَعْدَ انْكَارِهِ، وَهَذَا يَقْطَعُ بِهِ الْفَقِيهَ، هَذَا وَقَدْ عَلَّلْتُ الْمَسْأَلَةَ



بِتَعَذُّرِ الْحُكْمِ عَلَى الْحَاكِمِ، وَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ مُوَافَقَةِ الشَّفِيعِ لَهُمَا عَلَى الْجَهْلِ بِهِ  
وَعَدَمِ إِمْكَانِ إِطْلَاعِ الْحَاكِمِ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي (الْمُضْمَرَاتِ): ثُمَّ يَسْتَهْلِكُهُ مِنْ  
سَاعَتِهِ<sup>(١)</sup>. [سر ٣١٦ ب، ك ٢٧٤ ب، ط ١٥٧، ع ٢٥٩ ب /]

وَفِي (الدَّرَرِ وَالْغُرْرِ، وَمَتْنِ التَّنْوِيرِ): وَضِيعَ الْفُلُوسِ بَعْدَ الْقَبْضِ.

وَفِي (الظَّهِيرِيَّةِ): وَقَدْ هَلَكَ فِي يَدِ الْبَائِعِ بَعْدَ التَّقَابُضِ.

٢٢٣١ ج = فَعِلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَائِمًا؛ تَعَيَّنَ إِحْصَارُهُ لِإِمْكَانِ الْحُكْمِ.

٢٢٣٢ ج = وَإِنَّ الْحَاكِمَ بِتَرْكِ طَلَبِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ يَأْتُمُّ لِتَرْكِهِ مَا يَتَعَرَّفُ بِهِ

الْحُكْمِ.

٢٢٣٠ ج = وَقَدْ قَالَ فِي (مِنْحِ الْغَفَّارِ): رَأَيْتُ مَنْقُولًا عَنِ (الظَّهِيرِيَّةِ): اشْتَرَى

عَقَارًا بِدَرَاهِمٍ<sup>(٢)</sup> جَزَافًا، وَاتَّفَقَ الْمُتَبَايِعَانِ عَلَى أَنَّهُمَا لَا يَعْلَمَانِ مِقْدَارَ الدَّرَاهِمِ<sup>(٣)</sup>،

وَقَدْ هَلَكَتْ فِي يَدِ الْبَائِعِ بَعْدَ التَّقَابُضِ، فَالْشَّفِيعُ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ قَالَ الْقَاضِي الْإِمَامُ عُمَرُ

ابْنُ أَبِي بَكْرٍ يَأْخُذُ الدَّارَ بِالشُّعْعَةِ، ثُمَّ يُعْطِي الشَّمْنَ عَلَى رَغْمِهِ، إِلَّا إِذَا (ثَبَّتَ لِلْمُشْتَرِي)<sup>(٤)</sup>

زِيَادَةٌ عَلَيْهِ. انْتَهَى.

(وَكَانَ قَدْ)<sup>(٥)</sup> قَالَ أَوَّلًا: وَيَنْبَغِي أَنَّ الشَّفِيعَ إِذَا قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ قِيمَةَ الْفُلُوسِ، وَهِيَ

كَذَا أَنْ يَأْخُذَ بِالدَّرَاهِمِ وَقِيمَتِهَا، فَقَالَ هُنَا: وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا بَحَثْتُهُ يَعْنِي وَافِقٌ بَحْثُهُ

الْمَنْقُولَ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْأَحْكَامَ الْمَسْئُولَ عَنْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: سَاعَةً.

(٢) فِي ع: بِدَرَاهِمٍ.

(٣) فِي ع: الدَّرَاهِمِ.

(٤) فِي ع: أَثَبَتَ الْمُشْتَرِي.

(٥) فِي ع: وَقَدْ.

إِذَا كَانَتِ الْمَحِلَّةُ غَيْرَ نَافِذَةٍ وَبِيعَتْ دَارًا فِيهَا  
يَشْتَرِكُ الْمُلَاصِقُ مَعَ الْمُقَابِلِ فِي الشُّفْعَةِ

٢٢٣٣ = سُئِلَ فِي مَحِلَّةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا دَارًا مِنْهَا تُقَابِلُ دَارَهُ،  
وَلَهَا جَارٌ مُلَاصِقٌ، فَهَلْ حَقَّ الشُّفْعَةُ لَهُ أَمْ يَشْتَرِكَانِ؟

أَجَابَ: يَشْتَرِكَانِ؛ لِأَنَّ حَقَّ الْمُلَاصِقِ مُؤَخَّرٌ عَنِ الشَّرِيكِ فِي حَقِّ الْمَبِيعِ، وَهُمَا  
فِيهِ سَوَاءٌ، إِذِ الطَّرِيقُ مُشْتَرَكٌ، وَالْحَالُ هَذِهِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْقِسْمَةِ

إِذَا تَهَايَا الْمُسْتَأْجِرُ لِنِصْفِ الدَّارِ الْمَوْقُوفِ  
مَعَ الْمَالِكِ فَالْمُهَايَاةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ

٢٢٣٤ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا اسْتَأْجَرَ نِصْفًا مَوْقُوفًا مِنْ دَارٍ اسْتِئْجَارًا شَرْعِيًّا، ثُمَّ تَهَايَا  
مَعَ مَالِكِ النِّصْفِ الْآخِرِ لَدَى الْقَاضِي فِي سَكَنِ جَمِيعِ الدَّارِ مُسَانَهَةً، وَرَأَى الْقَاضِي  
أَنْ يَتَدَيَّ الْمُسْتَأْجِرُ بِسَكْنِهِ سَنَةً، وَأَنْ يَسْكُنَ مَالِكُ النِّصْفِ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ، فَسَكَنَ  
الْمُسْتَأْجِرُ السَّنَةَ، ثُمَّ اسْتَأْجَرَ النِّصْفَ الْمَوْقُوفَ عَنِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَبَقِيَ سَاكِنًا فِي  
جَمِيعِ الدَّارِ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي كَانَ حَقُّ سُكْنَاهَا لِصَاحِبِ النِّصْفِ الْمَالِكِ بِالْمُهَايَاةِ  
الْمَذْكُورَةِ، ثُمَّ سَكَنَ الْمُسْتَأْجِرُ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً وَنِصْفَ سَنَةٍ بَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ مِنْهُ مُهَايَاةٌ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَكِيلِ مَالِكِ النِّصْفِ مُشَاهَرَةً عَلَى أَنْ يَسْكُنَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَمَالِكُ النِّصْفِ  
بَعْدَهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَسَكَنَ الْمَذْكُورُ الْأَشْهُرَ السَّتَّةَ وَلَمْ يَسْكُنْ مَالِكُ النِّصْفِ إِلَى  
الْآنَ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِيمَا خَصَّ صَاحِبَ النِّصْفِ الْمَلِكِ مِنَ السَّكَنِ بِالْمُهَايَاةِ  
الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ؟

أَجَابَ: الْمُهَايَاةُ الْمَذْكُورَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ؛ إِذِ الْمُسْتَأْجِرُ الْمَذْكُورُ لَا يَمْلِكُ الْمُهَايَاةَ  
عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوحِ؛ لِأَنَّ لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْوَقْفِ أَنْ يَمْنَعَ مَالِكَ النِّصْفِ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ  
بِجَمِيعِ الدَّارِ فِي نَوْبَتِهِ، فَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ تَسْلِيمِ جَمِيعِ الْمَحَلِّ، خُصُوصًا مَعَ فَسَادِ إِجَارَتِهِ  
بِالشُّيُوعِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلِأَنَّ [س ٣١٧، ك ٣٧٥، ع ١٢٦٠ / ١] الْإِجَارَةُ  
لَازِمَةٌ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَالْمُهَايَاةُ غَيْرُ لَازِمَةٍ مِنْهُمَا، وَالْمُهَايَاةُ لَا تَبْطُلُ بِالْمَوْتِ، وَالْإِجَارَةُ  
تَبْطُلُ بِهِ، وَإِذَا كَانَتْ لَا تَبْطُلُ بِالْمَوْتِ فَكَيْفَ يَمْلِكُهَا الْمُسْتَأْجِرُ الْمَذْكُورُ، وَلَوْ مَلَكَهَا  
لَا اسْتَدْعَى عَقْدُ الْإِجَارَةِ مَا هُوَ فَوْقَهُ وَهُوَ لَا يَجُوزُ، وَقَدْ قَالُوا فِي وَجْهَيْهَا؛ إِنَّهَا إِفْرَازٌ مِنْ  
وَجْهِ، مُبَادَلَةٌ مِنْ وَجْهِ، وَالْمُسْتَأْجِرُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ، وَلِأَنَّهَا جُوزَتْ اسْتِحْسَانًا لِضَرُورَةِ

الِإِنْتِفَاعِ بِالْمِلْكِ الْمُشْتَرَكِ؛ إِذْ قَدْ لَا يَتَأْتَى الْإِنْتِفَاعُ بِهِ إِلَّا بِهَا كَبَيْتٍ صَغِيرٍ، وَمَا ثَبَتَ لِلضَّرُورَةِ يَتَقَدَّرُ بِقَدْرِهَا، وَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْمَالِكُ فِيهَا مَضَى سَكَنًا وَلَا أَجْرَةً، أَمَّا السَّكَنُ فَلِعَدَمِ صِحَّةِ الْمُهَيَاةِ بَيْنَ الْمُسْتَأْجِرِ وَبَيْنَ الْمَالِكِ، وَأَمَّا الْأَجْرَةُ فَلِعَدَمِ تَقَوُّمِ الْمَنَافِعِ بِلا عَقْدِ إِجَارَةٍ، وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّ الْإِجَارَةَ بِالْمُعْجَمَةِ تَلَحُّقُ مِثْلَ هَذَا، فَشَرَطُ صِحَّتِهَا بَقَاءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْإِنْتِفَاعُ، وَلَمْ يُوجَدْ، نَعَمْ، إِنْ وَجِدَتْ قَبْلَ هَلَاكِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ تَلَحُّقُ، وَيَلْزَمُ الْمِقْدَارُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمُهَيَاةُ لَا الزَّائِدَ عَلَيْهِ، قَالَ فِي (الْكَافِي): لَوْ اسْتُخْدِمَ الشَّهْرُ كُلُّهُ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَا يَزِيدُ إِلَّا خَرُّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. انْتَهَى.

وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْمَنَافِعَ لَا تَتَقَوَّمُ إِلَّا بِالْعَقْدِ عِنْدَنَا، وَلَا عَقْدٌ فِيهَا زَادَ، وَحَاصِلُ الْجَوَابِ: أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَصُدُرْ إِجَارَةٌ لِلْمُهَيَاةِ مِنْ نَازِلِ الْوَقْفِ فَلَا شَيْءَ فِيهَا مَضَى لِلْمَالِكِ، وَإِنْ وَقَعَتْ مِنْهُ الْإِجَارَةُ بَعْدَ السَّكَنِ الْمَذْكُورِ، فَكَذَلِكَ لَا إِنْتِفَاعٍ شَرَطُ صِحَّةِ الْإِجَارَةِ بِالْمُعْجَمَةِ، وَإِنْ وَقَعَتْ الْإِجَارَةُ<sup>(١)</sup> قَبْلَهُ؛ فَلَهُ بِقَدْرِ الْمَشْرُوطِ لَا مَا زَادَ عَلَيْهِ، وَإِنْ وَقَعَتْ فِي أَثْنَاءِ الْمُدَّةِ الْمَشْرُوطَةِ؛ فَلَهُ بِقَدْرِ مَا بَقِيَ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ عَقْدَ الْإِجَارَةِ بِالْمُهْمَلَةِ يَتَجَدَّدُ شَيْئًا فَشَيْئًا عَلَى حَسَبِ حُدُوثِ الْمَنْفَعَةِ وَهَذِهِ بِمَعْنَاهُ، وَمَنْ لَهُ الْإِمَامُ بِهَذَا الْمَذْهَبِ؛ يَظْهَرُ لَهُ صِحَّةُ الْجَوَابِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

### دَعْوَى الْغَلَطِ بَعْدَ بِنَاءِ الشَّرِيكَيْنِ مَسْمُوعَةٌ

٢٢٣٥ = سُئِلَ فِي دَعْوَى الْغَلَطِ فِي الْقِسْمَةِ بَعْدَ بِنَاءِ أَحَدِ الشَّرِيكَيْنِ، هَلْ تُسْمَعُ

أَمْ لَا لِوُجُودِ الْبِنَاءِ؟ [ط ١٥٨ /]

اجَابَ: تُسْمَعُ لِمَا فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (الذَّخِيرَةِ): قَاسِمٌ قَسَمَ دَارًا بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَأَعْطَى أَحَدَهُمَا أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ غَلَطًا، وَبَنَى أَحَدُهُمَا فِي نَصِيبِهِ، قَالَ: يَسْتَقْبِلُ

(١) فِي ع: إِجَارَةٌ.

الْقِسْمَةَ، فَمَنْ وَقَعَ بِنَاؤُهُ فِي قِسْمَةٍ غَيْرِهِ؛ رَفَعَ نَقْضُهُ<sup>(١)</sup>، وَلَا يَرْجِعُونَ عَلَى الْقَاسِمِ بِقِيَمَةِ الْبِنَاءِ، وَلَكِنْ يَرْجِعُونَ عَلَيْهِ بِالْأَجْرِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُمْ. انْتَهَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### تَصَرُّفُ الطِّفْلِ بَعْدَ بُلُوغِهِ إِجَازَةً لِلْقِسْمَةِ

٢٢٣٦ = سُئِلَ فِي بَالِغِينَ وَطِفْلٍ اقْتَسَمُوا شَيْئًا، ثُمَّ بَلَغَ الطِّفْلُ فَتَصَرَّفَ فِي نَصِيبِ نَفْسِهِ، هَلْ يَكُونُ إِجَازَةً أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَكُونُ إِجَازَةً كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَوَاهِرِ الْفَتَاوِي)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا امْتَنَعَ صَاحِبُ الْأَقْلِّ عَنِ الْقِسْمَةِ؛ يُجْبَرُ عَلَيْهَا

٢٢٣٧ = سُئِلَ فِي مَحْدُودٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى أَرْبَعَةِ عُقُودٍ مُتَعَادِلَةٍ، لِرَجُلٍ نِصْفُهُ، وَالْآخَرُ رُبُعُهُ، وَالْآخَرُ مِثْلُهُ، يُرِيدُ صَاحِبُ النِّصْفِ وَالرُّبْعِ قِسْمَتَهُ، وَصَاحِبُ الرُّبْعِ الثَّانِي يَأْتِي، هَلْ يُجْبَرُ الْقَاضِي الْآبِي عَلَى الْقِسْمَةِ إِذَا طَلَبَهَا شَرِيكَاهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ نَظْمًا: [س ٣١٧ ب /]

نَعَمْ يُجْبَرُ الْقَاضِي الَّذِي هُوَ مُمْتَنِعٌ      بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَالِ مَا رُفِعَ  
وَلَمْ نَرِ شَخْصًا قَائِلًا بِامْتِنَاعِهِ      لِيَجْمَعَ كُلُّ مِلْكِهِ فِي الَّذِي جَمَعَ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا طَلَبَ الشَّرَكَاءُ الْمُهَيَّأَةَ أُجِيبُوا

٢٢٣٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ زَوْجَةٍ، وَثَلَاثَةِ بَنِينَ وَبَنَاتَيْنِ، وَتَرَكَ إِصْطِبَالًا، هَلْ لِأَحَدِ الْبَنِينَ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَنْفَعَتِهِ دُونَ بَقِيَّةِ الْوَرَثَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ الْإِخْتِصَاصُ بِهِ وَمَنْعُ شُرَكَائِهِ عَنْهُ، بَلْ إِذَا طَلَبُوا الْمُهَيَّأَةَ؛ أُجِيبُوا

(١) فِي ع: نَقَضَهُ.

إِلَى ذَلِكَ، وَإِذَا طَلَبُوا الْقِسْمَةَ وَكَانَ كَثِيرًا يُمكنُ قِسْمَتُهُ؛ أُجِيبُوا، فَإِنَّ أَبِي بَعْضَهُمْ؛ يُجَبِّرُ عَلَى ذَلِكَ لِيَصِلَ كُلُّ ذِي حَقٍّ إِلَى حَقِّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَذِنَ لِوَاحِدٍ مِنْ أَبْنَائِهِ فِي حَيَاتِهِ  
أَنْ يَصْرِفَ عَلَى مَتْرُوكَاتِهِ ثُمَّ مَاتَ

٢٢٣٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ يَتَعَاطَى الْفَلَاخَةَ، تُوفِّيَ وَتَرَكَ بَقْرًا وَأَرْضًا وَكُرُومًا وَدَارًا، وَكَانَ أَذِنَ لِوَاحِدٍ مِنْ أَبْنَائِهِ أَنْ يَتَعَاطَى أَمْرَهَا وَيَصْرِفَ عَلَيْهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ، وَرَضِيَتْهُ بَقِيَّةُ الْوَرَثَةِ أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى تَصْرِفِهِ [ع ٢٦٠ ب /] فَعْنِمَ، وَغَرِمَ وَلَحِقَهَا غَرْمٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ، هَلْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ حَصَصِهِمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ حَصَصِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قِسْمَةُ الْفُضُولِيِّ تَتَوَقَّفُ عَلَى الْإِجَازَةِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ

٢٢٤٠ = سُئِلَ عَنْ قِسْمَةِ الْفُضُولِيِّ، هَلْ تَتَوَقَّفُ عَلَى الْإِجَازَةِ أَمْ لَا؟

٢٢٤١ = وَهَلْ تَكُونُ الْإِجَازَةُ فِيهَا بِالْفِعْلِ كَمَا فِي الْبَيْعِ أَمْ لَا؟

٢٢٤٠ ج = أَجَابَ: نَعَمْ تَتَوَقَّفُ عَلَى الْإِجَازَةِ.

٢٢٤١ ج = وَتَكُونُ بِالْفِعْلِ كَمَا تَكُونُ بِالْقَوْلِ، وَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا؛ بِأَنَّ كُلَّ عَقْدٍ

يَصِحُّ التَّوَكُّيلُ فِيهِ يَتَوَقَّفُ عَقْدُ الْفُضُولِيِّ فِيهِ عَلَى الْإِجَازَةِ، وَالْقِسْمَةُ مِمَّا يَصِحُّ التَّوَكُّيلُ فِيهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَلَاثَةُ بُيُوتٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ سَكَنْتَ كُلُّ وَاحِدَةٍ

بَيْتًا فَإِذَا طَلَبَتْ إِحْدَاهُمَا الْمُهَاسِيَةَ فِي الثَّالِثِ تَجَابُ

٢٢٤٢ = سُئِلَ فِي امْرَأَتَيْنِ بَيْنَهُمَا دَارٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ بُيُوتٍ مُتَسَاوِيَةٍ سَكَنَّا،

إِحْدَاهُمَا سَكَنَتْ فِي بَيْتَيْنِ وَأُخْرَى فِي بَيْتٍ، وَتُطَالِبُهَا بِحَقِّهَا فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ الَّذِي بِيَدِهَا، هَلْ [ك ٢٧٥ ب /] لَهَا ذَلِكَ بِحَيْثُ لَوْ رَفَعَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْقَاضِي وَطَلَبَتْ التَّهَائِيَّ، هَلْ يُجِيبُهَا الْقَاضِي إِلَى ذَلِكَ فَيَجْعَلُ الْبَيْتَ الثَّالِثَ بَيْنَهُمَا مُهَيَّأَةً لِهَذِهِ مُدَّةً، وَلِهَذِهِ مُدَّةً أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يُجِيبُهَا الْقَاضِي إِلَى ذَلِكَ، فَيَجْعَلُ الْبَيْتَ الثَّالِثَ لِهَذِهِ مُدَّةً مَعْلُومَةً، وَلِهَذِهِ مُدَّةً مَعْلُومَةً، وَيُفْرَعُ بَيْنَهُمَا تَطْيِيًّا لِقُلُوبِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا ادَّعَى الْغَبْنُ الْفَاحِشَ بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَالْإِقْرَارِ بِالِاسْتِيفَاءِ لَا تَسْمَعُ دَعْوَاهُ

٢٢٤٣ = سُئِلَ فِي عَقَارٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَقَاسَمَاهُ قِسْمَةً تَرَاضٍ، وَقَبَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا خَصَّهُ بِالْقِسْمَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَأَقَرَّ كُلُّ مِنْهُمَا أَنَّهُ اسْتَوْفَى حَقَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا، وَالْآنَ يُرِيدُ أَحَدُهُمَا نَقْضَهَا وَيَدَّعِي الْغَبْنَ الْفَاحِشَ، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالِاسْتِيفَاءِ كَمَا ذَكَرَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَسْمَعُ دَعْوَاهُ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالِاسْتِيفَاءِ لِلْمُنَاقَضَةِ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً، وَفِي قَوْلٍ لَا تَسْمَعُ وَلَوْ لَمْ يُقَرَّرْ حَيْثُ كَانَتْ بِالتَّرَاضِي كَالْبَيْعِ، فَكَيْفَ مَعَ الْإِقْرَارِ بِالِاسْتِيفَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### دَعْوَى الْغَبْنِ فِي الْقِسْمَةِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالِاسْتِيفَاءِ لَا تَسْمَعُ

٢٢٤٤ = سُئِلَ فِي دَارٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ جَمَاعَةٍ قُسِّمَتْ بِالتَّرَاضِي بَيْنَهُمْ بِحُضُورِ جَمَاعَةٍ، وَأَشْهَدَ كُلُّ عَلَى نَفْسِهِ بِالِاسْتِيفَاءِ، فَهَلْ تَصِحُّ هَذِهِ الْقِسْمَةُ وَلَا تُنْقَضُ بِطَلَبِ أَحَدِهِمْ نَقْضَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَا تَسْمَعُ دَعْوَاهُ الْغَبْنَ الْفَاحِشَ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تَصِحُّ الْقِسْمَةُ بِالتَّرَاضِي، بَلْ هِيَ آكَدُ مِنْهَا بِقَضَاءِ الْقَاضِي بِشَهَادَةِ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى صِحَّةِ دَعْوَى الْغَبْنِ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ، إِذَا لَمْ يُقَرَّرْ بِالِاسْتِيفَاءِ، وَإِذَا أَقَرَّ بِالِاسْتِيفَاءِ؛ لَا تَصِحُّ دَعْوَى الْغَبْنِ بَعْدَهُ مُطْلَقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٨/١]

تُقَسَّمُ الْغَرَامَةُ عَلَى قَدْرِ الْمِلْكِ

إِنْ كَانَتْ لِحِفْظِ الْأَمْلاكِ

٢٢٤٥ = سُئِلَ فِي دَارِ عَلَيْهَا عَوَارِضُ سُلْطَانِيَّةٍ، وَمُلَّاكُهَا مُتَّفَاقُونَ فِي مِقْدَارِ الْمِلْكِ فِيهَا، هَلْ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ مِلْكِهِمْ فِيهَا أَمْ عَلَى قَدْرِ رُؤُوسِهِمْ؟

أَجَابَ: الْغَرَامَةُ الْمُقَرَّرَةُ عَلَى الْخَانَاتِ إِنَّمَا هِيَ عَلَى الْمِلْكِ، فَتَكُونُ بِقَدْرِهِ [ط ١٥٩/١] لِمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ) أَنَّ الْغَرَامَاتِ إِنْ كَانَتْ لِحِفْظِ الْأَمْلاكِ؛ فَالْقِسْمَةُ عَلَى قَدْرِ الْمِلْكِ، وَإِنْ كَانَتْ لِحِفْظِ الْأَنْفُسِ؛ فَهِيَ عَلَى عَدَدِ الرُّؤُوسِ، وَفَرَعَ عَلَيْهَا الْوُلُوجِيُّ فِي الْقِسْمَةِ مَا إِذَا غَرَّمَ السُّلْطَانُ أَهْلَ قَرْيَةٍ؛ فَإِنَّهَا تُقَسَّمُ عَلَى هَذَا. انْتَهَى.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَوَارِضَ مِنَ الْقَبِيلِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ السُّلْطَانَ رَتَّبَهَا عَلَى الْخَانَاتِ، وَهِيَ الدُّورُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْعَوَارِضُ السُّلْطَانِيَّةُ الَّتِي عَلَى الْأَمْلاكِ تَدُورُ عَلَيْهَا أَيْنَمَا دَارَتْ

٢٢٤٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَقَفَ دَارًا لَهُ عَلَيْهَا عَوَارِضُ سُلْطَانِيَّةٍ عَلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، هَلْ تَسْتَمِرُّ عَوَارِضُهَا عَلَيْهِ؟ [ع ١٢٦١/١]

٢٢٤٧ = أَمْ تَدُورُ عَوَارِضُهَا عَلَيْهَا أَيْنَمَا دَارَتْ؟

٢٢٤٨ = وَتُؤْخَذُ مِنْ يَتَنَاولُ غَلَّتَهَا لِلْوَقْفِ أَمْ لَا؟



٢٢٤٦ ج = أَجَابَ: قَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْغَرَامَاتِ السُّلْطَانِيَّةَ حَيْثُ تَعَلَّقَتْ بِالْأَمْلَاكِ؛ فَهِيَ عَلَى حَسَبِ الْأَمْلَاكِ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِالْأَنْفُسِ؛ فَهِيَ عَلَى قَدْرِ الرُّؤُوسِ.

٢٢٤٧ ج = وَالْعَوَارِضُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَانَاتِ، الَّتِي هِيَ الدُّورُ فَهِيَ دَائِرَةٌ مَعَهَا وَلَوْ وَقَفَتْ.

٢٢٤٨ ج = فَإِذَا طُلِبَتْ؛ طُلِبَتْ مِمَّنْ غَلَّتْهَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ، مِلْكًَا كَانَ أَوْ وَقْفًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا بَاعَ شَجَرٌ وَعَلَيْهِ غَرَامَاتُ سُلْطَانِيَّةٍ تَتَّبِعُهُ

٢٢٤٩ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ غَرَامَاتُهَا السُّلْطَانِيَّةُ عَلَى شَجَرٍ زَيْتُونِهَا وَأَرْضِهَا، هَلْ إِذَا بَاعَ زَيْتُونٌ مِنْهَا تَتَّبِعُهُ الْغَرَامَةُ<sup>(١)</sup> لِكُونِهَا عَلَى ذَلِكَ أَمْ لَا؟ [ك/١٢٧٦]

أَجَابَ: نَعَمْ، تَتَّبِعُهُ الْغَرَامَةُ السُّلْطَانِيَّةُ حَيْثُ كَانَتْ بِحَسَبِهِ، فَإِنَّهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْغَرَامَاتِ السُّلْطَانِيَّةَ إِنْ جُعِلَتْ عَلَى الْأَمْلَاكِ؛ فَهِيَ بِحَسَبِهَا، وَإِنْ جُعِلَتْ عَلَى الرُّؤُوسِ؛ فَهِيَ بِحَسَبِهَا، وَإِنْ جُعِلَتْ عَلَيْهِمَا؛ فَهِيَ بِحَسَبِهِمَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهَا، فَوَجَبَ تَوَزِيْعُهَا عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ، وَقَدْ صَرَّحُوا أَيْضًا بِأَنَّهُ مَنْ قَامَ بِتَوَزِيْعِ النَّوَائِبِ السُّلْطَانِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْعَدْلِ وَالْمَسَاوَاةِ؛ كَانَ مَأْجُورًا، وَمَنْ قَامَ بِهَا عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ وَهَوَى النَّفْسِ؛ كَانَ مَأْزُورًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْجَبَايَاتُ تُوزَعُ عَلَى زَارِعِ الشُّتُوِّ وَالصَّيْفِيِّ بِالْمُعَادَلَةِ

٢٢٥٠ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ عَلَى زُرَّاعِهَا جَبَايَاتُ سُلْطَانِيَّةٌ مَعْلُومَةٌ، زَرَعَ رَجُلٌ فِيهَا شُتُوبًا وَآخَرَ صَيْفِيًّا، وَيُرِيدُ صَاحِبُ الصَّيْفِيِّ جَعْلَ الْجَبَايَةِ كُلِّهَا عَلَى صَاحِبِ الشُّتُوِّ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

(١) في ع: الغرامات.

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَتَكُونُ مُوزَّعَةً بِالْمُعَادَلَةِ بَيْنَهُمَا، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ دَفْعَهَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يُقَسَّمُ الْبِنَاءُ وَالْغَرْسُ الَّذِي بَعْضُهُ وَقْفٌ  
وَبَعْضُهُ مِلْكٌ جَبْرًا إِنْ أُمَكَّنَتِ الْمُعَادَلَةُ

٢٢٥١ = سُئِلَ فِي غِرَاسٍ وَبِنَاءٍ، بَعْضُهُ وَقْفٌ، وَبَعْضُهُ مِلْكٌ، هَلْ يُقَسَّمُ جَبْرًا  
بِطَلَبِ أَحَدِ الشَّرِيكَيْنِ؟

أَجَابَ: إِنْ أُمَكَّنَتِ الْمُعَادَلَةُ قُسِمَ جَبْرًا، أَمَّا مُطْلَقُ الْقِسْمَةِ فَلَمَّا صَرَّ حُوايِهِ مِنْ أَنَّهُ  
يُجْبَرُ الْآبِيُّ عَلَيْهَا فِي مُتَّحِدِ الْجِنْسِ، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَمْثَالِ [س٣١٨ ب/] أَمْ لَا،  
بِشَرْطِ عَدَمِ تَبَدُّلِ الْمَنْفَعَةِ بِالْقِسْمَةِ، فَلَا جَبْرَ فِي مُخْتَلِفِ الْجِنْسِ، وَلَا مَا تَبَدَّلَ مَنَفَعَتُهُ  
بِالْقِسْمَةِ كَالرَّحَى وَالْحَمَّامِ، وَأَمَّا الْقِسْمَةُ لِيَتَمَيَّزَ الْوَقْفُ عَنِ الْمِلْكِ، فَقَدْ كَثُرَ النُّقْلُ  
فِيهَا، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِهَا صَاحِبُ الْبَحْرِ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: وَلَا يُقَسَّمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَعَاؤُ الْغَبْنِ الْفَاحِشِ فِي الْقِسْمَةِ مَسْمُوعَةٌ

٢٢٥٢ = سُئِلَ فِي أَخَوَيْنِ بَيْنَهُمَا كَرْمٌ، اقْتَسَمَاهُ مُنَاصَفَةً بِالرِّضَا بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ  
قَضَاءٍ قَاضٍ، فَأَهْمَلَ أَحَدُهُمَا مَا وَقَعَ فِي سَهْمِهِ فَجَفَّتْ أَشْجَارُهُ وَخَفَّتْ آثَارُهُ، وَالْآخَرُ  
اعْتَنَى بِهِ بِإِصْلَاحِ أَرْضِهِ وَشَجَرِهِ وَالتَّرْدُّدِ إِلَيْهِ بِأَكْرَتِهِ<sup>(١)</sup> وَبَقَرِهِ، فَاسْتَغْلَظَ وَاسْتَوَى  
وَنَمَا بِمَشْيِئَةِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، فَازْدَهَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيُرِيدُ نَقْضَ الْقِسْمَةِ؛ لِيَأْخُذَ  
لِنَفْسِهِ سَهْمًا يَشْتَهِيهِ، فَهَلْ يَمْتَنِعُ ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَالْحَالُ كَذَلِكَ، هَذَا وَقَدْ صَرَّ حُوايٍ فِي كِتَابِ الْقِسْمَةِ أَنَّهَا  
إِذَا كَانَتْ بِقَضَاءِ الْقَاضِي وَظَهَرَ غَبْنٌ فَاحِشٌ؛ تَنْفَسِخُ عِنْدَ الْكُلِّ، وَإِذَا كَانَتْ بِالْتَّرَاضِي

اِخْتَلَفُوا، ذَكَرَ فِي أَدَبِ الْقَاضِي مِنْ (شَرْحِ الْإِمَامِ الْإِسْبَاحِيِّ) أَنَّ فِي دَعْوَى الْغَبْنِ فِي الْقِسْمَةِ إِذَا كَانَتْ بِالتَّرَاضِي؛ لَا تُسْمَعُ كَمَا فِي الْبَيْعِ، وَقَالَ بَعْضُ الْمَشَايخِ: تُسْمَعُ، كَمَا لَوْ كَانَتْ الْقِسْمَةُ بِقَضَاءِ الْقَاضِي. انْتَهَى. [ع ٢٦١ ب، ط ١٦٠، ك ٢٧٦ ب /]

وَفِي (فَتَاوِي قَاضِي خَانٍ) وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: تُسْمَعُ دَعْوَاهُ فِي الْغَبْنِ، وَلَهُ أَنْ يُبْطَلَ الْقِسْمَةُ كَمَا لَوْ كَانَتْ بِقَضَاءِ الْقَاضِي. انْتَهَى. وَهُوَ الصَّحِيحُ. انْتَهَى.

كَذَا ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الشُّرُوحِ وَالْفَتَاوِي، فَعَلِمَ بِهِ أَنَّ الْقِسْمَةَ بِالتَّرَاضِي أَلْزَمُ مِنْهَا بِقَضَاءِ الْقَاضِي، وَوَجْهُهُ أَنَّ الْغَبْنَ فِي الْبَيْعِ لَا يُوجِبُ الْفُسْخَ، فَكَذَا لَا يُوجِبُ فُسْخَ الْقِسْمَةِ بِالتَّرَاضِي، وَالْقَضَاءُ مُجْبِرٌ فَلَمْ يَقَعْ الرِّضَا، فَلَهُ دَعْوَى الْغَبْنِ، فَكَيْفَ تُنْقَضُ الْقِسْمَةُ فِي وَاقِعَةِ الْحَالِ؟ وَقَدْ تَغَيَّرَ الْمَقْسُومُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَا قَبْلَ الْقِسْمَةِ عَلَى أَنْ يُفْرَزَ لِنَصِيبِ أَحَدِهِمْ طَرِيقٌ  
وَوَقْتُ الْقِسْمَةِ عَلَى أَنْ يَسْلُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الْقَدِيمَةِ

٢٢٥٣ = سُئِلَ فِي دَارِ مُشْتَرَكَةِ بَيْنَ جَمَاعَةٍ قُسِمَتْ، فَأَصَابَ امْرَأَةً مِنْهَا بَيْتٌ وَجُعِلَ طَرِيقُهُ الطَّرِيقُ الْقَدِيمَةُ، فَأَرَادَتْ السُّلُوكَ مِنْهَا، فَقَالَ سُرَكَائُهَا: إِنَّ لَهُ طَرِيقًا مُجَدَّدَةً، اتَّفَقْنَا مَعَ وَكِيلِكَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ السُّلُوكُ مِنْهَا<sup>(١)</sup>، وَالْحَالُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي صَكِّ الْإِفْتِسَامِ: أَنَّ الْإِسْتِطْرَاقَ مِنَ الطَّرِيقِ الْقَدِيمَةِ، وَيُرِيدُونَ مَنَعَهَا مِنَ السُّلُوكِ فِي الْقَدِيمَةِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

(١) فِي ع: مِنْهُ. وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ، فَقَدْ قَالَ الْفَرَاءُ: الطَّرِيقُ يُونُثُهُ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَيَذْكُرُهُ أَهْلُ نَجْدٍ، وَالتَّذْكِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّأْنِيثِ، وَأَجُودُ. الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (١/٤٥٧).

أَجَاب: حَيْثُ جُعِلَ طَرِيقُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْقِسْمَةِ طَرِيقُهُ الْقَدِيمَةُ؛ لَزِمَ الْإِسْتِطْرَاقُ مِنْهُ، وَبَطَلَ الْإِتِّفَاقُ السَّابِقُ عَلَيْهِ مِنَ <sup>(١)</sup> الْوَكِيلِ؛ إِذْ حُكِمَ الْوَكِيلُ فِي ذَلِكَ حُكْمَ الْأَصِيلِ، وَهُوَ لَوْ وُجِدَ مِنْهُ ذَلِكَ؛ كَانَ كَذَلِكَ، وَصَارَ رُجُوعًا عَنِ الْإِتِّفَاقِ السَّابِقِ، فَلَا يَسُوعُ لَهُمُ الْمَنْعُ مِنَ السُّلُوكِ فِي الْقَدِيمَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اِقْتَسَمَا كَرَمًا مُنَاصِفَةً فَاسْتَحَقَّ رَجُلٌ نِصْفَهُ

فَصَالَحَهُ عَلَى شَيْءٍ، فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا تَجْدِيدَ الْقِسْمَةِ

٢٢٥٤ = سُئِلَ فِي شَرِيكَيْنِ فِي كَرَمٍ اِقْتَسَمَاهُ مُنَاصِفَةً، فَاسْتَحَقَّ رَجُلٌ نِصْفَهُ شَائِعًا، [س ١٣١٩ /] فَصَالَحَاهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ، ثُمَّ ادَّعَى أَحَدُهُمَا بُطْلَانَ الْقِسْمَةِ، وَالشَّرِيكَةَ مُنَاصِفَةً فِيمَا بَقِيَ، وَيُرِيدُ تَجْدِيدَ الْقِسْمَةِ، وَادَّعَى الْآخَرُ أَنَّ كُلًّا صَالِحَ عَنْ حَظِّهِ الَّذِي بِيَدِهِ، وَتَرَكَ لَهُ مَا بَقِيَ وَلَا حَظًّا لِلْآخِرِ مَعَهُ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَاب: الْمَسْأَلَةُ عَلَى حَسَبِ الْقَوَاعِدِ الْمَذْهَبِيَّةِ أَنَّهُ:

❖ إِنْ وَقَعَ الْإِسْتِحْقَاقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِجُزْءٍ شَائِعٍ، كَالنِّصْفِ مِنْ هَذَا وَمِنْ الْآخَرِ مِثْلُهُ، وَرَضِيَ كُلُّ بِنَا بَقِيَ؛ فَالْقِسْمَةُ قَدْ مَضَتْ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ عَلَى رِضَا كُلِّ بِنَا (فِي) <sup>(٢)</sup> يَدِهِ، وَالْإِسْتِقْرَارُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَلَا تُنْقَضُ.

❖ وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ الْإِسْتِحْقَاقُ عَلَى الْكُلِّ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَلَهُمَا الْخِيَارُ، فَإِنْ وَقَعَ الرِّضَا لِكُلِّ مِنْهُمَا عَلَى مَا فِي يَدِهِ؛ اسْتَمَرَّتِ الْقِسْمَةُ وَلَا تُنْقَضُ بَعْدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقَعِ الرِّضَا عَلَى شَيْءٍ فَلَهُمَا فُسْخُ الْقِسْمَةِ وَإِعَادَةُ الْأَمْرِ إِلَى مَا كَانَ.

❖ فَإِنْ تَنَازَعَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: قَدْ اخْتَرْنَا الْبَقَاءَ عَلَى الْقِسْمَةِ، وَأَنْكَرَ الْآخَرُ، فَالْيَمِينُ عَلَى الْمُنْكَرِ، وَإِذَا صَدَرَ مِنَ الْمُنْكَرِ الرِّضَا بِالْقِسْمَةِ صَرِيحًا أَوْ دَلَالَةً؛ امْتَنَعَ عَلَيْهِ الْفُسْخُ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) فِي س: بَقِيَ فِي.

(١) فِي ع: مَعَ.

## تُسْمَعُ دَعْوَى أَحَدِ الْوَرَثَةِ الدَّيْنِ بَعْدَ الْقِسْمَةِ

٢٢٥٥ = سُئِلَ فِي وَرَثَةِ اقْتَسَمُوا تَرِكَةً، ثُمَّ ادَّعى أَحَدُهُمْ بَعْدَ الْقِسْمَةِ دَيْنًا، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ، وَتُرَدُّ الْقِسْمَةُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ، وَتُرَدُّ الْقِسْمَةُ، إِلَّا إِذَا قَالَتْ بَقِيَّةُ الْوَرَثَةِ: نَقْضِي مَا يَخُصُّنَا مِنَ الدَّيْنِ مِنْ مَالِنَا، كَمَا أَفَادَهُ الْبَرَزَائِيُّ فِي كِتَابِ الْقِسْمَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا اقْتَسَمَ الْوَرَثَةُ الدَّارَ الْمَرْهُونَةَ وَالْمُرْتَهَنَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ؛ انْفَسَخَ الرَّهْنُ وَلَا يَسْقُطُ الدَّيْنُ

٢٢٥٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ارْتَهَنَ عَقَارًا وَمَاتَ الرَّاهِنُ، وَالْحَالُ أَنَّ الْمُرْتَهَنَ مِنْ جُمْلَةِ وَرَثَتِهِ، فَاقْتَسَمُوا جَمِيعُهُمُ التَّرِكَةَ جَمِيعَهَا حَتَّى الدَّارَ الرَّهْنِ، هَلْ يَسْقُطُ الدَّيْنُ أَمْ لَا؟ [ع/٢٦٢٢/١]

٢٢٥٧ = وَإِذَا قُلْتُمْ: لَا، هَلْ يَنْطُلُ الرَّهْنُ وَيَصِيرُ لَهُ الْمُطَالَبَةُ فِي التَّرِكَةِ أَمْ لَا؟

٢٢٥٦ ج = أَجَابَ: لَا يَسْقُطُ الدَّيْنُ.

٢٢٥٧ ج = وَلَهُ الْمُطَالَبَةُ فِي التَّرِكَةِ، وَقَدْ انْفَسَخَ الرَّهْنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ.

## اقْتَسَمَا عَلَى أَنْ يَدْفَعَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ دَرَاهِمَ زِيَادَةً عَلَى نَصِيبِهِ

٢٢٥٨ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ بَيْنَهُمَا بَغَالٌ اقْتَسَمَاهَا بِالْتَّرَاضِي، وَجُعِلَ لِأَحَدِهِمَا

دَرَاهِمُ عَلَى الْآخَرِ زِيَادَةً لِتَرْجُحِ قِسْمَتِهِ، هَلْ تَصِحُّ الْقِسْمَةُ وَيَلْزَمُ الْمَالُ الْمَجْعُولُ مَعَ الْأَوْكَسِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تَصِحُّ الْقِسْمَةُ وَيَلْزَمُ الْمَالُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## بَنَى أَحَدُ الشَّرَكَاءِ فِي الدَّارِ بَغَيْرِ إِذْنِ الْبَقِيَّةِ

٢٢٥٩ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا بَنَى أَحَدُ الشَّرَكَاءِ فِي الدَّارِ الْمُشْتَرَكَةِ بَغَيْرِ إِذْنِ بَقِيَّةِ

الشَّرَكَاءِ، مَا حُكْمُهُ؟ [ك ٢٧٧ أ، س ٣١٩ ب / ]

أَجَابَ: ذَكَرَ عُلَمَاؤُنَا: إِذَا بَنَى أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ بَغَيْرِ إِذْنِ الْآخَرِ، فَطَلَبَ رَفْعَ بَنَائِهِ قُسْمَ، فَإِنْ وَقَعَ فِي نَصِيبِ الْبَانِي فِيهَا وَإِلَّا هُدِمَ، وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُمَكِّنِ الْقِسْمَةَ أَوْ لَمْ يَرْضَ بِهَا؛ تَعَيَّنَ الْهَدْمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٢٦٠ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا بَنَى أَحَدُ الشَّرَكَاءِ فِي الدَّارِ بَغَيْرِ إِذْنِ الْبَقِيَّةِ بِنَقْضِ مُشْتَرِكٍ

مِنَ الدَّارِ، مَا حُكْمُهُ؟

أَجَابَ: لَا يَمْلِكُ الْبَانِي رَفْعَهُ، وَلَا يَرْجِعُ بِقِيَمَةِ مَا لَا قِيَمَةَ لَهُ بَعْدَ الرَّفْعِ وَلَا بِأَجْرِ الْعُمَالِ؛ إِذَا الْعَمَلُ لَا يَتَقَوَّمُ إِلَّا بِالْعَقْدِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي (الْبَزَازِيَّةِ) وَفِي (التَّارُخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ النَّاصِرِيِّ: حَاطَ بَيْنَ اثْنَيْنِ انْهَدَمَ، فَبَنَى أَحَدُهُمَا بَغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ؛ كَانَ مُتَطَوِّعًا، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمَا عَلَيْهِ جُدُوعٌ، وَإِنْ كَانَ لَهُمَا عَلَيْهِ جُدُوعٌ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنْ وَضْعِ الْجُدُوعِ حَتَّى يَأْخُذَ بِنُصْفِ مَا أَنْفَقَ فِي الْجِدَارِ. انْتَهَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## الْإِقْدَامُ عَلَى الْقِسْمَةِ لَا يَمْنَعُ دَعْوَى الدَّيْنِ

٢٢٦١ = سُئِلَ فِي مُتَقَاسِمِينَ، ادَّعَى أَحَدُهُمْ بَعْدَ الْقِسْمَةِ أَنَّ الْمَوْرَثَ اسْتَهْلَكَ لَهُ

غَلَّةَ قَرَيْتِهِ وَسَمَّى ذَلِكَ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: تُسْمَعُ دَعْوَاهُ؛ لِأَنَّهَا مِنْ قِسْمِ دَعْوَى الدَّيْنِ لَا مِنْ قِسْمِ دَعْوَى الْعَيْنِ؛ إِذَا مُوجِبُ ذَلِكَ ثُبُوتُ الْقِيَمَةِ فِي الذِّمَّةِ أَوْ الْمِثْلِ، وَالْإِقْدَامُ عَلَى الْقِسْمَةِ لَا يَمْنَعُ دَعْوَى الدَّيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعى أَحَدُ الشُّرَكَاءِ الْكَرْمَ لِنَفْسِهِ بَعْدَ

إِدْخَالِ الْوَصِيِّ غَلَّتْهُ فِي الْقِسْمَةِ

٢٢٦٢ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ، أَذْخَلَ غَلَّةَ كَرْمٍ فِي الْقِسْمَةِ بَيْنَ الْوَرَثَةِ، ثُمَّ ادَّعى

أَحَدُهُمُ الْكَرْمَ لِنَفْسِهِ؛ زَاعِمًا أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهَا غَلَّةُ كَرْمِهِ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟

[ظ ١٦١ ع ٢٦٢ ب /]

أَجَابَ: نَعَمْ، تُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَالْحَالُ هَذِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا عَمَّرَ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ مَا لَا يَقْبَلُ

الْقِسْمَةَ بَعْدَ امْتِنَاعِ الْبَقِيَّةِ لَا يَكُونُ مُتَبَرِّعًا

٢٢٦٣ = سُئِلَ فِي الْعَقَارِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ كَالطَّاحُونَةِ وَالْحَمَّامِ وَالصَّبَّانَةِ

وغيرِهَا، إِذَا احتَاجَ إِلَى مَرْمَةٍ وَأَنْفَقَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهِ، هَلْ يَكُونُ مُتَبَرِّعًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِذَا أَبَى الشَّرِيكُ الْعِمَارَةَ وَالْحَالُ هَذِهِ فَرَمَّهَا شَرِيكُهُ؛ لَا يَكُونُ مُتَبَرِّعًا

وَيَرْجِعُ بِقِيَمَةِ الْبِنَاءِ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ، كَمَا حَقَّقَهُ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَجَعَلَ الْفَتَاوَى

عَلَيْهِ فِي (الْوَلَوَالِجِيَّةِ). قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) مُعْزِيًا إِلَى (فَتَاوِي الْفَضْلِيِّ) رَامِزًا

(فَضْ): طَاحُونَةٌ لِهَمَّا أَنْفَقَ أَحَدُهُمَا فِي مَرْمَتِهَا بِلاَ إِذْنِ الْآخَرِ؛ لَمْ يَكُنْ مُتَبَرِّعًا؛

إِذْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى الْإِنْتِفَاعِ بِنَصِيبِ نَفْسِهِ إِلَّا بِهِ. انْتَهَى.

وَمِثْلُ الطَّاحُونَةِ الصَّبَّانَةِ؛ إِذَا الطَّاحُونَةُ مِثَالُ لِمَا لَا يُقَسَّمُ، لَا أَنَّهُ حُكْمٌ خَاصٌّ بِهَا،

كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ تَحَقُّقَ الْعِلْمِ بِهَذَا الْحُكْمِ؛ فَرَاغِ كُتُبَ الْمَذْهَبِ، وَتَأَمَّلْ

وَاحْذَرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَقَعَ تَحْيِيرٌ وَاضْطِرَابٌ فِي كَلَامِ الْأَصْحَابِ،

وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ.

## لَا يُجْبَرُ الشَّرِيكُ عَلَى عِمَارَةِ الْعَقَارِ

٢٢٦٤ = سُئِلَ فِي الشَّرِيكِ فِي الْعَقَارِ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ تَعْمِيرِهِ الضَّرُورِيُّ، هَلْ لِشَّرِيكِهِ أَنْ يُعَمِّرَهُ وَيَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَدْفَعَ لَهُ مَا غَرِمَهُ عَلَى مَا يَخْصُهُ فِيهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْمُصَرَّحُ بِهِ فِي كُتُبِ أُثْمَتِنَا: أَنَّ الْعَقَارَ إِذَا انْهَدَمَ لَا يُجْبَرُ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ فَأَزِيدَ عَلَى تَعْمِيرِهِ، وَلَكِنْ يَبْنِي الْآخَرُ بِإِذْنِ الْقَاضِي، وَيَمْنَعُهُ عَنْ شَرِيكِهِ حَتَّى يَأْخُذَ مَا يَخْصُ حِصَّةَ شَرِيكِهِ مِمَّا أَنْفَقَ، فَإِنْ امْتَنَعَ شَرِيكُهُ عَنْ ذَلِكَ فَرَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى الْقَاضِي؛ يَخْبِسُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ، كَمَسْأَلَةِ الرَّاهِنِ وَالْمُرْتَهِنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٧٧ ب، س ١٣٢٠ /]

## غَرَسَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ وَيُرِيدُ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْغِرَاسِ دُونَ شَرِيكِهِ

٢٢٦٥ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، غَرَسَ أَحَدُهُمَا الْأَرْضَ الْمَذْكُورَةَ، وَيُرِيدُ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْغِرَاسِ دُونَ شَرِيكِهِ، فَهَلْ يَكُونُ مَا غَرَسَهُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِنْ غَرَسَ بغيرِ إِذْنِهِ لِنَفْسِهِ؛ فَالْغِرَاسُ لَهُ، وَلِشَرِيكِهِ أَنْ يُكَلِّفَهُ قَلْعَهُ إِلَّا إِذَا طَلَبَا قِسْمَةَ الْأَرْضِ، فَإِذَا قُسِّمَتْ فَإِنْ وَقَعَ الْغِرَاسُ فِي حِصَّةِ الْغَارِسِ فِيهَا، وَإِلَّا قُلِعَ، وَإِنْ وَقَعَ بَعْضُهُ فِي حِصَّتِهِ وَبَعْضُهُ فِي حِصَّةِ الْآخَرِ، فَمَا وَقَعَ فِي حِصَّتِهِ فَأَمْرُهُ إِلَيْهِ، وَمَا وَقَعَ فِي حِصَّةِ الْآخَرِ فَلَهُ أَنْ يُكَلِّفَهُ قَلْعَهُ، وَإِنْ غَرَسَ بِإِذْنِهِ لَهُمَا أَوْ أُطْلِقَ؛ فَهُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا، وَإِنْ عَيَّنَ لِلْغَارِسِ؛ فَهُوَ لَهُ وَكَانَ مُسْتَعِيرًا لِحِصَّةِ شَرِيكِهِ فِي الْأَرْضِ، وَحُكْمُ الْمُسْتَعِيرِ لِلْأَرْضِ لِلْغَارِسِ مَذْكُورٌ فِي غَالِبِ الْمُتُونِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## بَنَى أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ عَلَى جَانِبِ

سَطْحِ الطَّاحُونَةِ فَاقْتَسَمَا فَوَقَّعَتِ الْعُلْيَةُ فِي نَصِيبِ الْأَذِنِ

٢٢٦٦ = سُئِلَ فِي طَاحُونَةٍ مُشْتَرَكَةٍ، بَنَى أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ عَلَى جَانِبٍ مِنْ سَطْحِهَا



عُلِّيَّةٌ لِنَفْسِهِ بِإِذْنِ شَرِيكِهِ، ثُمَّ اقْتَسَمَاهَا بِالْتَّرَاضِي، فَوَقَعَتِ الْعُلِّيَّةُ عَلَى مَا أَصَابَ الْآخَرَ بِالْقِسْمَةِ، هَلْ لَهُ رَفْعُهَا عَنْهُ، حَيْثُ لَمْ يَشْتَرِ طًا فِي عَقْدِ الْقِسْمَةِ لِلْبَانِي حَقُّ قَرَارِ الْعُلِّيَّةِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَهُ رَفْعُهَا؛ إِذِ الْبَانِي مُسْتَعِيرٌ لِحِصَّةِ شَرِيكِهِ لِلْبِنَاءِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لِلْمُعِيرِ أَنْ يَرْجِعَ عَنِ الْعَارِيَةِ مَتَى شَاءَ، وَقَدْ وَقَعَ السَّطْحُ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ فِي سَهْمِ الْآخَرِ وَلَمْ يَشْتَرِ طًا فِي الْقِسْمَةِ لَهُ حَقُّ الْقَرَارِ عَلَيْهِ، وَفِي (الْأَشْبَاهِ): بَنَى أَحَدُهُمَا بغيرِ إِذْنِ الْآخَرِ، فَضَلَبَ رَفَعَ بِنَائِهِ؛ قُسِّمَ، فَإِنْ وَقَعَ فِي نَصِيبِ الْبَانِي، وَإِلَّا هُدِمَ. انْتَهَى.

وَالْتَقْيْدُ بغيرِ الْإِذْنِ لِمَا أَنَّهُ بِالْإِذْنِ، هَلْ يَصِيرُ مُشْتَرِكًا أَمْ يَكُونُ لِلْبَانِي، لَا لِأَنَّهُ قَيْدُ اخْتِزَازِيٍّ. فَافْتَهُمُ. وَفِي (مُشْتَمِلِ الْأَحْكَامِ) نَقْلًا عَنْ (جَوَاهِرِ الْفَتَاوِي): اقْتَسَمُوا دَارًا، فَوَقَعَ الْحَوْضُ فِي سَهْمِ، وَالْمَسِيلُ فِي آخَرٍ إِنْ لَمْ يُشْتَرِطْ فِي الْقِسْمَةِ؛ فَلِصَاحِبِ الْمَسِيلِ أَنْ يَمْنَعَ إِجْرَاءَ الْمَاءِ. انْتَهَى.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ السَّطْحَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعُلِّيَّةُ مَلَكَهُ الشَّرِيكُ كُلُّهُ بِالْقِسْمَةِ، وَلَمْ يُشْتَرِطْ فِي الْقِسْمَةِ حَقُّ الْقَرَارِ عَلَيْهِ، فَلَهُ أَنْ يُكَلِّفَهُ رَفَعَ بِنَائِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كَرْمٌ مُشْتَرَكٌ وَبِجَانِبِهِ أَرْضٌ مُشْتَرَكَةٌ اقْتَسَمَا الْكَرْمَ

فَادَّعَى أَحَدُهُمَا دُخُولَ الْأَرْضِ فِي نَصِيبِهِ

٢٢٦٧ = سُنِدٌ فِي كَرْمٍ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، وَيَلَا صِقَّةُ أَرْضٍ لِهَمَا يُعْبَرُ عَنْهَا بِالْحَبْلَةِ، تُعْرَفُ بِخُدُودِهَا الْأَرْبَعَةِ، اقْتَسَمَتْ مَعَ شَرِيكَيْهَا الْكَرْمَ بِقَضَاءِ الْقَاضِي، وَتَقَابُضًا وَتَصَرُّفًا بَعْدَ أَنْ قَبِضَ كُلُّ مَا خَصَّهُ بِالْقِسْمَةِ، ثُمَّ اخْتَلَفَا فَادَّعَى الرَّجُلُ أَنَّ الْحَبْلَةَ فِي دَاخِلِ نَصِيبِهِ، وَادَّعَتِ الْمَرْأَةُ عَدَمَ إِدْخَالِ الْحَبْلَةِ فِي الْقِسْمَةِ، وَأَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى الشَّرِكَةِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟ [ط ١٦٢ /]

أَجَابَ: إِذَا أَقَامَ الرَّجُلُ بَيْنَهُ عَلَى مَا ادَّعَى؛ حُكِمَ لَهُ بِهِ وَإِذَا لَمْ يُقَمْ؛ يَتَحَالَفَانِ، وَتُفْسَخُ الْقِسْمَةُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يَسْتَقْبَلَانِهَا إِنْ شَاءَا، كَمَا لِاخْتِلَافٍ فِي الْمَبِيعِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ وَالْحَالُ هَذِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع/١٢٦٣]

أَخْوَانٍ حَصَلَا بِكَسْبِهِمَا شَيْئًا ثُمَّ كَبُرَ لِأَحَدِهِمَا  
وَلَدٌ وَأَخَذَ فِي الْعَمَلِ مَعَ عَمِّهِ وَأَرَاخَ وَالِدَهُ  
وَالْآنَ وَالِدُهُ يُرِيدُ أَخَذَ الثُّلُثَيْنِ

٢٢٦٨ = سُئِلَ فِي أَخَوَيْنِ نَشَأَا فِي الْأَعْمَالِ سَوَاءً، وَحَصَلَا بِكَسْبِهِمَا شَيْئًا، فَانْتَشَأَ لِلْكَبِيرِ مِنْهُمَا وَلَدٌ، فَأَخَذَ فِي الْعَمَلِ مَعَ عَمِّهِ وَأَرَاخَ وَالِدَهُ مُدَّةَ سِنِينَ، وَأَخَذَ وَالِدُهُ يَشْتَغِلُ فِي مَصَالِحِ الْقَرْيَةِ شَيْخًا، وَيَتَصَرَّفُ التَّصَرُّفَ التَّذِيرِيَّ لَا الْعَمَلِيَّ، وَالْآنَ يُرِيدُ أَنْ يُقَسِّمَ الْمَالَ الْمُحَصَّلَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَيَجْعَلُ لَهُ وَلِوَلَدِهِ الثُّلُثَيْنِ وَلِأَخِيهِ الثُّلُثَ، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَيُقَسِّمُ أَنْصَافًا، وَيُعَدُّ الْإِبْنُ مُعِينًا لِوَالِدِهِ؟ [ك/١٢٧٨، س/٣٢٠ ب/]

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ وَيُقَسِّمُ أَنْصَافًا بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ وَلَا (يُسْهِمُ) <sup>(١)</sup> لِلْوَلَدِ الْمُعِينِ لِأَبِيهِ وَالْحَالُ مَا ذَكَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يَلْزَمُ مِنْ إِعْدَادِ الْأَبِ لِأَوْلَادِهِ أَمَاكِنَ  
لِسُكْنَاهُمْ أَوْ لِيُقَسَّمْ غَلَّتْهَا عَلَيْهِمُ الْمِلْكُ

٢٢٦٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ، أَعَدَّ لِسُكْنَاهُمْ أَمَاكِنَ شَتَّى، وَكَانَ يُقَسِّمُ الْغَلَّةَ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ حَيَاتِهِ، مَاتَ أَحَدُ الْبَنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَلَهُ أَوْلَادٌ، ثُمَّ مَاتَ جَدُّهُمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَا كَانَ يَأْخُذُهُ أَبُوهُمْ، هَلْ لَهُمْ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

(١) فِي س: سَهْمٌ.

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُمْ ذَلِكَ؛ إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ إِعْدَادِهِ لِسُكْنَاهُمْ الْمِلْكُ لَهُمْ، فَتَكُونُ الْأَمَاكِينُ مِنْ جُمْلَةِ مَا تَرَكَ، فَتُقَسَّمُ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ تَعَالَى لِابْنِ الْإِبْنِ مَعَ الْإِبْنِ شَيْئًا، وَلَا يَلْزَمُ أَيْضًا مِنْ قِسْمَةِ الْعَلَّةِ مِلْكُ الْمُسْتَغَلِّ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا اقْتَسَمُوا دَارًا فَاسْتَحَقَّ طَرِيقُ نَصِيبِ أَحَدِهِمْ تَفْسِخُ الْقِسْمَةِ

٢٢٧٠ = سُئِلَ فِي جَمَاعَةٍ اقْتَسَمُوا دَارًا، وَانْفَصَلَ كُلُّ مِنْهُمْ بِمَا نَابَهُ مِنْهَا، فَاسْتَحَقَّ عَلَى أَحَدِهِمْ طَرِيقُ نَصِيبِهِ لِحِجَّتِهِ وَقَفٍ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: تَفْسِخُ الْقِسْمَةِ وَتُسْتَأْنَفُ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقِسْمَةِ تَكْمِيلُ الْمَنْفَعَةِ بِاخْتِصَاصِ كُلِّ مِنْهُمْ بِنَصِيبِهِ، وَقَطْعِ أَسْبَابِ تَعَلُّقِ حَقِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِنَصِيبِ غَيْرِهِ، وَشَرْطُ الْقِسْمَةِ عَدَمُ قُوَّةِ الْمَنْفَعَةِ بِالْقِسْمَةِ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِفْرَازِ نَصِيبِ كُلِّ وَاحِدٍ بِطَرِيقِهِ فِي الْأَرْضِ وَالْدَّارِ، وَشَرْيهِ فِي الْأَرْضِ، وَلِذَلِكَ إِذَا قُسِّمَ وَلِأَحَدِهِمْ مَسِيلٌ أَوْ طَرِيقٌ فِي مِلْكٍ الْآخِرِ لَمْ يُشْتَرَطْ فِي الْقِسْمَةِ؛ صُرِفَ عَنْهُ إِنْ أُمِكنَ، وَإِلَّا فُسِخَتِ الْقِسْمَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا اقْتَسَمَا ثُمَّ ادَّعَى أَحَدُهُمَا أَنَّ أَبَاهُ وَقَفَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا؛ لَا تَسْمَعُ

٢٢٧١ = سُئِلَ فِي ابْنِي عَمٍّ تَقَاسَمَا كُرُومًا بِرِضَاهُمَا، وَأَشْهَدَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا شُهُودًا بِذَلِكَ، وَتَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ نَائِبِ الْحُكْمِ الْحَنْفِيِّ بِشَهَادَةِ شُهُودِهِ، وَكُتِبَ بِالْمُقَاسَمَةِ وَالْإِبْرَاءِ الْعَامِّ بَيْنَهُمَا صَكٌّ، وَتَسَلَّمَ كُلُّ مَا خَصَّهُ، وَاكْتَدَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَنَّهُ: مَتَى ادَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِشَيْءٍ يُخَالِفُ ذَلِكَ أَوْ نَكَثَ عَنْ هَذِهِ الْقِسْمَةِ؛ يَكُنْ

عَلَيْهِ بِالنَّذْرِ الشَّرْعِيِّ خَمْسُونَ دِينَارًا ذَهَبًا، يَشْتَرِي بِهِ زَيْنًا لِإِسْرَاجٍ مَسْجِدِ سَيِّدِنَا الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثُمَّ ادَّعَى أَحَدُهُمَا أَنَّهُ سَبَقَ هَذِهِ الْمُقَاسَمَةَ بَيْنَ أَبِيهِمَا، وَأَنَّ أَبَاهُ وَقَفَ مَا خَصَّهُ عَلَيْهِ، وَأَبْرَزَ مِنْ يَدِهِ كِتَابَ وَقْفٍ حَاصِلُهُ: شَهِدَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ مَعْرِفَتَهُمَا لِفُلَانٍ، وَأَنَّهُ أَشْهَدُهُمَا عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ وَقَفَ مَا هُوَ مِلْكُهُ، وَهُوَ كَذَا وَكَذَا، شَهَادَةً بِوَجْهِ وَصِيِّ الْمُدَّعِي مِنْ غَيْرِ مُدَّعٍ شَرْعِيِّ يَدَّعِي بِالْوَقْفِ، وَأَخْضَرَ شَاهِدَيْنِ مِنْ شُهُودِ الْمُقَاسَمَةِ الْأُولَى شَهِدَا بِمُدَّعَاهُ، فَعَمِلَ بِهَا نَائِبُ الْحُكْمِ الْحَنْفِيُّ، فَهَلْ هَذِهِ الدَّعْوَى مَسْمُوعَةٌ مِنْهُ، وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهَا مِنْ شَهَادَةِ شَاهِدِي الْقِسْمَةِ الْأُولَى صَحِيحٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَسْمَعُ الدَّعْوَى الْمَذْكُورَةَ، وَلَا الْإِشْهَادُ لِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ:

❖ مِنْهَا: التَّنَاقُضُ مِنَ الْمُدَّعِي وَالشَّاهِدَيْنِ، فَالْمُدَّعِي لِسَبْقِ مُقَاسَمَتِهِ لِخَصْمِهِ، وَقَدْ صَرَّحَ الزَّيْلَعِيُّ وَغَيْرُهُ [ع ٢٦٣ ب، س ٣٢١، ك ٢٧٨ ب، ط ١٦٣ /] بِأَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى الْقِسْمَةِ؛ اعْتِرَافٌ مِنْهُ بِأَنَّ الْمَقْسُومَ مُشْتَرِكٌ، وَأَمَّا الشَّاهِدَانِ؛ فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ إِذَا كُتِبَ فِي الصِّكِّ مَا هُوَ مُوجِبٌ لِلْإِقْرَارِ، وَكُتِبَ الشَّاهِدُ فِيهِ شَهِدَ بِذَلِكَ، ثُمَّ ادَّعَاهُ مُدَّعٍ فَشَهِدَ لَهُ هَذَا الشَّاهِدُ؛ لَا تُقْبَلُ؛ لِأَنَّهُ إِقْرَارٌ، فَيَكُونُ بِالشَّهَادَةِ الثَّانِيَةِ مُتَنَاقِضًا، كَمَا فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ.

❖ وَمِنْهَا: أَنَّ مَا فِي صِكِّ الْوَقْفِ مِنْ شَهَادَةِ شَاهِدِيهِ لَغَوٌّ؛ لِأَنَّهُمَا شَهِدَا أَنَّهُ أَشْهَدُهُمَا أَنَّهُ وَقَفَ مِلْكُهُ، وَلَمْ يَشْهَدَا بِأَنَّهُ وَقَفَ وَهُوَ يَمْلِكُهُ؛ فَبِالْبَرَّازِيَّةِ (وَبِغَيْرِهَا: لَوْ شَهِدُوا أَنَّهُ أَقَرَّ، وَأَشْهَدَنَا أَنَّهُ وَقَفَ هَذِهِ الْأَرْضَ وَقَفًا صَحِيحًا، وَكَانَتْ فِي يَدِهِ حَتَّى مَاتَ؛ لَا تُقْبَلُ. وَلَوْ قَالَا: مَعَ مَا ذَكَرْنَا، وَكَانَ مَالِكُهَا تُقْبَلُ، فَلَوْ كَانَ الْوَاقِفُ بِنَفْسِهِ مَوْجُودًا وَأَشْهَدَ أَنَّهُ وَقَفَ مِلْكُهُ هَذَا لَمْ تُسْتَرَدَّ<sup>(١)</sup> دَعْوَاهُ الْمِلْكَ عَلَى غَيْرِهِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

❖ وَمِنْهَا: عَدَمُ الْمُدَّعِي الَّذِي تُسْمَعُ مِنْهُ الدَّعْوَى فِي الْوَقْفِ وَقَتِ الشَّهَادَةِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ عِبَارَةِ الصَّكِّ الْمُتَعَلِّقِ بِشَهَادَةِ الْوَقْفِ.

❖ وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا تُسْمَعُ دَعْوَى الْمُؤَقِّفِ عَلَيْهِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَرَازِيَّةِ).

❖ وَمِنْهَا: أَنَّ الْوَقْفَ لَيْسَ مَحْكُومًا بِلزومه لِتَقْبَلْ عَلَيْهِ الْبُرْهَانُ بِلَا دَعْوَى عَلَى الْقَوْلِ بِهِ. وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخَرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ.

فَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْعِبْرَةَ لِصَكِّ الْمُقَاسِمَةِ، وَلَا عِبْرَةَ بِالدَّعْوَى الصَّادِرَةِ بَعْدَهَا، وَلَا بِصُورَةِ الْوَقْفِ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ الْمَشْرُوحَةِ الصَّادِرَةِ قَبْلَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**الإِقْدَامُ عَلَى الْقِسْمَةِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّ الْمَقْسُومَ مُشْتَرِكٌ  
فَلَا تُسْمَعُ دَعْوَى أَحَدِ الشَّرَكَاءِ أَنَّهُ مِلْكُهُ**

٢٢٧٢ = سُئِلَ فِي أَحْوَيْنَ قَاسِمًا عَمَّهُمَا كَرَمًا وَأَشْهَدَا، وَتَصَرَّفَ الْعَمُّ فِيمَا خَصَّهُ بِالْقِسْمَةِ ثُمَّ بَاعَهُ مِنْ آخَرٍ، ثُمَّ الْآخَرُ مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ تَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي وَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَالْآنَ ادَّعَى الْأَخْوَانِ عَلَى ذِي الْيَدِ أَنَّ جَمِيعَ الْكَرَمِ الْمَقْسُومِ لَهُمَا، لَا شَيْءَ فِيهِ لِعَمَّهُمَا، وَأَنَّ مُقَاسَمَتَهُمَا لَهُ لَمْ تُصَادِفْ مَحَلَّتَهَا، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُمَا بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَالْإِشْهَادِ أَمْ لَا؟

اجَاب: لَا تُسْمَعُ؛ لِمَا صَرَّحَ بِهِ قَاضِي خَانَ وَالزَّيْلَعِيُّ وَالْعِمَادِيُّ وَالْبَرَازِيُّ وَكَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا مِنْ: أَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى الْقِسْمَةِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّ الْمَقْسُومَ مُشْتَرِكٌ، قَالَ الزَّيْلَعِيُّ: وَلَوْ ادَّعَى أَحَدُ الْمُتَقَاسِمِينَ لِلشَّرِكَةِ دَيْنًا فِي الشَّرِكَةِ؛ صَحَّ دَعْوَاهُ، وَلَوْ ادَّعَى عَيْنًا بِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ؛ لَمْ تُسْمَعْ دَعْوَاهُ؛ إِذَا الْإِقْدَامُ عَلَى الْقِسْمَةِ اعْتِرَافٌ مِنْهُ بِأَنَّ الْمَقْسُومَ مُشْتَرِكٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## اِخْتِلَافُ الْمُتَقَاسِمِينَ فِي الْحُدُودِ

٢٢٧٣ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَقَاسَمَاهَا، وَكَتَبَ الْكَاتِبُ فِي وَثِيقَةِ الْمُقَاسَمَةِ: فَكَانَ مَا خَصَّ زَيْدًا الْجِهَةُ الْقِبْلِيَّةُ، وَعَرَضُهَا تِسْعُ قَصَبَاتٍ، وَالْحَدُّ الْفَاصِلُ شَجَرَةً رُمَّانٍ، وَالْآنَ الشَّرِيكُ الثَّانِي يَقُولُ لَزَيْدٍ: لَيْسَ لَكَ إِلَّا هَذِهِ الرُّمَّانَةُ. وَزَيْدٌ يَقُولُ: لَيْسَ لِي إِلَّا تِسْعُ قَصَبَاتٍ، فَهَلِ الْعِبْرَةُ لِلْقَصَبِ الْمَعْدُودِ أَوْ لِشَجَرَةِ الرُّمَّانِ؟ [س ٣٢١ ب / ]

أَجَابَ: الْعِبْرَةُ لِمَا تَشْهَدُ بِهِ الْبَيِّنَةُ:

❖ فَإِنْ أَقَامَهَا بَعْدَ الْإِشْهَادِ بِالْقَبْضِ؛ تُقْبَلُ بَيِّنَةُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي الْجُزْءِ الَّذِي بِيَدِ صَاحِبِهِ؛ لِأَنَّهُ خَارِجٌ، وَبَيِّنَةُ الْخَارِجِ أَوْلَى.

❖ وَإِنْ أَقَامَ أَحَدُهُمَا بَيِّنَةً فَقَطْ فُضِيَ لَهُ بِهَا.

❖ وَإِنْ لَمْ يُقَمْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَيِّنَةً؛ تَحَالَفَا وَتَرَادَا، كَمَا فِي الْبَيْعِ؛ لِأَنَّهَا مَسْأَلَةٌ اِخْتِلَافِ الْمُتَقَاسِمِينَ فِي الْحُدُودِ، وَقَدْ صُرِّحَ بِهَا فِي أَكْثَرِ الْكُتُبِ، وَمِنْهَا (مِنْحُ الْغَفَّارِ)

[ع ١٢٦، ١٢٧٩ / ]

❖ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْإِشْهَادِ عَلَى الْقَبْضِ؛ تَحَالَفَا وَتُفْسَخُ الْقِسْمَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



كِتَابُ الْمُرَارَعَةِ

دَفَعَ لِأَخَرَ ثَوْرًا عَلَى رُبْعِ الْخَارِجِ.

فَحَرَثَ عَلَيْهِ أَيَّامًا ثُمَّ عَجَزَ

٢٢٧٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ ثَوْرًا لِأَخَرَ عَلَى رُبْعِ الْخَارِجِ، فَحَرَثَ عَلَيْهِ أَيَّامًا ثُمَّ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ، فَرَدَّ الْأَخْذُ الثَّوْرَ عَلَى صَاحِبِهِ قَبْلَ الزَّرْعِ، هَلْ يَسْتَحِقُّ رَبُّهُ أَجْرَهُ الْمِثْلَ نَعْمَتِهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ وَالْحَالُ هَذِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْحَرَاثُ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَارِجِ يَسْتَحِقُّ أَجْرَ الْمِثْلِ

٢٢٧٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ حَرَثَ رَجُلَيْنِ، وَلَمْ يُبَيَّنْ حِصَّتَهُمَا مِنَ الْخَارِجِ، هَلْ هِيَ اثْنَتَانِ أَوْ الرُّبْعُ، فَهَلْ يَسْتَحِقُّانِ فِي الْخَارِجِ شَيْئًا أَمْ لَا يَسْتَحِقُّانِ فِيهِ شَيْئًا. وَلَهُمَا مِثْلُ أَجْرِ عَمَلِهِمَا مِنَ الدَّرَاهِمِ؟

أَجَابَ: لَا يَسْتَحِقُّانِ فِي الْخَارِجِ شَيْئًا. بَلْ لَهُمَا أَجْرُ الْمِثْلِ لِعَمَلِهِمَا مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَيَنْظَرُ بِكَمْ يُسْتَأْجَرُ مِثْلُهُمَا لِلْحَرَثِ بِالدَّرَاهِمِ؟ فَيَجِبُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلَانِ لِكُلِّ مِنْهُمَا فِدَانٌ اشْتَرَا

عَلَى أَنَّ مَا بَذَرَاهُ يَكُونُ بَيْنَهُمَا

٢٢٧٦ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا فِدَانٌ، اشْتَرَا عَلَى أَنَّ مَهْمَا بَذَرَاهُ يَكُونُ مُشْتَرَكًا، فَبَذَرَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَنَبَتَ الزَّرْعُ، فَهَلْ يَكُونُ مُشْتَرَكًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَكُونُ مُشْتَرَكًا؛ إِذَا كُتِلَ مِنْهُمَا صَارَ مُقَرَّضًا مِنَ الْآخِرِ، وَالْقَرَضُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوحِ صَحِيحٌ، وَإِنْ كَانَ قَرَضَ الْمُسَاءِ؛ فَقَدْ صَدَّحَ فِي (الْبَحْرِ) فِي كِتَابِ الْهَبَةِ بِأَنَّهُ

صَحِيحٌ، وَلَئِنْ كَانَ فَاسِدًا؛ فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهُ يُسَلِّكُ بِفَاسِدِ الْعُقُودِ مَسْلَكَ صَحِيحِهَا. تَأَمَّلْ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلَانِ قَالَ كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ: مَا زَرَعْتَهُ  
بِبَذْرِي وَيَقْرِي يَكُونُ مُنَاصَفَةً

٢٢٧٧ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ تَشَارَكَا فِي الزَّرْعِ، وَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ مِنْهُمَا زَرَعْتَهُ  
بِبَذْرِي وَيَقْرِي؛ فَهُوَ لِي وَلَكَ مُنَاصَفَةً، وَزَرَعَا عَلَى هَذَا الشَّرْطِ بِبَقَرِيهِمَا وَبَذْرِهِمَا، هَلْ  
كُلُّ شَيْءٍ زَرَعَاهُ يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا سَوَاءً أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا، وَيَكُونُ كُلُّ مُقْرِضٍ لِلْآخِرِ نِصْفَ مَا زَرَعَ،  
وَإِذَا تَسَاوَيَا فِي الْبَذْرِ اتَّقَيَا قِصَاصًا، وَإِنْ زَادَ لِأَحَدِهِمَا بَذْرٌ؛ يُطَالِبُ صَاحِبَهُ بِنِصْفِهِ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١٦٤، س ٣٢٢ /]

٢٢٧٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَالَ لِنَسِيِّهِ: ازْرَعْ بِبَذْرِكَ كَذَا حِنْطَةً، عَلَى أَنَّ الْخَارِجَ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَسَاوِيكَ بِمِثْلِهَا بَذْرًا مِنْ حِنْطَتِي. فَزَرَعَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَسَرِقَتْ  
حِنْطَةُ الْقَائِلِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْبَذْرِ، هَلِ الَّذِي زُرِعَ أَوْ لَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا، وَعَلَيْهِ بَدَلٌ <sup>(١)</sup> الْفَرَضِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ قَالَ لِلْآخِرِ: ازْرَعْ بِبَذْرِكَ عَلَى أَنَّ الْخَارِجَ بَيْنَنَا

٢٢٧٩ = سُئِلَ فِي فَلَاخَيْنِ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ: ازْرَعْ بِبَذْرِكَ، وَمِنْهُمَا  
زَرَعْتَهُ فَبَيْنَنَا نِصْفَانِ. فَزَرَعَا عَلَى ذَلِكَ، هَلْ يَكُونُ الْخَارِجُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ أَمْ لَا؟

٢٢٨٠ = وَهَلْ إِذَا أَنْكَرَ أَحَدُهُمَا ذَلِكَ، وَادَّعَى أَنَّهُ إِنَّمَا زَرَعَ لِنَفْسِهِ خَاصَّةً  
لَا لِلشَّرِكَةِ، وَلَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَهُ بَيِّنَةً أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: بَدَل.



٢٢٧٩ ج = أَجَابَ: الْخَارِجُ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ، قَالَ فِي (الْبَزَائِيَّةِ): فَإِنْ قَالَ لِلْعَامِلِ: ازْرَعْ فِي أَرْضِي بِبَذْرِكَ، عَلَى أَنَّ الْخَارِجَ بَيْنَنَا نِصْفَانِ؛ فَالْمَزَارَعَةُ جَائِزَةٌ، وَالْخَارِجُ عَلَى مَا شَرَطَا، وَيَكُونُ الْبَذْرُ قَرْضًا لِلْمُزَارِعِ عَلَى رَبِّ الْأَرْضِ، وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْفَتَاوِي، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ مَا زَرَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا عَلَى الشَّرْطِ. [ك ٢٧٩ ب، ع ٢٦٤ ب /]

٢٢٨٠ ج = وَمَنْ أَنْكَرَ وَلَا بَيِّنَةَ لِحُضْمِهِ؛ فَعَلَيْهِ الْيَمِينُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا بَقْرًا وَيَذْرَأُ  
فَزَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَذْرَهُ مُسْتَقِلًّا

٢٢٨١ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ اشْتَرَكَا فِي الزَّرَاعَةِ، فَاتَّفَقَا عَلَى أَنَّ مِنْ أَحَدِهِمَا بَقْرًا وَعَمَلًا وَيَذْرَأُ، وَمِنْ الْآخَرِ بَقْرًا تُضَمُّ إِلَى بَقْرِهِ، وَيَذْرَأُ يُضَمُّ إِلَى بَذْرِهِ، فَزَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ بَذْرَهُ مُسْتَقِلًّا بِلاَ خَلْطٍ، فَهَلِ الشَّرِيكَةُ صَحِيحَةٌ أَمْ لَا، وَالْخَارِجُ لِصَاحِبِ الْبَذْرِ؟

أَجَابَ: الشَّرِيكَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ، وَالْخَارِجُ يَتَّبِعُ الْبَذْرَ، فَالْخَارِجُ مِنْ بَذْرِ كُلِّ لِرَبِّهِ، أَمَّا لَوْ اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ مَا يَبْذُرُهُ أَحَدُهُمَا بَيْنَهُمَا، وَيَرْجِعُ عَلَيْهِ بِحِصَّتِهِ مِنَ الْبَذْرِ، فَالْكُلُّ بَيْنَهُمَا، وَكَذَلِكَ إِذَا وُجِدَ الْإِذْنُ بِالزَّرْعِ مُشْتَرَكًا، يَصِيرُ الْآخَرُ مُسْتَقْرَضًا، فَتَحْصُلُ الشَّرِيكَةُ، وَقَدْ نَقَلَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سِرَاجِ الدِّينِ الْحَانُوتِيُّ فِي (فَتَاوَاهُ) عَنْ قَاضِي خَانَ: ثَلَاثَةٌ أَخَذُوا أَرْضًا بِالنِّصْفِ لِيَزْرَعُوها بِبَذْرِهِمْ شَرِيكَةً، فَغَابَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، فَزَرَعَ اثْنَانِ بَعْضُ الْأَرْضِ حِنْطَةً، وَحَضَرَ الثَّالِثُ وَزَرَعَ الْبَعْضَ شَعِيرًا. قَالُوا: إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِإِذْنِ الشَّرَكَاءِ؛ فَالْحِنْطَةُ بَيْنَهُمْ، وَيَرْجِعُ الْأَوَّلَانِ عَلَى الثَّالِثِ بِثُلْثِ الْحِنْطَةِ الَّتِي بَذَرَاهَا وَالشَّعِيرُ بَيْنَهُمْ، وَيَرْجِعُ صَاحِبُ الشَّعِيرِ عَلَيْهِمَا بِثُلْثِي الشَّعِيرِ الَّذِي بَذَرَهُ،

وَفِي (الْفَيْضِ لِلْكَرْكِيِّ) وَفِي (النَّفَائِسِ): خَلَطُ الْحِنْطَةِ بِالْحِنْطَةِ لَيْسَ بِشَرْطٍ لِصِحَّةِ الْمُزَارَعَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا رَضِيَ الزَّارِعُ مَعَ الْآخِرِ بَعْدَ ثَبَاتِ الزَّرْعِ  
أَنْ يُعْطِيَهُ حِصَّةً مِنَ الْبَذْرِ وَيَكُونُ الْخَارِجُ بَيْنَهُمَا

٢٢٨٢ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ كَرَبَهَا جَمَاعَةٌ عَلَى وَجْهِ الشَّرِكَةِ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا كَانَ أَوَانُ الزَّرْعِ زَرَعَهَا بَعْضُهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِ الْبَاقِي، فَلَمَّا نَبَتَ الزَّرْعُ قَالُوا لِمَنْ لَمْ يَأْذِنْ: ادْفَعْ إِلَيْنَا قَدْرَ حِصَّتِكَ مِنَ الْبَذْرِ وَالزَّرْعِ بَيْنَنَا. فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ وَيَكُونُ الزَّرْعُ مُشْتَرَكًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، حَيْثُ تَرَاضَوْا عَلَى ذَلِكَ، فَالزَّرْعُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمْ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): أَرْضٌ بَيْنَهُمَا زَرَعَهَا أَحَدُهُمَا وَنَبَتَ، فَتَرَاضَيَا عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ الْآخَرُ نِصْفَ بَذْرِهِ، وَيَكُونُ الزَّرْعُ بَيْنَهُمَا؛ جَازَ لَا قَبْلَ أَنْ يَنْبَتَ. انْتَهَى.

فَحَيْثُ تَرَاضَوْا عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ قَدْرَ حِصَّتِهِ مِنَ الْأَرْضِ بَذْرًا بَعْدَ ثَبَاتِ الزَّرْعِ؛ جَازَ، وَصَارَ الزَّرْعُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَرَكَ الْأَكَّارُ الْبَقَرَ تَرَعَى فَضَاعَ بَعْضُهَا

٢٢٨٣ = سُئِلَ فِي أَكَّارٍ تَرَكَ الْبَقَرَ تَرَعَى لَيْلًا فَضَاعَتْ، وَالْعَادَةُ بَيْنَ أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ مُطَرِّدَةٌ بِإِزْسَالِ الْبَقَرِ لَيْلًا تَرَعَى وَخَدَهَا، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟ [س ٣٢٢ ب /]

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ وَالْحَالُ هَذِهِ، فَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي ضَمَانِ الْمُزَارِعِ وَالْعَامِلِ: وَلَوْ تَرَكَ الْبَقَرَ تَرَعَى فَضَاعَ؛ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمَشَايِخُ، وَيُقْتَضَى بِأَنَّهُ لَا يَضْمَنُ. انْتَهَى.

يَعْنِي: إِذَا تَعَارَفُوا ذَلِكَ، بِحَيْثُ لَا يُعَدُّ مِثْلُهُ تَضْيِيعًا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَعَانَ أَكَّارُ صَاحِبِ الْبَذْرِ وَادَّعَى الشَّرِكَةَ فِي الْخَارِجِ

٢٢٨٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ذِي أَرْضٍ وَيَقْرِ وَيَبْذِرُ، زَرَعَ فِي أَرْضِهِ بِبَقَرِهِ وَيَبْذِرُهُ وَأَعَانَهُ أَكَّارُهُ مَعَ جُمْلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَاخْتَلَفَا، صَاحِبُ الْبَذْرِ يَقُولُ: الزَّرْعُ زَرْعِي بِيَذْرِي. وَالْأَكَّارُ يَقُولُ: هُوَ مُشْتَرِكٌ، زَرَعْتُهُ بِيَذْرِكَ لِلشَّرِكَةِ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ الْأَكَّارِ، أَمْ قَوْلُ رَبِّ الْبَذْرِ بِبَيْمِينِهِ حَيْثُ اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْبَذْرِ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ رَبِّ الْبَذْرِ بِبَيْمِينِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

زَرَعَ إِنْسَانٌ فِي أَرْضِهِ قُطْنًا فَحَرَثَ

رَجُلٌ الْأَرْضَ طَامِعًا فِي أَخْذِ ثَمَرَتِهِ

٢٢٨٥ = سُئِلَ فِي قُطْنٍ زَرَعَهُ إِنْسَانٌ فِي أَرْضِهِ بِيَذْرِهِ، وَغَابَ عَنْ قَرْيَتِهِ، فَحَرَثَ الْأَرْضَ رَجُلٌ طَامِعًا فِي أَخْذِ ثَمَرَتِهِ، هَلِ يَسْتَحِقُّهَا بِحَرْثِهِ أَمْ هِيَ لِلَّذِي زَرَعَ بِيَذْرِهِ؟ [ط ١٦٥، ك ١٢٨٠، ع ١٢٦٥/١]

أَجَابَ: هِيَ لِلَّذِي زَرَعَ بِيَذْرِهِ، وَلَا حَقٌّ لِلْحَارِثِ فِيهِ، وَلَا أَجْرَةٌ لِعَمَلِهِ؛ لِأَنَّهُ مُتَبَرِّعٌ فِي الْعَمَلِ وَالْحَالَةُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

شَجَرُ قُطْنٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا كَرَبَ أَحَدُهُمَا

الْأَرْضَ لَا يَسْتَحِقُّ بِمُقَابَلَتِهِ شَيْئًا

٢٢٨٦ = سُئِلَ فِي شَجَرِ قُطْنٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، كَرَبَ أَحَدُهُمَا الْأَرْضَ عَلَيْهِ، وَقَامَ بِأُمُورِهِ حَتَّى أَثْمَرَ بغيرِ إِذْنِ شَرِيكِهِ، هَلِ الثَّمَرُ بَيْنَهُمَا تَبَعًا لِأَصْلِهِ، أَمْ هُوَ لِلَّذِي كَرَبَ الْأَرْضَ؟

٢٢٨٧ = وَهَلْ لَهُ فِي مُقَابَلَةِ حَرْثِهِ وَقِيَامِهِ أَجْرَةٌ أَمْ لَا؟

٢٢٨٦ ج = أَجَابَ: هُوَ بَيْنَهُمَا.

٢٢٨٧ ج = وَلَا شَيْءَ لِلَّذِي قَامَ فِي مُقَابَلَةِ قِيَامِهِ، لِأَنَّهُ عَمِلَ فِي الْمُسْتَرَكِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اِفْتَكَّ الرَّاهِنُ الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ زَرَعَهَا

الْمُرْتَهِنُ قُطْنَا وَاثْمَرَ فِي يَدِ الرَّاهِنِ

٢٢٨٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَرْهَنَ مِنْ آخَرِ أَرْضًا، فَرَزَعَهَا الْمُرْتَهِنُ قُطْنَا، وَاسْتَغَلَ

ثَمَرَتَهُ، فَافْتَكَّهَا الرَّاهِنُ وَزَرَعَهَا ذُرَّةً عَلَى شَجَرِ الْقُطْنِ، فَأَثْمَرَ شَجَرُ الْقُطْنِ، فَهَلْ ثَمَرَتُهُ  
مِلْكٌ لِلْمُرْتَهِنِ أَمْ لِلرَّاهِنِ؟

أَجَابَ: الْقُطْنُ لِمَنْ زَرَعَهُ؛ إِذْ هُوَ نَمَاءٌ مِلْكِهِ، فَإِنْ شَجَرَهُ مِلْكٌ لِزَارِعِهِ الْمُرْتَهِنِ،  
لَا لِلرَّاهِنِ زَارِعِ الذُّرَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

زَرَعَتِ الزَّوْجَةُ الْأَرْضَ بِلَا إِذْنِ

الْوَرَثَةِ وَفِيهِمْ صِغَارٌ وَكِبَارٌ

٢٢٨٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ وَامْرَأَةٍ، الصَّغَارُ مِنْهَا، وَالْكِبَارُ مِنْ

امْرَأَةٍ غَيْرِهَا، فَزَرَعَتِ الْمَرْأَةُ فِي أَرْضٍ مُسْتَرَكَّةٍ، وَفِي أَرْضٍ غَيْرِ مُسْتَرَكَّةٍ، هَلِ الزَّرْعُ  
لِلْمَرْأَةِ أَمْ لِلشَّرِكَةِ؟

أَجَابَ: إِنْ زَرَعَتْ مِنْ بَذْرِ نَفْسِهَا؛ فَالْغَلَّةُ لَهَا خَاصَّةً، وَكَذَا إِنْ زَرَعَتْ مِنْ بَذْرِ  
مُسْتَرَكٍّ بِغَيْرِ إِذْنِ الْكِبَارِ وَبِغَيْرِ إِذْنِ وَصِيِّ الصَّغَارِ، وَعَلَيْهَا الضَّمَانُ لِمِثْلِ حِصَصِهِمْ  
مِنَ الْبَذْرِ وَإِنْ يَأْذِنُهُمْ، وَالْكُلُّ فِي عِيَالِ الْمَرْأَةِ وَيَجْمَعُونَ الْغَلَاتِ وَيَأْكُلُونَ جُمْلَتَهُ،  
فَالْغَلَّةُ مُسْتَرَكَّةٌ، كَمَا فِي (الْبَرَازِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَى أَحَدُ الْوَرَثَةِ بِدَرَاهِمٍ مِنَ التَّرِكَةِ بَذْرًا وَزَرَعَهُ بِلَا إِذْنِهِمْ

٢٢٩٠ = سُئِلَ عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ عَنْ زَوْجَةٍ وَأَوْلَادٍ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا، فَزَرَعَ ابْنٌ كَبِيرٌ

مِنْهُمْ زَرْعًا صَنِيفًا ذُرَّةً وَقُطْنًا، بَذَرُهُمَا [س ١٣٢٣ /] اشْتَرَاهُ بِدَرَاهِمٍ مِنَ التَّرِكَةِ، وَذَلِكَ

بِغَيْرِ إِذْنِ كِبَارِ الْوَرَثَةِ، وَبِغَيْرِ إِذْنِ الْحَاكِمِ وَالْوَصِيِّ عَلَى الصَّغَارِ، هَلِ الْغَلَّةُ الْخَارِجَةُ

مِنْهُ يُشْرِكُ عَلَى حُكْمِ التَّرِكَةِ، أَمْ هِيَ لِلزَّارِعِ خَاصَّةٌ؟

أَجَابَ: هِيَ لِلزَّارِعِ، وَلَا شَيْءَ فِيهَا لِبَقِيَّةِ الْوَرَثَةِ، كَمَا فِي (الْبَزَائِيَّةِ)، وَتَرْجِعُ الْوَرَثَةُ

بِحَصَّتِيهِمْ مِنْ دَرَاهِمِ الثَّمَنِ الَّتِي اشْتَرَى بِهَا الْبَذْرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا لَمْ يُشْتَرَطْ لِلْأَكَّارِ شَيْءٌ مِنَ الْخَارِجِ؛ فَلَهُ أَجْرُ مِثْلِهِ

٢٢٩١ = سُئِلَ فِي أَكَّارٍ لَمْ يُشْتَرَطْ لَهُ فِي شَجَرِ الْقُطْنِ حِصَّةٌ، بَلْ سُكِّتَ عَنْ

اشْتِرَاطِ الشَّرِكَةِ فِيهِ، هَلْ لَهُ فِيهِ حِصَّةٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا شَيْءَ لَهُ فِيهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، بَلْ هُوَ لِصَاحِبِ الْبَذْرِ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي

(الْوَلَوَالِجِيَّةِ) وَغَيْرِهَا، وَلِلْأَكَّارِ أَجْرٌ مِثْلُ عَمَلِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَرْضٌ بِهَا شَجَرُ قُطْنٍ لِرَجُلٍ اشْتَرَكَ

مَعَ آخَرَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ مَعَهُ مُنَاصَفَةً

٢٢٩٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ أَرْضٌ بِهَا شَجَرُ قُطْنٍ، اشْتَرَكَ مَعَ آخَرَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ

مَعَهُ بِتَقَرُّ مِنْهُمَا عَلَيْهِ مُنَاصَفَةً، هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ لِشَرْطِهِ عَمَلُ رَبِّ الْأَرْضِ، فَالْخَارِجُ لِرَبِّ الشَّجَرِ، وَعَلَيْهِ لِلْآخِرِ

أَجْرٌ مِثْلُ عَمَلِهِ وَعَمَلِ بَقَرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَلَاثَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْضٌ وَفِيهَا شَجَرُ قُطْنٍ  
اشْتَرَكُوا عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا وَيَكُونَ الْخَارِجُ بَيْنَهُمْ

٢٢٩٣ = سُئِلَ فِي ثَلَاثَةِ رَجَالٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةٌ أَرْضٍ لَهُ فِيهَا شَجَرُ قُطْنٍ،  
اشْتَرَكُوا عَلَى أَنْ يَخْرُثُوهَا عَلَى بَقَرٍ لَهُمْ وَعُمَالٍ، فَهَلْ تَصِحُّ هَذِهِ الشَّرِكَةُ وَيَكُونُ  
الْخَارِجُ مِنْ شَجَرِ الْقُطْنِ بَيْنَهُمْ عَلَى الشَّرْطِ، أَمْ لَا تَصِحُّ الشَّرِكَةُ، وَلِكُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ  
شَجَرِهِ.

٢٢٩٤ = وَهَلْ لِلْعَامِلِ مَا شَرَطَ لَهُ رَبُّ الشَّجَرِ أَمْ أَجْرُهُ مِثْلُهُ؟

٢٢٩٣ ج = أَجَابَ: لَا تَصِحُّ هَذِهِ الشَّرِكَةُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُطْنُهُ الْخَارِجُ مِنْ  
شَجَرِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ. [ك ٢٨٠ ب / ]

٢٢٩٤ ج = وَلِلْعَامِلِ مَا شَرَطَ لَهُ مَالِكُ الشَّجَرِ حَيْثُ خَلَا عَقْدُهُ مَعَهُ عَنْ شَرْطِ  
مُفْسِدٍ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَلَاثَةٌ لَهُمْ شَجَرُ قُطْنٍ اشْتَرَكُوا مَعَ ثَلَاثَةِ آخَرِينَ  
عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا مَعَهُمْ وَيَكُونَ الْقُطْنُ لِلْسِتَّةِ

٢٢٩٥ = سُئِلَ فِي شَجَرِ قُطْنٍ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ، اشْتَرَكُوا مَعَ ثَلَاثَةِ آخَرِينَ عَلَى أَنْ  
يَعْمَلُوا مَعَهُمْ بِبَقَرِهِمْ، وَيَكُونَ الْقُطْنُ مَقْسُومًا عَلَى السِّتَّةِ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ وَيُقَسَّمُ  
الْقُطْنُ كَذَلِكَ، أَمْ لَا يَصِحُّ وَالْقُطْنُ لِلثَّلَاثَةِ الْأُولَى؟

أَجَابَ: لَا تَصِحُّ الشَّرِكَةُ فِي ذَلِكَ، وَالْقُطْنُ لِأَصْحَابِ الشَّجَرِ الثَّلَاثَةِ، وَلَا شَيْءَ  
لِالْآخَرِينَ، وَلَهُمْ أَجْرٌ مِثْلَ عَمَلِهِمْ وَعَمَلِ بَقَرِهِمْ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا مَاتَ مَنْ فِي يَدِهِ أَرْضٌ بَيْتِ الْمَالِ أَوْ الْوَقْفِ

أَوْ التِّيمَارِ فَلَا حَقَّ بِهَا الذَّكَرُ مِنْ أَوْلَادِهِ

٢٢٩٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مُزَارِعٍ فِي أَرْضٍ <sup>(١)</sup> بَيْتِ الْمَالِ وَالْوَقْفِ وَالتِّيمَارِ، وَيُؤَدِّي

قَسَمَهَا <sup>(٢)</sup> لِلْجِهَاتِ الْمَذْكُورَةِ مُدَّةَ عُمُرِهِ، مَاتَ عَنِ [ع ٢٦٥ ب، س ٣٢٣ ب، ط ١٦٦ /] ابْنِ  
وَبِنْتِ، هَلْ تُقَسَّمُ بَيْنَهُمَا قِسْمَةً مَا يَمْلِكُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ لَا؟

٢٢٩٧ = وَتَبْقَى فِي يَدِ الْإِبْنِ الْمُتَعَاطِي لِلْفَلَاخَةِ فِيهَا وَلَا شَيْءَ لِلْبِنْتِ فِيهَا؟

٢٢٩٦ ج = أَجَابَ: الْمُزَارِعُ فِي الْأَرْضِ السُّلْطَانِيَّةِ أَوْ الْوَقْفِ أَوْ التِّيمَارِ لَا يَمْلِكُ

الْأَرْضَ وَإِنَّمَا هُوَ أَحَقُّ بِمَنْفَعَتِهَا مِنْ غَيْرِهِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ خَائِنًا وَلَا مُعْطَلًا لَهَا تَعْطِيلًا  
يُضَرُّ بِبَيْتِ الْمَالِ أَوْ الْوَقْفِ، فَلَا تُقَسَّمُ قِسْمَةً مَا يَمْلِكُهُ الْمَيِّتُ مِنَ الْمَالِ بِاجْتِمَاعِ  
الْعُلَمَاءِ.

٢٢٩٧ ج = وَتَبْقَى فِي يَدِ ابْنِهِ الْمُزَارِعِ حَيْثُ كَانَ صَالِحًا، كَمَا كَانَ أَبُوهُ عَلَى وَجْهِ

الْأَحَقِّيَّةِ مِنَ الْغَيْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِعَ أَرْضَ الْوَقْفِ

أَوْ السُّلْطَانِيَّةِ مِنْ يَدِ مَنْ يَزْرَعُهَا

٢٢٩٨ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ يَزْرَعُ أَرْضَهَا الْمُزَارِعُونَ بِالْحِصَّةِ، وَهِيَ وَقْفٌ أَوْ سُلْطَانِيَّةٌ،

وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَاضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا مُدَّةَ سِنِينَ يَزْرَعُهَا، وَيُدْفَعُ مَا هُوَ الْمُتَعَيَّنُ مِنَ  
الْحِصَّةِ، تَلَقَّاهَا عَنْ أَبِيهِ بِحَبْثٍ أَنْ مُدَّتَهُ وَمُدَّةَ أَبِيهِ عَلَيْهَا تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَيُرِيدُ  
رَجُلٌ أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ عَنْهَا وَيَزْرَعَهَا مُدَّعِيًا أَنْ لَهُ فِيهَا حِصَّةٌ، هَلْ تُرْفَعُ يَدُهُ عَنْهَا أَمْ لَا؟  
وَلَا يَمْلِكُ الْمُدَّعِي رَفْعَ يَدِهِ عَنْهَا؟

(٢) فِي ع: قَسَمَهَا.

(١) فِي ع: أَرْضِي.

أَجَاب: لَا تُرْفَعُ يَدُهُ عَنْهَا، فَفِي (الْحَاوِي الزَاهِدِي، وَالْقِنِيَّة): لَهُ حَقُّ الْقَرَارِ فِي أَرْضٍ وَقَفٍ أَوْ سُلْطَانِيَّةٍ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهَا غَيْرُهُ، وَهُوَ يَرَاهُ وَلَمْ يَمْنَعْهُ، لَيْسَ لَهُ حَقُّ الْإِسْتِرْدَادِ. انْتَهَى بَعْدَ أَنْ رَمَزَ (بَخ) ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُ (بَخ) أَحْوْطُ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَيَمْنُ لَهُ حَقُّ الْقَرَارِ، فَمَا بَالُكَ بِالْمُزَارِعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ حَقُّ الْقَرَارِ؟ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْكَرْدَارِ، وَهُوَ أَنْ يُحْدِثَ الْمُزَارِعُ فِي الْأَرْضِ بِنَاءً أَوْ غَرَّاسًا أَوْ كَبَسًا بِالتُّرَابِ، صَرَّحَ بِهِ غَالِبُ أَهْلِ الْفَتَاوِي الْمُعْتَبَرَةِ وَالْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمُشْتَهَرَةِ، وَبِهِ يُعْلَمُ حُكْمُ أَرَاظِي بِلَادِنَا الَّتِي بِأَيْدِي الْمُزَارِعِينَ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا تَرَكَ الْمُزَارِعُ الْأَرْضَ السُّلْطَانِيَّةَ أَوْ الْوَقْفَ

بِاخْتِيَارِهِ سَقَطَ حَقُّهُ وَلَوْ كَانَ لَهُ فِيهَا كِرْدَارٌ

٢٢٩٩ = سُئِلَ فِي فَلَاحِ مُزَارِعٍ فِي أَرْضٍ سُلْطَانِيَّةٍ أَوْ وَقَفٍ بِالْحِصَّةِ، رَحَلَ عَنْهَا وَتَرَكَهَا اخْتِيَارًا، فَنَزَلَ بِالْقَرْيَةِ غَيْرَهُ وَغَرَسَ فِيهَا بِإِذْنٍ مَنْ لَهُ الْإِذْنُ، وَأَطْعَمَ الْغُرْسَ، وَرَجَعَ الْفَلَاحُ وَيُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ يَدَ الْغَارِسِ عَنْهَا وَيَأْخُذَ غُرْسَهُ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، بَلْ لَوْ كَانَ لَهُ فِيهَا كِرْدَارٌ وَتَرَكَهَا بِالْإِخْتِيَارِ؛ سَقَطَ حَقُّهُ، فَكَيْفَ إِذَا تَرَكَهَا وَلَيْسَ لَهُ [ك٢٨١/١] فِيهَا كِرْدَارٌ، وَالْمُزَارِعُ إِنَّمَا حَقُّهُ فِي الْإِنْتِفَاعِ بِهَا مَا دَامَ يَتَعَمَّدُهَا بِالزَّرْعِ وَالْإِنْتِفَاعِ، وَمَتَى تَرَكَهَا؛ سَقَطَ حَقُّهُ، وَجَازَ لِكُلِّ مُزَارِعٍ أَنْ يَزْرَعَهَا<sup>(١)</sup> بِالْحِصَّةِ، حَيْثُ أُذِنَ لَهُ بِالصَّرِيحِ أَوْ الدَّلَالَةِ. ارجعْ إِلَى مَا قَالَهُ الزَّاهِدِيُّ فِي (الْقِنِيَّةِ، وَالْحَاوِي)؛ يَظْهَرُ لَكَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَرْيَةً أَرْضُهَا مَوْقُوفَةٌ وَبِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا حِصَّةٌ

يَزْرَعُهَا لَيْسَ لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حِصَّةِ صَاحِبِهِ شَيْئًا

٢٣٠٠ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ قَرْيَةٍ مَوْقُوفَةٍ عَلَى جِهَةِ بَرٍّ، بِيَدِ كُلِّ شَخْصٍ مِنْ أَهْلِهَا

(١) فِي ع: يَزْرَعُهَا.



طَائِفَةٌ مِنْهَا، يَزْرَعُهَا بِسَهْمٍ مَعْلُومٍ مِنَ الْخَارِجِ، يُؤَدِّيهِ كُلُّ سَنَةٍ لِحِجَّةِ الْوَقْفِ هَكَذَا مُدَّةَ السَّنِينَ الْمُتَعَدِّدَةِ، هَلْ لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَتَعَدَّى عَلَى مَا فِي يَدِ الْآخِرِ وَيَقْبِضَهُ مِنْهُ فَيَزْرَعَهُ أَوْ يَغْرِسَهُ، أَمْ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ؟

٢٣٠١ = وَهَلْ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، لِلْحَاكِمِ رَفْعُ يَدِهِ عَنْهُ وَإِعَادَتُهُ لِلْمُزَارِعِ الْأَوَّلِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ مُدَّةَ السَّنِينَ الْمُتَوَالِيَةِ أَمْ لَا؟ [س ٣٢٤، ع ١٢٦٦ /]

٢٣٠٠ ج = أَجَابَ: لَا يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُزَارِعِينَ أَنْ يَتَعَدَّى عَلَى مَا فِي يَدِ الْآخِرِ.

٢٣٠١ ج = وَإِذَا فَعَلَهُ أَحَدُهُمْ؛ لِلْحَاكِمِ رَفْعُ يَدِهِ عَنْهُ، وَإِعَادَتُهُ لِلْمُزَارِعِ الْأَوَّلِ؛ لِسَبْقِ يَدِهِ إِلَى مَا أُبِيحَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ، وَمَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ إِلَى مُبَاحٍ؛ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عُلَمَاؤُنَا قُرُوعًا كَثِيرَةً دَالَّةً عَلَى ذَلِكَ، كَمَسْأَلَةِ النَّثَارِ، وَمَسْأَلَةِ الْإِخْتِطَابِ وَالْإِخْتِشَاشِ وَالْإِسْتِمَاءِ، وَرَأَيْتُ صَرِيحَ النُّقْلِ لِعُلَمَاءِ<sup>(١)</sup> الشَّافِعِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَنَّهُ لَا تُرْفَعُ يَدُهُ عَنِ الْأَرْضِ السُّلْطَانِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِلزَّرَاعَةِ بِالْحِصَّةِ بِغَيْرِ وَجْهِ؛ كَكُونِهِ خَائِنًا أَوْ عَاجِزًا؛ مُعْتَلِّينَ بِمَا ذَكَرْتُهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ قَوَاعِدِنَا يَأْبَاهُ، وَالْمُزَارِعُونَ فِي إِقْلِيمِنَا عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### زَرَاعُ أَرْضِ الْوَقْفِ أَوْ السُّلْطَانِيَّةِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْيَدِ

٢٣٠٢ = سُئِلَ عَنِ الْأَرْضِ السُّلْطَانِيَّةِ أَوْ الْوَقْفِ الَّتِي لَهَا مُزَارِعٌ مُعْتَادٌ عَلَيْهَا، وَلَهُ يَدٌ سَابِقَةٌ عَلَى مُزَارَعَتِهَا بِالْحِصَّةِ الْمَعْهُودَةِ فِيهَا، إِذَا زَرَاعَهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَدَفَعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحِصَّةِ، هَلْ لِمُزَارِعِهَا أَنْ يُطَالِبَهُ بِحِصَّتِهِ مِنَ الْخَارِجِ أَوْ بِأَجْرَةِ زَرَاعِهَا دَرَاهِمَ أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: لِلْعُلَمَاءِ.

أَجَاب: لَا، وَإِنْ قُلْنَا: لَا تُرْفَعُ يَدُهُ عَنْهَا مَا دَامَ مُزَارِعُهَا <sup>(١)</sup> يُعْطِي مَا هُوَ الْمُعْتَادُ فِيهَا عَلَى وَجْهِهِ الْمَطْلُوبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ غَرَسَ أَرْضَ وَقْفٍ وَيُرِيدُ الْآنَ  
بَعْضُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَنْ يُكَلِّفَهُ قَلْعَهُ

٢٣٠٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ غَرَسَ فِي أَرْضٍ وَقَفِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ زَيْتُونًا، وَصَارَ النَّظَارُ يَأْخُذُونَ عِدَادَهُ مُدَّةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَيُرِيدُ الْآنَ بَعْضُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَنْ يُكَلِّفَهُ قَلْعَهُ، أَوْ يُرْضِيَهُ بِبَدَلِ الْأَرْضِ قَائِلًا: إِنَّهَا فِي رُبْعِي الَّذِي أَغْرَمُ عَلَيْهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

غَرَسَ فِي أَرْضٍ وَقْفٍ كَرْمًا وَتَصَرَّفَ فِيهِ  
ثُمَّ ادَّعَى عَلَيْهِ رَجُلٌ أَنَّ الْأَرْضَ مِلْكٌ لَهُ

٢٣٠٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ذِمِّيٍّ غَرَسَ فِي أَرْضٍ وَقَفٍ كَرْمًا وَتَصَرَّفَ فِيهِ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، ادَّعَى عَلَيْهِ مُسْلِمٌ أَنَّ الْأَرْضَ لَهُ مِلْكًا أَوْ مُزَارَعَةً، هَلْ تَسْمَعُ دَعْوَاهُ هَذِهِ مَعَ تَصَرُّفِهِ هَذِهِ الْمُدَّةَ وَهُوَ مُشَاهِدٌ لَهُ أَمْ لَا؟ لِلْمَنْعِ السُّلْطَانِيَّيْنِ خُلِّدَتْ خِلَافَةُ مُبْدِيهِ؟

أَجَاب: لَا تَسْمَعُ دَعْوَاهُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَالْمُقَرَّرُ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ: أَنَّ الْمُزَارِعَ فِي أَرْضٍ سُلْطَانِيَّةٍ أَوْ وَقْفٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ كِرْدَارٌ، وَهُوَ الْكَبْسُ أَوْ الْبِنَاءُ أَوْ الْأَشْجَارُ الْمُسَمَّاةُ عِنْدَهُمْ بِحَقِّ الْقَرَارِ، إِذَا أَهْمَلَ الْأَرْضَ فَوَضَعَ غَيْرُهُ يَدَهُ عَلَيْهَا؛ لَيْسَ لَهُ حَقٌّ إِلَّا سِتْرِدَادًا [٢٨١ ب، ط ١٦٧ /] وَتَبَقَّى فِي يَدِ مَنْ هِيَ فِي يَدِهِ، وَلَيْسَ لِمَنْ كَانَتْ فِي

مُزَارَعَتِهِ أَنْ يُزْعِجَهُ عَنْهَا، وَيَرْفَعَ يَدَهُ وَيَسْتَوِلِّيَ عَلَيْهَا؛ إِذْ لَيْسَ لَهُ فِيهَا مِلْكٌ وَلَا شُبْهَةٌ مِلْكٍ، وَلَا حَقُّ الْإِسْتِبْقَاءِ وَالْإِسْتِقْرَارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### بَيَانُ الْكِزْدَارِ الَّذِي يُسْتَحَقُّ بِهِ الْقَرَارُ فِي الْأَرْضِ

٢٣٠٥ = سُئِلَ فِي أَرْضِ تَيْمَارٍ قُرَّرَ<sup>(١)</sup> عَلَى نَقَرٍ مِنَ الْأَنْفَارِ، وَلَهَا مُزَارِعُونَ لَهُمْ فِيهَا كِرْدَارٌ بِغَرْسِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَوَضِعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا عَنْ آبَائِهِمْ مُدَّةَ تَزِيدَ عَلَى بَسْتَيْنِ سَنَةٍ، هَلْ لِمُصَاحِبِ التَّيْمَارِ رَفْعُ [س ٣٢٤ ب /] أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا وَقَلْعُ أَشْجَارِهِمْ مِنْهَا لِيُزْرَعَهَا هُوَ بِأَكْرَمَتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِمُصَاحِبِ التَّيْمَارِ رَفْعُ أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا، وَلَا قَلْعُ أَشْجَارِهِمْ مِنْهَا وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذِ الْمُتَمَوِّضُ إِلَيْهِ مِنَ السُّلْطَانِ تَنَاوَلُ الْخَرَاجَ الْمُوظَّفَ عَلَيْهَا، أَوِ الْحِصَّةَ الْمُتَقَرَّرَةَ فِي خَرَاجِ الْمُقَاسَمَةِ، وَلَيْسَ لَهُ مِلْكٌ فِيهَا حَتَّى يَمْلِكَ نَزْعَ يَدِ مُزَارِعِيهَا الَّذِينَ صَارَ لَهُمْ فِيهَا كِرْدَارٌ بِغَرْسِ الْأَشْجَارِ، وَالتَّصَرُّفِ الْكَائِنِ مِنْهُمْ فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### يَصِحُّ فَرَاغُ الْمَزَارِعِ لِغَيْرِهِ

٢٣٠٦ = سُئِلَ فِي أَرْضِ سُلْطَانِيَّةٍ أَوْ وَقَفٍ فِي يَدِ زُرَّاعٍ مُدَاوِمِينَ عَلَى مُزَارَعَتِهَا مُدَّةَ بَسْنِينَ، هَلْ تُرْفَعُ يَدُهُمْ عَنْهَا بِغَيْرِ جُنْحَةٍ مَا دَامُوا قَائِمِينَ بِمُزَارَعَتِهَا وَيُؤَدُّونَ مَا عَلَيْهَا أَمْ لَا؟

٢٣٠٧ = وَهَلْ إِذَا اخْتَارَ أَحَدٌ مِنْ مُزَارِعِيهَا الْفَرَاغَ عَنْهَا لِمُزَارِعٍ آخَرَ صَالِحٍ يَصِحُّ فَرَاغُهُ وَيَسُوغُ لِلْمَفْرُوعِ لَهُ مُزَارَعَتُهَا أَمْ لَا؟

(١) فِي ع. مَقْرَر.

٢٣٠٨ = وَهَلْ إِذَا تَرَكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَزَارَعَةً أَرْضِهِ اسْتِرَاحَةً، لِتُغَلَّ الْغَلَّةُ الْمَرْغُوبَ فِيهَا <sup>(١)</sup> سَنَةً أَوْ سَتَيْنِ تُرْفَعُ يَدُهُ عَنْهَا وَتُدْفَعُ لِغَيْرِهِ أَمْ لَا؟ مَا لَمْ يَكُنْ خَائِنًا أَوْ عَاجِزًا أَوْ يَتْرُكُهَا ثَلَاثَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً؟ [ع ٢٦٦ ب / ]

٢٣٠٦ ج = أَجَابَ: لَا تُرْفَعُ يَدُهُمْ عَنْهَا بِغَيْرِ وَجْهِ؛ إِذِ الْمَقْصُودُ مِنْهَا مُتَوَفَّرٌ.

٢٣٠٧ ج = وَمَنْ فَرَّغَ لِمُزَارِعٍ صَالِحٍ؛ فَقَدْ أَتَى بِصَالِحٍ، وَلَمْ يَعْمَلْ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ، فَيَصِحُّ، وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ، وَلِلْمَفْرُوعِ لَهُ مَزَارَعَتُهَا، وَلَا تُرْفَعُ يَدُ <sup>(٢)</sup> الْمُزَارِعِينَ عَنْهَا بِغَيْرِ جُنْحَةٍ يَأْتُونَ بِهَا، حَيْثُ قَامُوا بِمُزَارَعَتِهَا، وَأَدَّوْا مَا عَلَيْهَا.

٢٣٠٨ ج = وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ تَرَكَهَا سَنَةً أَوْ سَتَيْنِ لِتُغَلَّ الْغَلَّةُ الْمَرْغُوبَ فِيهَا، فَلَا يُقَابَلُ بِالْمَنْعِ وَالِدَّفْعِ لِغَيْرِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ خَائِنًا أَوْ عَاجِزًا أَوْ تَارِكًا لَهَا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَعْدَى رَجُلٌ عَلَى مَنْ يَزْرَعُ أَرْضَ الْوَقْفِ وَأَخَذَهَا مِنْهُ

٢٣٠٩ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ وَقَفَ بِيَدِ رَجُلٍ، يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِالزَّرْعِ صَيْفِيًا وَشَتَوِيًا، وَيُؤَدِّي مَا عَنِهَا مِنَ النَّصِيبِ مُدَّةَ سِنِينَ، لَا يُنَازِعُهُ فِيهَا مُنَازِعٌ، تَعْدَى عَلَيْهَا مُزَارِعٌ آخَرٌ، وَزَرَعَهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْأَوَّلِ الَّتِي هِيَ فِي مَزَارَعَتِهِ، هَلْ لَهُ أَنْ يَسْتَعِيدَهَا مِنْهُ، وَيَكُونَ أَحَقَّ بِهَا مِنَ الْمُزَارِعِ الْآخِرِ الْمُتَعَدِّي أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ لِلْيَدِ السَّابِقَةِ الْعَادِلَةِ نَزْعُ الْيَدِ اللَّاحِقَةِ الْعَادِيَةِ، وَحَيْثُ أُبِيحَتْ لِلزَّارِعِ فَمَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ إِلَى مُبَاحٍ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ بِلَا نِزَاعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أي: يترك المزارع الأرض بدون زراعة لتزيد الأرض من إنتاجها، فالاستريح هنا الأرض.

(٢) في ٤: أيدي.

مُزَارِعُ أَرْضِ الْوَقْفِ إِذَا تَرَكَهَا لِضُرُورَةٍ: لَهُ اسْتِرْدَادُهَا

٢٣١٠ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا كَانَ لِجَمَاعَةٍ حَقُّ قَرَارٍ فِي أَرْضٍ وَقَفٍ، فَرَحَلُوا مِنْ قَرْنَتِهِمْ لِضُرُورَةٍ، فَوَضَعَ أَنَا أَسْ أَجَانِبُ يَدَهُمْ عَلَيْهَا، هَلْ حَيْثُ كَانَ تَرَكُّهُمْ لَهَا بِلاَ اخْتِيَارٍ مِنْهُمْ بَلْ لِضُرُورَةٍ لَا تَسْقُطُ قَدَمِيَّتُهُمْ، وَلَهُمْ حَقُّ الْإِسْتِرْدَادِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَسْقُطُ قَدَمِيَّتُهُمْ، وَلَهُمْ حَقُّ الْإِسْتِرْدَادِ، قَالَ فِي (الْحَاوِي الزَاهِدِي): حَيْثُ كَانَ التَّرْكُ بِلاَ اخْتِيَارٍ؛ لَا تَسْقُطُ قَدَمِيَّتُهُمْ، وَلَهُمْ رَفْعُ أَيْدِي الْوَاضِعِينَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا حَيْثُ كَانَ التَّرْكُ بِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٨٢، س ١٣٢٥ /]

مُزَارِعُ أَرْضِ الْمُقَاطَعَةِ إِذَا تَرَكَهَا بِاخْتِيَارِهِ: سَقَطَ حَقُّهُ

٢٣١١ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ سُلْطَانِيَّةٍ فِي يَدِ ذِي عَطَاءٍ بِالْمُقَاطَعَةِ بِعَطَائِهِ مُعَدَّةٍ لِلزَّرْعِ بِالْحِصَّةِ فِي يَدِ مُزَارِعٍ نَحْوَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ، يَزْرَعُهَا وَتُؤْخَذُ الْحِصَّةُ مِنْهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لِعَیْرِهِ زَرْعُهَا ثُمَّ تَرَكَهَا بِاخْتِيَارِهِ، وَيُرِيدُ الْآنَ رَفْعَ يَدِ الْمُزَارِعِ لَهَا حَالًا عَنْهَا هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، حَيْثُ تَرَكَهَا بِاخْتِيَارِهِ لِسُقُوطِ حَقِّهِ بِالتَّرْكِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَأَى غَيْرَهُ يَزْرَعُ الْأَرْضَ السُّلْطَانِيَّةَ، ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِزِرَاعَتِهَا

٢٣١٢ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ سُلْطَانِيَّةٍ بِيَدِ مُزَارِعٍ، يَزْرَعُهَا بِالْحِصَّةِ الْمَعْهُودَةِ فِي أَرْضٍ<sup>(١)</sup> الْقَرْبِيَّةِ مُدَّةَ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِ سِنِينَ، مُتَلَقِّيًا لَهَا عَنْ أَبِيهِ بَعْدَ تَصَرُّفِ أَبِيهِ بِالْمُزَارَعَةِ مُدَّةَ سِنِينَ، وَالْآنَ بَرَزَ شَخْصٌ يَدَّعِي أَنَّهَا كَانَتْ فِي مُزَارَعَةِ أَهْلِهِ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: أَرْضِي.

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ فِيهَا لِأَمْرَيْنِ:

الأَوَّلُ: أَنَّ الْأَرْضَ السُّلْطَانِيَّةَ إِذَا تَصَرَّفَ فِيهَا إِنْسَانٌ، وَغَيْرُهُ يَرَاهُ وَلَمْ يَمْنَعْهُ لَيْسَ لَهُ حَقُّ الْإِسْتِرْدَادِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْغَيْرَ لَا مِلْكَ لَهُ فِي رَقَبَتِهَا، وَإِنَّمَا لَهُ حَقُّ الْإِثْتِفَاعِ بِهَا إِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا قَبْلَهُ فِي الْمَزَارَعَةِ بِهَا، وَالتَّرْكَ الْإِخْتِيَارِي يُسْقِطُ حَقَّهُ فِي مَزَارَعَتِهَا.

[ط ١٦٨، ع ١٢٦٧/١]

وَالثَّانِي: أَنَّ السُّلْطَانَ مَنَعَ مِنْ سَمَاعِ مَا مَضَى عَلَيْهِ خُمْسَ عَشْرَةِ سَنَةٍ مِنَ الدَّعَاوَى الشَّرْعِيَّةِ الْمَسْمُوعَةِ شَرْعًا، فَكَيْفَ بِهَذِهِ الدَّعَاوَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَرْضُ سُلْطَانِيَّةٍ بِيَدِ رَجُلٍ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً

ادَّعَى عَلَيْهِ رَجُلٌ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ يُفْلِحُ بِهَا

٢٣١٣ = سُئِلَ فِي أَرْضِ سُلْطَانِيَّةٍ مُبَاحَةِ لِلزَّرَاعِ، وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَيْهَا مُدَّةَ تَرْيِدٍ عَلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً، مُتَلَقِّيًا لَهَا عَنْ وَالِدِهِ، بَرَزَ لَهُ رَجُلٌ يَدَّعِي أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ يُفْلِحُ بِهَا قَبْلَهُ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ، وَيُحْكَمُ لَهُ بِهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، وَلَا تُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ لِأَمْرَيْنِ:

الأَوَّلُ: أَمْرٌ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ بَعْدَ سَمَاعِ مَا يَمْضِي عَلَيْهِ مِنَ الدَّعَاوَى خُمْسَ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّ عُلَمَاءَنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى صَرَّحُوا فِي الْأَرَاضِي الَّتِي بِهَذَا الْوَصْفِ: إِذَا رَأَى فَلَا حُجَّتَ غَيْرُهُ يَتَصَرَّفُ فِيهَا فَسَكَتَ وَلَمْ يَمْنَعْهُ؛ لَيْسَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْتَرِدَّهَا مِنْهُ؛ يُسْقُوطُ حَقُّهُ فِيهَا بِذَلِكَ؛ إِذْ لَيْسَتْ مِلْكًا لَهُ، بَلْ لَهُ حَقُّ الْمُنْفَعَةِ بِهَا مَا دَامَ مَزَارِعًا،

فَإِذَا تَرَكَهَا سَاعَ لِعَیْرِهِ التَّصَرُّفُ فِيهَا؛ لِكَوْنِهَا مُعَدَّةً لِلْمُزَارَعَةِ<sup>(١)</sup> بِالْحِصَّةِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَاعَ مُزَارِعٌ أَرْضِيَّ بَيْتِ الْمَالِ أَوْ الْوَقْفِ  
لِرَجُلٍ، فَأَرَادَ الْبَائِعُ أَوْ وَرَثَتُهُ اسْتِرْدَادَهَا

٢٣١٤ = سُئِلَ فِي أَرْضِيَّ الْوَقْفِ وَأَرْضِيَّ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، إِذَا بَاعَهَا الْمُزَارِعُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِزَرْعِهَا مُشْتَوِيًا وَصِنْفِيًّا لِرَجُلٍ بِثَمَنِ مَعْلُومٍ، وَتَرَكَهَا لَهُ بِحُسْنِ اخْتِيَارِهِ، فَصَارَ يَنْتَفِعُ بِزَرْعِهَا<sup>(٢)</sup> الْإِنْتِفَاعَ الْمَذْكُورَ مُدَّةَ سِنِينَ، ثُمَّ مَاتَ فَوَضَعَ وَلَدُهُ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَانْتَفَعَ بِهَا مُدَّةَ سِنِينَ تَبْلُغُ مُدَّةَ انْتِفَاعِهِ وَانْتِفَاعِ أَبِيهِ زِيَادَةً عَنْ عِشْرِينَ سَنَةً، هَلْ لِلْبَائِعِ أَوْ وَرَثَتِهِ رَفْعُ يَدِهِ عَنْهَا وَاسْتِرْدَادُهَا [ك ٢٨٢ ب، س ٣٢٥ ب /] بِسَبَبِ كَوْنِ بَيْعِهَا غَيْرَ صَحِيحٍ أَمْ لَا؟ لِكَوْنِ الْبَائِعِ تَرَكَهَا بِاخْتِيَارِهِ، وَإِنْ أَخَذَ بَدَلًا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِلْبَائِعِ وَلَا لِيُورَثِيهِ اسْتِرْدَادُهَا وَالْحَالُ هَذِهِ لِتَرْكِهَا لَهَا بِاخْتِيَارِهِ هَذِهِ الْمُدَّةُ، وَإِنْ قُلْنَا بَعْدَ صِحَّةِ بَيْعِهَا؛ إِذْ حَقَّ الْمَنْفَعَةُ بِهَا يَثْبُتُ مَا دَامَ الْمُتَنْفِعُ يَنْتَفِعُ بِهَا، وَيَنْتَفِعُ جَانِبُ الْوَقْفِ وَبَيْتُ الْمَالِ مَعَ انْتِفَاعِهِ، فَإِذَا تَرَكَهَا بِالْإِخْتِيَارِ؛ سَقَطَ حَقُّهُ، وَلَوْ كَانَ لَهُ حَقُّ الْقَرَارِ بِوَاسِطَةِ الْكَرْدَارِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْحَاوِي الرَّاهِدِي، وَالْقَنِيَّة) فِي الْغَضَبِ، فَكَيْفَ لَا يَسْقُطُ حَقُّهُ مَعَ عَدَمِهِ بِهِ؟ وَالْكَرْدَارُ أَنْ يُحْدِثَ الْمُزَارِعُ فِي الْأَرْضِ بِنَاءً أَوْ غَرَسًا<sup>(٣)</sup> أَوْ كَبَسًا بِالتَّرَابِ يُنْقَلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَيْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا دَفَعَ لِأَخَرَ ثَوْرًا عَلَى سُدُسِ الْخَارِجِ، فَلَهُ أَجْرُ مِثْلِ الثَّوْرِ

٢٣١٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِأَخَرَ ثَوْرًا لِيُخْرِثَ عَلَيْهِ مَعَ ثَوْرِهِ عَلَى ثُلُثٍ<sup>(٤)</sup>

الْخَارِجِ، هَلْ تَصِحُّ هَذِهِ الْمُزَارَعَةُ أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: لِلْمُزَارَعَةِ.

(٢) فِي ع: سَهَا.

(٣) فِي ع: غَرَسًا.

(٤) فِي ع: سُدُسٍ.

٢٣١٦ = وَالْخَارِجُ كُلُّهُ لِرَبِّ الْبَذْرِ وَعَلَيْهِ أَجْرُهُ عَمَلِ الثَّوْرِ؟

٢٣١٥ ج = أَجَابَ: لَا تَصِحُّ هَذِهِ الْمُزَارَعَةُ.

٢٣١٦ ج = وَلِصَاحِبِ الثَّوْرِ أَجْرُهُ الْمِثْلُ لِمَا عَمِلَ ثَوْرُهُ مِنْ جِنْسِ الدَّرَاهِمِ

وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَمَّتْ سَنَةٌ شَرِكَتَهُمَا وَانْفَصَلَا وَكَرَبَ كُلُّ مِنْهُمَا

فِي أَرْضٍ الْآخِرِ وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ كُلُّ يَزْرَعُ فِي كِرَابٍ أَرْضِهِ

٢٣١٧ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ اشْتَرَا فِي زَرْعِ الشَّتْوِيِّ وَالصَّيْفِيِّ، وَتَمَّتْ سَنَةٌ

شَرِكَتَهُمَا وَانْفَصَلَا، وَدَخَلَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ وَكُلُّ مِنْهُمَا كَرَبَ فِي أَرْضِ الْآخِرِ لِيَزْرَعَ

الشَّرِكَةَ، وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ: كُلُّ يَزْرَعُ فِي كِرَابٍ أَرْضِهِ الْخَاصَّةِ، وَأَحَدُهُمَا يُرِيدُ قِسْمَةَ

جَمِيعِ الْكِرَاتَيْنِ مُنَاصَفَةً، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: لَا يُقَسَّمُ الْكِرَابُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا التَّصَرُّفُ فِي أَرْضِهِ الْمَكْرُوبَةِ،

وَلَيْسَ بِالْآخِرِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ بِطَلَبِ قِسْمَةٍ فِي أَرْضِهِ؛ لِأَنَّ الْكِرَابَ وَصَفٌ فِي الْأَرْضِ،

فَلَا حَقَّ لِشَرِيكِهِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

شَجَرُ الْقُطْنِ الْمَوْجُودُ قَبْلَ الشَّرِكَةِ لِصَاحِبِ الْأَرْضِ

٢٣١٨ = سُئِلَ فِي شَرِيكَيْنِ فِي فِلَاحَةٍ مَضَتْ سَنَتُهُمَا، وَلِأَحَدِهِمَا أَرْضٌ

مَكْرُوبَةٌ بِهَا قُطْنٌ لَهُ قَبْلَ شَرِكَتِهِمَا أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، هَلْ لِشَرِيكِهِ أَنْ يُنَازِعَهُ فِيهِ، وَفِي كِرَابِهِ

أَمْ لَا مُنَازَعَةَ لَهُ مَعَهُ فِيهَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِشَرِيكِهِ أَنْ يُنَازِعَهُ فِي كِرَابِ أَرْضِهِ، وَلَا فِي شَجَرِ الْقُطْنِ الَّذِي

أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ؛ إِذِ الْكِرَابُ وَصَفٌ فِي الْأَرْضِ، فَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ بِإِنْفِرَادِهِ مِلْكٌ لِأَحَدٍ،

وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَرْضُهُ بُورًا كَانَتْ أَوْ كِرَابًا، فَافْتَهُم، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع ٢٦٧ ب / ]



كَيْفِيَّةُ قِسْمَةِ الْخَارِجِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ: مِنْ أَحَدِهِمْ نِصْفُ الْفَدَّانِ وَرُبُعُ  
الْبَذْرِ، وَمِنْ الْآخَرَيْنِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْبَذْرِ مُنَاصَفَةً وَالْعَمَلُ

٢٣١٩ = سُئِلَ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ مِنْ أَحَدِهِمْ نِصْفُ الْفَدَّانِ وَرُبُعُ الْبَذْرِ، وَمِنْ الْآخَرَيْنِ  
ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْبَذْرِ مُنَاصَفَةً، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ عَلَيْهِمَا، وَأَحَدُهُمَا لَا يَقْرَ مِنْ جِهَتِهِ، فَكَيْفَ  
يُقَسَّمُ الْخَارِجُ؟

أَجَابَ: يُقَسَّمُ الْخَارِجُ عَلَى قَدْرِ الْبَذْرِ، فَلِصَاحِبِ رُبُعِ الْبَذْرِ وَنِصْفِ الْفَدَّانِ رُبُعُ  
الْخَارِجِ، وَلِلْعَامِلَيْنِ ثَلَاثَةُ الْأَرْبَاعِ مُنَاصَفَةً بَيْنَهُمَا، وَلَا يُسْتَحَقُّ أَحَدُ الْعَامِلَيْنِ - وَهُوَ  
الَّذِي مِنْهُ نِصْفُ الْفَدَّانِ - شَيْئًا زَائِدًا عَنِ الْعَامِلِ الَّذِي لَا يَقْرَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ عَمِلَ بِهِ فِي  
مُشْتَرَكٍ، وَالْعَمَلُ فِي الْمُشْتَرَكِ لَا يُسْتَحَقُّ بِهِ شَيْءٌ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١٦٩، ك ١٢٨٣،  
س ١٣٢٦/]

رَجُلَانِ لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَوْرٌ اشْتَرَكَا فِي الزَّرْعِ عَلَيْهِمَا وَالْعَمَلُ  
وَنِصْفُ الْبَذْرِ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَنِصْفُهُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْآخَرِ

٢٣٢٠ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَوْرٌ اشْتَرَكَا فِي الزَّرْعِ عَلَيْهِمَا، عَلَى أَنْ  
يَعْمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِمَا وَنِصْفُ الْبَذْرِ عَلَيْهِ، وَنِصْفُ الْبَذْرِ وَالْأَرْضُ عَلَى الْآخَرِ،  
وَالْخَارِجُ ثُلَاثًا لِلْعَامِلِ، وَثُلُثُهُ لِلْآخَرِ فَفَعَلَا، وَخَرَجَتِ الْغَلَّةُ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: الْمَزَارَعَةُ فَاسِدَةٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ، فَالْخَارِجُ بَيْنَهُمَا مُنَاصَفَةٌ بِحُكْمِ  
الْبَذْرِ، وَيَنَسِلُ لِلْعَامِلِ عَلَى رَبِّ الْأَرْضِ أَجْرُ عَمَلِهِ<sup>(١)</sup> لِعَمَلِهِ فِي الْمُشْتَرَكِ، وَيَجِبُ  
عَلَى الْعَامِلِ أَجْرُ نِصْفِ الْأَرْضِ إِذَا اسْتَوْفَى مَنَافِعَهَا، كَمَا فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ)  
وغيره، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: وَعَمَلُهُ.

أَخَذَ أَرْضًا بِأُحْصَهِ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا ثَوْرٌ وَابْدُرُ

عَلَيْهِمَا مُنَاصَفَةٌ وَلِلْعَامِلِ رُبْعُ الْخَارِجِ

٢٣٢١ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَوْرٌ، اتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَخْرُثَ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِمَا وَابْدُرُ مِنْهُمَا مُنَاصَفَةٌ، وَلِلْعَامِلِ رُبْعُ الْخَارِجِ يُخْرَجُ مِنَ الْوَسْطِ، وَالْأَرْضُ لِلْغَيْرِ بِالْحِصَّةِ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: يُقَسَّمُ الْخَارِجُ مُنَاصَفَةً بَعْدَ إِخْرَاجِ الْحِصَّةِ لِلْأَرْضِ، لِهَذَا نِصْفُهُ وَلِهَذَا نِصْفُهُ، وَلَا أَجْرَ لِلْعَامِلِ وَلَا حِصَّةٌ؛ لِكَوْنِهِ عَمَلٌ فِي الْمُشْتَرَكِ، وَالْمُزَارَعَةُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَاسِدَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْمُسْتَأْجَرُ لِحَمْلِ الطَّعَامِ الْمُشْتَرَكِ لَا يَسْتَحِقُّ الْأَجْرَ

٢٣٢٢ = سُئِلَ فِي شَخْصٍ، بَاعَ آخَرَ نِصْفَ فِدَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ بِثَمَنِ مَعْلُومٍ لِيَخْرُثَ عَلَيْهِ، وَيَزْرَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مُنَاصَفَةً، وَابْدُرُ مِنْهُمَا كَذَلِكَ، وَيَكُونُ عَمَلُ الْعَامِلِ فِي مُقَابَلَةِ الصَّبْرِ بِالثَّمَنِ عَلَيْهِ، عَلَى أَنَّ الْفِدَّانَ إِنْ خَلَصَ مِنَ الْعَمَلِ سَالِمًا أَعَادَهُ إِلَى الْبَائِعِ وَفَسَخَ الْبَيْعَ، وَإِنْ سُْرِقَ أَوْ مَاتَ (قَطِيعٌ) <sup>(١)</sup> مِنَ الْعَمَلِ؛ فَعَلَيْهِ ثَمَنُهُ الْمُعَيَّنُ، وَطَفِيقٌ يَكْرَبُ عَلَيْهِ، فَمَاتَ وَاحِدٌ مِنَ الثَّوَرَيْنِ، وَمَرِضَ الْآخَرُ قَبْلَ الزَّرْعِ، فَأَتَى بَائِعُ الْبَقَرِ بِحِمَارٍ، وَالْعَامِلُ بِحِمَارٍ آخَرَ، وَقَرَنَهُمَا وَزَرَعَ عَلَيْهِمَا الْبَذْرَ بِنَاءً عَلَى مَا اتَّفَقَا، وَبَرَأَ الثَّوْرُ الْبَاقِي مِنَ الْمَرَضِ وَخَرَجَتِ الْغَلَّةُ، فَمَا الْحُكْمُ فِي الْخَارِجِ؟

٢٣٢٣ = وَفِي ضَمَانِ الثَّوْرِ الْهَالِكِ؟

٢٣٢٤ = وَرَدُّ الثَّوْرِ الْبَاقِي؟

٢٣٢٥ = وَعَمَلُ الْعَامِلِ؟

(١) فِي ع: قَطِيعًا. وَسَقَطَتْ مِنْ م.

٢٣٢٢ ج = أَجَابَ: أَمَّا الْخَارِجُ فَبَيْنَهُمَا نِصْفَانِ اسْتِتْبَاعًا لِلْبَذْرِ، لَا لِصِحَّةِ الشَّرْطِ  
لِفَسَادِ الْمَزَارَعَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣٢٣ ج = وَيَضْمَنُ نِصْفَ قِيَمَةِ الثَّوْرِ الْهَالِكِ يَوْمَ قَبْضِهِ.

٢٣٢٤ ج = وَيَرُدُّ الثَّوْرَ الْبَاقِي؛ رَفْعًا لِلْفَسَادِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ؛ إِذَا بَيِّعَ الْمَذْكُورُ  
فَاسِدٌ وَالْحَالُ هَذِهِ.

٢٣٢٥ ج = وَلَا أَجْرَةَ لِلْعَامِلِ؛ لِمَا صَرَّحُوا بِهِ فِي بَابِ الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ: أَنَّهُ  
لَوْ اسْتُؤْجِرَ لِحَمْلٍ طَعَامُ مُشْتَرِكٍ لَا أَجْرَ لَهُ - أَيُّ لَا الْمُسَمَّى - وَلَا أَجْرَ الْمِثْلِ عِنْدَنَا،  
خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ مُعَلِّلِينَ بِكَوْنِ الْعَقْدِ وَرَدَ عَلَى مَا لَا يُمَكِّنُ تَسْلِيمَهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْقُودَ عَلَيْهِ  
حَمْلُ النِّصْفِ شَائِعًا، وَذَلِكَ غَيْرُ مُتَصَوِّرٍ؛ لِأَنَّ الْحَمْلَ فِعْلٌ حِسِّي لَا يُتَصَوَّرُ وَجُودُهُ  
فِي الشَّائِعِ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ جُزْءٍ يَحْمِلُهُ لَهُ إِلَّا وَهُوَ شَرِيكٌ فِيهِ، فَيَكُونُ عَامِلًا لِنَفْسِهِ،  
فَلَا يَتَحَقَّقُ تَسْلِيمُ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ كَوْنَهُ [ع ١٢٦٨ /] عَامِلًا لِنَفْسِهِ يَمْنَعُ تَسْلِيمَ عَمَلِهِ  
إِلَى غَيْرِهِ، وَيَدُونِ التَّسْلِيمِ لَا يَجِبُ الْأَجْرُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرُوهُ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، وَإِذَا  
تَأَمَّلْتَ وَجَدْتَ وَاقِعَةَ الْحَالِ كَذَلِكَ، وَقَدْ قُلْتُ ذَلِكَ فِي أَجْرَةِ الْعَامِلِ؛ تَفَقُّهُمُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ  
كَذَلِكَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي الْفَضْلِ الثَّلَاثِينَ فِي الْمَزَارَعَةِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ،  
حَيْثُ وَافَقَ تَفَقُّهُي الْمَنْقُولَ<sup>(١)</sup>، وَعِبَارَتُهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَا يُشَبِّهُ وَاقِعَةَ الْحَالِ: وَلَيْسَ  
لِلْعَامِلِ عَلَى رَبِّ الْأَرْضِ أَجْرٌ عَمَلِهِ بِعَمَلِهِ، كَذَا فِي الْمُشْتَرَكِ. انْتَهَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَرْبَعَةٌ اشْتَرَكُوا فِي فِلَاحَةٍ وَمِنْ أَحَدِهِمْ بَذَرٌ وَعَمَلٌ، وَمِنْ الثَّانِي  
بَذَرٌ وَعَمَلٌ وَيَقَرُّ، وَمِنْ الثَّالِثِ بَذَرٌ وَيَقَرُّ، وَمِنْ الرَّابِعِ يَقَرُّ فَقَطْ  
٢٣٢٦ = سُنِلَ فِي أَخَوَيْنِ بِالْعَيْنِ وَابْنِي أَخٍ، أَحَدُهُمَا بَالِغٌ وَالْآخَرُ قَاصِرٌ، اشْتَرَكَا

(١) فِي ع: النُّقْل.

الْجَمِيعُ فِي فِلَاحَةٍ، فَكَانَ مِنْ أَحَدِ الْأَخَوَيْنِ بَذْرٌ وَعَمَلٌ، وَمِنْ أَحَدِ ابْنَيْ الْأَخِ بَذْرٌ وَعَمَلٌ وَبَقَرٌ، وَمِنْ الْآخَرِ بَذْرٌ وَبَقَرٌ، وَمِنْ الْأَخِ الثَّانِي بَقَرٌ فَقَطْ، فَهَلْ هَذِهِ الْمُزَارَعَةُ فَاسِدَةٌ؟ [ك ٢٨٣ ب، س ٣٢٦ ب، ط ١٧٠ /]

٢٣٢٧ = وَالْخَارِجُ لِأَرْبَابِ الْبَذْرِ بِقَدْرِ بَذْرِهِمْ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْخَارِجِ لِلْأَخِ الَّذِي مِنْهُ الْبَقَرُ فَقَطْ أَمْ لَا؟

٢٣٢٦ ج = أَجَابَ: نَعَمْ الْمُزَارَعَةُ فَاسِدَةٌ.

٢٣٢٧ ج = وَالْخَارِجُ لِأَرْبَابِ الْبَذْرِ بِقَدْرِ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَذْرِ، وَلِرَبِّ الْبَقَرِ أَجْرُ الْمِثْلِ يَبْقَرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفَعَ لِأَخَرِ بَذَرَ الْقُطْنِ لِيَزْرَعَهُ بِعَمَلَتِهِ  
وَيَبْقَرَهُ عَلَى أَنْ لِلدَّافِعِ الثُّلُثُ

٢٣٢٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِأَخَرِ بَذَرَ الْقُطْنِ؛ لِيَزْرَعَهُ الْآخَرُ فِي أَرْضِهِ بِعَمَلَتِهِ وَيَبْقَرَهُ، وَيَكُونَ الثُّلُثُ لَهُ، وَلِلْآخَرِ الثُّلُثَانِ، هَلْ يُقَسَّمُ الْخَارِجُ عَلَى مَا اتَّفَقَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْمُزَارَعَةُ عَلَى الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ فَاسِدَةٌ، وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الْمُتُونِ، فَيَكُونُ الْخَارِجُ كُلُّهُ لِرَبِّ الْبَذْرِ، وَعَلَيْهِ أَجْرَةُ الْمِثْلِ لِمَا بَقِيَ مِنَ الْعَمَلِ، وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ يَقُولُ أَوَّلًا: يَجُوزُ. وَلَعَلَّهُ قَاسَ عَلَى الْمُضَارَبَةِ فَجَعَلَ دَفَعَ الْبَذْرِ كَدَفْعِ الدَّرَاهِمِ ثُمَّ رَمَزَ (حَص) <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَوْ دَفَعَ الْبَذْرَ مُزَارَعَةً بِلَا أَرْضٍ يَجُوزُ، فَالْبَذْرُ كَرَأْسِ مَالِ الْمُضَارَبَةِ، وَلَمْ يَجْزُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ: يُعْجِبُنِي قَوْلُ أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنَّهُ حَسَنٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا مَاتَ الْمُزَارِعُ فَلِوَرَثَتِهِ أَنْ يَعْمَلُوا  
مَكَانَهُ وَتَبْقَى الْمُزَارَعَةُ عَلَى شَرْطِهَا

٢٣٢٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ حَرَّاثًا سَنَةً؛ لِيَزْرَعَ لَهُ شَتْوِيًّا وَصَيْفِيًّا، فَزَرَعَ جَمِيعَ  
الشَّتْوِيِّ وَمَاتَ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاؤُنَا: أَنَّ الْإِسْتِحْسَانَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: إِنْ كَانَ وَرَثَةُ  
الْمَيِّتِ يَقُولُونَ: نَحْنُ نَعْمَلُ؛ كَانَ لَهُمْ ذَلِكَ، وَتَبْقَى الْمُزَارَعَةُ عَلَى شَرْطِهَا إِلَى أَنْ  
يُسْتَحْصَدَ الزَّرْعُ، وَلَيْسَ لِلرَّبِّ الْأَرْضِ أَنْ يَأْخُذَ الْأَرْضَ مِنْ وَرَثَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَحْصَدَ  
الزَّرْعُ، وَإِنْ امْتَنَعَ الْوَارِثُ؛ لَا يُجْبَرُ، وَيُنْفَقُ عَلَى الزَّرْعِ إِلَى أَنْ يُحْصَدَ بِإِذْنِ الْقَاضِي،  
وَيُرْجَعُ بِمَا أَنْفَقَ عَلَى الْوَارِثِ فِي حِصَّتِهِ، وَإِنْ شَاءَ؛ أُعْطِيَ وَارِثُ الْعَامِلِ قِيَمَةَ حِصَّةِ  
الْعَامِلِ بَقْلًا، وَيَكُونُ كُلُّهُ لِلرَّبِّ الْأَرْضِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَكُوا فِي زَرْعٍ، فَغَابَ أَحَدُهُمْ قَبْلَ الزَّرْعِ

٢٣٣٠ = سُئِلَ فِي أَرْبَعَةِ اشْتَرَكُوا فِي زَرْعِ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ مُرَابَعَةً، لِكُلِّ رُبْعٍ،  
فَغَابَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بَعْدَ زَرْعِ الشَّعِيرِ، وَرَجَعَ يَطْلُبُ حِصَّتَهُ، فَمَنْعُوهُ عَنْهَا، هَلْ لَهُمْ ذَلِكَ  
أَمْ لَا؟

٢٣٣١ = وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ دَفْعُ حِصَّتِهِ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ؟

٢٣٣٠ ج = أَجَابَ: لَيْسَ لَهُمْ ذَلِكَ.

٢٣٣١ ج = بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ دَفْعُ حِصَّتِهِ مِنْهُمَا، وَيَكُونُ مُفْرَضًا لَهُمْ وَمُسْتَقْرَرًا

فِي الْبَذْرِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْبَزَارِيَّةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا كَانَ مِنْ أَحَدِهِمْ بَقَرٌ، وَمِنْ الْآخِرِ الْعَمَلُ

وَمِنْ آخَرِ بَذْرٌ وَأَرْضٌ؛ فَالْمُزَارَعَةُ فَاسِدَةٌ

٢٣٣٢ = سُئِلَ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ، مِنْ أَحَدِهِمُ الْفَدَّانُ، وَمِنْ الْآخِرِ الْعَمَلُ، وَمِنْ الْآخِرِ

الْبَذْرُ وَالْأَرْضُ، فَمَا الْحُكْمُ؟ [٢٦٨٤ ب، س ١٣٢٧، ك ١٢٨٤ /]

أَجَابَ: الْمُزَارَعَةُ فَاسِدَةٌ، وَالْخَارِجُ كُلُّهُ لِرَبِّ الْبَذْرِ وَالْأَرْضِ، وَلِلْعَامِلِ أَجْرُهُ

عَمَلِهِ، وَلِرَبِّ الْفَدَّانِ أَجْرُهُ عَمَلِ فَدَّانِهِ، صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْمُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَرِضَ الْعَامِلُ فَأَقَامَ آخَرَ مَقَامَهُ بِنِصْفِ مَا لَهُ فِي الْخَارِجِ

٢٣٣٣ = سُئِلَ فِي الْعَامِلِ إِذَا مَرِضَ، فَأَقَامَ آخَرَ مَقَامَهُ عَلَى نِصْفِ مَا لَهُ فِي

الْخَارِجِ، وَالْآنَ يُرِيدُ الثَّانِي أَنْ يَأْخُذَ جَمِيعَ مَا خَرَجَ بِعَمَلِهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، بَلْ يَكُونُ عَلَى مَا شَرَطَا، حَيْثُ صَحَّتِ الْمُزَارَعَةُ الْأُولَى،

انْظُرْ مَا فِي (الْبَرَازِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَرِضَ الْعَامِلُ، فَأَمَرَ وَلَدَهُ صَاحِبَ الْبَقَرِ أَنْ يَعْمَلَ، وَلَهُ

فِي تَطْيِيرِ ذَلِكَ نِصْفُ مَا يُحْصَلُ مِنْ عَمَلِهِ عَلَى بَقَرِ الْغَيْرِ

٢٣٣٤ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ، اتَّفَقَا عَلَى الزَّرْعِ بِبَذْرِهِمَا<sup>(١)</sup> سَوِيَّةً فِي أَرْضٍ بَيْتِ

الْمَالِ بِالْحِصَّةِ، وَالْعَمَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا، وَالْبَقَرُ مِنَ الْآخِرِ، فَحَصَلَ لِلْعَامِلِ مَرَضٌ

فِي أَثْنَاءِ الْعَمَلِ، فَطَلَبَ صَاحِبُ الْبَقَرِ مِنْ ابْنِهِ الْعَمَلِ الْمَشْرُوطَ عَلَى أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ:

اعْمَلْ أَنْتَ عَلَى بَقَرِكَ، وَمَا حَصَلْتَهُ أَنَا مِنْ عَمَلِي عَلَى بَقَرِ الْغَيْرِ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَطْيِيرَ

عَمَلِكَ. فَهَلِ الْخَارِجُ يُقَسَّمُ عَلَى قَدْرِ الْبَذْرِ وَلَا يَصِحُّ الشَّرْطُ الْمَذْكُورُ، وَلَا أَجْرَةَ لِعَمَلٍ صَاحِبِ الْبَقَرِ؛ لِكَوْنِهِ فِي الْمُشْتَرَكِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْخَارِجُ يُقَسَّمُ بَعْدَ حِصَّةِ بَيْتِ الْمَالِ عَلَى قَدْرِ الْبَذْرِ؛ لِأَنَّهُ نَمَائُؤُهُ، وَلَا يَصِحُّ جَعْلُ الْحَاصِلِ مِنْ عَمَلِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ الْبَقَرِ، وَلَا يَسْتَحِقُّ صَاحِبُ الْبَقَرِ نِعْمَلَهُ أَجْرَةً؛ لِأَنَّهُ عَمِلٌ فِي الْمُشْتَرَكِ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ عَمِلَ فِي الْمُشْتَرَكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَا عَلَى الزَّرْعِ فِي أَرْضِ سُلْطَانِيَّةٍ،  
وَشَرِطَا لِأَحَدِهِمَا الثُّلُثُ، وَلِلْآخَرِ الثُّلُثَانِ

٢٣٣٥ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا عَلَى الزَّرْعِ الصَّيْفِيِّ فِي أَرْضِ سُلْطَانِيَّةٍ مُبَاحَةٍ لِلْمُزَارَعِينَ بِالْحِصَّةِ، وَأَحَدُهُمَا مِنْهُ عَمَلٌ عَلَى ثَوْرِهِ وَثَوْرٍ صَاحِبِهِ وَثُلُثُ الْبَذْرِ، وَمِنْ الْآخِرِ الْعَمَلُ عَلَى فِدَائِهِ<sup>(١)</sup> وَثُلُثَا الْبَذْرِ، وَالْخَارِجُ ثُلَاثُهُ لَهُ، وَالثُّلُثُ لِصَاحِبِهِ بِعَمَلِهِ وَعَمَلِ ثَوْرِهِ، فَكَرَبَا الْأَرْضَ وَثَنِيَّاهَا، فَطَابَتْ لِلزَّرْعِ، وَيَقُولُ ذُو الثُّلُثَيْنِ: لَا أُمَكِّنُكَ مِنْهَا إِلَّا أَنْ تَبْذُرَ الرُّبْعَ وَتَأْكُلَ الرُّبْعَ. وَرَجَعَ عَمَّا اتَّفَقَا عَلَيْهِ، هَلْ يُجَابُ إِلَى ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يُجَابُ إِلَيْهِ؛ إِذْ لَا يُجِبُّ ذُو الثُّلُثِ عَلَيْهِ وَيَدُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ وَاحِدَةً، فَإِنَّمَا أَنْ يَخْرُثَا<sup>(٢)</sup> عَلَى مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَنْ يُقَسَّمَا الْأَرْضَ مَكْرُوبَةً، وَيَزْرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِيمَا خَصَّهُ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْتِنَاعُ أَحَدِ الْمُرَارِعِينَ عَنِ الْحَصَادِ

٢٣٣٦ = سُئِلَ فِي أَرْبَعَةٍ اشْتَرَكُوا فِي الْمُرَاوَعَةِ بِبَذْرِ مُشْتَرَكٍ أَرْبَاعًا، وَالْخَارِجُ كَذَلِكَ، وَأَخْصَدَ الزَّرْعُ، فَاِمْتَنَعَ أَحَدُهُمْ عَنْ حَصْدِهِ بَعْدَ اسْتِوَائِهِ، هَلْ يُجِبُّ عَلَى مَسَاوَةِ شُرَكَائِهِ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ أَمْ لَا؟

(٢) فِي ع: يَجْبِرِيَا.

(١) أَي: مُحَرَّاثُهُ.

أَجَابَ: لَا شَكَّ فِي اسْتِوَائِهِمْ فِي الصَّرْفِ عَلَى الْمُشْتَرَكِ، فَإِنْ امْتَنَعَ أَحَدُهُمْ يُزْفَعُ أَمْرُهُ إِلَى الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ، فَيَأْمُرُهُ بِالمَسَاوَاةِ أَوْ يَأْمُرُهُم بِالصَّرْفِ عَلَيْهِ وَالرُّجُوعَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَخَوَانِ يَعْمَلَانِ فِي الْفِلَاحَةِ مُنَاصِفَةً وَلَا أَحَدِهِمَا  
وَلَدٌ يُعِينُهُمَا فَأَرَادَ وَالِدُهُ أَنْ يُقَسِّمَ الْخَارِجَ أَثْلَاثًا

٢٣٣٧ = سُئِلَ فِي أَخَوَيْنِ مُتَقَاوِضَيْنِ، يَعْمَلَانِ بِأَيْدِيهِمَا عَمَلٌ <sup>(١)</sup> الْفِلَاحَةِ، [ط ١٧١، ك ٢٨٤ ب، ع ١٢٦٩ /] نَشَأَ لِأَحَدِهِمَا وَلَدٌ، فَكَانَ يُعِينُهُمَا فِي الْعَمَلِ، وَأَبُوهُ رَبَّمَا اشْتَغَلَ عَنِ الْعَمَلِ بِسَبَبِ كَوْنِهِ شَيْخًا فِي الْقَرْيَةِ، وَابْنُهُ وَأَخُوهُ فِي الْعَمَلِ، وَإِذَا خَلَا مِنْ تَعَلُّقَاتِ الْمَشِيخَةِ اشْتَغَلَ مَعَهُمَا، وَالْآنَ افْتَرَقَ الْأَخَوَانِ، وَيُرِيدُ أَبُو الْوَلَدِ الْمَذْكُورُ أَنْ يُقَسِّمَ مَا تَحَصَّلَ بِالْعَمَلِ أَثْلَاثًا، وَأَخُوهُ يُرِيدُ أَنْ يُقَسِّمَهُ أَنْصَافًا، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟  
أَجَابَ: حَيْثُ كَانَ الْوَلَدُ مُعِينًا لَهُمَا فِي الْعَمَلِ لَا يُضْرَبُ لَهُ بِسَهْمٍ، وَيُقَسِّمُ الْحَاصِلُ بِالْعَمَلِ مُنَاصِفَةً: لِلْأَبِ النُّصْفُ، وَلِلْأَخِيهِ النُّصْفُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَا عَلَى أَنْ مِنْ أَحَدِهِمَا الْبَقَرُ وَنُصْفُ الْبَذْرِ  
وَمِنْ الْآخِرِ الْعَمَلُ وَنُصْفُ الْبَذْرِ وَالْأَرْضُ

٢٣٣٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ شَرِطَ مِنْ جَانِبِهِ فِدَّانَ بَقَرٍ وَنُصْفُ الْبَذْرِ، وَآخَرَ مِنْهُ الْعَمَلُ وَالْأَرْضُ وَنُصْفُ الْبَذْرِ، عَمِلَ لِيَكُونَ الْخَارِجُ بَيْنَهُمَا، فَأَخَذَ الْفِدَّانَ وَشَارَكَ مَعَ صَاحِبِ فِدَّانٍ آخَرَ، وَلَمْ تَحْصُلِ الْمَسَاوَاةُ فِي الْبَذْرِ، هَلِ الْخَارِجُ عَلَى قَدْرِ الْبَذْرِ أَمْ عَلَى الشَّرْطِ؟

أَجَابَ: مِثْلُ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، فَالْخَارِجُ تَبَعُ الْبَذْرِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ مِنْ أَحَدِهِمَا أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ

بَقَرٍ وَمِنْ الْآخَرِ رَأْسًا وَالْحَرْثَ عَلَيْهِمَا

٢٣٣٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ بَقَرٍ، وَآخَرُ لَهُ رَأْسُ بَقَرٍ، اتَّفَقَا عَلَى شِدِّهَا فَذَاتَيْنِ [س ٣٢٧ ب /] وَحَرْثَهُمَا عَلَيْهِمَا، وَعَلَى الْبَذْرِ أَخْمَاسًا خُمُسُهُ عَلَى صَاحِبِ الثَّوْرِ وَالْبَاقِي عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى الْخَارِجِ بَيْنَهُمَا أَرْبَاعًا رُبْعُهُ لِصَاحِبِ الثَّوْرِ، وَالْبَاقِي لِصَاحِبِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْآنَ صَاحِبُ الثَّوْرِ لَا يَرْضَى بِالرُّبْعِ مِنَ الْخَارِجِ، وَيَطْلُبُ الزِّيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِصَاحِبِ الثَّوْرِ الْمَشْرُوطُ عَلَيْهِ الْعَمَلُ عَلَى <sup>(١)</sup> فَذَانِ مِنَ الْفَدَّادِينَ، وَخُمُسُ الْبَذْرِ إِلَّا خُمُسَ الْخَارِجِ بِقَدْرِ بَذَرِهِ فَقَطْ، وَلَا يَسْتَحِقُّ بِعَمَلِهِ شَيْئًا لِعَمَلِهِ فِي الْمُشْتَرَكِ، وَمَنْ عَمِلَ فِي الْمُشْتَرَكِ لَا أَجْرَ لَهُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ رَدُّ الزَّائِدِ عَنِ الْخُمُسِ عَلَى شَرِيكِهِ، هَذَا (مُرٌّ) <sup>(٢)</sup> الْحَقُّ، فَعَلَيْهِ الرِّضَا بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَا عَلَى زِرَاعَةِ أَرْضَيْهِمَا، فَزَرَعَا أَرْضَ أَحَدِهِمَا تَكُونُ

بِبَذَرِهِمَا مُنَاصَفَةً، وَامْتَنَعَ أَحَدُهُمَا عَنْ دَفْعِ أَرْضِهِ

٢٣٤٠ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا عَلَى الشَّرِكَةِ فِي الْفِلَاحَةِ الشُّتْوِيِّ وَالصَّيْفِيِّ، عَلَى أَنْ يَدْفَعَ هَذَا أَرْضَهُ كِرَابَهَا وَبُورَهَا نَظِيرَ أَرْضِ هَذَا، وَزَرَعَا الشُّتْوِيَّ فِي أَرْضِ أَحَدِهِمَا بِبَذَرَيْهِمَا مُنَاصَفَةً، وَأَبَى الْآخَرُ أَنْ يَدْفَعَ أَرْضَهُ، بَلِ اسْتَقَلَّ بِهَا وَزَرَعَهَا فُطْنًا لِنَفْسِهِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي الزَّرْعِ الَّذِي زَرَعَاهُ فِي أَرْضِ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يَرْضَ بِالشَّرِكَةِ إِلَّا بِشَرْطِ دَفْعِ أَرْضِهِ وَلَمْ يَفْعَلْ؟

(١) بعده في ع: ذلك.

(٢) في س: (أمر).

أَجَابَ: الْخَارِجُ مِنْ بَذَرِيهِمَا يُقَسَّمُ أَنْصَافًا عَلَيْهِمَا بَعْدَ إِخْرَاجِ خَرَاجِ الْمُقَاسَمَةِ مِنْهُ عَلَى حَسَبِ الْبَذَرِ، وَلِصَاحِبِ الْأَرْضِ الَّتِي زُرِعَتْ عَلَى الْآخِرِ أَجْرَةُ الْمِثْلِ لِلنَّصْفِ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي زُرِعَتْ؛ لِأَنَّهَا إِجَارَةٌ فَاسِدَةٌ، وَحُكْمُ الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ وَجُوبُ أَجْرِ الْمِثْلِ بِالِاسْتِعْمَالِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

إِذَا هَلَكَ ثَوْرُ الشَّرِيكِ، فَدَفَعَ الْعَامِلُ لَهُ نِصْفَ قِيَمَتِهِ  
بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ يُلْزَمُهُ ذَلِكَ؛ فَلَهُ الرُّجُوعُ بِمَا دَفَعَ

٢٣٤١ = سُئِلَ فِي ثَوْرَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلْعَامِلِ وَالْآخَرُ لِشَرِيكِهِ، هَلَكَ ثَوْرُ الشَّرِيكِ فَطَلَبَ الْعَامِلُ بَدْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَلَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ، وَلَزِمَنِي النِّصْفُ، وَلَزِمَكَ النِّصْفُ، فَدَفَعَ لَهُ الْعَامِلُ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ يُلْزَمُهُ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ خِلَافُ ذَلِكَ بِفَتْوَى الْمُفْتِي، هَلْ يَرْجِعُ عَلَيْهِ بِمَا دَفَعَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِ بِمَا دَفَعَ؛ إِذَا لَا عِبْرَةَ بِالظَّنِّ الْبَيِّنِ خَطْؤُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اشْتَرَكَ رَجُلَانِ لِأَحَدِهِمَا فِدَّانٌ وَلِلْآخَرِ  
فِدَّانَانِ عَلَى أَنْ يَبْذُرَ صَاحِبُ الْفِدَّانِ  
السُّدُسَ وَالْعَامِلُ عَلَيْهِ السُّدُسَ وَالْآخَرُ الثَّلَاثِينَ

٢٣٤٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ فِدَّانٌ، وَآخَرُ لَهُ اثْنَانِ، اشْتَرَكُوا عَلَى أَنْ صَاحِبَ الْفِدَّانِ يَبْذُرُ السُّدُسَ، وَالْعَامِلُ عَلَيْهِ يَبْذُرُ السُّدُسَ، وَصَاحِبُ الْإِثْنَيْنِ يَبْذُرُ الثَّلَاثِينَ، فَعَمِلُوا عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ عَمَلِهِمُ الْحَرْثُ عَلَى شَجَرٍ قُطِنٍ عَتِيقٍ لِصَاحِبِ الْإِثْنَيْنِ؛ لِيَتَكُونَ غَلَّتُهُ مُشْتَرَكَةً عَلَى حَسَبِ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَفِي أَثْنَاءِ الْعَمَلِ وَقَفَ ثَوْرٌ لِصَاحِبِ

الْفَدَّانِ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْإِثْنَيْنِ: نَزَرُ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ بَقَرِكَ وَبَقَرِنَا عَلَى أَنْ تُعْطِينَا جَرَّةَ زَيْتٍ، وَالْخَارِجُ عَلَى مَا اتَّفَقْنَا، فَقَبِلَ ذَلِكَ، وَأَذْرَكَ الْغَلَّةَ، فَمَا الْحُكْمُ فِي الزَّرْعِ؟

٢٣٤٣ = وَثَمَرَةُ الْقُطْنِ؟

٢٣٤٤ = وَجَرَّةُ الزَّيْتِ؟

٢٣٤٢ ج = أَجَابَ: الْمُزَارَعَةُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فَاسِدَةٌ لِاشْتِرَاطِ الْبَذْرِ فِيهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَالْخَارِجُ عَلَى حَسَبِ الْبَذْرِ؛ لِأَنَّهُ نَمَاؤُهُ فَيَتَّبَعُهُ، فَمَنْ بَذَرَ السُّدُسَ لَهُ السُّدُسُ، وَمَنْ بَذَرَ الثُّلُثَيْنِ لَهُ الثُّلُثَانِ. [ع ٢٦٩ ب، س ٣٢٨، ط ١٧٢، ك ٢٨٥ /]

٢٣٤٣ ج = وَلَا شَيْءَ مِنْ ثَمَرَةِ الْقُطْنِ الْعَتِيقِ لِصَاحِبِ الْفَدَّانِ، وَلَهُ أَجْرَةٌ مِثْلَ عَمَلِ بَقَرِهِ فِيهِ.

٢٣٤٤ ج = وَلَا يَلْزَمُهُ<sup>(١)</sup> جَرَّةُ الزَّيْتِ لِعَمَلِهِ فِي الْمُسْتَرَكَ، وَلَا أَجْرَةٌ لِلْعَامِلِ فِيهِ عِنْدَنَا، كَمَا عُرِفَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِوَصِيِّ الْيَتِيمِ أَنْ يُجَدِّدَ مَا تَلَفَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْثِ

٢٣٤٥ = سُئِلَ فِي الْوَصِيِّ هَلْ لَهُ إِذَا مَاتَ ثَوْرٌ مِنْ بَقَرِ الْيَتِيمِ أَوْ اخْتِاجَ إِلَى بَذْرِ أَوْ آلَاتٍ لِلْحَرْثِ: أَنْ يُجَدِّدَ غَيْرَهُ وَيَشْتَرِي، لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.



(١) في ع: نلزم. وفي س (يلزم)

## كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ

أَرْضَ بَيْنَ اثْنَيْنِ دَفَعَهَا أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ لِيَغْرِسَهَا

الْثُلُثَانِ لِلْغَارِسِ، وَالثُّلُثُ لِلدَّافِعِ

٢٣٤٦ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، دَفَعَهَا أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ فِيهَا غَرَسًا، ثُلُثَاهُ لِلْغَارِسِ وَثُلُثُهُ لِلْآخَرِ، فَغَرَسَ وَانْتَشَتِ الْأَشْجَارُ، فَهَلْ هِيَ عَلَى مَا شَرَطَاهُ، أَمْ تَكُونُ مُنَاصَفَةً بَيْنَهُمَا، أَمْ هِيَ لِلْغَارِسِ فَقَطْ، مَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: الْأَشْجَارُ عَلَى مَا شَرَطَا، وَإِذَا اخْتَلَفَا فِي الشَّرْطِ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْغَارِسِ، حَيْثُ اعْتَرَفَ الثَّانِي بِأَنَّهُ غَارِسٌ <sup>(١)</sup> لَهُ أَوْ قَامَتْ بَيِّنَةٌ بِهِ أَوْ حَصَلَ نُكُولٌ عِنْدَ طَلَبِ الْيَمِينِ، الْحَاصِلُ: أَنْ يُعْلَمَ بِأَنَّهُ الْغَارِسُ بِطَرِيقٍ مِنَ الطَّرِيقِ الشَّرْعِيَّةِ، وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ؛ فَهُوَ بَيْنَهُمَا عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، قَالَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): لَوْ عُرِفَ غَارِسُهَا؛ فَهِيَ لَهُ، وَإِلَّا فَمَا فِي مَحَلٍّ مَمْلُوكٍ لِأَحَدِهِمَا خَاصَّةً؛ فَهُوَ لَهُ، وَمَا فِي مَحَلٍّ مُشْتَرَكٍ؛ فَهُوَ بَيْنَهُمَا. انْتَهَى. فَجَعَلَ الْغَارِسَ أَحَقَّ مِنْ ذِي الْمِلْكِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## الْمُسَاقَاةُ عَلَى أَشْجَارِ الْوَقْفِ مُدَّةً طَوِيلَةً

٢٣٤٧ = سُئِلَ فِي الْمُسَاقَاةِ عَلَى شَجَرِ الْوَقْفِ مُدَّةً طَوِيلَةً بِجُزْءٍ مِنْ أَلْفٍ، جُزْءٌ لِلْوَقْفِ وَالْبَاقِي لِلْمُسَاقِي، وَاسْتِجَارِ الْأَقْرِحَةِ الْمُتَخَلِّلَةِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ بَعْدَهَا مُدَّةً طَوِيلَةً بِأَجْرِ الْمِثْلِ، بِحَيْثُ لَا يَزْعَبُ أَحَدٌ إِلَّا كَذَلِكَ، وَلَوْ تَرَكْتَ هَلَكْتَ الْأَشْجَارُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَتَعَطَّلَتِ الْأَرْضُ وَتَعَيَّنَتِ الْمَصْلَحَةُ فِي ذَلِكَ، وَحَكَمَ حَاكِمٌ يَرَى جَوَازَهُ؛ نَظَرًا لِمَصْلَحَةِ الْوَقْفِ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ وَيُلْزَمُ، وَلَا يَبْطُلُ بِمَوْتِ الْمُتَوَلَّى الْعَاقِدِ لِذَلِكَ أَمْ لَا؟

(١) فِي عِ عَرَسَ.

أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ ذَلِكَ وَيَلْزَمُ، وَلَا يَبْطُلُ بِمَوْتِ الْمُتَوَلَّى وَالْحَالُ هَذِهِ، وَحُكْمُ الْحَاكِمِ وَاقِعٌ فِي مَحَلِّهِ، خُصُوصًا وَقَدْ تَعَيَّنَتِ الْمَصْلَحَةُ فِيهِ، كَمَا شَرِحَ فِيهِ، وَهَلَاكُ بَعْضِ الثَّمَرَةِ خَيْرٌ مِنْ هَلَاكِ جَمِيعِهَا مَعَ الْأَصْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا دَفَعَ لَهُ الْأَشْجَارَ عَامِينَ مُسَاقَاةً

لَيْسَ لَهُ مَنَعُهُ مِنَ الْعَامِ الثَّانِي

٢٣٤٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ أَشْجَارَ زَيْتُونٍ مُسَاقَاةً عَامَيْنِ كَامِلَيْنِ لِآخَرَ، عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ رُبْعُ الْخَارِجِ، فَعَمِلَ الْعَامَ الْأَوَّلَ وَمَنَعَهُ رَبُّ الْكَرْمِ عَنِ الْعَمَلِ الْعَامِ الثَّانِي، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٣٤٩ = وَيُجْبَرُ عَلَى تَمْكِينِ الْعَامِلِ مِنَ الْعَمَلِ أَمْ لَا؟

٢٣٤٨ ج = أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ.

٢٣٤٩ ج = بَلْ يُجْبَرُ؛ إِذَا لَا ضَرَرَ، قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الْمُسَاقَاةَ تُخَالِفُ الْمُزَارَعَةَ، إِلَّا فِي مَسَائِلَ أَرْبَعَةٍ، مِنْهَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ بِخِلَافِ الْمُزَارَعَةِ؛ لِأَنَّ فِيهَا إِتْلَافَ الْبَذْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٢٨ ب /]

اشْتَرَا طُ عَمَلِ رَبِّ الْأَشْجَارِ مُفْسِدًا لِلْمُسَاقَاةِ

٢٣٥٠ = سُئِلَ فِي شَجَرِ قُطْنٍ لِرَجُلٍ، اتَّفَقَ مَعَ آخَرَ أَنْ يَحْرُثَا وَيَعْمَلَ عَلَيْهِ عَلَى نِصْفِ الْخَارِجِ، فَعَمِلَا نِصْفَ الْعَمَلِ، وَتَمَّمَ الْعَمَلُ عَلَيْهِ رَبُّ الشَّجَرِ بِنَفْسِهِ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْغَلَّةُ جَاءَ يَطْلُبُ نِصْفَهَا، وَأَخَذَهُ بِوَاسِطَةِ مُتَغَلِّبٍ قَهْرًا، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: لَا شَيْءَ لِلْعَامِلِ فِي الْخَارِجِ لِفَسَادِ الْمُسَاقَاةِ بِاشْتِرَاطِ عَمَلِ رَبِّ الْقُطْنِ مَعَهُ فِيهِ، وَهُوَ يَمْنَعُ التَّسْلِيمَ فَيُوجِبُ الْفُسَادَ، كَمَا نَصُّوا عَلَيْهِ قَاطِبَةً، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ؛

فَجَمِيعُ الْخَارِجِ لِرَبِّ الشَّجَرِ، وَعَلَيْهِ لِلْآخِرِ أَجْرٌ مِثْلُ عَمَلِهِ وَعَمَلٍ بَقَرِهِ مِنْ جِنْسِ الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك ٢٨٥ ب، ع ١٢٧٠ /]

أَذِنَ نَاطِرُ الْوَقْفِ لِآخِرِ أَنْ يَغْرِسَ فِي أَرْضِ غِرَاسٍ  
عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ نِصْفُ مَا يَغْرِسُهُ وَلَمْ تُضْرَبْ مُدَّةٌ

٢٣٥١ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا أَذِنَ نَاطِرُ وَقْفٍ أَهْلِيٍّ لَزِيدٍ بِأَنْ يَغْرِسَ فِي أَرْضِ الْوَقْفِ غِرَاسًا مُتَنَوِّعًا، عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ نِصْفُ مَا يَغْرِسُهُ فِي مُقَابَلَةِ الْأَعْمَالِ الْمَعْهُودَةِ، وَالنِّصْفُ لِحِجَّةِ الْوَقْفِ، فَغَرَسَ زَيْدٌ فِي الْأَرْضِ غِرَاسًا مُتَنَوِّعًا، ثُمَّ بَاعَ نِصْفَهُ لِعَمْرٍو، فَهَلْ عَلَى الْمُشْتَرِي الْعَمَلُ وَلَا يَسْتَحِقُّ نِصْفَ الْغِرَاسِ إِلَّا بِالْعَمَلِ؟

٢٣٥٢ = وَإِذَا عَمِلَ فِيهَا عَلَيْهِ نِصْفُ أَجْرَةِ الْأَرْضِ لِحِجَّةِ الْوَقْفِ بِحَسَبِ غِرَاسِهِ أَمْ لَا؟

٢٣٥١ ج = أَجَابَ: هَذِهِ مُعَامَلَةٌ فَاسِدَةٌ، وَالْغِرَاسُ كُلُّهُ لِلْوَقْفِ، وَلِلْعَامِلِ قِيَمَةُ الْغِرَاسِ وَأَجْرٌ مِثْلِهِ، وَلَا يَنْفَعُ بَيْنُهُ فِيهِ، فَيُرَدُّ وَيَرْجَعُ الْمُشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ بِالثَّمَنِ إِنْ كَانَ قَدْ دَفَعَهُ:

❖ أَمَّا فَسَادُهَا؛ فَلِأَنَّهَا لَمْ يُضْرَبْ لَهَا مُدَّةٌ.

❖ وَأَمَّا كَوْنُ الْغِرَاسِ كُلِّهِ لِلْوَقْفِ؛ فَلِأَنَّ الْعَقْدَ فِي الشَّجَرِ لَمَّا كَانَ فَاسِدًا، وَقَدْ غَرَسَهُ الْعَامِلُ بِأَمْرِ النَّاطِرِ فِي أَرْضِ الْوَقْفِ؛ صَارَ كَأَنَّ النَّاطِرَ فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، فَيَصِيرُ قَابِضًا لَهُ لِحِجَّةِ الْوَقْفِ بِاتِّصَالِهِ بِأَرْضِهِ مُسْتَهْلِكًا لَهُ بِالْعُلُوقِ فِيهَا، فَتَجِبُ عَلَيْهِ قِيَمَةُ أَشْجَارِهِ وَأَجْرٌ مِثْلُ عَمَلِهِ؛ لِأَنَّهُ ابْتَغَى لِعَمَلِهِ أَجْرًا، وَهُوَ نِصْفُ الْخَارِجِ، وَلَمْ يَخْصُلْ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَجِبُّ لَهُ أَجْرٌ مِثْلِهِ.

❖ وَأَمَّا عَدَمُ نَفَازِ بَيْعِهِ؛ فَلَمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ صَارَ مُسْتَهْلِكًا بِالْعُلُوقِ فِي أَرْضِ الْوَقْفِ

إِلَى آخِرِهِ. [ط ١٧٣ / ]

وَمِنْهُ يَظْهَرُ وَجْهُ رُجُوعِ الْمُشْتَرِي بِالشَّمَنِ عَلَى بَائِعِهِ.

٢٣٥٢ ج = فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛ ظَهَرَ لَكَ عَدَمُ تَأْتِي سُؤَالِ الْعَمَلِ عَلَى الْمُشْتَرِي، وَعَدَمُ تَأْتِي سُؤَالِ لُزُومِ نِصْفِ أَجْرَةِ الْأَرْضِ، وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَفْتَيْنَاهُ؛ فَلْيَرْجِعْ إِلَى (الْخَانِيَّةِ، وَالتَّارُخَانِيَّةِ، وَشَرْحِ الدَّرَرِ وَالْعُرْرِ لِمَنْ لَا خُسْرُو، وَمَنْحِ الْعَقَارِ) وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْمَذْهَبِ؛ يَظْهَرُ لَهُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ زَيْدٌ مِنْ مُتَوَلِّي الْوَقْفِ أَرْضًا وَمَاءً

بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ وَأَذِنَ لَهُ الْمُتَوَلِّي بِالْغِرَاسِ

٢٣٥٣ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا اسْتَأْجَرَ زَيْدٌ مِنْ مُتَوَلِّي الْوَقْفِ أَرْضًا وَمَاءً بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ، وَأَذِنَ لَهُ الْمُتَوَلِّي بِالْغِرَاسِ مَا اخْتَارَ، وَأَرَادَ عَلَى أَنْ يَكُونَ النِّصْفُ مِنْهُ لِجِهَةِ الْوَقْفِ، وَالنِّصْفُ لِلْمُسْتَأْجِرِ، فَغَرَسَ الْمُسْتَأْجِرُ مِنْ مَالِهِ، وَكُلَّمَا كَمَلَتْ مُدَّةُ الْإِجَارَةِ؛ اسْتَأْجَرَ مِنْ مُتَوَلِّي الْوَقْفِ الَّذِي لَهُ الْإِجَارَةُ وَالتَّكَلُّمُ عَلَى الْوَقْفِ [سر ١٣٢٩ / ] الْمَرْبُورِ شَرْعًا بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، وَأَذِنَ لِلْمُسْتَأْجِرِ بِالْغِرَاسِ حَتَّى نَمَا وَنَشَأَ جَدِيدًا بَعْدَ جَدِيدٍ وَمُسْتَجَدًّا بَعْدَ مُسْتَجَدٍّ، وَمَضَى عَلَى هَذَا الْحَالِ مُدَّةٌ تَنُوفُ عَلَى سَبْعِينَ سَنَةً، فَجَاءَ عَمْرُو وَزَادَ فِي الْأَجْرَةِ زِيَادَةً فَاحِشَةً وَاسْتَأْجَرَ النِّصْفَ حِصَّةَ الْوَقْفِ مِنَ الْمُتَوَلِّي، فَهَلْ يَسُوغُ لِلْمُتَوَلِّي أَنْ يُوجَرَ حِصَّةَ الْوَقْفِ لِغَيْرِ ذِي الْيَدِ الْغَرِاسِ الْقَدِيمِ؟

٢٣٥٤ = وَهَلْ يُجَبَّرُ زَيْدٌ عَلَى قَبُولِ الزِّيَادَةِ عَنْ أَجْرَةِ الْمِثْلِ أَمْ لَا؟

٢٣٥٣ ج = أَجَابَ: كُلُّ مَا ذَكَرَ فِيهِ فَاسِدٌ، وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَاسِدِ فَاسِدٌ، وَجْهُ فَسَادِ الْإِجَارَةِ الْأُولَى: وَجُودُ اشْتِرَاطِ الشَّرِكَةِ فِي الْغِرَاسِ فِي عَقْدِهَا، وَهِيَ تَفْسَدُ بِمِثْلِهِ

قَطْعًا؛ إِذْ هِيَ بَيْعُ الْمَنَافِعِ، فَكَمَا يُفْسِدُ [ك ٢٨٦، ع ٢٧٠ ب /] الشَّرْطُ الْفَاسِدُ عَقْدُ بَيْعِ الْأَعْيَانِ فَكَذَا يُفْسِدُ عَقْدُ بَيْعِ الْمَنَافِعِ، وَإِذَا فَسَدَتِ الْإِجَارَةُ الْأُولَى؛ فَالْغَرَّاسُ كُلُّهُ لِلْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ غَرَسَهُ بِإِذْنِ مُتَوَلَّى الْوَقْفِ فِي أَرْضِ الْوَقْفِ بِإِجَارَةٍ فَاسِدَةٍ، فَكَأَنَّ الْمُتَوَلَّى غَرَسَهُ بِنَفْسِهِ، فَيَصِيرُ قَابِضًا لِلْغَرَسِ بِاتِّصَالِهِ بِأَرْضِ الْوَقْفِ مُسْتَهْلِكًا لَهُ بِالْعُلُوقِ فِيهَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِنَا كَصَاحِبِ الدَّرَرِ وَالْغُرَرِ، وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ (وغيرهما).

٢٣٥٤ ج = وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ؛ فَلَا تَتَوَقَّفْ فِي فَسَادِ اسْتِجَارِ عَمِيرٍ وَالْوَاقِعِ عَلَى الشَّجَرِ وَالْأَرْضِ، كَمَا هُوَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ، فَلَا يَتَأْتِي سُؤَالُ قَبُولِ الزِّيَادَةِ عَنْ أُجْرَةِ الْمِثْلِ وَعَدَمِ قَبُولِهَا وَالْحَالِ هَذِهِ، وَلِلْغَرَّاسِ قِيَمَةُ الْغَرَّاسِ وَأَجْرُ مِثْلِ عَمَلِهِ، كَمَا صَرَّحُوا بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلَانِ دَفَعَ كُلُّ مِنْهُمَا شَجَرَ قُطْنِهِ

لِصَاحِبِهِ لِيَقُومَ عَلَيْهِ بِالنِّصْفِ

٢٣٥٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ شَجَرُ قُطْنٍ، دَفَعَهُ لِآخَرَ لِيَخْرُثَ أَرْضَهُ وَيَقُومَ عَلَيْهِ وَلَهُ نِصْفُهُ، وَدَفَعَ الْعَامِلُ شَجَرَ قُطْنٍ لَهُ لِلْآخِرِ كَذَلِكَ، فَهَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقُطْنِ مِنْهُمَا بَيْنَهُمَا، وَلَوْ اسْتَعَانَ كُلُّ مِنْهُمَا بِالْآخِرِ وَتَفَاوَتَا قِلَّةً وَكَثْرَةً أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، الْقُطْنُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفَعَ لِآخَرَ شَجَرَ قُطْنِهِ مُعَامَلَةً ثُمَّ

اخْتَلَفَا فِي الْحِصَّةِ الْمَشْرُوطَةِ

٢٣٥٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ عَامِلٍ آخَرَ عَلَى شَجَرِ قُطْنٍ لَهُ، وَاخْتَلَفَ صَاحِبُ الشَّجَرِ



مَعَ الْعَامِلِ عَلَيْهِ فِي الْحِصَّةِ الْمَشْرُوطَةِ لَهُ، الْعَامِلُ يَقُولُ: شَرَطَ لِي الثَّلَاثَانِ. وَصَاحِبُ الْقُطْنِ يَقُولُ: شَرَطْتُ لَكَ النِّصْفَ، فَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ صَاحِبِ الْقُطْنِ وَعَلَى الْآخِرِ الْبَيِّنَةُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ صَاحِبِ الشَّجَرِ فِيمَا شَرَطَ لِلْعَامِلِ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْعَامِلِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

دَفَعَ لِآخِرِ شَجَرِ قُطْنٍ وَجَعَلَ لَهُ حِصَّةً

فِي مُقَابَلِهِ بَقَرٍ مِنْهُ تُضَافُ إِلَى بَقَرِهِ

٢٣٥٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ شَجَرُ قُطْنٍ، جَعَلَ لِآخِرِ فِيهِ حِصَّةً بِسَبَبِ بَقَرٍ مِنْهُ تُضَافُ إِلَيَّ بَقَرِهِ، هَلْ يَسْتَحِقُّ بِالْبَقَرِ فِي الْقُطْنِ تِلْكَ الْحِصَّةَ أَمْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا أُجْرَةُ مِثْلِ بَقَرِهِ دَرَاهِمَ؟

أَجَابَ: مُجَرَّدُ الْبَقَرِ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا فِي الْخَارِجِ شَيْءٌ، فَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ: اسْتِجَارُ الْبَقَرِ يَبْغُضُ الْخَارِجَ لَمْ يَرِذْ بِهِ أَثَرٌ، وَلِصَاحِبِ الْبَقَرِ أُجْرٌ مِثْلُ بَقَرِهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ أَوْ الدَّنَانِيرِ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِي الْقُطْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمِيعُهُ لِمَالِكِ الشَّجَرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٢٩ ب /]

لَا شَيْءَ لِلْحَرَاثِ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَجَرِ الْقُطْنِ

٢٣٥٨ = سُئِلَ فِي حَرَاثٍ عِنْدَ إِنْسَانٍ، مَضَى عَامُهُ وَمِنْ جُمْلَةِ مَا كَانَ فِيهِ شَجَرُ قُطْنٍ مَسْكُوتٌ عَنِ اسْتِزَاطِ حِصَّةٍ لِلْحَرَاثِ فِيهِ، هَلْ لَهُ فِيهِ حِصَّةٌ أَمْ لَا؟

٢٣٥٩ = وَإِذَا قُلْتُمْ: لَا. هَلْ إِذَا تَعَدَّى وَحَرَثَ عَلَيْهِ الْأَرْضَ فِي ثَانِي عَامِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ، هَلْ ثَمَرَتُهُ لِلْحَرَاثِ أَمْ لِصَاحِبِهِ الَّذِي أَصْلُ بَذَرِهِ مِنْهُ؟

٢٣٥٨ ج = أَجَابَ: لَا شَيْءَ لِلْحَرَاثِ فِي شَجَرِ الْقُطْنِ وَالْحَالُ هَذِهِ.

٢٣٥٩ ج = وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الْقُطْنِ فِي الْعَامِ الثَّانِي فَهُوَ لِمَالِكِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا تَرَكَ الْعَامِلُ الشَّجَرَ قَبْلَ أَنْ

يَصِيرَ لِلثَّمَرَةِ قِيَمَةٌ؛ لَا شَيْءَ لَهُ

٢٣٦٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، عَامِلٍ رَجُلًا عَلَى شَجَرِ قُطْنٍ لَهُ لِيَقُومَ عَلَيْهِ، فَقَامَ الْعَامِلُ عَلَيْهِ مُدَّةً ثُمَّ تَرَكَ الْعَمَلَ، فَلَمَّا أَذْرَكَ الثَّمَرَ جَاءَ يَطْلُبُ حِصَّتَهُ فِيهِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَالْحَالُ أَنَّهُ تَرَكَ الْعَمَلَ عَلَيْهِ وَالْقِيَامَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهُ؟ [ط ١٧٤، ك ٢٨٦ ب /]

أَجَابَ: حَيْثُ تَرَكَ الْعَمَلَ فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ لِلثَّمَرِ فِيهِ قِيَمَةٌ؛ صَحَّ تَرْكُهُ وَلَا شَرِكَةَ لَهُ فِيهِ، بَلْ هُوَ جَمِيعُهُ لِمَالِكِ الشَّجَرِ، قَالَ فِي (الْبَزَائِيَّةِ): قَامَ الْعَامِلُ عَلَى الْكَرْمِ أَيَّامًا ثُمَّ تَرَكَ، فَلَمَّا أَذْرَكَ الثَّمَرَ جَاءَ يَطْلُبُ الْحِصَّةَ، إِنْ تَرَكَ فِي وَقْتٍ صَارَتْ لِلثَّمَرَةِ فِيهِ قِيَمَةٌ؛ لَهُ الطَّلَبُ، وَإِنْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ قِيَمَةٌ ثُمَّ تَرَكَ؛ فَلَيْسَ لَهُ الطَّلَبُ. انْتَهَى. وَمِثْلُهُ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ): فَحَيْثُ رَدَّهُ عَلَى صَاحِبِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ لِلْقُطْنِ ثَمَرٌ لَهُ قِيَمَةٌ؛ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَا شَرِكَةَ لَهُ مَعَهُ فِيهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ سَاقَى آخَرَ فِي حِصَّةٍ مُشَاعَةٍ كَثُلَتْ كَرْمٌ

٢٣٦١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَاقَى آخَرَ فِي حِصَّةٍ مُشَاعَةٍ فِي أَشْجَارِ كَرْمٍ كَالثُلْثِ مَثَلًا، هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَمْ نَجِدْ مَنْ صَرَّحَ بِهَا مِنْ عُلَمَائِنَا فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنَ الْكُتُبِ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْهَا بَعْضُ [ع ١٢٧١ /] مُعَاَصِرِي مَشَايِخِنَا، فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: فِي الْمُسَاقَاةِ الْفَتَاوى عَلَى قَوْلِهِمَا، وَمُقْتَضَاهُ صِحَّةُ الْمُسَاقَاةِ الْمَذْكُورَةِ؛ لِأَنَّهُمَا يُجِيزَانِ إِجَارَةَ الْمُسَاعِ، وَالْمُسَاقَاةُ كَذَلِكَ. انْتَهَى.

وَهُوَ تَفَقُّهُ جَيِّدٌ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ فِي الْمُزَارَعَةِ وَالْمُسَاقَاةِ عَلَى قَوْلِهِمَا، وَقَدْ صَرَّحَ فِي الْأَصْلِ؛ بِأَنْ تَسْلِمَ الشَّائِعُ مُمَكِّنٌ بِرَفْعِ الْمَوَانِعِ عَنِ الْقَبْضِ، وَهُوَ الْعِلَّةُ لَهُمَا، عَلَى أَنَّ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَائِنَا صَرَّحَ بِأَنَّ الْفَتْوَى فِي إِجَارَةِ الْمُشَاعِ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِمَا؛ لِإِمْكَانِ التَّسْلِيمِ بِاتِّخَالِفِ، أَوْ بِالتَّهَائُؤِ، كَمَا ذَكَرَهُ الزَّيْلَعِيُّ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْمُزَارَعَةَ وَالْمُعَامَلَةَ إِجَارَةٌ حَتَّى أَنْ مَنْ يُجِيرُهُمَا لَا يُجِيرُهُمَا إِلَّا بِطَرِيقِهَا وَيُرَاعِي فِيهِمَا شَرَائِطَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### غَرَسَ أَشْجَارَ زَيْتُونٍ بَيْنَ الْأَشْجَارِ

الَّتِي يَعْمَلُ عَلَيْهَا، فَأَضَرَّ بِهَا

٢٣٦٢ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا غَرَسَ الْعَامِلُ لِنَفْسِهِ أَشْجَارَ زَيْتُونٍ فِي خِلَالِ شَجَرِ الْعِنَبِ وَالتِّينِ بغيرِ إِذْنٍ مِنْ مَالِكِ الْعِنَبِ وَالتِّينِ، حَتَّى أَضَرَ الزَّيْتُونُ الْمَغْرُوسُ مَا هُوَ فِي خِلَالِهِ ضَرَرًا نَقَصَ قِيَمَتَهُ، فَهَلْ يُؤْمَرُ الْعَامِلُ بِقَلْعِ مَا غَرَسَهُ مِنَ الزَّيْتُونِ؟

٢٣٦٣ = وَيَلْزَمُهُ ضَمَانُ مَا نَقَصَ مِنْ قِيَمَةِ أَشْجَارِ الْعِنَبِ وَالتِّينِ أَمْ لَا؟

٢٣٦٢ ج = أَجَابَ: غَرَسَ الْعَامِلُ أَشْجَارَ الزَّيْتُونِ فِي خِلَالِ الْأَشْجَارِ الْمُعَامَلِ عَلَيْهَا تَعَدُّ مِنْهُ، فَيُؤْمَرُ بِقَلْعِهَا.

٢٣٦٣ ج = وَإِذَا تَحَقَّقَ أَنَّ ضَرَرَ شَجَرِ التِّينِ وَالْعِنَبِ بِنُقْصَانِ قِيَمَتِهَا مِنْ غَرَسِ الزَّيْتُونِ الْمَذْكُورِ؛ ضَمِنَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نَبَتَتْ شَجَرَةٌ فِي أَرْضٍ غَيْرِ مَمْلُوكَةٍ فَتَعَهَّدَهَا

رَجُلٌ مُدَّةً طَوِيلَةً فَادَّعَى عَلَيْهِ رَجُلٌ أَنَّ وَالِدَهُ حَوَّطَهَا

٢٣٦٤ = سُئِلَ فِي شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي أَرْضٍ [س ١٣٣٠ /] غَيْرِ مَمْلُوكَةٍ لِأَحَدٍ

بِلَا إِنْبَاتٍ، تَعَهَّدَهَا رَجُلٌ بِحَصْدِ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْحَشِيشِ وَالْعَرَقِ وَتَنْمِيتِهَا وَحَفْرِ أَرْضِهَا

مُدَّةَ عَشْرِينَ سَنَةً، فَكَبُرَتْ وَأَنَّ أَوَّانُ ثَمَرِهَا، فَادَّعَى شَخْصٌ أَنَّ وَالِدَهُ حَوَّطَهَا وَحَجَرَ عَلَيْهَا قَبْلَهُ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ؛ إِذْ لَا يَمْلِكُهَا وَالِدُهُ بِذَلِكَ، وَهِيَ مِلْكٌ لِمَنْ تَعَهَّدَهَا بِمَا ذَكَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفَعَ لِأَخْرَ أَرْضًا بِبَعْضِهَا أَشْجَارًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْرِسَ الْبَعْضَ  
الْآخَرَ وَلَهُ رُبْعُ ثَمَرَةِ الْمَغْرُوسِ وَنِصْفُ مَا يَغْرِسُهُ

٢٣٦٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِأَخْرَ أَرْضًا بِبَعْضِهَا شَجَرًا وَبَعْضُهَا قَرَّاحٌ، عَلَى أَنْ يَقُومَ عَلَى الشَّجَرِ الَّذِي بِهَا وَلَهُ رُبْعُ ثَمَرَتِهِ، وَعَلَى أَنْ يَغْرِسَ فِي الْقَرَّاحِ أَغْرَاسًا<sup>(١)</sup>، وَمَا تَحَصَّلَ مِنَ الْأَغْرَاسِ وَالْأَثْمَارِ لَهُ نِصْفُهُ، وَضَرَبَا لِذَلِكَ مُدَّةً مَعْلُومَةً، هَلْ يَصِحُّ وَيَكُونُ عَلَى مَا شَرَطَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ ذَلِكَ وَيَكُونُ عَلَى مَا شَرَطَا مِنْ رُبْعِ ثَمَرَةِ الشَّجَرِ الْكَائِنِ بِهَا، وَنِصْفِ الْغَرَّاسِ وَالْأَثْمَارِ فِي الْمُجَدِّدِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٣٦٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِأَخْرَ أَرْضًا لِيَغْرِسَ فِيهَا، وَيَكُونَ الشَّجَرُ وَالْثَمَرُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ يُعَيَّنَا مُدَّةً مِنَ السِّنِينَ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ ذَلِكَ شَرْعًا، وَالشَّجَرُ لِمَالِكِ الْأَرْضِ وَعَلَيْهِ لِلْغَارِسِ أَجْرَةُ عَمَلِهِ وَقِيمَةُ غَرَسِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ قَاضِي خَانٍ وَغَيْرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مُسَاقَاةُ أَحَدِ الشَّرَكَاءِ غَيْرُ جَائِزَةٍ

٢٣٦٧ = سُئِلَ عَنْ شَجَرٍ زَيْتُونٍ مُشْتَرَكٍ، هَلْ يَجُوزُ مُسَاقَاةُ أَحَدِ الشَّرَكَاءِ

عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ [ك/٢٨٧/]

أَجَابَ: لَا تَجُوزُ وَالْخَارِجُ عَلَى قَدْرِ الْمَلِكِ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِعَدَمِ جَوَازِ مُسَاقَاةِ الشَّرِيكِ صَاحِبُ مَنَحِ الْغَقَّارِ فِي بَابِهَا تَقْلًا عَنِ (الْمُجْتَبَى)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اتَّفَقَ رَجُلَانِ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ أَحَدُهُمَا أَرْضًا لِبَيْتِ الْمَالِ  
وَيَعْمَلَ عَلَيْهَا وَلَهُ النِّصْفُ وَلِلْآخَرِ النِّصْفُ

٢٣٦٨ = سُئِلَ فِي أَرْضِ سُلْطَانِيَّةٍ حِيزَتْ لِبَيْتِ الْمَالِ، وَتَزَرَعُ النَّاسُ بِهَا وَيُقَسَّمُ عَلَيْهِمْ بِالْحِصَّةِ، اتَّفَقَ رَجُلَانِ عَلَى أَنْ يَغْرِسَهَا أَحَدُهُمَا بِبَقَرِهِ وَيَعْمَلَ فِيهَا بِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ مِنَ الْآخِرِ شَيْءٌ، وَيَكُونُ الْغَرْسُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا [ع ٢٧١ ب، ط ١٧٥ /] بِسَبَبِ أَنَّ خَالَهُ كَانَ يَزْرَعُهَا وَيُقَسَّمُ عَلَيْهِ، وَوَرِثَ مُزَارَعَتَهَا عَنْهُ، هَلْ يَصِحُّ اتِّفَاقُهُمَا عَلَى ذَلِكَ وَيَكُونُ الْغَرْسُ بَيْنَهُمَا أَمْ لَا يَصِحُّ؟ وَيَكُونُ الْغَرْسُ وَجَمِيعُ مَا يُزْرَعُ مِنْ صَيْفِيٍّ وَشَتَوِيٍّ لِلزَّارِعِ وَالْغَارِسِ، وَلَا شَيْءٌ لِلْآخِرِ.

٢٣٦٩ = وَلَا تُورَثُ عَنْ خَالٍ وَلَا عَنْ أَبٍ؟

٢٣٦٨ ج = أَجَابَ: الْغَرْسُ لِغَارِسِهِ، وَكَذَا الزَّرْعُ.

٢٣٦٩ ج = وَلَا تُورَثُ الْأَرْضُ الْمَذْكُورَةُ، وَلَا شَيْءٌ لِلْآخِرِ فِيمَا غَرَسَ وَزَرَعَ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا دَفَعَ الْمُتَوَلَّى أَرْضَ الْوَقْفِ لِمَنْ يَغْرِسُ  
أَوْ يَعْمَلُ؛ لَيْسَ لِمَنْ وَلَّى بَعْدَهُ النَّقْضُ

٢٣٧٠ = سُئِلَ فِي مُتَوَلٍّ عَلَى وَقْفٍ، دَفَعَ أَرْضًا لِلْوَقْفِ مُدَّةً مَعْلُومَةً، بِيَعْضِهَا شَجَرًا وَبِيَعْضِهَا قَرَاخًا لِثَلَاثَةِ رَجَالٍ، عَلَى أَنْ يَغْرِسُوا بِهَا شَجَرًا بِآلَاتِهِمْ، ثَلَاثَةُ لِلْوَقْفِ وَالْبَاقِي بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، وَأَذِنَ الْمُتَوَلَّى لِأَحَدِهِمْ بِأَنْ يَعْمَلَ عَلَى شَجَرِ الزَّيْتُونِ وَلَهُ رُبْعُ

ثَمَرَتِهِ، ثُمَّ غُزِلَ الْمُتَوَلَّى وَوُلِّيَ غَيْرُهُ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ وَيَسْتَمِرُّ الْحَالُ عَلَى مَا شَرَطَ  
وَلَيْسَ لِلْمُتَوَلَّى الْمَنْصُوبِ نَقْضُ مَا فَعَلَ الْأَوَّلُ قَبْلَ تَمَامِ الْمُدَّةِ أَمْ لَا؟ [س ٣٣٠ ب /]  
أَجَابَ: نَعَمْ، يَصِحُّ ذَلِكَ، وَيَكُونُ عَلَى مَا شَرَطَ، وَلَيْسَ لِلْمُتَوَلَّى الثَّانِي نَقْضُ  
مَا فَعَلَ الْأَوَّلُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اتَّفَقَا عَلَى زِرَاعَةِ أَرْضٍ وَفِيهَا لِأَحَدِهِمَا  
شَجَرُ قُطْنٍ عَتِيقٌ لَا يَدْخُلُ فِي الشَّرِكَةِ

٢٣٧١ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَشْدَا بَقَرًا وَيَتَّخِذَا أَكْرَةً، فَيَزْرَعَا صَيْفِيًّا  
وَيُسْتَوِيَا شَرِكَةً، وَلِأَحَدِهِمَا قُطْنٌ عَتِيقٌ كَانَ زَرَعَهُ الْعَامَ السَّابِقَ بِبَذَرِهِ وَبَقَرِهِ وَأَكْرَتِهِ  
خَاصَّةً، هَلْ يَدْخُلُ فِي الشَّرِكَةِ وَيَكُونُ لِشَرِيكِهِ فِيهِ حِصَّةٌ أَمْ لَا يَكُونُ لَهُ فِيهِ حِصَّةٌ؟  
أَجَابَ: لَا يَدْخُلُ الْقُطْنُ الْعَتِيقُ فِي الشَّرِكَةِ، فَلَا حِصَّةَ لِلشَّرِيكِ فِيهِ، وَإِنْ عَمِلَتْ  
بَقَرُهُ وَأَكْرَتُهُ فِيهِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



كِتَابُ الذَّبَائِحِ

الصَّيْدُ الَّذِي يَحِلُّ عِنْدَ تَرْكِ التَّسْمِيَةِ عَمْدًا

٢٣٧٢ = سُئِلَ عَمَّا أَلْعَزَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْغَزِيُّ صَاحِبُ التَّنْوِيرِ فِي شَرْحِهِ

لِمَنْظُومَتِهِ (تُحْفَةُ الْأَقْرَانِ):

أَفِدْنَا أَيُّهَا الْخَبَرُ الْمُفْدَى      جَوَابًا كَالْهَلَالِ إِذَا تَبَدَّى  
إِذَا مَا الْمَرْءُ يَجْرَحُ صَيْدَ بَرٍّ      وَلَمْ يَذْكُرْ إِلَهَ الْخَلْقِ عَمْدًا  
يَحِلُّ عَلَى الْمُصْحَحِ عِنْدَ قَوْمٍ      يَفُوحُ شَذَاهُمْ مِسْكًا وَنَدَا

أَجَابَ:

أَلَا خُذْ أَيُّهَا الْمِفْضَالُ نَظْمًا      لَطِيفًا بِالْجَوَابِ قَدْ اسْتَبَدَّى  
رَمَيْتَ إِلَى جَرَادٍ أَوْ سَمَاكِ      فَصِدَّتِ الطَّيْرُ أَوْ ظَبْيًا تَبَدَّى  
فَمَا قَدْ صِدَّتْهُ حَلٌّ وَإِنْ لَمْ      تُسَمِّ اللَّهَ ذَا الْأَفْضَالِ عَمْدًا  
وَقَدْ نَظَّمَهُ مِنْ بَحْرِ آخَرَ بِقَوْلِهِ:

يَا فَاضِلًّا فِي دَهْرِهِ      فَاقْ أَهَالِي عَاضِرِهِ  
وَمَنْ خَوَى عِلْمًا بِهِ      صَارَ وَجِيدَ دَهْرِهِ  
فِي تَارِكِ تَسْمِيَةِ      عِنْدَ تَعَاطِي نَحْرِهِ  
عَمْدًا غَدًا يَتْرُكُهَا      قَدْ صَرَّخُوا بِحِلِّهِ

فَأَجَابَ عَنْهُ أَيْضًا مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ بِقَوْلِهِ:

يَا عُمْدَةً فِي عَاضِرِهِ      وَعُمْدَةً فِي دَهْرِهِ  
هَآكَ جَوَابًا مُنْتَقَى      تَبَدُّو كُنُوزَ سِرِّهِ  
شَخْصٌ رَمَى جَرَادَةً      أَوْ صَيْدَ مَا فِي بَحْرِهِ  
وَلَمْ يُسَمِّ فَهُوَ فِي الْـ      أَظْهَرَ جِلَّ فَادْرِهِ

أَوْ مَا [سر ١٣٣١، ك ٢٨٧ ب /] أَشْبَهَ ذَلِكَ يَتَقَصَّدُ بِهِ الْإِضْطِيَادَ وَاسْمِي، فَأَصَابَ صَيْدًا  
مَأْكُولَ اللَّحْمِ فَقَتَلَهُ، حَلَّ أَكْلُهُ عِنْدَنَا، وَقَالَ زُفَرٌ: لَا يَحِلُّ، وَلَوْ رَمَى إِلَى جَرَادٍ أَوْ سَمَكٍ  
فَتَرَكَ التَّسْمِيَةَ فَأَصَابَ طَائِرًا أَوْ صَيْدًا آخَرَ فَقَتَلَهُ؛ حَلَّ أَكْلُهُ، وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ رَوَاتَانِ:  
رَوَى ابْنُ رُسْتَمٍ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ؛ لِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَا يَحِلُّ بِدُونِ التَّسْمِيَةِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ  
يُؤْكَلُ. انْتَهَى. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. [ط ١٧٦، ع ٢٧٢ /]





## كِتَابُ الْأُضْحِيَّةِ بَيَانُ الْأَفْضَلِ فِي الْأُضْحِيَّةِ

٢٣٧٣ = سُئِلَ هَلِ الْأَفْضَلُ فِي الْأُضْحِيَّةِ الذَّكَرُ أَمْ الْأُنْثَى؟

٢٣٧٤ = وَمَا سِنَّ الثَّانِي؟

٢٣٧٣ ج = أَجَابَ: صَرَّحَ فِي (مِنْحِ الْغَفَّارِ) نَاقِلًا عَنْ (شَرْحِ النَّظْمِ الْوُهْبَانِيِّ) مُعْزِيًا إِلَى (الظَّهْرِيَّةِ) قَالَ: وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ أَفْضَلُ، وَالذَّكَرُ مِنَ الْمَعْزِ وَالضَّأْنِ إِنْ كَانَ مَوْجُوءًا، أَيْ: مَرْضُوضًا الْأُنْثَيْنِ، مِنَ الرَّضْ وَهُوَ الدَّقُّ. انْتَهَى.

وَفِي (فَتَاوِي قَاضِي حَانَ) نَحْوُهُ، وَمَفْهُومُهُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُوءًا لَا يَكُونُ أَفْضَلَ، وَقَالَ فِي (الْبَزَازِيَّةِ): وَالذَّكَرُ مِنْهُ أَفْضَلُ إِذَا كَانَ خَصِيًّا، ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُ فِي (مُنِيَّةِ الْقِنِيَّةِ لِلتُّوْقَانِيِّ): وَالْفَحْلُ إِذَا كَانَ أَكْثَرَ لَحْمًا أَفْضَلُ مِنَ الْخَصِيِّ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ إِذَا اسْتَوَيَا قِيَمَةً، ثُمَّ الْأُنْثَى مِنَ الْمَعْزِ أَفْضَلُ مِنَ التَّيْسِ إِذَا اسْتَوَيَا قِيَمَةً، ثُمَّ قَالَ: وَالْكَبْشُ أَوْلَى مِنَ النَّعْجَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَكْثَرَ قِيَمَةً، وَهُوَ كَلَامٌ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالتَّحْقِيقِ. انْتَهَى مَا نَقَلَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْغَزِّيُّ.

٢٣٧٤ = وَأَجَابَ عَنْ سِنَّ الثَّانِي بِقَوْلِهِ:

إِنَّ الثَّانِي مِنَ الْأَغْنَامِ ذُو سَنَةٍ وَالْخُمْسُ لِلْإِبِلِ وَالْعَامَانِ لِلْبَقَرِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْكَرَاهَةِ وَالِاسْتِحْسَانِ

مَا نُسِبَ لِأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ جَوَازِ لُبْسِ الْحَرِيرِ  
غَيْرِ الْمَلَامِسِ لِلْجَسَدِ؛ لَمْ يَصِحَّ عَنْهُ

٢٣٧٥ = سُئِلَ فِيمَا يُنْسَبُ إِلَى حَضْرَةِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ مِنْ جَوَازِ  
لُبْسِ الْحَرِيرِ غَيْرِ الْمَلَامِسِ لِلْجَسَدِ، هَلْ صَحَّ ذَلِكَ عَنْهُ، فَيَجُوزُ الْعَمَلُ بِهِ وَالْفَتْوَى  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَإِنْ نُقِلَ عَنْ (بُرْهَانَ صَاحِبِ الْمُحِيطِ)  
فَقَدْ قَالَ شَمْسُ الْأُيُمَةِ الْحَلَوَانِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّ الْكُلَّ حَرَامٌ. يَعْنِي الَّذِي يَمَسُّ الْجَسَدَ  
وَالَّذِي لَا يَمَسُّهُ، قَالَ فِي (الْحَاوِي الرَّاهِدِي) قَالَ يَعْنِي أَسَاذُهُ بَدِيعٌ وَهَذَا - يَعْنِي جَوَازَ  
لُبْسِ الْحَرِيرِ الَّذِي لَا يَمَسُّ الْجَسَدَ - رُخْصَةٌ عَظِيمَةٌ فِي مَوْضِعٍ عَمَّتْ فِيهِ الْبُلُوى،  
وَلَكِنْ طَلَبْتُ هَذَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى هَذَا يَعْنِي (بُرْهَانَ  
صَاحِبِ الْمُحِيطِ). انْتَهَى.

فَالْحَاصِلُ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا فِي الْمُتُونِ الْمَوْضُوعَةِ لِنَقْلِ الْمَذْهَبِ، فَلَا يَجُوزُ  
الْعَمَلُ وَلَا الْفَتْوَى بِهِ لِمُخَالَفَتِهِ لظَاهِرِ الْمَذْهَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جَمَاعَةٌ سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ صُوفِيَّةً وَاشْتَغَلَوْا  
بِأُمُورٍ لَمْ تَرُدَّ بِهَا الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

٢٣٧٦ = سُئِلَ فِي جَمَاعَةٍ سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ صُوفِيَّةً وَفُقَرَاءَ فَلَانِيَّةً، فَاخْتَصَّوْا بِنَوْعِ  
لُبْسَةٍ وَاشْتَغَلَوْا بِأُمُورٍ لَمْ تَرُدَّ بِهَا الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَلَا الْمِلَّةُ الْأَحْمَدِيَّةُ، وَهُمْ جُهَالٌ  
حَتَّى بَنَوْا قُضَى الْوُضُوءِ وَمُفْسِدَاتِ الصَّلَوَاتِ وَشَرَائِطِ سَائِرِ [س ٣٣١ ب /] الْعِبَادَاتِ،

خِلْفَةً عَنْ طَرِيقِ الْأَوْلِيَاءِ وَالسَّادَاتِ وَبِمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ مِنَ الْمُرِيدِينَ، بَلْ هُمْ بِأَنْفُسِهِمْ  
مِنَ الصَّالِينَ الْمُضِلِّينَ الْجَاهِلِينَ بِأَرْكَانِ الدِّينِ، وَيَدْعُونَ أَنْتَهُمْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ،  
مَعَ كَوْنِهِمْ (مَغْمُوطِينَ) <sup>(١)</sup> فِي الْجَهْلِ لَدَى عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ، فَهَلْ يُمْنَعُونَ عَنْ ذَلِكَ؛  
لِمَا فِيهِ مِنَ الضَّرَرِ الْعَامِّ أَمْ لَا؟ [ك ٢٨٨، ع ٢٧٢ ب /]

أَجَابَ: نَعَمْ يُمْنَعُونَ، فَقَدْ سُئِلَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا عَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ، فَقَالُوا: افْتَرَوْا عَلَى  
اللَّهِ كَذِبًا. وَسُئِلَ: إِنْ كَانُوا زَائِعِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، هَلْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْبِلَادِ لِقَطْعِ  
فِتْنَتِهِمْ عَنِ الْعَالَمِ؟ فَقَالَ: إِمَاطَةُ الْأَذَى أَبْلَغُ فِي الصِّيَانَةِ وَأَمَثَلُ فِي الدِّيَانَةِ، وَتَمْيِيزُ  
الْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ أَزْكَى وَأَوْلَى، نَصَرَ عَلَى ذَلِكَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) وَتَعَرَّضَ لِمِثْلِ  
هَؤُلَاءِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفْقَهَاءِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهِمُ النِّكَيرَ وَرَمَوْهُمْ بِمَا تَخِفُّ عِنْدَهُ صُخُورُ  
الْجِبَالِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُصْلِحُ الْأَحْوَالَ.

### الْقِرَاءَةُ عَلَى طَبَقِ نَعَمٍ مِنَ الْأَنْغَامِ الْمُقَرَّرَةِ فِي الْمَوْسِيقَى

٢٣٧٧ = سُئِلَ فِي إِمَامٍ يَقْرَأُ فِي الْجَهْرِيَّاتِ بِصَوْتٍ حَسَنِ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ  
عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، بِحَيْثُ لَا يَخْلُ بِحُكْمٍ مِنَ أَحْكَامِ الْقِرَاءَةِ، لَكِنْ يُصَادَفُ أَنْ تَخْرُجَ  
قِرَاءَتُهُ عَلَى طَبَقِ نَعَمٍ مِنَ الْأَنْغَامِ الْمُقَرَّرَةِ فِي الْمَوْسِيقَى مِنْ غَيْرِ لَحْنٍ وَتَطْرِيبٍ، هَلْ  
يَجُوزُ ذَلِكَ؟ وَإِذَا قُلْتُمْ بِالْجَوَازِ هَلْ يُكْرَهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَجُوزُ ذَلِكَ وَلَا يُكْرَهُ؛ إِذْ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ مَطْلُوبٌ، كَمَا  
صَرَّحَ بِهِ الْمُحَقِّقُ ابْنُ الْهَمَامِ فِي (فَتْحِ الْقَدِيرِ). قَالَ فِي (الْبَحْرِ) نَقْلًا عَنِ (الْخُلَاصَةِ):  
وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَغَنٍّ. وَفِي (التَّبْيَانِ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ):  
أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ [ط ١٧٧ /] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ

(١) فِي س: (مَغْمُورِينَ).

وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ أَيْمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اسْتِحْسَانٍ<sup>(١)</sup> تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، وَأَقْوَالُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ مَشْهُورَةٌ نِهَآيَةَ الشُّهُرَةِ، فَنَحْنُ مُسْتَغْنُونَ عَنْ نَقْلِ شَيْءٍ مِنْ أَفْرَادِهَا وَدَلَائِلُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَفِيضَةٌ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، كَحَدِيثِ «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وَحَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ<sup>(٤)</sup>.

وَحَدِيثِ (الصَّحِيح) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup>. [س ١٣٣٢ / ]

وَمَعْنَى أَذِنَ: اسْتَمَعَ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّضَا وَالْقَبُولِ.

وَحَدِيثِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ إِذْنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ<sup>(٦)</sup>.

(١) في ع: استحباب. وسقطت من س.

(٢) البخاري تعليقا كتاب «التوحيد» باب (٥٢)، وأبو داود: (١٤٦٨)، والنسائي (١٠١٥، ١٠١٦)، وابن ماجه: (١٣٤٢).

(٣) البخاري: (٥٠٤٨)، ومسلم: (٧٩٣).

(٤) مسلم: (٧٩٣/٢٣٦).

(٥) البخاري: (٧٥٤٤)، مسلم: (٧٩٢).

(٦) ابن ماجه: (١٣٤٠). وقال ابن حجر في فتح الباري (٢٣٩/١٤): عِنْدَ أَحْمَدَ وَابْنِ مَاجَةَ وَالْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فذكره. وحسنه البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (١/١٥٨).

وَحَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ<sup>(١)</sup>.

قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَى لَمْ يَتَغَنَّ لَمْ يُحَسِّنْ صَوْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: يُسْتَحَبُّ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَتَرْيِينُهَا مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْقِرَاءَةِ بِالتَّمْطِيطِ، فَإِنْ أَفْرَطَ حَتَّى زَادَ حَرْفًا أَوْ أَخْفَاهُ؛ فَهُوَ حَرَامٌ. انْتَهَى.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا تَصْنَعُ فِيمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي (الْبَرَزَانِيَّةِ) وَغَيْرِهَا مِنْ [ك ٢٨٨ ب، ع ١٢٧٣ /] كِتَابِ الْإِسْتِحْسَانِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالْأَلْحَانِ مَعْصِيَةً وَالتَّالِي وَالسَّامِعُ آثِمَانِ؟ قُلْتُ: مَحَلُّهُ مَا إِذَا أُخْرِجَ لَفْظُ الْقُرْآنِ عَنْ صِيغَتِهِ بِإِدْخَالِ حَرَكَاتٍ فِيهِ أَوْ إِخْرَاجِ حَرَكَاتٍ مِنْهُ أَوْ قَصْرِ مَمْدُودٍ أَوْ مَدِّ مَقْصُورٍ أَوْ تَمْطِيطٍ يَخْفَى بِهِ اللَّفْظُ أَوْ يَلْبِسُ بِهِ الْمَعْنَى؛ فَهُوَ حَرَامٌ يَفْسُقُ بِهِ الْقَارِئُ، وَيَأْتُمُّ بِهِ الْمُسْتَمِعُ؛ لِأَنَّهُ عَدَلَ بِهِ عَنْ نَهْجِهِ الْقَوِيمِ إِلَى الْإِعْوِجَاجِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨] وَإِنْ لَمْ يُخْرِجْهُ اللَّحْنُ عَنْ لَفْظِهِ وَقِرَاءَتِهِ عَلَى تَرْتِيلِهِ؛ كَانَ مُبَاحًا؛ لِأَنَّهُ زَادَ بِالْحَانِهِ فِي تَحْسِينِهِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ تَفْسِيرُ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَائِنَا التَّغْنِي فِي كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي الْأَذَانِ بِالتَّطْرِيبِ الَّذِي هُوَ إِخْرَاجُ الْكَلَامِ عَنْ مَوْضُوعِهِ الْأَصْلِيِّ وَصِيغَتِهِ، وَأَمَّا تَحْسِينُ الصَّوْتِ فَلَا أَظُنُّ أَنَّ قَائِلًا مَا يَمْنَعُهُ لِعَدَمِ وَجْهِهِ، بَلْ كَانَ جَمَاعَةً مِنَ السَّلَفِ يَطْلُبُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقِرَاءَةِ بِالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ أَنْ يَقْرَأُوا وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ، وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ وَهُوَ عَادَةُ الْأَخْيَارِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) البخاري: (٧٥٢٧)، وأبو داود (١٤٦٩، ١٤٧١).

## رَجُلٌ تَابَ عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَشْهَدَهُ وَأَشْهَدَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَنْ خِدْمَةِ الْحُكَّامِ

٢٣٧٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ عِنْدَ زِيَارَةِ الْبَيْتِ الْمُكَرَّمِ قَائِلًا: يَا بَيْتَ اللَّهِ أَشْهَدُكَ عَلَيَّ، وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَرُسُلَهُ: أَنِّي تُبْتُ وَرَجَعْتُ عَنْ خِدْمَةِ الْحُكَّامِ وَتَعَاطِي أُمُورِهِمْ، وَأَيْضًا عَهْدَ عِنْدَ دُخُولِهِ الْحُجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ كَذَلِكَ قَائِلًا: أَشْهَدُ عَلَيَّ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ؛ أَنِّي تُبْتُ وَرَجَعْتُ عَنْ أَمْرِ الْحُكُومَةِ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ الصَّاحِبَيْنِ الْمُكَرَّمَيْنِ قَائِلًا: أَشْهَدَا عَلَيَّ أَنِّي تَائِبٌ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَقَدْ كَرَّرَ ذَلِكَ فِي مَجَالِسٍ عَدِيدَةٍ، وَأَيْضًا ذَكَرَ فِي مَجَالِسٍ عَدِيدَةٍ: أَنِّي إِنْ عُدْتُ إِلَى أَمْرِ الْحُكُومَةِ؛ أَكُنْ بَرِيئًا مِنْ شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ، وَلَا أَكُونُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَإِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَحَلَالِي حَرَامٌ عَلَيَّ، وَنَقَضَ وَعَادَ إِلَى ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَمَاذَا يَلْزِمُهُ بَعْدَ نَقْضِ الْعَهْدِ؟

أَجَابَ: [س ٣٣٢، ب، ط ١٧٨ /]

مَنْ ثَبِتَ عَلَيْهِ وَتَقَرَّرَ	مِثْلُ هَذَا الذَّنْبِ الْمُنْكَرِ
فَهُوَ فِي الْمَعْصِيَةِ مُرْتَاطِمٌ	وَوَاقِعٌ فِي غَضَبِ الْجَبَّارِ الْمُنتَقِمِ
وَقَدْ بَانَ مِنْهُ زَوْجَتُهُ	وَخَلَّتْ مِنْهَا عِصْمَتُهُ
وَيَكْفِي فِي الْإِنْبَاءِ بِإِثْمِهِ	وَالْإِغْلَامِ بِعَظِيمِ جُرْمِهِ

قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (١١) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ تَلْخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿ [الْبُحْرَانِ: ٩١-٩٢] الْآيَةُ الْمَكْرَمَةُ فِيهَا مَا يُزِيلُ عَنْ عَيْنِ الْأَكْمَةِ الْكَمَّةَ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي (تَفْسِيرِهِ): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ لَفْظٌ عَامٌّ لِجَمِيعِ مَا يُعْقَدُ بِاللِّسَانِ وَيَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ

صَلَةٍ أَوْ بَيْعٍ أَوْ مُوَافَقَةٍ فِي أَمْرِ مُوَافِقٍ لِلدِّيَانَةِ. وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ فِي [ك ٢٨٩، ع ٢٧٣ ب /] (تفسيره): قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: الْمُرَادُ بِالْعَهْدِ هُنَا الْيَمِينُ، وَقِيلَ: كُلُّ عَهْدٍ يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ بِاخْتِيَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْقَاضِي: الْعَهْدُ يَتَنَاوَلُ كُلَّ أَمْرٍ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِمُقْتَضَاهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَشَعَ نَقَضَ الْعَهْدَ عِنْدَهُمْ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا﴾ إِيْلَخ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ أَيْضًا: تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَذَابٍ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابٍ عَظِيمٍ فِي الْآخِرَةِ، وَهَذَا الْوَعْدُ إِنَّمَا هُوَ فِيمَنْ نَقَضَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ مَنْ عَاهَدَهُ ثُمَّ نَقَضَ عَهْدَهُ خَرَجَ عَنِ الْإِيمَانِ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الْجَنَّةُ: ٩٤] أَيْ: بِصَدِّكُمْ، وَذَوْقُ السُّوءِ فِي الدُّنْيَا هُوَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَهَذَا الْأَمْرُ يَتَحَمَّلُ مِنَ الْكَلَامِ مُجَلَّدًا ضَخْمًا، فَلَنَقْتَصِرَ عَلَى هَذَا، فَفِيهِ غَايَةٌ وَنَهَايَةٌ لِمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ، وَرَفَعَ عَنْ فُؤَادِهِ رَيْنَ الظَّلَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### رَجُلٌ تَعَدَّى عَلَى أَهْلِ كَنِيسَةٍ لُدًّا بِأَخْذِ الْمَالِ

٢٣٧٩ = سُئِلَ فِيمَا ابْتَدَعَ ظُلْمًا وَتَعَدَّى عَلَى كَنِيسَةٍ لُدًّا الْمَوْقُوفَةِ عَلَى الْعِمَارَةِ الْعَامِرَةِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَأَخَذَتْ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مِنْ أَخْذِ مَالٍ جَزِيلٍ، وَوُقُوعِ عَذَابٍ وَبِيلٍ عَلَى أَهْلِهَا تَجَرِيًّا وَابْتِدَاعًا لَمْ يُعْهَدَ فِي غَايِرِ الزَّمَانِ وَقَدِيمِ الْأَوَانِ، هَلْ يَجِبُ عَلَى حُكَّامِ الْإِسْلَامِ وَعُلَمَاءِ الْأَنَامِ مِمَّنْ لَهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى الْمَنْعِ وَصَوْلَةٌ عَلَى الصَّدْعِ؛ أَنْ يَمْنَعُوا ذَلِكَ لَا سِيَّمَا مَعَ وَرُودِ الْأَمْرِ الشَّرِيفِ الْخَاقَانِيِّ وَالْحُكْمِ الْمُئِنِّفِ السُّلْطَانِيِّ لِمُخَالَفَتِهِ لِلشَّرْعِ وَالْقَانُونِ وَمُغَايَرَتِهِ عُرْفًا وَشَرْعًا أَنْ يَظْهَرَ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُسْلِمِينَ وَيَكُونُ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَجِبُ عَلَى حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup> وَعُلَمَاءِ الْأَنَامِ لَا سِيَّمَا مَنْ لَهُ

(١) فِي ع: الْإِسْلَامِ.

بُسُوطَةٌ يَدٌ وَقُدْرَةٌ عَلَى إِقَامَةِ الْحَدِّ وَقُوَّةُ الْمَنْعِ وَصَوْلَةُ الدَّفْعِ؛ أَنْ [س ١٣٣٣ /] يُغَيِّرُهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَوْفَرُ الْإِيمَانِ، وَلَا سِيَّمَا مَعَ وُرُودِ الْأَمْرِ السُّلْطَانِيِّ بِذَلِكَ وَنَهْيِهِ عَنْ مُبَاشَرَتِهِ، مُنْضَمًّا إِلَى نَهْيِ الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا مِنْ عَزِيزِ مَالِكٍ، وَقَدْ وَرَدَ الْوَعِيدُ لِتَارِكِهِ وَالْمُضَرِبُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا لَكَ إِلَيَّ؟ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَعْرِفَةٌ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ تَرَانِي عَلَى الْخَطَا وَالْمُنْكَرِ وَلَا تَنْهَانِي) <sup>(١)</sup>، وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِمَّا يُحْصَى وَيُحْصَرُ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالْهُدَايَةَ إِلَى مَا يُرْضِيهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْمُقَاطَعَةُ عَلَى الْإِحْتِسَابِ

٢٣٨٠ = سُئِلَ فِي الْمُقَاطَعَةِ عَلَى الْإِحْتِسَابِ مَعَ كَوْنِهَا مَحْظُورَةً، وَعَيْنَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْرٌ، فَهَلْ يَتَجَاوَزُ الْمُقْطَعُ عَنْهُ وَيَطْلُبُ زِيَادَةً عَلَيْهِ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ:

كَيْفَ لَهُ ذَلِكَ وَهُوَ مُمْتَنِعٌ      مِنْ أَضْلِهِ الْأَوَّلِ قَطْعًا ابْتَدَعَ  
فَكُلُّ مَا صَارَ وَكُلُّ مَا فَعَلَ      خِلَافَ مَا عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ نُقِلَ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَخَذَ احْتِسَابَ قَرْيَةٍ بِمَالٍ وَجَعَلَ مِنْ لَهُ

وَلَايَةً عَلَيْهَا مَا لَا أَيْضًا سَمَاءُ خِدْمَةٍ

٢٣٨١ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا أَخَذَ احْتِسَابَ قَرْيَةٍ مُقَاطَعَةً بِمَالٍ، وَجَعَلَ مِنْ لَهُ وَلَايَةً

(١) «الترغيب والترهيب» للمنزدي (٣٥٠٦) وقال: ذكره رزين ولم أره. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠٤ / ٢٠): رَزِينُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْدَرِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ تَجْرِيدِ الصَّحَاحِ، أَدْخَلَ كِتَابَهُ زِيَادَاتٍ وَاهِيَةً، لَوْ تَنَزَّهَ عَنْهَا، لِأَجَادَ.



عَلَيْهَا لِنَفْسِهِ أَيْضًا مَالًا سَمَّاهُ خِدْمَةً فِي مُقَابَلَةِ مُقَاطَعَتِهِ، هَلْ تَلْزَمُ تِلْكَ الْخِدْمَةُ شَرْعًا  
أَمْ لَا؟ [ك ٢٨٩ ب، ط ١٧٩، ع ١٢٧٤ /]

٢٣٨٢ = وَمَا لِعُلَمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ مِنَ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ؟

٢٣٨١ ج = أَجَابَ: لَا تَلْزَمُ شَرْعًا، بَلْ تَحْرُمُ قَطْعًا.

٢٣٨٢ ج = وَلِلْبَزَازِيِّ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ أَنْكَأَ مِنَ السَّهَامِ، ذَكَرَهُ قُبَيْلُ كِتَابِ الْكَرَاهَةِ،  
وَالْحُكْمُ فِي ذَلِكَ وَاضِحٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، وَالْأَمْرُ يَرْجِعُ لِمَنِ الْأَمْرُ كُلُّهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ ضَمِنَ مَا يَتَحَصَّلُ بِإِسْكَلَةٍ حَيْضًا

ثُمَّ اشْتَرَكَ مَعَهُ آخَرَ فَخَسِرَ

٢٣٨٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَمِنَ مَا سَيَتَحَصَّلُ بِإِسْكَلَةٍ حَيْضًا مِنَ الْعُشْرِ، وَمِمَّا اعْتِيدَ  
أَخْذُهُ مِنَ التُّجَّارِ الْوَارِدِينَ إِلَيْهَا مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَالٍ مَعْلُومٍ، ثُمَّ اشْتَرَكَ آخَرَ مَعَهُ فِي  
الضَّمَانِ فَخَسِرَ، هَلْ يَلْزَمُهُ نِصْفُ الْخُسْرَانِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هَذِهِ مُقَاطَعَةٌ وَالتِّزَامُ بِمَا يَخْدُثُ، وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ إِلَّا الْمُتَهَيِّمُ السَّلَامُ،  
وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، فَلَا يَلْزَمُ الْخُسْرَانُ، كَمَا لَا يَلْزَمُ الَّذِي أَشْرَكَهُ،  
وَإِنْ تَسَمَّى بِالضَّمَانِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْبَزَازِيُّ فِي الْمُقَاطَعَةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مَا تَخَفُّ عَنْدهُ  
ضُخُورُ الْجِبَالِ، وَتَقَشُّعُ لَدَيْهِ أَبْدَانُ الرِّجَالِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،  
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

الرَّقْصُ فِي السَّمَاعِ

٢٣٨٤ = سُئِلَ مِنْ دِمَشَقَ عَنِ السَّمَاعِ وَالرَّقْصِ فِي السَّمَاعِ، هَلْ تَكَلَّمَ الْفُقَهَاءُ

عَلَيْهِمَا مِمَّا يَقْتَضِي التَّرْخِيصَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: صَرَّحَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنْ (نِصَابِ الْإِحْتِسَابِ) بِمَا لَفْظُهُ: هَلْ يَجُوزُ الرَّقْصُ فِي السَّمَاعِ؟ الْجَوَابُ لَا يَجُوزُ، وَذَكَرَ فِي (الدَّخِيرَةِ) أَنَّهُ كَبِيرَةٌ، وَمَنْ أَبَاحَهُ مِنَ الْمَشَايخِ؛ فَذَلِكَ الَّذِي حَرَكَاتُهُ حَرَكَاتُ الْمُرْتَعِشِ، وَذَكَرَ فِي (الْعُيُونِ): أَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْمَشَايخِ وَالَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يُشَابَهُ اللَّهُ [س ٣٣٣ ب / ] وَأَنَّهُ يُبَايِنُ حَالَ الْمُتَمَكِّنِ، وَلَوْ قِيلَ: هَلْ يَجُوزُ السَّمَاعُ لَهُمْ؟ فَيَقَالُ: إِنْ كَانَ السَّمَاعُ سَمَاعَ الْقُرْآنِ أَوْ الْمَوْعِظَةِ فَيَجُوزُ وَيُسْتَحَبُّ، وَإِنْ كَانَ سَمَاعَ غِنَاءٍ؛ فَهُوَ حَرَامٌ؛ لِأَنَّ التَّغْنِيَّ وَاسْتِمَاعَ الْغِنَاءِ حَرَامٌ، أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَبَالَغُوا فِيهِ، وَمَنْ أَبَاحَهُ مِنَ الْمَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ فَلَمَنْ تَخَلَّى عَنِ الْهَوَى وَتَحَلَّى بِالتَّقْوَى، وَاحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ احْتِيَاجَ الْمَرِيضِ إِلَى الدَّوَاءِ، وَلَهُ شَرَائِطُ:

أَحَدُهَا: أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِمْ أَمْرُدٌ.

الثَّانِي: أَنْ لَا يَكُونَ جَمْعُهُمْ إِلَّا مِنْ جِنْسِهِمْ، لَيْسَ فِيهِمْ فَاسِقٌ وَلَا أَهْلُ الدُّنْيَا وَلَا امْرَأَةٌ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ نِيَّةُ الْقَوَالِ الْإِخْلَاصَ لَا أَخْذَ الْأَجْرِ وَالطَّعَامِ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا لِأَجْلِ طَعَامٍ أَوْ فُتُوحٍ.

وَالْخَامِسُ: لَا يَقُومُونَ إِلَّا مَغْلُوبِينَ.

وَالسَّادِسُ: لَا يُظْهِرُونَ وَجْدًا إِلَّا صَادِقِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَذِبٌ فِي الْوَجْدِ أَشَدُّ مِنْ الْغِيَةِ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ لَا رُخْصَةَ فِي بَابِ السَّمَاعِ فِي زَمَانِنَا؛ لِأَنَّ جُنَيْدًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَابَ عَنِ السَّمَاعِ فِي زَمَانِهِ. انْتَهَى.

وَفِيهَا قَبْلَ هَذَا ذَكَرَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي (السَّيْرِ الْكَبِيرِ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ يَتَغَنَّى، فَقَالَ لَهُ أَنَسُ:

قَدْ بَدَّلَكَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، فَقَالَ: أَتَخْشَى أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي؟ وَقَدْ قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مُبَارِزًا سِوَى مَا (شَارَكَنِي) <sup>(١)</sup> فِيهِ الْمُسْلِمُونَ <sup>(٢)</sup>. قَوْلُهُ: وَهُوَ يَتَغَنَّى بِظَاهِرِهِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ: لَا بَأْسَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَغَنَّى إِذَا كَانَ يُسْمِعُ وَيُؤْنِسُ نَفْسَهُ، وَإِنَّمَا يُكْرَهُ إِذَا كَانَ [ك ٢٩٠ /] يُسْمِعُ وَيُؤْنِسُ غَيْرَهُ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْأَعْرَاسِ وَالْوَلِيمَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِضَرْبِ الدُّفُوفِ فِي الْأَعْرَاسِ وَالْوَلِيمَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ نَوْعٌ لَهْوٍ، وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِظْهَارَ النِّكَاحِ وَإِعْلَانَهُ، وَبِهِ أَمَرَ صَاحِبُ الشَّرْعِ، حَيْثُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَلَوْ بِالْدَّفِّ» <sup>(٣)</sup>. وَكَذَلِكَ التَّغَنَّى، وَفِيهَا عَنِ (الدَّخِيرَةِ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْأَعْيَادِ، رُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ يَوْمَ الْعِيدِ وَفِي الدَّهْلِيزِ جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِالْدَّفِّ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ لَهُمَا أَتَغَنِّيَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: «دَعُهُمَا فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ عِيدٍ» <sup>(٤)</sup>، ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ (الْمُحِيطِ) تَفْصِيلًا آخَرَ فِي التَّغَنَّى حَاصِلُهُ: أَنْ يَفْتَرِقَ الْحُكْمُ بَيْنَ التَّغَنَّى لِإِزَالَةِ الْوَحْشَةِ فَيَحِلُّ، أَوْ لِلْهَوِ الْمُجَرَّدِ فَلَا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنْ كَانَ يَتَغَنَّى بِالشَّعْرِ لَتَعْلَمَ الْفَصَاحَةُ وَنَظْمُ الْقَوَافِي فَيَحِلُّ، أَوْ لِلنَّاسِ فَلَا، وَمِنْهُمْ مَنْ فَصَّلَ بِمُشَاهَدَةِ التَّسْبِيحِ فِي الْآلَةِ عِيَانًا فَيَحِلُّ وَإِلَّا يَحْرُمُ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَصَّلَ قَائِلًا: إِنْ كَانَ دَاعِيَةً لِلْخَيْرِ يَحِلُّ، وَإِنْ لِلشَّرِّ يَحْرُمُ، وَشَبَّهُوهُ بِسَوِّقِ الدَّابَّةِ إِنْ اخْتَبَجَ إِلَيْهِ حَلٌّ، وَإِلَّا حَرُمَ، وَأَنْشَدَ: [س ٣٣٤، ع ٢٧٤ ب، ط ١٨٠ /]

(١) فِي س: (شَارَكَت).

(٢) الطَّبْرَانِي فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢/ ٢٧) (ح ١١٧٩) وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٩/ ٣٢٤): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ.

(٣) ابْنُ مَاجَهَ (١٨٩٥) بِلَفْظٍ: بِالْفَرْبَالِ بَدَلَ مَنْ: بِالْدَّفِّ قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ (٢/ ١٠٥): هَذَا إِسْنَادٌ فِيهِ خَالِدُ ابْنِ إِيَّاسَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَدَوِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَابْنُ عَدِي (٣/ ٦) تَرْجَمَهُ ٥٧١ خَالِدُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ صَخْرٍ أَبُو الْهَيْثَمِ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مَعْجَمِ شَيْخِهِ (٢/ ٦٤٠) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» (٣/ ٢٦٥) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» (٢/ ٦٢٧) (ح ١٠٣٣) وَقَالَ: فِيهِ خَالِدُ بْنُ إِيَّاسَ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: هُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

(٤) الْبُخَارِيُّ: (٩٤٩، ٩٨٧)، وَمُسْلِمٌ: (٩٨٢).

أَوْ مَا تَرَى الْإِبِلَ الَّتِي هِيَ وَنِكَ أَغْلَظُ مِنْكَ طَبْعًا  
تَضْغَى إِلَى صَوْتِ الْحُدَاةِ وَتَقْطَعُ الْبَيْدَاءَ قَطْعًا

وَقَدْ صَنَّفَ الْفُقَهَاءُ فِي ذَلِكَ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً، وَكَذَلِكَ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَأَجْمَعُ  
عِبَارَةٍ فِيهِ مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ، وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّمَاعِ بِالْيَرَاعِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَلَاتِ الْمُطْرِبَةِ،  
هَلْ ذَلِكَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ؟ قَدْ حَرَّمَهُ مَنْ لَا يُعْتَرِضُ عَلَيْهِ لِصِدْقِ مَقَالِهِ، وَأَبَاحَهُ مَنْ  
لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ لِقُوَّةِ حَالِهِ، فَمَنْ وَجَدَ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا مِنْ نُورِ الْمَعْرِفَةِ؛ فَلْيَتَقَدَّمْ،  
وَالْأَفْرَجُوعَةُ إِلَى مَا نَهَا عَنْهُ الشَّرْعُ أَسْلَمُ وَأَحْكَمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَا تَفَعَّلُهُ الصُّوفِيَّةُ مِنْ فِعْلٍ وَقَوْلٍ

٢٣٨٥ = وَسُئِلَ مِنْ دِمَشْقَ أَيْضًا مِنَ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الصَّمَادِيِّ فِيمَا اعْتَادَهُ السَّادَةُ  
الصُّوفِيَّةُ مِنْ حَلْقِ الذِّكْرِ وَالْجَهْرِ بِهِ فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَرَثُوا ذَلِكَ عَنْ آبَائِهِمْ  
وَأَجْدَادِهِمْ.

٢٣٨٦ = وَيَنْشُدُونَ الْقَصَائِدَ الصُّوفِيَّةَ الصَّادِرَةَ عَنْ ذَوِي الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ  
كَالْقَادِرِيَّةِ وَالسَّعْدِيَّةِ وَالْمُطَاوِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ سَلَّمَتْ لَهُمْ فُقَهَاءُ الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

٢٣٨٧ = وَيَقُولُونَ: يَا شَيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ، يَا شَيْخُ أَحْمَدُ يَا رِفَاعِي، شَيْءٌ لِلَّهِ  
عَبْدَ الْقَادِرِ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَيَخْضُلُ لَهُمْ فِي أَثْنَاءِ الذِّكْرِ وَجَدٌ عَظِيمٌ، وَحَالٌ يُقْعِدُ وَيُقِيمُ،  
فَيَرَفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ فَيَطْوِيهِمُ الْحَالُ وَيَنْشُرُهُمُ الْمَقَالُ، وَلَا يَخْلُو ذَلِكَ مِنْ  
خُضُورِ أَنْاسٍ عَوَامٍّ، يَخْضُلُ مِنْهُمْ اللَّحْنُ عِنْدَ الْهَيَامِ، وَقَصْدُهُمْ ذِكْرُ اللَّهِ الْمُهِمِّنِ  
الْعَلَامِ، يَدْخُلُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَرَغْبَةٍ وَاضِحَةٍ، وَثُمَّ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى ذَلِكَ  
وَيَقُولُ: لَفْظُ شَيْءٍ لِلَّهِ كُفْرٌ، قَائِلُهُ هَالِكٌ.

وَكَذَلِكَ الْإِنْشَادُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ.

٢٣٨٨ = وَالرَّقْصُ يَعْدُهُ مِنْ غَايَةِ النَّقْصِ، قَائِلًا: جَمِيعُ مَا يُفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ

فِي مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَمَالِكٍ. [ك/٢٩٠ب/]

٢٣٨٩ = وَيُنْكَرُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَيُسْنَعُ عَلَى فَاعِلِهِ غَايَةُ التَّشْنِيعِ

بِالْكَلِمَاتِ الْمُؤَلِّمَاتِ، فَهَلِ اغْتِرَاضُهُ مُوَافِقٌ لِلْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ وَمُطَابِقٌ لِمَا يَمْتَضِيهِ الشَّأْنُ الْمَرْعِيُّ، الْجَوَابُ بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ عَنِ الْعُلَمَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ، وَلَكُمْ الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ.

٢٣٨٥ ج = أَجَابَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا هَادِيَ لَنَا سِوَاكَ، أَنْطِقْنَا

بِمَا فِيهِ رِضَاكَ، اْعْلَمْ أَوَّلًا أَنَّ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي هِيَ فِي كُتُبِ الْأَيْمَةِ مُقَرَّرَةٌ مَذْكُورَةٌ: أَنَّ الْأُمُورَ بِمَقَاصِدِهَا، وَالشَّيْءَ الْوَاحِدَ يَتَّصِفُ بِالْحِلِّ وَالْحُرْمَةِ بِاعْتِبَارِ مَا قُصِدَ لَهُ، وَهِيَ مَا خُوِذَتْ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الشَّيْخَانِ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»<sup>(١)</sup>، وَمَدَارُ غَالِبِ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ ذَلِكَ وَعِلِمَتَ مَا هُنَالِكَ؛ فَاعْلَمْ تِلْوَهُ أَنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْعَلَامَةَ الْبَحْرَ الْفَهَامَةَ جَلَالَ الدِّينِ الْمَحَلِّيَّ ذَكَرَ فِي (شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ) عِنْدَ قَوْلِهِ: وَنَرَى أَنَّ طَرِيقَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ سَيِّدِ الصُّوفِيَّةِ [س/٣٣٤ب، ع/١٢٧٥] عِلْمًا وَعَمَلًا وَصَحْبَةً طَرِيقٌ مُقَوَّمٌ، فَإِنَّهُ خَالٍ عَنِ الْبِدْعِ، دَائِرٌ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيزِ، وَالتَّبَرُّيِّ مِنَ النَّفْسِ، وَمِنْ كَلَامِهِ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَسْدُودٌ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا عَلَى الْمُقْتَفِينَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ فَوْقَ عَلِيِّ مَلِكٍ وَقَالَ: مَا أَقْرَبُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ فَقُلْتُ: عَمَلٌ خَفِيٌّ بِمِيزَانٍ وَفِيٍّ. فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: كَلَامٌ مُوَفَّقٌ وَاللَّهُ، وَلَا التَّفَاتِ إِلَى مَنْ رَمَاهُمْ مِنْ جَهْلَةِ الصُّوفِيَّةِ بِالزُّنْدَقَةِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ السُّلْطَانِ حَتَّى أَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ، فَأَمْسَكُوا إِلَّا الْجُنَيْدَ فَإِنَّهُ

تَسَرَّ بِالْفِقْهِ، وَكَانَ يُفْتِي عَلَى مَذْهَبِ أَبِي نُورٍ شَيْخِهِ وَبَسَطَ لَهُمُ النَّطْعَ (فَتَقَدَّمَ) (١) مِنْ آخِرِهِمُ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ النُّورِيُّ لِلْسِّيَافِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ تَقَدَّمْتَ؟ فَقَالَ: أُوَثِّرُ أَصْحَابِي بِحَيَاةِ سَاعَةٍ، فَبُهِتَ وَأَنْهَى الْخَبَرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَرَدَّهُمْ إِلَى الْقَاضِي فَسَأَلَ النُّورِيَّ عَنْ مَسَائِلَ فِقْهِيَّةٍ فَأَجَابَهُ عَنْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَبَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا إِذَا قَامُوا؛ قَامُوا بِاللَّهِ، وَإِذَا نَطَقُوا؛ نَطَقُوا بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، فَبَكَى الْقَاضِي وَأَرْسَلَ يَقُولُ لِلْخَلِيفَةِ: إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ زَنَادِقَةً فَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعَنَا بِهِمْ، ثُمَّ قُتِلَ مِنَ الصُّوفِيَّةِ الْحُسَيْنُ الْحَلَّاجُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ (٣٠٩) فِي سِنِي الْخَلِيفَةِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ الْمُقْتَدِرُ. انْتَهَى.

وَفِي (شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْمُنَاوِي) فِي قَوْلِهِ خَلَّى سَبِيلَهُمْ: «مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي زُمْرَتِهِمْ» (٢)، قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ؛ فَهُوَ مَعَهُمْ فِي الْجَنَانِ، وَمَنْ أَحَبَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ؛ فَهُوَ مَعَهُمْ فِي النَّيْرَانِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ عَظِيمَةٌ لِمَنْ أَحَبَّ الصُّوفِيَّةَ أَوْ تَشَبَّهَ بِهِمْ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ تَفْرِيطِهِ بِالْقِيَامِ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ؛ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاهُمْ، وَمَحَبَّتُهُ لَهُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا لِتَنْبِيهِ رُوحِهِ لِمَا تَنْبَهَتْ لَهُ أَرْوَاحُهُمْ، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى مَحَبَّةُ أَمْرِهِ وَمَا يَقْرُبُ إِلَيْهِ، [ط ١٨١، ك ١٢٩١ /] وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ يَكُونُ بِجَاذِبِ الرُّوحِ لَكِنَّ الْمُتَشَبِّهَ تَعَوَّقَ بِظُلْمَةِ النَّفْسِ وَالصُّوفِيَّيَّ خَلَصَ مِنْ ذَلِكَ (٣). انْتَهَى.

وَحَقِيقَةُ (٤) مَا عَلَيْهِ الصُّوفِيَّةُ لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ جَاهِلَةٍ غَبِيَّةٍ، فَتَرْجِعُ لِمَا هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ.

(١) فِي س: (فَقَامَ).

(٢) الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١/١٤٦) (ح ١٢٦) وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَانِدِ» (١٠/٢٨١): فِيهِ مِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. قُلْتُ: وَيَغْنِي عَنْهُ حَدِيثُ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». [البخاري: (٦١٦٨)، ومسلم: (٢٦٤٠)].

(٣) «التيسير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (٢/٣٨٨). (٤) فِي ع: وَحَقِيقَةُ.

فَأَمَّا حِلْقُ الذِّكْرِ وَالْجَهْرُ بِهِ وَإِنْشَادُ الْقَصَائِدِ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا اقْتَضَى طَلَبَ الْجَهْرِ نَحْوُ «وَأِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ<sup>(١)</sup>، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِنَحْوِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَزَادَ فِي آخِرِهِ، قَالَ قَتَادَةُ: وَاللَّهِ أَسْرَعُ<sup>(٢)</sup>.

وَالذِّكْرُ فِي الْمَلَأِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ جَهْرٍ، وَكَذَا حِلْقُ الذِّكْرِ وَطَوَافُ الْمَلَائِكَةِ بِهَا وَمَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْجَهْرِ بِالذِّكْرِ، وَهُنَاكَ أَحَادِيثٌ اقْتَضَتْ طَلَبَ الْإِسْرَارِ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ، كَمَا جُمِعَ بَيْنَ [س ٣٣٥، ع ٢٧٥ ب /] الْأَحَادِيثِ الطَّالِبَةِ لِلْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ وَالطَّالِبَةِ لِلْإِسْرَارِ بِهَا، وَلَا يُعَارِضُ ذَلِكَ (خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ)<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ حَيْثُ خِيفَ الرِّيَاءُ أَوْ تَأَذَّى الْمُصَلِّينَ أَوْ النِّيَامِ، وَالْجَهْرُ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ أَفْضَلُ حَيْثُ خَلَا مِمَّا ذُكِرَ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَلِتَعَدِّي فَائِدَتِهِ إِلَى السَّامِعِينَ، وَيُوقِظُ قَلْبَ الذَّاكِرِ، فَيَجْمَعُ هَمَّهُ إِلَى الْفِكْرِ، وَيَضْرِفُ سَمْعَهُ إِلَيْهِ، وَيَطْرُدُ النَّوْمَ وَيَزِيدُ النَّشَاطَ، وَقَوْلُهُ لِنَعَالِي: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ [الاعراف: ٢٠٥] أُجِيبَ عَنْهُ: بِأَنَّهَا مَكِّيَّةٌ كَأَيَّةِ الْإِسْرَاءِ<sup>(٤)</sup> ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الأنبياء: ١١٠] نَزَلَتْ لِئَلَّا يَسْمَعَهُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّونَ الْقُرْآنَ وَمَنْ أُنْزِلَهُ، فَأَمَرَ بِهِ سَدًّا لِلذَّرِيعَةِ كَمَا نَهَى عَنْ سَبِّ الْأَصْنَامِ لِذَلِكَ، وَقَدْ زَالَ، وَبَعْضُ سُيُوحِ مَالِكٍ وَابْنِ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُمَا حَمَلُوا الْآيَةَ عَلَى الذِّكْرِ حَالَ قِرَاءَةِ

(١) البخاري: (٧٤٠٥)، ومسلم: (٢٦٧٥)، والتِّرْمِذِيُّ: (٣٦٠٣)، وابن ماجه: (٣٨٢٢).

(٢) أحمد: (١٢٧٤٠) بلفظ: قَالَ قَتَادَةُ قَالَهُ عَزَّجَلْ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ.

(٣) أحمد (١٤٧٧)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٧)، وابن حبان في صحيحه (٨٠٩)، والبيهقي في «شُعَبِ

الإيمان» (٥٥٢)، وقال الهَيْثَمِيُّ (٨١ / ١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لَبِيَّةٍ

وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَانَ وَقَالَ رَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ. قُلْتُ وَضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَبَقِيَ رَجَالُهُمَا رِجَالُ

الصَّحِيحِ.

(٤) في ع: الإسرار.

الْقُرْآنِ تَعْظِيمًا لَهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ اتِّصَالُهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ [الحج: ٩٨] إلخ،  
قَالَتِ السَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ: الْأَمْرُ فِي الْآيَةِ خَاصٌّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا غَيْرُهُ مِمَّنْ هُوَ مَحَلُّ  
الْوَسَاوِسِ وَالْخَوَاطِرِ الرَّدِّيَّةِ؛ فَمَأْمُورٌ بِالْجَهْرِ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ فِي دَفْعِهَا يُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ الْبَزَّازِ  
«مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ بِاللَّيْلِ؛ فَلْيَجْهَرْ بِقِرَاءَتِهِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَتَسْمَعُ لِقِرَاءَتِهِ  
فَإِنَّ مُؤْمِنِي الْجَنِّ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْهَوَاءِ وَجِيرَانُهُ مَعَهُ فِي مَسْكَنِهِ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ  
وَيَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ، وَيَطْرُدُ بِجَهْرِ عَنْ دَارِهِ وَالْدُّورِ الَّتِي حَوْلَهُ فَسَاقَ الْجَنِّ وَبَرَدَةَ  
الشَّيَاطِينِ»<sup>(١)</sup>،

وَتَفْسِيرُ الْإِعْتِدَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِالْجَهْرِ  
بِالدُّعَاءِ مَرْدُودٌ بِأَنَّ الرَّاجِحَ فِي تَفْسِيرِهِ التَّجَاوُزُ عَنِ الْمَأْمُورِ بِهِ أَوْ الْإِخْتِرَاعُ  
فِيمَا لَا أَضْلَ لَهُ فِي الشَّرْعِ، وَالتَّوْفِيقُ بَيْنَ مَا وَرَدَ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ بِنَحْوِ مَا قَرَّرَ  
وَاجِبٌ.

فَإِنْ قُلْتُ: صَرَّحَ فِي (الْخَانِيَّةِ) بِأَنْ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حَرَامٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ «إِنَّكَ لَا تَدْعُو أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»<sup>(٢)</sup> وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَيْرُ  
الذِّكْرِ الْخَفِيُّ»<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ، وَأَقْرَبُ إِلَى [ك ٢٩١ ب /] الْخُضُوعِ؛ مَحْمُولٌ  
عَلَى الْجَهْرِ الْفَاجِسِ الْمُضِرِّ.

وَفِي (الْبَزَّازِيَّةِ) نَاقِلًا عَنِ (الْفَتَاوِيِّ) أَنَّ الذِّكْرَ بِالْجَهْرِ فِي الْمَسْجِدِ لَا يُمْنَعُ  
اخْتِرَازًا عَنِ الدُّخُولِ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا  
أَسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤].

(١) البزار في مسنده (٢٦٥٥) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢٥١ / ١) والسيوطي في اللآلئ  
المصنوعة (٢١٩ / ١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) البخاري: (٢٩٩٢)، ومسلم: (٢٧٠٤).



وَمَنْعُ ابْنِ مَسْعُودٍ - يَعْنِي: إِخْرَاجُهُ - جَمَاعَةً مِنَ الْمَسْجِدِ سَمِعَهُمْ يُهَلِّلُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَهْرًا يُخَالِفُ قَوْلَكُمْ.

قَالَ قُلْتُ: الْإِخْرَاجُ مِنَ الْمَسْجِدِ لَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ الْحَقِيقَةِ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَا عِتْقَادَهُمُ الْعِبَادَةَ فِيهِ، وَلِتَعْلِيمِ النَّاسِ بِأَنَّهُ بِدْعَةٌ، وَالْفِعْلُ الْجَائِزُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ جَائِزٍ لِعَرَضٍ يَلْحَقُهُ، فَكَذَا غَيْرُ الْجَائِزِ، يَجُوزُ أَنْ يَجُوزَ لِعَرَضٍ كَمَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَفْضَلَ تَعْلِيمًا لِلْجَوَازِ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا رَوَيْ فِي (الصَّحِيحِ) أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِرَافِعِي أَصْوَاتِهِمْ بِالتَّكْبِيرِ: «ارْفُقُوا»<sup>(١)</sup> عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»<sup>(٢)</sup>، إلخ، يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الرَّفْعِ مَصْلَحَةٌ، [س ٣٣٥، ط ١٨٢ /] فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي غَزَاةٍ، وَلَعَلَّ رَفَعَ الصَّوْتِ يَجْرُبُ بَلَاءَ وَالْحَرْبِ خُدْعَةً، وَأَمَّا رَفْعُ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ فَجَائِزٌ. انْتَهَى مُلْخَصًا.

وَفِي الْمَسْأَلَةِ لِلْعُلَمَاءِ كَلَامٌ يَحْتَمِلُ<sup>(٣)</sup> مُجَلَّدًا، وَمَعَ النَّظَرِ إِلَى مَا تَقَدَّمَ لَنَا فِي صَدْرِ الْجَوَابِ فِي هَذَا السُّؤَالِ يَتَحَقَّقُ مَا فِيهِ الصَّوَابُ، فَيُكْتَفَى<sup>(٤)</sup> بِهِ، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ.

٢٣٨٦ ج = وَأَمَّا إِنْشَادُ الْأَشْعَارِ فِي الْمَسْجِدِ فَنَفِي (دَلَالِيلُ الْإِعْجَازِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الشُّنِّي الْأَشْعَرِيِّ) مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَدِيثُ كَغِبٍ وَقَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةُ وَإِشَارَتِهِ ﷺ إِلَى الْخَلْقِ أَنْ اسْمَعُوا، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَكُونُ مَعَ أَصْحَابِهِ مَكَانَ الْمَائِدَةِ يَتَحَلَّقُونَ حَلَقَةً دُونَ حَلَقَةٍ فَيَلْتَفِتُ إِلَى هَؤُلَاءِ وَإِلَى هَؤُلَاءِ، وَالْإِخْبَارُ فِيمَا يَشْهَدُ لِهَذَا كَثِيرٌ وَالْأَثَرُ بِهِ مُسْتَفِيزٌ وَقَوْلُ [ع ١٢٧٦ /] الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَا الشَّعْرُ كَلَامٌ، فَحَسَنُهُ حَسَنٌ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ، فَمَا جَازَ عَلَى النَّثْرِ جَازَ عَلَيْهِ.

(١) فِي ع: أَرَبَعُوا.

(٢) سَبَقُ تَخْرِيجِهِ.

(٣) فِي ع: يَتَحَمَّلُ.

(٤) فِي ع: نَكْتَفِي. فِي س (فَنَكْتَفِي).

٢٣٨٧ ج = وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: يَا شَيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ؛ فَهُوَ نِدَاءٌ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ: شَيْءٌ لِلَّهِ؛ فَهُوَ طَلَبُ شَيْءٍ؛ إِكْرَامًا لِلَّهِ، فَمَا الْمَوْجِبُ لِحُرْمَتِهِ، وَلَا يَجُوزُ الْإِغْتِرَارُ بِمَا فِي (قَيْدِ الشَّرَائِدِ وَنَظْمِ الْفَوَائِدِ) وَمَنْ قَالَ: شَيْءٌ لِلَّهِ، بَغْضٌ يُكْفَرُ بِهِ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لِدَلِّكَ، وَكَيْفَ ذَلِكَ مَعَ قَوْلِهِمْ لَا يُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا جُحُودُ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ، وَقَوْلُهُمُ الْكُفْرُ شَيْءٌ عَظِيمٌ، فَلَا يُكْفَرُ الْمُسْلِمُ إِذَا اخْتَلَفَ فِيهِ، وَلَوْ بِرِوَايَةٍ ضَعِيفَةٍ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُوجَدَ الْكُفْرُ بِذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ شَارِحُهُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يُرَجَّحَ فِيهَا عَدَمُ التَّكْفِيرِ، وَوَجْهُ التَّكْفِيرِ بِأَنَّهُ طَلَبُ شَيْءٍ لِلَّهِ، وَهُوَ جَلٌّ وَعَلَا غَيْبٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْكُلُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، وَهَذَا لَا يَخْتَلِجُ فِي خَاطِرِ أَحَدٍ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ تَعَالَى لِلتَّعْظِيمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١] وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

٢٣٨٨ ج = وَأَمَّا الرَّقْصُ: فَفِيهِ لِلْفُقَهَاءِ كَلَامٌ، مِنْهُمْ مَنْ مَنَعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَمْنَعْ حَيْثُ وَجَدَ لَذَّةَ الشُّهُودِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجْدُ، وَاسْتَدَلُّوا بِمَا وَقَعَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [١/٢٩٢] لَمَّا قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»<sup>(١)</sup> وَفِي لَفْظِ «جَعْفَرٌ» أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا»<sup>(٢)</sup>، فَحَجَل، أَيْ: مَشَى عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: رَقَصَ. مِنْ لَذَّةِ هَذَا الْخِطَابِ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقْصَهُ، وَجُعِلَ ذَلِكَ أَضْلًا لِحَوَازِ رَقْصِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَمَا يَجِدُونَهُ مِنْ لَذَّةِ الْمَوَاجِيدِ فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالسَّمَاعِ، وَفِي (التَّارِخِ الْخَانِيَّةِ) مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ لِلْمَغْلُوبِ الَّذِي حَرَكَاتُهُ كَحَرَكَاتِ الْمُزْتَعِشِ، وَبِهَذَا أَفْتَى الْبَلْقِينِيُّ، وَبُرْهَانُ الدِّينِ الْأَبْنَاسِيُّ، وَبِمِثْلِهِ أَجَابَ بَغْضُ أَيْمَةِ الْحَنْبِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِذَا خَلَصَتِ النِّيَّةُ، وَكَانُوا صَادِقِينَ فِي الْوَجْدِ مَغْلُوبِينَ فِي الْقِيَامِ

(١) البخاري: (٤٢٥١).

(٢) ذكره ابن بطال في شرحه (٤٧/٩) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: (٥/١٩٨ ترجمة ٥٩٨٠): حكاية باطلة، وإسنادها مظلم. وقال ابن حجر في «اللسان الميزان» (٤/٢٦٩): وهذه الحكاية ذكرها ابن بطال في «شرح البخاري» في باب «المعانقة» من كتاب «الاستبذان».

وَالْحَرَكَهَ عِنْدَ شِدَّةِ الْهَيَامِ، وَالشَّيْءُ قَدْ يَتَّصِفُ تَارَةً بِالْحَلَالِ، وَتَارَةً بِالْحَرَامِ؛ بِاخْتِلَافِ الْقَضْدِ وَالْمَرَامِ، وَبِتَقْرِيرِ جَمِيعِ مَا قَالُوهُ يَطُولُ الْكَلَامُ. [س ١٣٣٦، ع ٢٧٦ ب /]

٢٣٨٩ ج = وَأَمَّا إِنْكَارُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَالْجَوَابُ مَا قَالَهُ اللَّقَائِيُّ فِي (هِدَايَةِ الْمُرِيدِ): مَنْ كَانَ يُكَذِّبُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ فَلَا بَحْثَ مَعَهُ؛ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ بِمَا أَثْبَتَهُ السُّنَّةُ. انْتَهَى.

وَمَسْأَلَةُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ فِي الْكُتُبِ مَشْهُورَةٌ مُسَطَّرَةٌ مُقَرَّرَةٌ مَذْكُورَةٌ، وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ.

٢٣٩٠ = ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ إِفْتَائِي هَذَا سُؤَالَ، رُفِعَ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَالِكِيِّ الدَّمَشَقِيِّ الدَّارِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، وَفِيهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا هُوَ غَايَةُ الْقَضْدِ وَالْمَرَامِ، فَأُخْبِتُ ذِكْرَهُ هُنَا، وَصُورَتُهُ:

مَا قَوْلُ سَادَتِنَا الْعُلَمَاءِ أَيْمَةِ الْهُدَى مَصَابِيحِ الدَّجَى، أَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمُ الدِّينَ، وَقَمَعَ بِهِمُ الْجَهْلَةَ وَالْمُفْسِدِينَ، وَنَفَعَ بِعُلُومِهِمُ الْمُسْلِمِينَ، فِي رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ حَنْفِيٌّ حَضَرَ مَجْلِسَ حَاكِمِ شَرْعِيٍّ وَادَّعَى عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى قِيَامًا، وَيَرْقُصُونَ وَيُغَنُّونَ، وَقَالَ: هَذَا مُحَرَّمٌ أَفْتِيْتُ بِتَحْرِيمِهِ، وَطَلَبَ مِنَ الْحَاكِمِ الْمُسَارِ إِلَيْهِ مَنْعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ الْجَمَاعَةُ الْمَذْكُورُونَ بِأَنَّهُمْ جَمَاعَةُ صُوفِيَّةٌ، وَذَلِكَ جَائِزٌ عِنْدَهُمْ، فَطَلَبَ الْحَاكِمُ الْمُؤَمَّا إِلَيْهِ فَتَوَى أَحَدٌ مِنَ السَّادَةِ الشَّافِعِيَّةِ، فَأَحْضَرَ إِلَى مَجْلِسِهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِفْتَاءِ شَافِعِيًّا، وَأَخْبَرَ الْحَاكِمَ بِجَوَازِ ذَلِكَ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَقَالَ يُسْتَتْنَى مِنْ ذَلِكَ الرَّقْصُ الَّذِي يُشَبِّهُ حَرَكَاتِ الْمُخْتَشِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ، وَأَنَّ الْإِنْشَادَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى تَنْزِيهِ الرَّبِّ تَعَالَى وَتَقْدِيرِهِ وَمَدْحِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالتَّرْغِيبِ فِي الْجَنَّةِ وَالتَّرْهِيْبِ مِنَ النَّارِ، وَمَا يَخْصُلُ بِهِ الشَّوْقُ الْمَطْلُوبُ شَرْعًا، فَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ، فَأَجَابَهُ الشَّخْصُ الْمُنْكَرُ الْمَذْكُورُ

بِقَوْلِهِ: هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ بَاطِلٌ، وَقَدْ كَفَرْتَ بِهَذِهِ الْفِتْوَى، وَطُلَّقْتَ زَوْجَتَكَ، فَهَلْ مَا قَالَهُ الْمُنْكَرُ صَحِيحٌ أَوْ بَاطِلٌ؟ وَهَلْ هُوَ مُصِيبٌ فِي إِنْكَارِهِ أَوْ مُخْطِئٌ؟ وَمَاذَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ فِي تَكْفِيرِهِ لِهَذَا الرَّجُلِ الْمُفْتِي الشَّافِعِيِّ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ؟ وَهَلْ [ط ١٨٣، ك ٢٩٢ ب/٢] يَكُونُ بِمَقَالَتِهِ هَذِهِ وَإِنْكَارِهِ قَادِحًا فِي كَثِيرٍ مِنَ أَيْمَةِ الدِّينِ كَالشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَنَحْوِهِمَا، وَطَاعِنًا عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمُكَفِّرًا لِكُلِّ مَنْ قَالَ بِجَوَازِ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ؟ وَهَلْ لِيُؤَلِّقَ الْأَمْرَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَعُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَصُلَحَائِهِمْ مُنَاقَشَةً هَذَا الْمُنْكَرِ عَلَى مَا قَالَهُ؟ وَمُقَابَلَتَهُ عَلَى مَا تَفَوَّهَ بِهِ مِنْ تَكْفِيرِ الرَّجُلِ الْعَالِمِ الْمَذْكُورِ وَتَطْلِيلِهِ زَوْجَتَهُ وَيَثَابُونَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابِ الْجَزِيلَ؟ وَمَا لِلْحَاكِمِ السَّابِقِ فِي ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ تَوْفِيقًا لِلصَّوَابِ مَا صَدَرَ مِنْ هَذَا الْمُنْكَرِ الْمَذْكُورِ وَالْمُجَازِ فِي الْمَغْرُورِ [سر ٣٣٦ ب/٢] مِنْ تَحْرِيمِ الْمُبَاحِ وَتَكْفِيرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ أَمْرٌ شَنِيعٌ، وَقَوْلٌ فَظِيحٌ لَا يَصْدُرُ مِثْلُهُ مِنْ عَاقِلٍ وَلَا يَتَفَوَّهُ بِهِ لَيْبٌ فَاضِلٌ لِيُخْرِجَهُ فِي ذَلِكَ عَنِ الْقَوَاعِدِ الْعِلْمِيَّةِ، وَعَدَمِ رُجُوعِهِ إِلَى الصَّوَابِ الْفِقْهِيَّةِ؛ إِذْ مِنْ شَرْطِ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ مَعْرِفَةُ مَذْهَبِ الْمُنْكَرِ عَلَيْهِ لَا خِتْمَالٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْفِعْلُ جَائِزًا لَدَيْهِ فَيَصِيرُ الْإِنْكَارُ حِينَئِذٍ مُنْكَرًا وَالْقَائِمُ بِهِ مُزْدَرًى، فَلَا يَسُوعُ الْإِنْكَارُ فِي الْفُرُوعِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا إِلَّا مَعَ اتِّحَادِ الْمَذْهَبَيْنِ فِي فُرُوعِ الْفِقْهِ وَالْأَصْلَيْنِ، وَالْمَعْرِفَةُ التَّامَّةُ بِالْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ فِي تِلْكَ الْجُزْئِيَّةِ وَمَا يَنْدَرِجُ<sup>(١)</sup> تَحْتَهُ مِنْ قَاعِدَةٍ كُلِّيَّةٍ؛ لِيَكُونَ الْمُنْكَرُ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَالْمُنْكَرُ عَلَيْهِ فِي وُجُوبِ الْإِمْتِسَالِ عَلَى وَتِيرَةٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يُونُسُ: ١٠٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٣٦] الْآيَةُ، فَلَا يُقَدِّمُ عَلَى النُّكْيَرِ إِلَّا عَالِمٌ نَحْرِيرٌ، مُتَّبِعٌ الرَّوَايَةِ وَالْإِطْلَاعُ، عَارِفٌ

(٢) أي: طريقة. مختار الصحاح مادة (وتر).

(١) في ٤: تدرج.

بِاخْتِلَافٍ وَمَرَاتِبِ الْإِجْمَاعِ لَا سِيَّمَا فِي مَسْأَلَةِ السَّمَاعِ فَإِنَّهَا دَقِيقَةٌ الْمُعْزَى، بَعِيدَةٌ  
الْمَرْمَى، وَاسِعَةٌ الْمَجَالِ، شَاسِعَةٌ الْمَنَالِ قَدْ اضْطَرَبَتْ فِيهَا أَقْوَالُ السَّلَفِ وَاخْتَنَفَ  
فِي تَقْرِيرِهَا أَيْمَةُ الْخَلَفِ حَتَّى عَدَّهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي هِيَ لِلآنِ  
لَمْ تُحَرَّرْ، وَإِنْ كَثُرَ النِّبَحُ فِيهَا وَتَكَرَّرَ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ جَنَحَ إِلَى عَدَمِ التَّرْجِيحِ،  
وَمَا إِلَى التَّوَقُّفِ دُونَ تَقْوِيَةٍ وَلَا تَصْحِيحٍ، فَكَيْفَ يُقَطَّعُ بِالتَّحْرِيمِ أَمْ كَيْفَ يُعَدَّلُ عَنْ  
حُسْنِ الظَّنِّ وَالتَّسْلِيمِ، وَكَيْفَ يُكْفَرُ مَنْ قَالَ بِالْجَوَازِ وَالْإِبَاحَةِ فِي [١٢٧٧ع، ١٢٩٣ك] مَسْأَلَةِ أَجَالِ كُلِّ عَالِمٍ فِيهَا قِدَاحُهُ، وَوَقَفَ بَعْدَ التَّأَمُّلِ دُونَ الْبَاحَةِ، فَالْكَافِرُ مَنْ كَفَرَ  
بِمِثْرِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْلُكْ مِنَ التَّحْقِيقِ أَقْوَمَ الْمَسَالِكِ، فَإِنَّ مَنْ كَفَرَ مُسْلِمًا فَقَدْ كَفَرَ كَمَا  
وَرَدَ فِي الْأَثَرِ، وَمَنْ حَرَّمَ الْحَلَالَ؛ فَقَدْ وَقَعَ فِي الضَّلَالِ، وَاسْتَوْجَبَ الْعُقُوبَةَ وَالنَّكَالَ؛  
إِذْ لَيْسَ فِي الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ مِنَ السَّمَاعِ مَا يَحْرُمُ بِنَصٍّ وَلَا إِجْمَاعٍ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي  
غَيْرِ مَا عَيْنَ، وَالتَّرَاغُ فِي سِوَى مَا بَيَّنَّ، وَقَدْ قَالَ بِجَوَازِ السَّمَاعِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ  
خَلَقٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ، قَالَ أَقْضَى الْقُضَاةِ الْمَاوَرِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: اخْتَلَفَ أَهْلُ  
الْعِلْمِ فِي الْغِنَاءِ: فَأَبَاحَهُ قَوْمٌ، وَحَضَرَهُ آخَرُونَ، وَكَرِهَهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ فِي  
أَصَحِّ مَا يُقَالُ عَنْهُمْ. انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَقَدْ قَالَ صَاحِبُ تَشْنِيفِ الْأَسْمَاعِ فِي أَحْكَامِ السَّمَاعِ: لَمْ يَرِدْ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فِي  
الْغِنَاءِ نَصٌّ صَرِيحٌ، وَإِنَّمَا اسْتَنْبَطَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْقَوْلَ بِالْمَنْعِ مِنْ مَفْهُومِ كَلَامِهِ فِي  
قَوْلِهِ: وَلَا يَحْضُرُ الْوَلِيْمَةُ وَفِيهَا لَهُوَ. انْتَهَى. [س ١٣٣٧/١]

وَنَقَلَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ إِبَاحَةَ الْغِنَاءِ إِذَا كَانَ يَتَغَنَّى  
لِيَسْتَفِيدَ بِهِ نَظْمَ الْقَوَافِي، وَيَصِيرَ فَصِيحَ اللِّسَانِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ يَتَغَنَّى  
لِيُدْفَعَ الْوَحْشَةُ عَنْ نَفْسِهِ؛ فَلَا بَأْسَ بِهِ، قَالَ: وَبِهِ أَخَذَ شَمْسُ الْأَيْمَةِ السَّرْحَسِيُّ،  
وَأَسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَتَغَنَّى فِي بَيْتِهِ، وَلَا يَقَعُلُ ذَلِكَ تَلَهُّبًا، ثُمَّ قَالَ:

وَمَنْ يَقُولُ بِالْكَرَاهَةِ مُطْلَقًا يَحْمِلُ حَدِيثَ أَنَسٍ عَلَى إِنْشَادِ الْأَشْعَارِ الْمُبَاحَةِ، وَجَزَمَ صَاحِبُ الْبَدَائِعِ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ بِمَا ذَكَرَ شَمْسُ الْأَيْمَةِ، وَعَلَّلَهُ بِأَنَّ السَّمَاعَ يُرْفَقُ الْقَلْبَ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ صَاحِبِ الدَّخِيرَةِ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ، وَذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَأَجَازُوا الْقَلِيلَ، وَمَنَعُوا مِنَ الْكَثِيرِ، كَمَا نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ، وَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَجَزَمُوا بِتَحْرِيمِهِ مِنْ [ط ١٨٤، ع ٢٧٧ ب /] النِّسَاءِ الْأَجَانِبِ وَأَجَرُوا الْخِلَافَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، وَأَمَّا سَمَاعُ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَبِمَعْزِلٍ عَنْ هَذَا الْخِلَافِ، بَلْ وَرُتِفَعُ عَنْ دَرَجَةِ الْإِبَاحَةِ إِلَى رُتْبَةِ الْمُسْتَحَبِّ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، سُئِلَ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ عَنِ السَّمَاعِ الَّذِي يُعْمَلُ بِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ، فَأَجَابَ بِمَا صَوَّرْتُهُ: سَمَاعٌ مَا يُحَرِّكُ الْأَحْوَالَ السَّنِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ بِالْآخِرَةِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، وَقَالَ فِي (قَوَاعِيدِهِ الْكُبْرَى) عِنْدَ ذِكْرِ السَّمَاعِ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ هَوًى مُبَاحٌ كَعُشْقِ زَوْجَتِهِ وَأُمِّهِ؛ فَسَمَاعُهُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَمَنْ يَدْعُوهُ هَوًى مُحَرَّمٌ فَسَمَاعُهُ حَرَامٌ، وَمَنْ قَالَ: لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا مِنَ الْأَقْسَامِ فَالسَّمَاعُ مَكْرُوهٌ فِي حَقِّهِ، وَلَيْسَ بِمُحَرَّمٍ. انْتَهَى.

فَمَنْ جَزَمَ بِالتَّحْرِيمِ وَالتَّكْفِيرِ فَقَدْ أَخْطَأَ فِيمَا قَالَ وَوَقَعَ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَاسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ وَالنَّكَالَ، نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالْهُدَايَةَ إِلَى أَقْوَمِ الطَّرِيقِ بِمَنْهِ وَكَرَمِهِ آمِينَ. انْتَهَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَوْ رَحَلَ أَهْلُ بَلَدَةٍ مِنْ بَلَدَتِهِمْ وَاسْتَوْطَنُوا

غَيْرَهَا لَا يُجْبَرُونَ عَلَى الْعُودِ إِلَيْهَا

٢٣٩١ = سُئِلَ فِي جَمَاعَةٍ رَحَلُوا <sup>(١)</sup> عَنْ بَلَدِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الْكَلْفِ وَالْأَذَى وَالظُّلْمِ وَالْبَلَاءِ، وَاسْتَوْطَنُوا بَلَدًا غَيْرَهُ، وَمَكَثُوا بِهِ مُدَّةَ سِنِينَ، وَالْآنَ اتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ وَلَآءُ

(١) فِي ع: حَلُّوا.

السُّلْطَانُ قَسَامًا عَلَى بَلَدِهِمُ الْأَصْلِيِّ؛ لِيَأْخُذَ مَا يَتَحَصَّلُ مِنْ قَسَمِ أَرْضِهِ نَظِيرَ عَطَائِهِ فِي الدِّيَّانِ يُسَمَّى إِنْسَبَاهِيًّا، يُرِيدُ جَبْرَهُمْ عَلَى الْعَوْدِ إِلَى ذَلِكَ الْوَطَنِ إِلَّا أَنْ يَدْفَعُوا لَهُ دَرَاهِمَ، يُسَمِّيَهَا كَسْرَ الْفَدَّانِ، هَلْ يُجْبَرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَالْحَالُ أَنَّهُمْ تَأَهَّلُوا بِالْوَطَنِ الثَّانِي وَرَزَقُوا بِهِ أَوْلَادًا وَتَوَسَّعُوا بِهِ، بِحَيْثُ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَا يَعْرِفُ حِرْفَةَ الْفِلَاحَةِ [س ٣٣٧، ك ٢٩٣ ب / رَأْسًا وَاحِدًا، بَلْ مِنْهُمْ الْحَلَّاجُ وَالْمُكَارِي وَالتَّاجِرُ وَغَيْرُهُ، أَوْ لَا يُجْبَرُونَ لِكَوْنِ تَكْلِيفِهِمْ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ ظُلْمًا نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَسُولُهُ، كَيْفَ الْحَالُ؟

أَجَابَ: تَكْلِيفُهُمْ بِذَلِكَ ظُلْمٌ وَشَيْنٌ فِي الدِّينِ، وَشِنَاعَةٌ لَا يَجُوزُ فِعْلُهَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَمِيرُ نَفْسِهِ، فَلَهُ الْإِقَامَةُ فِي أَيِّ بَلَدٍ شَاءَ، وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ عُلَمَاءِ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ وَهُوَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْهُمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ الْحِصْنِيُّ الشَّافِعِيُّ جَعَلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ رِسَالَةً وَحَطَّ عَلَى مَنْ يَفْعَلُهَا مِنْ أَهْلِ الدِّيَّانِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى حَدِّ الْكُفْرِ، وَجَعَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَزُمرَةِ الْمُؤَبِّقَاتِ يَوْمَ الْعَرْضِ، وَنَحْنُ نَقْتَصِرُ عَلَى كَوْنِهِ ظُلْمًا، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا أُوْعِدَ الظَّالِمُ، وَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِعَالِمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٣٩٢ = سَبَّلَ أَيْضًا فِي قَوْمٍ <sup>(١)</sup> رَحَلُوا مِنْ بَلَدِهِمْ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ إِلَى بَلَدٍ لَدَى الْمَوْقُوفَةِ، وَسَكَنُوا بِهَا لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ وَحُظُوظِ الْأَنْفُسِ وَالْجَوْرِ وَالِاخْتِلَافِ، فَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُعْرِفْ بِفِلَاحَةِ أَصْلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ عَرِفَ بِفِلَاحَةٍ فَقَامَ بِهَا غَيْرُهُ لَمَّا رَحَلَ مِنَ الْبَلَدِ، فَأَقْلَنَهُمْ مَنْ رَحَلَ مِنْ مُدَّةِ خَمْسِ سِنِينَ، وَأَوْسَطُهُمْ مَنْ رَحَلَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً وَعَشْرَ سِنِينَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَغَالِبُهُمْ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَخَمْسِينَ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَجَاءَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَوْلَادُ أَوْلَادٍ حَتَّى أَنَّ أَحَدًا أَوْلَادِهِمْ وَأَوْلَادِ أَوْلَادِهِمْ لَمْ يَرَ بَلَدَ آبَائِهِ أَصْلًا، وَالْبَلَدُ لَهُ

مُقْتَضِعُونَ، فَرَبَّمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْبَلَدِ النَّازِلِينَ بِهَا أَوْ غَيْرَهُمْ لِمُقْتَضِعِ الْبَلَدِ: أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَحَلُوا مِنْ بَلَدِكَ وَسَكَنُوا لَدَى فَلَاحُوكَ، وَأَهْلُ بَلَدِكَ وَلَوْ رَدَدْتَهُمْ إِلَيْهِ كَانَ عَامِرًا وَكَانَ مَغْلَةً وَافِرًا. فَهَلْ يَجُوزُ فِي مِلَّةٍ مِنَ الْمِلَلِ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ مِنْ لَدَى إِلَى الْبَلَدَةِ الْمَذْكُورَةِ أَمْ لَا؟

٢٣٩٣= وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَخَالَفَ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ، فَمَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ فِي فِعْلِ ذَلِكَ؟

٢٣٩٢ ج= أَجَابَ: لَا يَجُوزُ إِجْبَارُهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ مِنْ بَلَدٍ اتَّخَذُوهُ وَطَنًا وَالْفُؤَى، وَيَسْقُ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجُ إِلَى وَطَنِ هَجَرُوهُ وَأَنْفُوهُ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ أَمِيرُ نَفْسِهِ يَسْكُنُ أَيَّ الْبِلَادِ<sup>(١)</sup> أَحَبَّ وَأَرَادَ، وَيَعِيشُ بِأَيِّ بَلَدَةٍ رَأَى الرَّاحَةَ لِنَفْسِهِ فِيهَا مِنَ الْبِلَادِ.

٢٣٩٣ ج= وَلَا يَسُوعُ فِي مِلَّةٍ مِنَ الْمِلَلِ وَلَا يَحِلُّ فِي نِخْلَةٍ مِنَ النَّحْلِ إِزْعَاجُهُمْ وَإِخْرَاجُهُمْ، وَإِنْ تَعَطَّلَ بِسَبَبِ ذَلِكَ عُشْرُهُمْ وَخَرَاجُهُمْ، وَلَا يَقُولُ بِذَلِكَ جَاهِلٌ، خِلْفَةٌ مِنْ عَالِمٍ، وَلَا يَحْكُمُ بِذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَاكِمٌ، كَيْفَ وَخُرُوجُهُمْ هُرُوبًا مِنَ الْجَوْرِ وَالْفِتَنِ وَالظُّلْمِ وَالْمِحَنِ، مَعَ الدَّاعِي لِلْإِقَامَةِ مِنْ حُبِّ الْوَطَنِ، وَالْبَاعِثُ لِمُلَازِمَةِ الْمُعْتَادِ مِنَ السَّكَنِ، وَمَا يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَلَدِيَّتِهِ [ط ١٨٥، س ١٣٣٨، ع ٢٧٨٤، ك ١٢٩٤/١] الَّتِي هِيَ أَصْلُ وَطَنِهِ إِلَّا لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، اخْتَارَ الْغُرَبَةَ الَّتِي هِيَ ذُلٌّ بِسَبَبِهِ كَيْ يَنْجُوَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ؛ إِذْ مَحَبَّةُ الْوَطَنِ مُسْتَوَلِيَّةٌ عَلَى الطَّبَاعِ، مُسْتَدْعِيَةٌ لِفَرْطِ الْإِلْتِيَاعِ، وَمِمَّا قِيلَ فِي ذَلِكَ:

النَّفْسُ دَائِمًا إِلَى بَلَدِهَا تَوَاقَّةٌ وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهَا مُشْتَاقَّةٌ

فَلَوْ وَجَدُوا بِهَا خَيْرًا؛ لَعَادُوا إِلَيْهِ بِحُسْنِ اخْتِيَارِهِمْ، وَلَوْ شَمُّوا بِهَا رَائِحَةَ عَذْلٍ؛ لَبَادَرُوا إِلَى الرَّجُوعِ، وَهَرَّعُوا مِنْ غَيْرِ إِجْبَارِهِمْ، هَذَا وَقَدْ رُفِعَ لِمُحَمَّدِ بْنِ



عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى بْنِ  
يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ رَزِينِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيِّ الْحِصْنِيِّ الشَّافِعِيِّ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَظِيرِ ذَلِكَ سُؤَالَ،  
فَأَجَابَ بِمَا تَقُومُ بِهِ الْقِيَامَةُ عَلَى فَاعِلِي ذَلِكَ، ابْتَدَأَهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ مُسْتَحَقِّ الْحَمْدِ، إِنَّا لِلَّهِ  
وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِمَّا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذِهِ الظُّلْمَةِ الطُّغَاءِ الَّذِينَ تَجَرَّءُوا  
بِجَهْلِهِمْ بِرَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ عَلَى إِهْدَارِ الدِّينِ، فَلَا يَلُودُونَ عَلَى قَوْلِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،  
وَعَلَى قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيمَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ وَالْفُسَادِ، وَلَمْ يُبَالُوا  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَاسٍ لِيَا لِعَرَصَادٍ﴾ [البجرا: ١٤] وَلَا يَحِلُّ إِجْبَارُهُمْ عَلَى الْعُودِ، وَهُوَ  
مِنَ الظُّلْمِ الظَّاهِرِ الْفَاشِي الْمُتَظَاهِرِ، سَوَاءٌ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَلَا حَا أَوْ غَيْرَ فَلَاحِ،  
بَلْ لَا يُجْبَرُ شَخْصٌ عَلَى عَمَلٍ بِغَيْرِ رِضَاهُ، يَهُودِيًّا كَانَ أَوْ نَصْرَانِيًّا فَضْلًا عَنْ شَخْصٍ  
يُوحَدُ اللَّهُ، وَسَوَاءٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ بِالرَّحْلَةِ أَمْ لَا، وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ خِصَالِ أَهْلِ الظُّلْمِ،  
وَأَبْسَعِ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَوْرِ؛ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْأَسْرِ الَّذِي فِيهِ غَايَةُ الْقَهْرِ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى  
الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ مُحَرَّمًا، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ  
وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ»<sup>(١)</sup> وَالظُّلْمُ مُحَرَّمٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْكُتُبُ  
الْمُنَزَّلَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى الْمَنْعِ مِنْهُ، وَالْحَثُّ عَلَى دَفْعِهِ، وَقَدْ اتَّفَقَ فُقَهَاءُ  
الْإِسْلَامِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الظُّلْمِ يَجِبُ إِعْدَامُهُ لَا تَقْرِيرُهُ، وَلِقَاضِي الْقُضَاةِ بِدَمْشَقَ  
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْوُفَائِيَّ نَظِيرُهُ.

وَمِنْ جَوَابِهِ كَيْفَ يُشَكُّ أَوْ يُسْتَرَابُ فِي تَحْرِيمِ هَذِهِ الْمَظْلَمَةِ وَصِحَّةِ الْجَوَابِ،  
وَحُرْمَتُهَا مَعْلُومَةٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، وَإِنَّمَا يُسْتَفْتَى عَنْ مِثْلِ هَذَا الشَّيْءِ عَلَى الظَّالِمِ  
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى، وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## كِتَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ

إِذَا أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا؛ لَا يَسْقُطُ حَقُّهُ مِنْهَا

٢٣٩٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا، وَزَرَعَهَا سِنِينَ ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا، فَوَضَعَ أَخُوهُ يَدَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ الْمُحْيِي لَهَا وَيُرِيدُ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا، هَلْ وَالْحَالَةُ هَذِهِ يَكُونُ أَحَقُّ بِهَا مِمَّنْ لَمْ يُحْيِهَا؟ [س ٣٣٨ ب، ع ٢٧٨ ب / ]

أَجَابَ: الَّذِي أَحْيَاهَا أَوْ لَا أَحَقُّ بِهَا عَلَى الْأَصَحِّ؛ لِأَنَّهُ مَلَكَ رَقَبَتَهَا بِالْإِحْيَاءِ، فَلَا تَخْرُجُ عَنْ مِلْكِهِ بِالتَّرْكِ، نَصَّ عَلَيْهِ الزَّيْلَعِيُّ وَصَاحِبُ الْعِنَايَةِ وَغَيْرُهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَضَعَ عَلَامَةً فِي أَرْضٍ سُلْطَانِيَّةٍ  
مُبَاحَةً لِلزُّرَّاعِ فَأَعْقَبَهُ آخَرُ بِالْحَرْثِ

٢٣٩٥ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ سُلْطَانِيَّةٍ مُبَاحَةً لِلزُّرَّاعِ، وَضَعَ رَجُلٌ فِيهَا حِجَارَةً عَلَامَةً عَلَى سَبْقِ يَدِهِ إِلَيْهَا، فَأَعْقَبَهُ آخَرُ بِالْحَرْثِ فِيهَا، فَمَنْ الْأَوْلَى؟

أَجَابَ: الْأَوَّلُ أَوْلَى، كَمَا هُوَ صَرِيحُ كَلَامِهِمْ فِي إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.



فَصْلٌ فِي مَسَائِلِ الشُّرْبِ

الْمَاءُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي الصَّهَارِيجِ الْمُؤْضُوعَةِ

لِإِخْرَازِهِ مَمْلُوكٌ بِخِلَافِ مَاءِ الْأَبَارِ الْمَعِينَةِ

٢٣٩٦ = سُئِلَ فِي الصَّهَارِيجِ الْمُؤْضُوعَةِ لِإِخْرَازِ الْمَاءِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ فِي الْقَرْيِ وَالْأَمْصَارِ كَالْقُدْسِ وَغَيْرِهَا، هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ الْمَاءُ الْمُخْرَزُ بِهَا مِلْكًا خَاصًّا لِأَصْحَابِ الصَّهَارِيجِ، [ك ٢٩٤ ب، ط ١٨٦ /] فَيَجُوزُ لَهُمْ بَيْعُهَا وَالتَّصَرُّفُ فِيهَا بِسَائِرِ التَّصَرُّفَاتِ السَّائِغَةِ لِذِي الْمَلِكِ فِي مَلِكِهِ، وَمَنْعُ الْغَيْرِ عَنِ الشُّرْبِ وَالِاسْتِقْيَاءِ مِنْهَا، وَيُضْمَنُ الْمُسْتَقْيُ مِنْهَا بِغَيْرِ إِبَاحَةٍ مَالِكِهَا وَلَا يَكُونُ مَائُهَا كَمَاءِ الْأَبَارِ الْمَعِينَةِ الَّتِي يُسَخَّلَفُ مَائُهَا؟

وَهَلْ إِذَا كَانَ بِيَدِ شَخْصٍ صِهْرِيحٌ مَاءٌ خَارِجٌ عَنْ دَارِهِ فِي زُقَاقٍ غَيْرِ نَافِذٍ يَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَ الْمَلِكِ فِي أَمْلَاقِهَا وَلَا تَصَرَّفُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْجِيرَانِ فِيهِ، وَبَاعُهُ لِشَخْصٍ يَنْفَذُ بَيْعَهُ أَمْ لَا؟

٢٣٩٧ = وَإِذَا ادَّعَى بَعْضُ الْجِيرَانِ فِيهِ حِصَّةً مُشَاعَةً يُقْضَى لَهُ بِمَجَرَّدِ دَعْوَاهُ أَمْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ بَيِّنَةٍ عَلَى ذَلِكَ؟

٢٣٩٦ ج = أَجَابَ: لَا شُبُهَةَ فِي كَوْنِ الْمَاءِ الْمُخْرَزِ بِهَا مَمْلُوكًا لِأَرْبَابِهَا؛ لِأَنَّهَا وُضِعَتْ لِإِخْرَازِ الْمَاءِ، وَلَيْسَتْ كَالْأَبَارِ الْمَعِينَةِ وَالْحِيَاضِ الَّتِي لَمْ تُوضَعْ لِلِإِخْرَازِ، وَلِي فِي ذَلِكَ رِسَالَةٌ، قُلْتُ فِيهَا بَعْدَ إِيرَادِ كَلَامِهِمْ: يَجِبُ فِي الصَّهَارِيجِ الْمُؤْضُوعَةِ فِي الدُّوَرِ الَّتِي فِي الْأَمْصَارِ وَالْقَرْيِ لِإِخْرَازِ الْمَاءِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ الْمَاءَ يُمْلِكُ بِذَلِكَ، وَيَصِيرُ مِنْ قِسْمِ الْمَاءِ الَّذِي فِي نِهَآيَةِ الْإِخْتِصَاصِ، وَقَدْ أَفْتَيْتُ بِذَلِكَ مِرَارًا، وَلَا يُنَافِيهِ مَا فِي (الْوَلَوِ الْجَبِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ: لَوْ نَزَحَ مَاءٌ بِئْرِ رَجُلٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ

حَتَّى يَسْتَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْبِئْرِ غَيْرُ مَالِكٍ لِلْمَاءِ، وَلَوْ صَبَّ مَاءٌ رَجُلٍ  
كَانَ فِي الْجُبِّ يُقَالُ لَهُ امْلَأْهُ الْمَاءَ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْجُبِّ مَالِكٌ لِلْمَاءِ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ  
الْأَمْثَالِ فَيُضْمَنُ مِثْلَهُ. انْتَهَى.

لِأَنَّ ذَلِكَ فِي الْبِئْرِ الْمَعِينِ، وَأَمَّا الصَّهَارِيجُ الَّتِي تُوَضَّعُ لِإِخْرَازِ الْمَاءِ فِي الدُّوْرِ  
فَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّ مَاءَهَا مَمْلُوكٌ لِأَصْحَابِهَا بِمَنْزِلَةِ الْجَبَابِ وَالْأَوَانِي، وَمِمَّا صَرَّحُوا بِهِ  
فِي بَابِ الشُّرْبِ نَقْلًا عَنْ فَتَاوِي أَهْلِ سَمَرْقَنْدَ: رَجُلٌ وَضَعَ طَسْتًا عَلَى سَطْحٍ، وَاجْتَمَعَ  
فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ، فَجَاءَ رَجُلٌ وَرَفَعَ ذَلِكَ الْمَاءَ وَتَنَازَعَا فِيهِ، يُنْظَرُ إِنْ كَانَ صَاحِبُ الطَّسْتِ  
وَضَعَهُ لِذَلِكَ فَهُوَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يَضَعْهُ لِذَلِكَ فَهُوَ لِلرَّافِعِ. انْتَهَى.

فَعَلِمَ بِهِ أَنَّ (الْفَرْقَ) <sup>(١)</sup> فِي ذَلِكَ قَضْدُ الْإِخْرَازِ وَعَدَمُهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الصَّهَارِيجَ  
[س ١٣٣٩، ١٢٧٩ع] فِي الدُّوْرِ إِنَّمَا تُوَضَّعُ لِإِخْرَازِ الْمَاءِ، فَيُمْلِكُ مَاؤُهَا كَالصَّيْدِ إِذَا دَخَلَ  
الدَّارَ، فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ لِيَأْخُذَهُ مَلِكُهُ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ تُوَضَّعْ لِذَلِكَ؛ لَا يُمْلِكُ كَالصَّيْدِ إِذَا  
تَكَنَّسَ فِي أَرْضِ إِنْسَانٍ لَا يَمْلِكُهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ بِذَلِكَ، وَصَرَّحُوا بِأَنَّهُ لَوْ حَدَقَ <sup>(٢)</sup>  
حَوْلَ أَرْضِهِ وَهَيَّأَهَا لِلْإِنْبَاتِ حَتَّى نَبَتَ الْقَصَبُ؛ صَارَ مِلْكًا لَهُ، وَقَدْ بَحَثَ الْكَمَالُ  
فِي الْبِئْرِ يَغْنِي الْمَعِينَةَ؛ لِأَنَّهَا الْمُنْصَرِفَةُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَمْلِكَ حَافِرُهَا  
وَطَاوِيهَا مَاءَهَا بِحَفْرِهِ وَطَيِّهِ لِتَحْصِيلِ الْمَاءِ، فَكَيْفَ يُتَوَقَّفُ فِي مِلْكِ الْمَاءِ بِإِخْرَازِهِ فِي  
الصَّهَارِيجِ الْمَوْضُوعَةِ لِذَلِكَ.

٢٣٩٧ ج = وَأَمَّا دَعْوَى الْجَارِ الَّذِي لَا يَدَّ لَهُ عَلَى الصَّهْرِيجِ، لَا شَكَّ أَنَّهُ لَا يُقْضَى  
لَهُ بِمَجَرَّدِ دَعْوَاهُ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي س (الْحَرْز).

(٢) أَي: أَحَاطَ. مَخْتَارُ الصَّحَاحِ. مَادَّةُ (حَدَق).

لَيْسَ لِمَنْ بَدَارِهِ قَنَاةٌ قَدِيمَةٌ يَسِيلُ بِهَا  
مَاءُ جَارِهِ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ

٢٣٩٨ = سُئِلَ فِي قَنَاةٍ قَدِيمَةٍ بَدَارِ إِنْسَانٍ يَسِيلُ بِهَا مَاءُ جَارِهِ مِنَ قَدِيمِ الزَّمَانِ،  
بِحَيْثُ لَا يَحْفَظُ حَدُوثَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْأَقْرَانِ، هَلْ لَهُ مَنَعُهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ مَنَعُهُ عَنْ ذَلِكَ، حَيْثُ عَلِمَ أَنَّهُ كَانَ يَجْرِي بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَيَبْتَقَى  
الْقَدِيمُ عَلَى قَدَمِهِ كَمَا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، كَمَا فِي مَسْأَلَتِي النَّهْرِ وَالْمِيزَابِ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ. [ك/١٢٩٥]

يُمْنَعُ الْجَارُ مِنْ صَبِّ مَاءٍ غَسِيلِهِ بِالزُّقَاقِ إِنْ أَضَرَّ بِجَارِهِ

٢٣٩٩ = سُئِلَ فِي أَهْلِ دَارٍ يَصُبُّونَ مَاءً غَسِيلِهِمْ<sup>(١)</sup> فِي الزُّقَاقِ، فَيَضُرُّ بِالْجِيرَانِ،  
هَلْ لَهُمْ مَنَعُهُمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَهُمْ مَنَعُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ مُتَعَدُّونَ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِصَاحِبِ الدَّارِ الَّتِي بِهَا مَجْرَى لِمَاءِ الْمَحِلَّةِ النَّازِلِ  
مِنَ السَّمَاءِ أَنْ يَمْنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يُجْرُوا مَاءً اغْتَسَالِهِمْ

٢٤٠٠ = سُئِلَ فِي دَارٍ بِهَا مَجْرَى مَاءِ الْمَحِلَّةِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْهَا لَا غَيْرَ،  
هَلْ لِأَهْلِ الْمَحِلَّةِ أَنْ يُجْرُوا مِنْهَا مَاءً اغْتَسَالِهِمْ وَغَسْلِ أَوَانِيهِمْ وَثِيَابِهِمْ وَأَوْسَاجِهِمْ  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِأَهْلِ الْمَحِلَّةِ ذَلِكَ؛ إِذَا أَضَلَّ اسْتِعْمَالِ مِلْكِ الْغَيْرِ مَحْظُورٌ، وَإِنَّمَا  
جَارُ إِجْرَاءِ مَاءِ الْمَطَرِ الْمُعْتَادِ قَدِيمًا بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ بِحَقٍّ، فَمَا سِوَاهُ لَا يَجُوزُ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

(١) ف. ح. غسيلهم.

## حُكْمُ إِصْلَاحِ الطَّرِيقِ الْخَاصِّ إِذَا اخْتِيجَ إِلَيْهِ

٢٤٠١ = سُئِلَ فِي الطَّرِيقِ الْخَاصِّ فِي سَكَّةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ إِذَا اخْتِيجَ إِلَى الْإِصْلَاحِ (١)

فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِيهِ؟

أَجَابَ: قَالَ فِي (الْبَزَائِيَّةِ) وَغَيْرِهَا: إِصْلَاحُ أَوَّلِهِ عَلَيْهِمْ إِجْمَاعًا، فَإِذَا بَلَغُوا فِي الْإِصْلَاحِ دَارَ رَجُلٍ مِنْهُمْ؛ قِيلَ إِنَّهُ عَلَى الْخِلَافِ فِي النَّهْرِ الْخَاصِّ، يَغْنِي قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِذَا جَاوَزُوا دَارَ أَحَدِهِمْ رُفِعَ عَنْهُ مُؤَنَةُ الْإِصْلَاحِ، وَكَانَ عَلَى مَنْ بَقِيَ، فَكُلُّ مَنْ تَجَاوَزُوا دَارَهُ رُفِعَ عَنْهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَنْتَهُوا، وَعِنْدَهُمَا يَكُونُ إِصْلَاحُهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَقِيلَ: يُرْفَعُ إِجْمَاعًا؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الدَّارِ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى مَا وَرَاءَ دَارِهِ بِوَجْهِ مَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَعْمِلُهُ بِخِلَافِ النَّهْرِ، وَهَذَا إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، أَمَّا إِذَا أَبَوَا كُلُّهُمْ لَا يُجْبَرُونَ فِي ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ، وَإِذَا امْتَنَعَ الْبَعْضُ؛ لَا يُجْبَرُ، وَقِيلَ: يُجْبَرُ. وَذَكَرَ الْخَصَّافُ فِي النَّفَقَاتِ: أَنَّ الْقَاضِي يَأْمُرُ الَّذِينَ طَلَبُوا ذَلِكَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؛ كَانَ لَهُمْ مَنَعُ الْآخَرِينَ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ حَتَّى يَذْفَعُوا لَهُمْ حِصَصَهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٣٩ ب،

ط / ١٨٧]

## صَهْرِيحٌ فِي يَدِ رَجُلٍ ادَّعَتْ امْرَأَةً أَنَّ لَهَا فِيهِ حَقَّ الْإِسْتِقَاءِ

٢٤٠٢ = سُئِلَ فِي رُقَاقٍ غَيْرِ نَافِذٍ، بِمُتْنَاهُ دَارٌ بِقُرْبِ بَابِهَا صَهْرِيحٌ فِي يَدِ رَبِّهَا، ادَّعَتْ امْرَأَةً أَنَّ لَهَا فِيهِ حَقَّ الْإِسْتِقَاءِ مِنْهُ بِوَاسِطَةِ أَنَّ أَسْطِخَةَ دَارَهَا يَسِيلُ مِنْهَا مَاءٌ إِلَيْهِ، وَأَنَّ لَهُ فَمَا قَدِيمًا فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ دَارِهَا، أَخْبَرَ رَجُلَانِ نَائِبَ الْحُكْمِ بِقَدَمِهِ وَسِيلَ أَسْطِخَتِهِ وَأَسْطِخَتِهَا إِلَيْهِ، فَأَمَرَهَا الْقَاضِي بِفَتْحِ بَابِهَا الَّذِي بَيْنَتَهَا وَالْأَخَذِ مِنْ مَائِهِ بِمَجَرَّدِ إِخْبَارِ الرَّجُلَيْنِ بَعْدَ دَعْوَاهَا الْمَذْكُورَةِ، هَلْ هَذَا حُكْمٌ نَافِذٌ أَمْ غَيْرُ نَافِذٍ؟

أَجَابَ: هَذَا لَيْسَ بِحُكْمٍ نَافِذٍ شَرْعًا؛ لِأَنَّهُ خَالَ عَنِ شُرُوطِهِ الشَّرْعِيَّةِ؛ إِذَا اخْبَارُ الرَّجُلَيْنِ نَيْسَ بِشَهَادَةِ الْمَرْأَةِ، وَكَوْنُ مَاءٍ أَسْطِخَتْهَا يَسِيلُ إِلَيْهِ لَا يُوجِبُ [٢٧٩٤ ب. ٢٩٥٥ ب.] مِنْكَ <sup>(١)</sup> الْمَاءَ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَوْضِعْ نَذْرًا، وَالْمَرْأَةُ خَارِجَةٌ لَا ذَاتُ يَدٍ بِقَمِ الْبَيْتِ مَسْدُودٌ فِي بَيْتِ لَهَا مِنْ دَارِهَا، وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ ذُو يَدٍ بِاخْتِصَاصِهِ بِالنَّبَقَةِ الَّتِي بِهَا فَهُ الْبَيْتُ الَّذِي يَنْزِعُ مِنْهُ حَالًا، حَيْثُ تَأَخَّرَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ الْجِيرَانِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَقُّ الْمُرُورِ بِهِ، وَالْمَاءُ يُمْلِكُ بِالْإِحْرَازِ فِي الصَّهَارِيجِ الْكَائِنَةِ بِالْبُيُوتِ وَالْأَوَانِي وَالْكِيَرَانِ، بَلْ بَحَثَ الْكَمَالُ بْنُ الْهَمَامِ فِي الْبَيْتِ الْمَعِينَةِ؛ لِأَنَّهَا الْمُنْصَرِفَةُ عِنْدَ الْإِضْلَاقِ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَمْلِكَ حَافِرُهَا الْمَاءَ بِحَفْرِهِ وَصِيَّهِ لِتَحْصِيلِ الْمَاءِ، فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ: عَلِمَ أَنَّ قَمِ الْبَيْتِ الَّذِي يَنْزِعُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَلَا اسْتِطْرَاقَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ سِوَى صَاحِبِ الدَّارِ الَّذِي هُوَ بِبَابِهَا؛ يَثْبُتُ بِهِ وَضْعُ الْيَدِ لِصَاحِبِ الدَّارِ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ غَيْرُهُ الْمُدَّعَى. وَهُوَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِمُجَرَّدِ الْإِخْبَارِ، كَمَا كُتِبَ فِي السُّؤَالِ، وَهُوَ مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى أَذْنَى مَنْ لَهُ فِي مَسَائِلِ الْقَضَاءِ أَذْنَى مَجَالٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَأْجَرَ دَارًا وَفِيهَا صَهْرِيحٌ مُعَدٌّ لِمَاءِ الْأَشْتِيَةِ وَفِيهِ مَاءٌ

قَبْلَ الْإِجَارَةِ لَيْسَ لِلْمُسْتَأْجِرِ فِيهِ إِلَّا مَا أَبَاحَهُ الْمُؤَجِّرُ

٢٤٠٣ = سُبُلَ فِيمَا إِذَا اسْتَأْجَرَ دَارًا لِلسَّكَنِ فِي بُيُوتِهَا، وَفِي الدَّارِ صَهْرِيحٌ مُعَدٌّ لِجَمْعِ مَاءِ الْأَشْتِيَةِ، وَفِيهِ مَاءٌ قَبْلَ الْإِجَارَةِ، فَهَلْ هَذَا الْمَاءُ مِلْكٌ لِلْمُؤَجِّرِ وَلَيْسَ لِلْمُسْتَأْجِرِ فِيهِ إِلَّا مَا أَبَاحَهُ الْمُؤَجِّرُ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، الصَّهَارِيجُ الَّتِي فِي الدُّورِ الْمُعَدَّةُ لِجَمْعِ مَاءِ الْأَشْتِيَةِ الْمَوْضُوعَةُ لِإِحْرَازِ الْمَاءِ؛ يُمْلِكُ مَاؤُهَا بِذَلِكَ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْجَبَابِ الَّتِي هِيَ الْخَوَابِي، كَمَا

(١) فِي ع: تَمْلِكُ.

يُنْفِذُهُ التَّعْلِيلُ فِي مَسْأَلَةِ الْأَنْهَارِ الْمَمْلُوكَةِ وَالْآبَارِ وَالْحِيَاضِ بِقَوْلِهِمْ: لِأَنَّهَا لَمْ تُوَضَّعْ لِلْإِخْرَازِ، وَالْمُبَاحُ لَا يُمْلِكُ إِلَّا بِالْإِخْرَازِ، وَأَنْتَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ الصَّهَارِيَّجَ الْمُتَّخِذَةَ فِي الدُّوْرِ إِنَّمَا وُضِعَتْ لِلْإِخْرَازِ، وَلَا يُنَافِيهِ بَعْضُ الْعِبَارَاتِ الْمُوهِمَةِ؛ إِذْ مَحَامِلُهَا مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الْفَقِيهِ الْمَاهِرِ، فَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْتَأْجِرِ مِنْهُ إِلَّا مَا أَبَاحَهُ الْمُؤَجَّرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نَهْرٌ لِقَرْيَةٍ وَقِفَ مَعَهَا عَلَى جِهَةٍ لَيْسَ لِأَهْلِ قَرْيَةٍ  
مَوْقُوفَةٌ عَلَى جِهَةٍ أُخْرَى أَنْ يَسْقُوا مِنْهُ شَجَرَهُمْ

٢٤٠٤ = سُئِلَ فِي نَهْرٍ لِقَرْيَةٍ، وَقِفَ مَعَهَا لِجِهَةٍ بَرٍّ، يَمُرُّ عَلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى وَقِفَ لِجِهَةٍ أُخْرَى، أَهْلُهَا يَسْقُونَ مِنْهُ شَجَرَهُمْ وَزَرْعَهُمْ، هَلْ لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى النَّهْرِ مَنَعُهُمْ أَمْ لَا؟ [س. ١٣٤٠]

أَجَابَ: لَهُ مَنَعُهُمْ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ قَاضِي خَانَ وَغَيْرُهُ، قَالَ قَاضِي خَانَ: نَهْرٌ لِقَوْمٍ يَمُرُّ فِي أَرْضٍ رَجُلٌ كَانَ لِصَاحِبِ الْأَرْضِ أَنْ يَسْقِيَ أَرْضَهُ مِنْهُ إِنْ كَانَ لَا يَضُرُّ بِأَصْحَابِ النَّهْرِ، وَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُ، وَقَالَ قَبْلَ هَذَا: نَهْرٌ خَاصٌّ بِقَوْمٍ؛ لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ أَنْ يَسْقِيَ بُسْتَانَهُ أَوْ أَرْضَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ، فَإِنْ أِذْنُ الْقَوْمِ إِلَّا وَاحِدًا أَوْ كَانَ فِيهِمْ صَبِيٌّ أَوْ غَائِبٌ لَا يَسُوغُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْقِيَ زَرْعَهُ أَوْ أَرْضَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ، وَلَا شُبْهَةٌ أَنْ وَضَعَ الْأَوَّلُ فِيمَا الْإِذْنَ ثَابِتٌ فِيهِ دَلَالَةٌ، وَلِذَا قَيَّدَهُ بِعَدَمِ الضَّرُورَةِ<sup>(١)</sup> لِانْتِفَائِهِ، وَالتَّقْلُّ مُسْتَفِضٌ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَنَاةُ مَاءٍ تَابِعَةٌ لِقَرْيَةٍ جَارِيَةٍ فِي وَقِفٍ تَمُرُّ عَلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى

٢٤٠٥ = سُئِلَ فِي قَنَاةٍ مَاءٍ تَابِعَةٌ لِقَرْيَةٍ جَارِيَةٍ فِي وَقِفٍ عَلَى جِهَةٍ بَرٍّ، يَمُرُّ مَآوُهَا عَلَى أَرْضٍ لِقَرْيَةٍ أُخْرَى، جُعِلَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ فِي مُقَابَلَةِ شُرْبِ أَرْضِهِمْ وَأَشْجَارِهِمْ



## فَصْلٌ فِي مَسَائِلِ الشُّرْبِ

١٣٨٣

وَرُزُّوْهُ مِنْهَا نِجْمَةُ الْوَقْفِ الْمَذْكُورِ كُلِّ سَنَةٍ، هَلْ يَجُوزُ وَيَلْزَمُهُمْ ذَلِكَ الْمَالُ أَمْ لَا؟

[ع ١٢٨٠، ط ١٨٨، ك ١٢٩٦/]

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مُبَيَّنَّةٌ عَلَى جَوَازِ بَيْعِ الشُّرْبِ مُتَفَرِّدًا، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، قِيلَ: يَجُوزُ فِي رِوَايَةٍ. وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ، وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِبَيْعِهِ فِي بَعْضِ الْأَمْلاَكِ، وَفِي ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ: لَا يَجُوزُ. قَالَ الْبَزْدَوِيُّ: يُضْمَنُ الشُّرْبُ بِالْغَضَبِ. قَالَ بَكْرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يُضْمَنُ. قَالُوا: الْفَتْوَى عَلَى مَا قَالَ بَكْرٌ. وَقَالُوا: مَا عَدَا ظَاهِرَ الرِّوَايَةِ لَيْسَ مَذْهَبًا لِأَصْحَابِنَا. لَكِنْ قَالُوا فِي الْوَقْفِ: يُفْتَى بِالضَّمَانِ فِي غَضَبِ مَنَافِعِ الْوَقْفِ. وَبِكُلِّ مَا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ فِيمَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ، صَرَّحَ بِهِ فِي (الْحَاوِي الْقُدْسِيِّ) وَمُقْتَضَاهُ لَزُومُ الْمَالِ، فَلَوْ حَكَمَ بِهِ حَاكِمٌ مَعَ تَوْفِيرِ شَرَائِطِ الْحُكْمِ نَفَذَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِلْأَعْلَى مِنْ شُرَكَاءِ النَّهْرِ أَنْ يَسْكُنَ النَّهْرُ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ

٢٤٠٦ = سُئِلَ مِنْ دِمَشْقَ فِي نَهْرٍ كَبِيرٍ خَارِجٍ مِنْ عَيْنٍ مِنْ وَادٍ قَدِيمٍ يُسَمَّى ذَلِكَ النَّهْرُ بَرْدَى، يُشْرَبُ مِنْهُ أَرْضٌ عِدَّةٌ وَقُرَى تَحْوِي خَلْقًا كَثِيرًا، لَيْسَ لَتِلْكَ الْقُرَى شُرْبٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا النَّهْرِ، وَتَشْتَمِلُ تِلْكَ الْقُرَى عَلَى عُلْيَا مِنْ جِهَةِ مَنَبْعِ الْمَاءِ، وَسُفْلَى تَحْتَهَا، وَيَسْتَحِقُّ فِيهِمَا جِهَاتُ أَوْقَافٍ وَبَيْتُ الْمَالِ وَغَيْرُهُمَا، وَلِكُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا نَهْرٌ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ، يَسْكُرُهُ أَهْلُهَا فِي بَاطِنِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ لِيَرْتَفِعَ إِلَى نَهْرِهَا الْخَاصِّ بِهَا، وَلَيْسَ لِغَالِبِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ مِقْدَارٌ مُتَعَيَّنٌ مِنَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ، بَلْ تَأْخُذُ مِنْهُ كُلُّ قَرْيَةٍ فِي نَهْرِهَا كِفَايَتَهَا أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا، ثُمَّ وَثُمَ إِلَى أَنْ تَسْتَوْفِيَ الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى، وَيَفْضُلُ مِنْهُ فَضْلٌ يَذْهَبُ لِلْبَرِّيَّةِ، وَفِي بَعْضِ السَّنِينَ يَضِيقُ هَذَا النَّهْرُ الْكَبِيرُ، فَتَرْعُمُ أَهْلُ الْعُلْيَا أَنَّ لَهُمْ وَلَايَةَ حَبْسِ جَمِيعِ مَاءِ النَّهْرِ الْمَرْبُورِ بِالطِّينِ وَالتُّرَابِ وَغَيْرِهِمَا دُونَ الْخَشَبِ وَالْحَشِيشِ، بِحَيْثُ لَا يَتْرَكُونَ شَيْئًا مِنَ الْمَاءِ لِأَهْلِ السُّفْلَى، إِلَّا مَا شَدَّ، فَهَلْ تُنْمَعُ أَهْلُ

الْقُرَى الْعُلْيَا مِنْ حَبْسِ جَمِيعِ مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ بِالطِّينِ وَالتُّرَابِ وَغَيْرِهِمَا، وَيُؤْمَرُونَ بِسُكْرِهِ بِالْخَشَبِ وَالْحَشِيشِ، بِحَيْثُ يَنْتَقِي لِأَهْلِ السُّفْلَى مَوْضِعُ حَاجَتِهِمْ، أَمْ يَكُونُ بَيْنَهُمْ عَلَى قَدَرِ أَرَاضِيهِمْ، مَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟ [س ٣٤٠ ب /]

أَجَاب: نَعَمْ، يُمْنَعُونَ، فَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْأَعْلَى أَنْ يَسْكُرَ النَّهْرُ عَلَى الْأَسْفَلِ، وَلَكِنْ يَشْرَبُ بِحِصَّتِهِ، لِأَنَّ فِي السَّكْرِ إِحْدَاثَ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فِي وَسْطِ النَّهْرِ، وَرَقَبَةُ النَّهْرِ مُشْتَرِكَةٌ بَيْنَهُمْ، فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِبَعْضِ الشُّرَكَاءِ بِدُونِ إِذْنِ الشُّرَكَاءِ، فَإِنْ تَرَاضَوْا عَلَى أَنَّ الْأَعْلَى يَسْكُرُ النَّهْرَ حَتَّى يَشْرَبَ بِحِصَّتِهِ، أَوْ اضْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَسْكُرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَوْبَتِهِ؛ جَازَ، لِأَنَّ الْمَنْعَ حَقُّهُمْ، وَقَدْ زَالَ بِتَرَاضِيهِمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَسْكُرَ بِلَوْحٍ أَوْ بَابٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْكُرَ بِالطِّينِ وَالتُّرَابِ؛ لِأَنَّهُ يَنْكَبِسُ<sup>(١)</sup> النَّهْرُ بِهِ، وَفِيهِ إِضْرَارٌ بِالشُّرَكَاءِ، إِلَّا أَنْ يَتَرَاضَوْا عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ الْمَاءُ فِي النَّهْرِ بِحَيْثُ لَا يَجْرِي إِلَى أَرْضٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِالسَّكْرِ، فَإِنَّهُ يُبْدَأُ بِأَهْلِ الْأَسْفَلِ حَتَّى يَزُودُوا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الْأَعْلَى أَنْ يَسْكُرُوا، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَسْكُرُوا قَبْلَهُمْ؛ لِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (أَهْلُ أَسْفَلِ النَّهْرِ أَمْرَاءُ عَلَى أَهْلِ الْأَعْلَى حَتَّى يَزُودُوا)<sup>(٢)</sup>، نَقَلَ ذَلِكَ الرَّزَايِيُّ وَغَيْرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) في ع: ينكس.

(٢) «الأصل» للشيخاني (١٤٦/٨)، «العناية شرح الهداية» (٨٦/١٠).

كِتَابُ الصَّيْدِ

إِبَاحَةُ الصَّيْدِ وَالتَّلَهِّي بِهِ وَاتِّخَاذُهُ حِرْفَةً

٢٤٠٧ = سُئِلَ هَلِ الصَّيْدُ مُبَاحٌ؟

٢٤٠٨ = وَاتِّخَاذُهُ حِرْفَةً حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ؟

٢٤٠٩ = وَهَلْ يُبَاحُ التَّلَهِّي بِهِ أَمْ لَا؟

٢٤٠٧ ج = أَجَابَ: قَالَ فِي (شَرْحِ تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ): هُوَ مَشْرُوعٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، أَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [الْمَائِدَةُ: ٢] [ع ٢٨٠ ب، ك ٢٩٦ ب /] وَأَمَّا السُّنَّةُ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: «إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبُكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>، وَلِأَنَّهُ نَوْعُ احْتِسَابٍ، وَالِاحْتِسَابُ مُبَاحٌ كَالِاحْتِطَابِ، وَهُوَ اسْتِدْلَالٌ بِالْمَعْقُولِ.

٢٤٠٨ ج = قُلْتُ: وَهُوَ مُفِيدٌ لِحَلِّ اتِّخَاذِ الصَّيْدِ حِرْفَةً؛ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْإِحْتِسَابِ، وَيُخَالِفُهُ مَا فِي (الْبَزَارِيَّةِ) مِنْ أَنَّهُ مُبَاحٌ، إِلَّا إِذَا كَانَ لِلتَّلَهِّي، أَوْ يَأْخُذُهُ حِرْفَةً. وَنَحْوُهُ فِي (الْخُلَاصَةِ)، لَكِنْ فِي (الْبَزَارِيَّةِ، وَالْخُلَاصَةِ): أَنَّ الْمَذْهَبَ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْكَسْبِ فِي الْإِبَاحَةِ عَلَى السَّوَاءِ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ مُبَاحٌ إِلَّا لِلتَّلَهِّي أَوْ حِرْفَةً، وَهَذَا هُوَ الَّذِي عَوَّلَ عَلَيْهِ مَوْلَانَا صَاحِبُ الْبَحْرِ فِي (فَوَائِدِهِ) فَإِنَّهُ قَالَ بَعْدَ إِيرَادِهِ عِبَارَةَ (الْبَزَارِيَّةِ) فِي (فَوَائِدِهِ) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ: وَعَلَى هَذَا فَاتِّخَاذُهُ حِرْفَةً كَصِيَادَةِ السَّمَكِ حَرَامٌ، فَأُورِدْنَاهُ هُنَا تَبَعًا لَهُ، وَإِلَّا فَالتَّحْقِيقُ عِنْدِي مَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ مِنْ إِبَاحَةِ اتِّخَاذِهِ حِرْفَةً، وَأَمَّا كَرَاهَةُ التَّلَهِّي بِهِ، فَلَا شَكَّ فِيهَا. انْتَهَى.

أَقُولُ: وَكَلَامُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ كُنَّا نَسْتَشْكِلُ حُرْمَةَ اتِّخَاذِهِ حِرْفَةً أَوْ لَا بِإِطْلَاقِ آيَاتِ الصَّيْدِ. وَثَانِيًا أَنَّ أَصْحَابَ الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ أَطْلَقُوا إِبَاحَتَهُ وَلَمْ يَسْتَشْنُوا مِنْهُ ذَلِكَ.

٢٤٠٩ ج = وَأَمَّا حُرْمَةُ التَّلَهِّي بِهِ فَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ نُصُوصٍ وَرَدَتْ صَرِيحَةً فِي حُرْمَةِ مُصْطَقِ اللَّهْوِ فَلْيَتَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْأَوَّلَى أَنْ لَا يُأْخُذَ الطَّيْرُ لَيْلًا

٢٤١٠ = سُئِلَ فِي أَخْذِ الطَّيْرِ بِاللَّيْلِ، هَلْ هُوَ مَكْرُوهٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: أَخْذُ الطَّيْرِ بِاللَّيْلِ لَا بَأْسَ بِهِ، وَالنَّهْيُ مَحْمُولٌ عَلَى النَّذْبِ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْأَوَّلَى أَنْ لَا يُفْعَلَ، كَذَا فِي صَيْدِ (الْمُحِيطِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١٨٩، س ١٣٤١/]

### حُكْمُ السَّمَكَةِ الْمَظْرُوفَةِ فِي بَطْنِ أُخْرَى

٢٤١١ = سُئِلَ فِي صَيَادِ صَادَ سَمَكَةٍ فَوَجَدَ فِي بَطْنِهَا أُخْرَى، هَلْ يَحِلُّ أَكْلُ الْمَظْرُوفَةِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: قَالَ فِي (الْحَاثِيَةِ): إِذَا أَخَذَ سَمَكَةٌ فَوَجَدَ فِي بَطْنِهَا سَمَكَةً أُخْرَى لَا بَأْسَ بِأَكْلِهَا. انْتَهَى. وَفِي (الْفَوَائِدِ): سَمَكَةٌ فِي سَمَكَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً حَلًّا، وَإِلَّا لَا؛ لِأَنَّهَا مُسْتَقْدَرَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِنْ وَجَدَ فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ دُرَّةً فَهِيَ

### حَلَالٌ وَإِنْ خَاتَمًا أَوْ دِينَارًا فَلَقَطَةٌ

٢٤١٢ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ صَادَ سَمَكَةٌ، فَوَجَدَ فِيهَا دُرَّةً أَوْ خَاتَمًا أَوْ دِينَارًا مَضْرُوبًا، هَلْ يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِنْ وَجَدَ فِيهَا دُرَّةً؛ مَلَكَهَا حَلَالًا، وَإِنْ وَجَدَ خَاتَمًا أَوْ دِينَارًا مَضْرُوبًا وَهُوَ لُقْطَةٌ؛ لَهُ أَنْ يَضْرِفَهَا عَلَى نَفْسِهِ إِنْ كَانَ مُحْتَاجًا بَعْدَ التَّعْرِيفِ، لَا إِنْ كَانَ غَنِيًّا عِنْدَنَا، كَذَا فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ لِلشَّيْخِ زَيْنِ بْنِ نُجَيْمٍ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وَاللهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الرِّهْنِ

اسْتَعَارَ شَيْئًا وَرَهْنَهُ ثُمَّ مَاتَ: لَيْسَ لِلْمُرْتَهِنِ بَيْعُهُ

٢٤١٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعَارَ مِنْ امْرَأَةٍ خَلْخَالَ لِيَرْهِنَهُ بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَهْرٍ زَوْجَتِهِ وَمَاتَ، فَبَاعَتْهُ الزَّوْجَةُ، هَلْ يَنْفَذُ بَيْعُهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَنْفَذُ بَيْعُهَا، وَيَجِبُ عَلَيْهَا اسْتِخْلَاصُهَا مِنَ الْمُشْتَرِي، وَتَحْبِيسُهَا عِنْدَهَا إِلَى أَنْ تَفْكَهُ الْمُعِيرَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَيِّتِ مَالٌ، صَرَّحَ بِهِ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَعَارَ آخَرَ شَيْئًا لِيَرْهِنَهُ وَعَيَّنَ لَهُ مُدَّةً؛

فَلَهُ اسْتِرْدَادُهَا عِنْدَ انْقِضَائِهَا

٢٤١٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهَنَ عِنْدَ آخَرَ أَسْبَابًا، اسْتَعَارَهَا مِنْ آخَرَ لِيَرْهِنَهَا، وَعَيَّنَ لِلرَّهْنِ مُدَّةً مَعْلُومَةً، وَمَاتَ الرَّاهِنُ، هَلْ لِلْمُعِيرِ اسْتِرْدَادُهَا لِكَوْنِ الْمَشْرُوطِ مُدَّةً مَعْلُومَةً وَقَدْ انْقَضَتْ؟

٢٤١٥ = وَهَلْ إِذَا أَنْكَرَ الْمُعِيرُ الْإِذْنَ بِالرَّهْنِ يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَهُ أَمْ لَا؟

٢٤١٤ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، لِلْمُعِيرِ اسْتِرْدَادُهَا بِلاَ شُبْهَةٍ إِذِ الْعَقْدُ الْمَذْكُورُ فَاسِدٌ، وَالْفَاسِدُ يَجِبُ إِعْدَامُهُ لَا تَقْرِيرُهُ، وَالْحَالُ أَنَّهُ عَيَّنَ لَهُ مُدَّةً، وَالْأَجَلُ فِي الرَّهْنِ يُفْسِدُ الرَّهْنَ. [٢٨١ ب / ]

٢٤١٥ ج = وَلَا شُبْهَةَ أَنَّهُ إِذَا أَنْكَرَ الْمُعِيرُ الْإِذْنَ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ؛ لِأَنَّ الْإِذْنَ يُسْتَفَادُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسْتَعَارَ شَيْئًا لِيَرَهْنَهُ، فَهَلَكَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ

٢٤١٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اسْتَعَارَ مِنْ آخَرَ سَوَارِينَ لِيَرَهْنَهُمَا، فَرَهْنُهُمَا بِمَبْلَغٍ مَعْلُومٍ قَبْضَهُ مِنَ الْمُرْتَهِنِ، ثُمَّ مَاتَ الْمُرْتَهِنُ وَهَلَكَ السَّوَارَانِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ شَرْعًا؟ [ك/٢٩٧/]

أَجَابَ: يَجِبُ مِثْلُ الدَّيْنِ لِلْمُعِيرِ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ إِنْ كَانَ كُلُّهُ مَضْمُونًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّهُ مَضْمُونًا؛ فَيَقْدَرُ الْمَضْمُونُ يَجِبُ، وَالْبَاقِي أَمَانَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا ضَاعَ الرَّهْنُ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ،  
يَسْقُطُ دَيْنُهُ وَالزَّائِدُ عَلَيْهِ أَمَانَةٌ

٢٤١٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهَنَ عِنْدَ آخَرَ زَنْجِيرًا<sup>(١)</sup> وَأَسَاوِرَ وَمِثْلَدَةً، الْجَمِيعُ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى قِرْشٍ، وَضَاعَ الرَّهْنُ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟  
أَجَابَ: يَسْقُطُ الدَّيْنُ قِصَاصًا بِقَدْرِهِ، وَالزَّائِدُ أَمَانَةٌ لَا يَضْمَنُهَا الْمُرْتَهِنُ إِلَّا بِالتَّعَدِّي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اِقْتَرَضَ مِثْلِيًّا وَرَهَنَ بِهِ قِيمِيًّا ثُمَّ هَلَكَ

٢٤١٨ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ أَقْرَضَتْ رَجُلًا جَرَّةَ زَيْتٍ بِمِثْلِهَا، وَرَهَنَ الْمُقْتَرِضُ بِهَا خَلْخَالَ، فَسَرَقَ الْخَلْخَالُ، فَمَا الْحُكْمُ؟ [س/٣٤١/]

أَجَابَ: ذَهَبَ الْخَلْخَالُ بِالزَّيْتِ، فَقَدْ صَرَّحَ فِي (الدَّرَرِ وَالْغُرَرِ) أَنَّ الْمَكِيلَ وَالْمَوْزُونَ لَوْ رَهَنَ بِخِلَافِ جَنْسِهِ وَهَلَكَ؛ يَهْلِكُ بِالْقِيَمَةِ كَسَائِرِ الْأَمْوَالِ، فَلَيْسَ لِرَبِّ الْخَلْخَالِ طَلَبٌ عَلَى رَبِّةِ الزَّيْتِ، وَلَا لِرَبِّةِ الزَّيْتِ طَلَبٌ عَلَيْهِ، وَالزَّائِدُ أَمَانَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) كلمة فارسية بمعنى سلسلة. «تكملة المعاجم العربية» (٥/ ٣٦٥)، مادة: (زنجير).

لَيْسَ لِلْمُرْتَهِنِ أَنْ يَمْنَعَ الْأَرْضَ مِنَ الْمُشْتَرِي

بَعْدَ أَنْ بَاعَهَا الرَّاهِنُ وَأَجَازَ الْمُرْتَهِنُ

٢٤١٩ = سُئِلَ فِي أَرْضٍ مَرْهُونَةٍ، بَاعَهَا الرَّاهِنُ، وَأَجَازَ الْمُرْتَهِنُ وَقَبَضَ بَعْدَ  
الْإِجَازَةِ نِصْفَ دَيْنِهِ الَّذِي كَانَتْ الْأَرْضُ مَرْهُونَةً بِهِ، وَالْآنَ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ وَيَمْنَعَ  
الْأَرْضَ عَنِ الْمُشْتَرِي، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِلْمُرْتَهِنِ أَنْ يَمْنَعَ الْأَرْضَ عَنِ الْمُشْتَرِي بَعْدَ الْإِجَازَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَهْنُ الْمُشَاعِ فَاسِدٌ مُطْلَقًا

٢٤٢٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهْنَ حِصَصًا مُشَاعَةً فِي عَقَارَاتٍ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ

أَمْ لَا؟

أَجَابَ: رَهْنُ الْمُشَاعِ مُطْلَقًا فَاسِدٌ، سَوَاءٌ كَانَ قَابِلًا لِلْقِسْمَةِ أَمْ لَا، وَسَوَاءٌ كَانَ  
الشُّيُوعُ مُقَارِنًا أَوْ طَارِئًا، وَسَوَاءٌ كَانَ مِنْ شَرِيكِهِ أَوْ غَيْرِهِ، وَيَجِبُ رَفْعُهُ بِالتَّفَاسُخِ رَفْعًا  
لِلْفَسَادِ، وَإِذَا وُجِدَ التَّفَاسُخُ وَالرَّهْنُ بِدَيْنٍ كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَمْلِكُ الْمُرْتَهِنُ حَبْسَ  
الرَّهْنِ بِهِ بَعْدَهُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٤٢١ = سُئِلَ فِي رَهْنِ الْمُشَاعِ، هَلْ يَسْتَوِي الْحَالُ فِي عَدَمِ صِحَّتِهِ بَيْنَ الشُّيُوعِ

الْأَصْلِيِّ وَالطَّارِي؟

٢٤٢٢ = أَمْ يَصِحُّ مَعَ الشُّيُوعِ الطَّارِي وَيَفْسَدُ مَعَ الشُّيُوعِ الْأَصْلِيِّ؟

٢٤٢٣ = وَهَلْ إِذَا مَاتَ الرَّاهِنُ وَامْتَنَعَ الْوَارِثُ عَنْ دَفْعِ الدَّيْنِ؛ يُجْبَرُ عَلَى وَفَائِهِ

أَوْ بَيْعِهِ لَوَفَاءِ الدَّيْنِ؟ [ط ١٩٠/]



٢٤٢٤ = وَإِذَا امْتَنَعَ الْوَارِثُ عَنْ وَفَائِهِ <sup>(١)</sup> وَعَنْ بَيْعِهِ؛ لِلْقَاضِي بَيْعُهُ بِنَفْسِهِ لِيُوفِّي الدَّيْنَ مِنْ ثَمَنِهِ أَمْ لَا؟

٢٤٢١ ج = أَجَابَ: لَا يَصِحُّ رَهْنُ الْمُشَاعِ مُطْلَقًا، أَغْنَى <sup>(٢)</sup> سَوَاءٌ كَانَ قَابِلًا لِلْقِسْمَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ قَابِلًا لَهَا، وَسَوَاءٌ كَانَ الشَّيْءُ مُقَارِنًا أَوْ طَارِئًا، وَسَوَاءٌ كَانَ مِنْ شَرِيكِهِ أَوْ غَيْرِهِ، وَهُوَ فَاسِدٌ وَقِيلَ بَاطِلٌ.

٢٤٢٢ ج = وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ: الشَّيْءُ الطَّارِئُ يَمْنَعُ بَقَاءَ الرَّهْنِ، عَلَى مَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي الْمَذْهَبِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ وَالْفَيْضِ) وَغَيْرِهِمَا.

٢٤٢٣ ج = وَإِذَا مَاتَ الرَّاهِنُ؛ فَالْمُرْتَهِنُ أَحَقُّ بِالرَّهْنِ مِنْ بَقِيَّةِ الْغُرَمَاءِ، سَوَاءٌ كَانَ الرَّهْنُ صَحِيحًا أَوْ فَاسِدًا؛ لِأَنَّ فَاسِدَ الْعُقُودِ يَجْرِي مَجْرَى صَحِيحِهَا.

٢٤٢٤ ج = وَلَوْ صَيَّ الْمَيِّتُ بَيْعُهُ بِإِذْنِ الْمُرْتَهِنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَصِيٌّ فَلَوْ صَيَّ الْقَاضِي ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا؛ فَلِلْقَاضِي [ع ٢٨١ ب، س ١٣٤٢ /] أَنْ يَبِيعَهُ بِنَفْسِهِ وَيَقْضِيَ دَيْنَهُ، وَإِنْ كَانَ الْوَرَثَةُ كِبَارًا يَأْمُرُهُمُ الْقَاضِي بِالْبَيْعِ، فَإِنْ امْتَنَعُوا؛ فَلِلْقَاضِي بَيْعُهُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَإِنْ كَانَ لِلْمَيِّتِ تَرَكَّةٌ غَيْرُهُ فَلَهُمُ الْبَيْعُ مِنْهَا، وَوَفَاءُ دَيْنِهِ، وَفِكَالُ الرَّهْنِ، وَاسْتِخْلَاصُهُ لِأَنْفُسِهِمْ، وَكَذَا لَوْ لَمْ تَكُنْ تَرَكَّةٌ وَأَدَّوْا الدَّيْنَ مِنْ مَالِهِمْ؛ لَهُمْ ذَلِكَ، أَمَّا إِذَا امْتَنَعُوا عَنِ الْوَفَاءِ وَعَنْ بَيْعِ الرَّهْنِ؛ فَقَدْ بَيَّعَ الْقَاضِي عَلَيْهِمْ، وَكَذَا بَيْعُ وَصِيِّهِ أَيْضًا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاسِدَ الرَّهْنِ كَصَحِيحِهِ فِي ذَلِكَ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ فِي التَّصَرُّفَاتِ الْفَاسِدَةِ وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٤٢٥ = سُنِدٌ مِنَ (الْقُدْسِ) <sup>(٣)</sup> فِي رَجُلٍ مُتَوَلٍّ عَلَى وَقْفٍ بَرٍّ مِنَ النُّقُودِ مَحْكُومٍ بِصَحَّتِهِ بِالْمُرَابَحَةِ، رَتَّبَ مَبْلَغًا مَعْلُومًا مِنْهُ فِي ذِمَّةِ زَيْدٍ، وَرَهْنَ عَلَى ذَلِكَ ثُلُثُ دَارٍ،

(٢) فِي ع: لَيْسَ.

(١) فِي ع: الْوَفَاءُ.

(٣) فِي س: (بَيْتُ الْمَقْدَسِ).

وَقَدْ مَاتَ كُلُّ مِنَ الْمُتَوَلَّى وَمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَطَالَِبُ مُتَوَلَّى الْوَقْفِ الْآنَ وَرَثَةُ زَيْدٍ بِذَلِكَ، فَيُحْلِلُ يَصِحُّ هَذَا الرَّهْنُ أَمْ لَا؟

٢٤٢٦ = وَعَلَى تَقْدِيرِ صُدُورِ الرَّهْنِ لَدَى حَاكِمٍ شَرْعِيٍّ شَافِعِيٍّ، هَلْ لِهَذَا الْمُتَوَلَّى أَنْ يَأْخُذَهُ بِالْمَبْلَغِ أَمْ لَا؟

٢٤٢٥ ج = أَجَابَ: رَهْنُ الْمُشَاعِ قِيلَ بَاطِلٌ، وَقِيلَ: فَاسِدٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

٢٤٢٦ ج = وَإِذَا حَكَمَ حَاكِمٌ يَرَى صِحَّتَهُ بَعْدَ دَعْوَى صَاحِبِهِ وَشَهَادَةِ مُسْتَقِيمَةٍ؛ تَقْدَرُ وَارْتَفَعَ الْخِلَافُ؛ لِأَنَّهُ فِي فَضْلِ مُجْتَهِدٍ فِيهِ، وَإِذَا تَقَدَّرَ فَالْوَقْفُ أَوَّلَى بِالِاسْتِيفَاءِ مِنْهُ، فَإِنْ زَادَ عَلَى دَرَاهِمِ الْوَقْفِ؛ يُرَدُّ إِلَى الْوَرَثَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَإِلَّا صُرِفَ [١/٢٩٨] فِي دَيْنِهِ، وَإِنْ تَقَصَّرَ عَنْهُ وَهُنَاكَ غَيْرُهُ فِي التَّرِكَةِ مِمَّا يُوفَى بِهِ؛ اسْتَوْفِيَ مِنْهُ، وَلَوْ لَمْ يَحْكُمْ بِصِحَّتِهِ حَاكِمٌ فَعَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ فِي الْمَذْهَبِ بِأَنَّهُ فَاسِدٌ؛ فَالْوَقْفُ أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَقِيَّةِ الْغُرَمَاءِ؛ إِذْ لَهُ عَلَى الْمَحَلِّ يَدٌ مُسْتَحِقَّةٌ؛ لِأَنَّ فَاسِدَ الرَّهْنِ كَصَحِيحِهِ فِي الْأَحْكَامِ كُلِّهَا، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جَوَازُ بَيْعِ الْحَاكِمِ الرَّهْنِ إِنْ امْتَنَعَ الرَّاهِنُ مِنْ بَيْعِهِ

٢٤٢٧ = سُئِلَ فِي الرَّهْنِ، هَلْ يَبِيعُهُ الْحَاكِمُ إِذَا امْتَنَعَ الْمَدْيُونُ مِنْ بَيْعِهِ وَوَفَاءِ

الدَّيْنِ أَمْ لَا؟ [٢/٢٩٧ ب]

أَجَابَ: مَذْهَبُ الْإِمَامِ تَأْيِيدُ حَبْسِهِ إِلَى أَنْ يَبِيعَ الرَّاهِنُ بِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرَى الْحَجَرَ عَلَى الْحُرِّ الْمَدْيُونِ، وَعِنْدَهُمَا لِلْحَاكِمِ بَيْعُهُ جَبْرًا؛ لِأَنَّهُمَا يَرَيَانِ الْحَجَرَ عَلَيْهِ. وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فَرُعٌ ذَلِكَ، وَصَرَّحَ قَاضِي خَانَ وَصَاحِبُ الْإِخْتِيَارِ وَكَثِيرٌ بِأَنَّ الْفَتْوَى عَلَى قَوْلَيْهِمَا، فَإِذَا حَكَمَ بِهِ حَاكِمٌ يَرَاهُ؛ تَقْدَرُ، وَارْتَفَعَ الْخِلَافُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## تَنْقَطِعُ إِبَاحَةُ الرَّاهِنِ الْمُزْتَهِنِ ثَمَرَةَ الرَّهْنِ بِمَوْتِهِ

٢٤٢٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهْنَ زَيْتُونًا عِنْدَ آخَرَ عَلَى جَرَّةِ زَيْتٍ، وَأَبَاحَ لَهُ ثَمَرَتَهُ سَتَيْنَ، وَمَاتَ الرَّاهِنُ قَبْلَ أَنْ يُثْمَرَ الزَيْتُونُ عَنْ أَيْتَامٍ، وَعَنْ زَوْجَةٍ هِيَ أُمُّ الْأَيْتَامِ، وَاسْتَمَرَ الْمُزْتَهِنُ يَأْكُلُ ثَمَرَتَهُ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ، وَالْآنَ يُطَالِبُ أُمَّهُمُ بِجَرَّةِ الزَيْتِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: جَمِيعُ مَا أَكَلَهُ الْمُزْتَهِنُ مِنْ ثَمَرَتِهِ مَضْمُونٌ عَلَيْهِ، مُتَعَلِّقٌ بِذِمَّتِهِ، مُطَالِبٌ بِهِ كَسَائِرِ الدُّيُونِ، وَلَيْسَ لَهُ سِوَى جَرَّةِ الزَيْتِ إِنْ كَانَتْ ثَابِتَةً بِذِمَّتِهِ بِسَبَبِ يُوجِبُ التَّعَلُّقَ بِهَا، كَقَرْضٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سَلَمٍ صَحِيحٍ، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ زَوَائِدَ الْمَرْهُونِ مَضْمُونَةٌ بِالْإِسْتِهْلَاكِ، وَالْإِبَاحَةُ قَدْ بَطَلَتْ بِمَوْتِ الرَّاهِنِ؛ لِإِنْتِقَالِ الْمِلْكِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْمُبَاحُ لَهُ تَنَاوُلُهَا، وَهِيَ عَلَى مِلْكِ الْمُبِيحِ قَطْعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [سر ٣٤٢، ج ٢، ع ٢٨٢، ط ١٩١ /]

٢٤٢٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهْنَ عِنْدَ آخَرَ شَجَرَ زَيْتُونٍ عَلَى مَالٍ مَعْلُومٍ، وَأَبَاحَ لِلْمُزْتَهِنِ ثَمَرَتَهُ، ثُمَّ مَاتَ الرَّاهِنُ فَأَكَلَهُ الْمُزْتَهِنُ بَعْدَ سِنِينَ، هَلِ انْقَطَعَتِ الْإِبَاحَةُ بِمَوْتِهِ؟

٢٤٣٠ = وَلَوْ ارِثَهُ أَنْ يُضْمَنَهُ مَا أَكَلَ بَعْدَ مَوْتِ مُورِّثِهِ أَمْ لَا؟

٢٤٢٩ ج = أَجَابَ: نَعَمْ انْقَطَعَتِ الْإِبَاحَةُ بِلَا شُبْهَةٍ بِمَوْتِ الرَّاهِنِ.

٢٤٣٠ ج = وَيُضْمَنُ الْمُزْتَهِنُ مَا أَكَلَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## اسْتِئْجَارُ الرَّاهِنِ الرَّهْنِ مِنَ الْمُزْتَهِنِ بَاطِلٌ

٢٤٣١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهْنَ مَعْصَرَةَ بَدِينٍ عَلَيْهِ لِآخَرَ وَسَلَّمَهَا ثُمَّ اسْتَأْجَرَهَا

مِنْهُ، هَلِ يَصِحُّ اسْتِئْجَارُهُ أَمْ لَا؟

٢٤٣٢ = وَلَهُ الرُّجُوعُ بِمَا دَفَعَ مِنَ الْأُجْرَةِ؟

٢٤٣٣ = وَإِذَا بَاعَ مَالُكَ الْمَعْصَرَةَ مَعْصَرَتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِ الْمُزْتَهِنِ يَنْفَذُ بَيْعُهُ أَمْ لَا؟

٢٤٣٤ = مَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي ذَلِكَ؟

٢٤٣١ ج = أَجَابَ: اسْتِثْجَارُ الرَّاهِنِ مِنَ الْمُزْتَهِنِ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ مِلْكُهُ، وَاسْتِثْجَارُ الْمَالِكِ مِلْكُهُ بَاطِلٌ، وَالْبَاطِلُ لَا أُجْرَةَ لَهُ.

٢٤٣٢ ج = فَيَرْجِعُ بِمَا دَفَعَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الدَّيْنِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ تَقَعِ الْمُقَاصَصَةُ بِهِ.

٢٤٣٣ ج = وَالْمُزْتَهِنُ يَسْتَرِدُّ الْمَعْصَرَةَ مَا بَقِيَ لَهُ عَلَى الرَّاهِنِ دِرْهَمٌ، فَتَعُودُ إِلَى حَبْسِهِ، وَلَا يَنْفَذُ بَيْعُهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ.

٢٤٣٤ ج = وَإِذَا طَلَبَ مِنَ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ فُسْخَ الْبَيْعِ؛ لَهُ أَنْ يَفْسَخَ الْبَيْعَ الصَّادِرَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَعْوَى الرَّهْنِ حَيْثُ تَقَدَّمَ تَارِيخُهَا أَوْ لَى مِنْ دَعْوَى الشَّرَاءِ

٢٤٣٥ = سُئِلَ فِي دَارِ يَتَنَازَعُ فِيهَا خَصْمَانِ: أَحَدُهُمَا يَدَّعِي أَنْ أَبَاهُ ارْتَهَنَهَا عَلَى مَبْلَغٍ قَدْرُهُ كَذَا مِنْ فُلَانٍ، وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهَا عَنْهُ وَعَنْ وَرَثَةِ آخِرِينَ بِتَارِيخٍ كَذَا، وَأَظْهَرَ مُسْتَنَدًا شَرْعِيًّا بِذَلِكَ، وَادَّعَى الْخَصْمُ الْآخَرُ أَنَّهَا وَقَفُ فُلَانَةٍ عَلَى الْجِهَةِ الْفُلَانِيَّةِ بَعْدَ مِثْرَانِهَا مِنْ فُلَانٍ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا، وَجَعَلْتَنِي نَاطِرًا عَلَى وَفْقِهَا، وَأَظْهَرَ مُسْتَنَدًا شَرْعِيًّا بِذَلِكَ مُتَأَخِّرَ التَّارِيخِ عَنْ تَارِيخِ مُسْتَنَدِ الرَّهْنِ الْمَذْكُورِ، وَأَنِّي ذُو يَدٍ عَلَيْهَا بِالنَّظَرِ الشَّرْعِيِّ، فَهَلْ إِذَا أَقَامَ مُدَّعِي الرَّهْنِ الْمَقْبُوضِ الْبَيِّنَةَ الشَّرْعِيَّةَ عَلَى تَقَدُّمِهِ عَلَى شِرَاءِ الْوَاقِفَةِ الْمَذْكُورَةِ يُعْمَلُ بِبَيِّنَتِهِ وَيُقْضَى لَهُ بِالرَّهْنِ، وَيُقَدَّمُ وَفَاءُ الدَّيْنِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: صَاحِبُ التَّارِيخِ الْأَقْدَمِ أُولَى؛ لِأَنَّهُ أَثْبَتَ مُدَّعَاهُ فِي وَفْتٍ لَا يُنَازَعُهُ فِيهِ  
الْآخَرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَبَاحَ امْرَأَتُهُ ثَمَرَةَ زَيْتُونَةٍ فِي مُقَابَلَةِ  
صَبْرِهَا عَلَيْهِ بِبَقِيَّةِ الْمَهْرِ؛ لَا تَصِحُّ

٢٤٣٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهْنَ زَوْجَتِهِ شَجَرَ زَيْتُونٍ بِبَقِيَّةِ مَهْرِهَا عَلَيْهِ، عَلَى أَنْ  
تَأْكُلَ ثَمَرَتَهُ نَظِيرَ صَبْرِهَا بِهِ عَلَيْهِ، فَأَكَلَتِ الثَّمَرَةَ، هَلْ تَضْمَنُهَا أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، تَضْمَنُ لِعَدَمِ صِحَّةِ مُقَابَلَةِ الصَّبْرِ بِأَكْلِ الثَّمَرَةِ؛ إِذْ هُوَ رَبًّا، فَكَانَ  
مَضْمُونًا عَلَيْهَا، فَافْتَهُمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَضَعَ الرَّاهِنُ وَالْمُرْتَهِنُ تَحْتَ عَدْلٍ ثُمَّ مَاتَ

٢٤٣٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ بِذِمَّةٍ آخَرُ دَيْنٌ، اتَّفَقَا عَلَى وَضْعِ رَهْنٍ بِهِ عِنْدَ عَدْلٍ،  
فَمَاتَ الْعَدْلُ، فَمَا الْحُكْمُ؟ [سر ٤٣، ١٣٤٣، ٢٨٢٤ ب /]

أَجَابَ: الرَّهْنُ عَلَى حَالِهِ، فَيُوضَعُ عَلَى يَدِ عَدْلٍ بِاخْتِيَارِهِمَا، وَإِنْ اخْتَلَفَا؛ وَضَعَهُ  
الْقَاضِي عَلَى يَدِ آخَرَ، وَلِلْقَاضِي أَنْ يَبِيعَهُ لَا سِيَّمَا (عَلَى مَذْهَبِ) <sup>(١)</sup> أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّ الرَّهْنَ لَمْ يَبْطُلْ بِمَوْتِ الْعَدْلِ، وَإِنَّمَا بَطَلَتْ يَدُهُ بِمَوْتِهِ، فَيُخْتَارُ أَنْ غَيْرُهُ  
بِاتِّفَاقِهِمَا عَلَيْهِ، وَيُنْصَبُ الْقَاضِي عَدْلًا غَيْرَهُ إِذَا اخْتَلَفَا، وَقَدْ أَشْبَعَ الْمَسْأَلَةَ فِي (شَرْحِ  
مُخْتَصَرِ الْكَرْخِيِّ) فَرَأَجَعُهُ إِنْ شِئْتَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَوْ رَهَنْتَ حُلِيِّهَا لِتُكْفَنَ زَوْجَهَا؛ لَا تَكُونُ مُتَبَرِّعَةً

٢٤٣٨ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ دَفَعَتْ شَيْئًا مِنْ حُلِيِّهَا إِلَى بَعْضِ أَقَارِبِ زَوْجِهَا الْمُتَوَفَّى؛  
لِيَرْهَنَهُ عَلَى مَبْلَغٍ يُجَهِّزُ بِهِ الْمَيِّتَ وَيُكْفِنُ بِهِ فَفَعَلَ، فَهَلْ يُلْزَمُهُ وَفَاؤُهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْمُقَرَّرُ أَنَّهُ يُبْدَأُ مِنْ تَرْكَةِ الْمَيْتِ بِتَجْهِيزِهِ وَتَكْفِينِهِ، وَأَنْ وَارِثَهُ لَوْ كَفَّنَهُ مِنْ مَالِهِ رَجَعَ بِهِ فِي تَرْكِتِهِ، فَلِلزَّوْجَةِ أَنْ تَرْجِعَ فِي التَّرَكَةِ بِالْمَبْلَغِ الَّذِي جُهِّزَ بِهِ الْمَيْتُ، وَلَا تَكُونَ مُبَرَّعَةً فِي ذَلِكَ، وَتَفْتِكَ حُلِيِّهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا مَاتَ الْمُرْتَهَنُ مُجَهَّلًا لِلرَّهْنِ؛ يَضْمَنُ جَمِيعَ قِيَمَتِهِ  
٢٤٣٩ = سُنِلَ فِي الْمُرْتَهَنِ إِذَا مَاتَ مُجَهَّلًا لِلرَّهْنِ، هَلْ يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ كُلَّهَا  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ جَمِيعَ قِيَمَتِهِ؛ لِأَنَّ زَائِدَهُ أَمَانَةٌ، فَتُضْمَنُ بِالتَّجْهِيلِ، وَغَيْرِ  
الزَّائِدِ مَضْمُونٌ مِنْ قَبْلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ارْتَهَنَ بَارُودَةً فَدَخَلَ بِهَا فِي هَيْجَاءٍ، فَأَخَذَتْ مِنْهُ  
٢٤٤٠ = سُنِلَ فِي رَجُلٍ رَهَنَ بَارُودَةً عَلَى قِرْشٍ، وَدَخَلَ الْمُرْتَهَنُ بِهَا فِي هَيْجَاءٍ،  
فَأَخَذَتْ مِنْهُ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ ضَمَانُ قِيَمَتِهَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ، وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُرْتَهَنِ فِيهَا،  
وَعَلَيْهِ مَا زَادَ عَلَى الْقِرْشِ الَّذِي بِذِمَّةِ الرَّاهِنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### حُكْمُ الرَّهْنِ الْفَاسِدِ حُكْمُ الصَّحِيحِ

٢٤٤١ = سُنِلَ فِي رَجُلٍ رَهَنَ عِنْدَ زَوْجَتِهِ دَارًا عَلَى مَبْلَغٍ مَعْلُومٍ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ  
بِهَا، هَلْ إِذَا قُلْتُمْ بِأَنَّهُ رَهْنٌ فَاسِدٌ يَكُونُ لَهُ حُكْمُ الرَّهْنِ الصَّحِيحِ، فَلَا يَنْفُذُ بَيْعُ الرَّاهِنِ  
لَهَا؟ [٢٩٨ ب]

٢٤٤٢ = وَلَهَا وَضَعُ يَدِهَا عَلَيْهَا حَتَّى تَسْتَوْفِيَ ذِمَّتَهَا، وَهِيَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ سَائِرِ  
الْغَرَمَاءِ أَمْ لَا؟

٢٤٤١ ج = أَجَابَ: نَعَمْ حُكْمُ الْفَاسِدِ حُكْمُ الصَّحِيحِ، فَلَا يَنْفُذُ بَيْعُ الرَّاهِنِ لَهَا.  
٢٤٤٢ ج = وَلَهَا وَضَعُ يَدِهَا عَلَيْهَا حَتَّى تَسْتَوْفِيَ دَيْنَهَا، وَهِيَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ سَائِرِ  
الْغَرَمَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَبَاحَ الرَّاهِنُ الْمُزْتَهِنَ سُكْنَى الدَّارِ الْمَرْهُونَةِ؛ فَلَهُ إِخْرَاجُهُ  
٢٤٤٣ = سُئِلَ فِي حُرَّةِ مَذْيُونَةٍ، رَهَنْتُ بِدَيْنِهَا بَيِّنِينَ لَهَا رَهْنًا شَرْعِيًّا لِإِنْسَانٍ، ثُمَّ  
أَبَاحَ لَهَا السُّكْنَى تَبَرُّعًا، فَسَكَنتُ ثُمَّ عَنْ لَهَا أَنْ يُخْرِجَهَا بِمَا لَهُ مِنْ حَقِّ الْحَبْسِ، وَإِعَادَةَ  
يَدِهِ هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٤٤٤ = وَإِذَا قُلْتُمْ لَهُ ذَلِكَ هَلْ لَهُ مَعَ ذَلِكَ مُطَابَلَتُهَا بِدَيْنِهِ وَحَبْسُهَا حَتَّى تُوفِّيَهُ  
دَيْنُهُ أَمْ لَا؟ [ط ١٩٢/]

٢٤٤٥ = وَإِذَا قُلْتُمْ لَهُ ذَلِكَ، هَلْ تُجْبَرُ عَلَى بَيْعِ الرَّهْنِ؟  
وَإِنْ أَبَتِ تُحْبَسُ مَعَ كَوْنِ الرَّهْنِ فِي يَدِ الْمُزْتَهِنِ، وَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ عَنْ حَبْسِهَا؛  
لِأَنَّ حَقَّهُ تَعَلَّقَ بِمَالِيَّةِ الرَّهْنِ؟

٢٤٤٦ = وَلَا تَعْذَرُ فِي بَيْعِ الرَّهْنِ بِكَوْنِهَا مُفْلِسَةً؟  
٢٤٤٣ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ إِعَادَةُ يَدِهِ وَلَا يَنْطُلُ الرَّهْنُ بِذَلِكَ وَلَوْ كَانَ الْقَبْضُ  
بِالتَّخْلِيَةِ، أَيْ: لِلْمُزْتَهِنِ.

٢٤٤٤ ج = وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ مُطَابَلَتُهَا بِدَيْنِهِ الْمَرْهُونِ عَلَيْهِ، وَحَبْسُهَا بِهِ حَتَّى تُوفِّيَهُ  
وَلَوْ مِنْ [س ٣٤٣ ب /] ثَمَنِهِ.

٢٤٤٥ ج = وَيُجْبَرُهَا الْقَاضِي بِالْحَبْسِ حَتَّى تَبِيعَ الرَّهْنَ أَوْ تَدْفَعَ لَهُ مِنْ غَيْرِ ثَمَنِهِ  
إِنْ تَيَسَّرَ، وَيَدُ الْمُزْتَهِنِ يَدُ اسْتِيفَاءٍ وَحَقُّهُ لَازِمٌ مُحْتَرَمٌ، وَتَعَلَّقَ حَقُّهُ بِمَالِيَّةِ يَجْعَلُ  
الْمَالِيكَ كَالْأَجْنَبِيِّ حَتَّى إِذَا جَنَى عَلَيْهِ الْمَالِيكَ كَانَ ضَامِنًا كَالْأَجْنَبِيِّ.

٢٤٤٦ ج = وَإِذَا كَانَتْ مُفْلِسَةً لَا يَمْتَنِعُ بَيْعُهُ بِذَلِكَ، وَلَا تَقُولُ إِنَّهَا مُفْلِسَةٌ يُدْفَعُ لَهَا الْمَرْهُونُ لِضُرُورَةِ السُّكْنَى الَّتِي لَا مَجِيدَ عَنْهَا وَلَا غِنَى، لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ فِي غَيْرِ الرَّهْنِ، أَمَّا الرَّهْنُ فَمَالِيَّتُهُ أَحَقُّ بِهَا الْمُرْتَهِنُ - أَي: مِنْ سُكْنَاهَا - فِيمَا هِيَ عَنْهُ كَالْأَجْنَبِيَّةِ كَمَا عَلِمْتُهُ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِأَنَّ تَعَلُّقَ حَقِّ الْمُرْتَهِنِ بِجَعْلِ الْمَالِكِ كَالْأَجْنَبِيِّ الرَّزِيلِيِّ وَغَيْرُهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: وَجَنَابَةُ الرَّاهِنِ وَالْمُرْتَهِنِ عَلَى الرَّهْنِ مَضْمُونَةٌ، فَلَا تُقَاسُ مَسْأَلَتُهُ عَلَى مَسْأَلَةِ الْمُفْلِسِ الَّذِي لَيْسَ فِي يَدِ ذَاتِنِهِ رَهْنٌ بِدَيْنِهِ. فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ وَافْتَحِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا ارْتَهَنَ شَيْئًا بِمَبْلَغٍ ثُمَّ أَقْرَبَ أَنَّ هَذَا الْمَبْلَغَ لِضَلَالٍ ثُمَّ مَاتَ

٢٤٤٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ارْتَهَنَ مِنْ آخَرٍ شَيْئًا عَلَى مَبْلَغٍ وَدَفَعَهُ لَهُ، وَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ أَنَّ الْمَبْلَغَ الَّذِي لِضَلَالٍ الْغَائِبِ بَاقٍ بِذِمَّتِهِ؛ تَلَجُّتْهُ خَوْفًا مِنَ الظُّلْمَةِ، وَمَاتَ الْمُرْتَهِنُ عَنْ وَرَثَتِهِ، هَلْ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْإِقْرَارَ عَلَى وَجْهِ التَّلَجُّتْهِ بِإِقْرَارِ الْمُقَرَّرِ لَهُ أَوْ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى الْإِتِّفَاقِ سِرًّا يَكُونُ الْمَبْلَغُ لِيُورَثَهُ الْمُرْتَهِنُ أَمْ لَا؟

أَجَاب: نَعَمْ يَكُونُ الْمَبْلَغُ لِيُورَثَهُ الْمُرْتَهِنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع/١٢٨٣]

إِذَا ادَّعَى الرَّاهِنُ نُقْصَانَ الرَّهْنِ وَادَّعَى  
وَرَثَتَهُ الْمُرْتَهِنُ عَدَمَهُ؛ فَالْقَوْلُ لَهُمْ

٢٤٤٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ارْتَهَنَ صُرَّةً بِهَا حُلِيِّ بِدَرَاهِمٍ، أَقْرَضَهَا لِلرَّاهِنِ وَمَاتَ، ثُمَّ طَلَبَهَا الرَّاهِنُ مِنْ وَرَثَتِهِ، وَأَخْضَرَ بَدَلَ دَرَاهِمِ الْقَرْضِ، فَجَاءَتْ بِهَا الزَّوْجَةُ وَقَدْ تَهَرَّتْ وَانْفَكَ رِبَاطُهَا، فَادَّعَى الرَّاهِنُ فَكَ شَيْءٍ مِنْهَا، وَالزَّوْجَةُ تَقُولُ: إِنَّهَا الصُّرَّةُ بِعَيْنِهَا، لَا أَذْرِي نُقْصَانَهَا، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ الزَّوْجَةِ أَمْ قَوْلُ الرَّاهِنِ؟



أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الزَّوْجَةِ بِبَيْمِينِهَا إِنْ ادَّعَى عَلَيْهَا تَنَاوُلَ شَيْءٍ مِنَ الصُّرَّةِ، وَعَلَيْهِ  
الْبَيِّنَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَيْسَ لِأَحَدِ الشُّرَكَاءِ أَنْ يَرْتَهِنَ

٢٤٤٩ = سُئِلَ فِي شُرَكَاءٍ فِي الْإِسْتِيفَاءِ، اشْتَرَاهُمْ أَحَدُهُمْ سِوَارًا مِنْ امْرَأَةٍ عَلَى  
مَا عَلَيْهَا مِنْ مُعَيَّنٍ سَفِي [ك/١٢٩٩] دَائِبَتِهَا، فَادَّعَى ضِيَاعَهُ، فَهَلْ إِذَا تَقَدَّرَ الضَّمَانُ بِقَدْرِهِ  
يَكُونُ عَلَى الْمُرْتَهِنِ خَاصَّةً، أَمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا عَلَى قَدْرِ الشَّرِكَةِ؟

أَجَابَ: الضَّمَانُ عَلَى الْمُرْتَهِنِ خَاصَّةً؛ إِذْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ لَيْسَ لِلشَّرِيكَ أَنْ يَرْتَهِنَ  
وَلَا يَرَهْنَ عَلَى شَرِيكِهِ فِي الشَّرِكَةِ الصَّحِيحَةِ، فَكَذَا فِي الْفَاسِدَةِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

### إِذَا قَبَضَ الْمُشْتَرِي الْمُبِيعَ وَقَالَ لِلْبَائِعِ: أُمْسِكْهُ

### حَتَّى أَذْفَعَ لَكَ ثَمَنَهُ فَتَعَيَّبَ فِي يَدِهِ

٢٤٥٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ آخَرَ صَبْرَةً سُمْسِمٍ بِثَمَنِ (مُعَيَّنٍ) <sup>(١)</sup> مِنْ  
الدَّرَاهِمِ، وَقَالَ لَهُ: أُمْسِكْهُ حَتَّى أُعْطِيكَ الثَّمَنَ بَعْدَ قَبْضِهِ، وَقَسَّطَ الثَّمَنَ عَلَيْهِ فَتَعَيَّبَ  
بَعْضُ السُّمُسِمِ عِنْدَ الْبَائِعِ عَيْنًا فَاحِشًا، وَفِي الدَّيْنِ زِيَادَةٌ عَنْ قِيَمَةِ الْمُتَعَيَّبِ جَمِيعِهِ،  
هَلْ يَضْمَنُ جَمِيعَ قِيَمَةِ نُقْصَانِهِ أَمْ لَا؟ [س/١٣٤٤]

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ وَيَنْسَقُطُ مِنَ الدَّيْنِ بِقَدْرِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَقَدْ صَرَّحُوا  
بِأَنَّ الرِّهْنَ إِذَا انْتَقَصَ عِنْدَ الْمُرْتَهِنِ قَدْرًا أَوْ وَضْعًا يَنْسَقُطُ مِنَ الدَّيْنِ بِقَدْرِهِ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

(١) فِي س: (مَعْلُوم).

ادَّعى رَجُلٌ عَلَى وَرَثَةِ الْمُتَوَفَّى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ  
الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ رَهْنُهُ الْمُتَوَفَّى تَحْتَ يَدِهِ

٢٤٥١ = سُئِلَ فِي شَخْصٍ ادَّعى عَلَى وَرَثَةِ زَيْدٍ بَدَيْنٍ مُعَيَّنٍ، وَقَالَ: إِنَّ زَيْدًا  
الْمُتَوَفَّى رَهْنٌ تَحْتَ يَدِهِ عَلَى الدَّيْنِ الْمَرْبُورِ جَمِيعَ بَيْتِهِ الْمَحْدُودِ بِحُدُودِهِ الْأَرْبَعِ،  
وَأَقَامَ الْبَيْتَةَ عَلَى ذَلِكَ، فَأَمَرَ الْقَاضِي الْوَرِثَةَ بِرَفْعِ يَدِهِمْ عَنِ الْبَيْتِ وَتَسْلِيمِهِ لِلْمُدَّعى  
الْمَرْبُورِ، فَعَارَضَهُ آخَرُ زَاعِمًا أَنَّهُ مُسْتَأْجِرٌ لِلْبَيْتِ مِنَ الرَّاهِنِ الْمُتَوَفَّى، وَبَرَهَنَ عَلَى  
ذَلِكَ، فَأَلْزَمَ الْمُرْتَهِنُ بِدَفْعِ مَا عَلَى الْبَيْتِ الْمَرْفُومِ مِنَ الْأُجْرَةِ لِلْمُسْتَأْجِرِ، فَدَفَعَهَا  
وَتَسَلَّمَ الرَّهْنُ، فَهَلْ حَيْثُ كَانَ الْمَرْهُونُ مَشْغُولًا بِإِجَارَةِ الْغَيْرِ حَالَ دَعْوَى الرَّهْنِيَّةِ  
يَكُونُ مُخِلًّا بِصِحَّةِ الرَّهْنِ أَمْ لَا يَكُونُ مُخِلًّا بِصِحَّتِهِ، حَيْثُ تَسَلَّمَهُ بِأَمْرِ الْحَاكِمِ  
وَحُكْمِهِ بَعْدَ الثَّبُوتِ؟

أَجَابَ: إِلْزَامُ الْمُرْتَهِنِ بِدَفْعِ مَا ذُكِرَ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَلِلْمُرْتَهِنِ الرُّجُوعُ  
بِمَا دَفَعَهُ لِلْمُسْتَأْجِرِ، ثُمَّ الْوَاجِبُ فِي ذَلِكَ شَرْعًا النَّظَرُ فِي كِلَا الْعَقْدَيْنِ:

❖ فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مَقْبُوضًا فِي الرَّهْنِ دُونَ الْإِجَارَةِ؛ اعْتَبِرَ وَكَانَ الْمُرْتَهِنُ أَحَقَّ  
بِمَالِيَّتِهِ مِنَ الْمُسْتَأْجِرِ وَمِنْ سَائِرِ غُرَمَاءِ الْمَيْتِ.

❖ وَإِنْ كَانَ مَقْبُوضًا فِي الْإِجَارَةِ دُونَ الرَّهْنِ؛ كَانَ الْمُسْتَأْجِرُ أَحَقَّ بِهِ مِنَ الْمُرْتَهِنِ  
وَمِنْ سَائِرِ الْغُرَمَاءِ.

❖ وَإِنْ خَلَا الْعَقْدَانِ عَنِ الْقَبْضِ؛ كَانَ جَمِيعُ الْغُرَمَاءِ أَسْوَأَ فِيهِ يَتَقَاسَمُونَهُ بِقَدْرِ  
حُقُوقِهِمْ.

❖ وَإِنْ اتَّصَلَ بِكُلِّ مِنْهُمَا قَبْضٌ؛ فَالْعِبْرَةُ لِلْأُسْبِقِ تَارِيخًا مِنْهُمَا مَا لَمْ يُجْزَ صَاحِبُ  
الْقَبْضِ السَّابِقِ الْعَقْدَ الْمُتَأَخَّرَ لِانْفِسَاخِ السَّابِقِ بِالْإِجَارَةِ مِنْهُ لِلْعَقْدِ الَّلَّاحِقِ، وَذَلِكَ

لِأَنَّ الْقَبْضَ فِي الرَّهْنِ: إِمَّا شَرْطُ اللَّزُومِ، أَوْ شَرْطُ الْجَوَازِ، وَهُوَ الْأَصَحُّ، وَالْقَبْضُ فِي الْإِجَارَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرْطًا لَكِنْ بِمَوْتِ الْمُؤَجَّرِ قَبْلَهُ لَا يَكُونُ أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَقِيَّةِ [ع ٢٨٣ ب، س ٣٤٤ ب، ك ٢٩٩ ب /] غُرْمَائِهِ، لَا فِي الْإِجَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَلَا فِي الْإِجَارَةِ الْفَاسِدَةِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْكَامِ صَرَّحَ بِهَا عُلَمَاؤُنَا الْأَعْلَامُ، وَإِذَا تَأَمَّلَهَا الْمُتَأَمِّلُ ظَهَرَ لَهُ الْحَالُ وَعَرَفَ كَيْفَ يَتَّجِهَ لَهُ الْمَقَالُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِجَارَةُ الْمُرْتَهَنِ الرَّهْنِ مِنَ الرَّاهِنِ بَاطِلَةٌ

٢٤٥٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِآخَرَ، ارْتَهَنَ بِهِ دَارًا لِلْمَدْيُونِ نِصْفَهَا لَهُ، وَنِصْفَهَا لِأَوْلَادِ أَخِيهِ الضَّامِنِينَ لَهُ فِيهِ، وَهُوَ وَهُمْ سَاكِنُونَ فِي الدَّارِ لَمْ يَخْلُوهَا لِلْمُرْتَهَنِ، أَجَرَهَا الْمُرْتَهَنُ لِلْمَدْيُونِ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ، هَلْ تَصِحُّ هَذِهِ الْإِجَارَةُ وَتَلْزَمُ الْأُجْرَةَ لَهُ عَلَى الْمَدْيُونِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ، وَلَا تَلْزَمُ الْأُجْرَةُ لِلرَّاهِنِ، فَقَدْ صَرَّحَ فِي (الْبَزَائِيَّةِ، وَالظَّهِيرِيَّةِ) وَغَيْرِهِمَا بِأَنَّ الْإِجَارَةَ مِنَ الرَّاهِنِ بَاطِلَةٌ، وَعَلَّلُوا بِأَنَّهُ مَالِكٌ، فَكَيْفَ يَسْتَأْجِرُ مِلْكَهُ، وَقَدْ أَفْتَيْتُ مِرَارًا لَا تُخَصِّي فِي الرَّجُلِ يَرْتَهِنُ مَخْدُودًا فَيُؤَجِّرُهُ لِلرَّاهِنِ قَبْلَ قَبْضِهِ مِنْهُ؛ بِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الرَّهْنُ وَلَا الْإِجَارَةُ:

❖ أَمَّا الرَّهْنُ؛ فَلِعَدَمِ الْقَبْضِ.

❖ وَأَمَّا الْإِجَارَةُ؛ فَلِعَدَمِ جَوَازِهَا لِلْمَالِكِ.

وَالْمَسْأَلَةُ كَثِيرَةُ النَّفْلِ لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنَى فَضْلٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا سَكَنَ الْمُرْتَهَنُ دَارَ الرَّهْنِ لَا تَلْزَمُهُ أُجْرَةٌ

٢٤٥٣ = سُئِلَ فِي مُرْتَهَنِ سَكَنَ فِي دَارِ الرَّهْنِ، هَلْ تَلْزَمُهُ أُجْرَةٌ لِذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَلْزَمُهُ أُجْرَةٌ لِذَلِكَ مُطْلَقًا، أَذِنَ الرَّاهِنُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ، مُعَدَّةٌ لِلاِسْتِغْلَالِ أَمْ لَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ:

إِنْ لَمْ أُعْطِكَ دَيْنَكَ إِلَى كَذَا؛ فَالرَّهْنُ بَيْعٌ

٢٤٥٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهَنَ عِنْدَ آخَرَ عَيْنًا، وَقَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ أُعْطِكَ دَيْنَكَ إِلَى خَمْسَةِ أَشْهُرٍ؛ فَهُوَ بَيْعٌ لَكَ بِمَا لَكَ عَلَيَّ. وَمَضَى الْأَجَلُ، هَلْ يَصِحُّ الْبَيْعُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ الْبَيْعُ، قَالَ فِي (الْبَرْازِيَّةِ) فِي نَوْعٍ فِي وَضْعِهِ عِنْدَ عَدْلٍ، قَالَ لِلْمُرْتَهِنِ: إِنْ لَمْ أُعْطِكَ دَيْنَكَ إِلَى كَذَا؛ فَهُوَ بَيْعٌ لَكَ بِمَا لَكَ عَلَيَّ. لَا يَجُوزُ، وَذَكَرَ فِي طَرِيقِهِ الْخِلَافَ. قَالَ: إِنْ أَوْفَيْتُكَ مَا لَكَ إِلَى كَذَا، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِمَا لَكَ. بَطَلَ الشَّرْطُ، وَصَحَّ الرَّهْنُ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يَبْطُلُ الرَّهْنُ أَيْضًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا تَكُونُ الزَّوْجَةُ مُتَبَرِّعَةً إِذَا افْتَكَّتِ الرَّهْنَ

بَعْدَ مَوْتِ الزَّوْجِ عَنْهَا وَعَنْ أَوْلَادِ صِغَارٍ

٢٤٥٥ = سُئِلَ فِي مَيِّتٍ مَاتَ عَنْ أَوْلَادِ صِغَارٍ وَزَوْجَةٍ، وَعَلَى الْمَيِّتِ دَيْنٌ لِرَجُلٍ مُرْتَهِنٍ بِهِ حَانُوتًا، تُرِيدُ الزَّوْجَةُ أَنْ تَقْضِيَ الدَّيْنَ وَتَفُكَّ الْحَانُوتَ، هَلْ إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ تَكُونُ مُتَبَرِّعَةً أَمْ لَا؟

٢٤٥٦ = وَلَهَا الرُّجُوعُ فِي التَّرِكََةِ؟

٢٤٥٥ ج = أَجَابَ: لَا تَكُونُ مُتَبَرِّعَةً.

٢٤٥٦ ج = فَتَرْجِعُ بِمَا أَدَّتْ فِي التَّرِكََةِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا ضَاعَ الرَّهْنُ: فَالْقَوْلُ لِلْمُرْتَهِنِ فِي قَدْرِ الْقِيَمَةِ

٢٤٥٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهْنٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ خَلْخَالِيْنِ، فَضَاعَ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، وَالْمُدَّعِي يَدَّعِي أَنَّهُ يُسَاوِي كَذًا، وَالْمُرْتَهِنَةُ دُونَهُ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ أَمْ قَوْلُ الْمُرْتَهِنَةِ؟

٢٤٥٨ = وَهَلْ حَيْثُ ثَبَتَ ضَيَاعُهُ وَكَانَ الدَّيْنُ أَقْلَ مِنْ قِيَمَةِ الْخَلْخَالِ جَمِيعِهِ يُنْقَسَمُ الدَّيْنُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ، فَمَا أَصَابَ حِصَّةَ الدَّيْنِ مِنْهُ يَكُونُ مَضْمُونًا، وَمَا أَصَابَ الْأَمَانَةَ غَيْرُ مَضْمُونٍ؟

٢٤٥٧ ج = أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُرْتَهِنَةِ يَبْمِينَهَا فِي قَدْرِ قِيَمَةِ الْخَلْخَالِ الصَّائِعِ.

٢٤٥٨ ج = وَإِذَا ثَبَتَ ضَيَاعُهُ تُنْقَسَمُ عَلَى الدَّيْنِ قِيَمَةُ الرَّهْنِ جَمِيعِهِ، فَمَا أَصَابَ الْهَالِكُ يُنْظَرُ إِلَى مَا قَابَلَ الْمَضْمُونُ مِنْهُ فَيُضْمَنُ، وَإِلَى مَا قَابَلَ الْأَمَانَةَ فَلَا يُضْمَنُ، فَإِذَا كَانَ مَثَلًا قِيَمَةُ الرَّهْنِ ضِعْفَ الدَّيْنِ وَكَانَ الْهَالِكُ النُّصْفَ؛ يَنْسَقُطُ مِنَ الدَّيْنِ نِصْفُهُ، وَإِذَا لَمْ يَثْبُتْ هَلَاكُهُ بِالْبَيِّنَةِ يُضْمَنُ جَمِيعَ قِيَمَةِ الْهَالِكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا جَاءَ أَجْنَبِيٌّ وَدَفَعَ الدَّيْنَ إِلَى مُرْتَهِنِ الْكَرْمِ وَصَارَ يَأْكُلُ ثَمَرَتَهُ؛ فَهُوَ مُتَبَرِّعٌ وَيُضْمَنُ مَا أَكَلَهُ مِنْ ثَمَرَتِهِ

٢٤٥٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ارْتَهَنَ كَرْمًا مِنْ رَجُلٍ بِمَبْلَغٍ، وَغَابَ الرَّاهِنُ، فَجَاءَ أَجْنَبِيٌّ فَقَضَى الدَّيْنَ وَارْتَهَنَ الْكَرْمَ، وَأَكَلَ ثَمَرَتَهُ مُدَّةَ سِنِينَ، ثُمَّ حَضَرَ الرَّاهِنُ وَمَنَعَهُ الْمُرْتَهِنُ الْكَرْمَ حَتَّى يَدْفَعَ لَهُ مَا دَفَعَ لِلْمُرْتَهِنِ الْأَوَّلِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ وَفِيمَا أَكَلَهُ مِنْ ثَمَرَةٍ؟ [ع/٢٨٤]

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ مَنَعُهُ، وَيُضْمَنُ مَا أَكَلَهُ مِنْ ثَمَرِهِ وَشَجَرِهِ، وَلَا يَرْجِعُ عَلَى أَحَدٍ بِمَا دَفَعَهُ لَا عَلَى الرَّاهِنِ الْأَوَّلِ وَلَا عَلَى الثَّانِي؛ لِكَوْنِهِ مُتَطَوِّعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا لَمْ يُعْلَمْ ضِيَاعُ الرَّهْنِ بِالْبَيِّنَةِ يَضْمَنُ الْمُرْتَهِنُ جَمِيعَ قِيَمَتِهِ  
 ٢٤٦٠ = سُئِلَ فِي الرَّهْنِ إِذَا لَمْ يُعْلَمْ ضِيَاعُهُ إِلَّا بِقَوْلِ الْمُرْتَهِنِ، هَلْ يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ  
 بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ؟

٢٤٦١ = وَتُؤْخَذُ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِرْثِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ [س ١٣٤٥، ك ١٣٠٠ /]

٢٤٦٠ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ جَمِيعَ قِيَمَتِهِ، بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ.

٢٤٦١ ج = وَيُؤْخَذُ مَا زَادَ عَلَى الدَّيْنِ مِنْهُ، أَوْ مِنْ تَرِكَتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، حَيْثُ لَمْ يُعْلَمْ  
 ذَلِكَ بِالْبُرْهَانِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ، وَالذَّرَرِ وَالْفُرَرِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَيْعُ الرَّاهِنِ الرَّهْنَ مَوْقُوفٌ عَلَى إِجَارَةِ الْمُرْتَهِنِ أَوْ فِكَاكِهِ

٢٤٦٢ = سُئِلَ فِي بَيْعِ الرَّاهِنِ الرَّهْنَ قَبْلَ فِكَاكِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ الْمُرْتَهِنِ، مَا حُكْمُهُ؟

أَجَابَ: ذَكَرَ فِي (الْحَانِيَّةِ): أَنَّهُ يُتَوَقَّفُ عَلَى إِجَارَةِ الْمُرْتَهِنِ فِي أَصَحِّ الرِّوَايَاتِ،  
 وَيَمْلِكُ نَقْضَ الْبَيْعِ، وَيَمْلِكُ إِجَارَتَهُ، وَإِذَا لَمْ يَنْسَخِ الْبَيْعَ حَتَّى فِكَاهُ الرَّاهِنِ؛ نَقَذَ الْبَيْعُ،  
 وَفِي (التَّبْيِينِ) لَا يَنْقَسِخُ بِفَسْخِهِ فِي أَصَحِّ الرِّوَايَتَيْنِ، وَمِثْلُهُ فِي (الْكَافِي)، وَالْهِدَايَةِ،  
 وَالْجَوْهَرَةِ) وَأَكْثَرِ الْمُعْتَبَرَاتِ، وَفِي (مُنْيَةِ الْمُفْتِيِّ): بَيْعُ الْمَرْهُونِ يُفْتَى بِأَنَّهُ يَصِحُّ  
 وَلَا يَنْفُذُ، وَلَيْسَ لِغَيْرِ الْمُشْتَرِي فَسْخُهُ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي (التَّبْيِينِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا سُرِقَ الرَّهْنُ كَانَ مَضْمُونًا

عَلَى الْمُرْتَهِنِ بِالْأَقْلَ مِنْ قِيَمَتِهِ

٢٤٦٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بِذِمَّتِهِ زَيْتٌ لِأَخَرٍ بِطَرِيقِ السَّلَمِ، رَهْنٌ بِهِ الْمُسْلِمُ إِلَيْهِ

طَوْقًا، فَسُرِقَ مِنْ بَيْتِهِ مَعَ جُمْلَةِ أَسْبَابِهِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: الْمُقَرَّرُ فِي مَذْهَبِنَا أَنَّ الرَّهْنَ مَضْمُونٌ بِالْأَقْلَ مِنْ قِيَمَتِهِ وَمِنْ الدَّيْنِ، فَإِنْ

سَاوَاهُ؛ صَارَ بِالْهَلَالِكِ كَأَنَّ الْمُسْلِمَ فِيهِ قَدْ اسْتَوْفَاهُ، وَإِنْ زَادَتْ قِيَمَتُهُ فَالزِّيَادَةُ أَمَانَةٌ، وَإِنْ نَقَصَتْ قِيَمَتُهُ عَنِ الدَّيْنِ؛ سَقَطَ مِنْهُ بِقَدْرِهَا وَطَالَ بِالبَاقِي، وَالْمُصَرَّحُ بِهِ جَوَازُ الرِّهْنِ بِالْمُسْلِمِ فِيهِ، وَإِذَا هَلَكَ صَارَ الْمُزْتَهِنُ (مُسْتَوْفِيًا) <sup>(١)</sup> يَغْنِي فِي صُورَتِي الْمُسَاوَةِ وَالزِّيَادَةِ، وَأَمَّا فِي صُورَةِ نُقْصَانِهِ عَنِ الْمُسْلِمِ فِيهِ، فَيَصِيرُ مُسْتَوْفِيًا بِقَدْرِهِ، وَلَهُ الْمُطَالَبَةُ بِمَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ارْتَهَنْتَ بَيْتًا بِطَرِيقِ بَيْعِ الْوَفَاءِ، فَانْهَدَمَ

وَمَاتَ الْمُزْتَهِنُ عَنْ وَرَثَةٍ

٢٤٦٤ = سُئِلَ فِي أَحْوَيْنِ رَهْنًا بَيْتًا بِطَرِيقِ بَيْعِ الْوَفَاءِ عَلَى مَبْلَغٍ مَعْلُومٍ، فَانْهَدَمَ الْبَيْتُ، وَمَاتَ الْمُزْتَهِنُ وَأَحَدُ الرَّاهِنِينَ عَنْ أَخِيهِ الْمَذْكُورِ، فَهَلْ لِيُورَثَتِهَا مُطَالَبَةُ الْأَخِ الْمَذْكُورِ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَعَلَّلَ بِانْهَدَامِ الْبَيْتِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لِيُورَثَتِهَا مُطَالَبَةُ الْأَخِ الْمَذْكُورِ، وَأَمَّا انْهَدَامُ الْبَيْتِ فَيُوجِبُ أَنْ يَسْقُطَ مِنَ الدَّيْنِ بِقَدْرِ نُقْصَانِهِ بِالانْهَدَامِ، مَثَلًا إِذَا كَانَ الدَّيْنُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ وَالبَيْتُ قِيَمَتُهُ ذَلِكَ، فَصَارَ يُسَاوِي نِصْفَهُ؛ يَسْقُطُ مِنَ الدَّيْنِ بِقَدْرِهِ، وَإِنْ ثَلَاثًا فَثُلُثٌ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ فَبِحِسَابِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْبَزَارِيَّةِ) وَغَيْرِهَا عِنْدَ التَّكْلِيمِ عَلَى نُقْصَانِ الرِّهْنِ عِنْدَ الْمُزْتَهِنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْقَوْلُ لِلْمُزْتَهِنِ فِي قِيَمَةِ الرِّهْنِ

٢٤٦٥ = سُئِلَ فِي الرِّهْنِ إِذَا ضَاعَ، وَاخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالْمُزْتَهِنُ فِي قِيَمَتِهِ، هَلْ يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَ الرَّاهِنِ أَمْ الْمُزْتَهِنِ؟  
أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْمُزْتَهِنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ رَهْنٌ عِنْدَ آخَرَ خُلْخَالًا فِضَّةً وَرَهْنَهُ

الْمُرْتَهَنُ عِنْدَ آخَرَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَهَلَكَ عِنْدَهُ

٢٤٦٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَهْنٌ عِنْدَ آخَرَ خُلْخَالًا فِضَّةً عَلَى قَدْرِ مَعْلُومٍ مِنَ

الْقُرُوشِ، فَتَعَدَّى عَلَيْهِ الْمُرْتَهَنُ، وَرَهْنُهُ عِنْدَ آخَرَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَهَلَكَ عِنْدَهُ، فَمَا الْحُكْمُ؟

[ع ٢٨٤ ب /]

أَجَابَ: لِلرَّاهِنِ أَنْ يُضْمِنَ الْمُرْتَهَنَ، وَيُخَيِّرَ الرَّاهِنُ بَيْنَ أَنْ يُضْمِنَهُ قِيَمَتَهُ مِنَ

الذَّهَبِ بِالِغَةِ مَا بَلَغَتْ، وَيَبَيِّنَ أَنْ يُضْمِنَهُ وَزَنَهُ مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُرْتَهَنِ إِذَا

اِخْتَلَفَا فِي الْوَزْنِ أَوْ الْقِيَمَةِ بِيَمِينِهِ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الرَّاهِنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.





كِتَابُ الْجَنَائَاتِ

دَخَلَ رَجُلٌ دَارَ آخَرَ فِي غَفْلَةٍ فَرَعِبَتْ امْرَأَتُهُ وَأَسْقَطَتْ جَنِينًا

٢٤٦٧ = سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ دَارَ آخَرَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ، فَحَصَلَ لِرَوْجَتِهِ رُغْبٌ

مِنْهُ، وَأَسْقَطَتْ جَنِينًا بِسَبَبِهِ، فَهَلْ يَضْمَنُ أُمٌّ لَا؟ [س ٣٤٥ ب /]

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ؛ لِمَا صَرَّحُوا بِهِ مِنْ أَنَّهُ: لَوْ صَاحَ عَلَى امْرَأَةٍ فَأَسْقَطَتْ جَنِينًا

لَا يَضْمَنُ، فَهَذَا أَوَّلَى، وَلَا وَجْهَ لِتَضْمِينِهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

طَلَبَ مِنْ عَطَّارٍ شَرْبَةَ لِرَضِيعٍ، فَسَقَاهُ أَهْلُهُ مِنْهَا ثُمَّ مَاتَ

٢٤٦٨ = سُئِلَ فِي عَطَّارٍ طَلَبَ مِنْهُ شَرْبَةَ لِرَضِيعٍ، فَدَفَعَ أَجْزَاءَ مِمَّا يُضْلِحُ، فَسَقَاهُ

أَهْلُهُ مِنْهَا، وَقَدَّرَ اللَّهُ بِمَوْتِهِ، وَأَهْلُهُ يَقُولُونَ: مَاتَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَالْعَطَّارُ يُنْكِرُ، فَهَلْ

يَلْزَمُ الْعَطَّارُ شَيْءٌ أَمْ لَا؟ [ك ٣٠٠ ب /]

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ، وَإِنْ قَدَّرْنَا أَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَوْ نَاوَلَهُ عِرْقًا مِنَ الْأَرْضِ وَقَالَ

لَهُ: كُلْ. فَأَكَلَ وَمَاتَ لَا يَضْمَنُ

٢٤٦٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ نَاوَلَ آخَرَ عِرْقًا مِنَ الْأَرْضِ، وَقَالَ لَهُ: كُلْ مِنْهُ وَلَا تُكْثِرْ.

فَأَكَلَ وَمَاتَ، وَأَوْلِيَاؤُهُ يَدْعُونَ عَلَيْهِ الدِّيَّةَ بِسَبَبِ أَنَّهُ مَاتَ مِنْ أَكْلِهِ، هَلْ تَصِحُّ دَعْوَاهُمْ

أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تَصِحُّ دَعْوَاهُمْ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّ عُلَمَاءَنَا صَرَّحُوا قَاطِبَةً بِأَنَّهُ:

لَوْ نَاوَلَ شَخْصٌ شَخْصًا سُمًّا أَوْ وَضَعَهُ لَهُ فِي طَعَامٍ، وَقَالَ لَهُ: كُلْ. فَأَكَلَ فَمَاتَ

مِنْ ذَلِكَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ قِصَاصٌ وَلَا دِيَّةٌ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ تَنَاوَلَ بِاخْتِيَارِهِ وَأَكَلَ بِنَفْسِهِ،

فَلَا يُضَافُ فِعْلُهُ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ يَغْرَقُ يَتَوَهَّمُ فِيهِ الشِّفَاءُ يَجِبُ دِيَّةٌ أَوْ قِصَاصٌ، هَذَا لَا يَتَوَهَّمُهُ ذُو لُبٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جَذَبَ سَكِينٌ آخَرَ فَجَذَبَهَا صَاحِبُهَا فَجُرِحَتْ يَدُ الْمُتَعَدِّي

٢٤٧٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ جَذَبَ سَكِينٌ آخَرَ مِنْ حِزَامِهِ، فَتَنَاوَلَهُ صَاحِبُهُ، فَتَجَادَبَا، فَجُرِحَتْ يَدُ الْجَاذِبِ الْمُتَعَدِّي، وَشُلَّتْ أَصَابِعُهُ، هَلْ عَلَى صَاحِبِ السَّكِينِ ضَمَانٌ أَمْ لَا؟ [ط ١٩٥/]

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَى صَاحِبِ السَّكِينِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ لَهَا ابْنٌ وَبِنْتُ، أَمَرَتْ الْوَلَدَ بِحَمْلِ أُخْتِهِ

فَحَمَلَهَا فَعَثَرَتْ بِهَا فَشَجَّ رَأْسُهَا ثُمَّ مَاتَتْ

٢٤٧١ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ لَهَا ابْنٌ سِنَّهُ ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ زَوْجٍ تُوَفِّي، وَبِنْتُ مِنْ آخَرَ هُوَ حَيٌّ، خَرَجَتْ أُمُّهُمَا بِهِمَا لِمُضْلَحَةٍ اقْتَضَتْ الْخُرُوجَ، وَأَمَرَتْ ابْنَهَا الْمَذْكُورَ بِحَمْلِ أُخْتِهِ الْمَذْكُورَةِ، فَحَمَلَهَا فَعَثَرَتْ بِهَا، فَوَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ، فَانْشَجَّ رَأْسُ الصَّغِيرَةِ، وَمَكَثَتْ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَتْ، هَلْ عَلَى الْأُمِّ أَوْ الصَّبِيِّ فِي ذَلِكَ ضَمَانٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَى الْأُمِّ وَلَا عَلَى الصَّبِيِّ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ يَزْعَى غَنَمًا لِحِمَاةٍ أَذِنَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَهُ أَنْ

يَسْقِيَ الْغَنَمَ مِنْ بَيْتِهِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ لِيُهَيِّجَ الْمَاءَ فَمَاتَ

٢٤٧٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ يَزْعَى غَنَمًا لِحِمَاةٍ، أَذِنَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِلرَّاعِي فِي دُخُولِ دَارِهِ لِيَسْقِيَ غَنَمَهُ مَعَ جُمْلَةِ غَنَمٍ غَيْرِهِ مِنْ مَاءِ بَيْتِهِ، فَأَلْقَى الرَّاعِي نَفْسَهُ فِي الْبَيْتِ لِيُهَيِّجَ الْمَاءَ، فَقُضِيَ عَلَيْهِ وَمَاتَ بِهَا، هَلْ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ ضَمَانُهُ أَمْ لَا، سِوَا مَا مَاتَ بِسَبَبِ طَرَحِ نَفْسِهِ أَمْ بِسَبَبِ بَرْدٍ أَوْ حَرٍّ وَوَهَجٍ بِدَاخِلِهِ؟

أَجَابَ: صَاحِبُ الْبَيْتِ مُخْسِنٌ، وَمَا عَلَى الْمُخْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِرَجُلٍ بَيْتٌ فِي بَيْتِهِ، اسْتَعَارَهُ إِنْسَانٌ لِيُخَزِّنَ فِيهَا غَلَّةً،  
فَفَتَحَهَا لِيُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنَ التُّرَابِ فَسَقَطَ فِيهَا غَلَامٌ وَمَاتَ

٢٤٧٣ = سُئِلَ فِي بَيْتٍ مَمْلُوكَةٍ لِشَخْصٍ بِدَاخِلِ دَارِهِ الْمَمْلُوكَةِ لَهُ، بِهَا (مَسَاكِينُ يُسْكَنُ) <sup>(١)</sup> بِهَا بِالْأَجْرَةِ، اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْهُ الْبَيْتَ لِيُخَزِّنَ بِهِ حِنْطَةً، فَفَتَحَهَا لِيُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنَ التُّرَابِ (وَالْقَمَامَاتِ) <sup>(٢)</sup> فَمَرَّ غَلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ السُّكَّانِ عَلَيْهَا، فَسَقَطَ بِهَا وَمَاتَ غَمًّا (بِعَفْوَتِهِ) <sup>(٣)</sup> هَلْ لَا تَلْزَمُ دِيَّتُهُ الْمُعِيرَ وَلَا الْمُسْتَعِيرَ أَمْ تَلْزَمُهُمَا؟ [ع ١٢٨٥، س ١٣٤٦ /]

أَجَابَ: لَا تَلْزَمُ دِيَّتُهُ وَاحِدًا مِنْهُمَا بِإِجْمَاعِ كُلِّ إِنْسَانٍ؛ إِذْ لَيْسَتْ الْبَيْتُ الْمَذْكُورَةُ بِبَيْتٍ عُذْوَانٍ حَتَّى يَلْزَمَ فِيهَا لِمَنْ وَقَعَ بِهَا الضَّمَانُ، بَلْ فِي بَيْتِ الْعُذْوَانِ صَرَخَ أَبُو حَنِيفَةَ النَّعْمَانُ بِأَنَّ السَّاقِطَ فِيهَا إِذَا مَاتَ غَمًّا بِالْإِخْتِنَاقِ مِنْ (هَوَاءٍ بِهَا؛ لَيْسَ عَلَى حَافِرِهَا ضَمَانٌ) <sup>(٤)</sup>، وَصَرَخَ أَيْضًا بِأَنَّهُ: إِذَا تَعَمَّدَ الْمُرُورَ عَلَيْهَا فَسَقَطَ فِيهَا لَا ضَمَانَ، فَكُلُّ هَذِهِ الرُّجُوهُ دَافِعَةٌ لِلضَّمَانِ، وَلَوْ وَجَدَ أَحَدُهَا؛ لَكَفَى فِي دَفْعِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا قَتَلَ ثَلَاثَةَ رَجُلًا فَلَوْلِيَّهِ قَتْلُ الْكُلِّ  
أَوْ الْعَفْوُ عَنِ الْكُلِّ أَوْ الْبَعْضِ أَوْ الصُّلْحِ

٢٤٧٤ = سُئِلَ فِي ثَلَاثَةِ أَحَدِهِمْ: مُسْلِمٌ وَالْآخَرَانِ نَصْرَانِيَّانِ، اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ عَمْدًا تَعْدِيًّا، هَلْ يُقْتَلُونَ بِهِ جَمِيعًا أَمْ لَا؟

وَهَلْ لَوْلِيَّهِ الصُّلْحُ مَعَ أَحَدِهِمْ كَأَنَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ، وَقَتْلُ مَنْ شَاءَ، وَالْعَفْوُ عَمَّنْ

شَاءَ أَمْ لَا؟ [ك ١٣٠١ /]

(٢) فِي ع: وَالْقَمَامَةُ.

(٤) فِي ع: هَوَانَهَا لَيْسَ عَلَى حَافِرِهَا الضَّمَانُ.

(١) فِي ع: سَكَانٌ يَسْكُنُونَ.

(٣) فِي ع: بِعَفْوَةٍ.

أَجَاب: نَعَمْ، لَوْلِيَّ الصُّلْحُ مَعَ أَحَدِهِمْ، وَقَتْلُ أَحَدِهِمْ، وَالْعَفْوُ عَنْ أَحَدِهِمْ، وَقَتْلُ جَمِيعِهِمْ، وَالْعَفْوُ عَنْ كُلِّهِمْ، وَالصُّلْحُ مَعَ كُلِّهِمْ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَصَاحِبُ الْحَقِّ يَتَصَرَّفُ فِيهِ بِمَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَائِكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَصَابَهُ مِنْ رَجُلٍ سَهْمٌ فِي إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَمَاتَ،  
فَادَّعَى وَالِدُهُ أَنَّ أُسْتَاذَهُ حَمَلَهُ فِي قَافِلَةٍ فِيهَا رَوَائِحُ

٢٤٧٥ = سُئِلَ فِي مُكَارٍ لَهُ خَادِمٌ كَبِيرٌ، يَسُوسُ دَوَابَّهُ فِي سَفَرِهِ وَحَضَرِهِ، جَاءَ لَهُ مِنْ رَجُلٍ سَهْمٌ خَطَأً فِي إِحْدَى عَيْنَيْهِ، فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَادَّعَى وَالِدُهُ أَنَّ أُسْتَاذَهُ حَمَلَهُ وَهُوَ مَجْرُوحٌ فِي قَافِلَةٍ مَعَهَا مِنْكَ وَرَوَائِحُ طَيِّبَةٌ، وَمَاتَ بِسَبَبِهَا، هَلْ تُسْمَعُ هَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُ أَمْ لَا تُسْمَعُ؟

أَجَاب: حَمَلُهُ فِي قَافِلَةٍ فِيهَا مِنْكَ وَرَوَائِحُ طَيِّبَةٌ لَا يُوجِبُ ضَمَانَهُ، فَلَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ فِي ذَلِكَ وَالْحَالَةُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَهُودِيٌّ فَتَحَ كَنِيضًا فَادَّعَى عَلَيْهِ نَضْرَانِيٌّ أَنَّ ابْنَهُ مَاتَ بِرَائِحَتِهِ  
٢٤٧٦ = سُئِلَ فِي يَهُودِيٍّ، فَتَحَ كَنِيضًا لَهُ، فَادَّعَى عَلَيْهِ نَضْرَانِيٌّ أَنَّ ابْنَهُ الصَّغِيرَ مَاتَ بِرَائِحَتِهِ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟  
أَجَاب: لَا تُسْمَعُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَمَى بِوَجْهِ امْرَأَةٍ حِرْبَاءَ، فَأَخَذَهَا  
خَوْفٌ لَزِمَتْ بِهِ الْفِرَاشَ ثُمَّ مَاتَتْ

٢٤٧٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَمَى فِي وَجْهِ امْرَأَةٍ حِرْبَاءَ، فَأَخَذَهَا خَوْفٌ (بِنَافِضٍ) (١)  
وَمَرَضٌ، لَزِمَتْ بِسَبَبِ الْفِرَاشِ وَمَاتَتْ بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، هَلْ يَلْزِمُهُ دِيَّتُهَا أَمْ لَا؟

(١) (النَّافِضُ) الْحُمَّى ذَاتُ الرُّغْدَةِ. «مختار الصحاح» مادة: (نفض).

أَجَابَ: لَا يَلْزُمُهُ دَيْتُهَا، كَمَنْ غَيَّرَ صُورَتَهُ وَخَوَّفَ بِالْغَا فَمَاتَ، فَإِنَّهُ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ لَا سِتْنَادِهِ إِلَى خَوْفِهِ، إِلَّا إِذَا جَرَحَتْهَا الْجِرْبَاءُ أَوْ عَضَّتْهَا، وَمَاتَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَكَمَنْ صَاحَ عَلَى رَجُلٍ فَصَعِقَ فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَثِيرٌ مِنْ فُرُوعِ الْمَذْهَبِ شَاهِدٌ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا خَرَجَتِ الْأُمُّ وَتَرَكْتَ ابْنَتَهَا الصَّغِيرَةَ

فَوَقَعَتْ فِي قِدرٍ حَارٍّ وَمَاتَتْ تَضْمَنُ

٢٤٧٨ = سُئِلَ فِي صَغِيرَةٍ بِنْتِ ثَلَاثِ سِنِينَ فِي حَضَانَةِ الْأُمِّ، خَرَجَتْ لِلتَّقْرِجِ وَتَرَكْتَهَا بِلَا حَافِظٍ لَهَا، فَوَقَعَتْ فِي قِدرٍ طَعَامٍ حَارٍّ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَهَلَكَتْ، هَلْ تَضْمَنُ الْأُمُّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تَضْمَنُ الْأُمُّ لِتَرْكِهَا الْحِفْظَ الْوَاجِبَ عَلَيْهَا، وَقَدْ صَرَّحَ بِالْمَسْأَلَةِ الزَّاهِدِيُّ فِي (الْفَنِيِّ، وَالْحَاوِي)، قَالَ فِيهِمَا رَامِزُ الشَّرَفِ الْأَيْمَةُ الْمَكِّيُّ: صَبِيٌّ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ، وَحَقُّ الْحَضَانَةِ لِلْأُمِّ، فَخَرَجَتْ وَتَرَكْتَ الصَّبِيَّ، فَوَقَعَ فِي النَّارِ؛ تَضْمَنُ الْأُمُّ.

وَرَمَزَ (لِلْمُحِيطِ) وَقَالَ: لَا تَضْمَنُ فِي ابْنِ سِتِّ سِنِينَ.

ثُمَّ رَمَزَ لِنَجْدِ الْأَيْمَةِ الْحَكِيمِيِّ، وَقَالَ: امْرَأَةٌ تَرَكَتْ وَلَدَهَا عِنْدَ امْرَأَةٍ وَقَالَتْ: اخْفَظِيهِ حَتَّى أَرْجِعَ. فَذَهَبَتْ وَتَرَكْتُهُ فَوَقَعَ الصَّغِيرُ فِي النَّارِ؛ فَعَلَيْهَا الدِّيَّةُ لِلْأُمِّ وَسَائِرِ الْوَرَثَةِ؛ إِنْ كَانَ مِمَّنْ لَا يَحْفَظُ نَفْسَهُ.

وَرَمَزَ لِلْمُحِيطِ وَقَالَ: أُوْدَعَتْ صَبِيَّةٌ، فَوَقَعَتْ فِي الْمَاءِ فَمَاتَتْ، فَإِنْ غَابَتْ عَنْ

بَصَرِهَا ضَمِنَتْ وَإِلَّا فَلَا. اهـ. [ط ١٩٦، س ٣٤٦، ب ٢٨٥ / ب]

وَوَجْهُ الضَّمَانِ فِي جَمِيعِ الْمَسَائِلِ الْمَذْكُورَةِ تَرْكُ الْحِفْظِ الْوَاجِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَضَعَ بُنْدُقَةً وَبَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا خَرَجَتْ وَقَتَلَتْ

شَخْصًا فَلَا دِيَّةَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى عَاقِلَتِهِ

٢٤٧٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَخَذَ بِيَدِهِ بُنْدُقَةً مُجَرَّبَةً ثُمَّ وَضَعَهَا، وَبَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا وَقَعَ (مِشْخَاصُهَا) <sup>(١)</sup> عَلَى خِزَانَتِهَا، لَا يَفْعَلُهُ، فَأَوْرَى وَخَرَجَتْ، وَقَتَلَتْ شَخْصًا هَلْ عَلَيْهِ وَعَلَى عَاقِلَتِهِ دِيَّةٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ عَلَيْهِ دِيَّةٌ وَلَا عَلَى عَاقِلَتِهِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ خُرُوجُهَا بِحَرَكَتِهِ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ فُرُوعٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا:

❖ مِنْهَا: مَا فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَضَعَ جَرَّةً عَلَى حَائِطٍ فَتَلَفَ بِوُقُوعِهَا شَيْءٌ؛ لَمْ يَضْمَنْ إِذَا انْقَطَعَ أَثَرُ فِعْلِهِ بِوَضْعِهِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ فِي هَذَا الْوَضْعِ، فَلَا يُضَافُ [ك ٣٠١ ب /] إِلَيْهِ التَّلَفُ.

❖ وَمِنْهَا: رَجُلَانِ كَانَا يَذْبَغَانِ جُلُودًا فِي حَانُوتٍ وَاحِدٍ، فَأَذَابَ أَحَدُهُمَا شَخْمًا فِي مِرْجَلٍ، فَجَاشَ فَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ لَيْسَ كُنْ، فَالْتَهَبَ الشَّخْمُ وَأَصَابَ السَّقْفَ، فَاحْتَرَقَ مَتَاعُ صَاحِبِهِ وَأَمْتِعةُ الْجِيرَانِ لَمْ يَضْمَنْ.

❖ وَمِنْهَا: مَا صَرَخُوا بِهِ قَاطِبَةً بِقَوْلِهِمْ: وَلَوْ لَمْ يَدُقَّ الْحَدَّادُ وَلَكِنْ حَمَلَتِ الرِّيحُ بَعْضَ النَّارِ عَنْ كِبِيرِهِ فَأَخْرَقَتْ أَوْ قَتَلَتْ كَانَ هَذَا.

❖ وَمِنْهَا: حَمَلَ قُطْنًا إِلَى النَّدَافِ، فَلَقِيَهُ امْرَأَةٌ فِي السُّكَّةِ تَحْمِلُ قَبْسًا مِنَ النَّارِ، فَأَصَابَتِ النَّارُ الْقُطْنَ فَأَخْرَقَتْهُ؛ لَمْ يَضْمَنْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَرَكَةِ الرِّيحِ، وَإِلَّا يُنْظَرُ إِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي مَسَّتْ إِلَى الْقُطْنِ تَضْمَنْ، وَإِنْ مَسَى صَاحِبُ الْقُطْنِ إِلَى النَّارِ؛ لَمْ تَضْمَنْ.

(١) الْمِشْخَاصُ: غِطَاءُ الْوَجْهِ.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفُرُوعِ الْمُصَرَّحَةِ بِالْحُكْمِ، وَأَنَّهُ حَيْثُ كَانَ التَّلَفُ لَا بِحَرَكَتِهِ؛ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا اجْتَمَعَ الْمُبَاشِرُ وَالْمُتَسَبِّبُ قُدَّمَ الْمُبَاشِرُ

٢٤٨٠ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ، جَاءَتْ عَلَى أَهْلِهَا نَائِبَةٌ، فَرَحَلَ بَعْضُهُمْ فَتَبِعَهُمْ أَغْوَانُ الْحَاكِمِ السِّيَاسِيِّ لِيَرُدُّوهُمْ، فَأَبَوْا فَضَرَبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَغْوَانِ بُنْدُقَةً جِهَتَهُمْ، فَأَصَابَتْ رَجُلًا مِنَ الرَّاحِلِينَ فَقَتَلَتْهُ، هَلْ تَلْزَمُ جِنَايَتُهُ شَيْخَ الْقَرْيَةِ بِقَوْلِهِمْ: هُوَ حَرَضَهُمْ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: لَا تَلْزَمُ شَيْخَ الْقَرْيَةِ جِنَايَتُهُ بِالْإِجْمَاعِ وَالْحَالِ هَذِهِ، بَلْ يَلْزَمُ الضَّارِبَ الْمُبَاشِرَ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّهُ: إِذَا اجْتَمَعَ الْمُبَاشِرُ وَالْمُتَسَبِّبُ قُدَّمَ الْمُبَاشِرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### رَجُلٌ دَخَلَ قَرْيَةً بِجَلْبَةٍ وَصِيَّاحٍ، فَادَّعَى رَجُلٌ

### أَنَّ امْرَأَتَهُ أَلْقَتْ جَنِينًا بِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنْ ذَلِكَ

٢٤٨١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَخَلَ قَرْيَةً بِجَلْبَةٍ وَصِيَّاحٍ، فَرَعَمَ رَجُلٌ أَنَّ زَوْجَتَهُ أَلْقَتْ جَنِينًا بِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَيُرِيدُ تَضْمِينَ مَنْ كَانَ سَبَبًا لِدُخُولِ الْقَرْيَةِ بِهَذِهِ الصَّفَةِ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَيُضْمَنُ إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ؛ إِذْ لَا يَلْزَمُ الضَّمَانُ بِمِثْلِهِ لِعَدَمِ مُوجِبِهِ، وَقَدْ أَفْتَى وَالِدُ شَيْخِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَمِينِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْعَالِ إِذَا صَاحَ عَلَى امْرَأَةٍ فَأَلْقَتْ جَنِينًا؛ لَا يَضْمَنُ، وَإِذَا خَوَّفَهَا بِالضَّرْبِ؛ يَضْمَنُ وَلَمْ يَذْكُرْ وَجْهَ الْفَرْقِ.

وَأَقُولُ: وَجْهُهُ: أَنَّ مَوْتَهَا بِالتَّخْوِيفِ، وَهُوَ فِعْلٌ صَادِرٌ مِنْهُ تُسَبِّبُ إِلَيْهِ، وَفِي الصِّيَّاحِ مَوْتَهَا بِالْخَوْفِ، وَهُوَ صَادِرٌ مِنْهَا تُسَبِّبُ إِلَيْهَا، وَصَرَّحُوا أَيْضًا بِأَنَّهُ: لَوْ صَاحَ عَلَى كَبِيرٍ فَمَاتَ؛ لَا يَضْمَنُ، وَفِي (التَّارِخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنْ (مَجْمُوعِ النَّوَازِلِ): رَجُلٌ صَاحَ عَلَى آخَرَ فَجَاءَهُ، فَمَاتَ مِنْ صَيْحَتِهِ؛ تَجِبُ فِيهِ الدِّيَّةُ. وَأَقُولُ: لَا مُخَالَفَةَ بَيْنَهُمَا

فَالْأَوَّلُ إِذَا كَانَ الْمَوْتُ بِالْخَوْفِ، وَالثَّانِي بِالصَّيْحَةِ فَجَاءَ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الصَّاحِ، [١٢٨٦، ١٣٤٧، ١٣٠٢/١] وَالْخَوْفُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَيِّتِ، فَصَارَ الْفَرْقُ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ يَفْعَلُ الْغَيْرَ؛ ضَمِنَ ذَلِكَ الْغَيْرُ، وَإِذَا مَاتَ بِمُجَرَّدِ الْخَوْفِ؛ لَا ضَمَانَ، وَلَوْ اخْتَلَفَ الْفَاعِلُ مَعَ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ؛ فَالْقَوْلُ لِلْفَاعِلِ أَنَّهُ مَاتَ مِنَ الْخَوْفِ، وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ الْبَيِّنَةُ أَنَّهُ مَاتَ مِنَ التَّخْوِيفِ إِذَا أَنْكَرَهُ الْفَاعِلُ، وَعَلَى هَذَا إِذَا صَاحَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَاءَةً فَأَلْقَتْ مِنْ صَيْحَتِهِ جَنِينًا؛ يَضْمَنُ لِنِسْبَةِ الْإِلْقَاءِ إِلَى الصَّيْحَةِ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَلَوْ صَاحَ عَلَى امْرَأَةٍ فَجَاءَةً فَأَلْقَتْ امْرَأَةً غَيْرَهَا؛ لَا يَضْمَنُ لِعَدَمِ تَعَدِّيهِ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا أَلْقَتْ مِنَ الْخَوْفِ، فَصَارَ كَمَا لَوْ ضَرَبَ رَجُلًا أَوْ قَتَلَهُ، فَمَاتَ آخِرُ بِالْخَوْفِ مِنْهُ، فَانْقَطَعَتْ نِسْبَةُ الْمَوْتِ عَنِ الْفَاعِلِ. تَأَمَّلْ، فَإِنَّهُ تَخْرِيرٌ جَيِّدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

دَفْعُ الْمُخَالَفَةِ بَيْنَ قَوْلِ بَعْضِهِمْ صَاحَ عَلَى آخِرِ

فَمَاتَ لَا يَضْمَنُ وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ يَضْمَنُ

٢٤٨٢ = سُئِلَ فِي قُرْآنِ بَفَرَضَةِ يَافَا، أُرْسِلَ أَجِيرًا لَهُ حُرًّا بِالْغَا عَاقِلًا إِلَى الْعَوَجَاءِ،

يَسْتَعْجِلُ الْمُكَارِي بِالْدَّقِيقِ، فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي الطَّرِيقِ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ، بَلْ صَرَّحَ الْبَزَازِيُّ فِي الصَّبِيِّ بِأَنَّهُ لَوْ أُرْسِلَ فِي حَاجَةٍ، فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي الطَّرِيقِ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ. انْتَهَى. فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْحُرِّ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ بِذَلِكَ؛ إِذْ يَخْلُصُ الْأَمْرُ بِأَنْ رَجُلًا بَعَثَ رَجُلًا فِي حَاجَتِهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ، وَفِيهِ لَا يَضْمَنُ بِالْإِجْمَاعِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ١٩٧/١]

مُزَاهِقِ خَاضَ الْمَاءَ مَعَ مُعَلِّمِهِ فَغَرِقَ

٢٤٨٣ = سُئِلَ فِي مُزَاهِقِ مَعَ مُعَلِّمِهِ، خَاضَ فِي مُسِيلِ مَاءٍ، فَغَرِقَ مَعَ جَمَاعَةٍ،

وَسَلِمَ مُعَلِّمُهُ مَعَ جَمَاعَةٍ، هَلْ يَضْمَنُ مُعَلِّمُهُ أَمْ لَا؟



أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ؛ لِأَنَّهُ خَاضَ بِاخْتِيَارِهِ، فَلَا وَجَهَ لِضَمَانِ مُعَلِّمِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ لِآخَرَ: اَكُونِي عَلَى عُقْدَتِي خِنْصَرِي يَدِي فَكَوَاهُ فَشَلَّتْ

٢٤٨٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَالَ لِآخَرَ: اَكُونِي عَلَى عُقْدَتِي خِنْصَرِي يَدِي. فَكَوَاهُ

فَشَلَّتْ خِنْصَرُهُ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ لِإِذْنِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَلَوْ شَرَطَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ السَّلِيمَ؛ لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّهُ

لَيْسَ فِي وَسْعِهِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَتْلُ مَنْ يُرِيدُ اللِّوَاطَةَ بِهِ

٢٤٨٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، أَرَادَ مِنْ آخَرَ لِيَوَاطَةَ بِهِ، وَتَعَدَّرَ دَفْعُهُ إِلَّا بِقَتْلِهِ، هَلْ لَهُ

ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ قَتْلُهُ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ إِذَا نَظَرَ فِي بَابِ دَارِ إِنْسَانٍ فَفَقَأَ صَاحِبُ

الدَّارِ عَيْنَهُ؛ لَا يَضْمَنُ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ تَنْجِيَّتُهُ مِنْ غَيْرِ فَقَاءِ عَيْنِهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَرَادَ بِإِنْسَانٍ

لِيَوَاطَةَ وَلَمْ يُمَكِّنْهُ تَنْجِيَّتُهُ عَنْهُ بَغَيْرِ قَتْلِهِ، الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ (أَوْضَحُ) <sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الدِّيَاتِ

### ضَرْبُ الزَّوْجِ زَوْجَتَهُ مُوجِبٌ لِلضَّمَانِ

٢٤٨٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ زَوْجَتَهُ، فَأَتْلَفَ لَهَا ثَلَاثَةَ أَسْنَانٍ، فَوَكَّلَتْ أَخَاهَا فِي طَلَبِهِ بِمُوجِبِ ذَلِكَ، وَهُوَ مَقَرٌّ غَيْرُ أَنَّهُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ بِضَرْبِ زَوْجَتِهِ شَيْءٌ، وَيَدَّعِي عَلَى الْأَخِ أَنَّهُ شَكَا عَلَيْهِ [س ٣٤٧ ب /] لِحَاكِمٍ سِيَاسِيٍّ بِذَلِكَ، فَغَرَّمَهُ مَالًا، وَالْأَخُ مُنْكَرُ الشُّكْوَى عَلَيْهِ لِلْسِّيَاسِيِّ، فَهَلْ يَلْزَمُ الْأَخُ بِمُجَرِّدِ الدَّعْوَى شَيْءٌ؟

٢٤٨٧ = وَهَلْ عَلَى الزَّوْجِ أَزْشُ الْأَسْنَانِ أَمْ لَا؟

٢٤٨٧ ج = أَجَابَ: ضَرْبُ الزَّوْجَةِ مُوجِبٌ لِلضَّمَانِ، سَوَاءٌ كَانَ ظُلْمًا أَوْ بِحَقٍّ؛ لِأَنَّ الْمُبَاحَ يَتَقَيَّدُ بِالسَّلَامَةِ، فَفِي الْأَسْنَانِ الثَّلَاثَةِ سَبْعُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ سَبْعَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَنِصْفٌ؛ لِأَنَّ دِيَّةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ فِي النَّفْسِ وَمَا دُونَهَا. ٢٤٨٦ ج = وَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَخِ بِالشُّكْوَى الْمَذْكُورَةِ؛ لِأَنَّ الْمُوجِبَ لِلضَّمَانِ الشُّكْوَى بِغَيْرِ حَقٍّ، وَهَذِهِ بِحَقٍّ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### رَجُلٌ ضَرَبَ آخَرَ حَتَّى صُرِعَ

٢٤٨٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ طَرَحَ آخَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَضْرَبَهُ، فَصَارَ يُصْرَعُ، فَمَاذَا عَلَيْهِ؟ [ع ٢٨٦ ب، ك ٣٠٢ ب /]

أَجَابَ: إِنْ ثَبَتَ زَوَالُ عَقْلِهِ بِمَا ذُكِرَ؛ فَفِيهِ دِيَّةٌ كَامِلَةٌ، وَإِنْ زَالَ بَعْضُهُ فَيَقْدَرُ إِنْ انْضَبَطَ بِزَمَانٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يَنْضَبِطْ؛ فَحُكُومَةُ عَدْلِ، وَلِلْقَاضِي أَنْ يُقَدِّرَهَا بِاجْتِهَادِهِ، وَهَذَا قُلْتُهُ تَفَقُّهَا؛ أَخَذًا مِنْ كَلَامِهِمْ، وَقَدْ صَرَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ الْإِصْرَاعَ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ خَطَفَهَا أَخُوهَا وَابْنُ عَمَّهَا مِنْ مَحَلِّ زَوْجِهَا وَشَدَّهَا عَلَى  
فَرَسٍ خَلَفَهُ فَأَلْقَتْ جَنِينًا وَمَاتَتْ بَعْدَهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

٢٤٨٩ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ، خَطَفَهَا أَخُوهَا وَابْنُ عَمَّهَا مِنْ مَحَلِّ زَوْجِهَا، وَأَزْدَقَهَا  
خَلَفَهُ عَلَى فَرَسٍ وَشَدَّهَا إِلَيْهِ، وَسَيَّرَ بِهَا الْفَرَسَ عَذْوًا، وَعَجَزَتْ عَنْ حِفْظِ نَفْسِهَا،  
فَأَلْقَتْ جَنِينًا بِسَبَبِ الشَّدِّ وَمُلَاقَاةِ السَّرَجِ لِبَطْنِهَا، وَمَاتَتْ بَعْدَهُ بِسَبَبِهِ، فَهَلْ عَلَيْهِ غُرَّةٌ  
لِلْجَنِينِ وَدِيَّةٌ لِلْمَرْأَةِ؟

٢٤٩٠ = وَتَكُونُ جَمِيعُ الْغُرَّةِ لِلْأَبِ وَنِصْفُ الدِّيَةِ لِلزَّوْجِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهَا  
وَلَدٌ؟

٢٤٨٩ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، عَلَى مُرَدِّفِهَا الشَّادَّ لَهَا دِيَّةٌ فِي الْأُمِّ وَغُرَّةٌ فِي الْجَنِينِ.

٢٤٩٠ ج = فَأَمَّا دِيَّةُ الْأُمِّ وَهِيَ نِصْفُ دِيَّةِ الرَّجُلِ فَيَرِثُهَا وَرَثَتُهَا، وَزَوْجُهَا مِنْ جُمْلَةِ  
الْوَرَثَةِ، فَلَهُ النِّصْفُ مِنْهَا، وَأَمَّا الْغُرَّةُ وَهِيَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ؛ فَهِيَ لِلْأَبِ لِانْحِصَارِ إِرْثِ  
الْجَنِينِ فِيهِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَتْ أَنَّهَا أَصَابَهَا حَجَرٌ مِنْ رَاعِي الْأَغْنَامِ

وَهُوَ يَقُولُ: لَا أَذْرِي أَهْوَا الصَّائِبِ لَهَا أَمْ لَا

٢٤٩١ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ تَدَّعِي أَنَّهَا كَانَتْ فِي دَارِهَا بَيْنَ أَغْنَامِهَا، فَأَصَابَهَا حَجَرٌ  
مِنْ رَاعِي الْأَغْنَامِ، فَأَلْقَتْ بِسَبَبِهِ جَنِينًا، وَهُوَ يَقُولُ: رَمَيْتُ حَجَرًا لَا أَذْرِي أَهْوَا الصَّائِبِ  
لَهَا أَمْ لَا، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ الصَّائِبُ لَا أَذْرِي هَلْ الْإِلْقَاءُ بِهِ أَمْ بغيرِهِ؟ حَاصِلُ كَلَامِهِ  
إِنْكَارُ مَا عَدَا الرَّمْيَ، هَلْ يَلْزَمُهُ بِمُجَرَّدِ ذَلِكَ شَيْءٌ أَمْ لَا؟

٢٤٩٢ = وَهَلْ تُقْبَلُ شَهَادَةُ مَنْ شَرِطَ لَهُ مَالٌ عَلَى شَهَادَتِهِ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٤٩٣ = وَإِذَا وُجِدَ الثُّبُوتُ الشَّرْعِيُّ الْمُسْتَوْفِي لِلشَّرَائِطِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَلْزَمُ الرَّاعِي شَرْعًا فِي ذَلِكَ؟

٢٤٩١ ج = أَجَابَ: لَا يَلْزَمُهُ بِمُجَرَّدِ الْإِعْتِرَافِ بِالرَّمْيِ شَيْءٌ؛ لِاحْتِمَالِ رَمْيِ غَيْرِهِ، وَلَا بِالْإِعْتِرَافِ بِالرَّمْيِ وَالْإِصَابَةِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنَّ الْإِلْقَاءَ حَصَلَ بِعَارِضٍ آخَرَ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِأَنَّ الْإِلْقَاءَ حَصَلَ بِهِ أَوِ الْبَيِّنَةِ الْعَادِلَةِ الَّتِي تَشْهَدُ بِأَنَّ حَجَرَ هَذَا الرَّامِي أَصَابَهَا وَأَلْقَتْ بِهِ، أَوْ تَشْهَدُ عَلَى إِقْرَارِهِ بِهِ كَذَلِكَ حَتَّى تَلْزَمَ الْغُرَّةُ، أَوِ النُّكُولُ عَنِ الْيَمِينِ الْمُتَوَجَّهَةِ عَلَيْهِ فِي دَعْوَى ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا بِدُونِ هَذِهِ الْأُمُورِ؛ لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ. [ط ١٩٨، ص ١٣٤٨ /]

٢٤٩٣ ج = وَإِذَا ثَبَتَ بِالْبَيِّنَةِ الْعَادِلَةِ أَوْ الْإِقْرَارِ أَوِ النُّكُولِ؛ فَالْإِلْزَامُ عَلَيْهِ غُرَّةٌ، وَهِيَ نِصْفُ عَشْرِ الدِّيَّةِ قَدْرُهَا خَمْسُمِائَةٍ دِرْهَمٍ، تَبْلُغُ بِحِسَابِ الْقُرُوشِ الْآنَ سِتَّةَ وَخَمْسِينَ قُرْشًا تَقْرِيبًا، فَإِذَا ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ يَلْزَمُهُ دَفْعُهَا.

٢٤٩٢ ج = وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ آخِذِ الْمَالِ عَلَى الشَّهَادَةِ وَلَا الْمَشْرُوطُ لَهُ عَلَيْهَا مَالٌ، وَلَا الْمُتَعَصِّبُ، وَلَا الْفَاسِقُ الْمُزْتَكِبُ مَا يُسْقِطُ عَدَالَتَهُ، كَمَا قَدْ عَلِمَ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ضَرَبَ آخَرَ ضَرْبَاتٍ بِسِكِّينٍ فَقَلَعَ عَيْنَهُ  
وَأَرْبَعَ أَرْحَاءَ مِنْ أَسْنَانِهِ وَكَسَرَ عَظْمَ لَحْيِهِ

٢٤٩٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ آخَرَ ضَرْبَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ بِسِكِّينٍ، فَقَلَعَ عَيْنَهُ، وَأَرْبَعَ أَرْحَاءَ مِنْ أَسْنَانِهِ، وَكَسَرَ عَظْمَ لَحْيِهِ الْأَيْسَرِ، فَمَاذَا يَلْزَمُهُ؟  
أَجَابَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِفِعْلٍ وَاحِدٍ؛ فَلَا قَوْدَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ

فِي الْعَيْنِ نِصْفُ الدِّيَةِ، وَفِي كُلِّ سِنَّ نِصْفُ عَشْرِ الدِّيَةِ، وَهُوَ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ،  
أَوْ خَمْسُمِائَةٍ دِرْهَمٍ، وَفِي اللَّحْيِ إِنْ لَمْ تُثْقَلِ الْعَظْمُ بَعْدَ كَسْرِهِ عَشْرُ الدِّيَةِ، وَإِنْ ثَقَلَتْهُ،  
فَعَشْرٌ وَنِصْفُ عَشْرِ. [ك ٣٠٣، ع ١٢٨٧/]

وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَفْعَلُ مُسْتَقِلًّا؛ يُقْتَصُّ مِنْهُ فِي الْأَسْنَانِ، وَعَلَيْهِ فِي الْعَيْنِ نِصْفُ  
الدِّيَةِ، وَفِي اللَّحْيِ مَا ذَكَرْنَا أَوَّلًا؛ إِذَا لَا قِصَاصَ فِي قَلْعِ الْعَيْنِ، وَلَا فِي كَسْرِ الْعَظْمِ؛  
لِعَدَمِ تَحَقُّقِ الْمُمَاطَةِ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ ضَرَبَ يَدَ آخَرَ عَمْدًا بِسِكِّينٍ فَشَلَّتْ يَدَهُ

٢٤٩٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا حُرًّا عَمْدًا بِسِكِّينٍ عَلَى يَدِهِ، فَجَرَحَهَا  
جُرْحًا فَاحِشًا فَشَلَّتْ، فَمَاذَا يُلْزَمُهُ؟

٢٤٩٦ = وَهَلْ إِذَا قَالَ الضَّارِبُ: إِنَّمَا ضَرَبْتُهُ؛ لِأَنَّ قَرِيبَهُ اتَّهَمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْ حَرَمِي  
فَذَهَبَتْ هَذِهِ الْجِنَايَةُ بِهِذِهِ التُّهْمَةِ هَلْ يُعْتَبَرُ بِقَوْلِهِ وَتَذْهَبُ هَذِهِ بِهِذِهِ، أَمْ لَا عِبْرَةٌ بِالتُّهْمَةِ  
وَيُضْمَنُ أَرْشُ الْيَدِ؟

٢٤٩٥ ج = أَجَابَ: يَجِبُ أَرْشُ الْيَدِ، وَهُوَ نِصْفُ دِيَةِ النَّفْسِ عَلَى الضَّارِبِ فِي  
مَالِهِ؛ لِأَنَّهُ عَمْدٌ، وَقَدْ سَقَطَ الْقِصَاصُ بِالشَّلَلِ؛ لِعَدَمِ إِمْكَانِ الْمُسَاوَاةِ.

٢٤٩٦ ج = وَلَا تَذْهَبُ هَذِهِ الْجِنَايَةُ بِهِذِهِ التُّهْمَةِ بِاجْتِمَاعِ كُلِّ مُسْلِمٍ، فَلَا اغْتِبَارَ  
بِقَوْلِ الضَّارِبِ: ذَهَبَتْ هَذِهِ بِهِذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا ضَرَبَ آخَرَ فَفَقَأَ عَيْنَهُ يَجِبُ نِصْفُ الدِّيَةِ مُطْلَقًا

٢٤٩٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ حُرٍّ ضَرَبَ رَجُلًا، فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَمَاذَا يُلْزَمُهُ؟

أَجَابَ: يُلْزَمُهُ فِي ذَلِكَ نِصْفُ الدِّيَةِ، سَوَاءً كَانَ عَمْدًا أَوْ خَطَأً، لِعَدَمِ إِمْكَانِ

الْمُمَائِلَةِ، وَتَحْمَلُهُ الْعَاقِلَةُ فِي الْخَطَا، وَالْدِّيَّةُ الْكَامِلَةُ مَقْدَرَةٌ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ أَلْفِ دِينَارٍ، أَوْ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، فَالْوَاجِبُ فِي الْعَيْنِ الْمَذْكُورَةِ نِصْفُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٤٩٨ = سُئِلَ فِي خِيَالٍ قَالَ لِأَخَرَ رَاحَاتٍ، وَضَرْبَهُ بِعَصَا، فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَمَاذَا يَلْزَمُ

الضَّارِبَ؟ [س ٣٤٨ ب /]

أَجَابَ: يَلْزَمُهُ نِصْفُ الدِّيَّةِ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ أَصْحَابُ الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ وَالْفَتَاوَى، وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ خَمْسُونَ مُفَصَّلَةً أَرْبَاعًا: مِنْ بِنْتٍ مَخَاضٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ وَنِصْفٌ، وَمِنْ بِنْتٍ لَبُونٍ كَذَلِكَ، وَمِنْ حُقَّةٍ كَذَلِكَ، وَمِنْ جَذَعَةٍ كَذَلِكَ، هَذَا مِنَ الْإِبِلِ، وَأَمَّا مِنَ الذَّهَبِ فَخَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ، وَمِنْ الْفِضَّةِ خَمْسَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

صَغِيرٍ لَطَمَ امْرَأَةً فَأَسْقَطَ سِنًّا لَهَا

٢٤٩٩ = سُئِلَ فِي صَغِيرٍ لَطَمَ وَجْهَ امْرَأَةٍ، فَأَسْقَطَ سِنًّا لَهَا، فَمَاذَا يَلْزَمُهُ؟

وَهَلْ عَلَى أَبِيهِ دِيَّةٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَلْزَمُ فِي السِّنِّ اثْنَانِ وَنِصْفٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا عَلَى عَاقِلَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ضَرَبَ آخَرَ بِحَجَرٍ فَأَسْقَطَ سِنًّا مِنْ أَسْنَانِهِ

٢٥٠٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ آخَرَ بِحَجَرٍ فَأَصَابَ فَمَهُ، فَأَسْقَطَ سِنًّا مِنْ أَسْنَانِهِ،

فَمَاذَا يَلْزَمُهُ؟

أَجَابَ: يَلْزَمُهُ فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، هَذَا إِذَا كَانَ خَطًّا، وَإِنْ كَانَ عَمْدًا فَفِيهِ الْقِصَاصُ السَّنُّ بِالسَّنِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ ضَرَبَ آخَرَ بِسِكِّينٍ فَقَطَعَ بَعْضَ مَفَاصِلِ

خِنْصَرِهِ وَبِنْصَرِهِ وَشَلَّ مَا بَقِيَ

٢٥٠١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ شَجَّ آخَرَ شَجَّةً دَامِيَةً، فَبَرَأَتْ وَبَقِيَ أَثَرُهَا فِي وَجْهِهِ،

فَمَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَرْعًا؟

أَجَابَ: يَجِبُ عَلَيْهِ حُكُومَةُ عَذْلِ وَالْحَالِ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٥٠٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ آخَرَ بِسِكِّينٍ، فَقَطَعَ بَعْضَ مَفَاصِلِ خِنْصَرِهِ

وَبِنْصَرِهِ، وَشَلَّ مَا بَقِيَ مِنْهُمَا، وَحَصَلَ لِلْوُسْطَى وَالسَّبَابَةِ بَعْضُ شَلَلٍ، فَمَا الْوَاجِبُ

فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: فِي كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْ مَفَاصِلِ الْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ ثَلَاثُ دِيَّةٍ الْإِضْبَعِ، فَإِنْ كَانَ

قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ مَفَاصِلَ، فَفِيهَا دِيَّةُ الْإِضْبَعِ كَامِلَةٌ، وَهِيَ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ

مِائَةٌ مِنَ الدَّنَانِيرِ، أَوْ أَلْفٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ؛ لِأَنَّ فِي الْإِضْبَعِ الْوَاحِدِ عَشْرُ الدِّيَّةِ، وَهِيَ مِنْ

هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثِ، وَإِنْ كَانَ الذَّاهِبُ مِنْهَا أَرْبَعَةُ مَفَاصِلَ فَفِيهَا دِيَّةُ إِضْبَعٍ وَثَلَاثُ دِيَّةٍ

إِضْبَعٍ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَا شَلَّ مِنَ الْمَفَاصِلِ الْبَاقِيَةِ، [ك٣٠٣، ب، ع٢٨٧، ط١٩٩ /] فَإِنْ كَانَ

لَا يَنْتَفِعُ بِهِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَقْطُوعِ فِي وُجُوبِ الدِّيَّةِ، فَتَجِبُ دِيَّةُ الْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ كُلًّا

عِشْرُونَ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ خُمْسُ الدِّيَّةِ، أَوْ بِحِسَابِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمَشْرُوحَيْنِ

أَعْلَاهُ، وَإِنْ كَانَ يَنْتَفِعُ بِهِ؛ فَفِيهِ حُكُومَةُ عَذْلِ؛ بِأَنْ يُنْظَرَ إِلَى مَا فَاتَ وَإِلَى مَا بَقِيَ؛

فِيْحُكْمِ بِحِسَابِهِ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةِ، فَافْهَمْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِئْرٍ مَكْبُوسَةٍ بِالتُّرَابِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ، فَإِذَا أَخْرَجَ

تُرَابَهَا رَجُلٌ كَانَ ضَامِنًا لِمَا هَلَكَ بِالْوُقُوعِ فِيهَا

٢٥٠٣ = سُئِلَ فِي بَيْرٍ مَكْبُوسَةٍ بِالتُّرَابِ فِي بَيْتِ شَخْصٍ، عَمَدَ لَهَا رَجُلٌ فَأَخْرَجَ

تُرَابَهَا وَخَزَنَتَهَا حِنْطَةً وَسَدَّهَا، وَغَابَ مُدَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَضَرَ وَفَتَحَهَا كُلَّ ذَلِكَ بِغَيْرِ إِذْنِ الْمَالِكِ، فَوَقَعَ فِيهَا ابْنُ الْمَالِكِ وَمَاتَ بِالْوُقُوعِ، هَلْ تَجِبُ دِيَّتُهُ عَلَى عَاقِلَةِ الْمُخْرِجِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: صَرَّحُوا بِأَنَّ كَبَسَ الْبُيْرِ بِالتُّرَابِ نَسْخٌ لِحَفْرِهَا فَيَكُونُ بِإِخْرَاجِهِ كَمُخْدِثِ بُيْرِ الْعُدْوَانِ، وَهُوَ ضَامِنٌ مَا هَلَكَ بِالْوُقُوعِ فِيهَا، إِنْ مَا لَا فِي مَالِهِ، وَإِنْ نَفْسًا حُرَّةً؛ فَعَلَى عَاقِلَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَتَلَهَا ابْنُ عَمِّهَا عَمْدًا وَلَهَا زَوْجٌ وَأَوْلَادٌ،

وَأَبٌ مَاتَ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ

٢٥٠٤ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ قَتَلَهَا ابْنُ عَمِّهَا عَمْدًا، وَلَهَا زَوْجٌ وَأَوْلَادٌ ذُكُورٌ، وَأَبٌ مَاتَ الْأَبُ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ عَنِ ابْنِ أَخِيهِ الْقَاتِلِ، فَمَا يَسْتَحِقُّ الزَّوْجُ وَالْأَوْلَادُ عَلَيْهِ؟

أَجَابَ: يَسْتَحِقُّونَ خَمْسَةَ أَسْدَاسٍ دِيَّتَهَا لِانْقِلَابِ حِصَّتِهِمْ فِي الْقِصَاصِ مَا لَا يَمُوتُ الْأَبُ، وَيَرِثُ الْقَاتِلُ حِصَّتَهُ فِيهِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٣٤٩/]

قَتَلَ بِنْتَ عَمِّهِ عَمْدًا وَلَهَا زَوْجٌ وَأَخٌ يُقْتَلُ بِهَا إِذَا اجْتَمَعَا

عَلَى الْقِصَاصِ، وَإِنْ عَفَا أَحَدُهُمَا انْقَلَبَ نَصِيبُ الْآخَرِ مَا لَا

٢٥٠٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَتَلَ بِنْتَ عَمِّهِ عَمْدًا، وَلَهَا زَوْجٌ وَأَخٌ شَقِيقٌ، هَلْ يُقْتَلُ بِهَا إِذَا اجْتَمَعَا عَلَى طَلَبِ الْقِصَاصِ أَمْ لَا؟

٢٥٠٦ = وَإِذَا عَفَا أَخُوها عَنْهُ؛ يَنْقَلِبُ نَصِيبُ الزَّوْجِ مَا لَا أَمْ لَا؟



٢٥٠٥ ج = أَجَابَ: نَعَمْ يُقْتَلُ بِهَا.

٢٥٠٦ ج = وَإِنْ عَفَا أَخُوهَا عَنْهُ؛ فَلِزَوْجِهَا نِصْفُ دِيَّتِهَا، وَالْمُقَرَّرُ فِي كَلَامِ أَيْمَتِنَا: أَنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ، وَأَنَّ دِيَّةَ الْمَرْأَةِ نِصْفُ دِيَّةِ الرَّجُلِ، وَالْقِصَاصُ وَالِدِيَّةُ يَجْرِيَانِ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَتَلَ ابْنَتَهُ عَمْدًا، وَلَهَا زَوْجٌ وَأَبْنَاءُ عَمٌّ

٢٥٠٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَتَلَ ابْنَتَهُ عَمْدًا بِمُجَرَّدِ تَهْمَةٍ، وَلَيْسَ لَهَا وَارِثٌ سِوَى زَوْجِهَا وَأَبْنَاءِ عَمَّتِهَا، فَمَاذَا يَجِبُ لِزَوْجِهَا عَلَى أَبِيهَا بِسَبَبِ الْقَتْلِ الْمَذْكُورِ؟  
أَجَابَ: يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِ نِصْفُ دِيَّتِهَا فِي مَالِهِ خَاصَّةً، وَقَدْ تَقَرَّرَ:  
\* أَنَّ الْقَاتِلَ لَا يَرِثُ مِنَ الْمَقْتُولِ.

\* وَأَنَّ الْوَاجِبَ بِالْعَمْدِ الْمُخْضِرِ يَجِبُ فِي مَالِ الْقَاتِلِ، لَا عَلَى عَاقِلَتِهِ.  
\* وَأَنَّ دِيَّةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ.  
\* وَأَنَّ مَا يَجِبُ عَلَى الْأَبِ وَالْجَدِّ فِي أَمْوَالِهِمْ بِقَتْلِ الْإِبْنِ عَمْدًا يَجِبُ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ عِنْدَنَا.

وَقَدْ عَرَفْتَ الْأَحْكَامَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِقْصَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ضَرَبَ آخَرَ عَمْدًا فَكَسَرَ بَعْضَ سِنِّهِ

٢٥٠٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ آخَرَ بِحَجَرٍ أَوْ قَذَرٍ عَمْدًا، فَكَسَرَ بَعْضَ سِنِّهِ، فَمَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ؟

أَجَابَ: إِنْ كَانَ الْكَسْرُ مُسْتَوِيًا يُسْتَطَاعُ فِي مِثْلِهِ الْقِصَاصُ بِالْمَبْرَدِ؛ اقْتُصَّ مِنَ الضَّارِبِ، فَيُبْرَدُ مِنْ سِنِّهِ بِمِقْدَارِ سِنِّ الْمَضْرُوبِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ؛ فَعَلَيْهِ مِنْ أَرْشِ السَّنِّ بِحِسَابِهِ:

❖ إِنْ كَانَ نِصْفًا مِنْهُ؛ فَنِصْفُ أَرْضِ السَّنِّ.

❖ وَإِنْ ثُلُثًا؛ فَثُلُثُ وَهَكَذَا. [ك ٣٠٤، ع ١٢٨٨ / ]

وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ فِي السَّنِّ نِصْفَ عَشْرِ الدِّيَّةِ، فَيُنْظَرُ مِقْدَارُ مَا ذَهَبَ مِنْ سِنِّهِ؛ فَيَجِبُ أَرْضُهُ بِحِسَابِهِ حَيْثُ لَمْ (يُمْكِنْ) <sup>(١)</sup> الْقِصَاصُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ضَرَبَ آخَرَ، فَأَذْهَبَ بَعْضَ بَصَرِهِ

٢٥٠٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَأْسَ آخَرَ، فَأَذْهَبَ بَعْضًا مِنْ بَصَرِهِ، فَمَاذَا يَلْزَمُهُ

شَرْعًا؟

أَجَابَ: صَرَّحَ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ، وَالْبَزَازِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ: أَنَّهُ لَوْ ذَهَبَ بَعْضُ بَصَرِهِ بِضَرْبَةٍ وَنَحْوِهَا؛ فَلَا قِصَاصَ، وَفِي ذَلِكَ حُكُومَةٌ عَدْلٍ، وَنَقَلَهُ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) عَنِ (الْفَتَاوَى الصُّغْرَى) وَالْمَسْأَلَةُ مَشْهُورَةٌ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ مَذْكُورَةٌ. وَذَكَرَ أَيْضًا فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) أَنَّ ذَهَابَ الْبَصَرِ، قِيلَ: إِنَّ الْأَطِبَّاءَ تَعْرِفُهُ، فَقَوْلُ عَدْلَيْنِ مِنْهُمْ مَقْبُولٌ، فَرُبَّمَا يَظْهَرُ الْمِقْدَارُ الذَّاهِبُ مِنْهُ بِقَوْلِ الْأَطِبَّاءِ، فَتَسْهَلُ الْحُكُومَةُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ضَرَبَ امْرَأَةً فِي رَأْسِهَا فَشَجَّهَا شَجَّةً دَامِيَةً

٢٥١٠ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ حُرَّةٍ، نَهَتْ امْرَأَةً أُخْرَى وَابْتَتَهَا عَنْ إِقَاءِ الْقِمَامَةِ

بِمَوْضِعٍ يَضُرُّ بِالْمَارَّةِ، فَانْتَدَبَ أَخُوَهَا وَشَجَّ النَّاهِيَةَ فِي رَأْسِهَا شَجَّةً دَامِيَةً، فَمَاذَا يَلْزَمُهُ شَرْعًا؟

أَجَابَ: أَوَّلًا: يَلْزَمُهُ التَّعْزِيرُ لِأَزْكَاهِ الْمَعْصِيَةِ، وَثَانِيًا: يَلْزَمُهُ حُكُومَةُ الْعَدْلِ وَهِيَ عَلَى قَوْلِ الْكَرْخِيِّ الْمُصَحَّحِ: أَنْ يَنْظُرَ كَمْ مِقْدَارُ هَذِهِ الشَّجَّةِ مِنَ الْمَوْضِئَةِ، فَيَجِبُ

(١) فِي ع: يَكُنْ.

قَدَرُ ذَلِكَ مِنْ نِصْفِ عُسْرِ الدِّيَةِ؛ لِأَنَّ مَا لَا نَصَّ فِيهِ يُرَدُّ إِلَى الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [سر ٣٤٩ ب، ط ٢٠٠ /]

جَمَاعَةٌ يَجْرُونَ حَجْرَ بَدٍّ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ضَعُوا فِي حَلْقِهِ

خَشَبَةً كَيَّ لَا يَهْرُسَ أَحَدًا وَمَنْعَ آخَرَ فَهَرَسَ رَجُلٌ رَجُلًا

٢٥١١ = سُئِلَ فِي جَمَاعَةٍ يَجْرُونَ حَجْرَ بَدٍّ<sup>(١)</sup>، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: ضَعُوا فِي حَلْقِهِ

خَشَبَةً لِئَلَّا يَهْرُسَ أَحَدًا. فَقَالَ رَأْسُهُمْ: لَا يَخْتَاجُ، فَهَرَسَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنْهُمْ فَكَسَرَهَا، فَمَا الْحُكْمُ فِيهِ؟

أَجَابَ: الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ عُلَمَائِنَا الْمُحَقِّقِينَ: أَنَّ حُكُومَةَ الْعَدْلِ تُقَسَّمُ عَلَى جَمِيعِ الْجَارِينَ، وَتَسْقُطُ حِصَّةُ الْمُصَاحِبِ عَنْهُ، أَمَّا وَجُوبُ حُكُومَةِ الْعَدْلِ؛ فَلِنَصِّ عُلَمَائِنَا؛ بِأَنَّ فِي كَسْرِ كُلِّ عَظْمٍ حُكُومَةَ عَدْلٍ، وَأَمَّا كَوْنُهَا عَلَيْهِمْ؛ فَلِنَصِّهِمْ فِي مَسْأَلَةِ الْأَرْبَعَةِ النَّفَرِ الَّذِينَ اسْتَوْجَرُوا الْحَفَرَ بِشَرٍّ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ حَفْرِ هَمٍّ، فَمَاتَ أَحَدُهُمْ، أَنَّ عَلَى الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الدِّيَةِ، وَيَسْقُطُ رُبُعُهَا؛ مُعَلِّلِينَ بِأَنَّ الْمَوْتَ مِنْ جِنَايَتِهِ وَجِنَايَتِهِمْ، فَسَقَطَ مَا قَابَلَ فِعْلَهُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخَانِيَّةِ، وَالْوَلُولِ الْجِيَّةِ) وَأَكْثَرَ الْكُتُبِ، وَإِنْ مَاتَ الَّذِي انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ مِنْ ذَلِكَ قُسِّمَتِ الدِّيَةُ كَذَلِكَ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) البد معصرة الزيتون بلغة أهل الشام.

بَابُ مَا يُحْدِثُهُ الرَّجُلُ فِي الطَّرِيقِ  
إِذَا وَضَعَ رَجُلٌ مَيَازِيبَ تَصُبُّ فِي زُقَاقٍ  
غَيْرِ نَافِذٍ يُجْبَرُ عَلَى رَفْعِهَا

٢٥١٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ إِيوَانٌ سُفْلِيٌّ، هَدَمَهُ وَجَدَّدَ عِمَارَتَهُ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ  
وَنَصَبَ عَلَيْهَا مَيَازِيبَ تَصُبُّ فِي صَدْرِ زُقَاقٍ غَيْرِ نَافِذٍ، فَيَضُرُّ بِأَهْلِهِ، هَلْ إِذَا طَلَبَ أَهْلُ  
الزُّقَاقِ أَوْ بَعْضُهُمْ رَفَعَ الْمَيَازِيبَ يُجْبَرُ عَلَى رَفْعِهَا أَمْ لَا؟

٢٥١٣ = وَإِذَا ادَّعَى أَنَّهُ وَضَعَ بِإِذْنٍ مِنْ أَهْلِهِ لِإِبَاحَتِهِمْ لَهُ هَلْ لَهُمُ الرُّجُوعُ عَنِ  
الْإِبَاحَةِ وَتَكْلِيفُهُ بِرَفْعِهَا أَمْ لَا؟

٢٥١٢ ج = أَجَابَ: لَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوهُ بِرَفْعِهَا؛ لِأَنَّ الزُّقَاقَ الْغَيْرَ النَّافِذَ مِلْكٌ لِأَهْلِهِ،  
فَلَهُمْ ذَلِكَ، سِوَاءِ أَضَرَّ أَمْ لَا.

٢٥١٣ ج = وَإِنْ (تَرَضَوْا) <sup>(١)</sup> بَوَضَعِهَا؛ لَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا؛ لِأَنَّهَا إِبَاحَةٌ، وَلِلْمُسِيحِ  
الرُّجُوعُ عَنْهَا، كَمَنْ أَبَاحَ رُكُوبَ دَابَّةٍ لَهُ أَوْ مُشْتَرَكَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُبَاحِ لَهُ، لَهُ أَنْ يَمْنَعَهُ  
مِنْهُ مَتَى شَاءَ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٥١٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ إِيوَانٌ فِي دَارِهِ عَلَيْهِ مَيَازِيبُ، يَصُبُّ مَاؤُهَا فِي زُقَاقٍ  
غَيْرِ نَافِذٍ، هَدَمَهُ وَجَدَّدَ بِنَاءَهُ وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ طَبَقَةٌ، وَنَقَلَ الْمَيَازِيبَ الَّتِي عَلَيْهِ عَلَى سَطْحِ  
الطَّبَقَةِ الْمُحْدَثَةِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَيُكَلِّفُ بِرَفْعِهَا؟ [ع ٢٨٨ ب، ك ٣٠٤ ب / ]

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَيُكَلِّفُ إِلَى رَفْعِهَا، فَقَدْ صَرَّحَ فِي (الْخُلَاصَةِ) وَمِثْلُهُ  
فِي (الْبَزَارِيَّةِ): أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ أَهْلُ الدَّارِ أَنْ يَنْقُلُوا الْمَيَازِيبَ عَنْ مَوْضِعِهِ، أَوْ يَرْفَعُوهُ أَوْ

يَسْفُلُوهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَلِكَ، وَفِي (الْحَايَةِ) فِي الْجُدُوعِ: وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ أَرْفَعَ عَمَّا كَانَ؛ لَا يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ ضَرَرًا عَمَّا كَانَ، وَلَا شَكَّ بِأَنَّ الْمَاءَ كُلَّمَا كَانَ شَاهِقًا فَوَقَعَهُ أَضْرَبَ بِلَا شُبْهَةٍ؛ لِأَنَّهُ لِقُوَّتِهِ يَخْفَرُ زِيَادَةً عَمَّا يَخْفَرُهُ الْمُسْتَقِيلُ، وَيَبْعُدُ وَقَعَهُ وَيَكْثُرُ انْتِصَاحُهُ وَانْتِشَارُهُ، فَيَتَضَرَّرُ بِهِ جَارُهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الزُّقَاقَ مِلْكٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ أَهْلِهِ، فَلَا يَجُوزُ التَّصَرُّفُ فِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِ شَرِيكِهِ وَرِضَاهُ، وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنْ إِضْرَارِ الْجَارِ وَإِذَائِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٣٥٠ /]

### إِذَا أَرَادَ رَجُلٌ إِحْدَاثَ ظُلَّةٍ فِي الطَّرِيقِ الْعَامِّ يُمْنَعُ

٢٥١٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ بَنَى عَلَى الطَّرِيقِ الْعَامِّ سَابَاطًا بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ السُّلْطَانِ، وَمَنَعَ بِهِ الْفَضَاءَ وَالنَّهْوَاءَ عَنْ طَاقَةِ مَدْرَسَةٍ تُجَاهَهُ، وَالْآنَ يُرِيدُ نَظِيرَ الْمَدْرَسَةِ هَذِمَهُ، فَهَلْ تَسْمَعُ دَعْوَاهُ بِذَلِكَ وَيُجَابُ إِلَى هَذِمِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لِلنَّظِيرِ مُطَالَبَتُهُ بِطَرَحِهِ، بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آحَادِ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ: إِذَا أَضْرَبَ؛ فَلِكُلِّ أَحَدٍ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ غَيْرِ الْعَبِيدِ وَالصَّبْيَانِ أَنْ يُخَاصِمَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِ بِهِدْمِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزًا لِـ (فَتَاوَى الدِّينَارِيِّ) وَمِنْ قَوَاعِدِهِمْ: الضَّرَرُ يُزَالُ. بَلْ مَذْهَبُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ يُزْفَعُ وَيُمْنَعُ وَلَوْ لَمْ يَضُرَّ، فَنَبِي (التَّارْحَانِيَّة): وَذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الصُّلْحِ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِحْدَاثَ ظُلَّةٍ فِي الطَّرِيقِ (الْعَامِّ) <sup>(١)</sup> وَلَا يَضُرُّ بِالْعَامَّةِ؛ فَالصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آحَادِ الْمُسْلِمِينَ حَقَّ الْمَنْعِ، وَهُوَ الطَّرْحُ، وَمِثْلُهُ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي الْفَضْلِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ، وَقَدْ عَلِمَ مِنْ كَلَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي الصُّلْحِ: أَنَّهُ لَا يُعْدَلُ عَنْ كَلَامِ الْإِمَامِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ الصَّحِيحَ مِنْ مَذْهَبِهِ، وَهُوَ

(١) فِي ع: الْعَامَّة. وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ، فَقَدْ قَالَ الْفَرَاءُ: الطَّرِيقُ يُؤَنَّثُ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَيَذَكَّرُ أَهْلُ نَجْدٍ، وَالتَّذْكِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّنْثِيثِ، وَأَجُودُ. «الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ» لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (١/ ٤٥٧).

وَلَوْ لَمْ يَجْعَلْهُ الصَّحِيحَ؛ فَهُوَ الصَّحِيحُ، حَيْثُ ثَبَتَ أَنَّهُ مَذْهَبُهُ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ هَذَا فِيمَا لَا يَضُرُّ، فَكَيْفَ فِيمَا يَضُرُّ؟ وَهُوَ بِالِاتِّفَاقِ مِنَ الْجَمِيعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا كَانَ مُتَكَلِّمًا عَلَى مَدْرَسَةٍ، فَسَدَّ طَاقَاتِ فِيهَا  
بِسَبَبِ بِنَاءِ سَابَاطٍ أَخَذَتْهُ عَلَى طَرِيقِ الْعَامَّةِ؛  
فَلِلنَّازِلِ عَلَيْهَا أَنْ يُخَاصِمَهُ بِرَفْعِهِ

٢٥١٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ كَانَ مُتَكَلِّمًا عَلَى مَدْرَسَةٍ، فَغَيَّرَ مَعَالِمَهَا بِغَيْرِ مُوجِبٍ  
بِحَيْثُ أَنَّهُ سَدَّ طَاقَاتِ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَبَنَى تُجَاهَهَا إِيوَانًا عَلَى سَابَاطٍ أَخَذَتْهُ  
عَلَى طَرِيقِ الْعَامَّةِ، وَالْآنَ يَطْلُبُ نَازِلُ الْمَدْرَسَةِ فَتَحَ الطَّاقَاتِ لِقَدَمِهَا، وَهَذَمَ السَّابَاطَ،  
هَلْ يُجَابُ إِلَى ذَلِكَ شَرْعًا أَمْ لَا؟ [ك ٣٠٥، ط ٢٠١ /]

أَجَابَ: نَعَمْ، يُجَابُ إِلَى ذَلِكَ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ تَغْيِيرُ مَعَالِمٍ وَقَفٍ مَا، وَقَدْ  
اتَّفَقُوا عَلَى رَفْعِ الظِّلَّةِ حَيْثُ كَانَتْ تَضُرُّ، وَالصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهَا تُرْفَعُ  
لِمُخَاصَمَةِ أَحَادِ النَّاسِ مَا عَدَا الْعَبِيدَ وَالصَّبْيَانَ وَلَوْ لَمْ تَضُرَّ، صَرَّحَ بِهِ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ،  
وَجَامِعِ النُّصُولَيْنِ) وَكَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ عُلَمَائِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَخْرَجَ جُرْصُنَا إِلَى طَرِيقِ الْعَامَّةِ فَتَحَ بِهِ  
كُوَّةَ مُشْرِفَةٍ عَلَى عَوْرَاتِ جَارِهِ وَهُنَاكَ طَرِيقُ فَاصِلٍ

٢٥١٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَخْرَجَ جُرْصُنَا<sup>(١)</sup> إِلَى طَرِيقِ الْعَامَّةِ، وَفَتَحَ بِهِ كُوَّةَ مُشْرِفَةٍ  
عَلَى عَوْرَاتِ جَارِهِ، هَلْ يُنَزَّعُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ تَزَعِّهِ الطَّرِيقُ الْفَاصِلُ أَمْ لَا؟ [ع ٢٨٩ /]

أَجَابَ: نَعَمْ يُنَزَّعُ الْجُرْصُنُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْخُصُومَةِ أَنْ يُطَالِبَهُ بِنَزْعِهِ،

(١) (الجرصن) اخْتَلَفَ فِيهِ، فَقِيلَ: الْبُرْجُ، وَقِيلَ: مَجْرَى مَاءٍ يُرْتَكَبُ فِي الْحَائِطِ، وَقِيلَ: جَذَعٌ يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ  
مِنَ الْحَائِطِ لِيَتَنَبَّهَ عَلَيْهِ. «المغرب في ترتيب المعرب» (١/ ٨٠) مادة (جرصن).

وَلَا يَخْتَصِرُ بِذَلِكَ الْجَارُ، وَأَمَّا سَدُّ الْكُوَّةِ فَالْفَتْوَى عَلَى أَنَّهَا حَيْثُ كَانَتْ لِلنَّظَرِ  
وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ النِّسَاءِ تُسَدُّ بِهَا فَرْقٌ بَيْنَ الطَّرِيقِ الْفَاصِلِ وَغَيْرِهِ، وَالْمَسْأَلَةُ الْأُولَى  
فِي (الْكَنْزِ) وَغَيْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ فِي (الْمُضْمَرَاتِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### وَضَعُ قَنْطَرَةً أَوْ ظِلَّةً فِي طَرِيقِ الْعَامَّةِ

٢٥١٨ = سُئِلَ فِي بِنَاءِ تَشَعَّثَ بِحَيْثُ آلَ إِلَى السَّقُوطِ، وَأَخْبَرَ [س ٣٥٠ ب /]

الْمِعْمَارِيَّةُ أَنَّهُ يَخْتَاجُ فِي اسْتِنَادِهِ وَتَحْصِينِهِ إِلَى بِنَاءِ قَنْطَرَةٍ فِي الطَّرِيقِ الْعَامِّ، فَهَلْ  
يُسَوِّغُ لِصَاحِبِ الْبِنَاءِ إِحْدَاثُ مِثْلِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ لَيْسَ فِي إِحْدَاثِهِ ضَرَرٌ، خُصُوصًا  
حَيْثُ دَعَتِ الضَّرُورَةُ وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ، وَجَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَخُصُوصًا أَيْضًا  
كَشَفُ الْمَحَلِّ مِنْ جَانِبِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ بِحُضُورِ الْمِعْمَارِيَّةِ وَأَهْلِ الْمَحَلَّةِ وَجَمَاعَةِ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخْبَرُوا بِأَسْرِهِمْ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي إِحْدَاثِ ذَلِكَ ضَرَرٌ أَصْلًا، وَالْحَالُ أَنَّهَا  
ذُرِعَتْ أَيْضًا فَجَاءَ بِنَاؤُهَا أَنْقَضَ مِنْ ذَرْعِ الْقَنَاظِيرِ الْمَوْجُودَةِ بِذَلِكَ الْخَطِّ، فَهَلْ حَيْثُ  
جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ بِذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ فِي إِحْدَاثِهَا ضَرَرٌ يُسَوِّغُ لَهُ ذَلِكَ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى  
الْمُعَارِضِ الْمُتَعَنِّتِ؟

٢٥١٩ = وَهَلْ لِحَايِطِ الدَّارِ حَرِيمٌ وَيُعَدُّ ذَلِكَ فِتْنَةً حَتَّى إِنَّ لِمُصَاحِبِهَا رِبْطًا دَائِبَةً

إِلَى جَانِبِهَا وَالْجُلُوسَ فِي ظِلِّهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْتِفَاعَاتِ أَمْ لَا؟

٢٥١٨ ج = أَجَابَ: قَدْ أَكْثَرَ عُلَمَاؤُنَا مِنْ نَقْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كُتُبِهِمْ، قَالَ فِي

(الْبَرَازِيَّةِ): وَإِنْ أَخْدَثَ فِي الطَّرِيقِ ظِلَّةً؛ لِكُلِّ أَحَدٍ الرِّفْعُ وَالْمَنْعُ أَضَرُّ أَمْ لَا. وَقَالَ  
مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا لَمْ يَضُرَّ؛ يُمْنَعُ وَلَا يُرْفَعُ، وَقَالَ الثَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَبِهِ  
يُعْتَبَرُ إِذَا لَمْ يَضُرَّ لَا يُمْنَعُ وَلَا يُرْفَعُ. انْتَهَى.

وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي أَوَّلِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ: أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ ظِلَّةً فِي (الطَّرِيقِ) <sup>(١)</sup> الْعَامَّةِ وَهِيَ لَا تَضُرُّ، فَالصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ لِكُلِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقَّ الْمَنْعِ وَالطَّرْحِ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ، قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَهُ حَقُّ الْمَنْعِ، لَا الطَّرْحِ، قَالَ أَبُو يُوسُفَ: لَيْسَ لَهُ كِلَاهُمَا. انْتَهَى.

وَنَقَلُوا عَنِ الصَّفَّارِ أَنَّهُ إِنَّمَا يُلْتَقَتُ إِلَى خُصُومَةٍ مَنْ يُخَاصِمُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ مَا لِلْمُخَاصِمِ، (فَكُونُهُ) <sup>(٢)</sup> مِثْلُهُ لَا يُلْتَقَتُ إِلَيْهِ؛ إِذْ لَوْ أَرَادَ دَفْعَ الضَّرَرِ عَنِ الْعَامَّةِ؛ بَدَأَ بِنَفْسِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَبْدَأْ بِنَفْسِهِ عُلِمَ [ك٣٠٥ب، ع٢٨٩ب /] أَنَّهُ مُتَعَنِّتٌ.

الْحَاصِلُ: أَنَّ ظَاهِرَ الرَّوَايَةِ الْمَنْعُ وَالرَّفْعُ، وَاعْتَبَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ قَوْلَ الثَّانِي لِأَنَّهُ أَسْمَحُ وَأَزْفَقُ مَعَ عَدَمِ الضَّرَرِ، فَقَالَ: وَبِهِ يُعْتَبَرُ.

٢٥١٩ج = وَلِصَاحِبِ الدَّارِ الْإِنْتِفَاعُ بِفَنَاءِ دَارِهِ؛ بِإِلْقَاءِ ثَلَجٍ وَطِينٍ وَخَشَبٍ، وَرَبْطُ دَابَّةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِ، وَإِذَا كَانَ لَهُ رَبْطُ دَابَّتِهِ؛ فَمِنْ بَابِ أَوْلَى جُلُوسُهُ فِي ظِلِّهَا، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ بَعْضُهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِحْدَاثُ شَيْءٍ فِي طَرِيقِ الْعَامَّةِ

٢٥٢٠ = سُئِلَ فِي إِحْدَاثِ دُكَّانٍ فِي طَرِيقٍ يَضُرُّ بِالْمَارَّةِ، هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَجُوزُ حَيْثُ ضَرَّ بِالْإِجْمَاعِ، وَإِذَا لَمْ يَضُرَّ؛ يَجُوزُ إِذَا لَمْ يُمْنَعِ، وَلِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْخُصُومَةِ ذِمِّيًّا كَانَ أَوْ مُسْلِمًا مَنَعُهُ وَرَفَعَهُ، قَالَ فِي (الْكَنْزِ): مَنْ أَخْرَجَ إِلَى طَرِيقِ الْعَامَّةِ كَنِيفًا أَوْ مِيزَابًا أَوْ جُرُصًا أَوْ دُكَّانًا؛ فَلِكُلِّ أَحَدٍ نَزْعُهُ انْتَهَى. يَغْنِي: مُطَالَبَتُهُ بِنَزْعِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي ع: طَرِيق.

(٢) فِي ع: فَلَوْ لَهُ.



## فَصْلٌ فِي الْحَائِطِ الْمَائِلِ

يَضْمَنُ صَاحِبُ الْحَائِطِ الْمَائِلِ مَا تَلَفَ بِهِ

٢٥٢١ = سُئِلَ فِي حَائِطِ مَالٍ إِلَى الطَّرِيقِ الْعَامِّ أَوْ الْخَاصِّ، فَأَشْهَدَ عَلَى رَبِّهِ مَنْ لَهُ وَلَايَةُ الْإِسْهَادِ، وَهُوَ الْجَارُ أَوْ رَجُلٌ مِنْ آحَادِ النَّاسِ فِي الْعَامِّ، هَلْ يَضْمَنُ صَاحِبُهُ جَمِيعَ مَا هَلَكَ تَحْتَهُ مِنْ نَفْسٍ أَوْ مَالٍ أَمْ لَا؟ [س ٣٥١، ط ٢٠٢ /]

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ رَبُّهُ مَا تَلَفَ بِهِ مِنْ نَفْسٍ أَوْ مَالٍ؛ إِنْ طَالَبَ بِتَقْضِهِ مُسْلِمٌ أَوْ ذِمِّيٌّ وَلَمْ يَنْقُضْهُ فِي مُدَّةٍ يَقْدِرُ عَلَى تَقْضِهِ، حَيْثُ كَانَ إِلَى الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ، وَإِنْ كَانَ إِلَى طَرِيقِ الْجَارِ أَوْ إِلَى دَارِ الْجَارِ؛ فَالطَّلَبُ إِلَى الْجَارِ، فَإِذَا طَلَبَ وَلَمْ يَنْقُضْ مَعَ تَمَكُّنِهِ؛ ضَمِنَ جَمِيعَ مَا تَلَفَ مِنْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ لَهُ، هَكَذَا صَرَّحَ بِهِ فَقَهَاءُ مَذْهَبِنَا مُتَوْنًا وَشُرُوحًا وَفَتْاوَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يَضْمَنُ صَاحِبُ الْجِدَارِ الَّذِي انْقَضَ بَعْضُهُ

مَا تَلَفَ بِهِ حَيْثُ لَمْ يُطْلَبْ مِنْهُ رَفْعُهُ

٢٥٢٢ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ جَالِسَةٍ تَحْتَ جِدَارٍ انْقَضَ بَعْضُهُ، فَأَصَابَ حَجَرٌ مِنْهُ رِجْلَ الْمَرْأَةِ فَكَسَرَهَا وَمَاتَتْ، هَلْ يَلْزَمُ رَبَّ الْجِدَارِ دِيَّتُهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُ رَبَّ الْجِدَارِ دِيَّتُهَا، حَيْثُ لَمْ يُطْلَبْ مِنْ رَبِّهِ تَقْضُهُ قَبْلَ الْوُقُوعِ مُسْلِمٌ أَوْ ذِمِّيٌّ، وَالْقِيَاسُ أَنْ لَا يَضْمَنَ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ مِنْهُ صُنْعٌ هُوَ تَعَدُّ، لَا مُبَاشَرَةٌ عَلَيْهِ، وَلَا مُبَاشَرَةٌ شَرْطٍ أَوْ سَبَبٍ، وَالْبِنَاءُ كَانَ مُسْتَقِيمًا فِي مُلْكِهِ، وَالْمِيلَانُ وَشُغْلُ الْهَوَاءِ لَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ، فَلَا يَضْمَنُ وَلَوْ كَانَ مَائِلًا، فَمَا بِأَنَّكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ؟ وَالْإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَى عَدَمِ الضَّمَانِ فِي غَيْرِ الْمَائِلِ مُطْلَقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## فَصْلٌ فِي الْحِيطَانِ وَالطُّرُقِ وَمَا يَتَضَرَّرُ بِهِ الْجَارُ أَرَادَ فَتَحَ كُوَّةَ عَلَى جَارِهِ وَفِي ذَلِكَ اطَّلَاعٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ وَحَرِيمِهِ

٢٥٢٣ = سُئِلَ فِي الْجَارِ يُرِيدُ فَتَحَ كُوَّةَ عَلَى جَارِهِ، وَفِي ذَلِكَ اطَّلَاعٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ وَحَرِيمِهِ، أَوْ بِنَاءَ غُرْفَةٍ أَوْ حَائِطٍ عَلَى جِدَارٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَهُمَا، هَلْ يُمْنَعُ عَنْ ذَلِكَ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: أَمَّا مَسْأَلَةُ فَتَحِ الْكُوَّةِ فَفِيهَا اسْتِحْسَانٌ وَقِيَاسٌ، وَالْإِسْتِحْسَانُ الْمَنْعُ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى، كَمَا نَقَلَهُ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ)، وَشَرَحَ الْقُدُورِيُّ الْمُسَمَّى بِالْمُضَمَّرَاتِ (عَنِ (التَّهْذِيبِ))، وَقَالَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) قَبْلَ مَسْأَلَةِ الْكُوَّةِ بِقَلِيلٍ: وَالْحَاصِلُ فِي هَذِهِ (الْمَسْأَلَةِ) <sup>(١)</sup> وَأَجْنَسَهَا أَنَّ الْقِيَاسَ: كُلُّ مَنْ تَصَرَّفَ فِي خَالِصٍ مُلْكِهِ لَا يُمْنَعُ فِي الْحُكْمِ، وَإِنْ كَانَ يُؤَدِّي إِلَى إِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِالْغَيْرِ، لَكِنَّ تَرْكَ الْقِيَاسِ [ك ٦٣٠ / ١] فِي مَوْضِعٍ يَتَعَدَّى ضَرَرُ تَصَرُّفِهِ إِلَى غَيْرِهِ (ضَرَرًا بَيِّنًا) <sup>(٢)</sup> وَقِيلَ بِالْمَنْعِ مُطْلَقًا، وَبِهِ أَخَذَ كَثِيرٌ مِنْ مَشَائِخِنَا وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى. انْتَهَى.

وَمِثْلُهُ فِي (فُصُولِ الْعِمَادِيِّ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ.

وَأَمَّا بِنَاءُ الْغُرْفَةِ أَوْ الْحَائِطِ عَلَى جِدَارٍ مُشْتَرَكٍ فَالْمَنْعُ مِنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ قِيَاسًا وَاسْتِحْسَانًا، قَالَ فِي (الْخَانِيَّةِ): جِدَارٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرَادَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَزِيدَ فِي الْبِنَاءِ عَلَيْهِ؛ لَا يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ، إِلَّا بِإِذْنِ الشَّرِيكَ أَوْ ضَرَرَ الشَّرِيكَ بِذَلِكَ أَوْ لَمْ يَضُرَّ. انْتَهَى. وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ.

(١) فِي ع: الْمَسَائِلِ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَطْبُوعَةِ، وَالدَّرُ الْمَخْتَارُ (٦ / ٢٧٢) وَلَعَلَّ الصَّوَابَ (ضَرَرٌ بَيِّنٌ) خَبَرٌ (لَكِنْ).

## فَصْلٌ فِي الْحِيطَانِ وَالطُّرُقِ وَمَا يَتَضَرَّرُ بِهِ الْجَارُ

وَفِي (الْبَزَازِيَّةِ): جِدَارٌ بَيْنَهُمَا أَرَادَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْهِ سَقْفًا آخَرَ أَوْ غُرْفَةً يُمنَعُ، وَكَذَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمَا وَضَعَ السُّلَمَ [ع ٢٩٠، س ٣٥١ ب /] يُمنَعُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْقَدِيمِ كَذَلِكَ. انْتَهَى. وَمِثْلُهُ فِي (الْخُلَاصَةِ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ.

وَالْفِقْهُ فِيهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَصِيرُ مُسْتَعْمِلًا لِمَلِكِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَيُمنَعُ، وَهَذَا مِمَّا لَا شُبْهَةَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَرَادَ فَتَحَ كُوَّةَ مُطَلَّةٍ عَلَى جَارِهِ وَلَكِنْ

بَيْنَهُمَا شَارِعٌ فَأَرَادَ الْجَارُ مَنْعَهُ

٢٥٢٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ دَارٌ مِلْكٌ، وَلِجَارِهِ تَجَاهُهُ دَارٌ وَقَفٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ جَارِهِ شَارِعٌ يَمُرُّ فِيهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَصَاحِبُ الْمَلِكِ مُرَادُهُ فَتَحَ كُوَّةً فِي مِلْكِهِ حَادِثَةً، هَلْ لِجَارِهِ مَنْعُهُ مِنْ ذَلِكَ، أَمْ لِصَاحِبِ الْمَلِكِ التَّصَرُّفُ فِي مِلْكِهِ كَيْفَ شَاءَ؟

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةُ فَتْحِ الْكُوَّةِ، وَظَاهِرُ الرَّوَايَةِ فِيهَا: أَنَّ الْجَارَ لَا يَمْنَعُهُ عَنْهَا؛ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي مِلْكِهِ، وَلَمْ يَتْلَفْ مِلْكَ غَيْرِهِ بِهِ، لَكِنْ صَرَّحَ فِي (الْمُضْمَرَاتِ شَرْحِ الْقُدُورِيِّ): أَنَّ الْفَتْوَى أَنَّ الْكُوَّةَ إِنْ كَانَتْ لِلنَّظَرِ، وَالسَّاحَةُ مَوْضِعُ النِّسَاءِ؛ فَالضَّرَرُ ظَاهِرٌ، وَيُمنَعُ مِنْ فَتْحِهَا لِلضَّرَرِ الظَّاهِرِ، وَظَاهِرُ الرَّوَايَةِ هُوَ الْقِيَاسُ، وَمَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى اسْتِحْسَانًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ فَتَحَ كُوَّةً لِلْهَوَاءِ وَالْفَضَاءِ لَيْسَ لِجَارِهِ مَنْعُهُ

بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَتْ لِلنَّظَرِ وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ النِّسَاءِ لِسِفْلِ

٢٥٢٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ فَتَحَ فِي بَيْتِهِ كُوَّةً لِلْهَوَاءِ وَالْفَضَاءِ مُطَلَّةً عَلَى مِلْكِهِ

مُقَابِلَةً لِكُوَّةِ جَارِهِ وَبَيْنَهُمَا شَارِعٌ وَدُورٌ لَهُمَا، هَلْ لَهُ مَنْعُهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، إِذَا الْمِلْكُ مُطْلَقٌ التَّصَرُّفِ لِلْمَالِكِ، وَمَسْأَلَةُ فَتْحِ الْكُوَّةِ الَّتِي جَرَى فِيهَا الْقِيَاسُ وَالِاسْتِحْسَانُ لَيْسَتْ هَذِهِ الَّتِي لِلْفَضَاءِ وَالْهَوَاءِ، وَإِنَّمَا هِيَ الْمُعَدَّةُ لِلنَّظَرِ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ النِّسَاءِ، وَأَيْضًا لَوْ ثَبَتَ لَهُ مُطَالَبَتُهُ لَثَبَتَ لِلْآخِرِ عَلَيْهِ مِثْلُهُ، وَالْمَنْعُ مِنْ أَضْلِهِ خِلَافَ الْقِيَاسِ، كَمَا تَقَرَّرَ فِي كَلَامِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مَنْعُهُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِصَاحِبِ السُّفْلِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَضُرُّ بِالْعُلُوِّ

٢٥٢٦ = سُئِلَ فِي سُفْلٍ فَوْقَهُ عُلُوٌّ، هَلْ لِصَاحِبِ السُّفْلِ أَنْ يَفْتَحَ فِي سُفْلِهِ طَاقَةً أَوْ يَدُقَّ وَتَدَا أَوْ يَفْعَلَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِالْعُلُوِّ أَمْ لَا؟ [ط ٢٠٣، ك ٣٠٦ ب /]

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَنَفِي الْمُتُونِ: (لَا يَتَدُ) <sup>(١)</sup> ذُو سُفْلٍ فِيهِ، وَلَا يَنْقُبُ كُوَّةً فِيهِ بِلَا رِضَا ذِي الْعُلُوِّ، قَالَ فِي (الْبَحْرِ): أَشَارَ يَغْنِي صَاحِبَ الْكَنْزِ إِلَى مَنْعِهِ مِنْ فَتْحِ الْبَابِ وَوَضْعِ الْجُدُوعِ وَهَذَا سَفْلُهُ.

وَفِي (فَتْحِ الْقَدِيرِ): أَنْ فَتَحَ الْبَابَ يَنْبَغِي أَنْ يُمْنَعَ اتِّفَاقًا، وَإِنْ وَضَعَ مِسْمَارًا صَغِيرًا أَوْ وَسَطًا يَجُوزُ اتِّفَاقًا. انْتَهَى. وَأَشَارَ بِالصَّغِيرِ وَالْوَسْطِ إِلَى عَدَمِ جَوَازِ وَضْعِ مِسْمَارٍ كَبِيرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِأَحَدِ الشَّرِيكَينِ إِدْخَالُ الْأَجَانِبِ فِي الدَّارِ الْمُشْتَرَكَةِ

٢٥٢٧ = سُئِلَ فِي دَارٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، هَلْ يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا إِدْخَالُ الْأَجَانِبِ فِيهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْآخَرِ أَمْ لَا، وَخُصُوصًا مَعَ صَرِيحِ النَّهْيِ؟

أَجَابَ: لَا يَجُوزُ، لِأَنَّهُ تَصَرُّفٌ فِي مِلْكٍ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَإِنْ كَانَ مُشْتَرَكًا، وَهُوَ حَرَامٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أي: يجعل فيه وتدا.

## فَصْلٌ فِي الْحِيطَانِ وَالطُّرُقِ وَمَا يَتَضَرَّرُ بِهِ الْجَارُ

١٤٣٥

لَيْسَ لِأَحَدِ الْبِنَاءِ فِي سَاحَةِ الدَّارِ الْمُشْتَرَكَةِ

٢٥٢٨ = سُئِلَ فِي سَاحَةِ لِدَارٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ، هَلْ لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا

كَيْفًا أَوْ مَطْبَخًا أَوْ مَسْطَبَةً أَوْ بِنَاءً يَخْتَصُّ بِهِ أَمْ لَا؟ [س ٣٥٢، ع ٢٩٠ ب /]

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، إِذْ لَيْسَ لِأَحَدِ الشَّرَكَاءِ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بِهَا بِنَاءً يَخْتَصُّ بِهِ فِي الْمُشْتَرَكِ؛ إِذْ فِيهِ مَنَعُ الشَّرِيكِ عَمَّا هُوَ مُشْتَرِكٌ، وَلَا يَمْلِكُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا هُوَ مِنْ حَقِّ السُّكْنَى كَدُخُولِ وَخُرُوجِ وَقُعُودِ وَوَضْعِ أَمْتِعَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، لَا مَا يَمْنَعُ بِهِ شَرِيكَهُ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ كِبِنَاءِ مَطْبَخٍ أَوْ كَيْفٍ فِي الْمُشْتَرَكِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ فِي السُّؤَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِأَحَدِ الشَّرَكَاءِ أَنْ يَفْتَحَ فِي الدَّارِ الْمُشْتَرَكَةِ بَابًا لِبَيْتٍ آخَرَ

٢٥٢٩ = سُئِلَ فِي دَارٍ بَاعَ مَالِكُهَا بَيْتًا مِنْهَا لِلْجَارِ، فَسَدَّ بَابَهُ وَفَتَحَ لَهُ بَابًا آخَرَ فِي

دَارِهِ، وَمَاتَ الْبَائِعُ عَنْ وَرَثَةٍ، فَاشْتَرَى أَحَدُهُمُ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ وَهُوَ مُلَاصِقٌ لِبَيْتٍ لَهُ فِي الدَّارِ، يَسْتَطِيقُ إِلَيْهِ مِنْ سَاحَتِهَا، وَيُرِيدُ فَتْحَ بَابٍ لِلْبَيْتِ الْمَذْكُورِ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ؛ لَهُ ذَلِكَ؛ إِذْ لَهُ الْمُرُورُ مِنَ السَّاحَةِ قَطْعًا مِنْ أَيِّ جِهَةٍ أَرَادَ، وَمَنْ لَهُ

الْمُرُورُ فِي مَحَلٍّ لَهُ فَتْحَ بَابٍ فِيهِ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ عُلَمَاؤُنَا قَاطِبَةً، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهِ مِنْهُ، كَمَا لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الْمُرُورِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِصَاحِبِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ فِي زُقَاقٍ غَيْرِ نَافِذٍ

أَنْ يَفْتَحَ لَهَا بَابًا أَسْفَلَ مِنْ بَابِهَا وَلَهُ فَتْحُ أَعْلَى

٢٥٣٠ = سُئِلَ فِي زُقَاقٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى دَارَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي أَسْفَلِهِ وَالْأُخْرَى فِي

أَعْلَاهُ، هَلْ لِلَّذِي الْعُلْيَا أَنْ يُحَوِّلَ بَابَهُ إِلَى جِهَةِ السُّفْلَى أَمْ لَا؟

أَجَابَ: بِمَا فِي (قَاضِي خَان) مِنْ أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَعِبَارَتُهُ: رَجُلٌ لَهُ دَارٌ فِي سِكَّةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ لَهَا بَابٌ، أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ لَهَا بَابًا آخَرَ أَسْفَلَ مِنْ بَابِهَا، اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ بَابًا آخَرَ أَعْلَى مِنْ بَابِهِ؛ كَانَ لَهُ ذَلِكَ. انْتَهَى. وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمَذْهَبِ.

وَنَقَلَ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) أَنَّ لَهُ ذَلِكَ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى.

وَنَقَلَ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) عَنِ (الْفَتَاوَى الْعَتَابِيَّةِ) أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ اخْتِلَافَ التَّصْحِيحِ وَالْفَتْوَى، وَلَكِنَّ الْمُتَوَنِّعَ عَلَى الْمَنْعِ، وَهُوَ ظَاهِرُ الرَّوَايَةِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فَلْيَكُنِ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا اشْتَرَى رَجُلٌ دَارًا لَهَا ظِلَّةٌ حَادِثَةٌ عَلَى حَائِطِهَا

وَحَائِطُ الْجَارِ فِي سِكَّةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ انْهَدَمَتْ فَأَرَادَ إِعَادَتَهَا

٢٥٣١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى دَارًا لَهَا ظِلَّةٌ حَادِثَةٌ عَلَى حَائِطِهَا، وَحَائِطُ الْجَارِ

فِي سِكَّةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ انْهَدَمَتْ، هَلْ لَهُ إِعَادَتُهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ إِعَادَتُهَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ)، وَسَوَاءٌ كَانَ بِنَاؤُهَا

بِإِذْنِ الْجَارِ أَمْ لَا؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِإِذْنِهِ؛ فَهُوَ مُعِيرٌ لِلْحَائِطِ، وَلِلْمُعِيرِ أَنْ يَرْجِعَ مَتَى شَاءَ،

وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؛ فَهُوَ غَاصِبٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَائِطٌ مُشْتَرَكٌ أَرَادَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ نَقْضَهُ لِيَبْنِيَهُ أَقْوَى مِمَّا كَانَ

٢٥٣٢ = سُئِلَ فِي حَائِطٍ مُشْتَرَكٍ، لَا يُخْشَى عَلَيْهِ السَّقُوطُ، أَرَادَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ

نَقْضَهُ لِيَبْنِيَهُ أَقْوَى مِمَّا كَانَ، أَوْ لِيَبْنِيَ عَلَيْهِ بِنَاءً، هَلْ يُمْنَعُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يُمْنَعُ؛ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي الْمُسْتَرَكِّ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ بِغَيْرِ إِذْنِ الشَّرِيكَ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ك: ١٣٠٧، س: ٣٥٢ ب /]

صَاحِبُ الْمَمَرِّ عَلَى مَكَانٍ لَا يَلْزِمُهُ شَيْءٌ فِي عِمَارَتِهِ لَوْ أَنْهَدَمَ  
٢٥٣٣ = سُئِلَ فِي مَعْصَرَةٍ لِشَخْصٍ، وَلَا خَرَّ حَقُّ الْمَمَرِّ عَلَى سَطْحِهَا، أَنْهَدَمَ  
جَانِبٌ مِنْهُ، هَلْ يَلْزِمُ صَاحِبَ الْمَمَرِّ شَيْءٌ فِي عِمَارَةٍ مَا أَنْهَدَمَ مَعَ مَالِكِ الْمَعْصَرَةِ  
أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَلْزِمُ صَاحِبَ الْمَمَرِّ شَيْءٌ فِي عِمَارَةٍ مَا أَنْهَدَمَ مِنْ سَطْحِ الْمَعْصَرَةِ  
بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ، إِذْ لَيْسَ لَهُ فِيهِ حَقٌّ إِلَّا حَقُّ الْمُرُورِ، وَمِلْكُ الرَّقَبَةِ لِرَبِّهَا، وَمَنْ لَهُ حَقُّ  
الْمُرُورِ لَا يُؤْخَذُ بِعِمَارَتِهِ إِجْمَاعًا، وَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا بِأَنَّهُ لَوْ أَنْهَدَمَ السُّفْلُ فَانْهَدَمَ  
الْعُلُوُّ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِ الْعُلُوِّ عِمَارَتُهُ، وَلَهُ إِذَا بَنَى صَاحِبُ السُّفْلِ سُفْلَهُ أَنْ يُعِيدَ  
عُلُوَّهُ كَمَا كَانَ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا أَتَفَقَ صَاحِبُ السُّفْلِ عَلَى سُفْلِهِ، بَلْ لَهُ إِذَا امْتَنَعَ  
صَاحِبُ السُّفْلِ مِنْ بِنَاءِ سُفْلِهِ أَنْ يَبْنِيَهُ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى حَقِّهِ، وَيَمْنَعَهُ عَنْهُ حَتَّى يَدْفَعَ إِلَيْهِ  
قِيمَةَ بِنَائِهِ بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ، لِأَنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَى بِنَائِهِ؛ إِذْ لَا وُصُولَ لَهُ إِلَى حَقِّهِ إِلَّا بِهِ، وَلَوْ  
بَنَى بِإِذْنِ الْقَاضِي؛ يَرْجِعُ عَلَى صَاحِبِ السُّفْلِ بِمَا أَتَفَقَ بِالْغَا مَا بَلَغَ؛ لِأَنَّ إِذْنَ الْقَاضِي  
كَإِذْنِهِ بِنَفْسِهِ لَوْلَايَتِهِ، وَهَذَا الَّذِي اسْتَحْسَنَهُ الْمُتَأَخَّرُونَ، وَفِي قِسْمَةِ (الْوَلَوِ الْجَيَّةِ) وَبِهِ  
يُنْتَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع: ١٢٩١، ط: ٢٠٤ /]

رَجُلٌ لَهُ عُلُوٌّ وَلَهُ مَمَرٌّ عَلَى سَطْحِ صَاحِبِ السُّفْلِ  
أَنْهَدَمَ جَانِبٌ مِنَ الْمَمَرِّ فَادَّعَى صَاحِبُ السُّفْلِ  
أَنَّهُ أَنْهَدَمَ بِسَبَبِ إِحْدَاثِ رَبِّ الْعُلُوِّ حَوْضًا  
٢٥٣٤ = سُئِلَ فِي سُفْلِ عَلَيْهِ عُلُوٌّ، وَلِأَهْلِ هَذَا الْعُلُوِّ مَمَرٌّ عَلَى سَطْحِ لِصَاحِبِ

السُّفْلُ، انْهَدَمَ جَانِبٌ مِنَ الْمَمَرِّ، فَادَّعَى رَبُّهُ عَلَى رَبِّ الْعُلُوِّ أَنَّهُ أَخَذَتْ عَلَيْهِ حَوْضًا وَشَجَرَةً فِي الْحَوْضِ، فَانْهَدَمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَذُو الْعُلُوِّ يُنْكِرُ حَدُوثَهُمَا، وَيَدَّعِي قِدَمَهُمَا، هَلِ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ صَاحِبِ السُّفْلِ بِيَمِينِهِ أَمْ قَوْلُ صَاحِبِ الْعُلُوِّ بِيَمِينِهِ؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ صَاحِبِ الْعُلُوِّ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَ الْحَادِثُ يُضَافُ إِلَى أَقْرَبِ أَوْقَاتِهِ؛ لِكَوْنِ صَاحِبِ السُّفْلِ يَدَّعِي الضَّمَانَ، وَصَاحِبُ الْعُلُوِّ يُنْكِرُهُ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الضَّمَانِ وَبَرَاءَةُ الذِّمَّةِ مِنَ الْإِسْتِغَالِ بِحَقِّ الْغَيْرِ، فَعَارَضَ الْأَصْلَ السَّابِقَ أَضْلُ أَقْوَى مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَا يُمْنَعُ صَاحِبُ الْأَسْتِطْرَاقِ مِنْهُ

٢٥٣٥ = سُئِلَ فِي دُكَّانٍ جَارِيَةٍ فِي وَقْفِ مَسْجِدٍ جَامِعٍ لَهَا اسْتِطْرَاقٌ قَدِيمٌ فِي أَرْضٍ مَوْقُوفَةٍ عَلَى جِهَةِ أُخْرَى، يُرِيدُ الْمُتَكَلِّمُ عَلَيْهَا مَنَعَ الْأَسْتِطْرَاقِ الْمَذْكُورِ، هَلِ لَهُ ذَلِكَ، أَمْ يَبْتَقَى الْقَدِيمُ عَلَى قَدَمِهِ؟

أَجَابَ: يَبْتَقَى الْقَدِيمُ عَلَى قَدَمِهِ؛ إِذَا الْأَصْلُ بَقَاءُ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ لِغَلْبَةِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ بِأَنَّهُ مَا وُضِعَ إِلَّا بِوَجْهِ شَرْعِيٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مِيزَابٌ إِلَى دَارٍ اخْتَلَفَ صَاحِبُهُ مَعَ صَاحِبَيْهَا

٢٥٣٦ = سُئِلَ فِي مِيزَابٍ إِلَى دَارٍ، اخْتَلَفَ صَاحِبُهُ مَعَ صَاحِبِ الدَّارِ، مَا الْحُكْمُ

الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: بِمَا فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) إِنْ اخْتَلَفَا فِي حَالِ الْجَرَيَانِ، فَالْقَوْلُ لِصَاحِبِ الْمِيزَابِ، وَإِلَّا فَلَا بُدَّ مِنْ بَيِّنَةٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُتْرَكُ لَوَقْدِيمَا، وَحَدُّ الْقَدِيمِ أَنْ لَا تَحْفَظَ أَقْرَانُهُ وَرَاءَ هَذَا الْوَقْتِ كَيْفَ كَانَ؟ فَيُجْعَلُ أَقْصَى الْوَقْتِ الَّذِي يَحْفَظُهُ النَّاسُ حَدًّا



الْقَدِيمِ، قَالَ (مشر): هَذَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ كَذَا فِي (الْفَتَاوَى الصُّغْرَى) انْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

سَطْحُ بَيْتٍ لِدَارٍ عُلوِيَّةٍ طَلَبَ صَاحِبُهُ مِنْ ذِي الْعُلُوِّ تَطْيِينَهُ  
لِكَوْنِهِ الْمُنتَفِعِ بِهِ وَامْتَنَعَ صَاحِبُ الْعُلُوِّ لِكَوْنِهِ غَيْرَ مَالِكٍ

٢٥٣٧ = سُئِلَ فِي سَطْحِ بَيْتٍ سُفْلِيٍّ هُوَ عَرَصَةٌ لِدَارٍ عُلوِيَّةٍ، ذُو السُّفْلِ يُطَالِبُ صَاحِبَ الْعُلُوِّ بِتَطْيِينِهِ لِدَفْعِ وَكْفِ الْمَاءِ عَنْهُ فِي زَمَنِ الشِّتَاءِ مُحْتَجًّا بِأَنَّهُ هُوَ الْمُنتَفِعُ بِهِ وَالسَّائِكُنُ فِيهِ، وَذُو الْعُلُوِّ مُمْتَنِعٌ مِنْ ذَلِكَ مُحْتَجًّا بِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَالِكٍ، فَهَلْ تَطْيِينُهُ عَلَيْهِ أَمْ عَلَى صَاحِبِ السُّفْلِ أَمْ عَلَيْهِمَا؟

٢٥٣٨ = وَهَلْ إِذَا (تَلَفَ طِينٌ) <sup>(١)</sup> السَّطْحُ بِوَاسِطَةِ انْتِفَاعِهِ بِهِ، يَكُونُ ضَامِنًا أَمْ لَا؟ [س ١٣٥٣، ك ٣٠٧، ب ٢٩١، ع ١/ب]

٢٥٣٧ ج = أَجَابَ: لَا يُجْبَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ، أَمَّا صَاحِبُ الْعُلُوِّ؛ فَلِكَوْنِهِ لَيْسَ بِمَالِكٍ؛ إِذِ السَّطْحُ مِلْكُ صَاحِبِ السُّفْلِ، وَإِنَّمَا لِصَاحِبِ الْعُلُوِّ سَكْنُهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِهِ، وَلَا يُجْبَرُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِضْلَاحِ مِلْكٍ غَيْرِهِ، وَلِأَنَّهُ لَوْ أُجْبِرَ؛ إِنَّمَا يُجْبَرُ لِحَقِّهِ أَوْ لِحَقِّ ذِي السُّفْلِ، فَلَا وَجْهَ إِلَى الْأَوَّلِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَلَا وَجْهَ إِلَى الثَّانِي لِعَدَمِ مُوجِبِهِ، وَهُوَ التَّعَدِّي، أَلَا تَرَى أَنَّ السُّفْلَ لَوْ انْهَدَمَ لَا يُجْبَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى بِنَائِهِ لِمَا قُلْنَا، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِذِي الْعُلُوِّ لَيْسَ لَكَ طَرِيقٌ إِلَى حَقِّكَ سِوَى أَنْ تَبْنِيَ السُّفْلَ بِنَفْسِكَ إِنْ شِئْتَ، وَتَحْبِسَهُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَى أَنْ يُؤَدِّيَكَ قِيَمَةَ الْبِنَاءِ، هَذَا مَعَ فَوَاتِ الْحَقِّ، فَكَيْفَ مَعَ عَدَمِ فَوَاتِهِ فِي مَسْأَلَتِنَا؟ إِذْ عَدَمُ التَّطْيِينِ لَا يُفَوِّتُ الْحَقَّ بِالْكُلِّيَّةِ، وَإِنَّمَا يُوجِبُ نَقْصًا مَا، وَأَمَّا صَاحِبُ السُّفْلِ؛ فَلِمَا صَرَّحُوا بِهِ قَاطِبَةً مِنْ أَنَّ الْمَالِكَ لَا يُجْبَرُ عَلَى إِضْلَاحِ

(١) فِي س: (أَتَلَفَ طِينٌ).

مُلْكِهِ، فَإِنْ شَاءَ طَيَّنَهُ وَدَفَعَ ضَرَرَ وَكُفِّ الْمَاءَ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنْ شَاءَ تَحَمَّلَ ضَرَرَهُ كَبِيتَ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ فِي عُلُوِّهِ، وَمَسْأَلَتُنَا هَذِهِ لَيْسَتْ مَسْأَلَةَ الْمَنْعِ عَنِ التَّصَرُّفِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي (الدَّخِيرَةِ، وَجَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِمَا، لِيُقَالَ: اجْتَمَعَ مَانِعٌ وَمُطْلَقٌ، وَإِنَّمَا هِيَ مَسْأَلَةُ إِصْلَاحِ الْمِلْكِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ حَقٌّ لِلْغَيْرِ.

٢٥٣٨ ج = وَأَمَّا تَلْفُ الطَّيْنِ: فَإِنْ كَانَ بِالتَّعَدِّي مِنْ ذِي الْعُلُوِّ فَهُوَ ضَامِنٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ بَلْ كَانَ بِالْمَشْيِ الْمَأْذُونِ فِيهِ شَرْعًا أَوْ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَعَمَلِ الشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ وَنَحْوِهِمَا، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### يَفْعَلُ الْمَالِكُ فِي مِلْكِهِ مَا شَاءَ مُطْلَقًا

٢٥٣٩ = سُئِلَ فِي دَارٍ جَارِيَةٍ فِي مِلْكِ زَيْدٍ، وَتُجَاهُهَا دَارُ لِبَكْرِ، وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا دَرْبٌ سَالِكٌ هُنَاكَ، يُرِيدُ زَيْدٌ أَنْ يَجْعَلَ سُفْلَ دَارِهِ قُرْنًا لِحَبْرِ الْخُبْرِ وَيَبْنِي لَهُ بَيْتَ نَارٍ، وَيَجْعَلَ بِأَعْلَاهُ مَلَقَفًا لِلدُّخَانِ، لَكِنْ بَكَرًا يُمَانِعُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَتَعَلَّلُ عَلَيْهِ بِسَبَبِ الدُّخَانِ، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَلِزَيْدٍ التَّصَرُّفُ فِي مِلْكِهِ كَيْفَ شَاءَ؟ [ط ٢٠٥، س ٣٥٣، ب، ك ١٣٠٨/]

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ ذَلِكَ فِي ظَاهِرِ الرُّوَايَةِ، سَوَاءٌ تَضَرَّرَ بِهِ جَارُهُ أَمْ لَا، وَسَوَاءٌ كَانَ الضَّرَرُ بَيْنًا أَمْ لَا، وَاسْتَحْسَنَ غَالِبُ (الْمَشَايخِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ) <sup>(١)</sup> مَنَعَ الضَّرَرَ الْبَيْنَ، وَفِي (الْخَانِيَّةِ): دَارٌ فِيهَا سَاحَةٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ اقْتَسَمَاهَا، فَصَارَتِ السَّاحَةُ لِأَحَدِهِمَا وَالْبِنَاءُ لِلْآخَرِ، أَرَادَ صَاحِبُ السَّاحَةِ أَنْ يَجْعَلَ السَّاحَةَ بَيْنًا وَيُسَدَّ بِهَا الرِّيحَ وَالشَّمْسَ عَلَى صَاحِبِ الْبِنَاءِ، فِي ظَاهِرِ الرُّوَايَةِ لَهُ ذَلِكَ، وَلَيْسَ لِصَاحِبِ الْبِنَاءِ حَقُّ الْمَنْعِ، وَقَالَ نُصَيْرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَهُ أَنْ يَمْنَعَ وَالْفَتَاوَى عَلَى ظَاهِرِ الرُّوَايَةِ، وَعَلَى هَذَا: لَوْ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ فِي السَّاحَةِ إِضْطَبَالًا أَوْ تَنْوَرًا أَوْ حَمَّامًا؛ كَانَ لَهُ ذَلِكَ. انْتَهَى.

(١) فِي ع: الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَشَايخِ.

## فَصْلٌ فِي الْحَيْطَانِ وَالطُّرُقِ وَمَا يَتَضَرَّرُ بِهِ الْجَارُ

وَالْمَسْأَلَةُ شَهِيرَةٌ فِي كُتُبِ الْفَتَاوَى وَالشُّرُوحِ، وَقَدْ عَلِمْتَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ الْمُخْتَصَرَةِ الْحُكْمَ وَالتَّفْصِيلَ وَمَوْضِعَ الْخِلَافِ، وَمَا هُوَ الْمُفْتَى بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ لَهَا طَابُونَ فِي دَارِهَا أَرَادَتْ جَارَتُهَا مَنَعَهَا عَنْهُ

٢٥٤٠ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ لَهَا طَابُونَ فِي دَارِهَا، تُرِيدُ جَارَتُهَا مَنَعَهَا عَنْهُ، هَلْ لَهَا

ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لِلْمَالِكِ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مِلْكِهِ بِمَا يَشَاءُ، وَلَوْ أَضَرَّ بغيرِهِ، فَكَيْفَ مَعَ الضَّرَرِ الَّذِي يَتَحَمَّلُهُ الْجِيرَانُ وَهُوَ الدُّخَانُ الْكَائِنُ مِنَ الطَّابُونَ، فَالْمَنْعُ عَنْهُ مَمْنُوعٌ قِيَاسًا وَاسْتِحْسَانًا، فَكَثِيرٌ مِنَ الْجِيرَانِ لَهُ يَتَحَمَّلُونَ، حَتَّى نَحْنُ بِهِ مُبْتَلُونَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَنْ وَضَعَ أَخْشَابَهُ عَلَى حَائِطِ جَارِهِ يُؤْمَرُ بِرَفْعِهَا

٢٥٤١ = سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ وَضَعَتْ عَلَى حَائِطِ جَارَتِهَا أَخْشَابًا، وَرَكَّبَتْ عَلَيْهَا

دَالِيَّةً بِغَيْرِ إِذْنِهَا، هَلْ تُؤْمَرُ بِرَفْعِهَا عَنْهَا، وَتُجَبَّرُ عَلَى ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تُؤْمَرُ بِرَفْعِ أَخْشَابِهَا وَدَالِيَّتِهَا عَنْ حَائِطِهَا، لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي مِلْكِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَنْ لَهُ حَقُّ الْمُرُورِ لَيْسَ لَهُ الْبِنَاءُ

٢٥٤٢ = سُئِلَ فِي جَمَاعَةٍ يَمُرُّونَ عَلَى ظَهْرِ عَقَارٍ جَارٍ فِي الْوَقْفِ عَلَى جِهَةِ الْبَرِّ

الْمَرْغُوبِ رَاعِمِينَ قَدَمَهُ، فَبَنَى بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ بِنَاءً حَادِثًا، هَلْ يُؤْمَرُ بِرَفْعِهِ عَنِ الْوَقْفِ أَمْ لَا؟

٢٥٤٣ = وَهَلْ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ قَدِيمٌ، وَأَنَّ لَهُمْ حَقَّ الْمُرُورِ عَلَى ظَهْرِهِ يُبَاحُ لَهُمْ

الْبِنَاءُ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟

٢٥٤٤ = وَيُهْدَمُ الْبِنَاءُ الَّذِي أَحْدَثَهُ بَعْضُهُمْ؟

٢٥٤٥ = وَإِذَا هُدِمَ، هَلْ تَلَزَمُهُ أَجْرَةُ الْمِثْلِ مُدَّةً وَضَعِ الْبِنَاءُ أَمْ لَا؟

٢٥٤٦ ج = أَجَابَ: إِذَا لَمْ يَتَّبَتْ لَهُمْ حَقُّ الْمُرُورِ يُمْنَعُونَ عَنْهُ شَرْعًا، وَإِنْ تَبَّتْ لَهُمْ

حَقُّ الْمُرُورِ لَا يَمْنَعُونَ عَنْهُ. [ع/١٢٩٢]

٢٥٤٣ ج = وَمَعَ ذَلِكَ لَيْسَ لِمَنْ لَهُ حَقُّ الْمُرُورِ الْبِنَاءُ فِي الْمَمَرِّ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ،

وَمِمَّا صَرَّحَتْ بِهِ عُلَمَاؤُنَا أَنَّ صَاحِبَ الْعُلُوِّ لَيْسَ لَهُ إِحْدَاثُ بِنَاءٍ عَلَى الْعُلُوِّ زَائِدٍ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فِي السَّابِقِ.

٢٥٤٤ ج = وَإِنْ أَحْدَثَ يَرْفَعُ.

٢٥٤٥ ج = وَمِنَ الْمُصَرَّحِ بِهِ: أَنَّ مَنَافِعَ الْوَقْفِ مَضْمُونَةٌ، فَتَلَزِمُ الْأَجْرَةُ فِي ذَلِكَ

لِمُدَّةٍ وَضَعِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَتَبَّتْ صَاحِبُ السُّفْلِ حَدُوثَ الْعُلُوِّ بِالْبَيِّنَةِ يُحْكَمُ بِهِدْمُهُ

٢٥٤٦ = سُئِلَ فِي عُلُوِّ أَحَدٍ حِيطَانِهِ عَلَى سُفْلِ الْجَارِ، يُرِيدُ الْجَارُ هَدْمَهُ، هَلْ لَهُ

ذَلِكَ؟

٢٥٤٧ = وَيُجِيبُهُ الْقَاضِي إِلَيْهِ أَمْ لَا؟

٢٥٤٦ ج = أَجَابَ: إِذَا تَبَّتْ حَدُوثُهُ وَوَضَعُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فَلِصَاحِبِ السُّفْلِ هَدْمُهُ.

٢٥٤٧ ج = وَيُحْكَمُ لَهُ الْقَاضِي بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي مِلْكِ الْغَيْرِ، فَلِلْغَيْرِ إِزَالَتُهُ

عَنْ مِلْكِهِ شَرْعًا، وَإِنْ لَمْ يَتَّبَتْ ذَلِكَ بِالْبَيِّنَةِ لَا يُهْدَمُ، وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ فَرَقُوا بَيْنَ الثُّبُوتِ

بِالْبَيِّنَةِ، وَالثُّبُوتِ بِالْبَيِّنَةِ، وَالثُّبُوتِ بِالْمُصَادَقَةِ وَالِاتِّفَاقِ، فَقَالُوا فِي الثُّبُوتِ بِالْبَيِّنَةِ يُهْدَمُ؛

لِأَنَّهَا كَأَسْمِهَا مُبَيَّنَةٌ، وَهِيَ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ مُتَعَدِّيَّةٌ، تَصْلُحُ لِلدَّفْعِ وَالرَّفْعِ، وَفِي الثُّبُوتِ

بِمُجَرَّدِ الْيَدِ لَا يُهْدَمُ قَوْلًا وَاحِدًا؛ لِأَنَّهَا حُجَّةٌ بِظَاهِرِ الْحَالِ فَقَطْ، فَصَلَحَتْ لِلدَّفْعِ  
لَا لِلرَّفْعِ، وَفِي الثُّبُوتِ بِالِاتِّفَاقِ وَالتَّصَادُقِ قَوْلَانِ وَرُجِّحَ عَدَمُ الْهَدْمِ، فَقَدْ ظَهَرَتْ  
الْمَسْأَلَةُ بِتَفَاصِيلِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَابُ جِنَايَةِ الْبَهِيمَةِ وَالْجِنَايَةِ عَلَيْهَا  
جَمَحَ بِهِ فَرَسَهُ، فَأَتْلَفَ إِنْسَانًا فَإِنْ أَثْبَتَ  
بِالْبَيِّنَةِ عَجْزَهُ عَنِ الْمَنْعِ فَهَدَرٌ، وَإِلَّا لَا

٢٥٤٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ جَمَحَ بِهِ فَرَسَهُ، فَأَتْلَفَ إِنْسَانًا حَالَ جُمُوحِهِ وَعَدَمِ قُدْرَتِهِ  
عَلَى مَنَعِهِ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

٢٥٤٩ = وَإِذَا اخْتَلَفَ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ: فَادَّعَى الْجُمُوحَ وَالْعَجْزَ عَنِ الْمَنْعِ، وَأَنْكَرُوا  
ذَلِكَ، يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلُهُمْ أَمْ قَوْلُهُ؟ [س ١٣٥٤، ك ٣٠٨ ب /]

٢٥٤٨ ج = أَجَابَ: إِذَا ثَبَتَ عَجْزُهُ عَنِ الْمَنْعِ يُهَدَرُ، قَالَ فِي (مَنْحِ الْغَفَّارِ): وَقَدْ  
أَجَابَ عَنْهَا مَوْلَانَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو السُّعُودِ الْعِمَادِيُّ مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ؛ بِأَنَّهُ إِذَا  
تَحَقَّقَ عَجْزُهُ عَنْ مَنَعِهَا حَتَّى أَتْلَفَ إِنْسَانًا فَدَمُهُ هَدَرٌ. اهـ. وَالْمَسْأَلَةُ فِي (الْفُصُولِ  
الْعِمَادِيَّةِ، وَجَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) وَغَيْرِهِمَا، وَالْمَسْأَلَةُ قَدْ وَقَعَ فِي نَقْلِهَا الْإِكْتَارُ، وَأَصْلُهَا  
عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْكِرْمَانِيِّ، وَالْوَجْهُ فِيهَا أَنَّ الرَّكِيبَ عِنْدَ الْغَلْبَةِ انْقَطَعَ تَسْيِيرُهُ، فَالْتَحَقَتْ  
بِالْمُنْفِلَةِ وَالْحَالُ هَذِهِ. [ط ٢٠٦ /]

٢٥٤٩ ج = وَقَدْ عَلِمَ مِنْ عِبَارَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْمُفْتِي أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ الْأَوْلِيَاءِ  
بِيَمِينِهِمْ، وَأَنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى مُدَّعِي الْعَجْزِ عَنِ الْمَنْعِ لِتَحَقُّقِ سَبَبِ الضَّمَانِ وَالشَّكِّ فِي  
مُنَافِيهِ، فَهُمْ يُنْكِرُونَ الْمُنَافِي، وَهُوَ يَدَّعِيهِ، وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ: إِذَا ثَبَتَ  
عَجْزُهُ عَنِ الْمَنْعِ وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَرْكَبَ فَرَسَهُ غَيْرَهُ فَجَمَحَ حَتَّى قَتَلَ رَجُلًا

٢٥٥٠ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ طَلَبَتْ مِنْ رَجُلٍ فَرَسَهُ لِتَرْكَبَهُ، فَتَزَلَّ عَنْهُ وَأَرْكَبَهَا، فَجَمَحَ

بِهَا وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَنَعِهِ حَتَّى قَتَلَ رَجُلًا، هَلْ تَضْمَنُ الْمَرْأَةُ أَوْ صَاحِبُ الْفَرَسِ؟  
أَوْ لَا يَضْمَنُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا؟

أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَالْحَالُ هَذِهِ إِذَا تَحَقَّقَ جُمُوحُهُ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَتَحَقَّقْ؛  
بِأَنْ لَمْ تَقُمْ بَيِّنَةٌ عَلَى ذَلِكَ فَالِدَيَّةُ وَاجِبَةٌ عَلَى عَاقِلَةِ الْمَرْأَةِ، لَا عَلَى صَاحِبِ الْفَرَسِ،  
وَالْقَوْلُ قَوْلُ أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ فِي انْكَارِ الْجُمُوحِ بَيِّنَتِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا رَكِبَ مُهْرًا فَتَنَزَرَ مِنْ جِلْدٍ مَفْرُوشٍ إِلَى خَلْفٍ  
فَكَسَرَ رَجُلٌ رَجُلًا؛ فَلَا ضَمَانَ عَلَى الْفَارِشِ وَالرَّائِبِ

٢٥٥١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَرَّ مِنْ طَرِيقِ رَاكِبٍ مُهْرًا، نَظَرَ الْمُهْرُ إِلَى جِلْدٍ مَفْرُوشٍ  
فِيهِ، فَتَنَزَرَ مِنْهُ إِلَى خَلْفٍ وَلَمْ يُمَكِّنْهُ مَنَعُهُ، فَوُطِئَ رَجُلًا فَكَسَرَ رَجُلَهُ وَمَاتَ بِسَبَبِهِ، فَهَلْ  
يَضْمَنُ دَيَّتَهُ الرَّائِبُ، أَمْ فَارِشُ الْجِلْدِ؟ أَمْ يُؤْخَذُ الْمُهْرُ بِهِ أَمْ لَا يَلْزَمُ وَاحِدًا مِنْ ذِكْرٍ؟  
[ع ٢٩٢ ب /]

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَى فَارِشِ الْجِلْدِ وَلَا عَلَى الرَّائِبِ، وَلَا يُؤْخَذُ الْمُهْرُ بِهِ:  
\* أَمَّا الْفَارِشُ؛ فَلَمَّا فِي (التَّارِخِيَّةِ): وَضَعَ شَيْئًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَتَنَزَرَتْ مِنْهُ دَابَّةٌ  
فَقَتَلَتْ رَجُلًا، لَا ضَمَانَ عَلَى الْوَاضِعِ إِذَا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الشَّيْءُ.

\* وَأَمَّا الرَّائِبُ؛ فَلَمَّا أَفْتَى بِهِ أَبُو السَّعُودِ الْعِمَادِيُّ مُفْتِي الرُّومِ أَنَّهُ: إِذَا تَحَقَّقَ  
عَجْزُ الرَّائِبِ عَنْ مَنَعِ الدَّابَّةِ الْمَرْكُوبَةِ حَتَّى أَتَلَفَتْ إِنْسَانًا؛ فَدَمُهُ هَذَرٌ.

\* وَأَمَّا عَدَمُ أَخْذِ الْمُهْرِ؛ فَلِعَدَمِ قَائِلٍ بِهِ مِنْ أَيْمَنَتِنَا، فَإِنْ أَحَدًا مِنْ عُلَمَائِنَا لَمْ يَقُلْ  
بِدَفْعِ الدَّابَّةِ فِي جِنَايَتِهَا، وَقَدْ جَعَلَ الشَّارِعُ فِعْلَ الْعَجْمَاءِ جُبَارًا، أَيْ: هَذَرًا، فَثَبَّتَ بِهَذَا  
عَدَمَ ضَمَانِ رَاكِبِ الْمُهْرِ وَفَارِشِ الْجِلْدِ، وَعَدَمَ دَفْعِ الْمُهْرِ بِتِلْكَ الْجِنَايَةِ، فَقَدْ أَهْدَرَ  
دَمَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَصَابَ حَجَرُ الْبَدِّ إِنْسَانًا حَالَ سَوْقِ الدَّابَّةِ

فَمَاتَ؛ فَدَيْتُهُ عَلَى عَاقِلَةِ السَّائِقِ

٢٥٥٢ = سُئِلَ فِي حَجَرٍ بَدَّ أَصَابَ صَبِيًّا، وَضَعَ يَدُهُ عَلَى الزَّيْتُونِ الَّذِي يُدَاسُ عَلَيْهِ بِهَ حَالَ سَوْقِ الدَّابَّةِ، فَهَرَسَهَا، فَمَاتَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، هَلْ تَجِبُ دَيْتُهُ عَلَى عَاقِلَةِ السَّائِقِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ أَمْ لَا؟ [س ٣٥٤ ب، ك ٣٠٩ /]

أَجَابَ: نَعَمْ، تَجِبُ دَيْتُهُ عَلَى عَاقِلَةِ السَّائِقِ، وَيَدْخُلُ السَّائِقُ مَعَهُمْ، وَيَكُونُ كَأَحَدِهِمْ وَمِثْلُ حَجَرِ الْبَدِّ عَجَلَةُ الطَّاحُونِ وَغَيْرُهَا، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ سِيرَ الدَّابَّةِ يُضَافُ إِلَى السَّائِقِ، قَالَ فِي (الْحَاوِي الزَّاهِدِي): أَصَابَتِ الْعَجَلَةُ صَبِيًّا فَكَسَرَتْ رِجْلَهُ، وَصَاحِبُهَا رَاكِبٌ عَلَيْهَا، وَقَالَ: كُنْتُ نَائِمًا. فَعَلَيْهِ أَرْشُ الْكَسْرِ. انْتَهَى، وَمَا ضَمِنَهُ الرَّايِبُ ضَمِنَهُ السَّائِقُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

صَغِيرٌ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَأَسْرَعَتْ، فَهَلَكَتْ بِسَبَبِ عَثْرَتِهَا

٢٥٥٣ = سُئِلَ فِي صَغِيرٍ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي الْمَرَعَى، فَأَسْرَعَتْ فِي الْعَدْوِ وَعَثَرَتْ وَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهَا، (وَمَاتَتْ) <sup>(١)</sup> بِسَبَبِ ذَلِكَ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ كَالْبَالِغِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حِصَانٌ اعْتَادَ الْكَدَمَ فَمَا أَتْلَفَهُ إِنْ كَانَ

بَعْدَ الْإِشْهَادِ عَلَى مَالِكِهِ؛ فَالضَّمَانُ عَلَيْهِ

٢٥٥٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ حِصَانٌ اعْتَادَ الْكَدَمَ، فَتَقَدَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ رَجُلٌ، فَلَمْ يَنْتَهِ وَرَبَطَهُ بَيْنَ الْخُيُولِ، فَكَدَمَ حِصَانُ رَجُلٍ فَقَتَلَهُ، هَلْ يَضْمَنُ صَاحِبُهُ مَا أَتْلَفَهُ بَعْدَ التَّقَدُّمِ الْمَذْكُورِ أَمْ لَا؟



أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ حَيْثُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ، فَبِئْسَ (الْحَاوِي الزَّاهِدِي) بِرَمَزِ بُرْهَانَ صَاحِبِ الْمُحِيطِ، رَبَطَ كَبْشًا عَلَى طَرِيقِ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ بِالنَّقْلِ، فَلَمْ يَنْقُلْهُ حَتَّى نَطَحَ صَبِيًّا وَكَسَرَ ثَنِيَّتَهُ؛ يَضْمَنُ.

وَفِي (شَرْحِ تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ) نَقْلًا عَنِ (السَّرَاجِيَّةِ): سُئِلَ بُرْهَانُ الدِّينِ عَمَّنْ عِنْدَهُ ثَوْرٌ نَطُوحٌ فَسَيَّرَهُ إِلَى الْمَرْعَى، فَنَطَحَ ثَوْرٌ غَيْرُهُ فَمَاتَ، (قَالُوا: إِنْ) <sup>(١)</sup> أَشْهَدَ عَلَيْهِ يَضْمَنُ وَإِلَّا فَلَا.

وَفِي (الْبَرَّازِيَّةِ) نَاقِلًا عَنِ (الْمُنِيَّةِ) فِي مَسْأَلَةِ نَطَحِ الثَّوْرِ؛ يَضْمَنُ بَعْدَ الْإِشْهَادِ النَّفْسَ وَالْمَالَ. اهـ.

وَفِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى الضَّمَانِ كَالْحَائِطِ الْمَائِلِ إِذَا حَصَلَ التَّقَدُّمُ إِلَى صَاحِبِهِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### كَلْبٌ عَقُورٌ قَتَلَ إِنْسَانًا

٢٥٥٥ = سُئِلَ فِي كَلْبٍ عَقُورٍ لِرَجُلٍ عَصَّ رَجُلًا فَقَتَلَهُ بَعْدَ التَّقَدُّمِ إِلَى صَاحِبِهِ، وَمُطَابَقَتِهِ بِحِفْظِهِ وَرَفَعَ أَذَاهُ عَنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، هَلْ يَضْمَنُ صَاحِبُهُ دِيَّةَ الرَّجُلِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَضْمَنُ صَاحِبُهُ الدِّيَّةَ، كَمَا صَرَّحُوا بِهِ فِي عَامَّةِ الْكُتُبِ، وَتَحَمَّلَهَا الْعَاقِلَةُ، وَهُوَ كَأَحَدِهِمْ، كَمَا فِي الْحَائِطِ الْمَائِلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا كَسَرَ ثَوْرٌ نَطُوحٌ رَجُلًا إِنْسَانًا بَعْدَ الْإِشْهَادِ عَلَى مَالِكِهِ؛ فَالْوَاجِبُ فِيهَا حُكُومَةُ عَدْلِ

٢٥٥٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ ثَوْرٌ نَطُوحٌ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُ قَرْيَتِهِ وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِ، فَنَطَحَ

(١) فِي ع: قَالَ لَوْ.

رَجُلًا فَكَسَرَ يَدَهُ وَعَطَّلَهُ عَنْ عَمَلِهِ، فَمَاذَا يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ؟ [ط ٢٠٧، ع ١٢٩٣ /]

أَجَابَ: الْحُكْمُ فِي كَسْرِ كُلِّ عُضْوٍ حُكُومَةُ عَدَلٍ، وَهِيَ أَنْ يُقَوَّمَ الْمَكْسُورُ عَبْدًا بِلَا هَذَا الْأَثَرِ، ثُمَّ يُقَوَّمَ مَعَهُ، فَقَدَرُ التَّفَاوُتِ بَيْنَهُمَا مِنَ الدِّيَةِ هُوَ الْوَاجِبُ، عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتَاوَى، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ النَّفَقَةِ وَأُجْرَةِ الطَّبِيبِ وَثَمَنِ الْأَدْوِيَةِ إِلَى أَنْ يَبْرَأَ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ تَيَسُّرِ النَّظَرِ إِلَى مِقْدَارِ هَذِهِ مِنَ الْمُوضَحَةِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الرَّأْسِ وَلَا فِي الْوَجْهِ، بَلْ هِيَ فِي الْيَدِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٣٥٥ /]

### ثَوْرٌ نَطَحَ بَقْرَةً رَجُلٍ فَكَسَرَهَا

٢٥٥٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ ثَوْرٌ، نَطَحَ بَقْرَةً رَجُلٍ فَكَسَرَهَا، هَلْ يَضْمَنُ صَاحِبُ

الثَّوْرِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هِيَ الْعَجْمَاءُ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ الشُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «الْعَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ»<sup>(١)</sup> يَعْنِي: هَذَرًا، وَالْمُرَادُ بِالْعَجْمَاءِ كُلِّ حَيَوَانٍ سِوَى الْإِنْسَانِ، وَالْمُرَادُ بِجُرْحِهَا: إِنْثِلَافُهَا، سِوَاءِ كَانَ بِجُرْحٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَلَا يَضْمَنُ صَاحِبُ الثَّوْرِ مَا فَعَلَ ثَوْرُهُ وَلَا صَاحِبُ كُلِّ دَابَّةٍ مَا فَعَلَتْ دَابَّتُهُ مِنْ فِعْلِ يَنْقَطِعُ نَسَبَتُهُ عَنْ مَالِكِهَا أَوْ رَاكِبِهَا أَوْ سَائِقِهَا أَوْ قَائِدِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### دَابَّةٌ كَدَمَتْ دَابَّةً فَهَلَكَتْ

٢٥٥٨ = سُئِلَ فِي دَابَّةٍ كَدَمَتْ دَابَّةً فِي الْمَرْعَى، فَهَلَكَتْ بِكَدَمِهَا، هَلْ يَضْمَنُ

الرَّاعِي أَمْ رَبُّ الدَّابَّةِ أَمْ لَا وَلَا؟

(١) البخاري: (٢٣٥٥، ٦٩١٢)، مسلم: (١٧١٠)، أبو داود: (٤٥٩٣)، الترمذي: (٦٤٢)، والنسائي: (٢٤٩٥)، وابن ماجه (٢٦٧٣)، وأحمد: (٧٤٥٦)، مالك: (١٨٥٩).

أَجَاب: لَا وَلَا، أَمَّا الرَّاعِي؛ فَلَعَدَمُ تَقْصِيرِهِ، وَأَمَّا رَبُّ الدَّابَّةِ؛ فَلِأَنَّ حُكْمَهَا الْعَجَمَاءُ، وَإِنْ كَانَتْ فِي تَذْيِيرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### رَجُلٌ عَقَرَ بَقْرَةَ آخَرَ

٢٥٥٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ عَقَرَ بَقْرَةَ آخَرَ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَاب: إِنْ كَانَتْ مَاتَتْ مِنَ الْعَقْرِ؛ ضَمِنَ جَمِيعَ قِيَمَتِهَا، وَإِنْ أُبْسِتْ حَيَاتُهَا وَذَبَحَهَا مَالِكُهَا آيَسًا مِنْ حَيَاتِهَا؛ ضَمِنَ قِيَمَتَهَا عَاقِرُهَا، مَا عَدَا [ك ٣٠٩ ب /] اللَّحْمَ، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ إِنْ أَنْكَرَ ذَبْحَهَا مِنَ الْأَصْلِ، وَفِي قِيَمَةِ اللَّحْمِ إِنْ اخْتَلَفَا فِي قِيَمَتِهِ لِتَقَرُّرِ الضَّمَانِ عَلَى الْقَاطِعِ بِالْقَطْعِ، أَيْ: ضَمَانَ الْقِيَمَةِ بِهِ، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### بَعِيرٌ عَضَّ بَعِيرَ آخَرَ عَضًّا فَاحِشًا فَذَبَحَهُ مَالِكُهُ

٢٥٦٠ = سُئِلَ فِي رَجُلَيْنِ، لِكُلِّ بَعِيرٍ رَبَطَاهُمَا فِي مَوْضِعٍ، لَهُمَا وَلَايَةُ الرِّبْطِ فِيهِ،

فَعَضَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَضًّا فَاحِشًا، فَذَبَحَهُ مَالِكُ الْعَاضِّ، هَلْ يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ أَمْ لَا؟ وَإِذَا قُلْتُمْ يَضْمَنُ هَلْ يَضْمَنُهُ سَلِيمًا أَمْ مَعْضُوضًا؟

أَجَاب: يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ مَعْضُوضًا؛ إِذْ فِعْلُ الْبَعِيرِ هَذَرٌ، وَفِعْلُ مَالِكِهِ مُعْتَبَرٌ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ.

### فُرْسَانٌ يَلْعَبُونَ ضَرْبَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ آخَرٍ بِمَا فِي يَدِهِ

### فَأَصَابَ فَرَسَهُ وَتَرَكَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ حَتَّى مَاتَ

٢٥٦١ = سُئِلَ فِي فُرْسَانٍ يَلْعَبُونَ، ضَرْبَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ آخَرٍ بِمَا فِي يَدِهِ، فَأَصَابَتْ

ضَرْبَتُهُ فَرَسَهُ فَجَرَحَهَا، وَرَجَعَ بِهَا إِلَى مَرْبِطِهَا وَتَرَكَتِ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ، هَلْ إِذَا مَاتَتْ يَلْزَمُ ضَمَانُهَا ضَارِبُهَا أَمْ لَا؟

أَجَاب: هَذَا السُّؤَالُ فِيهِ تَفْصِيلٌ: إِنْ أَنْكَرَ الضَّارِبُ هَلَاكَهَا بِسَبَبِ ضَرْبَتِهِ وَأَقَامَ

رَبُّهَا عَلَيْهِ الْبُرْهَانُ أَنَّ مَوْتَهَا بِسَبَبِ الْجُرْحِ؛ ضَمِنَهَا، وَإِلَّا لَا؛ لِأَنَّهُ الْمُدَّعِي، وَالْآخَرُ الْمُنْكَرُ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جَمَلُ عَادَتِهِ أَنْ يَعْصُ، حَذَرَ صَاحِبِهِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ

مِنَ الْقُرْبِ مِنْهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ إِنْ سَانَ فَعَضَّهُ فَمَاتَ

٢٥٦٢ = سُئِلَ فِي جَمَلٍ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَعْصُ، حَذَرَ صَاحِبِهِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ الَّتِي هُوَ بِهَا عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُ، تَرَكَهُ رَجُلٌ فِي مَرْبِطِهِ وَفَكَ رِسْنَهُ وَقَادَهُ وَحَمَلَ عَلَيْهِ زَرْعًا وَقَادَهُ بِهِ، فَعَضَّهُ فِي (ذِكْرِهِ) <sup>(١)</sup> وَأَنْشِيَهُ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ، فَهَلْ يَلْزَمُ صَاحِبَهُ دِيَّتُهُ؟ أَوْ يَلْزَمُهُ دَفْعُ الْجَمَلِ لِأَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ أَمْ لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؟

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَسَوَاءٌ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِيهِ أَمْ لَا؛ لِأَنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ تَعَمُّدِ الْمُرُورِ عَلَى الْبِئْرِ الْمَخْفُورِ تَعَدِّيًّا فِي غَيْرِ مِلْكٍ الْحَافِرِ، فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْمُرُورِ يَمْنَعُ ضَمَانَهُ، فَكَذَلِكَ التَّقَرُّبُ إِلَى الْبَعِيرِ الْمَذْكُورِ وَتَحْمِيلُهُ وَقُودُهُ يَمْنَعُ مِنْ ضَمَانِ مَالِكِهِ، وَلَوْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِيهِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٥٥ ب، ع ٢٩٣ ب /]

يَضْمَنُ مَنْ قَتَلَ بَعِيرًا صَائِلًا عَلَيْهِ

٢٥٦٣ = سُئِلَ فِي بَعِيرٍ صَالَ عَلَى رَجُلٍ فَقَتَلَهُ الرَّجُلُ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمَالِكِ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَ الْبَعِيرِ حُرٌّ مُكَلَّفٌ لَا شَيْءَ فِيهِ، وَكَذَا الْعَبْدُ الْمُكَلَّفُ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهُ مَجْنُونٌ حُرٌّ؛ ضَمِنَ دِيَّتَهُ، أَوْ مَجْنُونٌ عَبْدٌ؛ ضَمِنَ قِيَمَتَهُ، وَكَذَلِكَ الصَّغِيرُ يَضْمَنُ إِذَا صَالَ حُرًّا أَوْ عَبْدًا، فَالْحُرُّ فِيهِ الدِّيَّةُ، وَالْعَبْدُ تَجِبُ قِيَمَتُهُ، فَالْحَاصِلُ: أَنَّ الصَّغِيرَ وَالْمَجْنُونِ يَضْمَنَانِ مُطْلَقًا كَالدَّابَّةِ، وَالْعَاقِلُ الْبَالِغُ لَا يَضْمَنُ مُطْلَقًا، فَافْهَمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يَضْمَنُ مَنْ صَاحَ بِبَعِيرٍ فَهَلَكَ

٢٥٦٤ = سُئِلَ فِي بَعِيرٍ دَنَا مِنْ نَفَقٍ، فَصَاحَ بِهِ رَجُلٌ لِيَرْجِعَ، فَلَمْ يَرْجِعْ حَتَّى هَوَى فِيهِ فَهَلَكَ، فَهَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: لَا يَضْمَنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يَضْمَنُ الرَّاعِي بِدَفْعِ الْجَمَلِ لِأَخْرَإِنْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ تَعَدُّ

٢٥٦٥ = سُئِلَ فِي أَخَوَيْنِ جَمَّالَيْنِ فِي مُخَيِّمٍ وَاحِدٍ فِي الرَّبِيعِ، وَمَعَ أَحَدِهِمَا جَمَلٌ لِرَجُلٍ دَفَعَهُ لَهُ لِيَرْعَاهُ لَهُ بِالْأُجْرَةِ، مَرَضَ الْجَمَّالُ مَرَضًا أَقْعَدَهُ عَنْ تَعَهُدِهِ، فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَ أَنْ (وَصَّى) <sup>(١)</sup> أَخَاهُ عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ مَعَ جُمْلَةِ جَمَالِهِ، فَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ أَوْ بِفِعْلِ سَائِبَةٍ فِي الْمَرْعَى، هَلْ يَضْمَنُ هُوَ وَأَخُوهُ؟ أَمْ لَا ضَمَانَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا؟ [ط ٢٠٨، ك ١٣١٠/]

أَجَابَ: لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ، وَلَا عَلَى أَخِيهِ لِعَدَمِ تَعَدِّيهِمَا، وَالْحَالُ مَا ذَكَرَ فِيهِ؛ إِذَا الْحَاصِلُ أَنَّهُ رَاعٍ تَرَكَ الدَّابَّةَ مَعَ أَخِيهِ لِضُرُورَةٍ حَصَلَتْ لَهُ، وَلَا ضَمَانَ فِي ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ أَيْمَتِنَا، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ لَوْ أَنَّ يَحْفَظُ بِإِجْرَائِهِ وَلَا يَضْمَنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَاكِبٌ خَرَجَتْ بُنْدُقَتُهُ فَقَتَلَتْ

فَرَسَ صَاحِبِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ سَبَبَ خُرُوجِهَا

٢٥٦٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ رَاكِبٍ فَرَسًا، خَرَجَتْ بُنْدُقَتُهُ الْمُعَرَّضَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى سَرَجِ فَرَسِهِ، فَأَصَابَتْ فَرَسَ صَاحِبِهِ الَّذِي بِجَانِبِهِ فَقَتَلَتْهَا، وَكَانَ قَدْ قَدَحَ زِنَادَهُ فَلَمْ يُورِ، وَلَمْ يَعْلَمْ مَا سَبَبَ خُرُوجِهَا، هَلْ هُوَ مِنْ رِيحٍ حَمَلَتْ مِنَ الْفَتِيلَةِ نَارًا فَأَلْقَتْهَا عَلَى مَحَلِّ الْخُرُوجِ أَوْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: أَوْصَى.

أَجَاب: لَا يَضْمَنُ حَيْثُ جُهِلَ السَّبَبُ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِحَمْلِ الرِّيحِ وَالْقَائِمَا؛  
لَا يَضْمَنُ، وَإِنْ كَانَ بِفَعْلِهِ؛ ضَمِنَ، وَالضَّمَانُ مُوجِبٌ لِاسْتِغَالِ الذِّمَّةِ، وَاسْتِغَالِ الذِّمَّةِ  
لَا يَكُونُ مَعَ الشَّكِّ، وَهَذَا مِمَّا يَظْهَرُ لِلْفَقِيهِ بِبَادِي النَّظَرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَابُ جِنَايَةِ الْمَمْلُوكِ

إِذَا أَرْكَبَ عَبْدُهُ فَرَسَ الْغَيْرِ فَأَقْرَّ الْعَبْدُ بِهَلَاكِهَا تَحْتَهُ  
فَالضَّمَانُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخَذُ الْعَبْدُ بِإِقْرَارِهِ حَتَّى يُعْتَقَ

٢٥٦٧ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَرْكَبَ عَبْدُهُ فَرَسَ الْغَيْرِ، فَأَقْرَّ الْعَبْدُ أَنَّهَا هَلَكَتْ تَحْتَهُ،  
هَلْ تَسْمَعُ الدَّعْوَى عَلَى الْعَبْدِ؟

٢٥٦٨ = وَإِذَا سُمِعَتْ، هَلْ يَضْمَنُ الْعَبْدُ قِيَمَتَهَا أَمْ سَيِّدُهُ؟

٢٥٦٧ ج = أَجَابَ: لَا يَنْفُذُ إِقْرَارُ الْعَبْدِ عَلَى سَيِّدِهِ، وَلَا يُؤْخَذُ بِإِقْرَارِهِ إِلَّا بَعْدَ  
عِتْقِهِ، وَلَا تَسْمَعُ الدَّعْوَى عَلَيْهِ وَلَا الشَّهَادَةُ إِلَّا بِحُضُورِ سَيِّدِهِ.

٢٥٦٨ ج = وَإِذَا ثَبَتَ بِالْبَيِّنَةِ الشَّرْعِيَّةِ أَنَّ سَيِّدَهُ أَرْكَبَهُ فَهَلَكَتْ تَحْتَهُ؛ وَجَبَ ضَمَانُ  
قِيَمَتِهَا عَلَى السَّيِّدِ؛ لِأَنَّهُ الْمُسْتَعْمِلُ لَهَا بِإِزْكَابِهِ، فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهَا وَقَتْلُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَرَ عَبْدُهُ الْبَالِغَ بِقَتْلِ فَلَانٍ فَضْرَبَهُ بِبَارُودَةٍ عَمْدًا  
فَاسْتَمَرَ صَاحِبُ فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَ

٢٥٦٩ = سُئِلَ فِي زَيْدٍ قَالَ لِعَبْدِهِ الْبَالِغِ: اقْتُلْ فَلَانًا، فَضْرَبَهُ بِبَارُودَةٍ عَمْدًا،  
فَاسْتَمَرَ صَاحِبُ فِرَاشٍ إِلَى أَنْ مَاتَ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: يَجِبُ الْقِصَاصُ عَلَى الْعَبْدِ، وَلَا شَيْءَ عَلَى الْمَوْلَى غَيْرَ التَّغْزِيرِ الشَّدِيدِ  
لِإِزْكَابِهِ الْمَعْصِيَةَ الْمَوْجِبَةَ لِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَبْدَ فِيمَا [س ١٣٥٦، ع ٢٩٤/١] يُوجِبُ  
الْقِصَاصَ كَالْحُرِّ، فَلَا يَصِحُّ أَمْرُ مَوْلَاهُ لَهُ فِيهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ إِضْاحَ ذَلِكَ فَانْظُرْ مَا صَرَّحَ  
بِهِ شُرَاحُ الْهَدَايَةِ وَغَيْرُهُمْ فِي بَابِ جِنَايَةِ الْمَمْلُوكِ فِي مَسْأَلَةٍ مَنْ قَالَ لِعَبْدِهِ: إِنْ قَتَلْتَ  
فُلَانًا أَوْ رَمَيْتَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## بَابُ الْقَسَامَةِ

قَتِيلٌ وَجِدَ بِقُرْبِ قَرْيَةٍ فَدَعَا عَلَى أَوْلِيَاءِهِ  
الْقَتْلَ عَلَى مُعَيَّنٍ لَا تُسْقِطُ الْقَسَامَةُ

٢٥٧٠ = سُئِلَ فِي قَتِيلٍ بِقُرْبِ قَرْيَةٍ، فَادَّعَى أَوْلِيَاؤُهُ الْقَتْلَ عَلَى مُعَيَّنٍ مِنْ أَهْلِهَا،  
هَلْ تُسْقِطُ دَعْوَاهُمْ هَذِهِ الْقَسَامَةُ وَالِدَيَّةَ عَنِ الْبَقِيَّةِ مِنْهُمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: إِذَا وَجِدَ قَرِيبًا بِحَيْثُ يُسْمَعُ الصَّوْتُ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنِ الْمَوْضِعُ الَّذِي وَجِدَ  
فِيهِ مَمْلُوكًا لِغَيْرِهِمْ؛ وَجَبَتْ الْقَسَامَةُ وَالِدَيَّةُ فِيهِ عَلَى أَهْلِهَا، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ دَعْوَى  
(أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ) <sup>(١)</sup> عَلَى مُعَيَّنٍ مِنْهُمْ، حَيْثُ لَمْ يُوْجَدْ صَرِيحُ الْإِبْرَاءِ لِلْبَقِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ادَّعَى عَلَى جَمَاعَةٍ أَنْ شَلَلَ يَدَهُ بِسَبَبِ  
ضَرْبِهِمْ، وَأَنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ

٢٥٧١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى عَلَى سِتَّةِ أَنْفَارٍ أَنَّهُمْ ضَرْبُوهُ عَلَى يَدِهِ فَشَلَّتْ، وَأَنَّهُ  
لَا حَقَّ لَهُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ عَلَى غَيْرِهِمْ إِذَا ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُسْمَعُ، كَمَا هُوَ صَرِيحٌ، أَوْ كَالصَّرِيحِ فِي كَلَامِهِمْ فِي فُرُوعٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي  
مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَتِيلٌ بِبُنْدُقَةٍ وَجِدَ بَيْنَ ثَلَاثِ قُرَى وَهُوَ بِأَرْضِ  
وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ صَالُوا جَمِيعًا

٢٥٧٢ = سُئِلَ فِي قَتِيلٍ بِبُنْدُقَةٍ، وَجِدَ بَيْنَ ثَلَاثِ قُرَى، وَهُوَ بِأَرْضِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا  
وَالْيَا أَقْرَبُ، بَعْدَ أَنْ صَالُوا جَمِيعًا عَلَى الصُّوبَاشِيِّ، وَالتَّقْوَا بِالْأَسْلِحَةِ وَالْقَتِيلُ مِنْ

(١) فِي ع: الْأَوْلِيَاءُ الْقَتْلُ. وَفِي س (أَوْلِيَاءُ الْقَتْلُ).



فِتْنَةٍ، وَفِي أَهْلِ الْقَرْيَةِ ثَلَاثُ بُنْدُقَاتٍ، فَهَلْ تَلْزَمُ دِيَّتُهُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ الَّذِينَ صَالُوا جَمِيعًا، أَمْ أَصْحَابُ الْبُنْدُقَاتِ الثَّلَاثِ، أَمْ الْقَرْيَةُ الَّتِي وَجَدَ فِي أَرْضِهَا الْقَتِيلُ، وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ غَيْرِهِمْ عَلَيْهِمْ أَمْ لَا، أَوْضِحُوا لَنَا الْجَوَابَ؟

أَجَابَ: الْمُصَرَّحُ بِهِ فِي كُتُبِ عُلَمَائِنَا قَاطِبَةً: أَنَّهُ إِذَا التَّمَّى قَوْمٌ بِالْأَسْلِحَةِ فَاُنْكَشَفُوا عَنْ قَتِيلٍ، فَعَلَى أَهْلِ [ك ٣١٠ ب، ط ٢٠٩ /] الْمَوْضِعِ الَّذِي وَجَدَ الْقَتِيلُ فِيهِ الْقَسَامَةَ وَالِدِيَّةُ؛ لِأَنَّ الْقَتِيلَ وَجَدَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَفِي أَرْضِهِمْ وَالْحِفْظُ عَلَيْهِمْ، وَبِهِ صَرَّحَتْ أَصْحَابُ الْمُتُونِ، وَلَا يَلْزَمُ سِوَاهُمْ إِلَّا أَنْ يَدَّعِي عَلَيْهِمُ الْوَلِيُّ وَيُثْبِتُ ذَلِكَ بِالْبُرْهَانِ، وَدَعْوَاهُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَوْ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَعَلَى غَيْرِهِمْ مَعَهُمْ لَا يُسْقِطُ الْقَسَامَةَ عَنْهُمْ.

وَوُجُوبُ الْقَسَامَةِ وَالِدِيَّةِ عَلَى أَهْلِ الْمَحَلَّةِ وَالْقَرْيَةِ الَّتِي وَجَدَ فِيهَا الْقَتِيلُ مُقَرَّرٌ عِنْدَ عُلَمَائِنَا مَشْهُورٌ، وَفِي أَغْلَبِ كُتُبِهِمُ الْمُعْتَمَدَةِ مَذْكُورٌ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّ الْحِفْظَ وَصِيَانَةَ الْمَوْضِعِ عَنْ أَنْ تُهْرَقَ فِيهِ الدِّمَاءُ وَتُقْتَلَ فِيهِ الْقَتْلَى عَلَيْهِمْ، فَبِهَذَا الْإِعْتِبَارِ قَالُوا: إِذَا التَّمَّى قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ فَأَجَلَوْا عَنْ قَتِيلٍ، فَالْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى أَهْلِ الْمَحَلَّةِ لَا عَلَى الْمُلتَمِّينَ، لَا بِإِعْتِبَارِ أَنَّا نَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الْقَتْلَ مِنْهُمْ بَيِّنٌ، فَافْهَمْ ذَلِكَ. [س ٣٥٦ ب /]

وَأَمَّا شَهَادَةُ غَيْرِ أَصْحَابِ الْمَحَلِّ الَّذِي وَجَدَ فِيهِ الْقَتِيلُ، فَلَا شَكَّ فِي قَبُولِهَا لِعَدَمِ التُّهْمَةِ خُصُوصًا مَعَ دَعْوَى الْوَلِيِّ، لِأَنَّهُ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ لِعَدَمِ وَجُودِهِ فِي مَحَلَّتِهِ كَمَا صَرَّحُوا بِهِ عَامَّةً فِي آخِرِ بَابِ الْقَسَامَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجَدَ قَتِيلٌ بِسَاحَةِ مُبَاحَةٍ لِسَائِرِ النَّاسِ

فَالْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى أَهْلِ أَقْرَبِ مَكَانٍ إِلَيْهَا

٢٥٧٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ ذِمِّيٍّ وَجَدَ قَتِيلًا بِسَاحَةِ بَابِ الْمَهْدِ الْمَعْرُوفِ الْكَائِنِ

بِقَرْبَةِ بَيْتِ لَحْمٍ مُنْفَصِلٍ عَنْهَا بِالسَّاحَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَبِهِ أَثَرُ ضَرْبَةٍ بُنْدَقَةٍ مُزْهَقَةٍ،  
يَدَّعِي [ع ٢٩٤ ب /] وَلَيْسَ أَنَّهُ رُمِيَ بِبُنْدُقَتَيْنِ مِنْ حَائِطِي الْمَهْدِ الْقَبْلِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ،  
وَلَا يُعْلَمُ الْمُزْهَقَةُ مِنْهُمَا وَلَا الضَّارِبُ لَهُ بِعَيْنِهِ، وَالسَّاحَةُ لَيْسَتْ مَخْصُوصَةً لِأَحَدٍ،  
بَلْ مُبَاحَةٌ لِسَائِرِ النَّاسِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟ هَلْ تَجِبُ الْقَسَامَةُ وَالِدِّيَّةُ عَلَى أَهْلِ  
الْمَهْدِ جَمِيعِهِمْ، أَمْ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الْمُنْفَصِلَةِ عَنْهُمْ بِالسَّاحَةِ الْمَذْكُورَةِ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ  
عَنِ الْقَتِيلِ مِنَ الْمَهْدِ، أَمْ عَلَى الْجِهَتَيْنِ؟

٢٥٧٤ = أَمْ يُهْدَرُ، بَيَّنَّا لَنَا الْجَوَابَ رَغْبَةً فِي (أَعْظَم) (١) الثَّوَابِ؟

٢٥٧٣ ج = أَجَابَ: الْقَسَامَةُ وَالِدِّيَّةُ عَلَى أَهْلِ الْمَهْدِ جَمِيعِهِمْ إِنْ ادَّعَى الْوَلِيُّ  
عَلَيْهِمْ لِأَقْرَبِيَّتِهِمْ، فَقَدْ صَرَّحُوا قَاطِبَةً فِي جَنْسِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ بِأَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي وُجُوبِ  
الْقَسَامَةِ وَالِدِّيَّةِ الْقُرْبُ.

٢٥٧٤ ج = وَلَا يُهْدَرُ دَمُهُ، وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مُبَاحًا لِسَائِرِ النَّاسِ حَيْثُ كَانَ قَرِيبًا  
يُسْمَعُ مِنْهُ الصَّوْتُ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْمَحَلَّتَيْنِ وَالسَّكَّتَيْنِ وَكُلَّ مَكَانَيْنِ أَحَدُهُمَا  
مُنْفَصِلٌ عَنِ الْآخَرِ، إِذَا وَجِدَ الْقَتِيلُ فِي أَحَدِهِمَا؛ فَالْقَسَامَةُ وَالِدِّيَّةُ عَلَى أَهْلِهِ دُونَ  
الْآخَرِ، فَإِذَا عُلِمَ ذَلِكَ يُنْظَرُ إِلَى دَعْوَى الْوَلِيِّ، فَإِنْ ادَّعَى عَلَى الْأَقْرَبِ وَطَلَبَ  
الْقَسَامَةَ مِنْ أَهْلِهِ؛ يُجَابُ إِلَى ذَلِكَ وَيُحْكَمُ لَهُ بِهَا، وَبِالِدِّيَّةِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى عَوَاقِلِهِمْ  
إِنْ ادَّعَى الْخَطَأَ، وَعَلَيْهِمْ خَاصَّةً إِنْ ادَّعَى الْعَمْدَ، وَإِنْ ادَّعَى عَلَى غَيْرِ الْأَقْرَبِ؛  
فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْبُرْهَانِ، كَمَا هُوَ شَأْنُ سَائِرِ الدَّعَاوَى فِي غَيْرِ هَذَا الشَّأْنِ، هَذَا مَا صَرَّحَ  
بِهِ عُلَمَاءُ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ غَزِيرُ الرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ وَجَدَ فِي رَقَبَتِهِ مَرَسَةً وَهُوَ مُعَلَّقٌ فِي الْمَرَسَةِ

فِي خَارُوقٍ مَدْقُوقٍ فِي حَائِطٍ

وَهُوَ مَيِّتٌ فَادَّعَى وَلِيُّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ قَتْلِهِ

٢٥٧٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، كَشَفَ عَلَيْهِ صُوبَاشِي الرَّمْلَةِ مَعَ جَمَاعَةٍ نَدَبَهُمُ الْحَاكِمُ الشَّرْعِيُّ صُحْبَةً جَمَّ غَفِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَوُجِدَ فِي رَقَبَتِهِ (مَرَسَةً) <sup>(١)</sup> بِهَا [١٣١١]، س ١٣٥٧. ع ١٢٩٥٠] عُقْدَةٌ وَهُوَ مُعَلَّقٌ بِالْمَرَسَةِ فِي خَارُوقٍ مَدْقُوقٍ فِي حَائِطٍ، وَهُوَ مَيِّتٌ لَا رُوحَ فِيهِ، وَسُئِلَ مَنْ وَلِيُّهُ: هَلْ لَهُ غَرِيمٌ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَ: إِنَّ غَرِيمَهُ فِي ذَلِكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ لِثَلَاثَةِ نَفَرٍ سَمَاهُمْ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ أَثَرُ الْقَتْلِ كَجُرْحٍ أَوْ خُرُوجِ دَمٍ مِنْ أُذُنِهِ أَوْ عَيْنِهِ أَوْ أَثَرِ خَنْقٍ أَوْ ضَرْبٍ، فَلَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ فِيهِ؛ إِذَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَإِنْ كَانَ بِهِ أَثَرُ الْقَتْلِ بِشَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَكَانَ فِي دَاخِلِ دَارِ الْمَذْكُورِينَ، وَادَّعَى عَلَيْهِمْ وَلِيُّهُ الْقَتْلَ، فَعَلَيْهِمُ الْقَسَامَةُ وَعَلَى عَاقِلَتِهِمُ الدِّيَّةُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِدَارِهِمْ وَكَانَ فِي مَحَلَّتِهِمْ، فَالْقَسَامَةُ وَالْدِّيَّةُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَحَلَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي دَارِهِمْ وَلَا فِي مَحَلَّتِهِمْ؛ فَلَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ عَلَيْهِمْ، وَالْبَيِّنَةُ عَلَى وَلِيِّهِ، وَالْيَمِينُ عَلَيْهِمْ، وَتُسْقَطُ الْقَسَامَةُ عَنْ أَهْلِ الْمَحَلَّةِ وَالْدَّارِ؛ إِذَا دَعَا الْوَلِيُّ عَلَى غَيْرِ أَهْلِ الْمَحَلَّةِ وَالْدَّارِ تُسْقَطُ الْقَسَامَةُ عَنْ أَهْلِ الْمَحَلَّةِ وَالْدَّارِ، وَتَتَحَقَّقُ دَعْوَى الْوَلِيِّ بِبَيِّنَةٍ الدَّعَاوَى الشَّرْعِيَّةِ الْقِيَاسِيَّةِ؛ إِذَا الْقِيَاسُ فِي الدَّعَاوَى جَمِيعُهَا أَنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُنْكَرِ، وَخُصَّ دَعْوَى الْقَتْلِ بِمَا ذَكَرْنَا بِإِنْصَافٍ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ لِخَطَرِ الدَّمَاءِ، وَهَذَا مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِهِمْ قَاطِبَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أي: حبل. «الصحاح» (٢/٩٩٧).

جَمَاعَةٌ خَرَجَتْ بُنْدُقَةً مِنْ بُنْدُقِ أَحَدِهِمْ وَلَا يُعْلَمُ  
مِمَّنْ هِيَ فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا بَيِّنَةً عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ

٢٥٧٦ = سُئِلَ فِي جَمَاعَةٍ بُوَارِدِيَّةٍ وَغَيْرِ بُوَارِدِيَّةٍ، أَحَدَقُوا بِطَيْرٍ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ،  
فَخَرَجَتْ بُنْدُقَةٌ مِنْ بُنْدُقِ أَحَدِهِمْ، فَقَتَلَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَلَا يُعْلَمُ مِمَّنْ هِيَ، وَوَلِيُّ الْقَتِيلِ  
يَقُولُ: حَقِّي عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْبُوَارِدِيَّةِ جَمِيعِهِمْ، يُعَيِّنُونَهُ عِنْدَ أَحَدِهِمْ، وَإِلَّا كُلُّهُمْ غُرْمَائِي،  
هَلْ إِذَا أَقَامُوا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَيِّنَةً أَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَرَجَتْ بُنْدُقَتُهُ فَقَتَلَهُ تُقْبَلُ بَيِّنَتُهُمْ  
وَيُثْبِتُ الْقَتْلُ عَلَيْهِ وَتَنْتَفِي دَعْوَى الْقَتْلِ عَنْهُمْ أَمْ لَا؟ [ط ٢١٠، ك ٣١١ ب /]

أَجَابَ: لَا يَثْبُتُ الْقَتْلُ عَلَيْهِ، وَلَا تُقْبَلُ بَيِّنَتُهُمْ، وَلَا تَنْتَفِي الدَّعْوَى عَنْهُمْ، إِذَا الدَّعْوَى  
لَا تُسْمَعُ إِلَّا مِنْ صَاحِبِ الْحَقِّ، وَالْبَيِّنَةُ لَا تُقْبَلُ إِلَّا لِإِثْبَاتِهِ أَوْ دَفْعِهِ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِمْ  
بِمَجَرَّدِ الدَّعْوَى حَقٌّ لِيَدْفَعُوهُ بِهَا، وَبَابُ الدَّعْوَى مَفْتُوحٌ، فَإِنْ عَيَّنَ الْمُدَّعِي وَاحِدًا  
لِلدَّعْوَى عَلَيْهِ؛ سُمِعَتْ دَعْوَاهُ وَقُبِلَتْ بَيِّنَتُهُ، وَإِنْ ادَّعَى عَلَى وَاحِدٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ؛ لَا تُسْمَعُ  
دَعْوَاهُ، لِأَنَّ شَرْطَ صِحَّةِ الدَّعْوَى الْعِلْمُ بِالْمُدَّعَى عَلَيْهِ، وَإِنْ ادَّعَى عَلَى الْجَمِيعِ: أَنَّهُمْ  
اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِهِ بَبُورِيدِهِمْ أَوْ غَيْرِهَا؛ صَحَّتِ الدَّعْوَى، وَلَا بُدَّ مِنْ بَيِّنَةٍ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ  
طَبَقَ مَا يَدَّعِي عَلَيْهِمْ حَتَّى يُثْبِتَ مُدَّعَاهُ، وَقَدْ عُلِمَ تَفَاصِيلُ الْمَسْأَلَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

صَغِيرٌ دُونَ الْبُلُوغِ وَجِدَ قَتِيلًا فِي دَارِ شَخْصٍ وَبَقَرِيهِ

بُنْدُقَةً فَادَّعَى أَوْلِيَاؤُهُ الْقَتْلَ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ

٢٥٧٧ = سُئِلَ فِي غُلَامٍ دُونَ الْبُلُوغِ، وَجِدَ مَقْتُولًا فِي دَاخِلِ بَيْتٍ مِنْ دَارِ شَخْصٍ،  
وَبَقَرِيهِ بُنْدُقَةً، وَلَمْ يُعْلَمَ قَاتِلُهُ، ادَّعَى أَوْلِيَاؤُهُ الْقَتْلَ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ، وَصَاحِبُ الدَّارِ  
يَقُولُ: إِنَّمَا لَعِبَ بِالْبُنْدُقَةِ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ فَقَتَلَتْهُ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ الْقَسَامَةَ وَالِدِيَّةُ مَا لَمْ يُبَرِّهِنَّ عَلَى مَا ادَّعَاهُ مِنْ قَتْلِهِ نَفْسَهُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ: مَنْ وَجَدَ مَقْتُولًا فِي بَيْتٍ أَوْ دَارٍ وَلَمْ يُعْلَمْ قَاتِلُهُ، وَأَجْمَعَ عُلَمَاؤُنَا عَلَى أَنَّهُ: إِذَا ادَّعَى أَوْلِيَاؤُهُ عَلَى الْمَالِكِ، فَعَلَيْهِ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ مَا لَمْ يَثْبُتِ الْقَتْلُ عَلَى غَيْرِهِ، أَيْ: عَلَى غَيْرِ الْمَالِكِ، وَالْمُتَوَنُّ وَالشُّرُوحُ وَالْفَتَاوَى مُتَرَعَّةٌ بِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَا شَيْءَ فِي الصَّغِيرِ إِذَا سَقَطَ مِنْ

### سَطْحٍ أَوْ وَقَعَ فِي مَاءٍ فَمَاتَ

٢٥٧٨ = سُئِلَ فِي صَغِيرٍ سَقَطَ مِنْ سَطْحٍ، أَوْ وَقَعَ فِي مَاءٍ فَمَاتَ، مَاذَا يَلْزُمُ فِيهِ؟

أَجَابَ: لَا قَائِلَ بِالْقَسَامَةِ وَالِدِيَّةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، حَيْثُ تَحَقَّقَ مَوْتُهُ بِسُقُوطِهِ بِنَفْسِهِ؛ إِذْ هُوَ حَاصِلٌ بِفِعْلٍ نَفْسِيٍّ فَكَانَ هَذَا، وَالْإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَى أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ لَا قَسَامَةَ فِيهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، قَالَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (النَّوَاذِلِ): صَبِيٌّ مَاتَ فِي مَاءٍ أَوْ سَقَطَ مِنْ سَطْحٍ، إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَحْفَظُ نَفْسَهُ لَا شَيْءَ عَلَى الْأَبْوَيْنِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَحْفَظُ نَفْسَهُ فَعَلَيْهِمَا الْكَفَّارَةُ؛ إِنْ كَانَ فِي حِجْرِهِمَا، وَإِنْ كَانَ فِي حِجْرِ أَحَدِهِمَا؛ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، وَذَكَرَ عَنِ الْفَقِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْوَالِدَيْنِ إِذَا لَمْ يَتَعَاهَدَا الصَّبِيَّ حَتَّى سَقَطَ مِنْ سَطْحٍ [س ٣٥٧ ب /] أَوْ وَقَعَ فِي مَاءٍ فَمَاتَ؛ لَا شَيْءَ عَلَيْهِمَا إِلَّا التَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ. وَاخْتَارَ الْفَقِيهُ أَبُو اللَّيْثِ أَنَّهُ لَا كَفَّارَةَ عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ، وَفِي (الظَّهِيرِيَّةِ) الْفَتَاوَى عَلَى مَا اخْتَارَهُ أَبُو اللَّيْثِ. انْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### قَتِيلٌ وَجِدَ فِي شَاطِئِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ

٢٥٧٩ = سُئِلَ فِي قَتِيلٍ وَجِدَ بِسَطِّ الْبَحْرِ الْمَالِحِ، وَلَيْسَ مَمْلُوكًا لِأَحَدٍ وَلَا يُسْمَعُ

فِيهِ الصَّوْتُ، فَمَا الْحُكْمُ؟ [ع ٢٩٥ ب /]

أَجَابَ: هُوَ هَذَرٌ، لَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يَلْزَمُ أَحَدًا شَيْءٌ فِي امْرَأَةٍ أَصْبَحَتْ مَحْرُوقَةً فِي دَارٍ بَاعَتْهَا

٢٥٨٠ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ بَاعَتْ حِصَّتَهَا فِي دَارٍ لَقَرِيبَ لَهَا، وَأَبْقَاهَا سَاكِنَةً بِهَا، فَأَصْبَحَتْ مَحْرُوقَةً بِنَارٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بِالدَّارِ الْمَبِيعَةِ؛ لِكُونِهَا عَاجِزَةً كَفَيْفَةً صَمَاءً، فَكَشَفَ عَلَيْهَا، هَلْ يَلْزَمُ أَهْلَ الدَّارِ وَالْجِيرَانِ وَالْمَحَلَّةِ شَيْءٌ مِنْ غَرَامَةِ أَوْ دِيَّةٍ؟ أَوْ لَا يَلْزَمُ أَحَدًا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؟

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُ أَحَدًا فِي ذَلِكَ دِيَّةٌ وَلَا غَرَامَةٌ؛ إِذِ الْعَجَمَاءُ جُبَارٌ، أَيْ: فِعْلُهَا، فَمَا بِأَلْكَ بِفِعْلِ النَّارِ، هَذَا لَا قَاتِلَ بِهِ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

شَهَادَةُ بَعْضِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ عَلَى بَعْضٍ بِالْقَتْلِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ

٢٥٨١ = سُئِلَ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ يَشْهَدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَنَّهُ قَاتِلٌ لِهَذَا الْقَتِيلِ الْمُدْعَى قَتْلُهُ بِحَجَرٍ، هَلْ تُقْبَلُ شَهَادَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ بِاتِّفَاقٍ أَيْمَتِنَا؛ لِأَنَّ الْخُصُومَةَ قَائِمَةٌ مَعَ الْكُلِّ، وَالشَّاهِدُ يَقْطَعُهَا عَنْ نَفْسِهِ، فَكَانَ مُتَّهَمًا، فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَهَذَا بِاتِّفَاقِ أَبِي حَنِيفَةَ وَصَاحِبَيْهِ إِلَّا فِي رِوَايَةٍ ضَعِيفَةٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ لَا يُعْمَلُ بِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وُجِدَ قَتِيلٌ بِبِئْرِ هِيَ أَقْرَبُ لِقَرْيَةٍ مِنْ أُخْرَى

٢٥٨٢ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا وَجِدَ قَتِيلٌ بِبِئْرِ هِيَ أَقْرَبُ لِقَرْيَةٍ مِنْ أُخْرَى، وَقَدْ سُوِّهَدَ تَحْتَ شَجَرَةٍ هِيَ أَقْرَبُ لِلْأُخْرَى دَمٌ سَائِلٌ، وَلَمْ يَثْبُتْ كَوْنُ الْقَتِيلِ نَفْسِهِ تَحْتَهَا، ثُمَّ نُقِلَ وَالْتَمَى فِي الْبِئْرِ، مَا الْحُكْمُ فِيهِ؟

أَجَابَ: اَعْلَمُ أَنَّهُ يَجِبُ النَّظَرُ أَوَّلًا إِلَى دَعْوَى الْوَلِيِّ، فَإِنْ ادَّعَى عَلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ وَثَبَتْ كَوْنُ الْبِئْرِ بِأَرْضِهَا لَا بِأَرْضِ أُخْرَى؛ كَانَتْ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَيْهِمْ سَوَاءً

كَانَتْ الْبِشْرُ أَقْرَبَ لِلْأُخْرَى أَمْ لَا، حَيْثُ كَانَتْ الْأَرْضُ الَّتِي بِهَا الْبِشْرُ مِلْكًا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِلْكًا فَعَلَى أَقْرَبِهِمَا لِلْبِشْرِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ [ك٣١٢، ط٢١١، س٣٥٨، ع١٢٩٦/١] الْمَوْجُودَ فِي الْبِشْرِ كَالْمَوْجُودِ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَالْحُكْمُ فِي الْمَوْجُودِ كَذَلِكَ يُعْتَبَرُ الْمِلْكُ أَوَّلًا، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ؛ فَعَلَى أَقْرَبِ الْقَرَيْتَيْنِ، مَا لَمْ يَدَّعِ الْوَلِيُّ عَلَى الْأَبْعَدِ.

فَإِذَا أَنْكَرَ كُلُّ مَنْ أَهْلُ الْقَرَيْتَيْنِ مَالِكِيَّةَ الْأَرْضِ الَّتِي بِهَا الْبِشْرُ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ، وَتَرْجِعْ إِلَى اعْتِبَارِ الْأَقْرَبِ.

وَلَا اعْتِبَارَ إِلَى مُجَرَّدِ وُجُودِ الدَّمِ السَّائِلِ مِنْ غَيْرِ وُجُودِ الْقَتِيلِ، لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ دَمٌ غَيْرُهُ، وَبِوُجُودِ دَمِ سَائِلٍ مِنْ غَيْرِ قَتِيلٍ لَا تَجِبُ قَسَامَةٌ وَلَا دِيَّةٌ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مَا لَمْ تَقُمْ بَيِّنَةٌ مِمَّنْ ادَّعَى عَلَيْهِمُ الْوَلِيُّ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْقُرْبِ مِنَ الْبِشْرِ؛ بِأَنَّهُ نُقِلَ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرَةِ وَالْقِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِالْبَيِّنَةِ الشَّرْعِيَّةِ؛ انْدَفَعَتِ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَنْهُمْ، وَلَزِمَ الْقَرْيَةُ الْأُخْرَى؛ لِأَنَّ الثَّابِتَ بِالْبَيِّنَةِ كَالثَّابِتِ عَيْنًا، فَكَأَنَّهُ قَدْ شُوهِدَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَلَا تَنْسَى اعْتِبَارَ الْمُلْكِ أَوَّلًا، ثُمَّ بَعْدَهُ الْقُرْبُ.

وَإِنْ ادَّعَى عَلَى الْأَبْعَدِ وَلَمْ يَكْ مَالِكًا لَا قَسَامَةٌ وَلَا دِيَّةٌ، وَاعْتَبَرْنَا فِي ذَلِكَ الْبَيِّنَةَ وَالْإِقْرَارَ وَالْيَمِينَ وَالنُّكُولَ كَسَائِرِ الدَّعَاوَى، إِنْ بَرَهَنَ الْوَلِيُّ عَلَى دَعْوَاهُ ثَبَتَ مُدَّعَاهُ، وَإِلَّا فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُدَّعِي عَلَيْهِمُ بِالْيَمِينِ.

الْحَاصِلُ: إِنْ ثَبَتَ كَوْنُ الْبِشْرِ مِلْكًا لِأَحَدٍ؛ فَالْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَعَلَى الْأَقْرَبِ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَثْبُتْ تَحْوِيلُهُ وَنَقْلُهُ مِنَ الْأَبْعَدِ إِلَى الْأَقْرَبِ، فَلَا اعْتِبَارَ بِالْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مَعَ ثُبُوتِ الْمِلْكِ، وَلَا بِالْمِلْكِ مَعَ دَعْوَى الْوَلِيِّ عَلَى غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ لَا اعْتِبَارَ بِالْأَقْرَبِيَّةِ مَعَ دَعْوَى الْوَلِيِّ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

وَقَدْ سَأَلَ السَّائِلُ عَنِ التَّحَالُفِ، وَلَا تَحَالَفَ عِنْدَنَا فِي هَذَا الْبَابِ رَأْسًا وَاحِدًا،  
وَسَأَلَ أَيْضًا عَنْ جُرْمِ الْحَاكِمِ السِّيَاسِيِّ، وَجُرْمُهُ لِكُلِّ مِنْ أَهْلِ الْأَقْرَبِ وَالْأَبْعَدِ ظُلْمٌ  
لَا أَصْلَ لَهُ شَرْعًا، وَقَدْ عَلِمْتَ الْأَحْكَامَ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ الْوَاضِحَةِ مِنَ الْكَلَامِ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

قَتِيلٌ وَجِدَ فِي فَلَاةٍ لَا مَالِكَ لَهَا وَأَوْلِيَاؤُهُ  
يَدْعُونَ عَلَى جَمَاعَةٍ أَنَّهُمْ نَقَلُوهُ إِلَيْهَا

٢٥٨٣ = سُئِلَ فِي قَتِيلٍ وَجِدَ فِي فَلَاةٍ لَا مَالِكَ لَهَا، وَأَوْلِيَاؤُهُ يَدْعُونَ عَلَى جَمَاعَةٍ  
أَنَّهُمْ نَقَلُوهُ إِلَيْهَا، وَهُمْ مَقْرُونُونَ بِأَنَّهُمْ مَا قَتَلُوهُ، هَلْ يَلْزَمُهُمُ الْقَسَامَةُ وَالِدِّيَّةُ مَعَ اعْتِرَافِهِمْ  
لَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَا قَتَلُوهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: حَيْثُمَا أَقْرَأُوا أَغْنَى أَوْلِيَاءُ الْقَتِيلِ بِأَنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَهْلُ الْقَرْيَةِ  
مَا قَتَلُوهُ؛ لَا يَلْزَمُهُمْ قَسَامَةٌ وَلَا دِيَّةٌ إِذَا ثَبَتَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ؛ إِذَا إِقْرَارُ حُجَّةٌ عَلَى  
الْمَقَرِّ، فَيَلْزَمُ بِهِ شَرْعًا، وَقَدْ عَرَضَ الْفَرِيقَانِ عَلَيَّ أَمْرَهُمَا وَلَمْ يُذَكِّرْ لِي إِقْرَارُ أَوْلِيَاءِ  
الْقَتِيلِ بِأَنَّهُمْ مَا قَتَلُوهُ، وَلَوْ ذَكَرُوهُ مَا أَجَبْتُهُمْ بِلُزُومِ الْقَسَامَةِ وَالِدِّيَّةِ؛ إِذَا إِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ  
يَمْنَعُهُمُ الدَّعْوَى؛ لِأَنَّهُ حُجَّةٌ مِنَ الْحُجَجِ الشَّرْعِيَّةِ يَمْنَعُ الدَّعْوَى، فَحَيْثُ ثَبَتَ ذَلِكَ؛  
لَا وَجْهَ لِمَطْلَبِهِمْ مَعَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجِدَ فِي مَسْجِدِ الْقَرْيَةِ قَتِيلٌ

٢٥٨٤ = سُئِلَ فِي مَسْجِدِ الْقَرْيَةِ إِذَا وَجِدَ فِيهِ قَتِيلٌ، مَا حُكْمُهُ، وَمَا الْحُكْمُ  
فِيمَا إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً وَلَهَا مَسَاجِدُ مُتَعَدِّدَةٌ، وَوُجِدَ فِي أَحَدِهَا قَتِيلٌ؟

أَجَابَ: حُكْمُ الْمَوْجُودِ فِي مَسْجِدِهَا كَالْمَوْجُودِ فِيهَا، [ك٣١٢ ب/] وَهُوَ مَعْلُومُ  
الْحُكْمِ، وَإِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً لَهَا مَحَلَّاتٌ وَكُلُّ مَحَلَّةٍ لَهَا مَسْجِدٌ، فَقَسَامَتُهُ وَدِيَّتُهُ عَلَى



أَهْلَ مَحَلَّتِهِ؛ لِأَنَّهُمْ الْأُولَى بِتَذْيِيرِ أُمُورِهِ، كَمَا إِذَا وَجِدَ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْهَا؛ فَهَمَّا عَلَى عَاقِلَتِهِ، لَا عَلَى أَهْلِ مَحَلَّتِهِ.

الْحَاصِلُ: أَنَّهُمَا عَلَى عَاقِلَةِ الْأَخْصِ الْأَحَقُّ بِتَذْيِيرِ الْمَوْضِعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجِدَ قَتِيلٌ فِي قَرْيَةٍ مَوْقُوفَةٍ عَلَى مَدْرَسَةٍ

فَالْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِمْ

٢٥٨٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ وَقَفَ مَدْرَسَةً عَلَى الْأَعْلَمِ بِالْمَذْهَبِ الْفُلَانِيِّ فِي بَلَدَةٍ كَذَا، وَعَلَى مُعَيِّدٍ وَعِشْرِينَ مُتَمَقِّمًا وَعَلَى أَهْلِ شَعَائِرَ، وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَشَرَطَ النَّظَرَ لِمَدْرَسَتِهَا، وَوَقَفَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ قَرْيَةً، وَوُجِدَ الْآنَ فِيهَا قَتِيلٌ وَلَمْ يُعْلَمْ قَاتِلُهُ، هَلِ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ السُّكَّانِ الْغَارِسِينَ الزَّرَّاعِ؟

٢٥٨٦ = أَمَ عَلَى الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِمْ هَؤُلَاءِ؟

٢٥٨٧ = أَمَ لَا قَسَامَةَ وَالِدِيَّةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ؛ فَيَأْسَا لَوْ قَفَ مِثْلُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ

عَلَى وَقْفِ الْجَامِعِ؟ [س ٣٥٨ ب /]

٢٥٨٦ ج = أَجَابَ: الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ كَانُوا مَعْلُومِينَ،

قَالَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنْ (الْبَقَالِيِّ): إِذَا وَجِدَ الْقَتِيلُ فِي وَقْفِ الْجَامِعِ الْمَسْجِدِ فَهُوَ كَوُجُودِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ؛ كَانَتِ الدِّيَّةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَإِنْ كَانَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْمٍ مَعْلُومِينَ؛ فَالدِّيَّةُ وَالْقَسَامَةُ عَلَيْهِمْ. انْتَهَى.

وَفِي (مِنْحِ الْغُبَارِ) بَعْدَ نَقْوٍ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا قَالَ: فَتَحَرَّرَ مِنْ كَلَامِهِمْ: أَنَّ الْقَتِيلَ إِذَا وَجِدَ فِي أَرْضٍ: فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَمْلُوكَةً، أَوْ مَوْقُوفَةً، أَوْ مُبَاحَةً:

❖ فَإِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً فَالدِّيَّةُ وَالْقَسَامَةُ عَلَى الْمَلِكِ.

❦ وَإِنْ كَانَتْ بِقُرْبِ قَرْيَةٍ؛ فَلَا شَيْءَ عَلَى أَهْلِهَا، لِأَنَّ الْعِبْرَةَ لِلْمَلِكِ وَالْوِلَايَةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ.

❦ وَإِنْ كَانَتْ مَوْقُوفَةً عَلَى أَرْبَابٍ مَعْلُومِينَ؛ فَعَلَيْهِمُ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ؛ لِأَنَّ تَذْيِيرَهُ إِلَيْهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ٢١٢، ع ٢٩٦ ب /]

٢٥٨٧ ج = وَقَالَ قَبْلَهُ: وَإِنْ مُبَاحًا إِلَّا أَنَّهُ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ؛ فَالِدِيَّةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ، ذَكَرَ هَذَا الْقَيْدَ هَلَالٌ وَالْكَرْخِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. اهـ.

٢٥٨٥ ج = وَلَا شُبْهَةَ أَنَّ الْقَرْيَةَ الْمَوْقُوفَةَ عَلَى مَعْلُومِينَ لَيْسَ عَلَى أَهْلِهَا قَسَامَةٌ وَلَا دِيَّةٌ، لِأَنَّ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِمْ لَهُمْ وَلَايَةُ التَّذْيِيرِ دُونَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَدْرَسَةِ وَالْجَامِعِ؛ تَعَيُّنُ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِمْ بِشَرْطِ الْوَاقِفِ فِي الْمَدْرَسَةِ دُونَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَافْتِهِمُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَسْجِدُ الْمَحَلَّةِ وَشَارِعُهَا إِنَّمَا وَجَبَ عَلَى أَهْلِ الْمَحَلَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالتَّذْيِيرِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وُجِدَ قَتِيلٌ فِي مَحَلٍّ فَالْقَسَامَةُ

وَالِدِيَّةُ عَلَى أَهْلِهَا دُونَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ

٢٥٨٨ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ ذَاتِ مَحَلَّاتٍ، وَجِدَ فِي أَحَدِهَا قَتِيلٌ لَمْ يُعْلَمْ قَاتِلُهُ، هَلِ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ كُلِّهِمْ وَتَكُونُ كَالْمَحَلَّةِ فِي الْمِضَرِّ، أَمْ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ الْمَحَلَّةِ وَتَكُونُ كُلُّ حَارَةِ مَحَلَّةٍ عَلَى حِدَةٍ؟

أَجَابَ: الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ فِي الْقَتِيلِ الَّذِي يُوجَدُ بِمَحَلَّةٍ مِنَ الْمَحَلَّاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ عَلَى الْمَحَلَّةِ، الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا الْقَتِيلُ بِلَا شُبْهَةٍ؛ إِذْ كُلُّ مَحَلَّةٍ مَا أَهْلُهَا عَلَيْهِمْ

تَذْيِيرُهَا، وَالْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ التَّذْيِيرُ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ [ك: ١٣١٣. س: ٣٥٩] فِي مِصْرٍ أَوْ قَرْيَةٍ؛ لِأَنَّ (عَلَيْهَا) <sup>(١)</sup> التَّذْيِيرَ، وَأَهْلُ كُلِّ مَحَلَّةٍ أَوْلَى بِتَذْيِيرِهَا، فَكَانَ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجِدَ قَتِيلٌ فِي دَارِ إِنْسَانٍ فَالْقَسَامَةُ

وَالِدِيَّةُ عَلَيْهِ دُونَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ

٢٥٨٩ = سُنِلَ فِي قَتِيلٍ وَجِدَ فِي دَارِ إِنْسَانٍ، هَلْ عَلَيْهِ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ

لَا عَلَى أَهْلِ قَرْيَتِهِ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، عَلَيْهِ الْقَسَامَةُ، وَالِدِيَّةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ، كَمَا أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ مُتُونُ الْمَذْهَبِ

قَاطِبَةً وَشُرُوحِيهَا وَفَتَاوِيِّهَا، وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٥٩٠ = ثُمَّ رُفِعَ إِلَيْهِ مَا صُورَتْهُ: مَوْلَانَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَفَدْتُمْ أَنَّ الْقَسَامَةَ عَلَى

صَاحِبِ الدَّارِ، وَالِدِيَّةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ، فَمَا الْقَسَامَةُ؟

٢٥٩١ = وَمَا الدِّيَّةُ؟

٢٥٩٢ = وَمَا الْعَاقِلَةُ؟

٢٥٩٣ = وَمَا مِقْدَارُ الدِّيَّةِ؟ وَهَلْ تَجِبُ حَالًا أَوْ مُؤَجَّلًا؟

وَمَا مِقْدَارُ مَا يَجِبُ مِنْهَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ؟

٢٥٩٤ = وَمَا يَفْعَلُ إِذَا لَمْ تَتَّسِعِ الْقَبِيلَةُ؟

٢٥٩٥ = وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّارِ وَالسَّفِينَةِ وَالْحَبْسِ، حَيْثُ وَجَبَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى

مَالِكِ الدَّارِ لَا عَلَى الشُّكَّانِ، وَفِي السَّفِينَةِ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الرُّكَّابِ وَالْمَلَّاحِينَ، وَفِي

الْحَبْسِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، بَيَّنُّوا لَنَا ذَلِكَ مُفَصَّلًا مُعَلَّلًا؟

٢٥٩٠ ج = أَجَابَ: الْقَسَامَةُ: الْإِيْمَانُ الَّتِي يُقْسَمُ بِهَا مَالِكُ الدَّارِ مَثَلًا، وَسَبَبُهَا: وَجُودُ الْقَتِيلِ، وَرُكْنُهَا: إِجْرَاءُ الْيَمِينِ عَلَى لِسَانِهِ، وَشَرْطُهَا: بُلُوغُهُ، وَعَقْلُهُ، وَحُرِّيَّتُهُ، وَوُجُودُ أَثَرِ الْقَتْلِ، وَتَكْمِيلُ الْيَمِينِ خَمْسِينَ، وَحُكْمُهَا: الْقَضَاءُ بِوُجُوبِ الدِّيَةِ إِنْ حَلَفَ، وَالْحَبْسُ إِنْ أَبَى إِلَى أَنْ يَخْلِفَ فِي الْعَمْدِ، وَبِالدِّيَةِ عِنْدَ النُّكُولِ فِي الْخَطَا.

٢٥٩١ ج = وَالِدِيَّةُ: الْمَالُ الَّذِي هُوَ بَدَلُ النَّفْسِ، فَتَجِبُ عَلَى عَاقِلَتِهِ إِنْ ادَّعَى الْوَلِيُّ الْقَتْلَ خَطَأً، وَعَلَيْهِ إِنْ ادَّعَاهُ عَمْدًا، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي (شَرْحِ الْمَجْمَعِ لِابْنِ مَلِكٍ).

٢٥٩٢ ج = وَالْعَاقِلَةُ أَهْلُ الدِّيَوَانِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، فَهِيَ قَبِيلَتُهُ.

٢٥٩٣ ج = تُقَسَّمُ عَلَيْهِمْ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ، لَا يُؤْخَذُ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَّا دِرْهَمٌ أَوْ دِرْهَمٌ وَثَلَاثُ دِرْهَمٍ، وَلَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ الدِّيَةِ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ عَلَى أَرْبَعَةٍ، عَلَى الْأَصَحِّ.

٢٥٩٤ ج = فَإِنْ لَمْ (تَتَّسِعْ) <sup>(١)</sup> [١٢٩٧ع/١] الْقَبِيلَةُ لِذَلِكَ؛ ضَمَّ إِلَيْهَا أَقْرَبُ الْقَبَائِلِ نَسَبًا عَلَى تَرْتِيبِ الْعَصَبَاتِ، ثُمَّ وَثُمَّ، وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ الْقَبَائِلِ كَذَلِكَ فَلَمْ تَتَّسِعْ لَا يُؤْخَذُ زِيَادَةً عَمَّا ذَكَرَ مُقَسَّطًا عَلَى السِّنِينَ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمَشَايخُ فِي الْبَاقِي، قَالَ بَعْضُهُمْ: تُعْتَبَرُ الْمَحَالُّ وَالْقُرَى الْأَقْرَبُ فَلَا أَقْرَبَ، وَبَعْضُهُمْ قَالُوا: يَجِبُ الْبَاقِي فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَبَعْضُهُمْ قَالُوا: يَجِبُ الْبَاقِي فِي مَالِ الْجَانِي، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: أَنَّهُ إِذَا ضَمَّ إِلَى أَنْصَارِهِ أَبْعَدُ الدَّوَابِ وَلَمْ يَكْفِ؛ يُضَمُّ إِلَيْهِ الْمَحَالُّ الْأَقْرَبُ فَلَا أَقْرَبَ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُدَلُّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْمَحَلَّةِ تَعْقُلُ عَنْ أَهْلِ مَحَلَّةٍ أُخْرَى، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ

خِلَافًا لِمَا ذَكَرَهُ الصَّدْرُ الشَّهِيدُ، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ وُجُوبَ أَصْلِ الدِّيَةِ عِنْدَ عَدَمِ الْعَاقِلَةِ فِي مَالِ الْجَانِي رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ، وَأَنَّ ضَمَّ مَحَلَّةٍ إِلَى أُخْرَى خِلَافُ الظَّاهِرِ مِنَ الْمَذْهَبِ، وَأَنَّ كَوْنَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ هُوَ ظَاهِرُ الرِّوَايَةِ، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى، وَكَمَا يَجْرِي ذَلِكَ فِي الْكُلِّ يَجْرِي فِي الْبَعْضِ، فَتَحَرَّرَ أَنَّ الْمَذْهَبَ وَوُجُوبَ الْبَاقِي [ك ٣١٣ ب، س ٣٥٩ ب، ط ٢١٣ /] فِي بَيْتِ الْمَالِ، عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتْوَى، لَكِنْ فِي (السَّرَاجِيَّةِ): مَنْ لَيْسَ لَهُ عَشِيرَةٌ وَلَا دِيْوَانٌ، فَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَكُونُ فِي مَالِهِ، وَبِهِ أَخَذَ عَصَامٌ، وَفِي ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى.

وَفِي (الْمُجْتَبَى) قُلْتُ: وَفِي زَمَانِنَا بِخَوَارِزْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مَالِ الْجَانِي، إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ أَوْ مَحَلَّةٍ يَتَنَاصَرُونَ، لِأَنَّ الْعَشَائِرَ فِيهَا قَدْ فَنِيَتْ، وَرَحْمَةُ التَّنَاصُرِ بَيْنَهُمْ قَدْ رُفِعَتْ، وَبَيْتُ الْمَالِ قَدْ انْهَدَمَ.

٢٥٩٥ ج = وَالْفَرْقُ بَيْنَ الدَّارِ وَالسَّفِينَةِ أَنَّ السَّفِينَةَ تُنْقَلُ وَتُحَوَّلُ، فَتَكُونُ فِي الْيَدِ حَقِيقَةً، فَتُعْتَبَرُ فِيهَا الْيَدُ دُونَ الْمِلْكِ، كَمَا فِي الدَّابَّةِ، بِخِلَافِ الدَّارِ فَإِنَّهَا لَا تُنْقَلُ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ السَّجَنِ: أَنَّ السَّجْنَ لَا يَخْتَصُّ بِشَخْصٍ، فَكَانَ كَالشَّارِعِ الْأَعْظَمِ وَالْجَامِعِ، وَفِيهِمَا لَا تَتَحَقَّقُ التُّهْمَةُ فِي حَقِّ الْكُلِّ، فَلَا قَسَامَةٌ فِيهِمَا عَلَى أَحَدٍ، وَالدِّيَةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ لِأَنَّ الْغُرْمَ بِالْغَنَمِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ عَاقِلَةٌ فَلَا صَحَّ الْمُفْتَى بِهِ: أَنَّهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَالرِّوَايَةُ بِكَوْنِهَا فِي مَالِهِ؛ شَاذَّةٌ مُخَالِفَةٌ لِظَاهِرِ الرِّوَايَةِ، وَإِذَا قُلْنَا بِهَا عَلَيْهِ خَاصَّةً بِدَعْوَى الْقَتْلِ الْعَمْدِ؛ فَهِيَ فِي ثَلَاثِ بَسِينٍ أَيْضًا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزَّيْلَعِيُّ، وَقَدَرُهَا مِنَ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَمِنْ الْوَرِقِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ تَحْتَمِلُ مُجَلَّدًا، لَكِنْ اقْتَصَرْنَا عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## إِذَا وَجِدَ أَحَدُ الضُّيُوفِ قَتِيلًا فِي بَيْتِ الْمُضَيِّفِ فَالْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ

٢٥٩٦ = سُبُلُ فِيمَا إِذَا بَاتَ ثَلَاثَةُ رَجَالٍ فِي بَيْتٍ مِنْ دَارٍ مَمْلُوكَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ قَرْيَةٍ،  
وَالرَّجَالُ لَيْسُوا مِنْ (أَهَالِي) <sup>(١)</sup> الْقَرْيَةِ، فَأَصْبَحَ أَحَدُهُمْ قَتِيلًا بِجِرَاحَةٍ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي  
يَقُولَانِ: إِنَّهُمَا لَمْ يَقْتُلَاهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ أَحَدُهُمَا، وَكَذَا مَالِكُ الْبَيْتِ، وَبَاقِي أَهْلِ الْقَرْيَةِ  
يُنْكِرُونَ قَتْلَهُ انْفِرَادًا وَاجْتِمَاعًا، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ قَاتِلُهُ، فَهَلْ مَوْتُهُ بِهَذِهِ الْجِرَاحَةِ لَوْثٌ، فَالِدِيَّةُ  
عَلَى مَنْ مِنَ الْمَذْكُورِينَ، بَيَّنَّا لَنَا الْحُكْمَ بِشَرْطِهِ الشَّرْعِيِّ؟ [ع ٢٩٧ ب / ]

أَجَابَ: عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ الْقَسَامَةُ، وَالِدِيَّةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ، قَالَ فِي (مَجْمُوعِ  
النَّوَازِلِ): إِذَا وَجِدَ الضَّيْفُ فِي دَارِ الْمُضَيِّفِ قَتِيلًا؛ فَهُوَ عَلَى رَبِّ الدَّارِ عِنْدَ  
أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنْ كَانَ نَازِلًا فِي بَيْتٍ عَلَى حِدَةٍ فَلَا دِيَّةَ  
وَلَا قَسَامَةَ، وَإِنْ كَانَ مُخْتَلَطًا؛ فَعَلَيْهِ الدِّيَّةُ وَالْقَسَامَةُ. اهـ.

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ اجْتَمَعَ فِيهَا قَوْلَانِ هُمَا لَوْ جُودَ الْإِخْتِلَاطُ، فَفِيهَا وَجُوبُ الْقَسَامَةِ  
عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ، وَالِدِيَّةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ عَلَى قَوْلِهِمَا بِلَا شُبْهَةٍ، لَكِنْ قَالُوا: عِنْدَنَا إِنَّمَا  
كَانَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَالِكَ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِنُصْرَةِ الْبُقْعَةِ، فَكَانَ وَلَايَةُ التَّدْبِيرِ إِلَيْهِ، فَلَزِمَهُ  
حِمَايَةُ الْبُقْعَةِ عَنْ أَنْ تُرَاقَ فِيهَا الدِّمَاءُ، لَا أَنَا نَحْكُمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ الْقَاتِلُ حَقِيقَةً، حَتَّى  
لَوْ كَانَ لَهُ دَارٌ بِدِمَشَقَ سَكَنَهَا جَمَاعَةٌ بِإِجَارَةٍ أَوْ عَارِيَةٍ مَثَلًا، وَهُوَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَوُجِدَ  
فِيهَا قَتِيلٌ فَعَلَيْهِ، قَالَ فِي (الْمُحِيطِ): وَإِذَا وَجِدَ الْقَتِيلُ فِي دَارٍ فِيهَا سُكَّانٌ وَأَرْبَابُهَا  
غُيَّبٌ، فَالِدِيَّةُ وَالْقَسَامَةُ عَلَى أَرْبَابِ الدَّارِ فِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: عَلَى  
السُّكَّانِ.

(١) فِي ع: أَهْل.

الْحَاصِلُ: أَنَّ الْقَسَامَةَ [١٣١٤، س ٣٦٠ /] وَالْدِّيَّةَ لَا تَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَلَا عَلَى مَنْ كَانَا بَايْتَيْنِ عِنْدَهُ، وَإِنَّمَا تَجِبُ الْقَسَامَةُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ، وَالْدِّيَّةُ عَلَى عَاقِلَتَيْهِ، وَأَمَّا اللَّوْثُ بِمَا ذُكِرَ لِإِلَاسْتِحْلَافٍ، فَالْحَنْفِيَّةُ لَا تَقُولُ بِهِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشُّرَاحُ قَاضِيَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجِدَ قَتِيلٌ فِي قَرْيَةٍ مَوْقُوفَةٍ  
فَلَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا

٢٥٩٧ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ مَوْقُوفَةٍ عَلَى مَصَالِحِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، هَلْ عَلَى أَهْلِهَا قَسَامَةٌ وَدِيَّةٌ أَمْ لَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ عَلَيْهِمْ فِيمَنْ يُوجَدُ بِأَرْضِهَا قَتِيلًا؟  
أَجَابَ: لَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا، وَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا بِأَنَّ الْقَتِيلَ:  
❖ إِذَا وَجَدَ بِأَرْضِ مَوْقُوفَةٍ عَلَى أَرْبَابٍ مَعْلُومِينَ؛ فَالْقَسَامَةُ وَالْدِّيَّةُ عَلَى الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِمْ.

❖ وَإِذَا كَانَتْ مَوْقُوفَةٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ؛ فَلَا قَسَامَةَ، وَالْدِّيَّةُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ.

وَقَالُوا: إِذَا وَجَدَ فِي وَتَفِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ؛ فَهُوَ كَمَا إِذَا وَجَدَ فِي نَفْسِ الْجَامِعِ فَالْدِّيَّةُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ.  
وَهَذَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ لَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الْمَوْقُوفَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ وَقَفًا عَلَى مُعَيَّنٍ أَمْ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ، وَإِنَّمَا يَتَّبَعُ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِيَطْلُبَ الْقَسَامَةَ وَالْدِّيَّةَ، وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُعَيَّنِينَ يَتَّبَعُ بَيْتَ الْمَالِ بِالْدِّيَّةِ فَقَطْ إِنْ طَلَبَ ذَلِكَ، وَأَمَّا أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نِسَاءً وَصَبِيَّانِ يَسْتَقُونَ مِنْ صَهْرِيحٍ سَقَطَتْ صَغِيرَةٌ مِنْ  
بَيْنِهِمْ فَمَاتَتْ غَرَقًا فَادَّعَى أَوْلِيَاؤُهَا عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ دَفَعُوهَا

٢٥٩٨ = سُئِلَ فِي نِسَاءٍ وَصَبِيَّانِ يَسْتَقُونَ مِنْ صَهْرِيحٍ بِقَرْيَةٍ، سَقَطَتْ صَغِيرَةٌ  
بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ تَسْتَقِي فَمَاتَتْ غَرَقًا، هَلْ يَجِبُ لَهَا عَلَى عَاقِلَةٍ مِنْ يَسْتَقِي قَسَامَةٌ وَدِيَّةٌ  
أَمْ لَا يَجِبُ؟

٢٥٩٩ = وَإِذَا ادَّعَى عَلَيْهِمْ أَوْلِيَاؤُهَا بِأَنَّهُمْ دَفَعُوهَا، أَوْ دَفَعَهَا أَحَدُهُمْ فَسَقَطَتْ  
فِي الْبُيْرِ بِذَلِكَ، يَلْزَمُ فِيهَا عَلَيْهِمْ بِمُجَرَّدِ دَعْوَاهُمْ مَا يَلْزَمُ فِي الْقَتِيلِ إِذَا وُجِدَ فِي الْمَحَلَّةِ  
أَوِ الْقَرْيَةِ، إِذَا ادَّعَى وَلِيُّهُ الْقَتْلَ، عَلَيْهِمْ الْقَسَامَةُ وَالْدِّيَّةُ أَمْ لَا؟

٢٥٩٨ ج = أَجَابَ: لَا تَجِبُ لَهَا الْقَسَامَةُ وَلَا الدِّيَّةُ؛ لِإِحْتِمَالِ وَقُوعِهَا بِزَلَّةٍ قَدَمِهَا،  
لَا يَفْعَلُ فَاعِلٌ مُخْتَارًا، وَوُقُوعُهَا بِزَلَّةٍ قَدَمِهَا لَا يُوجِبُ عَلَى أَحَدٍ [ط ٢١٤، ع ١٢٩٨ /]  
شَيْئًا بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ، وَالْقَتِيلُ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْقَسَامَةُ وَالْدِّيَّةُ شَرْطُهُ أَنْ لَا يُحَالَ عَلَى  
سَبَبٍ ظَاهِرٍ قَوِيٍّ يَمْنَعُ وَجُوبَهُمَا، وَهَذَا يُحَالَ عَلَى سُقُوطِهَا؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ ظَاهِرٌ قَوِيٌّ  
لَا غُبَارَ عَلَيْهِ.

٢٥٩٩ ج = فَإِنْ ادَّعَى أَوْلِيَاؤُهَا عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ دَفَعَهَا حَتَّى وَقَعَتْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ بَيِّنَةٍ  
عَادِلَةٍ، وَهِيَ عَدْلَانِ أَوْ عَدْلٌ وَامْرَأَتَانِ مَوْصُوفَتَانِ بِالْعَدَالَةِ، وَلَا يَثْبُتُ ذَلِكَ بِدُونِ الْبَيِّنَةِ  
أَوْ الْإِقْرَارِ مِمَّنْ يُعْتَبَرُ إِقْرَارُهُ شَرْعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا مَاتَ الْبَنَاءُ بِسَبَبِ سُقُوطِ حَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ؛ فَهُوَ هَذَرٌ

٢٦٠٠ = سُئِلَ فِي بَنَاءٍ بَيْنِي لِلنَّاسِ بِالْأَجْرَةِ، بَنَى لِشَخْصٍ مَكَانًا وَرَمَّ لَهُ بَيْتًا،  
وَمَعَهُ أَجْرَاءُ يَعْمَلُونَ مِثْلَ مِثْلِهِ، سَقَطَتْ عَلَى رَأْسِهِ أَحْجَارٌ مِنْ سَقْفِ الْبَيْتِ الَّذِي يَرُمُّهُ



فِي حَالِ مَرَمَّتِهِ، فَارْتَضَحَ رَأْسُهُ، فَهَلَكَ بِذَلِكَ، هَلْ تَجِبُ الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى عَاقِلَةٍ مُسْتَعْمِلَةٍ أَمْ لَا؟

٢٦٠١ = وَهَلْ إِذَا كُشِفَ عَلَيْهِ، فَوُجِدَ فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ بِهَذِهِ الصُّفَةِ، فَادَّعَى أَوْلِيَاؤُهُ الْقَتْلَ عَلَى الْمُسْتَعْمِلِ، وَشَهِدَتْ أَجْرَاءُ الْمَيَاوَمَةِ بِأَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِ سُقُوطِ الْأَحْجَارِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ فِعْلِ الْمُسْتَعْمِلِ، تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ وَيَنْدَفِعُونَ أَمْ لَا؟ [س ٣٦٠ ب، ك ٣١٤ /]

٢٦٠٠ ج = أَجَابَ: لَا قَسَامَةَ وَلَا دِيَّةَ فِيهِ، حَيْثُ عَلِمَ مَوْتُهُ بِالسَّبَبِ الْمَذْكُورِ، إِنَّمَا الْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ فِي قَتِيلٍ جُهْلَ أَمْرُهُ، كَمَا فِي سَائِرِ كُتُبِ الْفِقْهِ مُحَرَّرٌ مُسْطَوْرٌ، وَالَّذِي هُنَاكَ بِسُقُوطِ الْأَحْجَارِ وَالْحَالِ هَذِهِ مَعْلُومُ الْحَالِ، لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا إِشْكَالَ.

٢٦٠١ ج = وَتُقْبَلُ فِي ذَلِكَ شَهَادَةُ الْأَجْرَاءِ وَالْعُمَّالِ، إِذَا لَا يَجْرُونَ بِشَهَادَتِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ مَغْنَمًا، وَلَا يَدْفَعُونَ عَنْهُمْ مَغْرَمًا، وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، وَيَكَلِمَةُ الْحَقِّ يَرُدُّ وَيَضْدَعُ، وَمَنْ قَتَلَهُ الْحَجَرُ بِغَيْرِ فِعْلِ الْبَشَرِ فَهُوَ بِالْإِجْمَاعِ هَذَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجِدَ قَتِيلٌ بِقَرْيَةٍ وَأَقَامَ أَهْلُهَا بَيْنَهُ

مِنْ غَيْرِهِمْ أَنْ قَاتِلَهُ فَلَانٌ تُقْبَلُ

٢٦٠٢ = سُنِلَ فِي قَتِيلٍ وَجِدَ بِقَرْيَةٍ، وَقَدْ اسْتَهَرَ أَنْ قَاتِلَهُ فَلَانٌ بِنُ فُلَانٍ مِنْهَا، هَلْ إِذَا أَقَامَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ الْبَيْنَةَ مِنْ غَيْرِهِمْ أَنْ قَاتِلَهُ فَلَانٌ الْمَذْكُورُ تُقْبَلُ وَتَنْدَفِعُ أَوْلِيَاؤُهُ عَنْهُمْ أَمْ لَا؟

٢٦٠٣ = وَهَلْ لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ تَحْلِيفُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ نَكَدُوا قَضَى عَلَيْهِمْ؟

٢٦٠٢ ج = أَجَابَ: نَعَمْ إِذَا أَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةٌ تَنْدِفِعُ الْأَوْلِيَاءُ عَنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ.

٢٦٠٣ ج = وَلَهُمْ إِذَا لَمْ تَكُنْ بَيِّنَةٌ تَخْلِفُهُمْ عَلَى نَفْيِ الْعِلْمِ بِذَلِكَ، وَإِنْ نَكَلُوا

فَقَضَى عَلَيْهِمْ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا وَجِدَ قَتِيلٌ فِي خَيْمَةٍ فَإِنْ كَانَ فِي أَرْضِ

مَمْلُوكَةٍ: فَالْقَسَامَةُ وَالِدِيَّةُ عَلَى مَالِكِهَا

٢٦٠٤ = سُئِلَ فِي قَتِيلٍ وَجِدَ فِي خَيْمَةٍ رَجُلٍ نَازِلٍ بِهَا فِي مَكَانٍ، مَا الْحُكْمُ

الشَّرْعِيُّ فِيهِ؟ الْجَوَابُ مَعَ بَيَانِ النَّقْلِ فِي ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ الْأَصْحَابِ.

أَجَابَ: قَالَ فِي (الْهِدَايَةِ): وَلَوْ وَجِدَ قَتِيلٌ فِي مُعَسَكِرٍ أَقَامُوا بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ

لَا مِنْكَ لِأَحَدٍ فِيهَا، فَإِنْ وَجِدَ فِي خَبَاءٍ أَوْ فُسْطَاطٍ؛ فَعَلَى مَنْ (سَكَنَهَا) <sup>(١)</sup> الدِّيَّةُ

وَالْقَسَامَةُ، وَإِنْ كَانَ خَارِجًا مِنَ الْفُسْطَاطِ؛ فَعَلَى أَقْرَبِ الْأَخْبِيَّةِ اعْتِبَارًا لِلْيَدِ عِنْدَ

انْعِدَامِ الْمَلِكِ، وَإِنْ كَانَ لِلْأَرْضِ مَالِكٌ؛ فَالْعُسْكَرُ كَالشُّكَّانِ، فَتَجِبُ عَلَى الْمَالِكِ عِنْدَ

أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، خِلَافًا لِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ. اهـ. وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ

(كَالْوَلَوِّ الْجَبِيَّةِ، وَالظَّهِيرِيَّةِ، وَتَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ، وَشَرْحِهِ، وَالذُّرَرِ وَالْغَرَرِ) وَغَيْرِهَا، وَالنَّقْلُ

فِي ذَلِكَ مُسْتَفِيدٌ، فَعُلِمَ [٢٩٨ ب /] بِذَلِكَ: أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ مَالِكٌ؛ فَالْقَسَامَةُ

وَالِدِيَّةُ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الشُّكَّانِ، وَإِنْ كَانَ لَهَا مُلَّاكٌ؛ فَهُمَا عَلَى الْمُلَّاكِ عِنْدَ الْإِمَامِ،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) فِي عِيسَى بَسْكَنَهَا.

كِتَابُ الْمَعَاqِلِ

قَصَدَ بِبُنْدُقَةٍ صَيْدًا فَأَصَابَ آدَمِيًّا فَدَفَعَ وَالِدُهُ الدِّيَةَ بِإِذْنِهِ

٢٦٠٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ قَصَدَ (بِبُنْدُقَةٍ) <sup>(١)</sup> صَيْدًا، فَأَصَابَ آدَمِيًّا فَقَتَلَهُ، فَدَفَعَ وَالِدُهُ دِيَّتَهُ بِإِذْنِهِ، فَهَلْ لَهُ الرُّجُوعُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَا دَفَعَ أَوْ بِمِقْدَارِ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الدِّيَةِ؟

٢٦٠٦ = وَإِذَا قُلْتُمْ إِنَّمَا يَرْجِعُ بِمِقْدَارِ مَا يَلْزَمُهُ، هَلْ يَرْجِعُ الْأَبُ الدَّافِعُ بِالْبَاقِي عَلَى يَمِينِهِ الْعَاقِلَةِ كَأَنَّهُ مَنْ كَانَتْ، سَوَاءً كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الدِّيَّانِ أَوْ الْقَبِيلَةِ أَوْ مِمَّنْ يَتَنَاصَرُ بِهِمْ أَوْ لَا يَرْجِعُ لِتَبَرُّعِهِ؟

٢٦٠٥ ج = أَجَابَ: الْقَاتِلُ لَا تَسْتَقِيمُ مُطَالَبَتُهُ بِجَمِيعِ الدِّيَةِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى جَمِيعِ الْعَاقِلَةِ، وَالْقَاتِلُ كَأَحَدِهِمْ. [طه ٢١٥، س ١٣٦١/]

٢٦٠٦ ج = وَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛ فَإِذْنُهُ لِوَالِدِهِ أَوْ جَبَ الرُّجُوعَ عَلَيْهِ بِمَا يَخْصُهُ فَقَطْ، فَيَرْجِعُ أَبُوهُ عَلَيْهِ بِمَا عَلَيْهِ فَقَطْ، وَيَكُونُ مُتَبَرِّعًا بِمَا عَدَاهُ مِنْ حِصَّةٍ مِنْ لَمْ يَأْذَنْ مِنَ الْعَاقِلَةِ، فَافْتِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَجُلٌ ضَرَبَ آخَرَ وَلَمْ يَصِرْ صَاحِبَ فِرَاشٍ ثُمَّ

مَاتَ، فَادَّعَى أَوْلِيَائُوهُ أَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِ الضَّرْبِ

٢٦٠٧ = سُئِلَ فِي رَاغِبَيْنِ تَضَارَبَا بِالْعِصِيِّ، ثُمَّ تَفَرَّقَا وَفِي رَأْسِ كُلٍّ مِنْهُمَا شَجَّةٌ، وَلَمْ يَصِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَ فِرَاشٍ، وَقَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِوُقُوعِ الطَّاعُونِ [١٣١٥/]

وَمَاتَ أَحَدُهُمَا بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، فَادَّعَى أَوْلِيَائُوهُ أَنَّهُ مَاتَ بِبَنَلِكِ الشَّجَّةِ، وَصَاحِبُهُ يَجْحَدُ كَوْنَ الْمَوْتِ بِسَبَبِهَا وَيُقَرُّ بِالضَّرْبِ، هَلْ تَلْزَمُهُ

(١) فِيهِ ع. بِيَدَفِينَهُ.

وَعَاقِلَتُهُ دِيَّةٌ أَمْ لَا مَا لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ بَأَنَّهُ مَاتَ مِنْ تِلْكَ الضَّرْبَةِ، لَا سِيَّمَا وَلَمْ يَصِرْ صَاحِبَ فِرَاشٍ مِنْهَا، وَلَمْ يَتَعَطَّلْ عَنْ قَضَاءِ مَصَالِحِهِ الْخَارِجِيَّةِ.

أَجَابَ: لَا تَلْزَمُهُ وَلَا عَاقِلَتُهُ دِيَّةٌ لَهُ؛ إِذْ لَا يَنْزِمُ مِنَ الضَّرْبِ الْقَتْلُ، فَاعْتِرَافُهُ بِالضَّرْبِ لَيْسَ اعْتِرَافًا بِالْقَتْلِ، فَلَا تَلْزِمُ الدِّيَّةُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ بَأَنَّهُ لَزِمَ الْفِرَاشَ حَتَّى مَاتَ، فَتَلْزِمُ الدِّيَّةُ الْعَاقِلَةَ، وَهُوَ كَأَحَدِهِمْ أَوْ يُقَرُّ بَأَنَّهُ ضَرَبَهُ وَمَاتَ مِنْ ضَرْبِهِ فَتَلْزِمُهُ الدِّيَّةُ، وَلَا شَيْءَ عَلَى الْعَاقِلَةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَعْقُلُ مَا وَجَبَ بِإِقْرَارِ الْقَاتِلِ، وَلَا بُدَّ فِي الْإِقْرَارِ مِنَ التَّضَرُّيحِ بِمَا يُوجِبُ الدِّيَّةَ عَلَيْهِ لَا بِمَا لَيْسَ كَذَلِكَ نَحْوُ: اللَّهُ الَّذِي قَتَلَ وَنَحْوُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ ضَرَبَتْ أُخْرَى فَأَلْقَتْ جَنِينًا مَيِّتًا وَمَاتَتْ بَعْدَهُ

٢٦٠٨ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ ضَرَبَتْ أُخْرَى، فَأَلْقَتْ جَنِينًا مَيِّتًا وَمَاتَتْ بَعْدَهُ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي ذَلِكَ؟

أَجَابَ: يَلْزِمُ عَاقِلَةَ الضَّارِبَةِ دِيَّةٌ لِلْمَضْرُوبَةِ وَغُرَّةٌ، وَهِيَ نِصْفُ عَشْرِ الدِّيَّةِ لِلْجَنِينِ، وَعَاقِلَتُهَا عَصَبَتُهَا النَّسَبِيَّةُ، فَلَا يَدْخُلُ الزَّوْجُ وَلَا أَقَارِبُهُ، حَيْثُ لَمْ يَكُونُوا مِنْ عَصَبَتِهَا النَّسَبِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَرَادَ ضَرْبَ رَجُلٍ بِبُنْدُقَةٍ فَضَرَبَهَا رَجُلٌ بَعْصًا لِيُلْقِيَهَا

مِنْ يَدِهِ فَوَافَقَ ضَرْبُهُ وَضَعَ النَّارَ فِيهَا فَأَصَابَتْ آخَرَ وَقَتَلَتْهُ

٢٦٠٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ صَوَّبَ بُنْدُقَةً نَحْوَ رَجُلٍ لِيَرْمِيَهُ بِهَا، فَضَرَبَهَا رَجُلٌ

بِعَصَا لِيُلْقِيَهَا مِنْ يَدِهِ، فَوَافَقَ ضَرْبُهَا لَهَا وَضَعَهُ النَّارَ فِيهَا، فَأَمَالَهَا فَأَصَابَتْ رَجُلًا غَيْرَ الْمَصُوبِ نَحْوَهُ وَقَتَلَتْهُ، فَهَلِ الدِّيَّةُ عَلَى صَاحِبِ الْبُنْدُقَةِ أَمْ عَلَى صَاحِبِ الْعَصَا؟

أَجَاب: الدِّيةُ عَلَى صَاحِبِ الْبُنْدُوقَةِ، لَا عَلَى صَاحِبِ الْعَصَا؛ إِذْ صَاحِبُ الْبُنْدُوقَةِ مُبَاشِرٌ، وَصَاحِبُ الْعَصَا مُتَسَبِّبٌ، وَإِذَا اجْتَمَعَا قُدِّمَ الْمُبَاشِرُ، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ لَمْ تَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِيهَا فِيمَا عَلِمْتُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع ٢٩٩أ، س ٣٦١ب، ك ٣١٥ب /]

٢٦١٠ = ثُمَّ سُئِلَ بَعْدَ عَامٍ مِنْ طَرَفِ صَاحِبِ الْبُنْدُوقَةِ بِمَا حَاصِلُهُ: أَنَّ صَاحِبَ الْعَصَا لَمَّا ضَرَبَهَا أَصَابَ النَّارَ، فَأَلْقَاهَا عَلَى مَحَلِّ الْبَارُودِ، فَخَرَجَتِ الْبُنْدُوقَةُ بِفِعْلِهِ.

أَجَابَ وَكَانَ قَدْ اعْتَرَضَ الْجَوَابَ الْأَوَّلَ بَعْضُ الْحَنَابِلَةِ بِمَا صَوَّرْتُهُ: إِنَّ ثَبْتَ أَنَّ صَاحِبَ الْعَصَا لَمَّا ضَرَبَهَا أَصَابَ النَّارَ، فَأَلْقَاهَا عَلَى مَحَلِّ (الْبَارُودِ) <sup>(١)</sup> فَخَرَجَتِ الْبُنْدُوقَةُ بِفِعْلِهِ، فَالِدِّيةُ عَلَى عَاقِلَةِ صَاحِبِ الْعَصَا؛ لِأَنَّهُ الْمُبَاشِرُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ إِذَا ادَّعَى عَلَى وَاحِدٍ مُعَيَّنٍ مِنْهُمَا؛ فَعَلَيْهِ إِثْبَاتُ الْمُبَاشَرَةِ كَمَا وَصَفْنَا:

❖ فَإِنْ ادَّعَى عَلَى صَاحِبِ الْعَصَا أَنَّهُ هُوَ الْمُبَاشِرُ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ الْمَشْرُوحَةِ، وَأَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى ذَلِكَ؛ لَزِمَ عَاقِلَتُهُ الدِّيةَ، وَهُوَ كَأَحَدِهِمْ.

❖ وَإِنْ ادَّعَى عَلَى صَاحِبِ الْبُنْدُوقَةِ أَنَّهُ الْمُبَاشِرُ عَلَى مَا شَرَحْنَا وَأَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى ذَلِكَ لَزِمَ عَاقِلَتُهُ الدِّيةَ.

وَيُذَوِّنُ دَعْوَاهُ لَا تَلْزِمُ عَاقِلَةً وَاحِدٍ مِنْهُمَا، هَذَا إِذَا أَنْكَرَ صَاحِبُ الْبُنْدُوقَةِ الضَّرْبَ، وَادَّعَى أَنَّهَا خَرَجَتْ بِفِعْلِ صَاحِبِ الْعَصَا لَا بِفِعْلِهِ.

أَمَّا إِذَا اعْتَرَفَ بِوَضْعِ النَّارِ عَلَى مَحَلِّ (الْبَارُودِ) <sup>(٢)</sup> وَادَّعَى أَنَّ تَحَوُّلَهَا لِجِهَةِ الْمَقْتُولِ بِفِعْلِ صَاحِبِ الْعَصَا، فَقَدْ صَارَ مُعْتَرِفًا بِالْمُبَاشَرَةِ، فَتَلْزِمُ الدِّيةَ فِي مَالِهِ، وَلَا تَلْزِمُ عَاقِلَتَهُ؛ إِذِ الْعَاقِلَةُ لَا تَعْقُلُ عَمْدًا وَلَا عَبْدًا، وَلَا مَا لَزِمَ بِالصُّلْحِ وَالْإِعْتِرَافِ.

(٢) فِي ع. الْبَارُودَةِ.

(١) فِي ع. الْبَارُودَةِ.

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ دَقِيقَةٌ، وَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا شُعُوبٌ تَخْفَى عَلَى ضَعِيفِ الْعِلْمِ، وَسَقِيمِ  
الْفَهْمِ، وَيَخْبِطُ فِيهَا خَبْطُ الْعَشَوَاءِ، وَيَقِفُ فِيهَا وَقُوفَ الْجِمَارِ الْمُوقِرِ<sup>(١)</sup> فِي الْجِبَالِ،  
وَيَتَحَيَّرُ تَحَيَّرَ الْبَعِيرِ الْمُوقِرِ فِي حَزَنِ الْجِبَالِ<sup>(٢)</sup>، لَيْتَ شِعْرِي لَوْ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مُغَالِطَةً  
فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اخْتَلَفَا، فَقَالَ صَاحِبُ الْبُنْدُاقَةِ لِصَاحِبِ الْعَصَا أَنْتَ الَّذِي صَرَبْتَ فَأَثَرَتْ  
النَّارَ وَالْقَيْتَهَا عَلَى مَحَلِّ الْبَارُودِ حَتَّى خَرَجَتْ فَعَلَى عَاقِلَتِكَ الدِّيَّةُ، وَقَالَ صَاحِبُ  
الْعَصَا: بَلْ أَنْتَ الَّذِي أَلْقَيْتَ النَّارَ عَلَى مَحَلِّ الْبَارُودِ حَتَّى خَرَجَتْ فَعَلَى عَاقِلَتِكَ أَنْتَ  
الدِّيَّةُ، مَاذَا (يَجِبُ)<sup>(٣)</sup> فَأَيُّ جَوَابٍ أَجَابَ بِهِ يُبْرِزُهُ وَيُرْسِلُهُ لَنَا، فَإِنْ نَظَرَ نَظَرَ مَنْ غَمَرَ  
ذِرَاعَهُ فِي هَذَا الثَّمَنِ إِلَى الْإِبْطِ، اعْتَرَفْنَا لَهُ بِالْفَضْلِ وَالْأَلَا (يُفْرَضُ)<sup>(٤)</sup> عَلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ  
أَنْ يُعَامِلُوهُ بِالْكَفِّ عَنْ أَنْ يَقْبِضَ بِيَدِهِ قَلَمًا يَمُدُّهُ إِلَى الْفَتَوَى، فَإِنَّمَا هِيَ أَثْقَالُ النَّاسِ  
يَحْمِلُهَا الْمُفْتِي عَلَى عَاتِقِهِ، أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَهَدَانَا  
لِلصَّوَابِ، وَحَمَانَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الدَّعْوَى، وَأَجَارَنَا بِفَضْلِهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ،  
وَلَقَدْ صَدَّقَ مَنْ قَالَ: [ط ٢١٦ /]

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ      طَلَبَ الطُّغْرَ وَخَدَهُ وَالنَّزَالَ  
وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا لَمْ تَسْعِ الْعَاقِلَةُ الدِّيَّةَ: فَالْبَاقِي فِي بَيْتِ الْمَالِ

٢٦١١ = سُئِلَ فِي ضَيْفٍ وَجِدَ مَقْتُولًا فِي بَيْتٍ مُضَيَّفِهِ، وَقُلْتُمْ بِوُجُوبِ الْقَسَامَةِ  
وَالدِّيَّةِ عَلَى عَاقِلَتِهِ، وَلَمْ تَسْعِ عَاقِلَتُهُ وَاجِبَ الْحَوْلِ الْمُقَدَّرِ شَرْعًا، فَعَلَى مَنْ الْبَاقِي  
مِنْهُ؟ [س ١٣٦٢، ع ٢٩٩ ب /]

(١) أي: الذي يحمل حملاً. من الوقور بكسر الواو وهو الحمل. «مختار الصحاح» مادة: (وقور).

(٢) أي الجبال الوعرة الصعبة.

(٣) في ع: يجيب.

(٤) في ع: يفترض.

أَجَابَ: هُوَ فِي بَيْتِ الْمَالِ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ فِي عَدَمِ ضَمِّ مَحَلَّةٍ إِلَى أُخْرَى فِي الْبَاقِي، قَائِلًا: فَتَكُونُ جِنَايَةُ شَخْصٍ لَا عَاقِلَةَ لَهُ - يَعْنِي: حُكْمُهُ فِيهِ - حُكْمَ جِنَايَةِ شَخْصٍ لَا عَاقِلَةَ لَهُ، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ جِنَايَةَ الشَّخْصِ الَّذِي لَا عَاقِلَةَ لَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَكَذَا فِي غَيْرِهَا مِنَ الْمُعْتَبَرَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْوَصَايَا

### أَوْصَى بِأَنْ يُدْفَنَ فِي مَسْكِنِهِ

٢٦١٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْصَى بِأَنْ يُدْفَنَ فِي مَسْكِنِهِ، هَلْ عَلَى الْوَرَثَةِ مُرَاعَاةُ وَصِيَّتِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ مُرَاعَاتُهَا، وَالْأَفْضَلُ الدَّفْنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَاسَمَ أَبُو الزَّوْجَةِ مَعَ وَصِيِّ الْأَيْتَامِ وَأَشْهَدَ أَنَّهُ قَبَضَ جَمِيعَ مَا تَسْتَحِقُّهُ ثُمَّ ادَّعَى عَلَى الْوَصِيِّ الْمَذْكُورِ أَعْيَانًا غَيْرَ مَا قَسِمَ

٢٦١٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ نَصَبَهُ الْقَاضِي وَصِيًّا عَلَى أَيْتَامِ أَخِيهِ وَلِلْمَيِّتِ زَوْجَةٌ، وَكَانَتْ أَبَاهَا فِي الْمَقَاسِمَةِ وَالْإِشْهَادِ وَالتَّبَارِي الْعَامِّ مَعَهُ، فَفَعَلَ، وَأَشْهَدَ بِالْوَكَالَةِ الثَّابِتَةِ عَنِ ابْنَتِهِ أَنَّهُ قَبَضَ جَمِيعَ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَتْرُوكَاتِ زَوْجِهَا، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا عِنْدَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا اسْتَوْفَتْهُ مَا عَدَا الدَّيْنَ الَّذِي بِذِمَّةِ أَنْاسٍ مَعْلُومِينَ، ثُمَّ الْآنَ يَدَّعِي الْأَبُ الْمَذْكُورُ بِالْوَكَالَةِ عَنِ ابْنَتِهِ عَلَى الْوَصِيِّ الْمَرْبُورِ أَعْيَانًا بِيَدِ الْوَصِيِّ غَيْرَ مَا قَسِمَ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَيُقْبَلُ مُجَرَّدُ قَوْلِهِ أَمْ لَا يُقْبَلُ؟

٢٦١٤ = وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ فِيمَا بِيَدِهِ؟

٢٦١٥ = وَهَلْ إِذَا خُمِّنَتِ الْأَعْيَانُ بِالْأَرْهَامِ وَقَتَّ الْقِسْمَةِ لِأَجْلِ الْقِسْمَةِ يُلْزَمُ الْوَصِيُّ أَخْذَهَا بِمَا خُمِّنَتْ بِهِ أَمْ لَا؟

٢٦١٣ ج = أَجَابَ: لَا يُقْبَلُ مُجَرَّدُ قَوْلِهِ، وَلَا يُعْطَى بِدَعْوَاهُ شَيْئًا مِمَّا ادَّعَاهُ.

٢٦١٤ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ فِيمَا بِيَدِهِ: أَنَّهُ لَهُ، أَوْ لَزَيْدٍ، أَوْ مِنْ تَرِكَةِ أَخِيهِ، أَوْ تَرِكَةِ أَبِيهِ؛ إِذْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ يَدٌ مُعَايِنَةٌ عَلَى شَيْءٍ، فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِيهِ بِيَمِينِهِ؛ إِنْ طَلَبَهَا مُدَّعِيهِ. [٣١٦/١]



٢٦١٥ ج = وَأَمَّا الزُّوْمُ الْوَصِيَّ أَخَذَ مَا خُمِّنَتْ عَلَيْهِ لِأَجْلِ انْقِسَمَةِ فَلَا قَائِلَ بِهِ،  
بَلْ شَرَاءُ مَالِ الْيَتِيمِ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ غَيْرُ جَائِزٍ، لِأَنَّهُ كَالْوَكِيلِ، وَلَا يَعْقِدُ لِنَفْسِهِ، كَمَا  
صَرَّحَ بِهِ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ) عَازِيًا لِـ (شَرْحِ الْمَجْمَعِ) مِنَ الْوَصَايَا، فَكَيْفَ يَلْزَمُهُ  
بِمُجَرَّدِ التَّخْمِينِ لِأَجْلِ الْقِسْمَةِ؟ لِيُظْهِرَ بِهِ حَظُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَرَثَةِ، وَفِي (الْبَرَازِيَّةِ):  
لَوْ أَبْرَأَ أَحَدُ الْوَرَثَةِ الْبَاقِي، ثُمَّ ادَّعَى التَّرِكَةَ وَأَنْكَرُوا؛ لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ، وَإِنْ أَقْرُوا  
بِالتَّرِكَةِ؛ أُمِرُوا بِالرَّدِّ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا ادَّعَى الْيَتِيمُ أَنَّ بَيْعَ الْوَصِيِّ كَانَ بِالْغَبْنِ الْمُبَاحِ

٢٦١٦ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ بَاعَ دَارَ الْيَتِيمِ، وَكَتَبَ صَكَ التَّبَايُعِ، وَفِيهِ أَنَّ الْوَصِيَّ  
بَاعَ يَوْجُودَ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ دَاعٍ لِلْبَيْعِ، وَهُوَ الْحَاجَةُ لِلنَّفَقَةِ وَالْكُسُوفِ، وَكَوْنُ الدَّارِ آتٍ  
إِلَى الْخَرَابِ، وَأَنَّهُ لَا غَبْنَ فِيهِ وَلَا فُسَادَ، وَلَمْ تَقُمْ بَيِّنَةٌ تَشْهَدُ أَنَّهُ بِثَمَنِ الْمِثْلِ، وَكَانَ  
الْمُشْتَرِي هَدَمَ مِنْ بِنَاءِ الدَّارِ شَيْئًا وَجَدَّدَ بِنَاءَهَا، وَالْآنَ كَبُرَ الْيَتِيمُ، وَادَّعَى غَبْنًا فَاحِشًا،  
هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، تُسْمَعُ دَعْوَى الْيَتِيمِ بَعْدَ بُلُوغِهِ، وَتُقْبَلُ بَيِّنَتُهُ عَلَى أَنَّ الْبَيْعَ كَانَ بِالْغَبْنِ  
الْمُبَاحِ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ فِي صَكَ التَّبَايُعِ، فَلَوْ أَقَامَ الْمُشْتَرِي بَيِّنَةً أَنَّ قِيَمَةَ  
الدَّارِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِثْلُ الثَّمَنِ، وَأَقَامَ هُوَ بَيِّنَةً؛ فَبَيِّنَةُ الْغَبْنِ أَوْلَى، قَالَ فِي (الْبَرَازِيَّةِ)  
فِي الدَّعْوَى: وَلَوْ بَرَهَنَ عَلَى أَنَّهُ اشْتَرَاهُ مِنْ وَصِيِّهِ بِالْعَدْلِ وَالنَّصِيْبِ بَعْدَ بُلُوغِهِ عَلَى أَنَّهُ  
كَانَ بِالْغَبْنِ؛ قِيلَ: بَيِّنَةُ الْمُشْتَرِي أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ يُثْبِتُ بِالزِّيَادَةِ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ ثُبُوتَ الْقِلَّةِ  
- أَعْنِي: الْغَبْنَ - أَوْلَى. [ص ٣٦٢، ج ٣٠٠، ط ٢١٧٧]

وَفِي (مُسْتَمِلِ الْأَحْكَامِ) فِي الْوَصِيَّةِ: ادَّعَى مَحْدُودًا فِي يَدِهِ إِزْنًا مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ،  
فَأَقَامَ ذُو الْيَدِ الْبَيِّنَةَ أَنَّهُ اشْتَرَاهُ مِنْ وَصِيِّهِ بِمِثْلِ الْقِيَمَةِ، وَأَقَامَ الْمُدَّعِي بَيِّنَةً أَنَّ قِيَمَتَهُ زِيَادَةٌ

عَلَى مَا أَثْبَتَهُ ذُو الْيَدِ، فَقِيلَ: الْبَيِّنَةُ الْمُثْبِتَةُ الزِّيَادَةُ أُولَى، وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: الْمُثْبِتَةُ لِقَلَّةِ الْقِيَمَةِ أُولَى (قِنْيَةٌ).

وَعَنْ سَيِّفِ السَّائِلِيِّ: وَصِيٌّ بَاعَ كَرَمَ الصَّغِيرِ، وَبَلَغَ الصَّغِيرُ وَادَّعَى غَبْنًا وَأَقَامَ بَيِّنَةً، وَأَقَامَ الْمُشْتَرِي بَيِّنَةً أَنَّ قِيَمَةَ الْكَرَمِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِثْلُ الثَّمَنِ، فَبَيِّنَةُ الْغَبْنِ أُولَى (قِنْيَةٌ). اهـ.

وَمَا عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ، وَقَدْ افْتَصَرَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْغَزِّيُّ فِي (مَتْنِهِ تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ) فِي بَابِ الشَّهَادَةِ: وَإِذَا فُسِّخَ الْبَيْعُ بِحُكْمِ الْغَبْنِ؛ فَمَا جَدَّدَهُ الْمُشْتَرِي مِنَ الْبِنَاءِ إِنْ كَانَ بِأَلَاتٍ هِيَ مِلْكُهُ لِإِخْفَاءِ أَنَّ صَاحِبَ الْمِلْكِ يَمْلِكُ النِّقْضَ، وَإِنْ كَانَ يَنْقُضُ الْبِنَاءَ الْأَوَّلَ فَلَيْسَ لِلْمُشْتَرِي رَفْعُهُ، وَهُوَ مِلْكٌ لِصَاحِبِهِ، فَإِنْ زَادَ الْمُشْتَرِي فِي ذَلِكَ زِيَادَةً أُعْطِيَ قِيَمَةُ الزِّيَادَةِ مِنْ غَيْرِ إعْطَاءِ أَجْرِ الْعَامِلِ، وَمَا هَدَمَهُ الْمُشْتَرِي مِنْ بِنَاءِ الدَّارِ يَضْمَنُ حِصَّةَ الْبِنَاءِ وَتَقْضِيهِ لِمَالِكِهِ إِنْ كَانَ قَائِمًا، وَإِنْ كَانَ اسْتَهْنَكَهُ؛ يَضْمَنُ قِيَمَتَهُ، كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي كُتُبِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### بَاعَ الْوَصِيُّ عَقَارَ الْيَتِيمِ ثُمَّ عَزَلَ وَنُصِبَ غَيْرُهُ

٢٦١٧ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ قَاضٍ، بَاعَ كَرَمًا لِمَهْرٍ زَوْجَةِ الْمَيِّتِ، وَكَتَبَ صَكَ التَّبَايعِ، وَفِيهِ أَنَّهُ تُودِي عَلَيْهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَمَحَلِّ الرِّغَبَاتِ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ رَاغِبٌ بِأَزِيدٍ مِنْ ذَلِكَ، فَبِيعَ [ك ٣١٦ ب /] لِمَهْرِ الزَّوْجَةِ؛ إِذْ لَا مَالَ لَهُ سِوَاهُ، وَعَزَلَ الْوَصِيُّ، وَأَقِيمَ غَيْرُهُ فَادَّعَى أَنَّهُ يَغْبُنُ فَاحِشٍ، وَأَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ الْوَاقِعُ، هَلْ تُقْبَلُ وَيُنْقَضُ الْبَيْعُ نَظَرًا لِلْيَتِيمِ؟

٢٦١٨ = وَهَلْ إِذَا أَقَامَ الْمُشْتَرِي أَيْضًا بَيِّنَةً؛ بِأَنَّهُ بِالْعَدْلِ تَرَجَّحَ بَيِّنَتُهُ، أَمْ بَيِّنَةُ

الْغَبْنِ؟

٢٦١٧ ج = أَجَابَ: نَعَمْ تُقْبَلُ الْبَيِّنَةُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ بِالْغَبْنِ.

٢٦١٨ ج = وَإِذَا تَعَارَضَتْ بَيِّنَةُ الْغَبْنِ وَبَيِّنَةُ الْعَدْلِ؛ فَبَيِّنَةُ الْغَبْنِ أَوْلَى، قَالَ فِي (الْبَزَارِيَّةِ): بَرَّهَنَّ الْوَصِيُّ الثَّانِي أَنَّ الْوَصِيَّ الْأَوَّلَ كَانَ بَاعَهُ بِغَبْنٍ فَاحِشٍ، أَوْ بَاعَ الْعَقَارَ الْمَتْرُوكَ لِقَضَاءِ الدَّيْنِ مَعَ وُجُودِ الْمُنْقُولِ؛ يُقْبَلُ وَيَبْطُلُ الْبَيْعُ. اهـ.

وَمَسْأَلَةٌ تَقْدِيمِ بَيِّنَةِ الْغَبْنِ مَذْكُورَةٌ فِي (الْبَزَارِيَّةِ)، وَالْخُلَاصَةِ، وَمُشْتَمِلِ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ الرَّاجِحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ وَالْمَذْكُورُ فِي بَعْضِ الْمُتُونِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّحِيحِ مِنَ الْأَقْوَالِ، فَكَانَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَجِبُ الْأُجْرَةُ فِي دَارِ الْيَتِيمِ لِمَا مَضَى إِذَا فُسِّخَ بَيْعُهُمَا بِالْغَبْنِ

٢٦١٩ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا لَمْ يُجْزَ بَيْعُ دَارِ الْيَتِيمِ بِالْغَبْنِ الْفَاحِشِ وَبَطَلَ بِالْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ، وَرَدَّهٖ بَعْدَ سِنِينَ إِلَى الْيَتِيمِ بَعْدَ بُلُوغِهِ أَوْ قَبْلَ، هَلْ يُلْزَمُ لَهُ أُجْرَةٌ أَمْ لَا؟  
أَجَابَ: ظَاهِرُ الرِّوَايَةِ لَا تُلْزَمُ؛ لِأَنَّ سُكْنَاهُ بِتَأْوِيلِ الْمَلِكِ، وَمَنْ أَلْحَقَ دَارَ الْيَتِيمِ بِالْوَقْفِ؛ أَوْجَبَ أُجْرَةَ الْمِثْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا بَاعَ الْوَصِيُّ أَشْجَارَ الْيَتِيمِ بِلَا مُسَوِّغٍ

يَجِبُ عَلَى الْمُشْتَرِي ضَمَانُ مَا اسْتَهْلَكَهُ

٢٦٢٠ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ أَيْتَامَ، بَاعَ نِصْفَ كَرَمٍ لَهُمْ مُشْتَمِلٍ عَلَى أَشْجَارٍ تَيْنٍ وَعِنَبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ لِرَجُلٍ بِثَمَنِ، كُلُّ رُبْعٍ مِنْهُ مُؤَجَّلٌ إِلَى سَنَةٍ، وَتَسَلَّمَهُ الْمُشْتَرِي، وَصَارَ يَأْكُلُ غَلَّتَهُ، وَيَدْفَعُ لِلْوَصِيِّ آخِرَ كُلِّ سَنَةٍ رُبْعَ الثَّمَنِ، [س ٣٦٣، ع ٣٠٠ ب /] حَتَّى اسْتَوْفَى الْوَصِيُّ الثَّمَنَ، وَاسْتَمَرَ الْمُشْتَرِي يَأْكُلُهُ، حَتَّى مَضَى ثَلَاثُ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَبُرَ الْإَيْتَامُ، فَادَّعَوْا عَلَى الْمُشْتَرِي بِطُلَانِ شِرَائِهِ لِعَدَمِ الْمُسَوِّغِ، وَالرُّجُوعِ بِمَا اسْتَهْلَكَهُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، هَلْ نَصِيحُ دَعْوَاهُمْ أَمْ لَا؟

أَجَاب: قَدْ تَقَرَّرَ عَدَمُ جَوَازِ بَيْعِ عَقَارِ الْيَتِيمِ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِلَى ثَمَنِهِ، لَا قَضَاءَ لَهَا إِلَّا مِنْ ثَمَنِهِ، كَتَفَقَّهَ أَوْ دَيْنٍ لَا يُقْضَى إِلَّا مِنْهُ، أَوْ وَقَعَ فِي يَدِ مُتَغَلِّبٍ، أَوْ كَانَتْ غَلَّتُهُ لَا تَفِي بِمُؤَنَّتِهِ، أَوْ بَيْعٍ بِضَعْفِ قِيمَتِهِ، وَصَرَّحَ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (الْمُتَّقَى) أَنَّ بَيْعَهُ وَالْحَالُ هَذِهِ بَاطِلٌ، فَحَيْثُ عَلِمَ ذَلِكَ؛ فَدَعَوْاهُمُ الْبُطْلَانُ وَالرُّجُوعُ بِمَا أَكَلَهُ الْمُشْتَرِي حَيْثُ لَا مُسَوِّغَ لَهُ مِمَّا ذَكَرَهُ؛ صَحِيحَةٌ يَجِبُ سَمَاعُهَا وَيُقْضَى بِمُوجِبِهَا، وَهُوَ ضَمَانُ مَا اسْتَهْلَكَهُ الْمُشْتَرِي؛ إِذِ الْبَيْعُ الْبَاطِلُ حُكْمُهُ حُكْمُ الْعَدَمِ، وَمَالَ الْيَتِيمِ مَعْصُومٌ مُخْتَرَمٌ، وَرَدَّ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ مَا يُوقِفُ مَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ عَلَى غَايَةِ النَّدَمِ، وَنَهَايَةِ الْأَسَفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعِظَمِ، وَعَلَى حُرْمَتِهِ أَجْمَعَتِ الْأُمَّمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْجَدُّ يَمْلِكُ بَيْعَ مَنْقُولِ أَوْلَادِ ابْنِهِ

٢٦٢١ = سُنِدٌ فِي الْجَدِّ أَبِ الْأَبِ، هَلْ يَمْلِكُ بَيْعَ مَنْقُولِ أَوْلَادِ ابْنِهِ أَمْ لَا؟

٢٦٢٢ = وَهَلِ الشَّجَرُ الْمَغْرُوسُ فِي (الْأَرْضِ) <sup>(١)</sup> الْمُحْتَكَرَةُ مِنْ قَبِيلِ الْمَنْقُولِ، فَيَجُوزُ بَيْعُهُ، إِذَا قُلْتُمْ بِجَوَازِ بَيْعِ الْمَنْقُولِ؟

٢٦٢١ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، يَمْلِكُ ذَلِكَ، قَالَ فِي (مَنْحِ الْعَقَارِ شَرْحِ تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ) نَاقِلًا عَنِ (الْفُصُولِ الْعِمَادِيَّةِ): إِذَا مَاتَ [٣١٧، ط ٢١٨ /] الرَّجُلُ وَلَمْ يُوصِ إِلَى أَحَدٍ، كَانَ لِأَبِيهِ - وَهُوَ الْجَدُّ - بَيْعُ الْعُرُوضِ وَالشَّرَاءِ. اهـ.

وَمِثْلُهُ فِي أَغْلَبِ الْكُتُبِ، وَذَلِكَ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ بِمَا لَا يَتَغَابَنُ النَّاسُ فِي مِثْلِهِ، كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي عَامَّةِ الْكُتُبِ.

٢٦٢٢ ج = وَالشَّجَرُ مِنْ قَبِيلِ الْمَنْقُولِ، لَا مِنْ قَبِيلِ الْعَقَارِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي

(١) فِي ع: الْأَرْضِ.

(الْبَحْرِ) ثَقَلَا عَنِ الْأَيْمَةِ الْأَخْيَارِ، وَأَبْطَلَ قَوْلَ مَنْ جَعَلَ الْبِنَاءَ وَالنَّخِيلَ مِنَ الْعَقَارِ،  
حَيْثُ قَالَ: وَقَدْ غَلِطَ بَعْضُ الْمَضَرِّيِّينَ فَجَعَلَ النَّخِيلَ مِنَ الْعَقَارِ، وَأَفْتَى بِهِ، وَنَبَّهَ  
فَلَمْ يَرْجِعْ كَعَادَتِهِ. اهـ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### بَيْعُ الْوَصِيِّ مَنْقُولِ الْيَتِيمِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُسَوِّغٍ

٢٦٢٣ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ بَاعَ شَجَرَ الْيَتِيمِ الْمَوْضُوعَ فِي أَرْضِ الْوَقْفِ الْمُحْتَكَرَةِ،  
هَلْ يَحْتَاجُ إِلَى مُسَوِّغٍ كَمَا يَحْتَاجُ عَقَارُهُ لَهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ الشَّجَرَ مِنْ قِسْمِ الْمَنْقُولِ، وَيَبْعُ الْوَصِيُّ مَنْقُولَ  
الْيَتِيمِ جَائِزٌ، وَلَيْسَ كَالْعَقَارِ؛ لِأَنَّهُ مَحْفُوظٌ بِنَفْسِهِ، وَالشَّجَرُ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَا يَجُوزُ لَوَصِيِّ الْحَاكِمِ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا

#### مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ

٢٦٢٤ = سُئِلَ فِي وَصِيِّ الْحَاكِمِ إِذَا اشْتَرَى لِنَفْسِهِ شَيْئًا مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ مِنْ نَفْسِهِ،  
هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَجُوزُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ) مُعْزِّيًا إِلَى (نَظْمِ الزَّنْدَوَسِيِّ) قَالَ:  
لِأَنَّهُ وَكِيلٌ، وَالْوَكِيلُ لَا يَمْلِكُ الْبَيْعَ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا مِمَّنْ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لَهُ، وَكَذَا فِي  
(الْفَوَائِدِ الزَّيْنِيَّةِ) ثَقَلَا عَنْ (شَارِحِ الْمَجْمَعِ) <sup>(١)</sup>.

وَفِي (الْبَزَارِيَّةِ): بَيْعُ وَصِيِّ الْأَبِ لَا وَصِيِّ الْقَاضِي لِأَنَّهُ وَكِيلٌ مِنْ نَفْسِهِ إِنْ يَنْفَعُ  
(ظَاهِرًا) <sup>(٢)</sup> كَبَيْعِ مَا يُسَاوِي تِسْعَةَ بَعَشْرَةٍ، أَوْ يَشْتَرِي مَا يُسَاوِي عَشْرَةَ تِسْعَةِ يَجُوزُ،  
وَهَذَا مِمَّا يُحْفَظُ، وَبِهِ يُفْتَى، وَقَوْلُهُمْ: مِنْ نَفْسِهِ؛ اخْتِرَازٌ عَنْ شِرَائِهِ مِنَ الْقَاضِي،  
فَأَفْتَهُمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٦٣ ب / ]

(٢) فِي ع: ظَاهِرًا.

(١) فِي س (شرح المجمع).

يُقْبَلُ قَوْلُ الْأَبِ أَنَّهُ بَاعَ مَالِ الصَّغِيرَةِ فِي حَيَاتِهَا  
وَأَنْفَقَهُ عَلَيْهَا عِنْدَ طَلَبِ أُمِّ الْأُمِّ إِرْثَهَا مِنْهُ

٢٦٢٥ = سُئِلَ فِي صَغِيرَةٍ مَاتَتْ، وَكَانَ لَهَا أَسْبَابٌ، جَاءَتْ جَدَّتُهَا [١٣٠١/ع] أُمُّ أُمِّهَا تَطْلُبُ إِرْثَهَا مِنْهَا، فَذَكَرَ أَبُوهَا أَنَّهُ بَاعَهَا وَأَنْفَقَ ثَمَنَهَا عَلَيْهَا فِي حَالِ حَيَاتِهَا، هَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ فِي ذَلِكَ حَيْثُ يُنْفَقُ مِثْلُهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَقْبَلُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ بِيَمِينِهِ، حَيْثُ كَانَ يُنْفَقُ مِثْلُهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، كَمَا فِي (الْبَرَاذِيرِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ فِيمَا صَرَفَهُ عَلَى الْأَيْتَامِ

٢٦٢٦ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ قَاضٍ عَلَى أَيْتَامٍ، أَقَامَ الْقَاضِي أَمَّهُمْ نَاطِرَةً، فَأَنْفَقَ عَلَيْهِمُ الْوَصِيُّ وَالْأُمُّ تُنْكِرُ، هَلِ الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ فِيمَا صَرَفَهُ فِي نَفَقَتِهِمْ وَلَا تَكُونُ الْأُمُّ خَصْمًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ بِيَمِينِهِ فِيمَا صَرَفَهُ عَلَى النِّفَقَةِ مَا لَمْ يُكَذِّبْهُ الظَّاهِرُ، وَلِلْوَصِيِّ الْإِنْفِرَادُ بِالنِّفَقَةِ مَعَ كَوْنِ الْأُمِّ نَاطِرَةً، وَلَا تَكُونُ خَصْمًا فِي ذَلِكَ وَالْحَالُ هَذِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يُقْبَلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ: إِنَّهُ أَنْفَقَ

عَلَى الْيَتِيمِ مِنْ مَالِهِ لِيَرْجِعَ فِي مَالِهِ

٢٦٢٧ = سُئِلَ هَلْ يُقْبَلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ: إِنَّهُ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ عَلَيْهِ لِيَرْجِعَ بِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: قَوْلُ الْوَصِيِّ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِي الْإِنْفَاقِ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رُجُوعٌ عَلَى مَالِهِ، أَمَّا إِذَا كَانَ فِيهِ رُجُوعٌ؛ لَا يُقْبَلُ؛ لِأَنَّهُ دَعَاؤُ الدَّيْنِ فِي مَالِ الصَّغِيرِ وَلَا يُقْبَلُ إِلَّا بِالْبَيِّنَةِ، كَمَا فِي (الْخُلَاصَةِ) وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا رُجُوعَ لِلْأَبِ فِيمَا دَفَعَهُ لِمَرْضِعَةٍ ابْنَتِهِ

٢٦٢٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ دَفَعَ لِمَرْضِعَةٍ أَوْ حَاضِنَةٍ بِنْتَهُ دَرَاهِمَ مِنْ مَالِهِ، هَلْ يَرْجِعُ

فِي مَالِهَا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا، حَيْثُ لَمْ يُشْهَدْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَسْتَحِقُّ الْوَصِيُّ الْأَجْرَ مِنْ وَقْتِ فَرَضِ الْقَاضِي لَهُ ذَلِكَ

٢٦٢٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَقَامَهُ الْقَاضِي وَصِيًّا عَلَى يَتِيمٍ، وَلَمْ يَفْرِضْ لَهُ إِذْ ذَاكَ

نَفَقَةً، ثُمَّ فَرَضَ لَهُ أَجْرًا فِي مُقَابَلَةِ عَمَلِهِ، فَتَنَاولَ عَنِ الْمُدَّةِ الْمَاضِيَةِ الْخَالِيَةِ عَنِ الْفَرَضِ. هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ [ك ٣١٧ ب /]

أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ لِشُرُوعِهِ مُتَبَرِّعًا، وَهَذَا مِمَّا لَا يَشْكُ فِي حُرْمَتِهِ ذُو فَهْمٍ

سَلِيمٍ، وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ أَنَّ الْمَالَ قَدْ ضَاعَ

٢٦٣٠ = سُئِلَ فِي وَصِيَّةٍ عَلَى وَلَدِهَا، ادَّعَتْ أَنَّ مَالَهُ الَّذِي كَانَ بِيَدِهَا سُرِقَ، هَلْ

يُقْبَلُ قَوْلُهَا بِيَمِينِهَا أَمْ لَا يُقْبَلُ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيَّةِ بِيَمِينِهَا؛ أَنَّ الْمَالَ ضَاعَ أَوْ سُرِقَ، كَمَا فِي

(الْخُلَاصَةِ، وَالْخَانِيَّةِ) وَغَيْرِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يُجْبَرُ الْوَصِيُّ عَلَى الْمُحَاسَبَةِ

٢٦٣١ = سُئِلَ عَنْ وَصِيٍّ عَلَى بَنَاتٍ أُخِيهِ، كَبُرْنَ وَطَلَبْنَ حِسَابَهُ لِيَنْظُرْنَ هَلْ أَنْفَقَ

بِالْمَعْرُوفِ أَمْ لَا، وَطَلَبْنَ مِنَ الْقَاضِي أَنْ يُحَاسِبَهُ، هَلْ لَهُنَّ ذَلِكَ؟

٢٦٣٢ = وَهَلِ الْقَوْلُ قَوْلُهُ أَنَّهُ أَنْفَقَ بِالْمَعْرُوفِ أَمْ لَا؟ [س ١٣٦٤ /]

٢٦٣١ ج = أَجَابَ: لِلْقَاضِي وَلَهُنَّ مُحَاسَبَتُهُ، لَكِنْ لَا يُجْبَرُ عَلَى الْحِسَابِ لَوْ امْتَنَعَ.

٢٦٣٢ ج = وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي الْخَرَجِ، وَفِيمَا أَتَقَى، وَفِي أَنَّهُ أَتَقَى بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ (يُسْرِفْ) <sup>(١)</sup> لِأَنَّهُ أَمِينٌ مِنْ جِهَةِ الْمَيِّتِ، أَوْ مِنْ جِهَةِ الْقَاضِي، وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْأَمِينِ مَعَ الْيَمِينِ فِيمَا فَعَلَ، كَذَا نَقَلَ فِي (مُسْتَمِلِ الْأَحْكَامِ) عَنْ (فُصُولِ الْأُسْتُرُوْثِيِّ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا غَابَ الْوَصِيُّ الْمُخْتَارُ: فَلِلْقَاضِي أَنْ يَنْصِبَ وَصِيًّا

٢٦٣٣ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ مُخْتَارٍ غَابَ غَيْبَةً مُنْقَطِعَةً، فَنَصَّبَ الْقَاضِي وَصِيًّا لِإثْبَاتِ حَقِّ الصَّغَارِ وَحِفْظِ مَالِهِمْ مِنَ الضَّيَاعِ، وَلِلْإِتِّفَاقِ عَلَيْهِمْ، هَلْ يَصِحُّ نَصْبُهُ وَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مُوجِبُهُ أَمْ لَا؟

٢٦٣٤ = وَإِذَا قُلْتُمْ بِالصَّحَّةِ فَمَا الْغَيْبَةُ الْمُجَوِّزَةُ لِذَلِكَ؟

٢٦٣٣ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، إِذَا غَابَ وَصِيٌّ الْمَيِّتِ غَيْبَةً مُنْقَطِعَةً؛ جَازَ لِلْقَاضِي أَنْ يَنْصِبَ وَصِيًّا، وَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي وَصِيٍّ الْقَاضِي، كَمَا أَفَادَهُ إِطْلَاقُ قَوْلِهِمْ: لَا يَنْصِبُ وَصِيًّا [٣٠١ ب / ١] مَعَ وَجُودِ وَصِيٍّ الْمَيِّتِ إِلَّا إِذَا غَابَ غَيْبَةً مُنْقَطِعَةً، أَوْ أَقْرَأَ لِمُدَّعِي الدَّيْنِ كَمَا فِي (الْأَشْبَاهِ) نَقْلًا عَنِ (الْخِرَازَنَةِ) <sup>(٢)</sup>، وَكَمَا فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ، وَالْبَزَازِيَّةِ، وَالْعَمَادِيَّةِ)، وَقَدْ عَلَّلُوا بِأَنَّ الْغَيْبَةَ الْمُنْقَطِعَةَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ حَقِيقَةً وَنَصَّبَ الْقَاضِي وَصِيًّا؛ جَازَتْ جَمِيعُ تَصَرُّفَاتِهِ الْمُتَقَرَّرَةِ فِي وَصِيٍّ الْقَاضِي، فَكَذَا هُنَا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

(١) فِي ع: بِسُرْفٍ.

(٢) فِي م: (الْحَانِيَّة).



٢٦٣٤ ج = وَأَمَّا الْغَيْبَةُ الْمُتَقَطِّعَةُ فَمَا فِي (الْبَرَازِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ الْخَصَافِ يُفِيدُ أَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ بِكَوْنِ الْوَصِيِّ الْمُخْتَارِ فِي بَلَدٍ مُنْقَطِعٍ عَنِ بَلَدِ الْمُتَوَفَّى لَا تَأْتِي وَلَا تَذْهَبُ الْقَافِلَةُ إِلَيْهِ، وَمَا فِي (جَامِعِ الْمُصُولَيْنِ) عَنْ (فَتَاوَى رَشِيدِ الدِّينِ) يُفِيدُ تَقْدِيرَهَا بِمُدَّةِ السَّفَرِ، وَتَعْلِيلُهُمْ بِالنَّظَرِ يُفِيدُ تَقْدِيرَهَا بِخَوْفِ ضَيَاعِ مَالِ الصَّغَارِ، وَضَرَرِهِمْ بِعَدَمِ الْإِنْفَاقِ، وَالنَّظَرِ فِي حَالِهِمْ، هَذَا مَا فَهِمْتُهُ مِنَ النَّظَرِ فِي عِبَارَاتِهِمْ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### نَصَبَ الْقَاضِي وَصِيًّا عَلَى صِغَارٍ وَتَصَرَّفَ

٢٦٣٥ = سُئِلَ فِي قَاضٍ نَصَبَ وَصِيًّا عَلَى صِغَارٍ، وَتَصَرَّفَ فِي الشَّرِكَةِ بِحُكْمِ الْوَصِيَّةِ، فَظَهَرَ وَصِيٌّ مُخْتَارٌ لِلْمَيِّتِ، فَأَجَازَ جَمِيعَ مَا فَعَلَ الْوَصِيُّ الْمَنْصُوبُ مِنْ جِهَةِ الْقَاضِي، هَلْ يَجُوزُ مَا فَعَلَهُ وَالْحَالُ هَذِهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ. مَا فَعَلَهُ الْمَنْصُوبُ جَائِزٌ، لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ الْإِجَارَةَ اللَّاحِقَةَ كَالْوِكَالَةِ السَّابِقَةِ، وَالْمُصَرَّحُ بِهِ فِي [٣١٨/ك] الْكُتُبِ جَوَازُ تَوْكِيلِهِ بِكُلِّ مَا يَجُوزُ لَهُ فِعْلُهُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ عَقْدٌ لَهُ مُجِيزٌ عِنْدَ فِعْلِهِ، وَهُوَ مُوجِبٌ لِلْإِنْعِقَادِ وَالتَّوَقُّفِ بِلَا شُبْهَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا كَانَتِ الْأُمُّ وَصِيَّةً وَأَنْفَقَتْ عَلَى

### الْأَيْتَامِ مِنْ مَالِهَا؛ فَلَهَا الرُّجُوعُ

٢٦٣٦ = سُئِلَ فِي أَيْتَامٍ صِغَارٍ لَهُمْ جَدَّةٌ لِأَبٍ. وَعَمَّ عَصَبَةٌ، وَأُمُّ نَصَبَهَا الْقَاضِي وَصِيَّةً عَلَى أَوْلَادِهَا، وَرَتَّبَ لَهُمْ نَفَقَةً، فَادَّعَتِ الْأُمُّ الْإِنْفَاقَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِهَا، وَتُرِيدُ الرُّجُوعَ فِي مَالِهِمْ، هَلْ لَهَا ذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٦٣٧ = وَهَلْ إِذَا ادَّعَتْ أَنَّهَا اسْتَدَانَتْ مَبْلَغًا وَدَفَعْتَهُ لِمَنْ أَدَانَهَا فِي مَصَالِحِ

الْأَوْلَادِ يَقْبَلُ قَوْلَهَا وَتَرْجِعُ فِي مَالِ الْأَيْتَامِ أَمْ لَا؟ [س ٣٦٤ ب / ]

٢٦٣٨ = وَهَلْ إِذَا تَزَوَّجَتْ بِأَجْنَبِيٍّ تَسْقُطُ حَضَانَتُهَا؟

وَإِذَا قُلْتُمْ تَسْقُطُ تَكُونُ لِعَمَّهِمْ أَمْ لِحَدَّتِهِمْ حَيْثُ لَا مَانِعَ لَهَا؟

٢٦٣٩ = وَهَلْ لِلْأُمِّ حِسُّ الْأَيْتَامِ عِنْدَهَا فِي مَنْزِلِهَا؛ لِأَجْلِ مَا نَبَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ

النَّفَقَةِ بِالْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ، وَتَمْنَعُ الْجَدَّةَ الْمَذْكُورَةَ مِنْ حَضَانَتِهِمْ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ دَيْنَهَا أَمْ لَا؟

٢٦٤٠ = وَهَلْ إِذَا قَالَتْ: أَنَا أَقْوَمُ بِمُؤْنَةِ الْأَيْتَامِ مِنْ غَيْرِ رُجُوعٍ فِي مَالِهِمْ. تُجَابُ

إِلَى ذَلِكَ؟

٢٦٤١ = وَتَمْنَعُ الْجَدَّةَ عَنِ الْحَضَانَةِ بِذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٦٤٢ = وَهَلْ إِذَا رَهَنْتُ أُمَّهُمْ دَارًا مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الْأَيْتَامِ وَغَيْرِهِمْ بِغَيْرِ إِجَارَةٍ

الْغَيْرِ، يَصِحُّ الرِّهْنُ وَيَنْفُذُ أَمْ لَا؟

٢٦٣٦ ج = أَجَابَ: أَمَّا مَسْأَلَةُ رُجُوعِ الْأُمِّ بِمَا أَنْفَقَتْ مِنْ مَالِهَا؛ فَفِيهَا تَفْصِيلٌ: إِنْ

أَشْهَدْتُ أَنَّهَا أَنْفَقَتْ لِيَرْجِعَ؛ تَرْجِعُ فِي مَالِهِمْ، وَإِلَّا لَا.

٢٦٣٧ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ دَعْوَى الْإِسْتِدَانَةِ فِي مَصَالِحِ الْأَيْتَامِ فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ بَيِّنَةٍ

عَلَى ذَلِكَ. فَإِنْ أَقَامَتْهَا؛ رَجَعَتْ، وَإِلَّا لَا.

٢٦٣٨ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ سُقُوطِ الْحَضَانَةِ بِتَزَوُّجِ الْأَجْنَبِيِّ فَلَا تُسْبَهُةٌ فِي السُّقُوطِ

بِهِ وَانْتِقَالِهَا لِلْجَدَّةِ.

٢٦٣٩ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ حِسِّ الْأَيْتَامِ عِنْدَهَا فِي مَنْزِلِهَا بِمَا نَبَتْ لَهَا مِنَ النَّفَقَةِ

فَلَا قَائِلَ بِهِ.

٢٦٤٠ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْقِيَامِ بِمُؤْنَةِ الْأَيْتَامِ إِلَخَ فَلَا تُجَابُ إِلَى ذَلِكَ.

٢٦٤١ ج = وَلَا تَمْنَعُ الْجَدَّةَ مِنَ الْخَصَانَةِ بِذَلِكَ. [ع/٣٠٢]

٢٦٤٢ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الرَّهْنِ؛ فَلَا تَمْلِكُ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### قَبْضُ الْوَصِيِّ الثَّمَنِ مِنَ الْمُشْتَرِي صَحِيحٌ

٢٦٤٣ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ، بَاعَ مِنْ رَجُلٍ حِصَّةً فِي عَقَارٍ لِضُرُورَةِ النِّفْقَةِ وَالْكَسْوَةِ، وَقَبَضَ الْوَصِيُّ الثَّمَنَ، ثُمَّ مَاتَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِيْتَامِ، فَهَلْ لِأَحَدٍ مِمَّنْ يَرِثُ فِي مَالٍ هَذَا الْيَتِيمِ مُطَالَبَةُ الْمُشْتَرِي مِنَ الْوَصِيِّ أَمْ لَا؟

٢٦٤٤ = وَهَلْ إِذَا طَالَبَهُ وَدَفَعَ لَهُ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ يَلْزَمُهُ وَأَنْ يُعْطَاهُ لِلْوَصِيِّ لَمْ يُصَادَفْ مَحَلًّا يَسْتَخْلَصُ مِنَ الْأَخْذِ أَمْ لَا؟

٢٦٤٣ ج = أَجَابَ: قَبْضُ الْوَصِيِّ صَحِيحٌ فِي مَحَلِّهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ وَرَثَةِ الْيَتِيمِ مُطَالَبَةُ الْمُشْتَرِي، وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ فِي صَرْفِهِ عَلَى الْيَتِيمِ إِنْ كَانَ حَيًّا، وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا؛ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ بِمَوْتِهِ مُجَهَّلًا.

٢٦٤٤ ج = وَإِذَا دَفَعَ بِنَاءً عَلَى لُزُومِهِ وَأَنْ قَبْضُ الْوَصِيِّ غَيْرُ صَحِيحٍ يُسْتَخْلَصُ مِنَ الْمَدْفُوعِ إِلَيْهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِذَا ادَّعَى الْوَصِيُّ دَفْعَ الْمَالِ

#### إِلَى الْيَتِيمِ بَعْدَ بُلُوغِهِ: فَهُوَ مُصَدِّقٌ

٢٦٤٥ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ بَلَغَ الصَّبِيُّ رَشِيدًا وَثَبَتَ كَوْنُهُ بَلَغَ رَشِيدًا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طَالَبَ وَصِيَّهُ بِدَفْعِ مَالِهِ إِلَيْهِ، فَأَجَابَهُ [ك/٣١٨ ب/١] الْوَصِيُّ بِأَنِّي دَفَعْتُ لَكَ مَالَكَ بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ بُلُوغُكَ رَشِيدًا، فَهَلْ يَقْبَلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ فِي الدَّفْعِ بَيِّنَةً أَمْ لَا بَدَلُ لَهُ مِنْ بَيِّنَةٍ تَشْهَدُ لَهُ بِطَبَقِ دَعْوَاهُ؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ، وَالْحَالُ مَا ذُكِرَ؛ لِأَنَّهُ أَمِينٌ، وَقَدْ نَصُّوا عَلَى أَنَّ كُلَّ أَمِينٍ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي إِصَالِ الْأَمَانَةِ إِلَى مُسْتَحِقِّهَا، وَفِي تَحْلِيلِهِ خِلَافٌ كَمَا نَصُّوا عَلَيْهِ فِي مَسْأَلَةِ دَعْوَى الْإِنْفَاقِ، هَكَذَا رَأَيْتُ شَيْخَنَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا الْحَانُوتِيَّ أَجَابَ فِي (وَأَقْعَاتِهِ). [ط ٢٢٠ /]

وَأَقُولُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِي الْمَسْأَلَةِ سِوَى الضَّابِطِ الْمَذْكُورِ، وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ لَمْ أَرْ مَنْ نَصَّ عَلَيْهَا بِخُصُوصِهَا، وَقَدْ بَادَرْتُ الْجَوَابَ بِاللِّسَانِ، كَذَلِكَ أَخَذًا مِنَ الضَّابِطِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ إِنِّي بِفَضْلِ اللَّهِ رَأَيْتُهَا بِخُصُوصِهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ كَذَلِكَ (الْبَيْضَاوِيُّ، وَالْكَشَافُ، وَالرَّازِيُّ)، وَالْمُفْتَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٦٠]، وَقَدْ صَرَّحُوا فِيهَا بِأَنَّ الْوَصِيَّ مُصَدِّقٌ فِي الدَّفْعِ مَعَ الْيَمِينِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ خِلَافًا لِمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ، فَرَأَيْتُ تِلْكَ الْكُتُبَ إِنْ (س ١٣٦٥ /) شَيْئًا.

وَالظَّاهِرُ مِنْ عُلَمَائِنَا أَنَّهُمْ إِنَّمَا لَمْ يُصَرِّحُوا بِخُصُوصِهَا لِظُهُورِهَا مِنَ الضَّابِطِ الْمَذْكُورِ، وَهِيَ مِمَّا لَا يُتَوَقَّفُ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَرَضُ الْقَاضِي قَدْرًا مَعْلُومًا لِلْأَيْتَامِ لَا يَمْنَعُ

مِنْ قَبُولِ دَعْوَى الْوَصِيِّ الزِّيَادَةِ بِيَمِينِهِ

٢٦٤٦ = سَبَلٌ فِي وَصِيٍّ مَنْصُوبٍ مِنْ جَانِبِ الْحَاكِمِ، فَرَضَ الْقَاضِي نَفَقَةَ لِأَيْتَامِ الَّذِينَ فِي حِجْرِهِ قَدْرًا مَعْلُومًا كُلَّ يَوْمٍ، وَأَمَرَهُ بِالصَّرْفِ عَلَيْهِمْ، وَمَضَتْ مُدَّةُ مِسْنِينَ فَأَدَّعَى أَنَّهُ صَرَفَ فِي كُسُوتِهِمْ أَيْضًا مِنْ مَالِهِمْ كَذَا زِيَادَةً عَنِ النَّفَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ، فَهَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيهَا وَلَا يَكُونُ تَقْدِيرُ الْقَاضِي النَّفَقَةَ الْمَذْكُورَةَ مَانِعًا مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِ فِي الْكُسُوءِ، أَمْ يَكُونُ مَانِعًا لِدُخُولِ الْكُسُوءِ فِي مُسَمَّى النَّفَقَةِ؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيمَا لَمْ يُكَذِّبْهُ الظَّاهِرُ فِيهِ، وَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيمَا يُكَذِّبُهُ  
الظَّاهِرُ فِيهِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَازِيَّةِ، وَالْخَانِيَّةِ) وَغَالِبِ كُتُبِ الْمَذْهَبِ،  
وَعِبَارَةُ (الْخُلَاصَةِ، وَالْبَزَازِيَّةِ) فِي هَذَا الْمَحَلِّ: وَإِذَا أَخْبَرَ الْوَصِيُّ بِالذُّخُولِ وَالْخُرُوجِ؛  
قَبِلَ قَوْلُهُ فِيمَا يُحْتَمَلُ. اهـ. [٣٠٢٤ ب /]

وَلَا يَمْنَعُ قَبُولَ قَوْلِهِ تَقْدِيرُ الْقَاضِي النِّفَقَةَ لِأُمُورٍ مِنْهَا أَنَّ النِّفَقَةَ قَدْ إِرَادَ بِهَا الطَّعَامُ  
وَالشَّرَابُ فَقَطْ، وَهُوَ الْمُتَبَادِرُ إِلَى الْأَفْهَامِ الْآنَ، وَهُوَ كَثِيرُ الْإِسْتِعْمَالِ فِي كَلَامِ الْفُقَهَاءِ،  
قَالَ فِي (الْكَنْزِ): تَجِبُ النِّفَقَةُ لِلزَّوْجَةِ عَلَى رَوْجِهَا، وَالْكُسُوءَةُ بِقَدْرِ حَالِهِمَا، ثُمَّ قَالَ:  
وَالسُّكْنَى. فَعُطِفَ الْكُسُوءَةُ عَلَى النِّفَقَةِ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ  
قَوْلِهِ إِلَّا دَعْوَاهُ مَا لَا يُحْتَمَلُ وَمَا يُكَذِّبُهُ الظَّاهِرُ فِيهِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا أَقْرَضَ الْقَيْمُ وَالْوَصِيُّ مَالَ الْوَقْفِ وَالْيَتِيمِ بِأَمْرِ  
الْقَاضِي فَتَوَيَّ الْمَالُ عَلَى الْمُسْتَقْرِضِ فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِمَا  
٢٦٤٧ = سُئِلَ فِيمَا لَوْ أَمَرَ الْقَاضِي الْوَصِيَّ بِإِقْرَاضِ مَالِ الْيَتِيمِ، فَأَقْرَضَ بِأَمْرِهِ  
وَحَضَرِيَّةً، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: قَالَ فِي (الْبَحْرِ) فِي كِتَابِ الْوَقْفِ بَعْدَ أَنْ قَرَّرَ سُؤْلاً فِي الْقَيْمِ، قُلْتُ قَالَ  
فِي (الْقِنِيَّةِ): طَالَبَ الْقَيْمُ أَهْلَ الْمَحَلَّةِ أَنْ يُقْرِضَ مِنْ مَالِ الْمَسْجِدِ لِلْإِمَامِ فَأَبَى، فَأَمَرَهُ  
الْقَاضِي فَأَقْرَضَهُ ثُمَّ مَاتَ مُفْلِسًا؛ لَا يَضْمَنُ الْقَيْمُ. انْتَهَى.  
مَعَ أَنَّ الْقَيْمَ لَيْسَ لَهُ إِقْرَاضُ مَالِ الْمَسْجِدِ. انْتَهَى.

وَالْوَصِيُّ مِثْلُ الْقَيْمِ لِقَوْلِهِمْ: الْوَصِيَّةُ وَالْوَقْفُ أَخَوَانِ، وَقَوْلُ الزَّيْلَعِيِّ وَأَغْلَبُ  
شُرَاحِ الْكَنْزِ وَالْهِدَايَةِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْقَاضِي وَالْوَصِيِّ، أَنَّهُ بِإِقْرَاضِ الْقَاضِي يُؤْمَنُ

التَّوَى<sup>(١)</sup> بِجُحُودِ الْمُسْتَقْرِضِ؛ لِكَوْنِهِ [ك١٩٣ /] مَعْلُومًا لِلْقَاضِي، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ حَيْثُ كَانَ بِأَمْرِهِ وَحَضْرَتِهِ؛ أَمِنَ التَّوَى بِجُحُودِ الْمُسْتَقْرِضِ وَالْحَالُ هَذِهِ؛ لِكَوْنِهِ مَعْلُومًا لِلْقَاضِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### إِقْرَارُ الْوَصِيِّ بِدَيْنٍ عَلَى الْمَيِّتِ بَاطِلٌ

٢٦٤٨ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا أَقَرَّ الْوَصِيُّ بِدَيْنٍ عَلَى الْمَيِّتِ، هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا؟ وَيَضْمَنُ بِالَدَّفْعِ لِلْمَقَرَّةِ.

٢٦٤٩ = وَفِيمَا إِذَا كَانَ يُطْعِمُهُ مِنْ مَرَاقَتِهِ وَخُبْزِهِ هَلْ لَهُ أَنْ يَخْبِسُهُ عَلَى الْيَتِيمِ وَيَتَنَاوَلَهُ مِنْ مَالِهِ أَمْ لَا؟

٢٦٤٨ ج = أَجَابَ: إِقْرَارُ الْوَصِيِّ عَلَى الْمَيِّتِ بِدَيْنٍ بَاطِلٌ.

٢٦٤٩ ج = وَلَيْسَ لَهُ إِذَا أَطْعَمَهُ مِنْ مَرَاقَتِهِ وَخُبْزِهِ؛ أَنْ يَرْجِعَ بِأَخْذِ ثَمَنِهِ مِنْ مَالِهِ. فَفِي (الْقَنِيَّةِ، وَالْحَاوِي الزَّاهِدِي): وَصِيٌّ يُنْفِقُ عَلَى الصَّبِيِّ مِنْ مَرَاقَتِهِ وَخُبْزِهِ حَتَّى يَبْلُغَ، فَوَضَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ؛ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، إِلَّا إِذَا كَانَ أَنْفَقَهُ لِيَرْجِعَ عَلَيْهِ. انْتَهَى. فَلَوْ أَشْهَدَ؛ يَرْجِعُ، وَإِلَّا لَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٦٥ ب /]

### إِذَا أَوْصَى بِشَيْءٍ لِمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى قَبْرِهِ فَالْوَصِيَّةُ بَاطِلَةٌ

٢٦٥٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى بِنَاءً فُرْنٍ مُقَرَّرٍ عَلَى أَرْضٍ وَقَفٍ، وَعَلِمَ بِمَا عَلَى الْأَرْضِ نِجْمَةَ الْوَقْفِ بِطَرِيقِ الْحَكْرِ، ثُمَّ أَوْصَى فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ إِذَا نَزَلَ بِهِ حَدِيثُ الْمَوْتِ يُجْمَعُ كُلُّ يَوْمٍ رَجُلَانِ هُمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ يَقْرَأَانِ يَسَّ وَتَبَارَكَ وَالْإِخْلَاصَ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَيُصَبِّحَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيُهْدِيَانِ ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَى رُوحِهِ، وَعَيْنَ لِهَمَّا كُلُّ يَوْمٍ

(١) لتوى: هلاك المال. «مختار الصحاح» مادة: (توى).

قِطْعَةً مِصْرِيَّةً تُؤْخَذُ مِنْ أُجْرَةِ الْفُرْنِ الْمَذْكُورِ، وَإِذَا مَاتَ أَحَدُهُمَا يُقَرَّرُ وَلَدُهُ إِنْ كَانَ لَهُ أَهْلِيَّةٌ، وَإِلَّا يُقَرَّرُ الْقَاضِي مَنْ لَهُ أَهْلِيَّةٌ، وَمَاتَ مُشْتَرِي الْفُورِ وَاسْتَمَرَ الرَّجُلَانِ يَقْرَأَانِ وَيَتَنَاولَانِ عُلُوفَتَهُمَا كَمَا عَيْنَ لَهُمَا مِنْ أُجْرَةِ الْفُورِ بِمَعْرِفَةٍ وَارِثِ الْمُوصِي عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ إِنْ أَحَدَ الْقَرَاءِ ادَّعَى أَنَّ الْفُورَ وَقَفَ، وَأَنَّهُ نَاطِرٌ عَلَيْهِ، وَاسْتَبَدَّ لَهُ مِنْهُ رَجُلٌ آخَرُ، فَأَبْدَنَهُ بِطَرِيقِ النَّظَرِ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَارِثِ الْمُوصِي وَالْحَالُ أَنَّ الْقَارِئَ لَيْسَ لَهُ سِوَى عُلُوفَتِهِ مِنْ أُجْرَةِ الْفُورِ، فَهَلْ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ يَصِيرُ الْفُورُ وَقْفًا عَلَى الْقَارِئَيْنِ أَبَدًا سَرْمَدًا أَمْ لَا؟ [ع ٣٠٣، ط ٢٢١ /]

٢٦٥١ = وَهَلْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ صَحِيحَةٌ أَمْ لَا؟

٢٦٥٢ = وَهَلْ يَمْلِكُ أَحَدُ الْقَارِئَيْنِ التَّصَرُّفَ فِي الْفُورِ أَمْ لَا؟

٢٦٥٣ = وَهَلْ لَوَرَثَةِ الْمُوصِي التَّصَرُّفُ فِي الْفُورِ وَمَنْعُ الْإِسْتِبْدَالِ أَمْ لَا؟

٢٦٥١ ج = أَجَابَ: هَذِهِ الْوَصِيَّةُ بَاطِلَةٌ.

٢٦٥٠ ج = وَلَا يَصِيرُ الْفُورُ وَقْفًا.

٢٦٥٢ ج = وَلَا يَمْلِكُ أَحَدُ الْقَارِئَيْنِ التَّصَرُّفَ فِي الْفُورِ.

٢٦٥٣ ج = وَالْإِسْتِبْدَالُ الْوَاقِعُ مِنْهُ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَلَوَرَثَةُ الْمُوصِي التَّصَرُّفُ فِي

بِنَاءِ الْفُورِ؛ لِأَنَّهُ وَالْحَالُ هَذِهِ مِمَّا تَرَكَ الْمَيِّتُ، فَيَجْرِي عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى.

٢٦٥١ ج = قَالَ فِي وَصَايَا (الْبَزَائِيَّةِ): أَوْصَى لِقَارِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عِنْدَ قَبْرِهٖ بِشَيْءٍ؛

فَالْوَصِيَّةُ بَاطِلَةٌ.

وَفِي (التَّارُخَانِيَّةِ) فِي الْفَضْلِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْوَصَايَا: إِذَا أَوْصَى بِأَنْ

يُدْفَعَ إِلَى إِنْسَانٍ كَذَا مِنْ مَالِهِ لِيَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى قَبْرِهٖ؛ فَهَذِهِ وَصِيَّةٌ بَاطِلَةٌ لَا تَجُوزُ،

وَسَوَاءٌ كَانَ الْقَارِئُ مُعَيَّنًا أَوْ غَيْرَ مُعَيَّنٍ، وَعَلَّلُوا ذَلِكَ بِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْأُجْرَةِ،

وَلَا يَجُوزُ أَخْذُ الْأُجْرَةِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانُوا اسْتَحْسَنُوا جَوَازَهَا عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ، فَذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ، وَلَا ضَرُورَةَ إِلَى الْقَوْلِ بِجَوَازِهَا عَلَى الْقِرَاءَةِ عَلَى قُبُورِ الْمَوْتَى، فَافْهَمُوا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْحِيلَةُ بِاخْتِصَاصِ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِمَالِ الْآخِرِ

٢٦٥٤ = سُئِلَ فِي زَوْجَيْنِ لَا وَارِثَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا سِوَى الْآخِرِ، أَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ تَرَكَةِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَيْءٌ لِغَيْرِ زَوْجِهِ، فَمَا الْحِيلَةُ؟ [ك ٣١٩ ب / ]  
 أَجَابَ: الْحِيلَةُ أَنْ يُوصِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَلَا يَمْنَعُهُ بَيْتُ الْمَالِ عِنْدَنَا؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ وَارِثٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### بَيَانُ مَنْ لَهُ وَلَايَةُ التَّصَرُّفِ فِي مَالِ الصَّغِيرِ

٢٦٥٥ = سُئِلَ فِي صِغَارٍ، مَاتَتْ أُمُّهُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ أَبِيهِمْ، فَلِمَنِ التَّصَرُّفُ فِي مَالِهِمْ؟

أَجَابَ: قَدْ اتَّفَقَتْ كُتُبُ الْحَنَفِيَّةِ عَلَى أَنَّ التَّصَرُّفَ فِي مَالِ الصَّغِيرِ لِلْأَبِ، ثُمَّ لِلْأَبِ الْأَبِ، ثُمَّ لَوَصِيِّ الْأَبِ، ثُمَّ لَوَصِيِّ أَبِي الْأَبِ، قَالَ فِي [س ٣٦٦ / ] (الْبَحْرُ) نَقْلًا عَنْ (خِرَازَةِ الْمُفْتَيْنِ) مِنَ الْبُيُوعِ: الْوَلَايَةُ فِي مَالِ الصَّغِيرِ إِلَى الْأَبِ وَوَصِيِّهِ، ثُمَّ وَصِيِّ وَصِيِّهِ، ثُمَّ إِلَى أَبِي الْأَبِ، ثُمَّ إِلَى وَصِيِّهِ، ثُمَّ بَعْدُ مَنْ ذَكَرَ الْقَاضِي، ثُمَّ إِلَى مَنْ نَصَبَهُ الْقَاضِي. انْتَهَى.

وَفِي (الْأَسْبَاهِ) لَا يَمْلِكُ الْقَاضِي التَّصَرُّفَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ مَعَ وُجُودِ وَصِيِّهِ يَعْنِي وَصِيَّ الْيَتِيمِ وَلَوْ كَانَ مَنْصُوبَهُ.

وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ): الْوَلَايَةُ فِي مَالِ الصَّغِيرِ إِلَى الْأَبِ وَوَصِيِّهِ، ثُمَّ وَصِيِّ



وَصِيَّهِ وَلَوْ بَعْدَ، فَلَوْ مَاتَ أَبُوهُ وَلَمْ يُوصِ؛ الْوِلَايَةُ إِلَى الْأَبِ، ثُمَّ إِلَى وَصِيَّهِ، ثُمَّ إِلَى وَصِيِّ وَصِيَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَالْقَاضِي وَمَنْ نَصَبَهُ الْقَاضِي، وَلَيْسَ لِغَيْرِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَوَصِيَّهِمَا التَّصَرُّفُ فِي مَالِهِ. انْتَهَى. وَكَذَا فِي كَثِيرٍ مِنْ كِتَابِ الْمَذْهَبِ الْمُعْتَبَرَةِ، وَالْمَسْأَلَةُ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْحَنْفِيَّةِ (كَالْدَّرِ) وَغَيْرِهَا.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ وِلَايَةَ الْقَاضِي فِي مَالِ الصَّغِيرِ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ وِلَايَةِ الْأَبِ وَالْجَدِّ وَعَنْ وَصِيِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَفِي (الْحَاوِي الزَاهِدِي) مِنْ كِتَابِ الْبُيُوعِ فِي فَضْلِ بَيْعِ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَالْجَدِّ وَالْوَصِيِّ وَالْقَاضِي وَالْمُلْتَظُّ وَالْأَخِ وَالْعَمَّ لِلصَّغِيرِ وَشَرَائِهِمْ وَسَائِرِ تَصَرُّفَاتِهِمْ لَهُ؛ صَرَّحَ بِأَنَّ الْقَاضِي مَحْجُورٌ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِ (الْمَيِّتِ) <sup>(١)</sup> عِنْدَ وَصِيِّ الْمَيِّتِ، وَعِنْدَ مَنْ نَصَبَهُ هُوَ وَصِيًّا عَنِ الْمَيِّتِ، فَرَاغَهُ إِنْ شِئْتَ.

أَقُولُ: فَكَيْفَ مَعَ الْأَبِ وَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْوِلَايَةِ عَلَى وَلَدِهِ وَقَدْ شَاهَدْنَا مِنْ بَعْضِ الْقَضَاةِ فِي هَذَا [٣٠٣٤ ب/] الْأَمْرِ أَعْجَبَ الْعَجَائِبِ، وَهُوَ أَنَّهُمْ يَنْصُبُونَ مَعَ الْأَبِ الْحَلِيمَ وَصِيًّا، وَيُلْزِمُونَ الْأَبَ بِأَخْذِ مَالِ ابْنِهِ مُرَابَحَةً، وَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ فِي سَجَلَاتِهِمْ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

إِذَا أَشْهَدَ وَصِيَّ الْقَاضِي عَلَى أَخَوَيْهِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَيْهِمَا أَنَّهُمْ

لَا يَسْتَحِقُّونَ قَبْلَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ حَقًّا لَا يَنْفُذُ عَلَيْهِمَا

٢٦٥٦ = سُئِلَ فِي وَصِيِّ الْقَاضِي عَلَى أَخَوَيْهِ الْيَتِيمَيْنِ: إِذَا أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ

وَعَلَى أَخَوَيْهِ الْيَتِيمَيْنِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَهُمَا قَبْلَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ حَقًّا وَلَا اسْتِحْقَاقًا، وَلَا دَعَا مِنْ جِهَةِ الْمُبْلَغِ الذَّهَبَ الَّذِي كَانَ بِجِهَةِ فُلَانٍ <sup>(٢)</sup> وَلَا مِنْ أُجْرَةِ عَقَارٍ مُشْتَرَكٍ

(١) فِي ع: الْيَتِيمِ.

(٢) فِي س زِيَادَةً: وَفُلَانٍ.

وَرَنِيعَ وَفَقْبٍ، وَلَا مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَإِلَى يَوْمِ تَارِيخِهِ، هَلْ يَنْفُذُ إِشْهَادُهُ عَلَى الْيَتِيمَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِيمَا ذَكَرَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَنْفُذُ إِشْهَادُهُ عَلَى الْيَتِيمَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ؛ إِذْ إِشْهَادُهُ وَإِبْرَاؤُهُ لِمَالٍ لَزِمَ بِعَقْدٍ غَيْرِهِ بَاطِلٌ، وَلَهُمَا الدَّعْوَى عَلَيْهِمَا بِذَلِكَ شَرْعًا، وَلَا يُمْنَعَانِ عَنْهَا؛ إِذْ مَالُ الْيَتِيمِ وَالْوَقْفُ وَالْغَائِبُ مُسْتَثْنَى مِنْ عَدَمِ سَمَاعٍ مَا يَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ظ ٢٢٢، ك ٣٢٠، س ٣٦٦ ب /]

### لِلْوَصِيِّ أَنْ يَنْفِذَ وَصِيَّةَ الْمَيِّتِ

٢٦٥٧ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ عَلَى يَتِيمٍ، أَوْصَى أَبُوهُ بِوَصِيَّةٍ لِغَيْرِ وَارِثٍ، لَكِنَّهُ ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٌ. هَلْ يَسُوعُ لِلْوَصِيِّ أَنْ يَنْفِذَهَا حَيْثُ خَرَجَتْ مِنَ الثَّلَاثِ أَمْ لَا؟

٢٦٥٨ = وَإِذَا (أَنْفَذَهَا) <sup>(١)</sup> وَبَلَغَ الْيَتِيمُ، فَأَنْكَرَ الْوَصِيَّةَ وَأَتَى الْمُوصَى لَهُ بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ وَحَكَمَ بِهَا الْحَاكِمُ الشَّافِعِيُّ، هَلْ يَنْفُذُ حُكْمُهُ أَمْ لَا؟

٢٦٥٧ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، يَسُوعُ لِلْوَصِيِّ تَنْفِذُ وَصِيَّتِهِ الْمَشْرُوحَةِ أَعْلَاهُ، كَيْفَ لَا؟ وَهِيَ لِمَحْرَمٍ يَحْرُمُ قَطْعُهُ، وَهَذَا بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ.

٢٦٥٨ ج = وَإِذَا بَلَغَ الْيَتِيمُ وَأَنْكَرَهَا وَأَتَى الْمُوصَى لَهُ بِشَاهِدٍ مَعَ يَمِينِهِ عَلَيْهَا، وَحَكَمَ لَهُ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ بِمَا يَرَاهُ؛ نَفَذَ؛ إِذْ وَرَدَ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ مَا وَرَدَ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُرَدَّ؛ إِذْ هُوَ خَيْرٌ مَحْضٌ، عَلَيْهِ النَّوَاجِدُ تَعَضُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَيْسَ لِلْعَمِّ التَّصَرُّفُ فِي مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ وَصَايَةٍ

٢٦٥٩ = سُئِلَ فِي يَتِيمٍ لَهُ أَعْمَامٌ، مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَمٌّ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَمٌّ

(١) فِي ع. أَنْفَذَهَا.

لِأَبٍ، هَلْ يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ التَّصَرُّفُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ وَصَايَةِ أُمِّ لَا؟ وَالْحَالُ أَنَّ هُنَاكَ قَاضِيًا يُمَكِّنُ رَفْعَ أَمْرِ الْيَتِيمِ إِلَيْهِ؟

أَجَابَ: لَيْسَ لِلنَّعَمِ التَّصَرُّفُ فِي مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ وَصَايَةِ مُطْلَقًا، سَوَاءً كَانَ عَمًّا لِأَبٍ وَأُمِّ، أَوْ لِأَبٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### يُضْمَنُ الْوَصِيُّ مَالَ الْيَتِيمِ إِذَا خَلَطَهُ بِمَالِهِ

٢٦٦٠ = سُئِلَ فِي الْوَصِيِّ، إِذَا مَاتَ بَعْدَ أَنْ خَلَطَ مَالَ (الْأَيْتَامِ) <sup>(١)</sup> بِمَالِهِ، هَلْ يَكُونُ ضَامِنًا لَهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَيُؤْخَذُ ضَمَانُهُ مِنْ تَرْكِتِهِ أَمْ لَا؟

٢٦٦١ = وَهَلْ إِذَا كَانَ قَدْ مَاتَ مُجْهَلًا مِنْ غَيْرِ خَلْطٍ يُضْمَنُ أَمْ لَا؟

٢٦٦٠ ج = أَجَابَ: لَا كَلَامَ فِي أَنَّهُ يُضْمَنُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى قَوْلًا وَاحِدًا.

٢٦٦١ ج = وَفِي الثَّانِيَةِ خِلَافٌ، وَقَدْ قَالَ قَاضِي خَانَ فِي الْوَقْفِ نَاقِلًا عَنِ النَّاطِقِيِّ: إِنَّ الْأَمَانَاتِ تَنْقَلِبُ مَضْمُونَةً بِالْمَوْتِ عَنْ تَجْهِيلٍ، إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: إِحْدَاهَا: مَتَوَلَّى الْوَقْفِ.

الثَّانِيَةُ: السُّلْطَانُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْغَزْوِ وَغَنِمَ، وَأَوْدَعَ بَعْضَ الْغَنِيمَةِ عِنْدَ بَعْضِ الْغَنَائِمِينَ، وَمَاتَ وَلَمْ يُبَيِّنْ عِنْدَ مَنْ أَوْدَعَ.

وَالثَّالِثَةُ: الْقَاضِي إِذَا أَخَذَ مَالَ الْيَتِيمِ وَأَوْدَعَهُ غَيْرَهُ، ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُبَيِّنْ عِنْدَ مَنْ أَوْدَعَ؛ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ.

وَذَكَرَ فِي (التَّيْمَةِ): الْأَمَانَاتُ تَنْقَلِبُ مَضْمُونَةً بِالْمَوْتِ؛ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ، وَذَكَرَ مَسْأَلَتِي قَاضِي خَانَ فِي الْمُتَوَلَّى وَالسُّلْطَانِ [٤، ١٣٠] وَالثَّالِثَةُ: أَحَدُ الْمُتَفَاوِضِينَ، قَالَ الطَّرُوسِيُّ فَحَصَلَ مِنْ كَلَامِ قَاضِي خَانَ وَ(التَّيْمَةِ) اخْتِلَافٌ فِي

(١) فِي ع: الْيَتِيمِ.

تَضْمِينِ أَحَدِ الْمُتَقَاوِضِينَ، وَفِي تَضْمِينِ الْقَاضِي. انْتَهَى. وَلَمْ يَذْكُرْ وَاحِدَ مِنْهُمَا الْوَصِيَّ، وَذَكَرَهُ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) رَامِزًا (لِفَوَائِدِ صَاحِبِ الْمُحِيطِ) بِقَوْلِهِ: وَلَا يَضْمَنُ الْوَصِيُّ بِمَوْتِهِ مُجَهَّلًا، وَلَوْ خَلَطَ بِمَالِهِ؛ ضَمِنَ، وَضَمِنَ الْأَبُ بِمَوْتِهِ مُجَهَّلًا. قِيلَ: لَا، كَوَصِيٍّ اهـ.

وَأَقُولُ: وَالْوَجْهُ عَدَمُ ضَمَانِهِمَا؛ لِئَلَّا يَمْتَنِعَ النَّاسُ مِنْهُمَا، وَلَا غِنَى لَهُمْ عَنْهُمَا، فَقَدْ عَلِمَ الْحُكْمُ فِي الْمَسْئُولِ عَنْهُ بِأَوْضَحِ عِبَارَةٍ وَأَفْهَمِهَا لِلْمُرَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَا يَصِحُّ إِقْرَارُ الْوَصِيِّ عَلَى الْمَيِّتِ

٢٦٦٢ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ أَنْفَقَ جَمِيعَ مَالِ الْيَتِيمِ عَلَيْهِ بِقَدْرِ مَا فَرَضَ الْقَاضِي لَهُ وَأَذِنَ لَهُ بِإِنْفَاقِهِ، فَادَّعَى شَخْصٌ عَلَى الْمَيِّتِ بِدَيْنٍ، فَأَقْرَبَهُ، هَلْ يَصِحُّ إِقْرَارُهُ بِذَلِكَ أَمْ لَا؟

٢٦٦٣ = وَهَلْ يَنْزِمُ الْوَصِيُّ ضَمَانَهُ وَوَفَاؤَهُ مِنْ مَالِهِ بِإِقْرَارِهِ أَمْ لَا؟

٢٦٦٢ ج = أَجَابَ: إِقْرَارُهُ عَلَى الْمَيِّتِ بَاطِلٌ.

٢٦٦٣ ج = وَلَا ضَمَانَ عَلَى الْوَصِيِّ بِإِقْرَارِهِ؛ لِأَنَّهُ إِقْرَارٌ لِلْغَيْرِ عَلَى الْغَيْرِ، فَكَانَ بَاطِلًا، لَا عِبْرَةَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### وَصِيُّ الْأَبِ أَوْلَى فِي التَّصَرُّفِ مِنَ الْجَدِّ وَالْقَاضِي

٢٦٦٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَرِضٍ، فَجَعَلَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ وَصِيًّا عَلَى أَوْلَادِهِ، هَلْ هُوَ

أَوْلَى بِالتَّصَرُّفِ فِي أَمْوَالِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْعَصَبَةِ حَتَّى الْجَدُّ لِأَبٍ وَالْقَاضِي أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، هُوَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، حَتَّى مِنَ الْجَدِّ لِأَبٍ، وَمِنَ الْقَاضِي

وَالْقَاضِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ١٣٦٧، ك ٣٢٠ ب /]

الْوَلَايَةُ لَيْسَتْ لِأَبِ الْأُمِّ فِي مَالِ الصَّغِيرِ، بَلْ لِلْأَبِ ثُمَّ لِوَصِيِّهِ

٢٦٦٥ = سُئِلَ فِي الْجَدِّ أَبِ الْأُمِّ، هَلْ لَهُ وَلَايَةٌ فِي مَالِ الصَّغِيرِ مَعَ أَبِيهِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْوَلَايَةُ فِي مَالِ الصَّغِيرِ إِلَى الْأَبِ، ثُمَّ وَصِيِّهِ، ثُمَّ وَصِيِّ وَصِيِّهِ وَلَوْ بَعْدَ، ثُمَّ إِلَى أَبِي الْأَبِ ثُمَّ إِلَى وَصِيِّهِ، ثُمَّ وَصِيِّ وَصِيِّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؛ فَالْقَاضِي وَمَنْ نَصَبَهُ الْقَاضِي، كَذَا صَرَّحَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا، فَإِذَا كَانَ كُلُّ مَنْ الْأَبِ وَوَصِيِّهِ وَوَصِيِّ وَصِيِّهِ وَإِنْ بَعْدَ وَكَذَا أَبُو الْأَبِ مُقَدِّمًا فِي التَّصَرُّفِ فِي مَالِ الصَّغِيرِ عَلَى الْقَاضِي وَمَنْ نَصَبَهُ الْقَاضِي، فَكَيْفَ يَكُونُ لِأَبِ الْأُمِّ مَعَهُ نَظَرٌ وَتَصَرُّفٌ فِي مَالِ أَوْلَادِ بَنَتِهِ؟ وَهُوَ لَا وَلَايَةَ لَهُ أَصْلًا، هَذَا لَا قَائِلَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

امْرَأَةٌ بَاعَتْ زَوْجَهَا عَقَارَاتٍ بِالْمُحَابَاةِ

ثُمَّ مَاتَتْ عَنْهُ وَعَنْ بَيْتِ الْمَالِ

٢٦٦٦ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ، بَاعَتْ زَوْجَهَا عَقَارَاتٍ فِي مَرَضٍ مَوْتِهَا بِالْمُحَابَاةِ،

وَلَا دَيْنَ عَلَيْهَا، وَمَاتَتْ عَنْ زَوْجِهَا وَعَنْ بَيْتِ الْمَالِ، فَهَلْ تَنْفُذُ مُحَابَاتُهَا؟

٢٦٦٧ = وَلَيْسَ لِبَيْتِ الْمَالِ رَدُّ مُحَابَاتِهَا مَعَهُ، وَالرُّجُوعُ إِلَى قِيَمَةِ الْمِثْلِ،

أَمْ لَا تَنْفُذُ وَلَهُ ذَلِكَ؟

٢٦٦٦ ج = أَجَابَ: نَعَمْ تَنْفُذُ مُحَابَاتُهَا مَعَهُ، بَلْ وَوَصِيَّتُهَا لَهُ. [ط ٢٢٣ /]

٢٦٦٧ ج = وَلَيْسَ لِبَيْتِ الْمَالِ رَدُّ مُحَابَاتِهَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِوَارِثٍ، وَإِنَّمَا يُوضَعُ فِي

بَيْتِ الْمَالِ عِنْدَ عَدَمِ أَصْحَابِ الْفَرَائِضِ وَالْعَصَبَاتِ وَذَوِي الْأَرْحَامِ وَالْمُوصَى لَهُ بِمَا زَادَ عَلَى الثَّلْثِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَالٌ ضَائِعٌ، لَا مِنْ طَرِيقِ الْإِزْثِ.

وَالْتَوَقُّفُ فِي الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ، وَفِي الْمُحَابَاةِ إِنَّمَا هُوَ لِحَقِّ الْوَرِثَةِ، وَحَيْثُ

لَا وَارِثٌ تَفْذَتْ مُحَابَاتُهَا مَعَ زَوْجِهَا بِلا تَوَقُّفٍ، بَلْ وَلَوْ أَوْصَتْ بِكُلِّ مَالِهَا لَهُ تَفْذَتْ

وَصِيَّتْهَا لَهُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِعَيْنِ الْمَسْأَلَةِ صَاحِبُ الْجَوْهَرَةِ فِي الْوَصَايَا، وَجَمِيعُ أَوَائِلِ كُتُبِ الْفَرَائِضِ نَاطِقَةٌ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَلَّغَ مِنَ الْقَاصِرِينَ بِنْتًا، فَأَقَرَّ لَهَا الْوَصِيُّ  
بِقَدْرِ مَعْلُومٍ مِنْ مَالِ أَبِيهَا وَدَفَعَهُ لَهَا

٢٦٦٨ = سُئِلَ فِيمَا إِذَا كَانَ رَجُلٌ وَصِيًّا عَلَى أَوْلَادِ أَخِيهِ الْقَاصِرِينَ، وَعَلَى أَبِيهِمْ دَيْنٌ فَوَفَّاهُ الْوَصِيُّ، وَصَرَفَ مَصَارِفَ، ثُمَّ بَلَغَتْ مِنْهُمْ بِنْتًا، فَأَقَرَّ لَهَا الْوَصِيُّ بِالَّذِي [ع ٣٠٤ ب، ك ٣٢١، س ٣٦٧ ب] لَهَا عِنْدَهُ، وَتَسْتَحِقُّهُ عِنْدَهُ مِقْدَارُ مَعْلُومٍ، وَدَفَعَهُ لَهَا بِحُجَّةٍ شَرْعِيَّةٍ، وَالْآنَ قَدْ بَلَغَ بِقِيَّتِهِمْ وَيُطَالِبُونَ الْوَصِيَّ بِأَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمْ عَلَى حِسَابِ مَا أَقَرَّ بِهِ لِأَخْتِهِمْ، وَهُوَ يَتَعَلَّلُ عَلَيْهِمْ بِمَا وَفَّاهُ وَبِمَا صَرَفَهُ قَبْلَ بُلُوغِ أُخْتِهِمْ، وَإِقْرَارِهِ لَهَا بِالْمَبْلَغِ الْمَدْفُوعِ لَهَا، وَبِالْمَصَارِفِ الَّتِي صَرَفَهَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَهَلْ يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى إِقْرَارِهِ الْمَذْكُورِ، وَيُلْزِمُهُ أَنْ يَدْفَعَ لِأَخَوَاتِهَا الَّذِينَ بَلَغُوا بَعْدَهَا عَلَى حِسَابِ مَا أَقَرَّ لَهَا بِهِ؛ لِأَنَّهَا قَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ تَعُمُّهُمْ جَمِيعًا وَلَا يَحْسُبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَصَارِفِ إِلَّا مَا كَانَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ الْمَرْبُورِ وَالْحَالَةَ مَا ذَكَرَ أَوْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يُلْزَمُ الْوَصِيَّ أَنْ يَدْفَعَ لِأَخَوَاتِهَا عَلَى حِسَابِ مَا أَقَرَّ بِهِ لَهَا؛ لِجَوَازِ عَدَمِ الْإِنْفَاقِ فِيمَا وَقَعَ لَهُ مَعَهُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي السَّبَاقِ وَاللَّحَاقِ، اتَّحَدَ الزَّمَانُ أَوْ اخْتَلَفَ، كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْوَصِيَّ أَمِينٌ، وَالْمَالُ الَّذِي فِي يَدِهِ أَمَانَةٌ، وَأَنَّهُ إِذَا ادَّعَى ضِيَاعَهُ أَوْ أَنَّهُ أَنْفَقَهُ عَلَى الْيَتِيمِ أَوْ أَنَّهُ أَنْفَقَ مِنْهُ كَذًا وَلَمْ يُكَذِّبْهُ الظَّاهِرُ؛ صُدِّقَ بِبَيِّنَةٍ فِي نَفَقَةِ مِثْلِهِ، وَلَهُ وَلَايَةُ التَّجَارَةِ بِالْمَعْرُوفِ فِي مَالِهِ، فَمِنْ الْجَائِزِ أَنْ يَكُونَ اتَّجَرَ فِيهِ فَخْسِرَ، أَوْ زَادَ سِعْرَ مَا اشْتَرَى لَهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ عَنْ سِعْرِ مَا اشْتَرَى لَهَا، فَلَا يُلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ لِأَخَوَاتِهَا عَلَى حِسَابِ مَا أَقَرَّ لَهَا بِهِ، وَلَيْسَتْ قَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ

تَعْمُهُمْ، وَلَرُبَّمَا مَرُّوا فَاحْتَاجُوا إِلَى زِيَادَةِ الصَّرْفِ، وَلَرُبَّمَا أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالْأَدَبِ، حَيْثُ صَلَحُوا لَهُ، وَيَكُونُ مَأْجُورًا، وَلَا شُبْهَةَ فِي جَوَازِ دَفْعِ الْوَصِيِّ لَهَا مَا لَهَا عِنْدَهُ عِنْدَ بُلُوغِهَا مِنَ الْمَالِ الَّذِي هُوَ تَحْتَ يَدِهِ أَمَانَةً؛ إِذْ بُلُوغُهَا؛ جَازَ لَهُ الْمُتَقَاسِمَةُ مَعَهَا، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ عُلَمَاؤُنَا؛ بِأَنَّ لَهُ الْمُتَقَاسِمَةَ مَعَ الْبَالِغِ مِنَ الْوَرَثَةِ، فَلَمْ يَكُنْ مُتَعَدِّيًا فِيمَا فَعَلَ وَبَقِيَ مَالُ إِخْوَتِهَا تَحْتَ يَدِهِ أَمَانَةً بِطَرِيقِ الْوَصَايَةِ، يَتَصَرَّفُ فِيهِ كُلُّ تَصَرُّفٍ يَسُوعُ لِلْأَوْصِيَاءِ شَرْعًا.

فَإِذَا عَلِمَ جَوَازُ وَقُوعِ هَذِهِ الْإِحْتِمَالَاتِ وَهُوَ أَمِينٌ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ فِيمَا لَهُمْ تَحْتَ يَدِهِ مِنَ الْمَالِ، وَفِي غَالِبِ كُتُبِ عُلَمَائِنَا: إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ وَطَلَبَ مَالَهُ مِنَ الْوَصِيِّ، فَقَالَ الْوَصِيُّ: ضَاعَ مِنِّي؛ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلُهُ؛ لِأَنَّهُ أَمِينٌ. وَإِنْ قَالَ: أَنْفَقْتُ مَالَكَ عَلَيْكَ؛ يُصَدَّقُ فِي تَفَقُّهِ مِثْلِهِ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، وَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيمَا يُكَذِّبُهُ فِيهِ الظَّاهِرُ، وَالْمُرَادُ بِالظَّاهِرِ مَا يَظْهَرُ لِلنَّاسِ كَذِبُهُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ احْتِمَالٍ.

وَفِي (الْخُلَاصَةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ: قَوْلُ الْوَصِيِّ مُعْتَبَرٌ فِي الْإِنْفَاقِ، وَلَكِنْ لَا يُقْبَلُ فِي الرُّجُوعِ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْبَيِّنَةِ؛ لِأَنَّهُ ادَّعَى دَيْنًا عَلَيْهِ، فَلَا يُقْبَلُ بِلا بَيِّنَةٍ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ إِنْزَامَ الْوَصِيِّ بِالْدَّفْعِ عَلَى حِسَابِ مَا أَقَرَّ لَهَا بَعِيدٌ عَنْ فَهْمِ كُلِّ فَتِيهِ، وَبِتَقْرِيرِنَا هَذَا (ظَهَرَ) <sup>(١)</sup> الْوَجْهُ فِيهِ، وَالْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ تَفَرَّدَ بِعِلْمِ الْغَيْبِ، وَلَنَا الظَّاهِرُ، وَهُوَ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ بِلا شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِلْوَصِيِّ رَفْعُ الْمُتَغَلَّبِ عَلَى مَالِ الْأَيْتَامِ  
لِوَلَاةِ الْأُمُورِ لِيَسْتَخْلِصُوهُ مِنْهُ

٢٦٦٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ، جَعَلَ أَخَاهُ شَقِيقَهُ وَصِيًّا مُخْتَارًا عَلَى أَوْلَادِهِ، وَأَوْقَعَ

(١) فِي ع: يَظْهَرُ.

الْقَبْضُ عَلَى الْوَصِيِّ الْمَرْبُورِ نَاطِرٌ وَقَفِ بِلَدِ الْمُتَوَفَّى، وَسَجَنَهُ وَتَوَعَّدَهُ بِالضَّرْبِ،  
وَأَخَذَ مِنْ مَالِ الْإِيْتَامِ مَبْلَغًا [ع ١٣٠٥، س ١٣٦٨، ط ٢٢٤، ك ٣٢١ ب /] عَظِيمًا، يَسْتَغْرِقُ  
غَالِبَ مَالِهِمْ بَعْدَ حَبْسِ الْوَصِيِّ الْمَذْكُورِ وَإِهَانَتِهِ وَتَوَعُّدِهِ، هَلْ لِلْوَصِيِّ الْمُخْتَارِ أَنْ  
يَرْفَعَ الْأَمْرَ إِلَى وُلاَةِ الْأُمُورِ لِيَسْتَخْلِصُوا مَالَ الْإِيْتَامِ مِنْهُ وَيَرُدُّوهُ إِلَيْهِمْ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لِلْوَصِيِّ الْمَذْكُورِ بَلْ عَلَيْهِ ذَلِكَ، حَيْثُ لَا سَبِيلَ إِلَى رَدِّهِ عَلَى الْإِيْتَامِ  
إِلَّا بِالرَّفْعِ إِلَى أَوْلَيْكَ، إِذِ الْحَقُّ يُطَلَّبُ ضَالَّةً، وَلَا سَبِيلَ إِلَى رَدِّهَا إِلَّا بِذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ  
تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٨٣] الْإِيْتَامُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ  
الْغَايَةِ الْقُضُوعَى، وَالنَّهْيَةُ وَالظَّنُّ الْغَالِبُ أَوْ الْيَقِينُ الْقَاطِعُ بِوُضُوحِ الْحَقِّ إِلَى أَهْلِهِ  
عِنْدَ رَدِّهِ إِلَيْهِمْ، حَيْثُ لَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ، وَلَا يُظَنُّ بِوُلاَةِ الْأُمُورِ إِلَّا الْإِنْصَافُ  
وَالدَّفْعُ فِي وَجْهِ الْجَوْرِ وَالْإِعْتِسَافِ، وَحِفْظُ مَالِ الْيَتِيمِ حَيْثُ لَا يَتَأْتَى إِلَّا بِالَدَّفْعِ  
إِلَيْهِمْ، فَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْوَصِيِّ الْمُخْتَارِ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ تَرْكُهُ بِلَا شُبْهَةٍ وَلَا إِنْكَارٍ، فَإِذَا  
رَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَرَدُّوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَيْهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ عَهْدَةِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ، وَحَصَلَ  
الثَّوَابُ الْجَزِيلُ لَهُمْ بِحُضُورِ مَا تَوَجَّهَتْ هِمَّتُهُ إِلَيْهِ، وَذَهَبَ كُلُّ بِالْأَجْرِ الْوَافِرِ وَالْفُوزِ  
بِالْحُسْنَى فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَخَرَجَ كُلُّ مِنْهُ وَمِنْهُمْ عَنْ عَهْدَةِ الْوَاجِبِ وَرَدَّ كُلُّ ظَالِمٍ،  
يَأْكُلُ أَمْوَالَ الْيَتَامَى وَيَجْلِبُ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ الْمَهَالِكِ وَالْمَعَاطِبِ، وَهُمْ وَفَّقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى  
يُفْتَرَضُ عَلَيْهِمْ رَدُّ مَنْ يَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَأْكُلُ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا، وَيُثْقَلُ  
نَفْسُهُ جُرْمًا وَإِنَّمَا، وَكَيْفَ لَا يُفْتَرَضُ عَلَى عَمِّ الْإِيْتَامِ وَوَصِيِّهِمْ بِنَضْبِ الْمَيِّتِ أَخِيهِ  
وَأَبْنَاهُ، وَهُوَ مَأْمُورٌ بِحِفْظِ مَالِهِمْ شَرْعًا، وَإِذَا فَرَطَ؛ ضَمِنَ قَطْعًا، وَقَدْ قِيلَ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْلِمِ طَبِيبَكَ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ أَقْصَيْتَ الدَّوَاءَ عَنِ السَّقَمِ



وَحَاشَاكُمْ حَاشَا أَنْ تَسْمَعَ وَلَاةُ الْأُمُورِ بِرَجُلٍ تَعَدَّتْ يَدُهُ بِالظُّلْمِ، وَتَنَاولَتْ مَالَ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيُنْهَمِلُوهُ وَيُلْقُوا حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ، بَلْ يَزْجُرُونَهُ وَيَحَقِّرُونَهُ وَيُخْرِجُونَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ كُلُّهَا خَيْرٌ أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ»<sup>(١)</sup> وَفِيهِ: «لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لَوْ دَفَعَ الْقَاضِي أُجْرَةَ لِلْوَصِيِّ تُسْتَرَدُّ مِنْهُ إِنْ لَمْ تُعَيَّنْ لَهُ قَبْلَ الْعَمَلِ

٢٦٧٠ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ عَلَى يَتِيمٍ، عَمِلَ فِي تَقَاضِي دُيُونِهِ وَمُرَاعَاةِ أَسْبَابِهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَطَلَبَ مِنْ قَاضٍ أَنْ يَضْرِفَ لَهُ فِي نَظِيرِ خِدْمَتِهِ عَنِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ أُجْرَةً، فَضَرَفَ لَهُ قَدْرًا، وَعُزِلَ ذَلِكَ الْقَاضِي وَوُلِّيَ غَيْرُهُ، فَاسْتَرَدَّهَا مِنْهُ، فَهَلْ هِيَ حَقٌّ الْوَصِيِّ وَلَا يَجُوزُ اسْتِرْدَادُهَا، أَمْ لَيْسَتْ حَقُّهُ؟

أَجَابَ: إِنْ كَانَ شَرَعٌ مُتَبَرِّعًا؛ فَلَيْسَتْ حَقًّا لَهُ، فَتُسْتَرَدُّ مِنْهُ، وَإِنْ عَيَّنَ الْقَاضِي لَهُ أُجْرَةً لِعَمَلِهِ حِينَ نَصَبَهُ فَعَمِلَ فَدَفَعَتْ لَهُ فَهِيَ حَقُّهُ، وَلَا يَجُوزُ اسْتِرْدَادُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### لِلْوَصِيِّ أَنْ يَتَجَرَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ لِلْيَتِيمِ وَيُدْفَعَهُ مُضَارَبَةً وَبِضَاعَةً

٢٦٧١ = سُئِلَ فِي الْوَصِيِّ الْمَنْصُوبِ مِنْ جِهَةِ الْقَاضِي، هَلْ لَهُ أَنْ يَتَجَرَ فِي مَالِ

(١) «المعجم الأوسط» للطبراني (٣٦٦٠)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٣٩٨).

(٢) البخاري: (٣٦٤١)، ومسلم: (١٩٢٩).

الْيَتِيمِ لِلْيَتِيمِ، وَيُدْفَعُهُ مُضَارَبَةً وَبِضَاعَةً، وَيَمْتَنِعُ مِنْ إِخْرَاجِهِ الْعَشْرَةَ مَثَلًا بِاثْنِي عَشَرَ اخْتِيَاطًا أَمْ لَا؟ يَبَيِّنُوا لَنَا الْجَوَابَ مُفَصَّلًا.

أَجَابَ: نَعَمْ لِلْوَصِيِّ ذَلِكَ، كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي (الْخَانِيَّةِ، وَشَرَحَ مُنْثَلًا خُسْرُو) [ع ٣٠٥ ب، س ٣٦٨ ب، ك ١٣٢٢ /] وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُعْتَبَرَاتِ، وَمَنْ أَطْلَقَ عَدَمَ الْجَوَازِ مِنْ أَصْحَابِ الْمُتُونِ أَرَادَ تَجَارَةَ الْوَصِيِّ لِنَفْسِهِ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الشَّرَاحُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**تَرْكَةُ فِيهَا صَغِيرٌ أَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يُصَالِحَ عَمًّا**

**يُخْصُهُ مِنَ الْعَقَّارِ عَلَى مَالٍ مَعْلُومٍ**

٢٦٧٢ = سُئِلَ فِي تَرْكَةٍ فِيهَا صَغِيرٌ، هَلْ لِأَبِيهِ أَنْ يُصَالِحَ عَلَى مَا خَصَّهُ مِنْ عَقَّارٍ وَعُرُوضٍ وَمَوَاشٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، لِأَبٍ أَنْ يُصَالِحَ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَرَرٌ عَلَى الصَّغِيرِ، كَمَا ذَكَرَهُ الْبَزَّازِيُّ فِي كِتَابِ الصُّلْحِ فِي السَّادِسِ فِي صُلْحِ الْأَبِ وَالْوَصِيِّ وَمَسَائِلِ التَّرَكَةِ وَالتَّخَارُجِ، لَكِنْ يُشْتَرَطُ وُجُودُ (شَرَائِطٍ) <sup>(١)</sup> التَّخَارُجِ وَمُسَوِّغَاتِ بَيْعِ عَقَّارِ الصَّغِيرِ فِيهِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**تَرْكَةُ مُسْتَغْرَقَةٍ بِالذَّيْنِ فِيهَا صَغِيرَةٌ وَوَصِيٌّ**

**دَفَعَ لِبَعْضِ الْغُرَمَاءِ دَيْنَهُ بِدُونِ إِثْبَاتٍ**

٢٦٧٣ = سُئِلَ فِي تَرْكَةٍ مُسْتَغْرَقَةٍ بِالذَّيْنِ، فِيهَا صَغِيرَةٌ وَوَصِيٌّ مَنْصُوبٌ مِنْ جِهَةِ الْحَاكِمِ، دَفَعَ الْوَصِيُّ لِبَعْضِ الْغُرَمَاءِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتٍ دَيْنًا، ثُمَّ مَاتَتِ الصَّغِيرَةُ عَنْ وَرَثَةٍ، فِيهِمْ أَخٌ لِأُمِّ صَغِيرٍ، لَهُ أَبٌ مَقَرٌّ بِالذَّيْنِ الْمَذْكُورِ، هَلْ يَضْمَنُ الْوَصِيُّ الْمَذْكُورُ مَا دَفَعَهُ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتٍ، أَمْ لَا يَضْمَنُ؟

٢٦٧٤ = وَيَصِحُّ تَضَدِيقُ الْأَبِ عَلَى ابْنِهِ الصَّغِيرِ أَمْ لَا؟

٢٦٧٣ ج = أَجَابَ: الْوَصِيُّ ضَامِنٌ بِالذَّفْعِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ.

٢٦٧٤ ج = وَلَا عِبْرَةَ بِتَضَدِيقِ الْأَبِ عَلَى ابْنِهِ الصَّغِيرِ؛ إِذِ الْمُقَرَّرُ أَنَّ إِقْرَارَ الْأَبِ

وَالْوَصِيِّ لَا يَصِحُّ عَلَى الصَّغِيرِ، صَرَّحَ بِهِ فِي (جَامِعِ الْمُصُولَيْنِ) فِي الْخَامِسِ عَشَرَ فِي التَّحْلِيلِ وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا عَقَدَ الْوَصِيُّ مُرَابِحَةً بِمَالِ الْيَتِيمِ لَا يَصِحُّ

ضَمَانُهُ الْمَالِ وَلَا الْمَدْفُوعُ إِلَيْهِ الْمَالُ

٢٦٧٥ = سُئِلَ فِي الْوَصِيِّ، إِذَا نَصَبَهُ الْقَاضِي عَلَى يَتِيمَةٍ فَقَالَ عِنْدَ عَقْدِهِ لِلْمُرَابِحَةِ:

ضَمَانُهُ عَلَيَّ. يَعْْنِي: الْمَدْفُوعُ إِلَيْهِ الْمَالُ، هَلْ يَكُونُ ضَامِنًا أَمْ لَا؟ [ط ٢٢٥ /]

أَجَابَ: لَا يَصِحُّ ضَمَانُ الْوَصِيِّ لِنَفْسِ الْمَدْفُوعِ إِلَيْهِ، وَلَا لِلْمَالِ الَّذِي تَرْتَبُ

بِمُبَاشَرَتِهِ عَلَيْهِ؛ إِذْ هُوَ فِي الْقَبْضِ أَصِيلٌ كَالْمُضَارِبِ وَالْوَكِيلِ، وَانْظُرْ مَا كَتَبَهُ ابْنُ نُجَيْمٍ  
وَالْكَمَالُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ عَلَى بُطْلَانِ كِفَالَةِ الْوَكِيلِ وَالْمُضَارِبِ لِلْمُوكِّلِ وَرَبِّ الْمَالِ؛ تَرِدُ  
الْمَاءُ الرِّوَاءُ، وَتَتْرُكُ الْجِدَالَ وَالْمِرَاءُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَرْكَةُ فِيهَا كِبَارٌ، فَإِذَا ادَّعَى أَحَدُ الْكِبَارِ عَلَى الْوَصِيِّ وَالتَّرِكَةَ

فِي يَدِهِ كَرَمًا مِنْهَا أَنَّهُ مِلْكُهُ وَحُكْمَ لَهُ بِهِ؛ يَنْفُذُ عَلَى الْكُلِّ

٢٦٧٦ = سُئِلَ فِي تَرْكَةِ فِيهَا كِبَارٌ، وَأَيْتَامٌ عَلَيْهِمْ وَصِيٌّ، وَالتَّرِكَةُ فِي يَدِهِ، ادَّعَى

أَحَدُ الْكِبَارِ عَلَيْهِ كَرَمًا فِي يَدِهِ لِلْوَرَثَةِ: أَنَّهُ مِلْكُهُ، وَأَثْبَتَهُ بِالْبَيِّنَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَحَكَمَ لَهُ بِهِ،  
فَهَلْ يَنْفُذُ الْحُكْمُ عَلَى الْكُلِّ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: يَنْفُذُ الْحُكْمُ عَلَى الْكُلِّ، وَقَدْ صَرَّحُوا فِي دَعْوَى الْعَيْنِ؛ بِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ

فِي يَدِ أَحَدِ الْوَرَثَةِ؛ فَهُوَ خَصْمٌ فِي سَمَاعِ الدَّعْوَى، وَيَنْفُذُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِلْيَتِيمِ إِذَا بَلَغَ أَنْ يَرْجَعَ عَلَى الْوَصِيِّ

فِيمَا قَرَّرَهُ الْقَاضِي حَيْثُ عَمِلَ وَكَانَ قَدْرَ أَجْرَةِ الْمِثْلِ

٢٦٧٧ = سُئِلَ فِي وَصِيٍّ مُخْتَارٍ عَلَى يَتِيمٍ، طَلَبَ مِنْ حَاكِمِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ أَنْ يُقَرَّرَ لَهُ فِي مَالِ الْيَتِيمِ أَجْرَةٌ نَظِيرَ خِدْمَةِ الْوَصَايَةِ، فَقَرَّرَ لَهُ الْحَاكِمُ الشَّرْعِيُّ نَظِيرَ خِدْمَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ قِطْعَتَيْنِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَبَضَ ذَلِكَ مُدَّةَ سِنَيْنِ، وَقَدْ بَلَغَ الْيَتِيمُ، وَيُرِيدُ الرُّجُوعَ عَلَيْهِ بِمَا قَبَضَ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: حَيْثُ عَمِلَ وَكَانَ الْمَجْعُولُ لَهُ قَدْرَ أَجْرَةِ الْمِثْلِ لِعَمَلِهِ؛ لَيْسَ لِلْيَتِيمِ الرُّجُوعُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ وَالْحَالُ هَذِهِ يَسْتَحِقُّهُ شَرْعًا، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ؛ لَا شَيْءَ لَهُ وَيَرْجِعُ بِهِ عَلَيْهِ، وَكَذَا إِذَا كَانَ الْمَجْعُولُ زَائِدًا عَنْ أَجْرَةِ الْمِثْلِ؛ يَرْجِعُ بِالزِّيَادَةِ، كَمَا حَرَّرَهُ الْعُلَمَاءُ فِي مَحَلِّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لِلْوَصِيِّ أَنْ يَأْخُذَ قَدْرَ أَجْرِ عَمَلِهِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ

٢٦٧٨ = سُئِلَ فِي الْوَصِيِّ الْمُخْتَارِ، إِذَا أَدِنَ لَهُ (الْمُوصِي) <sup>(١)</sup> بِاسْتِنْمَاءِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَكَانَ كَثِيرًا، ثُمَّ عَيَّنَ لَهُ الْقَاضِي فِي نَظِيرِ الْإِسْتِنْمَاءِ لِحُصُولِ الْمَشَقَّةِ عُلُوفَةً جُزْئِيَّةً، فَهَلْ لَهُ تَنَاوُلُهَا حَسَبَ مَا أَدِنَ لَهُ الْقَاضِي أَمْ لَا؟ [ع ١٣٠٦، س ١٣٦٩ / ]

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا اخْتِلَافٌ قِيَاسٍ وَاسْتِحْسَانٍ، فَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ رَامِزًا لـ (شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ): وَلَا يَأْكُلُ الْوَصِيُّ وَلَوْ مُحْتَاجًا إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ أَجْرَةٌ، فَيَأْكُلُ قَدْرَ أَجْرَتِهِ. وَمِثْلُهُ فِي (الْعِمَادِيَّةِ).

وَفِي (الْخَائِيَّةِ، وَالْبَزَارِيَّةِ) وَكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ: لَهُ ذَلِكَ لَوْ مُحْتَاجًا اسْتِحْسَانًا.

وَفِي (الْقَنِيَّةِ) صَحَّحَ أَنَّهُ لَا أَجْرَ لَهُ، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْمَأْخُودَ بِهِ الْإِسْتِحْسَانُ إِلَّا فِي مَسَائِلَ لَيْسَتْ هَذِهِ مِنْهَا، [ك ٣٢٢ ب / ١] وَإِذَا كَانَ الْإِسْتِحْسَانُ أَنَّ لَهُ ذَلِكَ بِدُونِ تَغْيِينِ الْقَاضِي؛ فَبِتَغْيِينِهِ أَوْلَى، وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ نَقْلَ (الْقَنِيَّةِ) لَا يُعَارِضُ نَقْلَ قَاضِي خَانَ، فَإِنَّ قَاضِي خَانَ مِنْ أَهْلِ التَّرْجِيحِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخُ قَاسِمٌ فِي (تَضْحِيحِهِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## كِتَابُ الْخُنْثَى

### الدَّعَاوَى الْوَاقِعَةُ عَلَى الْخُنْثَى

٢٦٧٩ = سُئِلَ عَنْ خُنْثَى مَاتَ، فَادَّعَى أَنْوُثَتُهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ فِي إِرْثِهِ عَلَى تَقْدِيرِهَا سَهْمًا مُقَدَّرًا، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً، وَأَنَّهُ كَانَ يُبُولُ مِنْ مَبَالِ النِّسَاءِ، هَلْ تُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَتَقْبَلُ بَيِّنَتُهُ؟

٢٦٨٠ = وَإِذَا قُلْتُمْ نَعَمْ، فَكَيْفَ تُسْمَعُ وَتَقْبَلُ، وَمَا كُتِبَ فِي (الْهِدَايَةِ) أَنَّ الْخُنْثَى إِذَا مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ لَا يُغْسَلُ بَلْ يُكْتَمَى بِالتَّيْمُمِ اخْتِيَاطًا، وَلَا يَنْظَرُهُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ، فَكَيْفَ يَثْبُتُ خُصُوصًا إِذَا قَالَ الشُّهُودُ نَظَرْنَا أَنَّهَا تَبُولُ كَالنِّسَاءِ لَا يُسْمَعُ لِفُسْقِهِمْ؟

٢٦٧٩ ج = أَجَابَ: أَقُولُ مُسْتَمِدًّا الْعَوْنَ مِنْ مُمِدِّ الْكَوْنِ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَأَمْثَالُهَا مِنَ الدَّعَاوَى الْوَاقِعَةِ عَلَى الْخُنْثَى وَالِاخْتِلَافِ الْوَاقِعِ فِي حَالِهِ جَعَلَ لَهَا فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) نَوْعًا مُسْتَقِلًّا عَلَى حِدَةٍ، وَذَكَرَ فُرُوعًا كَثِيرَةً، وَلَا بَأْسَ بِإِيرَادِ مَا هُوَ صَرِيحٌ فِيمَا أَفْتَيْنَا بِهِ فِي ذَلِكَ.

(أ) قَالَ: نَوْعٌ فِي الْإِخْتِلَافِ الْوَاقِعِ فِي حَالَةِ الْخُنْثَى وَالِدَّعَاوَى فِي ذَلِكَ وَإِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهَا: إِنْ قُتِلَ الْخُنْثَى خَطَأً قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ أَمْرُهُ، قَالَ: الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْقَاتِلِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى، وَكَانَتِ الدِّيَّةُ تَجِبُ عَلَى الْقَاتِلِ؛ بَأَن لَمْ يَكُنْ لَهُ عَاقِلَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَاقِلَةٌ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْعَاقِلَةِ، فَإِنْ قَالُوا: إِنَّهُ ذَكَرَ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُمْ وَوَجَبَ عَلَيْهِمْ دِيَّةُ الذَّكَرِ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّهُ أُنْثَى، وَوَرِثَتُهُ ادَّعَوْا أَنَّهُ ذَكَرَ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْعَاقِلَةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَدَّعُونَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْعَاقِلَةِ زِيَادَةَ خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَالْقَاتِلِ وَالْعَاقِلَةُ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ، فَيَقْضَى عَلَيْهِمْ بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ، وَيَتَوَقَّفُ الْفَصْلُ إِلَى أَنْ يَسْتَبِينَ أَمْرُهُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى. [ط ٢٢٦ /]

(ب) رَجُلٌ مَاتَ، وَتَرَكَ وَلَدَيْنِ أَحَدُهُمَا خُنْثَى، مَاتَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، فَادَّعَتْ أُمُّ الْخُنْثَى أَنَّهُ ذَكَرٌ، وَأَنَّهُ كَانَ وَرِثَ مِنْ أَبِيهِ نِصْفَ الْمَالِ بَعْدَ الثُّمَنِ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ وَتَرَكَ ابْنَيْنِ وَامْرَأَةً، ثُمَّ مَاتَ الْخُنْثَى، فَوَرِثَتْ أَنَا ثُلُثَ ذَلِكَ النِّصْفِ، لِأَنَّ الْخُنْثَى مَاتَ وَتَرَكَ أُمًّا وَأَخًا، تَرِثُ الْأُمُّ ثُلُثَ ذَلِكَ النِّصْفِ. وَقَالَ ابْنُ الْمَيْتِ وَهُوَ أَخُ الْخُنْثَى: لَا، بَلْ كَانَتْ الْخُنْثَى جَارِيَةً، وَوَرِثَتِ الثُّلُثَ مِنَ الْمَيْتِ بَعْدَ الثُّمَنِ، ثُمَّ مَاتَتْ، فَوَرِثَتْ أَنْتِ [س٣٦٩ب/] ثُلُثَ ذَلِكَ الثُّلُثِ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ أَخِي الْخُنْثَى، إِلَّا أَنَّ الْأَخَ يُسْتَحْلَفُ عَلَى الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى: مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ ذَكَرًا، وَإِنْ أَقَامَتِ الْأُمُّ بَيِّنَةً أَنَّهُ كَانَ يَبُولُ مِنْ مَبَالِ الرِّجَالِ، وَلَا يَبُولُ مِنْ مَبَالِ النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَرِثُ مِنْ أَبِيهِ مِيرَاثَ النِّصْفِ بَعْدَ الثُّمَنِ، ثُمَّ تَرِثُ الْأُمُّ ثُلُثَ ذَلِكَ النِّصْفِ مِنَ الْخُنْثَى، وَإِنْ أَقَامَ أَخُو الْخُنْثَى بَيِّنَةً أَنَّهُ يَبُولُ مِنْ مَبَالِ النِّسَاءِ، وَلَا يَبُولُ مِنْ [ك٣٢٣، ٣٠٦ع/ب] مَبَالِ الرِّجَالِ وَأَنَّهَا وَرِثَتِ الثُّلُثَ مِنَ الْأَبِ بَعْدَ الثُّمَنِ، وَلِلْأُمِّ الْخُنْثَى ثُلُثُ ذَلِكَ الثُّلُثِ لَمَّا مَاتَتِ الْخُنْثَى، ذَكَرَ أَنَّ بَيِّنَةَ الْأُمِّ أَوْلَى.

(ج) وَإِنْ أَقَامَ الرَّجُلُ بَيِّنَةً أَنَّ أَبَا الْخُنْثَى كَانَ زَوْجَهَا مِنْهُ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَطَلَبَ مِيرَاثَهَا، وَصَدَّقَهُ الْإِبْنُ، وَكَذَّبَتْهُ الْأُمُّ، وَلَمْ تُقِمِ الْأُمُّ بَيِّنَةً عَلَى مَا ادَّعَتْ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ بَيِّنَةُ الزَّوْجِ، وَيُجْعَلُ عَلَيْهِ الْمَهْرُ، وَيَرِثُ مِنَ الْخُنْثَى مِيرَاثَ الزَّوْجِ، وَوَرِثَتْ أُمُّ الْخُنْثَى وَأَخُو الْخُنْثَى مِنَ الصَّدَاقِ الَّذِي قَضَيْنَا عَلَى الزَّوْجِ وَمِمَّا تَرَكَ الْخُنْثَى، وَإِنْ أَقَامَتِ الْأُمُّ بَيِّنَةً عَلَى مَا ادَّعَتْ أَنَّهُ كَانَ يَبُولُ مِنْ مَبَالِ الرِّجَالِ وَلَا يَبُولُ مِنْ مَبَالِ النِّسَاءِ، وَأَقَامَ الزَّوْجُ بَيِّنَةً أَنَّهَا كَانَتْ أَنْثَى وَتَبُولُ مِنْ مَبَالِ النِّسَاءِ وَلَا تَبُولُ مِنْ مَبَالِ الرِّجَالِ كَانَتْ بَيِّنَةُ الْأُمِّ أَوْلَى بِالرَّدِّ.

(د) وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْخُنْثَى الْمُشْكِلُ الَّذِي مَاتَ صَغِيرًا أَقَامَتِ امْرَأَةٌ بَيِّنَةً أَنَّ أَبَاهُ زَوْجَهَا إِيَّاهُ فِي حَيَاتِهِ، فَأَمْهَرَهَا أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَأَنَّهُ كَانَ غُلَامًا يَبُولُ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ الْغُلَامُ، وَلَمْ يَكُنْ يَبُولُ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ النِّسَاءُ، وَصَدَّقَتْهَا الْأُمُّ وَكَذَّبَهَا الْأَخُ ابْنُ الْمَيْتِ،

فَقَالَ: أَخَذُ بَيِّنَةَ الْمَرْأَةِ وَأَجْعَلُهُ غُلَامًا، وَأَجْعَلُ صَدَاقَهَا فِي مِيرَاثِهِ مِنْ أَبِيهِ، وَأُورِثُهَا مِنْهُ الرُّبْعَ، وَأُورِثُ أُمَّهُ مِنْهُ الثُّلُثَ، وَأَجْعَلُ مِيرَاثَهُ مِنْ مِيرَاثِ الْغُلَامِ، فَإِنْ أَقَامَ الْأَخُ ابْنُ الْمَيِّتِ الْبَيِّنَةَ بِأَنَّهُ كَانَ جَارِيَةً يَبُولُ مِنْ حَيْثُ تَبُولُ الْجَارِيَةُ، قَالَ لَا أَقْبَلُ بَيِّنَتَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَقْضِي بَيِّنَةَ الْمَرْأَةِ، وَهَذَا إِذَا جَاءُوا مَعًا، فَإِذَا أَقَامَ الزَّوْجُ الْبَيِّنَةَ أَوَّلًا وَقَضَى الْقَاضِي بِذَلِكَ، ثُمَّ أَقَامَتِ الْمَرْأَةُ الْبَيِّنَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا تُقْبَلُ بَيِّنَتُهَا لِرُجْحِ الْأُولَى بِالْقَضَاءِ، وَإِنْ وَقَّتْ إِحْدَى الْبَيِّنَتَيْنِ وَقَّتَا قَبْلَ الْأُخْرَى؛ فَإِنَّهُ يَقْضِي بِأَسْبَقِيهِمَا تَارِيخًا، وَإِنْ لَمْ يُوقَّتَا ذَكَرَ أَنَّهُمَا يَبْطُلَانِ، وَهَذَا إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَدَّعِي الصَّدَاقَ، وَمَتَى لَمْ تَدَّعِ الصَّدَاقَ؛ فَإِنَّهُ تُرَدُّ الْبَيِّنَتَانِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الصَّبِيِّ حَيًّا لَمْ يَمُتْ، قَالَ يَبْطُلَانِ، وَلَا أَقْضِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ أَتَوَقَّفُ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَسْتَبِينَ حَالُهُ مَتَى أَدْرَكَ، وَلَيْسَتْ حَالَةُ الْحَيَاةِ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْخُنْثَى حِينَ مَاتَ بَعْدَ أَبِيهِ [س ١٣٧٠، ك ٣٢٣ ب، ع ١٣٠٧] وَهُوَ مُرَاهِقٌ، أَقَامَ رَجُلٌ الْبَيِّنَةَ أَنَّ أَبَاهُ زَوَّجَهُ إِيَّاهُ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَبُولُ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ النِّسَاءُ، وَلَا يَبُولُ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ الرِّجَالُ، وَأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي حَيَاتِهِ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا، فَوَجَبَ لَهُ نِصْفُ هَذَا الْعَبْدِ، وَأَقَامَتِ امْرَأَةُ الْبَيِّنَةِ أَنَّ أَبَاهُ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ فِي حَيَاتِهِ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَنَّهُ كَانَ يَبُولُ مِنْ حَيْثُ يَبُولُ النِّسَاءُ، فَهَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ، أَمَّا إِنْ جَاءَتِ الْبَيِّنَتَانِ مَعًا، أَوْ جَاءَتْ إِحْدَاهُمَا أَسْبَقَ مِنَ الْأُخْرَى، فَإِنْ لَمْ يُوقَّتَا أَوْ وَقَّتَهُمَا عَلَى السَّوَاءِ؛ تَهَاتَرَتِ الْبَيِّنَتَانِ جَمِيعًا، وَهَذَا بِخِلَافِ مَا لَمْ يَدَّعِ الزَّوْجُ نِصْفَ الصَّدَاقِ بِالطَّلَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ، وَإِنَّمَا ادَّعَى النِّكَاحَ عَلَى الْخُنْثَى لَا غَيْرَ.

وَبَاقِي الْمَسْأَلَةِ بِحَالِهَا: ذَكَرَ أَنَّ بَيِّنَةَ الْمَرْأَةِ أُولَى، وَإِنْ وَقَّتَا وَقَّتْ إِحْدَاهُمَا أَسْبَقَ مِنْ وَقَّتِ الْأُخْرَى، فَإِنْ جَاءَتْ إِحْدَاهُمَا قَبْلَ الْأُخْرَى، إِنْ جَاءَتِ الْأُخْرَى قَبْلَ الْقَضَاءِ بِالْأُولَى؛ فَالْجَوَابُ فِيهِ كَالْجَوَابِ فِيمَا لَوْ جَاءَتَا مَعًا، وَلَمْ يُورَّخَا أَوْ أَرَّخَا، وَتَارِيخُهُمَا



عَلَى السَّوَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْخُنْثَى الْمُشْكِلَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ، فَأَقَامَ رَجُلٌ الْبَيِّنَةَ أَنَّ أَبَاهُ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ بِالْفِ ذَرَاهِمَ (بِرِضَاهُ) <sup>(١)</sup>، وَأَنَّهَا وَلَدَتْ مِنْهُ هَذَا الْوَلَدَ، قَالَ: أُجِيزُ بَيِّنَتَهُ وَأَجْعَلُهَا أَمْرًا، وَأَجْعَلُ الْوَلَدَ ابْنَهَا، وَإِنْ لَمْ [ط ٢٢٧ /] يُقَسِّمَ هَذَا الرَّجُلُ الْبَيِّنَةَ، وَأَقَامَتِ الْمَرْأَةُ الْبَيِّنَةَ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا إِيَّاهُ بِرِضَا مِنْهُ، وَأَنَّهُ دَخَلَ بِهَا وَأَنَّهَا وَلَدَتْ مِنْهُ هَذَا الْوَلَدَ، قَالَ: تُقْبَلُ بَيِّنَتُهَا وَيُقْضَى بِكَوْنِ الْخُنْثَى رَجُلًا، وَالزَّمَمَةُ الْوَلَدَ، فَإِنْ اجْتَمَعَتِ الدَّعَوَتَانِ مَعًا، وَجَاءَتِ الْبَيِّنَتَانِ جَمِيعًا، فَإِنْ قَامَتِ إِحْدَى هَاتَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ، وَقَضَى الْقَاضِي بِشَهَادَتَيْهِمَا، ثُمَّ جَاءَتِ الْبَيِّنَةُ الْأُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: لَا أَقْبَلُ الْبَيِّنَةَ الثَّانِيَةَ.

(هـ) وَإِنْ كَانَ هَذَا الْخُنْثَى الْمُشْكِلُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادَّعَى رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَنَّ أَبَاهُ زَوَّجَهُ إِيَّاهُ عَلَى مَهْرٍ مُسَمًّى بِرِضَاهَا، وَأَقَامَ بَيِّنَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى ذَلِكَ، وَادَّعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُ (زَوَّجَهَا) <sup>(٢)</sup>، وَأَقَامَتِ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: أَقْضِي بِبَيِّنَةِ الْمُسْلِمِ، وَأَجْعَلُهَا أَمْرًا، وَأَبْطُلُ بَيِّنَةَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَبَيِّنَتُهُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيُقْضَى لِلرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ.

(و) ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ مَاتَ هَذَا الْخُنْثَى فَادَّعَتْ أُمُّهُ مِيرَاثَ غُلَامٍ، وَأَقَرَّ الْوَصِيُّ بِذَلِكَ، وَجَحَدَ بَقِيَّةَ الْوَرَثَةِ، وَقَالَ: هِيَ جَارِيَةٌ، قَالَ: إِذَا جَاءَتِ الْأَمْوَالُ وَالِدَّغَوَى؛ لَمْ يُصَدَّقِ الْوَصِيُّ وَلَا الْأُمُّ عَلَى مَا ادَّعَى، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْخُنْثَى حَيًّا لَمْ يَمُتْ، فَقَالَ: أَنَا غُلَامٌ وَطَلَبَ مِيرَاثَ غُلَامٍ مِنْ أَبِيهِ، وَصَدَّقَهُ الْوَصِيُّ فِي ذَلِكَ، وَأَنْكَرَ [س ٣٧٠ ب /] بَقِيَّةَ الْوَرَثَةِ ذَلِكَ، وَقَالُوا: هِيَ جَارِيَةٌ، قَالَ: لَا أُعْطِيهِ مِيرَاثَ غُلَامٍ، وَلَا أَصَدِّقُهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ، وَهِيَ صَرَائِحُ فِيمَا أَفْتَيْنَا بِهِ، كَمَا لَا يَخْفَى.

٢٦٨٠ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ (الْهِدَايَةِ) وَغَيْرَهَا فَلَا تَرُدُّ لِأُمُورٍ:

❖ مِنْهَا أَنَّ النَّظَرَ إِذَا وَقَعَ اتِّفَاقًا مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ لَا يُوجِبُ الْفِسْقَ بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِنَا، كَمَا صَرَّحُوا بِهِ فِي بَابِ ثُبُوتِ النَّسَبِ، وَفِي بَابِ الشَّهَادَةِ عَلَى الزَّانَا، وَهَذَا إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُشْتَهَى، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ بِأَنَّ كَانَ صَغِيرًا يُغَسِّلُهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، قَالَ الشُّرَاحُ فِي كِتَابِ الْكَرَاهِيَةِ، وَفِي الْجَنَائِزِ: إِذَا كَانَ صَغِيرًا أَوْ صَغِيرَةً يُغَسِّلُهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، وَقَالَ فِي (الْبَحْرِ): وَأَمَّا الْخُنْثَى الْمُشْكِلُ الْمُرَاهِقُ، إِذَا مَاتَ فِيهِ خِلَافٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُيَمَّمُ قَبْلَ الْمُرَاهِقِ؛ إِذَا الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يُشْتَهَى عُلِمَ حُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ الصَّغِيرِ [ك: ٣٢٤، ع: ٣٠٧ ب/١] وَالصَّغِيرَةُ، حَيْثُ أَجَازُوا لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ أَنْ يُغَسِّلَاهُمَا، وَلَا شُبْهَةَ أَنْ مَحَلَّ كَلَامِ (الْهِدَايَةِ) فِي الْمُشْتَهَى، قَالَ ابْنُ الْهَمَامِ فِي دَلِيلِ الْإِمَامِ: وَقَوْلُهُمَا لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ مَمْنُوعٌ، بَلْ يُطْلَعُ عَلَيْهِ؛ إِذَا دَخَلَتِ الْمَرْأَةُ بِحَضْرَتِهِمْ بَيْتًا يَعْلَمُونَ أَنَّ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهَا، ثُمَّ خَرَجَتْ مَعَ الْوَلَدِ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا وَلَدَتْهُ، وَفِيمَا إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدُوا النَّظَرَ، بَلْ وَقَعَ اتِّفَاقًا، وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ مَا قَدْ أُورِدَ مِنْ أَنَّ شَهَادَةَ الرَّجَالِ تَسْتَلْزِمُ فِسْقَهُمْ، فَلَا تُقْبَلُ.

وَفِي (الْبَحْرِ): وَأَفَادَ بِقَوْلِهِ: بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ، قَبُولَ شَهَادَةِ الرَّجَالِ عَلَى الْوِلَادَةِ مِنَ الْأَجْنَبِيَّةِ، وَأَنَّهُمْ لَا يَفْسُقُونَ بِالنَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهَا؛ إِمَّا لِكَوْنِهِ قَدْ يَتَّفِقُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ نَظَرٍ وَلَا تَعَمُّدٍ، أَوْ لِلضَّرُورَةِ كَمَا فِي شُهُودِ الزَّانَا.

وَمِثْلُهُ فِي (الزَّيْلَعِيِّ) وَغَيْرِهِ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ مَسْأَلَةَ قَبُولِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْخُنْثَى مُصَرَّحٌ بِهَا فِي كَلَامِهِمْ، وَلَيْسَتْ مُخَالَفَةً لِأَصْلٍ مِنْ أَصُولِهِمْ، وَلَا مُصَادِمَةً لِفَرْعٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ، بَلْ هِيَ ظَاهِرَةٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

## حُكْمُ نِكَاحِ الْخُنْثَى إِذَا زُوِّجَ بِخُنْثَى

٢٦٨١ = سُئِلَ مِنْ غَزَّةَ هَاشِمٍ مِنَ الشَّيْخِ صَالِحٍ (مُفْتِي غَزَّةَ) <sup>(١)</sup> ابْنِ صَاحِبِ التَّوْبِيرِ بِمَا صُوِّرَتْهُ: قَدْ وَقَعَ فِي الْمُبَاحَثَةِ وَالْمُحَاوَرَةِ مَسْأَلَةٌ، وَهِيَ زَيْدٌ لَهُ خُنْثَى، وَيَكْرَهُ لَهُ خُنْثَى، وَهُمَا صَغِيرَانِ، زَوْجَ زَيْدٍ خُنْثَاهُ الصَّغِيرَ مِنْ خُنْثَى بَكْرٍ، فَلَمَّا كَبُرَا، فَإِذَا الزَّوْجُ امْرَأَةً، وَالزَّوْجَةُ رَجُلًا، فَقَالَ الْفَقِيرُ: يَنْبَغِي الْقَوْلُ بِصِحَّةِ النِّكَاحِ، فَإِنْ قَوْلُهُ زَوْجُكَ يَسْتَوِي مِنَ الْجَانِبَيْنِ فِي جَوَازِ النِّكَاحِ، وَلِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: لَا يَصِحُّ النِّكَاحُ؛ لِأَنَّ الْمَالِكِيَّةَ تَنَافِي الْمَمْلُوكِيَّةَ، وَرُبَّمَا يُقَالُ لَا يُحْكَمُ بِصِحَّةِ النِّكَاحِ وَلَا يَبْطُلَانِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْحَالُ، ثُمَّ بَعْدَ قَوْلِي [س ١٣٧١، ط ٢٢٨ /] هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْبَحْثِ، رَأَيْتُ الْمَسْأَلَةَ مَنْقُولَةً عَنِ (الْقَنِيَّةِ، وَالظَّهْرِيَّةِ): أَنَّ النِّكَاحَ صَحِيحٌ، وَعَلَّلَ فِي (الْقَنِيَّةِ) بِمَا عَلَّلْتُ، فَأَحَبُّ الدَّاعِي عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى حَكَمِ الْعُلَمَاءِ، وَسَيِّدِ الْفُضَلَاءِ، وَعَيْنِ النُّبَلَاءِ، لِأَنَّ مَوْلَانَا حَلَّالَ الْمُشْكِلَاتِ، كَشَّافِ الْمُعْضِلَاتِ، لَا جَرَمَ أَنْتُمْ بَقِيَّةُ السَّلَفِ، وَمَرْجِعُ الْخَلْفِ، فَالْمَرْجُؤُ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ، غَايَةُ التَّخْرِيرِ، وَإِفْصَاحِ التَّقْرِيرِ، دُمْتُمْ وَدَامَ النَّفْعُ بِعُلُومِكُمْ لِلْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ، وَالْقَصْدُ بِعَرَضِ ذَلِكَ عَلَى جَنَابِكُمْ الْفَائِدَةُ لَا غَيْرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمَقَاصِدِ، وَنِيَّةُ كُلِّ قَاصِدٍ؟

أَجَابَ: الْخُنْثَى إِذَا زُوِّجَ بِالْخُنْثَى، فَقَدْ صَرَّحَ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ، وَالْفَيْضِ، وَالزَّيْلَعِيِّ، وَمِنْحِ الْغَفَّارِ) وَغَيْرِهَا بِأَنَّهُ مَوْقُوفٌ حَتَّى يَتَبَيَّنَ، وَكَذَلِكَ نَصَّ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا بِعَدَمِ جَوَازِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ.

وَعِبَارَةُ (التَّارِخَانِيَّةِ): لَوْ تَزَوَّجَ خُنْثَى مِنْ خُنْثَى وَهُمَا مُشْكِلَانِ، يُتَوَقَّفُ فِي النِّكَاحِ، فَإِنْ مَاتَا قَبْلَ التَّبَيُّنِ؛ لَمْ يَتَوَارَثَا. وَعِبَارَةُ (الْفَيْضِ) مِثْلُهَا.

(١) فِي س: (مُفْتِي السَّادَةِ الْحَنْفِيَّةِ بِغَزَّةَ).

وَعِبَارَةُ الزَّيْلَعِيِّ: فَإِنْ زَوَّجَهُ أَبُوهُ أَوْ مَوْلَاهُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا لَا يُحْكَمُ بِصِحَّتِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَالُهُ، أَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ، فَإِذَا ظَهَرَ (أَنَّهُ بِخِلَافِ) <sup>(١)</sup> مَا زَوَّجَ بِهِ، تَبَيَّنَ [ك/ب/٣٢٤] أَنَّ الْعَقْدَ كَانَ صَحِيحًا، وَإِلَّا فَبَاطِلًا لِعَدَمِ مُصَادَقَةِ الْمَحَلِّ.

وَكَذَا إِذَا زَوَّجَ الْخُنْثَى مِنْ خُنْثَى آخَرَ لَا يُحْكَمُ بِصِحَّةِ النِّكَاحِ، حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّ أَحَدَهُمَا ذَكَرٌ وَالْآخَرُ أُنْثَى، وَإِنْ ظَهَرَ أَنَّهُمَا ذَكَرَانِ أَوْ أُنْثَيَانِ، بَطَلَ النِّكَاحُ وَلَا يَتَوَارَثَانِ إِذَا مَاتَا قَبْلَ التَّبَيُّنِ، لِأَنَّ الْإِزْثَ لَا يَجْرِي إِلَّا بَعْدَ الْحُكْمِ بِصِحَّةِ النِّكَاحِ، انْتَهَى.

فَقَوْلُهُ: أَحَدُهُمَا عَامٌّ، فَيَتَنَاوَلُ مَا إِذَا تَبَيَّنَ عَلَى عَكْسِ مَا قَدَرَهُ الْوَلِيَّانِ، وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا: وَإِنْ ظَهَرَ أَنَّهُمَا ذَكَرَانِ أَوْ أُنْثَيَانِ بَطَلَ، فَإِنَّ مَفْهُومَهُ أَنَّهُ إِنْ ظَهَرَ أَحَدُهُمَا ذَكَرًا وَالْآخَرُ أُنْثَى، أَنَّهُ يَصِحُّ النِّكَاحُ، فَيَكُونُ مُوَافِقًا لِمَا فِي (الظَّهِيرِيَّةِ، وَقَاضِي خَانَ، وَالتَّارُخَانِيَّةِ).

وَعِبَارَةُ (مِنْحِ الْغَفَّارِ): وَحُكْمُهُ فِي النِّكَاحِ أَنْ لَا يُزَوَّجَ مِنْ رَجُلٍ وَلَا مِنْ امْرَأَةٍ، فَإِنْ تَزَوَّجَ رَجُلًا فَوَصَلَ إِلَيْهِ؛ جَازَ، أَوْ امْرَأَةً فَوَصَلَ إِلَيْهَا؛ جَازَ، وَإِلَّا أُجِّلَ كَالْعَيْنِيِّ. ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ تَزَوَّجَ مُشْكِلاً مِثْلَهُ أَوْ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا، لَمْ يَجْزُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ فَلَا يَتَوَارَثَانِ. فَمُنَادُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ جَمِيعُهَا التَّوَقُّفُ فِي نِكَاحِهِ مُطْلَقًا، فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَلَا شَكَّ فِي صِحَّةِ النِّكَاحِ فِيمَا صَوَّرْتُمْ مِنْ أَنَّهُ بَعْدَ كِبَرِهِمَا (تَبَيَّنَ) <sup>(٢)</sup> أَنَّ الزَّوْجَ امْرَأَةً، وَالزَّوْجَةَ رَجُلًا لِمُصَادَقَةِ الْمَحَلِّ، إِذْ بَعْدَ تَصْوِيرِهِ فِي الْمُسْكِلَيْنِ، يَبْطُلُ التَّعْيِينُ هَذَا، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الرَّجُلَ لَوْ جَعَلَ نَفْسَهُ مَحَلًّا لِلنِّكَاحِ؛ صَحَّ النِّكَاحُ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي (الظَّهِيرِيَّةِ، وَفَتَاوَى قَاضِي خَانَ، وَالتَّارُخَانِيَّةِ) مَا أزالَ اللَّبْسَ بِالْكُلِّيَّةِ، وَعِبَارَةُ الثَّلَاثَةِ خُنْثَيَانِ صَغِيرَانِ، [س/ب/٣٧١] قَالَ أَبُو أَحَدِهِمَا لِأَبِ الْآخَرِ بِمَخْضِرٍ مِنَ الشُّهُودِ: زَوَّجْتُ ابْنَتِي هَذِهِ مِنْ

(٢) فِي طَبْعَةِ الْهِنْدِ: يَتَبَيَّنُ.

(١) فِي طَبْعَةِ الْهِنْدِ: خِلَافَ.

• ابْنُكَ هَذَا، فَقَبِلَ الْآخَرُ، ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّ الْجَارِيَةَ كَانَتْ غُلَامًا، وَالْغُلَامَ كَانَ جَارِيَةً، كَانَ النِّكَاحُ جَائِزًا، زَادَ فِي (الظَّهْرِيَّةِ) قَوْلُهُ: وَهُوَ نَظِيرُ مَا ذَكَرْنَا إِذَا جَعَلَ الرَّجُلُ فِي عَقْدِ النِّكَاحِ نَفْسَهُ مَحَلًّا لِلنِّكَاحِ، انْتَهَى.

وَقَدْ نَقَلَ فِيهِ فِي (النَّظْمِ الْوَهْبَانِيِّ) قَوْلَيْنِ، فَقَالَ:

وَلَوْ زُوجَ الْخُنْثَى صَغِيرًا بِمِثْلِهِ      يَصِحُّ وَفِي التَّغْيِيرِ قَدْ قِيلَ يُنْكَرُ

قَالَ ابْنُ الشَّحْنَةِ فِي (شَرْحِهِ): ظَاهِرُ كَلَامِ (النَّهَائِيَّةِ) عَدَمُ الصَّحَّةِ، وَهُوَ خِلَافُ مَا فِي (الظَّهْرِيَّةِ)، وَمُؤَافِقٌ لِمَا نَقَلَ عَنْ أَبِي اللَّيْثِ. انْتَهَى.

وَأَمَّا قَضِيَّةُ أَنَّ الْمَالِكِيَّةَ تُنَافِي الْمَمْلُوكِيَّةَ فَهِيَ مَسْأَلَةٌ، غَيْرُ أَنَّ مَسْأَلَتَنَا لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ؛ إِذْ قَبَلَ التَّبَيِّنُ الْمَالِكِيَّةَ وَالْمَمْلُوكِيَّةَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا بِخُصُوصِهِ غَيْرُ مُحْكَمٍ بِهَا، وَالْحُكْمُ قَبْلَهُ التَّوَقُّفُ بِلَا شَكٍّ، وَأَمَّا قَضِيَّةُ رَبَّمَا يُقَالُ لَا يُحْكَمُ بِصَحَّةِ النِّكَاحِ وَلَا بِبُطْلَانِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْحَالُ لَا يَلَايِمُ التَّصْوِيرَ مَعَ زَوَالِ الْإِشْكَالِ، لِأَنَّهُ بَعْدَ التَّبَيِّنِ زَالَ التَّوَقُّفُ، وَالْمَسْأَلَةُ مُصَوَّرَةٌ فِيمَا إِذَا تَبَيَّنَ بَعْدَ كِبَرِهِمَا أَنَّ الزَّوْجَ امْرَأَةً، وَالزَّوْجَةَ رَجُلًا، فَتَعَيَّنَ الْحُكْمُ، وَأَمَّا قَبْلَ التَّبَيِّنِ فَلَا شَكَّ فِي عَدَمِ الْحُكْمِ بِشَيْءٍ مِنَ الْقِطْعِ بِالصَّحَّةِ وَالْقِطْعِ بِالْفُسَادِ، بَلْ هُوَ مُتَوَقَّفٌ، كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ النُّقُولُ الْمَذْكُورَةُ، هَذَا مَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا كَانَ لِشَخْصٍ آلتَانِ، آلَةُ الرِّجَالِ، وَآلَةُ النِّسَاءِ

٢٦٨٢ = سُنِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ آلتَانِ، آلَةُ الرِّجَالِ وَآلَةُ النِّسَاءِ، لَكِنَّ آلَةَ الرِّجَالِ مَسْدُودَةٌ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ إِذَا بَالَ أَوْ اخْتَلَمَ، بَلْ يَخْرُجُ بَوْلُهُ وَمَنِيُّهُ مِنَ الثَّقَبِ، وَخَرَجَتْ لَهُ لِحْيَةٌ، فَهَلْ هُوَ ذَكَرٌ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الذَّكَورِ فِي الْأَحْكَامِ، أَمْ أُنْثَى فَيُعَامَلُ

مُعَامَلَةَ الْإِنَاثِ؟ [ع ٣٠٨، ب، ك ١٣٢٥ /]

أَجَابَ: هُوَ وَالْحَالَةُ هَذِهِ ذَكَرَ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الذُّكُورِ، قَالَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ): وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ الْإِشْكَالُ قَبْلَ الْبُلُوغِ، فَأَمَّا بَعْدَ الْبُلُوغِ وَالْإِذْرَاكِ يُزُولُ الْإِشْكَالُ؛ لِأَنَّ بَعْدَ الْبُلُوغِ لَا بُدَّ مِنْ أَمَارَةٍ يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ، فَإِنْ جَامَعَ بِذَكَرٍ فَهُوَ رَجُلٌ، وَكَذَا لَوْ لَمْ يُجَامِعْ بِذَكَرِهِ وَلَكِنْ خَرَجَتْ لِحْيَتُهُ فَهُوَ رَجُلٌ، وَكَذَا إِذَا اخْتَلَمَ كَمَا يَخْتَلِمُ الرِّجَالُ، فَهُوَ رَجُلٌ. انْتَهَى. [ط ٢٢٩ /]

وَلَا يُقَالُ إِنَّ نُزُولَ الْمَنِيِّ مِنَ الثُّقْبِ وَخُرُوجَ اللَّحْيَةِ مِنْ تَعَارُضِ الْعَلَامَتَيْنِ لَا خِتْمَالٍ أَنْ يَكُونَ لِإِسْدَادِ قَصْبَةِ الذَّكَرِ، فَلَا تَعَارُضَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



مَسَائِلُ شَتَّى

ابْتِلَاعُ الْمُصَلِّي مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ  
إِنْ كَانَ دُونَ الْحِمَصَةِ مَكْرُوهٌ

٢٦٨٣ = سُئِلَ فِي الرَّجُلِ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ، وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ شَيْءٌ مِنْ  
فَضْلَةِ الْأَكْلِ، هَلْ يُلْقِيهِ أَمْ يَبْتَلِعُهُ؟

٢٦٨٤ = وَفِي صَاحِبِ سَلْسِ الْبَوْلِ إِذَا كَانَ يَنْقَطِعُ سَاعَةً، وَيَقْطُرُ سَاعَةً، كَيْفَ  
يَكُونُ وَضُوءُهُ؟

٢٦٨٥ = وَهَلْ لَهُ الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟

٢٦٨٦ = وَهَلْ يُقَدَّمُ الْفَائِتَةُ عَلَى الْوَقْتِيَّةِ كَالصَّحِيحِ؟

٢٦٨٧ = وَهَلِ الْحَرِيرُ إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ مِنْهُ مِقْدَارُ خَمْسِينَ دِرْهَمًا، يَحْرُمُ لُبْسُهُ  
أَمْ لَا؟ أَوْ (يُنْظَرُ) <sup>(١)</sup> [سر ١٣٧٢ /] فِيهِ لِلْسَدَى وَاللَّحْمَةِ؟

٢٦٨٨ = وَهَلْ يُؤْذَنُ الْمُصَلِّي وَيُقِيمُ لِلْفَوَائِتِ أَمْ لَا؟

٢٦٨٩ = وَهَلِ الْأَفْضَلُ لِلْمُسَافِرِ الْقَصْرُ أَمْ الْإِتِمَامُ؟

٢٦٩٠ = وَهَلِ بِالْإِتِمَامِ يَكُونُ مُرْتَكِبًا حُرْمَةً أَمْ لَا؟

٢٦٩١ = وَمَا حُكْمُ صَلَاةِ الظُّهْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟

٢٦٩٢ = وَهَلْ فَاقِدُ الْمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَ وَصَلَّى صَحِيحًا كَانَ أَوْ صَاحِبَ عُذْرٍ يَقْضِي  
إِذَا وَجَدَ الْمَاءَ أَمْ لَا؟

٢٦٩٣ = وَهَلْ مُسْتَأْجِرُ الْوَقْفِ إِذَا كَانَ بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ تُقْبَلُ عَلَيْهِ الزِّيَادَةُ أَمْ لَا؟

٢٦٨٣ ج = أَجَابَ: يُكْرَهُ أَنْ يَتَلَعَ الْمُصَلِّي مَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ إِنْ كَانَ قَلِيلًا دُونَ قَدْرِ الْحِمَصَةِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا زَائِدًا عَلَى قَدْرِ الْحِمَصَةِ تَفْسُدُ صَلَاتُهُ، وَكَذَا إِذَا كَانَ قَدْرُ الْحِمَصَةِ فِي الصَّحِيحِ، وَالْقَاوَةُ فِي الْمَسْجِدِ مَكْرُوهٌ كَالْبَصَاقِ، وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ الْفَقْهِيُّ عَدَمُ التَّعَرُّضِ لَهُ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ الْمُصَلِّي مِنْ صَلَاتِهِ، فَيُلْقِيهِ فِي مَحَلٍّ يَبَاحُ، وَلَا يَأْكُلُهُ، وَقَدْ وَرَدَ (كُلُوا الْوَعْمَ وَاطْرَحُوا الْفَغْمَ)، وَهُوَ مَا يَغْلُقُ بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنْهُ، أَيْ ارْمُوا مَا يُخْرِجُهُ الْخِلَالُ<sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ مَا يَتَخَلَّلُ بَيْنَ الْأَسْنَانِ وَيَخْرُجُ بِنَفْسِهِ، خُصُوصًا إِنْ مَكَثَ كَثِيرًا لِتَغْيِيرِهِ، وَإِنْ أَكَلَهُ مَعَ ذَلِكَ؛ كُرِهَ خَارِجَهَا أَيْضًا، قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ شُرَاحِ الْكَنْزِ فِي قَوْلِهِ: وَلَوْ نَظَرَ إِلَى مَكْتُوبٍ وَفَهِمَهُ، أَوْ أَكَلَ مَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ، أَوْ مَرَّ مَارٌّ فِي مَوْضِعٍ سُجُودِهِ لَا تَفْسُدُ، وَإِنْ أَتَمَّ، أَيْ: فَاعِلُ ذَلِكَ، أَعْنِي: النَّاطِرَ وَالْأَكِلَ وَالْمَارَّ، وَأَنْتَ عَلِمْتَ الْكَرَاهَةَ فِي النَّاطِرِ وَالْأَكِلِ، بَلْ قَدْ مَرَّ عَنِ الْحَلِيِّ أَنَّهَا فِيهِ تَحْرِيمِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>.

٢٦٨٤ ج = وَصَاحِبُ السَّلْسِ وَنَحْوُهُ يَتَوَضَّأُ لَوَقْتٍ كُلِّ فَرَضٍ، وَيُصَلِّي بِوُضُوئِهِ فَرَضًا وَتَفْلًا مَا شَاءَ، وَيَبْطُلُ وَضُوئُهُ بِخُرُوجِ الْوَقْتِ فَقَطْ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَمْضِ عَلَيْهِ وَقْتُ إِلَّا وَذَلِكَ الْحَدَثُ يُوجَدُ فِيهِ.

٢٦٨٥ ج = وَأَمَّا مَسْحُهُ عَلَى الْخُفَيْنِ؛ فَتَحْرِيرُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِصَارِ: أَنَّ أَصْحَابَ الْأَعْدَارِ إِذَا تَوَضَّأُوا وَالْعُذْرُ غَيْرُ مَوْجُودٍ وَقْتَ الْوُضُوءِ وَاللُّبْسِ، فَحُكْمُهُمْ حُكْمُ الْأَصِحَّاءِ يَمْسَحُونَ فِي الْإِقَامَةِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَفِي السَّفَرِ ثَلَاثَةً [ع ١٣٠٩، ك ٣٢٥ ب /] أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا مِنْ وَقْتِ الْحَدَثِ لَهُ عَلَى الطَّهَارَةِ بَعْدَ اللُّبْسِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا لَبَسَ بِطَهَارَةٍ الْعُذْرُ بِأَنْ وَجَدَ الْعُذْرَ مُقَارِنًا لِلْوُضُوءِ أَوْ اللُّبْسِ، أَوْ لِكِلَيْهِمَا أَوْ فِيمَا بَيْنَهُمَا، وَاسْتَمَرَ

(١) «حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح» (ص: ٣٤١) والآخر ذكر ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث»، مادة (وغم).

(٢) انظر: فتوى (٣٩ ج).



حَتَّى لَبَسَ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ إِنَّمَا يَمْسَحُ فِي الْوَقْتِ كُلَّمَا تَوَضَّأَ لِحَدَثٍ غَيْرِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ، وَلَا يَمْسَحُ خَارِجَ الْوَقْتِ بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ اللَّبَسِ.

٢٦٨٦ ج = وَحُكْمُهُ فِي وُجُوبِ التَّرْتِيبِ وَعَدَمِهِ حُكْمُ الصَّحِيحِ، فَيَقْدَمُ الْفَائِتَةُ عَلَى الْوَقْتِيَّةِ حَتْمًا، بِحَيْثُ لَوْ عَكَسَ لَا يَصِحُّ إِذَا كَانَ صَاحِبَ تَرْتِيبٍ، وَيُكْرَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ تَرْتِيبٍ.

٢٦٨٧ ج = وَأَمَّا الْحَرِيرُ فَيَحِلُّ مِنْهُ مَا سَدَّاهُ حَرِيرٌ وَلُحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ خَزٌّ، وَعَكْسُهُ لَا يَحِلُّ إِلَّا فِي الْحَرْبِ فَقَطْ، وَأَمَّا الْحَرِيرُ الْخَالِصُ فَلَا يَحِلُّ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ لَا فِي الْحَرْبِ وَلَا فِي غَيْرِهِ لِلرَّجَالِ، وَيَحِلُّ لِلنِّسَاءِ، وَالْحَلَالُ مِنْهُ لِلرَّجَالِ قَدَرُ أَرْبَعَةِ أَصَابِعَ، وَأَمَّا الْخَمْسُونَ دِرْهَمًا فَاعْتَبَارُهَا [س ٣٧٢ ب، ط ٢٣٠ /] لِلْحُرْمَةِ لَمْ نَرَهُ لِعُلَمَائِنَا فِي كِتَابٍ، وَفِي (الْحَاوِي الرَّاهِدِي) بِعَلَامَةٍ (جَمْعُ التَّفَارِيقِ) وَمَا كَانَ مِنَ الثِّيَابِ الْغَالِبِ عَلَيْهِ غَيْرُ الْقَزِّ كَالْخَزِّ وَنَحْوِهِ لَا بَأْسَ، وَيُكْرَهُ مَا كَانَ (ظَاهِرًا) <sup>(١)</sup> الْقَزِّ، وَكَذَا مَا كَانَ خَطًّا مِنْهُ خَزٌّ وَخَطًّا مِنْهُ قَزٌّ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَفِيهِ بِعَلَامَةٍ مَجْدِ الْأَيْمَةِ الْحَكَمِيِّ: ظَاهِرُ الْمَذْهَبِ عَدَمُ الْجَمْعِ فِي التَّفْرِيقِ إِلَّا إِذَا كَانَ خَطًّا مِنْهُ قَزٌّ وَخَطًّا مِنْ غَيْرِهِ، بِحَيْثُ يُرَى كُلُّهُ قَزًّا، فَلَا يَجُوزُ كَمَا ذَكَرَ فِي (حَب)، فَأَمَّا إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مُسْتَبِينًا كَالطَّرَازِ فِي الْعِمَامَةِ، فَظَاهِرُ الْمَذْهَبِ؛ أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ.

٢٦٨٨ ج = وَيُؤْذَنُ لِلْفَائِتَةِ وَيُتِمُّ، وَكَذَا الْأُولَى الْفَوَائِتُ، وَيُخَيَّرُ فِي الْأَذَانِ لِلْبَاقِي، فَإِنْ شَاءَ أَذَّنَ لِكُلِّ، وَإِنْ شَاءَ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِقَامَةِ، هَذَا إِذَا فَاتَتْهُ صَلَوَاتُ فَقَضَاهَا فِي مَجْلِسٍ، وَإِنْ قَضَاهَا فِي مَجَالِسٍ؛ يُؤْذَنُ لِكُلِّ، وَيُتِمُّ لِكُلِّ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ مَلِكٍ نَقْلًا عَنِ (الْكِفَايَةِ).

(١) فِي ع: ظَاهِرُهُ.

٢٦٨٩ ج = وَالْقَصْرُ لِلْمُسَافِرِ وَاجِبٌ.

٢٦٩٠ ج = حَتَّى لَوْ أَتَمَّ يَكُونُ أَثِمًا عَاصِيًا؛ لِأَنَّهُ عَزِيمَةٌ لَا رُخْصَةَ، قَالَ يَغْلَى بْنُ أُمَيَّةَ: قُلْتُ لِعُمَرَ: إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١] وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ، فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْهُ صَدَقَتَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>.

٢٦٩١ ج = وَأَمَّا صَلَاةُ الظُّهْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ لِإِخْتِيَاطٍ، فَقَدْ مَنَعَ مِنْهَا أَكْثَرُ الشُّرَاحِ، وَصَرَّحُوا بِأَنَّ الْإِخْتِيَاطَ فِي تَرْكِهَا، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى جَوَازِ التَّعَدُّدِ، وَعَدَمِ جَوَازِهِ لَكِنْ:

(أ) ذَكَرَ فِي (التَّارُخَانِيَّةِ): اخْتَلَفَ الْمَشَايخُ فِي الْقُرَى الْكَبِيرَةِ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِالْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ فِيهَا:

❖ قَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَلِّي الْفَرَضَ وَيُصَلِّي الْجُمُعَةَ مَعَهَا اخْتِيَاطًا.

❖ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَلِّي الْأَرْبَعَ بِنِيَّةِ الظُّهْرِ فِي بَيْتِهِ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ أَوَّلًا، ثُمَّ يَسْعَى وَيَشْرَعُ فِي الْجُمُعَةِ، فَإِنْ كَانَتِ الْجُمُعَةُ جَائِزَةً صَارَتِ الظُّهْرُ تَطَوُّعًا، وَالْجُمُعَةُ صَحِيحَةً.

❖ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَلِّي الْجُمُعَةَ أَوَّلًا، ثُمَّ يُصَلِّي السُّنَّةَ أَرْبَعًا وَرَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي الظُّهْرَ، فَإِنْ كَانَتِ الْجُمُعَةُ جَائِزَةً؛ فَهَذَا يَكُونُ تَفْلًا، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْجُمُعَةُ جَائِزَةً؛ فَهَذَا فَرَضُهُ. [٣٠٩ع، ١٣٢٦ك/]

(ب) وَقَالَ فِي (الْحُجَّةِ): هَذَا فِي الْقُرَى الْكَبِيرَةِ، وَأَمَّا فِي الْبِلَادِ فَلَا شَكَّ فِي الْجَوَازِ، وَلَا تُعَادُ الْفَرِيضَةُ، وَالْإِخْتِيَاطُ فِي الْقُرَى يُصَلِّي السُّنَّةَ أَرْبَعًا، ثُمَّ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ (١) مُسْلِمٌ (٦٨٦) وَانْظُرْ فَنَوَى: (٤١ج).

يَنْوِي أَرْبَعًا سُنَّةَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ يُصَلِّي الظُّهْرَ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ سُنَّةَ الْوَقْتِ، فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمُخْتَارُ، فَلَوْ كَانَ أَدَاءُ الْجُمُعَةِ صَحِيحًا؛ فَقَدْ أَدَّاهَا وَسُتَّتْهَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْجُمُعَةُ صَحِيحَةً فَقَدْ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْأَرْبَعَ سُنَّةً، وَالْأَرْبَعُ فَرِيضَةٌ وَرَكَعَتَانِ بَعْدَ هَذَا سُنَّةً، قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّسْفِيُّ: رَأَيْتُ الْإِمَامَ أَبَا جَعْفَرٍ الْهَنْدَوَانِيَّ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِبُرْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى أَرْبَعًا، فَقُلْتُ مَا هَاتَانِ [س ١٣٧] الرِّكَعَتَانِ وَالْأَرْبَعُ؟ أَعَدَّتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَلَمْ تَرَ الْجُمُعَةَ بِبُرْدَةٍ؟ فَقَالَ: لَا وَلَكِنِّي صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَرْبَعًا عَلَى مَذْهَبِ عَلِيٍّ، وَقَوْلِ النَّاسِ: يُصَلِّي أَرْبَعًا بَيْنَةَ الظُّهْرِ أَوْ بَيْنَةَ أَقْرَبِ صَلَاةٍ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي الرِّوَايَاتِ، وَلَا شَكٌّ فِي جَوَازِ الْجُمُعَةِ فِي الْبِلَادِ وَالتَّصَبَّاتِ.

(ج) وَفِي (شَرْحِ الْمَجْمَعِ) فِي قَوْلِهِ: وَيَجْعَلُهَا أَيُّ: أَبُو يُوسُفَ السُّنَّةَ بَعْدَهَا سِتًّا إِلَّاخَ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي نِيَّةِ تِلْكَ الْأَرْبَعِ:

❖ قِيلَ يَنْوِي السُّنَّةَ، وَالْأَخْسَنُ الْأَخْوَطُ فِي مَوْضِعِ الشَّكِّ فِي جَوَازِ الْجُمُعَةِ، وَثُبُوتِ شَرْطِهَا أَنْ يَقُولَ، نَوَيْتُ أَنْ أَصَلِّيَ آخِرَ ظُهْرٍ أَدْرَكْتُ وَقْتَهُ وَلَمْ أَصَلِّهِ بَعْدُ.

❖ وَقِيلَ: الْمُخْتَارُ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ بِهَذِهِ النِّيَّةِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ أَرْبَعًا بَيْنَةَ السُّنَّةِ، كَذَا فِي (الْقِنِيَّةِ) وَالْمَسْأَلَةُ أُفْرِدَتْ بِالتَّصَانِيفِ، وَلِشَيْخِ مَسَايَخِنَا الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ رِسَالَةٌ نَافِعَةٌ مُفِيدَةٌ فِيهَا<sup>(١)</sup>.

٢٦٩٢ ج = وَإِذَا صَلَّى فَايِدُ الْمَاءِ بِالتَّيْمُمِ لَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ، سَوَاءً كَانَ صَحِيحًا، أَمْ صَاحِبَ عُذْرٍ.

٢٦٩٣ ج = وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الزِّيَادَةِ فِي الْوَقْفِ مَعَ كَوْنِهِ بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ؛ فَهِيَ إِضْرَارٌ وَتَعَنُّتٌ، فَلَا تُقْبَلُ، صَرَّحَ بِهِ الْكُلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر فتوى: (٤٢).

## المُرَادُ بِالْقَوْلِ الضَّعِيفِ

٢٦٩٤ = سُئِلَ فِي قَوْلِ الْفُقَهَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ، مَا الْمُرَادُ بِالْقَوْلِ الضَّعِيفِ الَّذِي يَمْتَنِعُ عَلَى قِصَاةِ الْإِسْلَامِ الْحُكْمُ بِهِ، وَعَلَى الْمُفْتَيْنِ الْإِفْتَاءُ بِهِ؟

٢٦٩٥ = وَهَلْ هُوَ قَوْلٌ مَنْسُوبٌ لِلْإِمَامِ الْأَعْظَمِ، لَكِنْ فِي نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ ضَعْفٌ، أَمْ هُوَ قَوْلٌ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ؟

٢٦٩٤ ج = أَجَابَ: الْقَوْلُ الضَّعِيفُ مَا قَابَلَ (الْقَوْلُ) <sup>(١)</sup> الصَّحِيحَ، كَمَا أَنَّ الرَّاجِحَ مَا قَابَلَ الْمَرْجُوحَ، وَيُعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ تَصْحِيحَاتِهِمْ وَتَرْجِيحَاتِهِمْ فِي الْكُتُبِ الْمُتَدَاوِلَةِ الْمُتَلَقَّاةِ بِالْقَبُولِ.

٢٦٩٥ ج = وَقَدْ شَهِدَتْ مُصَنَّفَاتُهُمْ بِتَرْجِيحِ دَلِيلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْأَخْذِ بِقَوْلِهِ إِلَّا فِي مَسَائِلَ يَسِيرَةٍ، اخْتَارُوا الْفَتْوَى فِيهَا عَلَى قَوْلَيْهِمَا أَوْ قَوْلِ أَحَدِهِمَا، وَإِنْ كَانَ الْآخِرُ مَعَ الْإِمَامِ، كَمَا اخْتَارُوا قَوْلَ أَحَدِهِمَا فِيمَا لَا نَصَّ فِيهِ لِلْإِمَامِ، بَلِ اخْتَارُوا قَوْلَ زُفَرٍ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِ الْكُلِّ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ، فَعَلَيْنَا اتِّبَاعُ مَا رَجَحُوهُ وَصَحَّحُوهُ، وَالْعَمَلُ بِهِ كَمَا لَوْ أَفْتَوْنَا بِهِ فِي حَيَاتِهِمْ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ قَاسِمُ بْنُ قُطْلُوبَغَا فِي كِتَابِ (التَّرْجِيحِ وَالتَّصْحِيحِ) قَالَ: فَإِنْ قِيلَ فَيُغَيَّرُ [ع ٣١٠، ط ٢٣١، ك ٣٢٦ ب /] الرُّوَايَاتِ عَنِ الْأَئِمَّةِ قَدْ يَحْكُونَ أَقْوَالَ بِلَا تَرْجِيحٍ، وَقَدْ يَخْتَلِفُونَ فِي التَّصْحِيحِ. قُلْتُ: نَعْمَلُ بِمِثْلِ مَا عَمِلُوا مِنْ اعْتِبَارِ تَغْيِيرِ الْعُرْفِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ، وَمَا هُوَ الْأَرْفُقُ بِالنَّاسِ، وَمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ التَّعَامُلُ وَمَا قَوِيَ وَجْهُهُ، وَلَا يَخْلُو الْوُجُودُ مِمَّنْ يُمَيِّزُ هَذَا حَقِيقَةً لَا ظَنًّا بِنَفْسِهِ، فَيَرْجِعُ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ لِمَنْ يُمَيِّزُ لِرَأْيِهِ دِمَّتِهِ. انْتَهَى.

وَفِي أَوَّلِ (الْمُضْمَرَاتِ): أَمَّا الْعَلَامَاتُ لِلِإِفْتَاءِ فَقَوْلُهُ: وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى، وَبِهِ يُفْتَى، وَبِهِ نَأْخُذُ، وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْيَوْمِ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ الْأَصَحُّ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ، وَفِي زَمَانِنَا، وَفَتْوَى مَشَايِخِنَا، وَهُوَ الْأَشْبَهُ، وَهُوَ [س ٣٧٣ ب] الْأَوْجَهُ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَلْفَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي مَثْنِ هَذَا الْكِتَابِ فِي مَحَلِّهَا فِي (حَاشِيَةِ الْبِرْدَوِيِّ). اهـ.

وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ آكَدُ مِنْ بَعْضٍ، فَلَفْظُ الْفَتْوَى آكَدُ مِنْ لَفْظِ الصَّحِيحِ وَالْأَصَحِّ وَالْأَشْبَهُ وَغَيْرِهَا، وَلَفْظُ بِهِ يُفْتَى آكَدُ مِنَ الْفَتْوَى عَلَيْهِ، وَالْأَصَحُّ آكَدُ مِنَ الصَّحِيحِ، وَالْأَخْوَطُ آكَدُ مِنَ الْإِخْتِيَاظِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَةَ رَاجِحِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ مِنْ مَرْجُوحِهِ وَمَرَاتِبِهِ قُوَّةٌ وَضَعْفًا هُوَ نِهَائِيَةُ آمَالِ الْمُشَمِّرِينَ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ، فَالْمَفْرُوضُ عَلَى الْمُفْتِي وَالْقَاضِي التَّثَبُّتُ فِي الْجَوَابِ وَعَدَمُ الْمُجَازَفَةِ فِيهِمَا خَوْفًا مِنَ الْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَحْرِيمِ حَلَالٍ وَضِدِّهِ، وَيَحْرُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَالتَّشَهِّي وَالْمَيْلُ إِلَى الْمَالِ الَّذِي هُوَ الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَتَجَاسَرُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ جَاهِلٍ شَقِيٍّ، وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي هَذَا الْجَوَابِ مَا (يَتَضَحُّ) <sup>(١)</sup> لِطَالِبِهِ، وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بِضَارِبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كَانَ فِي بَعْضِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ إِذَا أَصَابَ الْبَوْلُ  
جِلْدَ أَحَدِهِمْ أَوْ ثَوْبَهُ لَا يَطْهَرُ إِلَّا بِقَطْعِهِ

٢٦٩٦ = سُئِلَ فِي شَخْصٍ قَالَ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ بِهِذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ رَفَعَ عَنْهُمْ الْإِضْرَ، وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ إِذَا أَصَابَ الْبَوْلُ جِلْدَ أَحَدِهِمْ أَوْ ثَوْبَهُ لَا يَطْهَرُ إِلَّا بِقَطْعِهِ، فَانْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ، وَزَعَمَ عَدَمَ صِحَّتِهِ وَأَنَّهُ لَا قَائِلَ بِهِ، فَهَلِ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمَ أَمْ لَا؟

(١) فِي ع: يَنْفَع.

أَجَاب: كَيْفَ يُنْكِرُهُ وَيَزْعُمُ عَدَمَ صِحَّتِهِ وَعَدَمَ الْقَائِلِ بِهِ وَالنَّقْلَ بِهِ مُسْتَفِيزٌ؟  
صَرَّحَ بِهِ غَالِبُ الْمُفَسِّرِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ؛  
خِلْفَةً عَنِ الْخَوَاصِّ، وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ مِنْ ذَكَرِهِ فِيمَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْإِنْفِرَادِ  
وَالِإِخْتِصَاصِ، وَمِمَّنْ ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (الْكَشَافِ) فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،  
وَفِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، وَالْقُرْطُبِيُّ وَالْكَوَاشِيُّ وَالتَّسْفِيُّ فِي (الْمَدَارِكِ)، وَأَكْثَرُ الْكُتُبِ  
الشَّرْعِيَّةِ مَشْحُونَةٌ بِنَقْلِ ذَلِكَ، قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي (الدَّرِّ الْمَثُورِ): أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَتْ: إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنَ  
الْبُؤْسِ، قُلْتُ كَذَبْتَ، قَالَتْ بَلَى إِنَّهُ لَيَفْرُضُ مِنْهُ الْجِلْدُ وَالثَّوبُ، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: صَدَقَتْ<sup>(١)</sup>. [ع/٣١٠ب]

وَالنَّاقِلُ لِذَلِكَ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى، وَقَدْ اشتهَرَ فِي نَقْلِهِمْ أَنَّ تَوْبَةَ أَحَدِهِمْ عَنْ  
الْمَعْصِيَةِ كَانَتْ بِقَتْلِ نَفْسِهِ، وَكَانَ الْجَزَاءُ فِيهِمْ بِقَطْعِ الْعُضْوِ الْمُبَاشِرِ لِلْمَعْصِيَةِ حَتَّى  
تُقَطَّعَ الْمَذَاكِيرُ بِالزَّنا، وَكَانَ جَزَاءُ الْقَتْلِ عَمْدِهِ وَخَطْئِهِ الْقِصَاصَ، وَلَمْ تَكُنِ الدِّيَةُ  
مَشْرُوعَةً لَهُمْ، فَرُفِعَ عَنَّا ذَلِكَ بِبَرَكَتِهِ دُعَاءِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ  
بِذَلِكَ عَلَيْهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ: قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ. [ك/١٣٢٧، س/١٣٧٤]

وَالْمُنْكَرُ لِمِثْلِ ذَلِكَ يَسْتَدِلُّ بِإِنْكَارِهِ عَلَى قَلَّةِ أَطْلَاعِهِ، وَفُتُورِ هِمَّتِهِ عَنْ مُطَالَعَةِ  
الْكِتَابِ مَعَ كَثَرَتِهَا فِي الْوُجُودِ، وَكَثْرَةِ حَامِلِيهَا وَالْمُفْتِينَ بِهَا، لَا أَعَدَمَ اللَّهُ الْوُجُودَ مِنْهُمْ  
وَلَا (أَخْلَى)<sup>(٢)</sup> الْكَوْنُ مِنْ بَرَكَتِهِمْ آمِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (١٣١٦)، والنسائي (١٣٤٥)، «مسند أحمد» (٢٥٠٥٦). و«الدر المنثور»

(٢/٢٧١).

(٢) في ع: خلا.

الْمُرَادُ بِالِاتِّبَاعِ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِلْأَنْصَارِ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ

٢٦٩٧ = سُئِلَ مِمَّنْ كَانَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ جَارِي الشَّيْخُ حَسَنُ  
الْعَارُورِيُّ الْأَنْصَارِيُّ عَمَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي (صَحِيحِهِ) قَالَتْ الْأَنْصَارُ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ  
وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا.

وَعَنْ قَوْلِهِ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ  
أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجِيبًا لَهُمْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>. أَمْرَادُ الْأَنْصَارِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِأَنْدَعْوَةٍ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَكُونَ لِدَرَارِيِّهِمْ خَاصَّةً أَمْ لِلتَّابِعِينَ لَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ  
وَمِنْ غَيْرِ ذُرِّيَّتِهِمْ. مَا مَعْنَى ذَلِكَ وَمَا تَأْوِيلُهُ، وَمَا الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ. [ط ٢٣٢ /]

وَعَمَّا نَقَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ (الْمَعَارِفِ) بِقَوْلِهِ رَوَى أَشْعَثُ عَنْ الْحَسَنِ:  
أَنَّهُ قَالَ كَانَ حُذَيْفَةُ رَجُلًا مِنْ عَبَسِ، فَخَيْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ كُنْتَ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنْ شِئْتَ كُنْتَ مِنَ الْأَنْصَارِ، هَلْ هَذَا التَّخْيِيرُ مَخْصُوصًا بِهِ فَقَطْ  
أَمْ هُوَ إِلَى الْآنَ مَحْدُودٌ لِمَنْ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَيِّ حَيٍّ أَرَادَ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ؟

أَجَابَ: قَدْ فَسَّرَ (شَيْخُ شَيْوْخِ مَشَائِخِنَا)<sup>(٢)</sup> خَاتِمَةُ الْحَفَاطِ بِالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ فِي (فَتْحِ الْبَارِي)، وَكَذَلِكَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ الْقُسْطَلَانِيُّ فِي (إِرْشَادِ السَّارِيِّ لِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) الْإِتْبَاعُ  
بِالْخُلَفَاءِ وَالْمَوَالِي وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمَا، فَظَهَرَ عُمُومُهُ لِلدَّرَارِيِّ وَالتَّابِعِ لَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ  
وَحُلَفَائِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ، وَلَفْظُ (إِرْشَادِ السَّارِيِّ) مَمْرُوجًا بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: (بَابُ أَتْبَاعِ

(١) البخاري: (٣٧٨٨).

(٢) في ح شيخ مشايخ شيوخ شيوخنا. وفي س (شيخ مشايخ شيوخنا)

الْأَنْصَارِ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْفَوْقِيَّةِ، وَهُمْ حُلَفَاؤُهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ، وَسَقَطَ لَفْظُ بَابِ  
لِأَبِي ذَرٍّ. وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمْ بَنْدَارُ الْحَافِظُ قَالَ (حَدَّثَنَا  
عُنْدَرُ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ عَمْرِو) بِفَتْحِ الْعَيْنِ ابْنِ  
مُرَّةٍ الْجَمَلِيِّ أَحَدِ الْأَعْلَامِ الثَّقَاتِ رُمِيَ بِالْإِزْجَاءِ أَنَّهُ قَالَ (سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ) بِالْحَاءِ  
الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ طَلْحَةَ بْنَ يَزِيدٍ مِنَ الزِّيَادَةِ مَوْلَى قَرِظَةَ بْنِ كَعْبٍ بِالْقَافِ الْمُعْجَمَةِ  
الْمَفْتُوحَةِ وَالرَّاءِ وَالظَّاءِ الْمُشَالَةِ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ) أَنَّهُ قَالَ (قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ [ع ١٣١١، س ٣٧٤، ك ٣٢٧ ب /] الْفَوْقِيَّةِ وَسَقَطَ  
لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ لَفْظُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (وَإِنَّا قَدْ أَتَبَعْنَاكَ) بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْفَوْقِيَّةِ (فَادْعُ  
اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا) بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْفَوْقِيَّةِ، فَيَقَالُ لَهُمُ الْأَنْصَارُ لِيَدْخُلُوا فِي  
الْوَصِيَّةِ مِنَّا بِالْإِحْسَانِ وَغَيْرِهِ (فَدَعَا) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (بِهِ) أَيُّ: بِالَّذِي سَأَلُوا، فَقَالَ كَمَا  
فِي الرَّوَايَةِ اللَّاحِقَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ، قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ (فَنَمِيتُ) بِتَخْفِيفِ  
الْمِيمِ أَيُّ: نَقَلْتُ (ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى) عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ عَالِمُ الْكُوفَةِ (قَالَ)  
وَلِأَبِي ذَرٍّ فَقَالَ (قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ) هُوَ ابْنُ أَرْقَمٍ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ إِبَاسٍ قَالَ  
(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكِّيُّ قَالَ  
(سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ (رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ) بِنَضْبِ رَجُلًا يَبَانٌ أَوْ  
بَدَلٌ مِنْ حَمْزَةَ قَالَ (قَالَتِ الْأَنْصَارُ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدْ أَتَبَعْنَاكَ  
فَادْعُ) (اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا) قَالَ الطَّبِيُّ الْفَاءُ تَسْتَدْعِي مَحْذُوفًا: أَيُّ: لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ،  
وَنَحْنُ أَتْبَاعُكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ أَتْبَاعُنَا أَيُّ حُلَفَاؤُنَا وَمَوَالِينَا (مِنَّا) أَيُّ مُتَصِلِينَ بِنَا  
مُقْتَفِينَ آثَارَنَا بِإِحْسَانٍ لِيَكُونَ لَهُمْ مَا جُعِلَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ)  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ قَالَ عَمْرُو) أَيُّ ابْنِ مُرَّةٍ الرَّائِي (فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى)  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ (قَالَ قَدْ زَعَمَ) أَيُّ: قَالَ (ذَلِكَ) بِغَيْرِ لَامٍ (زَيْدٌ قَالَ شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ



(أَظَنُّهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ) وَكَأَنَّهُ اخْتَمَلَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَرَادَ بِقَوْلِهِ قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدُ أَيٍّ: زَيْدُ آخِرِ كَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَظَنَّهُ صَحِيحًا، فَقَدْ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي (الْمُسْتَخْرَجِ) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْفِدِ جَازِمًا بِهِ، وَفِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَى شَرَفِ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، وَصَحَّ (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ) <sup>(١)</sup>.

وَتَأَمَّلْ تَأْثِيرَ الصُّحْبَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فَوَاسِقَ الطَّيْرِ بِالصُّحْبَةِ رُفِعَتْ عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ، حَتَّى فِي الْحَطَبِ بِصُحْبَةِ الْجَارِ <sup>(٢)</sup> يُعْتَقُ مِنَ النَّارِ، فَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ. انْتَبِهْ كَلَامُهُ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْأَنْصَارَ وَذَرَارِيَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ عِتَاقَةٌ وَمَوَالَاةٌ إِلَى الْآنَ، وَكَذَلِكَ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ الْعُرَبَاءِ الْكِرَامِ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ وَالِدَوَامِ، وَلِلْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْفَتْهِ يَقُولُونَ فِيهَا كِتَابُ الْوَلَاءِ وَيَذْكُرُونَ فِيهَا كِتَابُ الْوَلَاءِ، وَيَذْكُرُونَ فِيهِ وَلَاءَ الْعِتَاقَةِ وَوَلَاءَ الْمَوَالَاةِ، فَمَنْ رَامَ أَحْكَامَ ذَلِكَ؛ فَلْيَرْجِعْ إِلَى كُتُبِ الْفِقْهِ، لَا سِيَّمَا كُتُبِ الْحَنْفِيَّةِ فَإِنَّ فِيهَا الْمُتَقِنَ وَبَدَاخِلَهَا الْمُشْبِعَ.

وَفِي (نَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ) فِي بَيِّنَةِ الْأَنْصَارِ وَالْعَقَبَةِ: (بَلِ الدَّمَ الدَّمَ وَالْهَذْمَ الْهَذْمَ) <sup>(٣)</sup>، أَيٍّ: إِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَمِي وَأَطْلُبُ بِدَمِكُمْ، وَدَمِي شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَذِكْرُ فِي حَرْفِ الْهَاءِ وَالذَّالِ فِي بَيِّنَةِ الْعَقَبَةِ: بَلِ الدَّمَ الدَّمَ وَالْهَذْمَ الْهَذْمَ، يُرْوَى بِسُكُونِ الذَّالِ وَفَتْحِهَا، فَالْهَذْمُ بِالتَّخْرِيكِ الْقَبْرِ يَعْنِي أَنِّي أَقْبِرُ حَيْثُ تُقْبَرُونَ، وَقِيلَ [ط ٢٣٣، س ١٣٧٥، ج ٣١١ ب /] هُوَ الْمَنْزِلُ، أَيٍّ: مَنْزِلُكُمْ مَنْزِلِي كَحَدِيثِ آخَرَ (الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ) <sup>(٤)</sup>، أَيٍّ: لَا أَفَارِقُكُمْ، وَالْهَذْمُ بِالسُّكُونِ وَالْفَتْحِ أَيْضًا هُوَ إِهْدَارُ دَمِ الْقَتِيلِ، يُقَالُ دِمَاؤُهُمْ بَيْنَهُمْ هَذْمٌ أَيْ مُهْدَرَةٌ، وَالْمَعْنَى إِنْ طُلِبَ دَمُكُمْ فَقَدْ طُلِبَ دَمِي،

(١) البخاري: (٦١٦٨)، مسلم: (٢٦٤٠). (٢) في القسطلاني (١٥٢/٦): النجار.

(٤) مسلم: (١٧٨٠).

(٣) أحمد: (١٦٢١٣).

وَإِنْ أَهْدِرَ دُمُكُم فَقَدْ أَهْدِرَ دَمِي، لَا سِتْحَكَامَ الْأَلْفَةِ بَيْنَنَا، وَهُوَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ لِلْعَرَبِ، يَقُولُونَ: دَمِي دُمُكَ، وَهَذَمِي هَذَمَكَ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْمُعَاهَدَةِ. انْتَهَى. [ك/٣٢٨]

وَالْكَلَامُ يَطُولُ عَلَى هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ لِصُدُورِهِمَا عَنْ بَخْرٍ لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ، وَلَا يَنْقُصُ بِتَوَارِدِ الرُّوَاءِ، وَلَا يُسَاحِلُ وَلَا يُحَافِلُ، اللَّهُمَّ رَشْحَةً مِنْ مَائِهِ الْعَذْبِ؛ إِذْ مَنْ نَالَهَا لَا يَظْمَأُ قَطُّ؛ لَا سِتِغْنَائِهِ عَنْ كُلِّ صَبٍّ، فَتَسْأَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ وَالسِّيَادَةُ الْأُخْرَوِيَّةُ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ الْآتِي بِأَسْئَلَةٍ	تَرْوُحُ الْقَلْبَ تَقْضِي بِالْمَسَرَّاتِ
أَنْعَشْتَنَا بِلَذِيذِ الْقَوْلِ فَانْشَرَحْتَ	مِنَّا الصُّدُورُ وَفَرْنَا بِالْمَبْرَاتِ
فَلَا أَبْرَ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَلَا	أَشْهَى لَنَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِنَايَاتِ
أَزَالَ عَنَّا هُمُومًا لَا عِدَادَ لَهَا	فِيمَا مَضَى وَعَسَاهُ أَنَّهُ يَأْتِي
وَاللَّهِ مَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ مَعَ جَمَلِ	مِنَ الْجَوَاهِرِ عِنْدِي كَالْمَثُوبَاتِ
وَافَى السُّؤَالِ وَجِسْمِي كُلُّهُ سَقَمٌ	وَفِيَّ مَا شَاءَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ
مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَضَعْفٍ وَاخْتِلَافٍ هَوَى	فِيهِ الْفَسَادُ بِمَا فَوْقَ الْعِبَارَاتِ
لَوْلَا الْمَشِيئَةُ فِي الْأَفْعَالِ قَدْ سَبَقَتْ	لَكَانَ لِلْمَرْءِ مَا يُزِيدُهُ بِالذَّاتِ
لَكِنْ نَشَاهِدُهَا قِطْعًا بِهَا قُرِنْتَ	فَخِيفَ عَنَّا بِهِ حَمَلُ الْمَشَقَّاتِ
فَيَا إِلَهِي خَتَامَ الْخَيْرِ يَسْأَلُهُ	عَبِيدُ عَبْدِ خَيْرِ الدِّينِ فِي الْآتِي
لِنَفْسِهِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ	مِنْهُمْ مَضَى وَكَذَا يَا رَبُّ مَنْ يَأْتِي
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.	

إِذَا ارْتَحَلَ الشَّخْصُ مِنْ بَلَدِهِ لَا يُجْبَرُ عَلَى الْعُودِ إِلَيْهَا

٢٦٩٨ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مِصْرِيٍّ، نَزَلَ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى فَلِسْطِينَ وَمَكَثَ بِهَا مَدَّةً

سِنِينَ، وَانْتَقَلَ مِنَ الْقَرْيَةِ إِلَى بَلَدٍ غَيْرِهَا بِأَوْلَادِهِ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَالْآنَ مَشَايخُ الْقَرْيَةِ يُرِيدُونَ جَبْرَ أَوْلَادِهِ عَلَى الْعُودِ إِلَى الْقَرْيَةِ وَالسُّكْنَى بِهَا، هَلْ لَهُمْ جَبْرُهُمْ شَرْعًا، أَمْ هُمْ مُخَيَّرُونَ يَسْكُنُونَ حَيْثُ شَاءُوا؟

أَجَابَ: لَا قَائِلَ بِجَبْرِهُمْ عَلَى الْعُودِ إِلَى الْقَرْيَةِ وَالسُّكْنَى بِهَا، فَإِنَّ مَنْ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ التَّوَفُّرُ عَلَى التَّقْوَى وَالْإِحْسَانِ فِي وَطَنِهِ، فَلْيُهَاجِرْ إِلَى حَيْثُ يَتِمَكَّنُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا هُوَ سُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَأَصْحَابُ التَّفْسِيرِ، وَمِنْهُمْ أَبُو السُّعُودِ الْعِمَادِيُّ مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٧٥ ب /]

إِذَا أَوْقَدَ نَارًا فِي غَيْرِ أَرْضِهِ وَالرَّيْحُ مُضْطَرِبَةٌ  
فَأَحْرَقَتْ شَيْئًا لِغَيْرِهِ؛ يَضْمَنُ

٢٦٩٩ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ مِلْكُهُ، وَالرَّيْحُ تَهْبُ إِلَى جَانِبِ قَرْيَةٍ، فَوَصَلَتْ إِلَى جُرُونِهَا وَأَحْرَقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْأَكْدَاسِ، هَلْ يَضْمَنُ أَمْ لَا؟ [ع ٣١٢ /]

أَجَابَ: نَعَمْ، يَضْمَنُ حَيْثُ أَوْقَدَ وَالرَّيْحُ مُضْطَرِبَةٌ، كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ وَالْفَتَاوَى وَاعْتَمَدَهُ النَّاسُ، وَأَفْتُوا بِهِ، كَمَا قَيَّدَهُ السَّرْحَسِيُّ وَأَثَبَتْهُ فِي (تَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ)، وَكَذَا فِي (الْقِنِيَّةِ) وَنَقَلَهُ فِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا بَنَى صَاحِبُ الْعُلُوِّ السُّفْلَ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ؛ يَرْجِعُ بِمَا أَنْفَقَ

٢٧٠٠ = سُئِلَ فِي سُفْلٍ لِرَجُلٍ وَعُلُوٌّ لِآخَرَ، بَنَى صَاحِبُ الْعُلُوِّ السُّفْلَ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ لِيَرْجِعَ، هَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَا أَنْفَقَ، وَإِذَا امْتَنَعَ يَخْبِسُهُ حَتَّى يَدْفَعَ مَا أَنْفَقَ بِتَمَامِهِ وَكَمَالِهِ أَمْ لَا؟ [ك ٣٢٨ ب /]

أَجَابَ: نَعَمْ، لَهُ أَنْ يَرْجِعَ بِمَا أَنْفَقَ عَلَى عِمَارَتِهِ، وَإِذَا امْتَنَعَ ذُو السُّفْلِ عَنْ أَدَائِهِ؛ يُحْبَسُ فِيهِ، كَمَا يُحْبَسُ فِي سَائِرِ الدُّيُونِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

غَرَمَ الشُّرْطِيُّ أَهْلَ بَلَدَةٍ غَرَامَةً فَاسْتَدَانَ  
جَمَاعَةً مِنْهُمْ عَلَى غَائِبٍ مَا خَصَّهُ

٢٧٠١ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ، غَرَمَ أَهْلَهَا شُرْطِيُّ غَرَامَةً، فَاسْتَدَانَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ عَلَى غَائِبٍ مَالًا وَدَفَعُوهُ لِلشُّرْطِيِّ عَنْهُ، وَالْآنَ يُطَالِبُونَهُ بِهِ، فَهَلْ يَلْزَمُهُ ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِذَلِكَ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: لَا يَلْزَمُ الْغَائِبَ مَا اسْتَدَانُوا عَلَيْهِ وَدَفَعُوهُ لِصَاحِبِ الشُّرْطَةِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، فَلَا يَرْجِعُونَ عَلَيْهِ (وَالْحَالَةُ) <sup>(١)</sup> هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ٢٣٤ /]

أَكَلَ مَالِ الْغَيْرِ حَرَامٌ وَلَا يَكْفُرُ مُسْتَحِلُّهُ عَلَى الْأَصَحِّ

٢٧٠٢ = سُئِلَ فِي قَوْمٍ يَقْتَتُونَ الْجَوَامِيسَ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَمْلِكُ نِصَابًا مِنْهُمْ، وَرَعِيَّتُهَا الْكَلَاءُ الْمُبَاحُ، وَجَمَاعَةٌ يَتَعَرَّضُونَ لَهُمْ وَيُكَلِّفُونَهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ وَالْجُبْنِ جَبْرًا عَلَيْهِمْ، فَهَلْ هُوَ حَلَالٌ شَرْعِيٌّ أَمْ حَرَامٌ لَا وَجْهَ لِحِلِّهِ شَرْعًا، فَيُوصَفُ أَكْلُهُ بِالْفِسْقِ وَمُسْتَحِلُّهُ بِالْكُفْرِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: تَنَاوُلُ ذَلِكَ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ» <sup>(٢)</sup>، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ» <sup>(٣)</sup>، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاكِيًا عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا» <sup>(٤)</sup>.

(٢) مسلم: (٢٥٦٤).

(٤) مسلم: (٢٥٧٧).

(١) في ع: والحال.

(٣) مسلم: (٢٥٦٤).

وَلَا خِلَافَ فِي حُرْمَةِ مَالِ الْغَيْرِ قَطْعًا، وَاخْتِلَفَ فِي تَكْفِيرِ مُسْتَحِلِّهِ، وَالْأَصَحُّ عَدَمُهُ، لَكِنْ مَعَ الْإِتْفَاقِ عَلَى أَنَّهُ كَبِيرَةٌ مُوجِبَةٌ لِلْفُسْقِ لَا يَتَنَحَّيْهَا إِلَّا ذُو جَرَاءَةٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي انْتِهَاكِ مَحَارِمِهِ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يُبَاحُ لِلْجَاهِلِ وَلَوْ قُرْشِيًّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْعَالِمِ وَلَوْ شَابًا

٢٧٠٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ شَابَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ، وَفُضِّلَ حَتَّى تَصَرَّفَ فِي التَّدْرِيسِ وَالتَّضْدِيرِ، وَقَدْ جَمَعَهُ مَجْلِسُ بَرَجُلٍ جَاهِلٍ يَدَّعِي أَنَّهُ قُرْشِيٌّ، فَارْتَفَعَ عَلَيْهِ وَأَزَاحَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَلَسَ فَوْقَهُ مُتَعَدِّيًا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ طَالِبُ الْعِلْمِ: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَجْلِسَ فَوْقَ الْعُلَمَاءِ؛ لِأَنَّكَ جَاهِلٌ، وَأَنَا أَعْرِفُكَ، وَأَعْرِفُ أَبَاكَ، وَغَضِبَ غَيْرَةً عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْعِلْمِ، فَرَفَعَهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ لِلشُّرْطَةِ وَلِبَعْضِ قُضَاةِ الْعَهْدِ، فَحُبِسَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَغُرِّمَ مَالًا عَظِيمًا، فَهَلْ يَلْزَمُهُ بِسَبَبِ مَا ذُكِرَ تَغْزِيرٌ أَوْ تَغْرِيمٌ أَمْ لَا؛ لِكَوْنِهِ مَا تَكَلَّمَ إِلَّا حَقًّا، وَلَا نَطَقَ إِلَّا صِدْقًا؟ [س ١٣٧٦ /]

٢٧٠٤ = وَإِذَا قُلْتُمْ لَا، هَلْ يَضْمَنُ الرَّافِعُ لَهُ مَا غَرِمَهُ بِغَيْرِ وَجْهِ إِنْ تَعَذَّرَ الْأَخْذُ

مِنَ الْمُغْرِمِ؟

٢٧٠٥ = وَهَلْ إِذَا رَفَعَ أَمْرَهُ لِقَادِرٍ عَلَى اسْتِرْدَادِ الْمَالِ الَّذِي غَرِمَهُ مِمَّنْ غَرَّمَهُ

يُفْتَرَضُ عَلَى الْقَادِرِ انْتِزَاعُهُ مِنْ آخِذِهِ؛ لِكَوْنِهِ ظُلْمًا أَمْ لَا؟

٢٧٠٣ ج = أَجَابَ: اعْلَمْ أَوَّلًا أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْجَاهِلِ التَّقَدُّمُ عَلَى الْعَالِمِ، حَيْثُ

أَشْعَرَ تَقَدُّمُهُ بِنُزُولِ دَرَجَتِهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] [ع ٣١٢ ب /] وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لِلْعُلَمَاءِ دَرَجَاتٌ فَوْقَ الْمُؤْمِنِينَ بِسَبْعِمِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةٌ

خَمْسِمِائَةٍ عَامٍ<sup>(١)</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٩] وَهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ.

فَإِذَا عَلِمْتَهُ؛ عَلِمْتَ أَنَّ الْمُتَقَدَّمَ قَدْ ارْتَكَبَ مَعْصِيَةً، وَإِذَا ارْتَكَبَ الْمَعْصِيَةَ يُعْزَرُ، وَلِلْمُتَقَدَّمَ [ك/١٣٢٩] عَلَيْهِ مُبَاشَرَتُهُ بِنَفْسِهِ حَالَ الْإِرْتِكَابِ؛ إِذْ يُقِيمُهُ كُلُّ أَحَدٍ حَالَ الْمُبَاشَرَةِ، وَلِأَنَّهُ انْتَصَارٌ بَعْدَ الظُّلْمِ، وَهُوَ مَا ذُوْنُ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [النُّورِ: ٤١]، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْجَاهِلَ ظَلَمَ طَالِبَ الْعِلْمِ بِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهِ، فَلَهُ الْإِنْتِصَارُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَلْفَافِ، بَلْ وَبِمَا فَوْقَهَا مِمَّا لَيْسَ فِيهِ قَذْفٌ، وَكَوْنُهُ قُرْشِيًّا لَا يُبِيحُ لَهُ التَّقَدُّمَ عَلَى ذِي الْعِلْمِ مَعَ جَهْلِهِ؛ إِذْ كُتِبَ الْعِلْمُ طَافِحَةً بِتَقَدُّمِ الْعَالِمِ عَلَى الْقُرْشِيِّ، وَلَمْ يُفَرِّقِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ الْقُرْشِيِّ وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ حَقَّ الْعَالِمِ عَلَى الْجَاهِلِ كَحَقِّ الْأُسْتَاذِ عَلَى التَّلْمِيذِ، وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِحُرْمَةِ تَقَدُّمِهِ عَلَى أُسْتَاذِهِ، فَإِذَا عَلِمْتَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةَ الَّتِي لَا زِرَاعَ لِأَحَدٍ فِيهَا، فَاقْطَعْ بِعَدَمِ لُزُومِ التَّعْزِيرِ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ.

٢٧٠٤ ج = وَبِعَدَمِ حَقِيَّةِ شَكْوَى خَصْمِهِ، وَرَفْعِهِ لِلْمُغْرَمِ عَادَةً، وَهُوَ مُوجِبٌ لِلضَّمَانِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْفَتَوَى؛ حَسْمًا لِمَادَةِ الْفَسَادِ.

٢٧٠٥ ج = وَأَمَّا وَجُوبُ الْإِسْتِزَادِ عَلَى الْقَادِرِ فَمَعْلُومٌ مِنْ حَدِيثٍ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُعَيِّرْهُ»<sup>(٢)</sup> الْحَدِيثُ إِلَى الْآخِرِ، وَالظُّلْمُ يَجِبُ إِعْدَامُهُ وَيَحْرُمُ تَقْرِيرُهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ أَخْذَ الْمَالِ مِنْهُ ظُلْمٌ فَوْقَ ظُلْمِهِ السَّابِقِ، وَلَمْ يُبَحْهُ شَرْعٌ، فَالْمَفْرُوضُ عَلَى وُلاَةِ الْأُمُورِ أَنْ يُقَابِلُوا فَاعِلَهُ بِالزَّجْرِ وَالرَّدْعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٥ / ١) بلا عزو ولا تخريج.

(٢) مسلم: (٧٨).

## شَأْنُ الْجَاهِلِ مَعَ الْعَالِمِ وَالتَّلْمِيزِ مَعَ الْأُسْتَاذِ

٢٧٠٦ = سُئِلَ فِي الرَّجُلِ الْجَاهِلِ، هَلْ لَهُ التَّقَدُّمُ عَلَى الشَّيْخِ الْعَالِمِ، وَإِذَا قَالَ لَهُ الْعَالِمُ: النَّصَارَى تُعَظِّمُ قَسِيْسَهُمْ، وَالْيَهُودُ حَاخَمَهُمْ وَأَنَا مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ تُكْرِمْنِي لِذَاتِي؛ فَأَكْرِمْنِي لِعِلْمِي، فَأَبَى إِكْرَامَهُ وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ مُسْتَخِفًّا بِهِ وَبِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ، هَلْ بِاسْتِخْفَافِهِ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَبِالْعَالِمِ يَكْفُرُ وَتَبَيَّنَ زُوجَاتُهُ وَيَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُرْتَدِّينَ أَمْ لَا؟ [سر ٣٧٦ ب، ط ٢٣٥ /]

أَجَاب: لَيْسَ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الشَّيْخِ الْعَالِمِ، بَلْ وَلَيْسَ لِلشَّيْخِ الْجَاهِلِ ذَلِكَ، فَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّ لِلشَّابِّ الْعَالِمِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الشَّيْخِ الْجَاهِلِ؛ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّرِّيَّة: ٩]، وَلِهَذَا يُقَدَّمُ فِي الصَّلَاةِ، وَهِيَ إِحْدَى أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ ثَالِثَةُ الْإِيمَانِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٥٩]، فَالْمُرَادُ بِأُولِيَ الْأَمْرِ الْعُلَمَاءُ فِي أَصَحِّ الْأَقْوَالِ، وَالْمُطَاعُ شَرْعًا مُقَدَّمٌ، وَكَيْفَ لَا يَتَقَدَّمُونَ وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ، كَذَا صَرَّحَ الزَّيْلَعِيُّ وَغَيْرُهُ، وَفِي (الْبَزَارِيَّةِ): وَالشَّابُّ الْعَالِمُ يَتَقَدَّمُ عَلَى الشَّيْخِ غَيْرِ الْعَالِمِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: [١٣١٣ /] ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [الْمُحَازِلَةُ: ١١]، فَالرَّافِعُ لَمَّا كَانَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى بِدَرَجَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا دَرَجَاتُ الْعِلْمِ، فَمَنْ يَضَعُهُ؛ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ، وَالْعَالِمُ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْقُرْشِيِّ الْغَيْرِ الْعَالِمِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ تَقَدُّمُ الصَّهْرَيْنِ عَلَى الْخَتْنَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْخَتْنُ أَقْرَبَ نَسَبًا مِنْهُمُ، قَالَ الزَّنْدَوْسِيُّ: حَقُّ الْعَالِمِ عَلَى الْجَاهِلِ، وَحَقُّ الْأُسْتَاذِ عَلَى التَّلْمِيزِ وَاحِدٌ عَلَى السَّوَاءِ، وَهُوَ أَنْ لَا يَفْتَحَ بِالْكَلَامِ قَبْلَهُ،

وَلَا يَجْلِسَ مَكَانَهُ وَإِنْ غَابَ، وَلَا [ك ٣٢٩ ب /] (يُرَدُّ) <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ كَلَامُهُ، وَلَا يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي مَشْيِهِ، وَالنَّقْلُ فِي الْمَسْأَلَةِ كَثِيرٌ يَطُولُ ذِكْرُهُ.

وَأَمَّا الْإِسْتِخْفَافُ بِالْعِلْمِ وَبِالْعَالِمِ فَفِي النِّظْمِ الْوَهْبَانِيِّ:

وَلَكِنْ بِهِ مَنْ يَسْتَخِفُّ مُكْفَرٌ      كَذَاكَ بِهِ لَفْظَ انْفِقِهِ يَصْغُرُ

قَالَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْبَرِّ: مَسْأَلَةُ هَذَا الْبَيْتِ وَإِنْ كَانَتْ مَشْهُورَةً عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، إِلَّا فِي (الْحَاوِي الْقُدْسِيِّ) قَالَ: وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالنَّبِيِّ أَوْ بِنَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَكْفُرُ، وَكَذَا مَنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ أَيْمَةَ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ، رُوِيَ أَنَّ مَنْ قَالَ لِفَقِيهِ فُتْيَةً بِالتَّصْغِيرِ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيرِ يَكْفُرُ، وَالْكَلَامُ فِي ذَلِكَ يَطُولُ، وَفِيمَا كَتَبْنَاهُ كِفَايَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٧٠٧ = سُئِلَ فِي قَرْيَةٍ بِهَا شَجَرٌ رَيْثُونٍ، وَمَغْرَمُ الْقَرْيَةِ يَدُورُ عَلَيْهَا أَيْنَمَا دَارَ، فَهَلْ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ شَخْصٍ إِلَى شَخْصٍ يَلْزَمُهُ مَغْرَمُهُ، وَلَا يَجُوزُ تَحْمِيلُهُ لِمَنْ انْتَقَلَ عَنْهُ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: حَيْثُ كَانَتْ الْغَرَامَةُ مُتَعَلِّقَةً بِهِ فَهِيَ دَائِرَةٌ مَعَهُ أَيْنَمَا دَارَ، فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْغَرَامَاتِ إِنْ كَانَتْ لِحِفْظِ الْأَمْلاكِ فَالْقِسْمَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَلِكِ، وَإِنْ كَانَتْ لِحِفْظِ الْأَنْفُسِ فَهِيَ عَلَى عَدَدِ الرُّءُوسِ، وَفَرَّغَ عَلَيْهِ الْوَلَوَالِجِيُّ تَغْرِيمَ السُّلْطَانِ أَهْلَ قَرْيَةٍ، فَإِنَّهَا تُقْسِمُ عَلَى هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س ٣٧٧ /]

مَا يَعْتَقِدُهُ أَرْيَابُ الْحَرْفِ مِنْ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَنْسُبْ  
حَرْفَتَهُ إِلَى صَاحِبِهَا الَّذِي اخْتَرَعَهَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ

٢٧٠٨ = سُئِلَ فِيمَا يَعْتَقِدُهُ أَرْيَابُ الْحَرْفِ مِنْ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَنْسُبْ حَرْفَتَهُ إِلَى

(١) فِي ك: يعلِي.



صَاحِبِهَا الَّذِي اخْتَرَعَهَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ تَعَاطِيهَا، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ تَنَاوُلُ أُجْرَةِ عَمَلِهِ فِيهَا، كَالْخِيَاطَةِ إِلَى إِدْرِيسَ، وَالنَّجَّارَةِ إِلَى نُوحٍ، وَالْحِلَاقَةِ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَبِشَاسَةِ الْخَيْلِ إِلَى قُنْبُرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَيَعْتَقِدُونَ شَيْئًا يُسَمَّى الشَّدَّ عِنْدَهُمْ، وَهُوَ أَنْ تَجْتَمِعَ أَهْلُ الْحَرْفِ الَّذِينَ فِي الْبَلَدَةِ فَيَتَّخِذَ لَهُمْ مِنْ يُرِيدُ الشَّدَّ طَعَامًا، وَلِغَيْرِهِمْ مِمَّنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ، وَرُبَّمَا أَجْهَدُهُ ذَلِكَ وَتَدَايِنَ ثَمَنُهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ إِلَى الْغَايَةِ، وَيَدْفَعُ إِلَى رَجُلٍ يُسَمَّى شَيْخَ الصَّنْعَةِ خَلْعَةً عَلَى إِجَارَتِهِ لَهُ بِالْعَمَلِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنةٍ وَلَا مِلَّةٍ وَلَا نِحْلَةٍ، هَلْ حَيْثُ أَذَى ذَلِكَ إِلَى تَكْلِيفِ الْفُقَرَاءِ مِنْ ذَوِي الْحَرْفِ يُمْنَعُ شَرْعًا، وَيَجِبُ مَنْعُهُمْ مِنَ الْحَجْرِ عَلَى أَرْبَابِ الْحَرْفِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْعَاجِزِينَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَضَرَّرُ أَوْ لَا يَتَضَرَّرُ وَامْتَنَعَ عَنْهُ لِكَوْنِهِ بِدْعَةٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ؛ يُمْنَعُ شَرْعًا، إِذْ فَاعِلُهُ وَالْمُعْتَقَدُ لَهُ كُلُّ قَدْ جَاءَ بِدْعًا؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْحَرْفِ لَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بِحِرْفَتِهِ اخْتَرَفَ، [ع ٣١٣ ب، ط ٢٣٦ /] وَفِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَظِيمٌ وَحَجَرٌ وَمَنْعٌ أَكْثَرَ الْمُخْتَرِفِينَ عَنْ حِرْفَتِهِمُ الَّتِي بِهَا قِيَامُ بَنِيَّتِهِمْ، وَتَكْلِيفُ الْمُخْتَرِفِ إِلَى مَا عَسَاهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَمِنْ الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ الضَّرَرُ يُزَالُ، مَعَ كَوْنِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْبِدْعِ وَهِيَ رَدٌّ، وَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>، وَأَبُو دَاوُدَ، وَلَفْظُهُ: مَنْ صَنَعَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ<sup>(٢)</sup>. وَابْنُ مَاجَةٍ<sup>(٣)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٢) أبو داود (٤٦٠٦).

(٣) ابن ماجه (١٤).

(٤) مسلم (١٨ / ١٧١٨).

وَفِي الْحَدِيثِ «وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(١)</sup>، [ك/١٣٣٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى»، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي (مَعَاجِمِهِ الثَّلَاثِ)<sup>(٢)</sup>.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ) وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ عَنْ جَابِرٍ<sup>(٣)</sup> وَمَعْنَى قَوْلِهِ «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» أَيُّ: كُلُّ بِدْعَةٍ أُحْدِثَتْ عَلَى خِلَافِ الشَّرْعِ ضَلَالَةٌ، أَيُّ: تُوصَفُ بِذَلِكَ لِإِضْلَالِهَا، وَالْحَقُّ فِيمَا جَاءَ بِهِ الشَّارِعُ، وَمَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّارِعَ مَا جَاءَ بِالشَّدِّ الْمَذْكُورِ، وَلَا أُلْزِمَ مَنْ أَرَادَ الْإِخْتِرَافَ لِأَهْلِهِ بِخَلْعَةٍ لِشَيْخِ صَنْعَتِهِ وَلَا بِاتِّخَاذِ طَعَامٍ لِعَامَّةِ أَهْلِ حِرْفَتِهِ فِي بِلَدَتِهِ، وَلَا بِحِفْظِ نِسْبَةِ الصَّنْعَةِ إِلَى أَوَّلِ مَنْ تَعَاطَاهَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَحَاشَا لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّفَ عَبْدًا ضَعِيفًا بَعْدَ جَوَازِ عَمَلِهِ فِي حِرْفَةٍ مَا بِهِذِهِ التَّكَالِيفِ الشَّاقَّةِ، وَأَنْ لَا يُسَوِّغَ لَهُ الْإِخْتِرَافَ إِلَّا بَعْدَ إِتْيَانِهِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا ضَلَالٌ، لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ الْمُهَيِّمُنُ الْمُتَعَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [س/٣٧٧ب]

لَا يَصِحُّ نَصْبُ الْوَصِيِّ مَعَ وُجُودِ الْأَبِ أَوْ وَصِيِّهِ

٢٧٠٩ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ مَاتَتْ عَنْ أَبَوَيْنِ وَزَوْجٍ وَبِنْتٍ صَغِيرَةٍ، وَعَنْ تَرْكَةِ مَنْ جُمِلَتْهَا مَهْرُهَا الْمُتَأَخَّرُ بِدَمَةِ زَوْجِهَا الْمَذْكُورِ، فَنَصَّبَ الْقَاضِي جَدَّ الصَّغِيرَةِ لِأُمِّهَا وَصِيًّا مَعَ وُجُودِ الْأَبِ وَالْجَدِّ أَبِي الْأَبِ، فَبَاعَ مَا خَصَّصَهَا مِنْ الْأَسْبَابِ لِأَبِيهَا بِثَمَنِ

(١) مسلم: (٨٦٧).

(٢) أحمد (١٩٧٨٨)، والبزار (٣٨٤٤)، والطبراني في «الصغير» (٥١١) قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٠١/٣): بعض أسانيدهم رجاله ثقات. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٨٨): رجاله رجال الصحيح.

(٣) مسلم (٨٦٧)، والنسائي (١٥٧٨)، وابن ماجه (٤٥)، وأحمد (١٤٧٠٧).

مَعْلُومٌ بِذِمَّتِهِ، الْعَشْرَةُ بِاِثْنَيْ عَشَرَ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَطَلَبَ مِنْهُ رَهْنًا عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ الْجَدُّ  
أَبُ الْأَبِ: دَارِي الْفُلَانِيَّةَ رَهْنًا بِهِ وَلَمْ تُقْبَضْ، وَمَاتَ أَبُو الْبِنْتِ لَا عَنْ تَرْكَةٍ، ثُمَّ مَاتَ  
أَبُوهُ عَنْ ابْنٍ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّةُ سِنِينَ، وَالْآنَ الْجَدُّ لِأُمِّ يَطْلُبُ مِنَ ابْنِ الْجَدِّ  
الرَّاهِنَ رَأْسَ الْمَالِ وَرِبْحَهُ عَنِ السِّنِينَ الْمَاضِيَةِ الْخَالِي عَنْ حِيلَةِ الرَّبَا، وَيُرِيدُ بَيْعَ  
الدَّارِ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ؟

أَجَابَ: كُلُّ مَا ذُكِرَ فِيهِ مُنَابَذٌ لِنَصِّ عُلَمَائِنَا:

(أ) أَمَّا نَصْبُ الْقَاضِي جَدِّ الصَّغِيرَةِ لِأُمِّهَا؛ فَقَدْ صَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا أَنَّ وِلَايَةَ الْقَاضِي  
مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ وِلَايَةِ الْأَبِ وَالْوَصِيِّ، يَعْنُونَ بِهِ وَصِيَّ الْأَبِ فَكَيْفَ يُنْصَبُ (وَلِيًّا) <sup>(١)</sup> مَعَ  
وُجُودِ الْأَبِ الصَّالِحِ لِلتَّصَرُّفِ؟ [ع/٣١٤]

(ب) وَأَمَّا قَوْلُ الْجَدِّ: دَارِي الْفُلَانِيَّةَ رَهْنًا وَلَمْ تُسَلِّمْ؛ فَلِأَنَّهُ لَا عِبْرَةَ بِالرَّهْنِ بِدُونِ  
الْقَبْضِ، قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ <sup>(٢)</sup>، فَقَوْلُ الْجَدِّ: دَارِي الْفُلَانِيَّةَ رَهْنًا بِهِ  
أَوْ هِيَ رَهْنٌ أَوْ جَعَلْتُهَا رَهْنًا وَلَمْ تُقْبَضْ هَذَرٌ لَا عِبْرَةَ بِهِ.

(ج) وَأَمَّا مُطَالَبَةُ الْإِبْنِ بِوَفَاءِ دَيْنٍ عَلَى أَخِيهِ الْمَيِّتِ مُفْلِسًا فَلَا قَائِلَ بِهِ؛ إِذْ لَا يُلْزَمُ  
أَحَدًا وَفَاءُ دَيْنٍ أَحَدٍ، وَلَوْ كَانَ أَبَا أَوْ ابْنًا، وَإِلْزَامُهُ بِرِبْحِ السِّنِينَ الْمَاضِيَةِ الْخَالِي عَنْ  
حِيلَةِ شَرْعِيَّةٍ؛ أَعْجَبٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يُلْزَمُ الْوَارِثُ بِوَفَاءِ دَيْنِ الْمَوْرَثِ

٢٧١٠ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ وَعَلَيْهِ دُيُونٌ مُسْتَعْرِقَةٌ لَا تَنْفِي تَرِكْتُهُ بِهَا، يُرِيدُ

الْقَضَاءُ أَنْ يُلْزَمُوا أَخَاهُ بِوَفَائِهَا جَمِيعَةً، هَلْ يُلْزَمُهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ [ك/٣٣٠]

(١) فِي س. (وَصَب).

(٢) الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْغَفَةِ: (٢٨٣)، وَهِيَ عَلَى قِرَاءَةِ حَفْصٍ ﴿فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ وَمَا هُنَا عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ  
حَكِي، وَأَبُو عَبْدِ الْبَصْرِ.

أَجَاب: حَيْثُ ضَاقَتِ التَّرِكََةُ عَنْ وِفَاءِ دُيُونِ الْمَيِّتِ، لَيْسَ عَلَى وَارِثِهِ إِلَّا تَسْلِيمُ تَرِكَتِهِ، وَلَا يُلْزَمُهُ وِفَاءُ جَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَنْ عَمَرَ بِإِذْنِ الْمَالِكِ فَاِلْعِمَارَةَ لِلْمَالِكِ وَالنَّفَقَةَ دَيْنٌ عَلَيْهِ

٢٧١١ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ سَكَنَ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي دَارِ أُمِّهَا وَهِيَ خَرَابٌ، فَعَمَّرَهَا بِإِذْنِ مَالِكِهَا، وَمَاتَتِ الْمَالِكَةُ، فَهَلِ الْعِمَارَةُ مِلْكُ الْبَانِي أَمْ مِلْكُ الْأَذْنَةِ؟ وَمَا الْحُكْمُ فِيمَا أَنْفَقَ الْبَانِي عَلَى الْعِمَارَةِ الْمَذْكُورَةِ؟

أَجَاب: حَيْثُ عَمَرَ بِإِذْنِ الْمَالِكَةِ؛ فَالْعِمَارَةُ لَهَا وَالنَّفَقَةُ دَيْنٌ عَلَيْهَا، فَيَرْجَعُ بِهَا فِي تَرِكَتِهَا، وَيَرِثُ الْعِمَارَةَ وَرَثَتُهَا وَالْحَالَةُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَنْفَقَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ عَلَى الدَّارِ الْمُشْتَرَكَةِ بِإِذْنِ

٢٧١٢ = سُئِلَ فِي دَوَابٍّ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَذِنَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهَا، وَمَاتَ الْأَذِنُ، هَلِ لِلْمُنْفِقِ الرُّجُوعُ فِي تَرِكَتِهِ بِمَا أَنْفَقَ عَلَى حِصَّتِهِ أَمْ لَا؟ أَجَاب: نَعَمْ، لَهُ الرُّجُوعُ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَا يُجْبَرُ الدَّائِنُ عَلَى الْإِبْرَاءِ

٢٧١٣ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ عَلَى آخَرٍ ثَلَاثَةُ قُرُوشٍ أُجْرَةَ أَرْضٍ، وَاثْنَا عَشَرَ قِرْشًا وَنِصْفُ قِرْشٍ ثَمَنَ حِنْطَةٍ، أَقْسَمَ بِاللَّهِ [س ٣٧٨، ط ٢٣٧ /] أَنْ دَفَعَ لَهُ ثَمَنَ الْحِنْطَةِ يُبْرِئُهُ عَنْ أُجْرَةِ الْأَرْضِ، فَهَلِ لِلْقَاضِي جَبْرُهُ عَلَى ذَلِكَ إِذَا امْتَنَعَ أَمْ لَا؟

أَجَاب: لَيْسَ لِلْقَاضِي ذَلِكَ؛ إِذْ لَا تَصِحُّ الدَّعْوَى فِيهِ لَا سِيَّمَا مَعَ جَوَازِ امْتِدَادِهِ وَعَدَمِ الْقَوَرِيَّةِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لَيْسَ لِوَالِي الْبَلَدَةِ أَنْ يَطْرَحَ عَلَى أَهْلِهَا غَرَامَةً لِضَيْفِهِ

٢٧١٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ لَهُ وَلَايَةٌ عَلَى بَلَدٍ، وَرَدَ عَلَيْهِ ضَيْفٌ فَتَكَلَّفَ لَهُ، فَطَرَحَ عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ غَرَامَةً عَوَضَ ذَلِكَ، هَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا؛ لِكَوْنِهِ ظُلْمًا يَجِبُ إِعْدَامُهُ؟  
أَجَابَ: لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ ظُلْمٌ مَحْضٌ يَجِبُ إِعْدَامُهُ وَيَحْرُمُ تَقْرِيرُهُ بِإِجْمَاعِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّحْلِ، بَلْ وَمَنْ لَا يَتَّحِلُّ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَ رَفِيقُهُ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ وَتَرَكَ أَمْتِعَةً

فَحَمَلَهَا إِلَى مَكَّةَ وَأَشْهَدَ أَنَّهُ لَيْسَ مُتَبَرِّعًا وَبَاعَهَا

٢٧١٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ، وَتَرَكَ أَمْتِعَةً، وَلَمْ يُمَكِّنْ رَفِيقَهُ أَنْ يَسْتَطْلِعَ رَأْيَ الْقَاضِي خَوْفَ الضَّيْعَةِ عَلَيْهَا، فَحَمَلَهَا إِلَى مَكَّةَ الْمُسَرَّفَةِ وَأَشْهَدَ أَنَّهُ لَيْسَ مُتَبَرِّعًا بِمُؤَنَةِ الْحَمْلِ وَبِالْجِبَايَةِ عَلَيْهَا، وَبَاعَهَا ثُمَّ بِأَضْعَافِ الْقِيَمَةِ، وَأَوْدَعَ ثَمَنَهَا لَدَى الرَّجُوعِ إِلَى بَلَدِ الْوَرَثَةِ عِنْدَ ثِقَةٍ لِعُذْرِ أَعْجَزِهِ عَنِ الْحِفْظِ، فَخَرَجَتِ اللَّصُوصُ وَأَخَذُوا بَعْضَ الْوَدِيعَةِ فَهَرَّأُوا، فَهَلْ هَذَا الرَّفِيقُ أَمِينٌ مَحْضٌ، كَمَنْ أَلْقَى الرَّبْحَ ثَوْبَ غَيْرِهِ فِي حِجْرِهِ، فَيَمْلِكُ الْإِيْدَاعَ وَلَا يَضْمَنُ، أَمْ لَا؟ [ع/٣١٤ ب/]

٢٧١٦ = وَهَلْ لَهُ الرَّجُوعُ بِمُؤَنَةِ الْحَمْلِ وَالْجِبَايَةِ عَلَى الْوَرَثَةِ حَيْثُ لَمْ يُمَكِّنْ

اسْتَطْلَاعَ الْقَاضِي وَأَشْهَدَ أَمْ لَا؟

٢٧١٥ ج = أَجَابَ: نَعَمْ، هُوَ أَمِينٌ مَحْضٌ؛ لِأَنَّهُ مُخْسِنٌ فِي فِعْلِهِ، قَالَ جَلَّ مِنْ

قَائِلٍ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] فَانْتَفَى عَنْهُ الضَّمَانُ بِهَذَا الْفِعْلِ الْجَمِيلِ، وَصَرَّحَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى؛ بِأَنَّ الْمَفْقُودَ إِذَا مَاتَ بِالْبَادِيَةِ، فَلِصَاحِبِهِ

أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ وَمَتَاعَهُ وَيَحْمِلَ الدَّرَاهِمَ إِلَى أَهْلِهِ، صَرَخَ بِهِ فِي (التَّارِخَانِيَّةِ) عَارِثًا  
لـ (تَجْنِيسِ النَّاصِرِيِّ).

وَفِي (جَامِعِ الْفُصُولَيْنِ) فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ فِي التَّصَرُّفِ فِي الْأَعْيَانِ  
الْمُشْتَرَكَةِ: لِلشَّرِيكَ أَنْ يَأْخُذَ حِصَّتَهُ، وَيُوقِفَ حِصَّةَ الْغَائِبِ فِيمَا بَاعَهُ مِنْ ثَمَرَةِ الْكَرْمِ،  
وَإِذَا قَدِمَ الْغَائِبُ إِنْ شَاءَ؛ أَجَازَ بَيْعَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ ضَمَّنَهُ، وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْبَائِعِ فِيهَا،  
وَلَا يَضْمَنُ مَا أَخَذَتْهُ اللَّصُوصُ، حَيْثُ كَانَ الْإِيدَاعُ عَنْ عُذْرٍ أَوْ جَبَةٍ، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ  
لِأَنَّهُ أَمِينٌ وَالْحَالُ هَذِهِ، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ، وَلَوْ أَنَّ الْوَرِثَةَ لَمْ يَرْضَوْا بَيْعَهُ (وَرَدُّهُ) (١)  
وَضَمَّنُوهُ قِيمَةَ مَا بَاعَ، يَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلُهُ فِي قِيمَتِهِ يَمِينِهِ فَيَضْمَنُ بِقَدْرِ مَا يَقُولُ لِإِنْكَارِهِ  
الرِّيَاذَةَ عَلَيْهِ. [ك ١٣٣١، س ٣٧٨ ب /]

٢٧١٦ ج = وَلَا يَشْكُ شَاكٌ فِي أَنْ لَهُ الرُّجُوعَ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنْ مُؤَنَةِ الْحَمْلِ  
وَالْجَبَايَةِ وَالْحَالُ هَذِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### أَزَّرُ عَمَّ إِبْرَاهِيمَ

٢٧١٧ = سُئِلَ عَنْ أَزَّرَ هَلْ هُوَ اسْمٌ لِوَالِدِ الْخَلِيلِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ  
الْمَلِكِ الْجَلِيلِ؟

أَجَابَ: فِي (الْقَامُوسِ) أَزَّرَ كَمَا جَرَّ اسْمُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ تَارُخٌ، وَفِي  
(تَارِيخِ الْخَنْبَلِيِّ) وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ تَارُخٍ وَهُوَ أَزَّرُ، وَفِي (تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ) فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا أَزَّرُ﴾ [الْأَنْجِلُ: ٧٤] قَالَ هُوَ لَقْبُهُ، وَاسْمُهُ تَارُخٌ، وَفِي  
(شَرْحِ الْهَمْزِيَّةِ لِابْنِ حَجَرٍ) وَلَا يَرِدُ عَلَى النَّاطِمِ أَزَّرُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ  
فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ هَلْ هُوَ تَارُخٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ

(١) فِي س: (وَرَفُضُوهُ).

لَمْ يَكُنْ أَبَاهُ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَمَّ أَبًا، بَلْ فِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٣٠] مَعَ أَنَّهُ عَمُّ يَغْتُوبُ، بَلْ لَوْ لَمْ يُجْمِعُوا عَلَى ذَلِكَ؛ وَجَبَ تَأْوِيلُهُ بِذَلِكَ؛ جَمْعًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ، وَأَمَّا مَنْ أَخَذَ بِظَاهِرِهِ كَالْبَيْضَاوِيِّ وَغَيْرِهِ فَقَدْ تَسَاهَلَ. اهـ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْمَسْأَلَةَ طَوِيلَةٌ الْأَذْيَالِ، وَاسِعَةُ الدَّلَائِلِ، كَثِيرَةُ الْأَقْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ.

### التاء المربوطة التي عدها الحريري هاء

٢٧١٨ = سُئِلَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ مِنَ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ صَالِحِ الدَّجَانِيِّ بِمَا صَوَّرْتُهُ: الْمَرْجُوءُ مِنْ حَظِيرَةِ الْعُلُومِ، الْعَلِيمُ بِالْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ، أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا التَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ، الَّتِي عَدَّهَا الْحَرِيرِيُّ هَاءً فِي حَالَتِي الدَّرَجِ وَالْوَقْفِ، وَجَعَلَهَا هَاءً فِي الْحَالَتَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ مَنْقُوطَةً، قَالَ فِي (الْمَقَامَةِ الْخِيفَاءِ): وَهِيَ الَّتِي امْتَحَنَ فِي إِنْشَائِهَا، وَقِيلَ لَهُ فِي حَالَةِ الْإِمْتِحَانِ أَنْشَأَ رِسَالَةً، حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعْغُمُهَا النَّقْطُ، وَحُرُوفُ الْأُخْرَى لَمْ يُعْجَمَنَّ قَطُّ، قَالَ مِنْهَا:

وَاطْرَاحَ ذِي الْحُرْمَةِ عَيْ، وَمُحَرَّمَةُ بَنِي الْأَمَالِ بَغِي

وَقَالَ مِنْهَا: بَقِيَتْ لِإِمَاطَةِ شَجَبٍ، وَإِعْطَاءِ نَشَبٍ، وَمُدَاوَاةِ شَجْنٍ، وَمُرَاعَاةِ يَنْفَنِ، [١٣١٥٤] فَأَتَى بِالْحُرْمَةِ وَمُحَرَّمَةٍ وَالْإِمَاطَةِ وَمُدَاوَاةٍ، وَمُرَاعَاةٍ فِي الْكَلِمَةِ الَّتِي حُرُوفُهَا غَيْرُ مُعْجَمَةٍ فِي حَالَةِ الدَّرَجِ كَمَا يَرَى.

وَقَالَ فِي (الرِّسَالَةِ الرَّقْطَاءِ) وَهِيَ الَّتِي التَّرَمَّ فِيهَا بِحَرْفٍ مَنْقُوطٍ وَحَرْفٍ غَيْرِ مَنْقُوطٍ: لَيْسَ بِوَثَابٍ عِنْدَ نَهْزِهِ شَرٌّ بَلْ يَعْغَفُ عَفَّةً بَرًّا.

وَقَالَ مِنْهَا: مُذْ رَضَعَ ثَدْيَ لِبَانِهِ خُصَّ بِإِفَاضَةٍ تَهْتَانِهِ. [ط ٢٣٨ /]

وَمِنْهَا إِذَا جَاشَ لِخُطْبَةٍ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ.

وَمِنْهَا مَنْظُومًا:

فَلَا خَلَا ذَا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ خُصْبِهِ

وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ الَّتِي التَزَمَ فِيهَا عَدَمَ النَّقْطِ فِي جَمِيعِ أَلْفَاظِهَا، مِنْهَا:

كَمْ مُدَاوِمَةُ اللَّهْوِ وَمُواصِلَةُ السَّهْوِ، وَاطِّرَاحُ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ، وَمُعَاصَاةُ إِلَهِ  
السَّمَاءِ، أَمَّا السَّاعَةُ مُوَعِدُكُمْ، وَالسَّاهِرَةُ مُوَرِّدُكُمْ، أَمَّا أَهْوَالُ الطَّامَةِ لَكُمْ مَرَصْدُهُ،  
أَمَّا دَارُ الْعُصَاةِ الْخُطْمَةُ الْمُوَصَّدَةُ، أَلَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً مَلَكَ هَوَاهُ، وَأَحْكَمَ طَاعَةَ  
مَوْلَاهُ، وَعَمِلَ مَا دَامَ الْعُمْرُ مُطَاوِعًا، [ك ٣٣١ ب، س ٣٧٩ ب /] وَالذَّهْرُ مُوَادِعًا، وَالصَّحَّةُ  
كَامِلَةً، وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَةً، إِلَى أَنْ قَالَ وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ  
أَسْمَحُ الْكِرَامِ، وَالْمُسْلِمِ وَالسَّلَامِ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ: فَلَمَّا رَأَيْتُ الْخُطْبَةَ نُخْبَةً  
بِلَا سَقَطٍ، وَعَرُّوسًا (بِغَيْرِ) <sup>(١)</sup> نَقَطٍ، دَعَانِي الْإِعْجَابُ بِنَمَطِهَا الْعَجِيبِ إِلَى اسْتِجْلَاءِ  
وَجْهِ الْخَطِيبِ إِلَخْ مَوْلَانَا بَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ عَارِضُونَا فِي جَعْلِنَا الْهَاءَ الْمَرْبُوطَةَ فِي  
التَّارِيخِ بِخَمْسَةِ زَاعِمِينَ عَلَيَّ أَنَّهَا تَاءٌ بِأَرْبَعِمَائَةٍ، وَصَنَعَ بَعْضُهُمْ تَارِيخًا وَعَدَّهَا  
بِأَرْبَعِمَائَةٍ، وَزَعَمَ أَنَّهَا فِي الدَّرَجِ بِأَرْبَعِمَائَةٍ، وَفِي حَالَةِ الْوَقْفِ بِخَمْسَةِ بَزْعَمٍ،  
فَقُلْتُ: هِيَ هَاءٌ بِخَمْسَةِ فِي الْحَالَتَيْنِ، كَمَا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ، وَأُورِدْتُ عَلَيْهِمْ مَا ذَكَرْتُهُ  
لِحَضَرَتِكُمْ مِنْ أَقْوَالِ الْحَرِيرِيِّ فِي (الْمَقَامَاتِ) مِنْ أَنَّهَا هَاءٌ فِي الْحَالَتَيْنِ، وَالْمَرْجُوُّ  
مِنْ ذِي الْعُلُومِ الْبَاهِرَةِ بَيَانُ ذَلِكَ لِنَسْتَفِيدَهُ مِنْكُمْ، دُمْتُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أَجَابَ: قَالَ فَرِيدُ عَصْرِهِ وَوَحِيدُ دَهْرِهِ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي

(١) فِي ع: بِلَا.



(شَرْحُ عُقُودِ الْجُمَانِ) الَّتِي هِيَ أَرْجُوزَتُهُ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، آخِرَ الْكَلَامِ عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي فِي شَرْحِ قَوْلِهِ:

وَالْوَصْلُ وَالنَّقْطُ وَالْأَخْرَفُ وَتَرْكُهُ حَذْفٌ وَبِالْخُلْفِ يَفِي

وَمِثَالُ الثَّالِثِ: يَعْني حَذْفُ كُلِّ حَرْفٍ مَنْقُوطٍ، وَالْإِتْيَانُ بِالْجَمِيعِ مُهْمَلًا، قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ الْآلَاءِ، الْمَمْدُوحِ الْأَسْمَاءِ، الْوَاسِعِ الْعَطَاءِ، الْمَدْعُورِ لِحَسَنِ الْإِثْمِ، مَالِكِ الْأَمَمِ وَمُصَوِّرِ الرَّمَمِ، وَأَهْلِ السَّمَاحِ وَالْكَرَمِ، وَمُهِلِكَ عَادِ وَإِرَمَ، أَذْرَكَ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، وَوَسِعَ كُلِّ مُصِرٍّ جِلْمُهُ.

الْخُطْبَةُ بِكَمَالِهَا كُلُّ حُرُوفِهَا مُهْمَلَةٌ.

وَعِنْدَهُمْ أَنَّ التَّاءَ الَّتِي تُكْتَبُ هَاءٌ فِي هَذَا النَّوعِ حُكْمُهَا حُكْمُ الْمُهْمَلَةِ. انْتَهَى كَلَامُهُ.

أَقُولُ: وَلَا يُنَافِيهِ مَا قَالَهُ الْمُرَادِيُّ فِي (الْجَنِيِّ الدَّانِي) وَابْنُ هِشَامٍ فِي (الْمُغْنِي) قَالَ الْمُرَادِيُّ: وَأَمَّا تَاءُ التَّائِيثِ الَّتِي تَلْحَقُ الْإِسْمَ فَلَا تُعَدُّ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي، وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فِيهَا أَنَّهَا تَاءٌ فِي الْأَصْلِ، وَالنَّهَاءُ فِي الْوَقْفِ بَدَلُ التَّاءِ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ عَكْسُ ذَلِكَ، وَقَالَ فِي (الْمُغْنِي) وَالْخَامِسُ: [ع ٣١٥ ب /] التَّائِيثُ نَحْوُ رَحْمَةٍ فِي الْوَقْفِ، وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ، زَعَمُوا أَنَّهَا الْأَصْلُ، وَأَنَّ التَّاءَ فِي الْوَصْلِ بَدَلُ مِنْهَا، وَعَكْسُ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ عِنْدَهُمْ رَاجِعٌ لِلْبَدِيعِيِّينَ؛ إِذْ هُوَ فِي بَحْثِ الْبَدِيعِ كَمَا لَا يَخْفَى، وَالتَّارِيخُ فَنُ اضْطَلَحَ عَلَيْهِ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الشُّعْرَاءِ، وَأَظْهَرُوا فِيهِ صَنَائِعَ لَطِيفَةً عَلَى عَدَدِ الْجُمَلِ فِي الْحُرُوفِ، نَصَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُضَلَّاءِ، وَهُوَ أَيْ فَنُ التَّارِيخِ الْمَذْكُورُ لَا شُبْهَةَ أَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ، وَقَدْ عَلِمَ مِنْ صَرِيحِ كَلَامِ السُّبُوطِيِّ أَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ فِي حُكْمِ الْمُهْمَلَةِ، وَلَا يَشْكُ ذُو فَهْمٍ أَنَّهَا تُكْتَبُ فِي الْخَطِّ

هَاءٌ، وَإِنْ كُتِبَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ تَاءٌ مَجْرُورَةٌ، لِأَنَّ خَطَّ الْمُصْحَفِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَخَطِّ الْعُرُوضِيِّينَ؛ إِذْ خَطَّانِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا: خَطُّ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ، وَخَطُّ الْعُرُوضِيِّينَ. [ك ١٣٣٢، ط ٢٣٩، س ٣٧٩ ب /]

وَإِذَا كَانَتْ تُكْتَبُ هَاءٌ؛ تُحْسَبُ بِعَدَدِهَا هَذَا، وَالنَّظَرُ يَقْتَضِي جَوَازَ اعْتِبَارِ مُجَرَّدِ النُّطْقِ عِنْدَ عَدَمِ الْوَقْفِ، وَجَوَازَ اعْتِبَارِ مُجَرَّدِ الْخَطِّ؛ إِذِ الْكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ لَهُ تَعَلُّقَانِ: تَعَلُّقٌ بِكِتَابَتِهِ، وَتَعَلُّقٌ بِنُطْقِهِ، وَقَدْ اعْتَبَرَ عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ كُلًّا مِنْهُمَا، كَمَا قَرَّرُوا ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا الْجِنَاسُ الْخَطِّيُّ وَاللَّفْظِيُّ، فَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا يَظْهَرُ.

فَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ فِي (شَرْحِ الْعُقُودِ): وَعِنْدَهُمْ أَنَّ التَّاءَ الَّتِي تُكْتَبُ هَاءٌ فِي هَذَا النَّوعِ حُكْمُهَا حُكْمُ الْمُهِمَلَةِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي غَيْرِ هَذَا النَّوعِ الَّذِي هُوَ الْحَذْفُ لَيْسَ حُكْمُهَا حُكْمُهَا، قُلْتُ: لَا (يَدُلُّ) <sup>(١)</sup> لِمَا تَقَرَّرَ فِي الْأُصُولِ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُنَافِي الْحُكْمَ عَمَّا عَدَاهُ، وَيَكْفِينَا مِنْ كَلَامِهِ قَوْلُهُ: التَّاءُ الَّتِي تُكْتَبُ هَاءٌ؛ إِذْ هُوَ الْمَقْصُودُ فَحَيْثُ حَكَمْنَا عَلَيْهَا بِأَنَّهَا فِي الْكِتَابَةِ هَاءٌ؛ حُسِبَتْ بِهَاءٍ، وَإِذَا تَصَفَّحَ الطَّالِبُ الْكُتُبَ الْبَدِيعِيَّةَ وَتَأَمَّلَ كَلَامَهُمْ حَكَمَ بِصِحَّةِ الْإِعْتِبَارَيْنِ اللَّذَيْنِ بَحَثْنَاهُمَا.

هَذَا وَلَمْ يَضَعْ أَحَدٌ فِيمَا عَلِمْتُ مِنَ الْمُعْتَبَرَيْنِ الْمُخْتَجَّ بِكَلَامِهِمْ كِتَابًا فِي هَذَا الْفَنِّ الَّذِي هُوَ فَنُّ التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ يُعْتَمَدُ فِي الرُّجُوعِ إِلَيْهِ، وَغَايَةُ مَا يُقَالُ هِيَ فِي الْكِتَابَةِ هَاءٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي النُّطْقِ كَذَلِكَ عِنْدَ الْوَقْفِ، وَفِي الْوَضَلِ تَاءٌ فِي النُّطْقِ، هَاءٌ فِي الْخَطِّ، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ اعْتِبَارِ الْخَطِّ، فَتُحْسَبُ بِخَمْسَةِ إِعْتِبَارِهِ، وَمِنْ إِعْتِبَارِ النُّطْقِ فَتُحْسَبُ بِأَرْبَعِمِائَةٍ إِعْتِبَارِهِ، وَيُنْفَهُمُ الْمَقْصُودُ بِالْقَرَأَنِ الْحَالِيَّةِ، وَكَمْ مِنْ مُشْتَرَكٍ كَذَلِكَ، عَلَى أَنَّ الْمَسْأَلَةَ لَيْسَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْخَطَرَةُ رَائِحَةٌ،

فَلَا ضَرَرَ فِي اسْتِعْمَالِهَا فِي كُلِّ مِنَ الْجِهَتَيْنِ مَعَ مُسَرِّعٍ مَا مِنْ كَلَامٍ مِنْهُمْ، وَعَدَمِ ثَقَلِ صَرِيحٍ فِي الْمَنْعِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٧١٩ = سُئِلَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَيْضًا مِنَ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ بَشِيرِ ابْنِ الْمَرْحُومِ

الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيِّ نَظْمًا: [ع/١٣١٦]

وَفِي الْعِلْمِ رُكْنًا مَنِيعًا مَشِيدًا  
لَدَيْهِ وَأَضْحَى لَبِيدُ بَلِيدًا  
وَأَعْنِي الْإِمَامَ الْمُجِيدَ الْمُجِيدًا  
رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودًا  
وَجَدْنَاهُ صَغْبًا لَدَيْنَا عَنِيدًا  
فَمَا نَغْطِ مِنْهُ نَجْدَهُ جُدُودًا  
بَقِيَتْ عَلَى الدَّهْرِ صَدْرًا مُغِيدًا  
مَا نَظَمَ النَّاضِمُونَ الْقَصِيدَا

أَيَا مَنْ غَدَا فِي الْبَرَائَا فَرِيدَا  
وَمَنْ صَارَ قِسَّ الذُّكَا بَاقِلَا  
يَقُولُ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُجْتَبَى  
طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي  
وَمِنْهَا لَهُ آخِرُ بَعْدَهُ  
كَانَ نَوَالُكَ بَعْدَ الْقَضَاءِ  
فَأَوْضِحْ لَنَا وَجْهَ مَعْنَاهُمَا  
وَلَا زِلْتَ تَوْضِحُ لِلْمُشْكِلَاتِ

أَجَابَ:

وَمَمْدُوحُهُ لَيْسَ يَرْضَى السُّجُودًا  
أَتَى لُغَةً وَاسْتَفَاضَ وَرُودًا  
خُضُوعُ الْأَنْامِ لَهُ لَنْ يُرِيدَا  
يَكُونُ الْخُضُوعُ وَجُوبًا أَكِيدَا  
بِهِ لَا بِذَلِكَ صَوَابًا سَدِيدَا  
نَمِيلُ إِلَيْهِ فَوَادًا وَقُودًا  
تُسَمَّى بِخُوتَا وَيَعْنِي السُّعُودَا  
وَلَكِنْ يَرَاهُ اغْتِقَادًا جُدُودًا  
عَلَى مُقْتَضَى تِلْكَ فَضْلًا وَجُودًا

رِضَاهُ السُّجُودَ لِمَمْدُوحِهِ  
وَمَعْنَى السُّجُودِ الْخُضُوعُ كَمَا  
فَمِنْ حُسْنِ أَخْلَاقٍ مَمْدُوحِهِ  
وَعَزْزِ مَقَامٍ لَهُ مُقْتَضٍ  
وَلَكِنْ رَأَى تَرْكَهُ لِلرِّضَا  
وَبَيَّنْتَ النَّوَالِ جَدِيرِبَانَ  
فَمَعْنَى الْجُدُودِ الْحُظُوظُ الَّتِي  
فَمَا يُغْطِ لَيْسَ بِحَقِّ لَهُ  
وَأَنَّ الْقَضَاءَ بِكُلِّ الْوُزَى

وَقِيلَ الْعَطَاءُ بِأَلَا مُوجِبٌ      هُوَ الْفَضْلُ أَنْ تَبْعَ مِنْهُ الْفُرُودَا  
فَشَابَهُ نَفْسَ الْقَضَا فَعْلُهُ      وَهَذَا بَلِيغٌ فَخُذْهُ مُضِيدَا

قَوْلُ سَيِّدِي عُمَرَ بْنِ الْفَارِضِ  
وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي

٢٧٢٠ = سُئِلَ عَنْ قَوْلِ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْفَارِضِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي      وَلَمْ أَنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَةِ

أَجَابَ: [ك ٣٣٢ ب، س ١٣٨٠، ط ٢٤٠]

يَقُولُ بِسَيِّري فِي خَفِيِّ الْحَقِيقَةِ      مُقِيمٌ عَلَى الْحُكْمِ الَّذِي فِي الشَّرِيعَةِ  
فَلَمْ أَلَهُ بِالسَّرِّ الْأَلَهِيِّ عَنِ الَّذِي      أَتَى ظَاهِرًا فِي نَصْرِ آيِ وَسُنَّةِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



كِتَابُ الْفَرَائِضِ

مَاتَتْ عَنْ بِنْتٍ وَعَنْ شَقِيقَيْنِ وَابْنٍ شَقِيقٍ  
مِنْ أَحَدِهِمَا وَالْكُلُّ مَفْقُودٌ

٢٧٢١ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ مَاتَتْ عَنْ بِنْتٍ وَعَنْ شَقِيقَيْنِ وَابْنٍ شَقِيقٍ مِنْ أَحَدِهِمَا،  
وَالْكُلُّ مَفْقُودٌ مَا عَدَا الْبِنْتَ، فَمَا الْقِسْمَةُ؟

أَجَابَ: تُعْطَى الْبِنْتُ نِصْفَهَا الْمَفْرُوضَ لَهَا؛ لِأَنَّهُ لَا شُبْهَةَ فِيهِ، وَيُوقَفُ الْبَاقِي  
فَإِذَا حَكَمَ قَاضٍ بِمَوْتِ الْمَفْقُودِينَ (جَمِيعِهِمْ) <sup>(١)</sup> اجْتِهَادًا، أَوْ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى مَوْتِهِمْ  
جَمِيعِهِمْ قَبْلَهَا، يُرَدُّ عَلَيْهَا إِنْ كَانَتْ حَيَّةً، وَعَلَى وَرَثَتِهَا إِنْ كَانَتْ مَيِّتَةً، وَأَقْلُ عَدَدٍ نَصَحَ  
مِنْهُ عَلَى كِلَا الْحَالَتَيْنِ أَرْبَعَةٌ، فَتُعْطَى الْبِنْتُ اثْنَيْنِ، وَيُوقَفُ اثْنَانِ، [ع ٣١٦ ب /] فَإِنْ ظَهَرَ  
الْأَخَوَانِ حَيَّيْنِ؛ دَفَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَهْمَهُ الَّذِي وَقَفَ لَهُ، وَإِنْ ظَهَرَ مَوْتُهُمَا سَابِقًا  
عَلَيْهَا وَحَيَاةِ ابْنِ الْأَخِ يُصْرَفُ السَّهْمَانِ لَهُ، وَإِنْ ظَهَرَ حَيَاتُهُمَا بَعْدَ مَوْتِهَا ثُمَّ مَوْتُهُمَا؛  
يُصْرَفُ الْمَوْقُوفُ لَوَرَثَتِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَ عَنِ ابْنٍ وَبِنْتِي خَالٍ وَبِنْتِي خَالٍ آخَرَ  
وَعَنِ ابْنٍ وَثَلَاثِ بَنَاتٍ خَالَةٍ، وَالْكُلُّ لِأَبٍ وَأُمٍّ

٢٧٢٢ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنِ ابْنٍ، وَبِنْتِي خَالٍ، وَبِنْتِي خَالٍ آخَرَ، وَعَنِ ابْنٍ  
وَثَلَاثِ بَنَاتٍ خَالَةٍ، وَالْكُلُّ لِأَبٍ وَأُمٍّ، فَمَا الْقِسْمَةُ الْفَرْضِيَّةُ؟

أَجَابَ: مَذْهَبُ أَبِي يُوسُفَ تَقْسِمُ التَّرَكَّةُ عَلَى أَحَدَ عَشَرَ سَهْمًا، لِكُلِّ ابْنٍ مِنْ ابْنَيْ  
الْخَالِ وَالْخَالَةِ بِانْفِرَادِهِ سَهْمَانِ، وَلِكُلِّ بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِ الْخَالَيْنِ وَبَنَاتِ الْخَالَةِ سَهْمٌ

وَاحِدٌ، قِسْمَةُ أَبْدَانٍ لِلذَّكَرِ مِنْهُمْ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، وَقَدْ أَفْتَى بِهِ بَعْضُ مَشَايخِ بُخَارَى تَسْهِيلًا عَلَى الْمُفْتِي وَالْقَاضِي.

وَهَذِهِ رِوَايَةٌ أَيْضًا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمَذْهَبُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَصِحُّ مِنْ خَمْسِينَ لِابْنِ الْخَالِ عَشْرَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنَتَيْهِ خَمْسَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ بَنَاتِي الْخَالِ الثَّانِي عَشْرَةٌ، وَلِابْنِ الْخَالَةِ أَرْبَعَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنَاتِهَا اثْنَانِ.

وَبِالْقِيَاطِ الْمَشْهُورِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي يُوسُفَ لِكُلِّ ذَكَرٍ أَرْبَعَةُ قَرَارِيطَ، وَأَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ قِيَاطٍ، وَلِكُلِّ بِنْتٍ قِيَاطَانِ وَجُزْأَيْنِ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ قِيَاطٍ.

وَعَلَى مَذْهَبِ مُحَمَّدٍ لِابْنِ الْخَالِ أَرْبَعَةُ قَرَارِيطَ وَأَرْبَعَةُ أَخْمَاسِ قِيَاطٍ، وَلِكُلِّ بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِهِ قِيَاطَانِ وَخُمْسَا قِيَاطٍ، وَلِكُلِّ بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِي الْخَالِ الثَّانِي أَرْبَعَةُ قَرَارِيطَ وَأَرْبَعَةُ أَخْمَاسِ قِيَاطٍ، وَلِابْنِ الْخَالَةِ قِيَاطٌ وَأَرْبَعَةُ أَخْمَاسِ قِيَاطٍ وَثَلَاثَةُ أَخْمَاسِ [س ٣٨٠ ب، ك ١٣٣٣] خُمْسٍ قِيَاطٍ، وَلِكُلِّ بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِهَا أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِ قِيَاطٍ، وَأَرْبَعَةُ أَخْمَاسِ خُمْسٍ قِيَاطٍ.

وَالْمُتُونُ عَلَى قَوْلِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَظْهَرُ الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

وَقَوْلُ أَبِي يُوسُفَ الْأَوَّلُ وَقَدْ رَجَعَ عَنْهُ إِلَى مَا نَقَلْنَاهُ عَنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَا يَخْصُ الزَّوْجَةَ مِنَ التَّرَكَةِ

٢٧٢٣ = سُئِلَ عَنْ تَرَكَةِ جُمْلَتِهَا عَشْرَةُ قُرُوشٍ، وَعَلَى الْمُتَوَفَّى دَيْنٌ قَدْرُهُ مِائَةٌ

وَعَشْرَةُ قُرُوشٍ، مِنْ دَاخِلِهِ مَهْرُ الزَّوْجَةِ عَشْرَةُ قُرُوشٍ، فَمَا يَخْصُهَا مِنْ ذَلِكَ؟

أَجَابَ: لَهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ قِطْعَةً وَجَدِيدَانِ، وَثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ جَدِيدٍ، عَلَى أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقُرُوشِ بِثَلَاثِينَ قِطْعَةً، وَكُلُّ قِطْعَةٍ بِعَشْرَةِ مِنَ الْفُلُوسِ الْمُسَمَّاءِ بِالْجُدُدِ، كَمَا فِي اضْطِلَاحِ أَهْلِ فَلَسْطِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَ عَنْ خَالٍ هُوَ ابْنُ عَمَّةِ أَبِي الْأَبِ،

وَعَنِ ابْنِ عَمَّةِ أَبِي لِابْوَيْنِ

٢٧٢٤ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ خَالٍ، هُوَ ابْنُ عَمَّةِ أَبِي الْأَبِ، وَعَنِ ابْنِ عَمَّةِ

أَبِ لِابْوَيْنِ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: جَمِيعُ تَرَكَّتِهِ لِلْخَالِ، وَلَا دَخَلَ لِلْآخِرِ مَعَهُ بِحَالٍ، كَمَا هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ (السَّرَاجِيَّةِ) بِقَوْلِهِ فِي آخِرِ ذَوِي الْأَرْحَامِ: ثُمَّ يَنْتَقِلُ هَذَا الْحُكْمُ إِلَى جِهَةِ عُمُومَةِ أَبَوَيْهِ وَخُؤُولَتَيْهِمَا، ثُمَّ إِلَى أَوْلَادِهِمْ، ثُمَّ إِلَى جِهَةِ عُمُومَةِ أَبَوَيْ أَبَوَيْهِ وَخُؤُولَتَيْهِمَا، ثُمَّ إِلَى أَوْلَادِهِمْ مَا فِي الْعَصَبَاتِ. فَجَعَلَ الْإِنْتِقَالَ إِلَى عُمُومَةِ أَبَوَيْ الْمَيِّتِ وَخُؤُولَتَيْهِمَا بَعْدَ عُمُومَةِ الْمَيِّتِ وَخُؤُولَتَيْهِ، وَالْخَالُ مِنَ الصَّنْفِ الرَّابِعِ، وَعُمُومَةُ أَبَوَيْ الْمَيِّتِ وَخُؤُولَتَيْهِمَا جَعَلَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ صِنْفًا خَامِسًا مُؤَخَّرًا عَنِ الرَّابِعِ، وَمَنْ أَدْخَلَهُمَا فِي الرَّابِعِ؛ صَرَّحَ بِأَنَّ الْإِزْثَ بِجِهَتَيْهِمَا مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْإِزْثِ بِجِهَةِ عُمُومَةِ الْمَيِّتِ وَخُؤُولَتَيْهِ. [٣١٧٤ /]

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي (شَرْحِهِ عَلَى السَّرَاجِيَّةِ): وَالصَّنْفُ الْخَامِسُ وَهُمْ عَمَّاتُ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتُ وَأَخَوَالُهُمْ وَخَالَاتُهُمْ، وَبَنَاتُ الْأَعْمَامِ لِأَبٍ وَأَوْلَادُ هُوَلَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَوَى أَبُو يُونُسَ وَالْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: أَنَّ أَقْرَبَ الْأَصْنَافِ:

❖ الصَّنْفُ الْأَوَّلُ، يَعْنِي أَوْلَادَ الْبَنَاتِ إِلَّا الْخ.

❖ ثُمَّ الثَّانِي، يَعْنِي الْأَجْدَادَ السَّاقِطِينَ إِلَخ.

❖ ثُمَّ الثَّالِثُ، يَعْنِي أَوْلَادَ الْأَخَوَاتِ وَبَنَاتِ الْإِخْوَةِ إِلَخ. [ط ٢٤١ /]

❖ ثُمَّ الرَّابِعُ، يَعْنِي الْأَعْمَامَ لِأُمِّ وَالْعَمَّاتِ وَالْأَخْوَالَ وَالْخَالَاتِ إِلَخ.

❖ ثُمَّ الْخَامِسُ، وَهُمْ مَنْ تَقَدَّمَ كَتَرْتِيبِ الْعَصَبَاتِ يَعْنِي أَوْلَادَهُمْ بِالْمِيرَاثِ

الصَّنْفِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ الرَّابِعُ، ثُمَّ الْخَامِسُ.

وَهُوَ الْمَأْخُودُ بِهِ، يَعْنِي الْفَتْوَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ: أَنَّ أَوْلَادَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ أَوْلَى مِنَ الْجَدِّ

الْفَاسِدِ، وَهُوَ أَبُو الْأُمِّ.

وَقَالَ قَبْلَ هَذَا: رَوَى أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ:

أَنَّ أَقْرَبَ الْأَصْنَافِ:

❖ الصَّنْفُ الثَّانِي، يَعْنِي أَوْلَادَهُمْ بِالْمِيرَاثِ الْجُدُودَ الْفَاسِدَةَ وَالْجَدَّاتِ

(الْفَاسِدَاتِ) <sup>(١)</sup> وَإِنْ عَلَوْا.

❖ ثُمَّ الْأَوَّلُ وَإِنْ سَفَلُوا، يَعْنِي أَوْلَادَ بَنَاتِ الْإِبْنِ وَأَوْلَادَهُمْ.

❖ ثُمَّ الثَّالِثُ وَإِنْ نَزَلُوا. [س ١٣٨١ /]

❖ ثُمَّ الرَّابِعُ وَإِنْ بَعُدُوا.

وَأَمَّا تَقْدِيمُ الرَّابِعِ عَلَى صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ فَلَمْ نَطْلِعْ عَلَى رِوَايَةٍ قَوِيَّةٍ

وَلَا ضَعِيفَةٍ، وَكَذَا تَقْدِيمُ الْخَامِسِ عَلَى الرَّابِعِ.

الْحَاصِلُ: أَنَّهُ لَا كَلَامَ فِي مَسْأَلَتِنَا الَّتِي هِيَ وَاقِعَةُ الْحَالِ: أَنَّهُ يَخْتَصُّ فِيهَا بِالْإِزْثِ

الْخَالِ، وَلَا شَيْءَ لِابْنِ عَمَّةِ الْأَبِ لِابْنِ بَحَالٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



مَاتَتْ عَنْ زَوْجٍ، وَابْنِ أُخْتٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَبِنْتِ أَخٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ  
 ٢٧٢٥ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ مَاتَتْ عَنْ زَوْجٍ، وَابْنِ أُخْتٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَبِنْتِ أَخٍ لِأَبٍ  
 وَأُمٍّ، فَمَا يَكُلُّ؟ [٣٣٣ / ]

أَجَابَ: لِلزَّوْجِ النِّصْفُ، وَالبَّاقِي لِابْنِ الْأُخْتِ ثُلُثَاهُ، وَلِبِنْتِ الْأَخِ ثُلُثُهُ، عَلَى  
 مَذْهَبِ أَبِي يُوسُفَ اعْتِبَارًا لِوَصْفِ الذُّكُورِيَّةِ وَالْأُنْثَوِيَّةِ فِيهِمَا، وَمُحَمَّدٌ بَعَكْسِ الْحُكْمِ  
 اعْتِبَارًا لِأَصْلِهِمَا، وَأَفْتَى بَعْضُ الْمَشَايخِ بِالْأَوَّلِ تَيْسِيرًا، وَالْأَكْثَرُ بِالثَّانِي، وَعَلَيْهِ غَالِبُ  
 أَصْحَابِ الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ.

وَعَلَى كُلِّ: فَالْمَسْأَلَةُ تَصِحُّ مِنْ سِتَّةٍ: لِلزَّوْجِ ثَلَاثَةٌ، وَالبَّاقِي يُقَسَّمُ أَثْلَانًا عَلَى  
 مَا بَيْنَ أَغْلَاهُ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ ابْنَ الْأُخْتِ مُدَلِّ بِذَاتِ فَرَضٍ، وَبِنْتَ الْأَخِ بِعَصَبِيَّةٍ،  
 فَلَمْ يَحْجُبْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### مَاتَ عَنْ أَوْلَادٍ خَالَةٍ وَأَوْلَادٍ خَالٍ

٢٧٢٦ = سُئِلَ مِنْ بِنْتِ الْمُقَدِّسِ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ عَنْ أَوْلَادٍ خَالَةٍ، وَأَوْلَادٍ خَالٍ،  
 فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: الْحُكْمُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ الْقِسْمَةُ عَلَى الْأَبْدَانِ جَمِيعِهِمْ مِنْ أَوْلَادِ الْخَالِ  
 وَالْخَالَةِ، حَيْثُ كَانَا لِأَبٍ وَأُمٍّ، أَوْ لِأَبٍ فَقَطْ، أَوْ لِأُمٍّ فَقَطْ، فَيَكُونُ لِلذَّكَرِ مِنْهُمْ مِثْلُ حَظِّ  
 الْأُنْثَى.

وَعَلَى قَوْلِ مُحَمَّدٍ: الثَّلَاثَانِ لِأَوْلَادِ الْخَالِ يُقَسَّمَانِ عَلَيْهِمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَى،  
 وَالثَّلَاثُ لِأَوْلَادِ الْخَالَةِ يُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ [ع ٣١٧ ب / ] الْأُنْثَى، وَإِنْ كَانَ  
 أَحَدُهُمَا لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَالْآخَرُ لِأَبٍ فَقَطْ أَوْ لِأُمٍّ فَقَطْ؛ فَلَا شَيْءَ لِلْآخَرِ مَعَ الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup>.

(١) في ط زهادة: (وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ الْقِسْمَةُ عَلَى الْأَصُولِ، فَلِأَوْلَادِ الْخَالِ الثَّلَاثَانِ، وَالثَّلَاثُ لِأَوْلَادِ الْخَالَةِ) وَهِيَ  
 تَكَرَّرَ لَهَا مَبْنًى.

وَقَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ أَرْجَحِيَّةُ قَوْلِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَمِيعِ مَسَائِلِ ذَوِي الْأَرْحَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَتْ عَنْ أُمٍّ، وَعَنْ أَخٍ لِأُمٍّ، وَعَنْ عَمَّاتٍ ثَلَاثٍ

٢٧٢٧ = سُئِلَ فِي أُنْتَى مَاتَتْ عَنْ أُمٍّ، وَعَنْ أَخٍ لِأُمٍّ، وَعَنْ عَمَّاتٍ ثَلَاثٍ، وَلَهُمَا حِصَّةٌ فِي كَرَمٍ أَرْبَعَةُ فَرَارِيطَ، فَهَلْ لِلْعَمَّاتِ شَيْءٌ مَعَ الْأُمِّ وَالْأَخِ الْمَذْكُورِ؟ أَمْ لَيْسَ لَهُنَّ شَيْءٌ؟

٢٧٢٨ = وَمَا يَخُصُّ الْأَخَ وَالْأُمَّ مِنْ ذَلِكَ؟

٢٧٢٧ ج = أَجَابَ: لَيْسَ لِلْعَمَّاتِ شَيْءٌ.

٢٧٢٨ ج = وَالْحِصَّةُ الْمَذْكُورَةُ وَمَا خَلَفَتْ الْمَيِّتَةُ مَقْسُومٌ بَيْنَ الْأُمِّ وَالْأَخِ لِأُمٍّ أَثْلَاثًا فَرَضًا وَرَدًّا، فَلِلْأُمِّ فَيَرَاطَانِ وَثُلُثَا فَيَرَاطٍ، وَلِلْأَخِ فَيَرَاطٌ وَثُلُثُ فَيَرَاطٍ مِنَ الْحِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَتْ عَنِ ابْنِي ابْنِ ابْنٍ، وَعَنِ ابْنِ أُخْتِ

يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ ابْنِ عَمٍّ لِلْمَيِّتَةِ

٢٧٢٩ = سُئِلَ فِي امْرَأَةٍ مَاتَتْ عَنِ ابْنِي ابْنِ ابْنٍ، وَعَنِ ابْنِ أُخْتِ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ ابْنِ عَمٍّ لِلْمَيِّتَةِ، فَهَلْ مِيرَاثُهَا لِابْنِي ابْنِ ابْنٍ، وَلَيْسَ لِابْنِ الْأُخْتِ الْمَذْكُورِ شَيْءٌ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: الْإِزْتُ لِابْنِي ابْنِ ابْنٍ جَمِيعُهُ بَيْنَهُمَا سَوِيَّةٌ، وَلَا شَيْءَ لِابْنِ الْأُخْتِ، وَلَوْ كَانَ ابْنُ ابْنِ عَمٍّ لِلْمَيِّتَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٧٣٠ = سئلَ فِيمَا إِذَا مَاتَ عَنْ رَوْجَةٍ حَامِلٍ، وَعَنْ بِنْتٍ مِنْهَا، وَبِتْنَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا،  
وَعَنْ ابْنِ ابْنٍ مُعْتَقٍ، وَعَنْ بِنْتٍ مُعْتَقٍ، فَمَا الْقِسْمَةُ [سر ٣٨١ ب /] الشَّرْعِيَّةُ بَيْنَ مَنْ يَرِثُ  
بِتَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِهَا ذَكَرٌ وَاضِحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي مَوْضِعِهَا، بَيَّنَّا الْجَوَابَ مَعَ  
بَيَانِ الْمُسْكِلِ بِكُلِّ تَقْدِيرٍ؟

وَبَعْدَ الْوَضْعِ، فَإِنْ كَانَ الْحَمْلُ ذَكَرًا؛ فَلَا شَيْءَ لِابْنِ ابْنِ الْمُعْتَقِ، وَالْبَاقِي بَعْدَ  
ثَمَنِ الزَّوْجَةِ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى؛ فَلِلزَّوْجَةِ الثُّمْنُ وَلِلْبَنَاتِ الْأَرْبَعُ  
الثَّلَاثِ، وَالْبَاقِي لِابْنِ ابْنِ الْمُعْتَقِ، وَلَا شَيْءَ لِبَنَتِ الْمُعْتَقِ مُطْلَقًا.

وَحَاصِلُ الْأَمْرِ: أَنَّ الرَّاجِحَ فِي مَسْأَلَةِ الْحَمْلِ أَنَّا نَقْدَرُهُ وَاحِدًا، وَنُعَامِلُ الْوَرَثَةَ بِالْأَضَرِّ مِنْ تَقْدِيرِي ذُكُورَتِهِ وَأُنُوثَتِهِ، وَنُعْطِي الْأَقْلَّ لِمَنْ لَا يَحْجُبُ وَلَا نُعْطِي مَنْ يَحْجُبُ وَلَوْ بِنِغْضِ التَّقَادِيرِ شَيْئًا، فَإِذَا وَضِعَ الْحَمْلُ وَاتَّضَحَ الْحَالُ؛ زَالَ حِثْنُ الْإِشْتِبَاهِ، وَازْتَفَعَ الْإِشْكَالُ، وَهَذَا إِذَا وَضَعْتَ الْحَمْلَ أَوْ أَكْثَرَهُ حَيًّا، فَإِذَا وَضَعْتَهُ مَيِّتًا

(١) في س: (مرجوحة).

أَوْ خَرَجَ أَقْلُهُ حَيًّا وَمَاتَ قَبْلَ خُرُوجِ الْأَكْثَرِ عَادَ الْمَوْقُوفُ لِلْمَوْجُودِينَ، وَكَأَنَّ الْحَمْلَ لَمْ يُوجَدْ، فَيُقَسَّمُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مَوْجُودًا مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ الْحَمْلِ. وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ذَاتُ شُعَبٍ، وَذِكْرُهَا يُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ الْقَدْرِ الْمَسْئُولِ، فَتَوَلَّى عَنْهُ عَنَانَ الْقَلَمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [١٣١٨ع]

هَلَكَ عَنْ بِنْتِ عَمِّ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَابْنِ خَالٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ

٢٧٣١ = سُئِلَ فِي هَالِكِ هَلَكَ عَنْ بِنْتِ عَمِّ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَابْنِ خَالٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ، فَمَا الْحُكْمُ؟

أَجَابَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ اخْتَلَفَ فِيهَا:

❖ جَعَلَ بَعْضُهُمْ ظَاهِرَ الرَّوَايَةِ أَنَّ الثَّلَاثِينَ لِبِنْتِ الْعَمِّ وَالثَّلَاثَ لِابْنِ الْخَالِ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي (فَرَايِضِ السَّرَاجِيِّ) وَعَلَيْهِ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ، وَمَتْنُ الْكَنْزِ، وَمُلْتَقَى الْأَبْحَرِ، وَغَالِبُ شُرُوحِ الْكَنْزِ وَالْهَدَايَةِ.

❖ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ ظَاهِرَ الرَّوَايَةِ أَنَّ لَا شَيْءَ لِابْنِ الْخَالِ، وَأَنَّ الْكُلَّ لِبِنْتِ الْعَمِّ لِكَوْنِهَا وَلَدُ الْعَصْبَةِ، وَجَعَلَ فِي (الضَّوَاءِ) عَلَيْهِ الْفَتَاوَى، وَأَنَّهُ رِوَايَةُ شَمْسِ الْأَيْمَةِ السَّرْحِسيِّ، وَأَنَّهُ وَافَقَ رِوَايَةَ النَّمَرْتَأَشِيِّ رِوَايَتَهُ، وَصَحَّحَهُ فِي (الْمُضْمَرَاتِ)، وَعَلَيْهِ صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ.

قَالَ فِي (الضَّوَاءِ شَرْحِ السَّرَاجِيَّةِ): فَالْأَخْذُ لِلْفَتَاوَى بِرِوَايَتِهِ، يَعْنِي: شَمْسِ الْأَيْمَةِ أَوَّلَى مِنَ الْأَخْذِ بِرِوَايَتِهِمَا، يَعْنِي صَاحِبَ الْهَدَايَةِ وَصَاحِبَ السَّرَاجِيَّةِ اهـ.

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ جِهَةَ الْقَرَابَةِ إِذَا اخْتَلَفَتْ كَمَا فِي وَاقِعَةِ الْحَالِ: هَلْ يُقَدَّمُ وَلَدُ الْعَصْبَةِ أَمْ لَا، قِيلَ وَقِيلَ، وَالَّذِي يَنْبَغِي تَرْجِيحُهُ مَا رَوَاهُ السَّرْحِسيُّ، فَإِنَّ

[سر ٣٨٢، ك ٣٣٤ ب /] لَفْظُ الْفَتْوَى أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْفَاطِ التَّصْحِيحِ، كَالْمُخْتَارِ وَالصَّحِيحِ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَرِ مَنْ اخْتَصَرَ عَلَى مُقَابِلِ مَا رَوَاهُ السَّرْحُ حَسْبِي مُصَرَّحًا بِكُونِهِ النَّصْحِيحِ أَوْ الْأَشْبَهُ أَوْ الْمُخْتَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِ التَّصْحِيحِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُهُ أَوْ يَقُولُ فِي ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ، وَأَمَّا هُوَ - أَيُّ: مَا رَوَاهُ السَّرْحُ حَسْبِي - فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ النَّصْحِيحُ، وَأَنَّ الْأَخْذَ لِلْفَتْوَى بِهِ أَوْلَى، وَأَنَّهُ ظَاهِرُ الرَّوَايَةِ، فَلْيَكُنِ الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٧٣٢ = وَسُئِلَ عَنْهُ ثَانِيًا بِمَا صُورَتِهِ: فِي امْرَأَةٍ مَاتَتْ عَنْ زَوْجٍ، وَبِنْتٍ عَمٍّ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَأَوْلَادٍ أَخَوَالٍ كَذَلِكَ، هَلْ يَكُونُ الْبَاقِي بَعْدَ فَرَضِ الزَّوْجِ لِبِنْتِ الْعَمِّ وَلَا شَيْءَ لِأَوْلَادِ الْأَخَوَالِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: قَدْ رُفِعَ لِي هَذَا السُّؤَالُ سَابِقًا، وَذَكَرْتُ فِي جَوَابِهِ مَا حَاصِلُهُ: أَنَّ النَّصْحِيحَ كَمَا فِي (الْمُضْمَرَاتِ): أَنَّ لَا شَيْءَ لَوْلَدِ الْخَالِ مَعَ بِنْتِ الْعَمِّ، وَهُوَ أَوْلَى بِالْأَخْذِ لِلْفَتْوَى، كَمَا فِي (الضُّوْءِ) وَفِي (مَجْمَعِ الْفَتَاوَى)، وَظَاهِرُ الْمَذْهَبِ أَنَّ وَلَدَ الْعَصْبَةِ أَوْلَى، سَوَاءً اخْتَلَفَتِ الْجِهَةُ أَوْ اتَّحَدَتْ، لِأَنَّ وَلَدَ الْعَصْبَةِ أَقْرَبُ اتِّصَالًا بِوَارِثِ الْمَيِّتِ، وَكَانَهُ أَقْرَبُ اتِّصَالًا بِالْمَيِّتِ مَبْسُوطٌ.

وَفِي (فَرَائِضِ الْخُلَاصَةِ):

❖ بِنْتُ عَمٍّ لِأَبٍ وَأُمٍّ أَوْ لِأَبٍ، وَبِنْتُ عَمَّةٍ، الْمَالُ كُلُّهُ لِبِنْتِ الْعَمِّ.

❖ بِنْتُ عَمٍّ، وَبِنْتُ خَالٍ، أَوْ بِنْتُ خَالَةٍ كَذَلِكَ.

الْجَوَابُ فِي ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ، وَلَوْلَدِ الْعَصْبَةِ أَوْلَى، اتَّحَدَتِ الْجِهَةُ أَوْ اخْتَلَفَتْ.

وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّ التَّرْجِيحَ عِنْدَ اتِّحَادِ الْجِهَةِ. اهـ.

فَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْمَسْأَلَةَ اخْتَلَفَ فِيهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّ وَلَدَ الْعَصْبَةِ أَوْلَى بِالتَّرْجِيحِ،

فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ الْبَاقِي بَعْدَ فَرْضِ الزَّوْجِ لِبِنْتِ الْعَمِّ؛ لِكُونِهَا وَلَدَ الْعَصِيَّةِ، وَلَا شَيْءَ لِأَوْلَادِ الْأَخْوَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ع ٣١٨ ب /]

مَاتَ عَنْ بِنْتِي أُخْتُ لِأَبٍ وَثَلَاثَةِ

أَوْلَادِ أَخٍ لِّأُمِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ

٢٧٣٣ = سُئِلَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ بَنَتِي أُخْتِ لِأَبٍ، وَثَلَاثَةَ

أَوْلَادِ أَخٍ لِأُمِّ ذَكْرِ وَأُنْثَيْنِ، فَمَنِ الْوَارِثُ؟

أَجَابَ: الْمَالُ كُلُّهُ لِبَنَتِي الْأُخْتِ لِأَبٍ، وَلَا شَيْءَ لِأَوْلَادِ الْأَخِ لِأُمِّ عِنْدَ

أَبِي يُوسُفَ.

وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ: يُقْسَمُ الْمَالُ عَلَى بَنَاتِي الْأُخْتِ لِأَبٍ وَأَوْلَادِ الْأَخِ لِأُمِّ، فَتُعْطَى بِنَاتُ الْأُخْتِ لِأَبِ النِّصْفَ، وَيُعْطَى الْأَخُ لِأُمِّ السُّدُسَ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِمَا الْبَاقِي بِقَدْرِ سَهَامِهِمَا، فَيُقْسَمُ الْمَالُ عَلَيْهِمَا أَرْبَاعًا: الرُّبْعُ لِأَوْلَادِ الْأُمِّ، وَالثَّلَاثَةُ أَرْبَاعَ بَنَاتِي الْأُخْتِ لِأَبٍ، وَتَصِحُّ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ حَاصِلَةً مِنْ ضَرْبِ سِتَّةٍ فِي أَرْبَعَةٍ، لِأَوْلَادِ الْأُمِّ الثَّلَاثَةُ سِتَّةٌ لِكُلِّ اثْنَانِ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى كَأَصْلِهِمْ، وَلِبَنَاتِي الْأُخْتِ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرٌ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ تِسْعَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ط ٢٤٣، س ٣٨٢ ب /]

إِذَا اقْتَسَمُوا التَّرِكَهَ وَفِيهَا لِشَخْصٍ دَيْنٌ

لَمْ يُسْتَغْرَقْ يَأْخُذْ مِنْ كُلِّ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ

٢٧٣٤ = سُنِلَ فِي تَرْكَةِ قُسِمَتْ وَفِيهَا لِشَخْصٍ دَيْنٌ لَمْ يُسْتَغْرَقْ، هَلْ يَأْخُذُ مِنْ

كُلُّ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ مِنَ الدِّينِ أَمْ لَا؟

أَجَابَ: نَعَمْ، يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مِنْهُمْ حِصَّتُهُ مِنَ الدِّينِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ جُمْلَةٌ، وَاللَّهُ

أَعْلَمَ.

وَضَعَتْ زَوْجَةَ الْمَيِّتِ ذَكَرًا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فَمَاتَ  
وَبَقِيَّةُ الْوَرَثَةِ يَدْعُونَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ خُرُوجِ أَكْثَرِهِ فَلَا إِرْثَ

٢٧٣٥ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنِ ابْنٍ وَبِئْتَيْنِ وَزَوْجَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا وَضَعَتْ ذَكَرًا  
بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فَمَاتَ، وَبَقِيَّةُ الْوَرَثَةِ يَدْعُونَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ خُرُوجِ أَكْثَرِهِ فَلَا إِرْثَ لَهُ،  
وَأُمُّهُ تَقُولُ مَاتَ بَعْدَ خُرُوجِهِ وَمُكْنِهِ سَاعَةً حَيًّا، وَالْوَرَثَةُ يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُ ابْنُ الْمَيِّتِ، فَهَلِ  
الْقَوْلُ قَوْلُهَا فَيَرِثُ وَيُورَثُ أَمْ قَوْلُ بَقِيَّةِ الْوَرَثَةِ فَلَا وَلَا؟

أَجَابَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَرَثَةِ، وَلَا يَرِثُ إِلَّا إِذَا اعْتَرَفَتِ الْوَرَثَةُ؛ بِأَنَّهُ انْفَصَلَ حَيًّا،  
قَالَ فِي (الْبَحْرِ) فِي الْجَنَائِزِ نَقْلًا عَنِ (الْمُجْتَبَى وَالدَّائِعِ) عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: لَا يُقْبَلُ فِيهِ  
إِلَّا شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ، أَوْ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ. وَقَالَ: يُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ النِّسَاءِ إِلَّا الْأُمُّ، فَلَا يُقْبَلُ  
قَوْلُهَا. [ك ١٣٣٥ /]

وَفِي (الْوَلَوِ الْجَيَّةِ): امْرَأَةٌ حَامِلٌ فَمَاتَتْ، وَالْوَلَدُ يَتَحَرَّكُ فِي بَطْنِهَا مِقْدَارَ يَوْمٍ  
وَلَيْلَةٍ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ: إِنَّ الْوَلَدَ حَيٌّ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّهُ مَيِّتٌ. فَدُفِنَتْ  
كَذَلِكَ، ثُمَّ نُبِشَ الْقَبْرُ فَوَجَدُوا بِنْتًا مَيِّتَةً عَلَى عَاتِقِهَا، وَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجًا وَأَبَوَيْنِ،  
إِنْ أَقْرَبَتِ الْوَرَثَةُ بِأَنَّهَا ابْنَتُهُ؛ وَرِثَتْ الْإِبْنَةُ، ثُمَّ وَرِثَتْ مِنْهَا وَرَثَةُ الْمَيِّتِ، وَإِنْ جَحَدَتِ  
الْوَرَثَةُ لَمْ يُقْضَ لَهَا بِشَيْءٍ، لِأَنَّهَا لَا يَدْرِي أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْهَا أَمْ لَا.

وَفِي (الْفَتَاوَى الْبُخَارِيَّةِ): حَامِلٌ مَاتَتْ وَتَحَرَّكُ وَلَدُهَا قَدْرَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَقَالَ  
بَعْضُ: مَاتَ، وَقَالَ بَعْضُ: لَمْ يَمُتْ، فَدُفِنَتْ ثُمَّ نُبِشَ الْقَبْرُ فَوُجِدَتْ مَعَهَا بِنْتُ قَاعِدَةٍ  
عَلَى جَانِبِهَا مَيِّتَةً، وَلِلْمَيِّتَةِ زَوْجٌ وَأَبَوَانِ.

أَجَابَ: بَعْضُ مَشَايِخِ بَلْخِ أَنَّهُ: لَوْ أَقْرَبَتِ الْوَرَثَةُ كُلُّهُمْ بِأَنَّهَا ابْنَتُهَا خَرَجَتْ حَيَّةٌ بَعْدَ  
وَفَاتِهَا؛ تَرِثُ الْبِنْتُ، ثُمَّ يَرِثُ مِنَ الْبِنْتِ وَرَثَتُهَا، وَلَوْ جَحَدُوا لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِمْ بِإِرْثِ

بِهَذَا انْقَدِرْ، إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ عُدُولٌ أَنَّهَا وَلَدَتْهَا حَيَّةٌ، وَإِنَّمَا تَسْعُهُمُ الشَّهَادَةُ لَوْ لَمْ يُفَارِقُوا قَبْرَهَا مُنْذُ دُفِنَتْ إِلَى أَنْ تُبَشَّتْ، وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتَ الْبِنْتِ مِنْ تَحْتِ الْقَبْرِ وَوَجِدَتْ مُلَازِمَتَهُمْ [ع ١٣١٩، س ١٣٨٣ /] الْقَبْرِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ شُهُودٌ وَأَنْكَرَتِ الْوَرَثَةُ؛ حَلَفُوا عَلَى الْعِلْمِ وَلَا مِيرَاثَ لَهَا إِذَا حَلَفُوا. اهـ.

وَلَا شُبْهَةٌ فِي عُسْرِ ذَلِكَ جَدًّا أَوْ تَعَذُّرِهِ.

وَفِي (التَّارِخَانِيَّةِ) نَقْلًا عَنِ (الْمُحِيطِ): وَإِنْ وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي انْفِصَالِهِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، فَشَهِدَتْ الْقَابِلَةُ عَلَى انْفِصَالِهِ حَيًّا؛ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ تُقْبَلُ شَهَادَتُهَا فِي حَقِّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَهَلْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهَا فِي حَقِّ الْإِرْثِ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَا تُقْبَلُ. وَقَالَا: تُقْبَلُ. اهـ.

وَلَا شُبْهَةٌ أَنْ عِنْدَهُمَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ ثِقَةٍ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ قَابِلَةً فِي حَقِّ الْإِرْثِ، وَكَذَلِكَ لَا شُبْهَةٌ فِي قَبُولِ إِخْبَارِ أُمِّهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَاتَ عَنْ زَوْجَةٍ حَامِلٍ لَهَا بِذِمَّتِهِ  
مَهْرٌ وَعَنْ أُمٍّ وَثَلَاثِ بَنَاتٍ

٢٧٣٦ = سُئِلَ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ زَوْجَةٍ حَامِلٍ، لَهَا بِذِمَّتِهِ مَهْرٌ، وَعَنْ أُمٍّ وَثَلَاثِ بَنَاتٍ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي مَهْرِ الزَّوْجَةِ الْمَذْكُورَةِ وَالَّذِينَ الَّذِينَ بِذِمَّتِهِ، وَمَا الْقِسْمَةُ الْفَرَضِيَّةُ؟

أَجَابَ: أَمَّا الْمَهْرُ فَهُوَ كَسَائِرِ الدُّيُونِ، فَيُقْضَى قَبْلَ الْقِسْمَةِ، ثُمَّ يُقَسَّمُ عَلَى الْوَرَثَةِ الْمَذْكُورِينَ، إِنْ لَمْ تَكُنِ الْوِلَادَةُ قَرِيبَةً؛ فَيَقْدَرُ الْحَمْلُ ذَكَرًا، وَتُعْطَى الْأُمُّ سُدُسَهَا وَالزَّوْجَةُ ثُمْنُهَا، وَكُلُّ بِنْتٍ ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ (وَخُمْسٍ) <sup>(١)</sup> قِيرَاطٍ، وَيُوقَفُ الْبَاقِي، وَهُوَ

(١) فِي ع: وَخُمْسِي.



سِتَّةُ قَرَارِيطَ وَأَرْبَعَةُ أَخْمَاسِ قِيرَاطٍ، فَإِنْ ظَهَرَ كَمَا قَدَّرْنَا؛ دُفِعَ لَهُ، وَإِنْ ظَهَرَ أَنْثَى؛ رَدَدْنَا  
عَلَى الْأُمِّ خُمُسَ قِيرَاطٍ عَلَى مَا بَيَّدَهَا، فَيَجْتَمِعُ لَهَا أَرْبَعَةُ قَرَارِيطَ وَخُمُسُ قِيرَاطٍ،  
وَلِكُلِّ بِنْتٍ أَرْبَعَةُ قَرَارِيطَ وَخُمُسُ قِيرَاطٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



## زِيَادَةُ مُثَبَّتَةٍ مِنْ مَخْطُوطَةٍ ع

٢٧٣٧ = سَنِلَ فِي: (تَوَقُّوا مِنَ الْعَيْنِ) هَلْ هُوَ حَدِيثٌ أَمْ لَا؟

٢٧٣٨ = وَمَا الْمُرَادُ بِالْعَيْنِ فِي مِثْلِهِ؟

٢٧٣٨ ج = أَجَابَ: هَذَا سُؤَالُ الْعَيْنِ عَنِ حَقِيقَةِ الْعَيْنِ، فَأَقُولُ مُسْتَمِدًّا مِنَ الْعَيْنِ إِصَابَتِي الْعَيْنَ لَا أَصَابَتَكَ الْعَيْنُ، الْعَيْنُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ لِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مِنْ جُمْلَتَيْهَا: الْبَاصِرَةُ وَالْإِصَابَةُ بِهَا، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَهَذَا اللَّفْظُ لَمْ نَعْرِفْهُ حَدِيثًا، قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي الْمَقَاصِدِ: حَدِيثُ: (الْعَيْنُ حَقٌّ، تُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقَدَرَ وَالرَّجُلَ الْقَبْرَ) أَبُو نُعَيْمٍ فِي (الْحِلْيَةِ) مِنْ جِهَةِ شُعَيْبِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ بِهِ مَرْفُوعًا. [ع ٣١٩ ب / ]

وَنَقِلَ عَنِ ابْنِ عَدِيٍّ: أَنَّهُ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْكَعْبِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ لَا عَنِ الثَّوْرِيِّ، وَلَكِنْ قَدْ تَفَرَّدَ بِهِ شُعْبَةُ قَالَ إِسْمَاعِيلُ الصَّابُونِيُّ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَنْبَغِي أَنْ تُنْسِكَ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ. فَفَعَلَ. انْتَهَى.

٢٧٣٧ ج = وَحَدِيثُ: (الْعَيْنُ حَقٌّ) بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ؛ مُتَمَّقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا: (وَيَخْضُرُهَا الشَّيْطَانُ وَحُسَدُ ابْنِ آدَمَ).

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِزِيَادَةٍ: (لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُعِيتُمْ فَاغْسِلُوا).

وَكَذَا لِأَحْمَدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ غَيْرِهِ، وَزَادَ: (تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ).

وَلِأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ: (وَإِنَّهَا لَتَذَرِكُ الْفَارِسَ فَتُدْغِثُهُ).

وَالْبَزَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِرٍ رَفَعَهُ: (أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ  
بِالنَّفْسِ).

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعَائِشَةَ، وَأَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ  
وَأَخْرَيْنَ.

وَلِابْنِ السُّنِّيِّ وَالْبَزَارِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ: (مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ  
لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. لَمْ يَضُرَّهُ).

وَفِي حَدِيثِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: (فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ).

وَسَيَأْتِي فِي الْفَاتِحَةِ أَنَّ الْفَاتِحَةَ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَثَمَانِ آيَاتٍ لِلْعَيْنِ.

وَلِلدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ: (شِفَاءٌ مِنَ الْعَيْنِ الصَّائِبَةِ أَنْ يُقَالَ عَلَى مَاءٍ فِي إِنَاءٍ  
نَظِيفٍ وَتَسْمِيهِ مِنْهُ وَتَغْسِلَهُ وَتُلْقِيهِ: عَبَسَ عَبَسَ بِشَهَابٍ قَابَسٍ، رَدَدْتُ الْعَيْنَ فِي  
الْمُعِينِ عَلَيْهِ وَإِلَى أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ).

وَالثَّابِتُ: أَمْرُ الْمُصِيبِ بِغَسْلِ أَطْرَافِهِ وَمَغَابِئِهِ ثُمَّ صَبُّهُ عَلَى الْمُصَابِ، كَمَا  
أَوْضَحَهُ فِي (الْأَمَالِيِّ).

وَمِمَّا جُرِّبَ فِي الإِصَابَةِ مِنَ الْعَيْنِ خَشْبُ السَّبْسَبَانِ، وَهُوَ شَجَرُ الْمَخِيطِ، وَكَذَا  
بَلَّغَنِي عَنِ الْوَلِيِّ ابْنِ الْعِرَاقِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُ رَأْسَهُ، وَاقْتَفَيْتُ أَثَرَهُ فِيهِ. انْتَهَى مَا فِي  
(الْمَقَاصِدِ) <sup>(١)</sup>.

وَفِي (تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ) فِي قَوْلِهِ لَعَنَ: ﴿وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُونِ بَابَ وَحْدٍ﴾  
[يوئث ٦٧] الْإِثْنَا، فِيهِ قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ: وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُ خَافَ مِنَ الْعَيْنِ  
عَلَيْهِمْ، وَلَنَا هَاهُنَا مَقَامَاتٌ:

الْأَوَّلُ: إِطْبَاقُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ هَذِهِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: مَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَقُولُ: «أَعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»، وَيَقُولُ: «هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

وَالثَّلَاثُ: مَا رُوِيَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَرَأَيْتُهُ شَدِيدَ الْوَجَعِ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ آخِرَ النَّهَارِ فَرَأَيْتُهُ مُعَافًى، فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَرَقَانِي، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَحَاسِدٍ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ، قَالَ: فَأَفْقْتُ».

وَالرَّابِعُ: رُوِيَ أَنَّ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانُوا غُلَمَانًا بِيضًا، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَيْنَ إِلَيْهِمْ سَرِيعَةٌ فَاسْتَرْقِ لَهُمْ مِنَ الْعَيْنِ، فَقَالَ لَهَا: (نَعَمْ).

[ع/١٣٢٠٤]

وَالْخَامِسُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا صَبِيٌّ يَشْتَكِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ، فَقَالَ: «أَلَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ».

وَالسَّادِسُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَبَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتِ الْعَيْنُ الْقَدَرَ».

وَالسَّابِعُ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كُنَّا نَأْمُرُ الْعَائِنَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ نَغْسِلُ مِنْهُ الْمُعِينَ الَّذِي أُصِيبَ بِالْعَيْنِ.

الْمَقَامُ الثَّانِي: فِي الْكُشْفِ عَنْ مَا هِيَ: فَتَقُولُ إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْجُبَّائِيَّ أَنْكَرَ هَذَا

اِنْتَعَى اِنْكَارًا بَلِيغًا وَنَمْ يَذْكُرُ فِي اِنْكَارِهِ شُبُهَةً، فَضَلَا عَنْ حُجَّتِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ اعْتَرَفُوا بِهِ وَأَقَرُّوا بِوُجُودِهِ فَقَدْ ذَكَّرُوا فِيهِ وَجُوهًا:

الْأَوَّلُ: قَالَ الْجَاحِظُ: إِنَّهُ يَسْتَدُّ فِي الْعَيْنِ أَجْزَاءً فَتَقْصِلُ بِالشَّخْصِ الْمُسْتَحْسَنِ قُوَّةٌ فِيهِ وَتَسْرِي كَتَأْثِيرِ اللَّسَعِ وَالشَّمِّ وَالنَّارِ، وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا فِي وَجْهِ التَّأْثِيرِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا؛ لَوَجَبَ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي الشَّخْصِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا يُسْتَحْسَنُ كَتَأْثِيرِهِ فِي الْمُسْتَحْسَنِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْإِعْتِرَاضَ ضَعِيفٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَحْسَنَ شَيْئًا؛ فَقَدْ يُجِبُ بَقَاءَهُ كَمَا إِذَا اسْتَحْسَنَ وَلَدَ نَفْسِهِ وَبُسْتَانَ نَفْسِهِ، وَقَدْ يَكْرَهُ بَقَاءَهُ إِذَا أَحَسَّ الْحَاسِدُ بِحُضُورِ شَيْءٍ حَسَنٍ لِعَدُوِّهِ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ عِنْدَ ذَلِكَ الْإِسْتِحْسَانِ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنْ زَوَالِهِ، وَالْخَوْفُ الشَّدِيدُ يُوجِبُ انْحِصَارَ الرُّوحِ دَاخِلَ الْقَلْبِ، فَحَيْثُ يُسْجَنُ الْقَلْبُ وَالرُّوحُ جَسَدًا، وَيَحْصُلُ فِي الرُّوحِ الْبَاصِرِ كَيْفِيَّةٌ قَوِيَّةٌ مُسَخَّنَةٌ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَإِنَّهُ يَحْصُلُ عِنْدَ ذَلِكَ الْإِسْتِحْسَانِ حَسَدٌ شَدِيدٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ بِسَبَبِ حُضُورِ تِلْكَ النُّعْمَةِ لِعَدُوِّهِ، وَالْحُزْنُ أَيْضًا يُوجِبُ انْحِصَارَ الرُّوحِ فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ، وَيَحْصُلُ فِيهِ سُخْرُونَةٌ شَدِيدَةٌ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ عِنْدَ الْإِسْتِحْسَانِ الْقَوِيِّ تَسْخُنُ الرُّوحُ جَدًّا، فَيَسْخُنُ مُسَاعَاةَ الْعَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا لَمْ تَسْخُنْ، فَإِنَّهُ لَا تَحْصُلُ هَذِهِ السُّخْرُونَةُ فَظَهَرَ الْفَرْقُ بَيْنَ الصُّورَتَيْنِ، وَلِهَذَا السَّبَبُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَائِنَ بِالْوُضُوءِ وَمَنْ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ بِالْإِغْتِسَالِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: قَالَ أَبُو هَاشِمٍ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ إِنْ كَانَ اسْتِحْسَانًا؛ كَانَتْ الْمَصْنُوعَةُ فِي تَكْلِيفِهِ أَنْ يُعَيِّنَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ، أَوْ ذَلِكَ الشَّيْءَ حَتَّى لَا يَبْقَى قَلْبُ ذَلِكَ الْمُكَلَّفِ مُتَعَلِّقًا بِهِ؛ فَهَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ مُمْتَنِعٍ، ثُمَّ لَا يَبْعُدُ أَيْضًا أَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ رَبُّهُ؛ فَاللَّهُ مُنْعِمٌ وَتَعَالَى يُبْقِيهِ وَلَا يُعِينُهُ، وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْعَادَةُ مُطَرِّدَةً لَا جَرَمَ قِيلَ الْعَيْنُ حَقٌّ.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: وَهُوَ قَوْلُ الْحُكَمَاءِ، قَالُوا هَذَا الْكَلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُقَدِّمَةٍ، وَهِيَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْمُؤَثِّرِ أَنْ يَكُونَ تَأْثِيرُهُ بِحَسَبِ هَذِهِ الْكَيْفِيَّاتِ الْمَحْسُوسَةِ، أَعْنِي الْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ [ع/٣٢٠ ب/] وَالرُّطُوبَةَ وَالْيَبُوسَةَ، بَلْ قَدْ يَكُونُ التَّأْثِيرُ نَفْسَانِيًّا مَحْضًا، وَلَا يَكُونُ لِلْقُوَى الْجُسْمَانِيَّةِ بِهَا تَعَلُّقٌ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ اللُّوْحَ الَّذِي يَكُونُ قَلِيلَ الْعَرْضِ إِذَا كَانَ مَوْضُوعًا؛ قَدَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْمَشْيِ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ مَوْضُوعًا فِيمَا بَيْنَ جِدَارَيْنِ عَالَيْنِ يَعْجَزُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْمَشْيِ عَلَيْهِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ خَوْفَهُ مِنَ السَّقُوطِ يُوجِبُ سَقُوطَهُ عَنْهُ، فَعَلِمْنَا أَنَّ التَّأْثِيرَاتِ النَّفْسَانِيَّةَ مَوْجُودَةٌ، وَأَيْضًا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَصَوَّرَ كَوْنَ فُلَانٍ مُؤَذًى لَهُ حَصَلَ فِي قَلْبِهِ غَضَبٌ، وَيَسْخَرُ مِرَاجُهُ جِدًّا، فَمَبْدَأُ تِلْكَ السُّخُونَةِ لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ التَّصَوُّرُ النَّفْسَانِيُّ، وَلِأَنَّ مَبْدَأَ الْحَرَكَاتِ الْبَدَنِيَّةِ لَيْسَ إِلَّا التَّصَوُّرَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ.

وَلَمَّا ثَبَتَ أَنَّ تَصَوُّرَ النَّفْسِ يُوجِبُ تَغْيِيرَ بَدَنِهِ الْخَاصِّ؛ لَمْ يَنْعُدْ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ بَعْضُ النَّفُوسِ بِحَيْثُ يَتَعَدَّى تَأْثِيرُهَا إِلَى سَائِرِ الْأَبْدَانِ، فَثَبَتَ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ فِي الْعَقْلِ كَوْنُ النَّفْسِ مُؤَثِّرَةً فِي سَائِرِ الْأَبْدَانِ، وَأَيْضًا جَوَاهِرُ النَّفْسِ مُخْتَلِفَةٌ بِالْمَاهِيَّةِ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ النَّفُوسِ بِحَيْثُ يُؤَثِّرُ فِي تَغْيِيرِ بَدَنِ حَيَوَانٍ آخَرَ بِشَرْطِ أَنْ يَرَاهُ وَيَتَعَجَّبَ مِنْهُ، فَثَبَتَ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى أَمْرٌ مُحْتَمَلٌ، وَالتَّجَارِبُ فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ سَاعَدَتْ عَلَيْهِ وَالنُّصُوصُ النَّبَوِيَّةُ نَطَقَتْ بِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ فِي وَفُوعِهِ شَيْءٌ.

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا؛ ثَبَتَ أَنَّ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِصَابَةِ الْعَيْنِ كَلَامُ حَقٍّ، لَا يُمَكِّنُ رَدَّهُ<sup>(١)</sup>. إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ.

(١) «تفسير الرازي» (٩/ ٧٥ - ٧٦).

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَلَوْ اسْتَقْصَيْنَا الْكَلَامَ؛ لَأَسْتَغْرَقَ أَيَّامًا وَتَحَمَّلَ مُجَنَّدًا كَامِلًا، وَقَدْ دَخَلَ الْمَغْرِبُ فَحَبَسْنَا اللِّسَانَ مَعَ طَبِيبَةِ الْكَلَامِ عَنِ الْكَلَامِ، وَطَرَحْنَا الْقَلَمَ فِي مَأْوَاهُ مَعَ طَلَبَةِ الْإِطْنَابِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ، وَهُوَ الْمُعِينُ. وَكَتَبَهُ الْفَقِيرُ خَيْرُ الدِّينِ الْمُفْتِي بِفِلَسْطِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ<sup>(١)</sup>.

(١) في نهاية ع: قَالَ جَامِعُهُ: هَذَا آخِرُ مَا رَأَيْتُ وَكَتَبْتُ، مَا عَدَا سُئِلَ وَأَجَابَ، فَإِنِّي زِدْتُهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ انْكِتَابُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ وَأَخْوَجِهِمْ إِلَى قَبْضِ رَبِّهِ الْعَلِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ حَمْرَةَ الْحَبِيلِيِّ. غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَلَهُ وَوَالَدَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ بِخُضِّ الْكَرَمِ وَشُسُوبِ الْمَدَاحِ، وَقَدْ عَلَّقَهُ لِشَيْخِهِ وَأُسْتَاذِهِ وَذَخِيرِهِ وَمَلَاذِهِ مَفْخَرِ الْعُلَمَاءِ الْكَرَامِ وَنُحْيَةِ ذَوِي الْأَفْهَامِ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ افْتِخَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُدَرِّسِينَ الْكَرَامِ عُمَدَةَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ الْفَخَامِ خَاتِمَةَ الْأَعْلَامِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَيِّ ابْنِ الْعِمَادِ، عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرَّضْوَانُ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ، وَتَقَعَّ بِوَيْدِهِ الْمُسْلِمِينَ. تَخْرِيرًا فِي خِتَامِ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَالْقَبْ (١١٢٠هـ).

في نهاية ك: هَذَا آخِرُ مَا رَأَيْتُهُ مِنْ مُسَوَّدَةٍ قَتَاوَى شَيْخَنَا وَأُسْتَاذَنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، بَرَكَتِهِ اللَّهُ فِي الْعَالَمِينَ. عُمَدَةُ الْمُحَقِّقِينَ، رُبْدَةُ الْمُدَقِّقِينَ، مَوْلَانَا وَشَيْخَنَا الشَّيْخَ خَيْرُ الدِّينِ الرَّمْلِيِّ الْمُسَمَّاءِ (بِالْفَتَاوَى الْخَبَرِيَّةِ لِتَنْفَعِ الْبَرِّيَّةِ) نَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَرَزَقَهُ الْعَافِيَّةَ وَحُسْنَ الْخَاتِمَةِ آمِينَ. [ك ٣٣ ب /]

خذها مسائل سميت أحكامها	حوت نصوصا قاطع حسامها
كاللؤلؤ المنثور فيها نثرها	والدر منظوما بها نظامها
جديرة بأن نشد نحوها	رحالنا ويستقي مداها
كتبتها برسم فرد كامل	من قد حوى من العلا سنامها
الحائز العلمين علم ظاهر	وعلم باطن على مقامها
واعنى بذاك قاسم المولى الذي	قد اتقفت الفتوى له زمانها
كانت به شهابنا فخرا على	كل البلاد مصرها وشامها
وكيف لا وهو الذي علومه	في الخافقين نشرت اعلامه
مولاي قد اسديت لي مكارما	قد شاع ما بين الورع كرامها
تم الكتاب فالرجى من فضلكم	الصفح عما خرفت أرقامها
والحمد لله الذي يسر لي	تمامها وسرني ختامها
ثم صلاته على محمد	والس يتبعها سلامها
قد قلت في كمالها مؤرخا	برسم قاسم على إتمامها

سنة (١١٢١)

وفي نهاية ك: النظم للمكاتب وهو المرحوم الشيخ أحمد الخسروي.

٢٧٣٩ = قَالَ جَامِعُهَا الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّمْلِيُّ تَلْمِيزُ الْمُؤَلَّفِ : وَهَذَا آخِرُ مَا رَأَيْتُهُ مِنْ مُسَوَّدَةٍ فَتَاوَى شَيْخِنَا وَأُسْتَاذِنَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، بَرَكَهُ اللَّهُ فِي الْعَالَمِينَ، عُمْدَةُ الْمُحَقِّقِينَ، زُبْدَةُ الْمُدَقِّقِينَ، مَوْلَانَا وَشَيْخِنَا الشَّيْخُ خَيْرُ الدِّينِ الرَّمْلِيُّ الْمُسَمَّاءِ (بِالْفَتَاوَى الْخَيْرِيَّةِ لِنَفْعِ الْبَرِيَّةِ) نَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَرَزَقَهُ الْعَافِيَةَ وَحُسْنَ الْخَاتِمَةِ آمِينَ.

(ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ فَرَعَ) <sup>(١)</sup> مِنْ كِتَابَتَيْهَا وَتَبَوَّيْبِهَا وَتَرْتِيبِهَا فِي آخِرِ جُمَادَى (الْأُولَى) <sup>(٢)</sup> سَنَةِ (١٠٨١) إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ، وَكَانَ ذَلِكَ بِمَنْزِلِهِ بِرَمْلَةٍ فَلَسْطِينٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم آمِينَ.

٢٧٤٠ = جَاءَ فِي نِهَايَةِ الطَّبَعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ مَا نَصَّه:

بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ عَلَى آلَائِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ أَنْبِيَائِهِ، يَقُولُ حَسِبُ الْجَنَابِ الْحُسَيْنِيُّ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِيُّ خَادِمُ تَصْحِيحِ الْعُلُومِ بِدَارِ

<sup>=</sup> وفي نهاية س: قال ناسخها من مبيضة مؤلفها المرحوم والمغفور له بركة السلف وبقية الخلف شيخ الإسلام عين العلماء الأعلام سقا الله تعالى تربة قبره مزن الغمام ورحمه رحمة واسعة على توالي الساعات والأيام والشهور ولأعوام دوام الدوام من يومنا هذا ليوم القيام المعروف بشده شديد الازدحام وزلة قدم الخائنين يوم تزل الأقدام وهذا آخر ما ألفه شيخ الإسلام والمسلمين بركة في العالمين عمدة المحققين زبدة المدققين مولانا وسيدنا الشيخ خير الدين الرملي المسماء بالفتاوى الخيرية لنفع البرية نفع الله تعالى به المسلمين آمين وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة على يد فقير الأناس إلى عفو مولاه العلام صالح أبو البسر حافظ ابن المرحوم الشيخ الإمام العلامة زين الدين عبد السلام المغراوي القسام العربي بمصر المحروسة حالا غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وقد تست في يوم الخميس المبارك خامس عشر شهر جمادى الثاني من شهور سنة ثلاثة ومائة وألف وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. حنت بخير والحمد لله وحده.

(١) في ع: وكان الفراغ.

(٢) في ع: الثاني.



الطَّبَاعَةِ الْكُبْرَى الْمِيرِيَّةَ الْعَامِرَةَ بِبُؤْلَاقٍ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ: بِعَوْنِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ، تَمَّ طَبْعُ  
(الْفَتَاوَى الْخَيْرِيَّةِ) تَأَلَّفَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَبَرَكَاتِهِ الْأَنَامُ، هَدِيَّةَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، خَادِمِ شَرِيعَةِ  
اللَّهِ، السَّالِكِ سَبِيلِ سَدَادِهِ، الْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ الْفَهَامَةِ الْمُدَقِّقِ، سَيِّدُ كُلِّ مَنْ يَخْطُ وَيُمْلِي،  
مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا الشَّيْخُ خَيْرُ الدِّينِ الرَّمْلِيُّ، بَرَّدَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ بِصَيِّبِ رَحْمَتِهِ، وَعَمَّهُ بِسَابِغِ  
إِحْسَانِهِ وَنِعْمَتِهِ، عَلَى ذِمَّةِ الْجَنَابِ الْأَمَجِدِ، عِلْمُ الْفَضْلِ الْمُفْرَدِ، الْمُقْتَنِي فِي سُلُوكِ  
سُبُلِ الْمَعَالِي، وَحِيَازَةِ نَفَائِسِ الْفَضَائِلِ إِثْرَ وَالِدِهِ، الرَّاقِي فِي مَعَارِجِ الْكَمَالِ إِلَى  
ذُرُوتِهِ الْعُلْيَا، الْمُتَكَيِّ عَلَى أَرَائِكِ الْمَجْدِ وَمَسَانِيدِهِ، الشَّهْمِ الْجَبِيلِ الْهُمَامِ النَّبِيلِ،  
الْمَلَاذِ الْأَوْحِدِ حَضْرَةِ أَحْمَدَ بْنَ أَسْعَدَ، نَجَلِ الْمَرْحُومِ عَارِفِ بَاشَا، بَلَّغَهُ اللَّهُ مِنْ  
هَنِيئِ الْأَمَالِ مَا يَشَاءُ وَمَا يَشَاءُ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ وَثَبَ السُّبُلُ وَثْبَةً الْأَسَدِ، فَبَابِهِ يَفْتَقِدِي الْإِبْنُ  
الْأَرْشَدُ، فِي أَيَّامٍ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِرَعِيَّتِهِ، وَنِعْمَةً عُظْمَى عَلَى بَرِيَّتِهِ، الْخَدِيدِيُّ  
الْأَعْظَمِ وَالْدَّائِرِ الْأَفْخَمِ، مَنْ أَنَامَ رَعَايَا فِي ظِلِّ أَمْنِهِ، وَشَمِلَهُمْ بِعَمِيمِ إِحْسَانِهِ وَيُثْمِنُهُ،  
عَزِيزِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَحَامِي جَمَى حَوَازَتِهَا النَّبِيلِيَّةِ، مُبَدِّدِ شَمْلِ الْبُغَاةِ، وَمُفَرِّقِ جَمْعِ  
الطُّغَاةِ، صَاحِبِ السَّيْرَةِ الْعَمْرِيَّةِ وَالْعَدَالَةِ الْكِسْرَوِيَّةِ، ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ وَالْفَخْرِ الْجَلِيِّ،  
أَفَنَدِينَا مُحَمَّدَ تَوْفِيقِ بَاشَا ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ، الشَّهِيرِ صِبْغُهُ بَيْنَ  
الْأَنَامِ، الْعَمِيمِ فَضْلُهُ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، أَدَامَ اللَّهُ ذَوْلَتَهُ، وَأَيَّدَ صَوْلَتَهُ وَسِطَوَتَهُ،  
وَحَرَمَ أَنْجَالَهُ الْكِرَامَ وَجَعَلَهُمْ غِرَّةً فِي جَبِينِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، لَا يَسِيْدَا عَبَاسُهُ السُّبُلُ  
النَّجِيبُ الْأَرِيبُ اللَّيِّبُ.

وَكَانَ هَذَا الطَّبْعُ اللَّطِيفُ وَالشَّكْلُ الظَّرِيفُ، بِالْمَطْبَعَةِ الْكُبْرَى الْمِيرِيَّةَ الْعَامِرَةَ  
بِبُؤْلَاقٍ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ، مَلْحُوظًا بِنَظَرِ حَضْرَةِ نَاطِرِهَا النَّبِثِ الضَّرْعَامِ السَّيْفِ الصَّنْصَامِ،  
مَاضِي الْعَزَمِ فِي مَسْعَاهُ، صَائِبِ الْغَرَضِ فِي مَرَمَاهُ، مَنْ عَنِيه هِمَّتُهُ بِبَاهِرِ الصَّدَقِ تَنَنِي،  
جَنَابِ حُسَيْنِ بْنِ حُسْنِي، وَنَظَرِ حَضْرَةِ وَكِيلِهِ، قَامِعِ الْمُعَارِضِ بِوَاضِحِ بُرْهَانِهِ، وَجَلِيِّ

دَلِيلِهِ الْحَاقِيقِ الْفَطْنِ النَّبِيِّ الطَّبَنِ مَنْ خَاطَبَتْهُ الْمَعَالِي بِإِيَّاكَ أَغْنِي حَضْرَةَ مُحَمَّدٍ بِكَ  
حُسْنِيَّ.

وَكَانَ تَمَامُ بَذْرِهِ، وَكَمَالُ يَنْعِهِ، وَابْتِسَامُ زَهْرِهِ فِي مُتَتَصِفِ شُعْبَانٍ مِنْ عَامِ  
ثَلَاثِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ (١٣٠٠) مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأَحْزَابِهِ، كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ  
ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.



## المحتوى

الموضوع	فقرة
يَمِينُ الْإِسْتِظْهَارِ	١٧٣٦
دَعْوَى النَّجَاحِ بَعْدَ الْإِسْتِحْقَاقِ	١٧٣٨
دَعْوَى الْوَارِثِ عَلَى الْوَصِيِّ مَسْمُوعَةً	١٧٣٩
دَعْوَى الْإِزْثِ بَعْدَ الْإِسْتِجَارِ وَالشَّرَاءِ مَقْبُولَةً	١٧٤٥
دَعْوَى الْبَرَاءَةِ عَنِ الْأَعْيَانِ غَيْرِ مَقْبُولَةٍ	١٧٥٠
لَوْ مَنَعَ الْقَاضِي الْمُدَّعِي عَنْ دَعْوَاهُ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ	١٧٥٣
حَائِطٌ بَيْنَ شَخْصَيْنِ تَنَازَعَا فِيهَا وَلَا بَيِّنَةٌ لَهُمَا	١٧٥٦
سُفْلُ انْهَادٍ وَصَاحِبُ الْعُلُوِّ يُرِيدُ الْبِنَاءَ	١٧٥٨
يُمنَعُ ضَرَرُ صَاحِبِ الْعُلُوِّ عَنْ صَاحِبِ السُّفْلِ	١٧٦٠
يَصِحُّ الدَّفْعُ قَبْلَ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ وَبَعْدَهَا وَقَبْلَ الْحُكْمِ وَبَعْدَهُ	١٧٦٣
أَقَرَّتْ بِاسْتِيفَاءِ مَا خَصَّهَا مِنْ تَرَكَّةٍ وَإِلَيْهَا	١٧٦٩
لَا تُسْمَعُ دَعْوَى زَوْجَةِ الْمَيِّتِ بِمَهْرِهَا عَلَى مَدْيُونِهِ وَمُودِعِهِ	١٧٧٧
امْرَأَةٌ لَزِمَتْهَا يَمِينُ شُرْعِيَّةٌ هَلْ تَخْلِفُ فِي بَيِّنَتِهَا	١٧٨٠
إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايِعَانِ فِي الشَّيْءِ	١٧٨٢

الموضوع	فقرة
كِتَابُ الْإِقْرَارِ	
تَحَاسَبَ الْمُتَعَامِلَانِ وَفُضِّلَ بِذِمَّةٍ أَحَدُهُمَا مِثْلًا	١٧٨٦
دَفَعَ الْوَصِيُّ مَالَ الْيَتِيمِ لَهُ بَعْدَ ثُبُوتِ بُلُوغِهِ	١٧٩٠
أَقَرَّ فِي مَرَضٍ الْمَوْتَ نَعْيٍ وَارِثٍ بِدَيْنٍ مُحِيطٍ	١٧٩١
الْإِكْرَاهُ يَتَحَقَّقُ فِي زَمَانِنَا مِنْ غَيْرِ السُّلْطَانِ	١٨٠٠
إِخْبَارُ الْقَاضِي بِالنِّقْضِ بَاطِلٌ	١٨٠١
أَقَرَّ الْمَرِيضُ مَرَضَ الْمَوْتَ بِاسْتِيفَاءِ ثَمَنِ مَا بَاعَهُ	١٨٠٤
أَقَرَّ بِقَبْضِ ثَمَنِ مَا بَاعَهُ ثُمَّ مَاتَ	١٨٠٥
أَقَرَّ الْوَكِيلُ بِالشَّرَاءِ بِقَبْضِ الْمَبِيعِ مِنَ الْوَكِيلِ بِالبَيْعِ	١٨٠٦
إِبْرَاءُ الْمَرِيضِ مَرَضَ الْمَوْتَ وَارِثُهُ غَيْرُ صَحِيحٍ	١٨١٠
إِقْرَارُهَا بِقَبْضِ الْمَهْرِ قَبْلَ الْعَقْدِ صَحِيحٌ	١٨١٧
قَوْلُ الْوَارِثِ: لَا أَسْتَحِقُّ إِذَا غَيْرُ صَحِيحٍ	١٨١٩
أَقَرَّ لِزَوْجَتِهِ فِي مَرَضِهِ بِكَذَا مَهْرًا مُؤَجَّلًا	١٨٢٥
كِتَابُ الصُّلْحِ	
أَتَهُمْ قَوْمٌ أَهْلَ قَرْيَةٍ بِإِغْرَاقِ آدَمِيٍّ فِي بَئْرٍ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مَنْعِهِمْ	١٨٣١
اسْتِغْرَاقُ التَّرِكَةِ بِالذَّيْنِ يَمْنَعُ صِحَّةَ الصُّلْحِ عَنْهَا	١٨٣٩

الموضوع	فقرة
إِذَا ظَهَرَ فَسَادُ الصُّلْحِ؛ فَلِلْمُدَّعِي الْعَوْدُ إِلَى الدَّعْوَى	١٨٤٤
صَالِحَ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولَيْنِ الْمُتَّهَمِينَ عَلَى مَبْلَغٍ	١٨٤٧
إِذَا صَالِحَ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ الْقَاتِلَ عَلَى أَقْلٍ مِنَ الدِّيَةِ	١٨٥١
كِتَابُ الْمُضَارَبَةِ	
إِذَا صَارَ مَالُ الْمُضَارَبَةِ عَرَضًا	١٨٥٢
الْقَوْلُ لِلْمُضَارِبِ فِي هَلَاكِ مَالِ الْمُضَارَبَةِ	١٨٥٣
كِتَابُ الْوَدِيعَةِ	
أُكْرِهَ الْمُودَعُ عَلَى دَفْعِ الْوَدِيعَةِ لِغَيْرِ مَالِكِهَا	١٨٥٤
الْمُودَعُ الْمَأْمُورُ بِإِصَالِ الْوَدِيعَةِ تَبَرُّأً ذِمَّتُهُ بِدَعْوَى الْإِصَالِ	١٨٥٥
لَوْ أُوْدِعَ الْمُودَعُ الْوَدِيعَةَ؛ ضَمِنَ	١٨٦١
أُوْدِعَ الْوَدِيعَةَ فَضَاعَتْ؛ ضَمِنَ	١٨٦٣
يُضْمَنُ الْمُودَعُ إِنْ كَذَّبَهُ الْمُودِعُ	١٨٦٤
إِذَا مُرِقَتِ الْوَدِيعَةُ وَالْمُودَعُ يَحْفَظُهَا لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ	١٨٦٥
الْقَوْلُ لِلْمُودَعِ فِي أَنَّهُ رَدَّهَا لِرَبِّهَا عِنْدَ طَلَبِ وَارِثِهِ	١٨٦٨
يُصَدِّقُ الْمُودَعُ فِي قَوْلِهِ: رَدَّدْتُ الْوَدِيعَةَ عَلَى رَبِّهَا فِي حَيَاتِهِ	١٨٧٢

الموضوع	فقرة
لِلْمَالِكِ أَنْ يُضْمَنَ الْمُودَعُ الثَّانِي	١٨٧٧
أَنْفَقَ بَعْضُ دَرَاهِمِ الْوَدِيعَةِ وَضَاعَ الْبَاقِي	١٨٨٠
يُضْمَنُ الْمُودَعُ الْوَدِيعَةَ إِذَا وَضَعَهَا فِي مَضِيعَةٍ	١٨٨٦
كِتَابُ الْعَارِيَةِ	
اِخْتِلَافُ الْمُعِيرِ وَالْمُسْتَعِيرِ فِي الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ	١٨٩٥
إِذَا سُْرِقَ مُضَحَفُ الْعَارِيَةِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ؛ فَلَا ضَمَانَ	١٨٩٨
اِخْتَلَفُوا فِي مِلْكِ الْمُسْتَعِيرِ اسْتِعَارَةً مُطْلَقَةً	١٩٠١
كِتَابُ النِّهْبَةِ	
دَفَعَ الْأَبُ مَا قَبَضَهُ مِنَ الزَّوْجِ مِنَ الْمَهْرِ لِيُطْلَقَهَا	١٩٠٤
وَهَبَتْ لِابْنَيْهَا الصَّغِيرَيْنِ بَيُوتًا عَلَى السَّوَاءِ	١٩٠٧
لَا يَجُوزُ هِبَةُ مَا هُوَ مَشْغُولٌ بِمَتَاعِ الْوَاهِبِ	١٩٠٩
لَيْسَ لِوَاهِبِ الزَّرْعِ أَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ دَوْسِهِ وَتَنْفِثِهِ	١٩١٠
لَا تَصِحُّ هِبَةُ مُشَاعٍ يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ	١٩١٤
هِبَةُ الْأَبِ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ تَتِمُّ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ	١٩١٩
لَيْسَ لِوَاهِبِ الدَّيْنِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ	١٩٢٥

الموضوع	فقرة
لَيْسَ لِلْمُورِثَةِ الرَّجُوعُ فِيمَا وَهَبَهُ الْمُورِثُ لِابْنِ أُخْتِهِ	١٩٢٧
كِتَابُ الْإِجَارَةِ	
يُخَبَسُ الْمُؤَجَّرُ عَلَى تَسْلِيمِ الْعَيْنِ الْمُؤَجَّرَةِ	١٩٣٦
تَنْقُطُ عَنِ الْمُسْتَأْجِرِ الْأُجْرَةُ بِخَبَسِ الْمُؤَجَّرِ الْعَيْنَ	١٩٣٧
لِلْمُسْتَأْجِرِ فسخُ الْإِجَارَةِ بِانْهَادَامِ أَحَدِ الْبَيْتَيْنِ	١٩٣٩
عَلَّمَ صَغِيرًا مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطِ أُجْرَةٍ	١٩٤٤
دَفَعَ وَلَدُهُ لِفَقِيهِ يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ	١٩٤٨
الْإِفْلَاسُ عُذْرٌ تُفْسَخُ بِهِ الْإِجَارَةُ	١٩٧٥
مُرْتَهِنٌ سَكَنَ دَارَ الرَّهْنِ فِي حَيَاةِ الرَّاهِنِ	١٩٩٩
لِلْمُسْتَأْجِرِ أَنْ يُؤَجَّرَ وَتَطْيِبُ لَهُ الزِّيَادَةُ	٢٠١٢
إِذَا سَكَنَ الْمُسْتَأْجِرُ زِيَادَةً عَلَى الْمُدَّةِ لَا يَجِبُ الْأَجْرُ لِلزَّائِدِ	٢٠١٣
مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الْكِفَالَةِ كَوْنُ الْمَكْفُولِ بِهِ دَيْنًا لَازِمًا	٢٠١٦
تَنْفَسِخُ الْإِجَارَةِ بِمَوْتِ الْمُسْتَأْجِرِ	٢٠٢٦
الْإِجَارَةُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الْأَرْضِ الْمَسْغُورَةِ بِالْأَشْجَارِ بَاطِلَةٌ	٢٠٢٩
إِصْلَاحُ بِنْدِ الْمَاءِ وَالْبَالُوعَةِ عَلَى الْمَالِكِ أَوْ الْوَاقِفِ	٢٠٣٥

الموضوع	فقرة
تَنْفِيسُ الْإِجَارَةِ وَقِيلَ تُنْفَسُ بِإِهْدَامِ الْمَكَانِ	٢٠٤٢
لَا يَصَحُّ إِلَّا سِتْجَارٌ عَلَى الْكِفَالَةِ	٢٠٨٨
الْقَوْلُ قَوْلُ الْأَجِيرِ الْمُشْتَرِكِ فِي الْهَلَاكِ	٢٠٩٤
الْأَجِيرُ لَوْ ضَرَبَ بَقْرَةً فَكَسَرَهَا؛ يَجِبُ عَلَيْهِ قِيمَتُهَا يَوْمَ كَسَرِهَا	٢١٠٢
كِتَابُ الْإِكْرَاهِ	
إِذَا أَكْرَهَ صَاحِبُ الْوِلَايَةِ رَجُلًا عَلَى بَيْعِ عَقَارٍ لَهُ	٢١٢٥
مَنْعُ الْوَلِيِّ الزَّوْجَةَ عَنْ زَوْجِهَا إِكْرَاهًا	٢١٢٩
بَاعَتْ فِي مَرَضٍ مَوْتَهَا مُكْرَهَةً وَخَلَفَتْ ابْنًا صَغِيرًا	٢١٣١
كِتَابُ الْحَجْرِ	
إِذَا ادَّعَى الْبُلُوغُ تَصَدَّقَ بِلَا يَمِينٍ	٢١٣٢
يَبِيعُ الْمَدْيُونُ كُلَّ مَا لَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ جَبْرًا عَلَيْهِ	٢١٣٥
الْجَدَّةُ أَحَقُّ بِحِفْظِ مَالِ الصَّغِيرَةِ إِذَا كَانَ الْأَبُ مُسْرِفًا	٢١٣٩
كِتَابُ الْغَضَبِ	
إِذَا اسْتَهْلَكَ مَصَاغًا مُشْتَرَكًا يَضْمَنُ قِيمَتَهُ	٢١٤٦
مَاتَ الْأَبُ مُجْهَلًا لِمَهْرِ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ	٢١٥٥



الموضوع	فقرة
مَنْ خَدَعَ امْرَأَةً رَجُلٌ يُحْبَسُ حَتَّى يَرُدَّهَا	٢١٥٩
يَلْمُودِعُ أَنْ يُخَاصِمَ غَاصِبَ الْوَدِيعَةِ	٢١٦٣
رَجُلٌ سَعَى فِي اخْتِذِ مَالِ الْغَيْرِ	٢١٩٤
كِتَابُ الشُّفْعَةِ	
تَرْكُهُ طَلَبَ الْإِشْهَادِ مَعَ إِمْكَانِهِ؛ مُبْطِلٌ لِلشُّفْعَةِ	٢٢٠٦
لِصَاحِبِ الْعُلُوِّ أَخْذُ السُّفْلِ بِالشُّفْعَةِ	٢٢١٢
كِتَابُ الْقِسْمَةِ	
دَعْوَى الْغَنَطِ بَعْدَ بِنَاءِ الشَّرِيكَيْنِ مَسْمُوعَةٌ	٢٢٣٥
تَصَرُّفُ الطِّفْلِ بَعْدَ بُلُوغِهِ إِجَازَةٌ لِلْقِسْمَةِ	٢٢٣٦
إِذَا امْتَنَعَ صَاحِبُ الْأَقْلَ عَنِ الْقِسْمَةِ؛ يُجْبَرُ عَلَيْهَا	٢٢٣٧
دَعْوَى الْغَبْنِ فِي الْقِسْمَةِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالِاسْتِيفَاءِ لَا تُسْمَعُ	٢٢٤٤
دَعْوَى الْغَبْنِ الْفَاجِشِ فِي الْقِسْمَةِ مَسْمُوعَةٌ	٢٢٥٢
الْإِقْدَامُ عَلَى الْقِسْمَةِ لَا يَمْنَعُ دَعْوَى الدَّيْنِ	٢٢٦١
لَا يُجْبَرُ الشَّرِيكُ عَلَى عِمَارَةِ الْعَقَارِ	٢٢٦٤
الْإِقْدَامُ عَلَى الْقِسْمَةِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّ الْمَقْسُومَ مُشْرَكَ	٢٢٧٢

الموضوع	فقرة
اِخْتِلَافُ الْمُتَقَاسِمِينَ فِي الْحُدُودِ	٢٢٧٣
كِتَابُ الْمَزَارَعَةِ	
اِفْتَكَّ الرَّاهِنُ الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ زَرَعَهَا الْمُرْتَهَنُ	٢٢٨٨
زَرَعَتِ الزَّوْجَةُ الْأَرْضَ بِلاَ إِذْنِ الْوَرِثَةِ وَفِيهِمْ صِغَارٌ وَكِبَارٌ	٢٢٨٩
بَيَانُ الْكَرْدَارِ الَّذِي يُسْتَحَقُّ بِهِ الْقَرَارُ فِي الْأَرْضِ	٢٣٠٥
تَعَدَّى رَجُلٌ عَلَى مَنْ يَزْرَعُ أَرْضَ الْوَقْفِ وَأَخَذَهَا مِنْهُ	٢٣٠٩
كَيْفِيَّةُ قِسْمَةِ الْخَارِجِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ	٢٣١٩
أَرْبَعَةٌ اشْتَرَكُوا فِي فِلَاحَةٍ	٢٣٢٦
إِذَا مَاتَ الْمُزَارِعُ فَلِوَرَثَتِهِ أَنْ يَعْمَلُوا مَكَانَهُ	٢٣٢٩
مَرِضَ الْعَامِلُ فَأَقَامَ آخَرَ مَقَامَهُ بِنِصْفِ مَا لَهُ فِي الْخَارِجِ	٢٣٣٣
امْتِنَاعُ أَحَدِ الْمُزَارِعِينَ عَنِ الْحَصَادِ	٢٣٣٦
أَخَوَانِ يَعْمَلَانِ فِي الْفِلَاحَةِ مُنَاصِفَةً وَلَا أَحَدُهُمَا وَلَدٌ يُعِينُهُمَا	٢٣٣٧
لِوَصِيِّ السَّيِّمِ أَنْ يُجَدِّدَ مَا تَلَفَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْثِ	٢٣٤٥
كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ	
الْمَسَاقَاةُ عَلَى أَشْجَارِ الْوَقْفِ مُدَّةَ طَوِيلَةٍ	٢٣٤٧

الموضوع	فقرة
إِذَا دَفَعَ لَهُ الْأَشْجَارَ عَامِينَ مُسَاقَاةً	٢٣٤٨
اشْتَرَا طُ عَمَلٍ رَبَّ الْأَشْجَارِ مُفْسِدٌ لِلْمُسَاقَاةِ	٢٣٥٠
لَا شَيْءَ لِلْحَرَاثِ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَجَرِ الْقُطْنِ	٢٣٥٨
إِذَا تَرَكَ الْعَامِلُ الشَّجَرَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ لِلشَّمَرَةِ قِيمَةً؛ لَا شَيْءَ لَهُ	٢٣٦٠
رَجُلٌ سَاقَى آخَرَ فِي حِصَّةٍ مُشَاعَةٍ	٢٣٦١
عَرَسَ أَشْجَارَ زَيْتُونٍ بَيْنَ الْأَشْجَارِ الَّتِي يَعْمَلُ عَلَيْهَا، فَأَضَرَّ بِهَا	٢٣٦٢
مُسَاقَاةً أَحَدِ الشُّرَكَاءِ غَيْرِ جَائِزَةٍ	٢٣٦٧
كِتَابُ الذَّبَائِحِ	
الصَّيْدُ الَّذِي يَحُلُّ عِنْدَ تَرْكِ التَّسْمِيَةِ عَمْدًا	٢٣٧٢
كِتَابُ الْأُضْحِيَّةِ	
بَيَانُ الْأَفْضَلِ فِي الْأُضْحِيَّةِ	٢٣٧٣
كِتَابُ الْكَرَاهَةِ وَالِاسْتِحْسَانِ	
مَا نُسِبَ لِأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ جَوَازِ لُبْسِ الْحَرِيرِ	٢٣٧٥
جَمَاعَةٌ سَمُوا أَنْفُسَهُمْ صُوفِيَّةً وَاسْتَغْلُوا بِأُمُورٍ لَمْ تَرِدْ بِهَا الشَّرِيعَةُ	٢٣٧٦
الْقِرَاءَةُ عَلَى طَبَقِ نَعْمٍ مِنَ الْأَنْعَامِ الْمُتَقَرَّرَةِ فِي الْمَوْسِمَتَيْنِ	٢٣٧٧

الموضوع	فقرة
رَجُلٌ تَابَ عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَشْهَدَهُ وَأَشْهَدَ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ	٢٣٧٨
الرَّقِصُ فِي السَّمَاعِ	٢٣٨٤
مَا تَفَعَّلُهُ الصُّوفِيَّةُ مِنْ فِعْلٍ وَقَوْلٍ	٢٣٨٥
لَوْ رَحَلَ أَهْلُ بَلَدَةٍ مِنْ بِلَدَتِهِمْ وَاسْتَوَظَنُوا غَيْرَهَا	٢٣٩١
كِتَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ	
إِذَا أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا لَا يَسْقُطُ حَقُّهَا مِنْهَا	٢٣٩٤
كِتَابُ الصَّيْدِ	
إِبَاحَةُ الصَّيْدِ وَالتَّلَهِّي بِهِ وَاتِّخَاذُهُ حِرْفَةً	٢٤٠٧
حُكْمُ السَّمَكَةِ الْمَظْرُوفَةِ فِي بَطْنِ أُخْرَى	٢٤١١
كِتَابُ الرَّهْنِ	
اسْتِعَارَ شَيْئًا وَرَهْنَهُ ثُمَّ مَاتَ؛ لَيْسَ لِلْمُرْتَهِنِ بَيْعُهُ	٢٤١٣
اسْتِعَارَ شَيْئًا لِيَرَهْنَهُ، فَهَلَكَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ	٢٤١٦
إِذَا ضَاعَ الرَّهْنُ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ	٢٤١٧
رَهْنُ الْمُشَاعِ فَايِدٌ مُطْلَقًا	٢٤٢٠
اسْتِجَارَ الرَّاهِنِ الرَّهْنُ مِنَ الْمُرْتَهِنِ بَاطِلٌ	٢٤٣١

الموضوع	فقرة
إِذَا مَاتَ الْمُؤْتَهِنُ مُجَهَّلًا لِلرَّهْنِ؛ يَضْمَنُ جَمِيعَ قِيَمَتِهِ	٢٤٣٩
حُكْمُ الرَّهْنِ الْفَاسِدِ حُكْمُ الصَّحِيحِ	٢٤٤١
إِذَا ادَّعَى الرَّاهِنُ نَقْصَانَ الرَّهْنِ	٢٤٤٨
لَيْسَ لِأَحَدِ الشَّرَكَاءِ أَنْ يَرْتَهِنَ	٢٤٤٩
إِجَارَةُ الْمُؤْتَهِنِ الرَّهْنِ مِنَ الرَّاهِنِ بَاطِلَةٌ	٢٤٥٢
إِذَا سَكَنَ الْمُؤْتَهِنُ دَارَ الرَّهْنِ لَا تَلْزَمُهُ أَجَرَةٌ	٢٤٥٣
إِذَا ضَاعَ الرَّهْنُ؛ فَالْقَوْلُ لِلْمُؤْتَهِنِ فِي قَدْرِ الْقِيَمَةِ	٢٤٥٧
إِذَا لَمْ يُعْلَمْ ضَيَاعُ الرَّهْنِ بِالْبَيِّنَةِ يَضْمَنُ الْمُؤْتَهِنُ جَمِيعَ قِيَمَتِهِ	٢٤٦٠
بَيْعُ الرَّاهِنِ الرَّهْنِ مَوْقُوفٌ عَلَى إِجَارَةِ الْمُؤْتَهِنِ أَوْ فِكَائِهِ	٢٤٦٢
إِذَا سُرِقَ الرَّهْنُ كَانَ مَضْمُونًا عَلَى الْمُؤْتَهِنِ بِالْأَقْلَ مِنْ قِيَمَتِهِ	٢٤٦٣
الْقَوْلُ لِلْمُؤْتَهِنِ فِي قِيَمَةِ الرَّهْنِ	٢٤٦٥
كِتَابُ الْجَنَائِاتِ	
دَخَلَ رَجُلٌ دَارَ آخَرَ فِي غَفْلَةٍ فَرَعِبَتِ امْرَأَتُهُ وَأَسْقَطَتْ جَنِينًا	٢٤٦٧
طَلَبَ مِنْ عَطَارٍ شُرْبَةً لِرَضِيعٍ، فَسَقَاهُ أَهْلُهُ مِنْهَا ثُمَّ مَاتَ	٢٤٦٨
إِذَا قَتَلَ ثَلَاثَةَ رُجُلَا	٢٤٧٤

الموضوع	فقرة
أَصَابَهُ مِنْ رَجُلٍ سَهْمٌ فِي إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَمَاتَ	٢٤٧٥
رَمَى بَوَاحٍ امْرَأَةً حَرْبَاءَ، فَأَخَذَهَا خَوْفٌ لَزِمَتْ الْفِرَاشَ ثُمَّ مَاتَتْ	٢٤٧٧
إِذَا وَضَعَ بُنْدُوقَةً وَيَعْدُ اسْتِقْرَارَهَا خَرَجَتْ وَقَتَلَتْ شَخْصًا فَلَا دِيَّةَ	٢٤٧٩
إِذَا اجْتَمَعَ الْمُبَاشِرُ وَالْمَتَسَبِّبُ قُدَّمَ الْمُبَاشِرُ	٢٤٨٠
مُزَاهِقٍ خَاضَ الْمَاءَ مَعَ مُعَلِّمِهِ فَغَرِقَ	٢٤٨٣
قَتَلَ مَنْ يُرِيدُ اللِّوَاظَةَ بِهِ	٢٤٨٥
كِتَابُ الدِّيَّاتِ	
ضَرَبَ الزَّوْجَ زَوْجَتَهُ مُوَجِّبٌ لِلضَّمَانِ	٢٤٨٦
رَجُلٌ ضَرَبَ آخَرَ حَتَّى صُرِعَ	٢٤٨٨
ادَّعَتْ أَنَّهَا أَصَابَتْهَا حَجَرٌ مِنْ رَاعِي الْأَغْنَامِ	٢٤٩١
ضَرَبَ آخَرَ ضَرْبَاتٍ بِسِكِّينٍ فَقْلَعَ عَيْنَهُ	٢٤٩٤
رَجُلٌ ضَرَبَ يَدَ آخَرَ عَمْدًا بِسِكِّينٍ فَشَلَّتْ يَدُهُ	٢٤٩٥
إِذَا ضَرَبَ آخَرَ فَقَقَا عَيْنُهُ يَجِبُ نِصْفُ الدِّيَّةِ مُطْلَقًا	٢٤٩٧
صَغِيرٌ لَطَمَ امْرَأَةً فَأَسْقَطَ سِنًّا لَهَا	٢٤٩٩
ضَرَبَ آخَرَ بِحَجَرٍ فَأَسْقَطَ سِنًّا مِنْ أَسْنَانِهِ	٢٥٠٠

الموضوع	فقرة
رَجُلٌ ضَرَبَ آخَرَ بِسِكِّينٍ فَقَطَعَ بَعْضَ مَفَاصِلِ خِنْصَرِهِ وَبِنْصَرِهِ	٢٥٠١
ضَرَبَ آخَرَ عَمْدًا فَكَسَرَ بَعْضَ سِنِّهِ	٢٥٠٨
ضَرَبَ آخَرَ، فَأَذْهَبَ بَعْضَ بَصَرِهِ	٢٥٠٩
ضَرَبَ امْرَأَةً فِي رَأْسِهَا فَشَجَّهَا شَجَّةً دَامِيَةً	٢٥١٠
إِذَا أَرَادَ رَجُلٌ إِحْدَاثَ ظُلَّةٍ فِي الطَّرِيقِ الْعَامِّ يُمْنَعُ	٢٥١٥
إِحْدَاثُ شَيْءٍ فِي طَرِيقِ الْعَامَّةِ	٢٥٢٠
يُضْمَنُ صَاحِبُ الْحَائِطِ الْمَائِلِ مَا تَلَفَ بِهِ	٢٥٢١
لَا يُضْمَنُ صَاحِبُ الْجِدَارِ الَّذِي انْقَضَى بَعْضُهُ مَا تَلَفَ بِهِ	٢٥٢٢
لَيْسَ لِصَاحِبِ السُّفْلِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَضُرُّ بِالْعُلُوِّ	٢٥٢٦
لَيْسَ لِأَحَدٍ الشَّرِيكَيْنِ إِذْ خَالَ الْأَجَانِبِ فِي الدَّارِ الْمُشْتَرَكَةِ	٢٥٢٧
يَفْعَلُ الْمَالِكُ فِي مِلْكِهِ مَا شَاءَ مُطْلَقًا	٢٥٣٩
كَلَبٌ عَقُورٌ قَتَلَ إِنْسَانًا	٢٥٥٥
دَابَّةٌ كَدَمَتْ دَابَّةً فَهَلَكَتْ	٢٥٥٨
رَجُلٌ عَقَرَ بَقْرَةَ آخَرَ	٢٥٥٩
رَاكِبٌ خَرَجَتْ بُنْدُقَتُهُ فَقَتَلَتْ فَرَسَ صَاحِبِهِ	٢٥٦٦

الموضوع	فقرة
بَابُ الْقَسَامَةِ	
قَتِيلٌ وَجَدَ بِقُرْبِ قَرْيَةٍ فَدَعَا أَوْلِيَاءَهُ الْقَتْلَ عَلَى مُعَيَّنٍ لَا تُسْقِطُ	٢٥٧٠
ادَّعَى عَلَى جَمَاعَةٍ أَنَّ سُلَّ يَدِهِ بِسَبَبِ ضَرْبِهِمْ	٢٥٧١
قَتِيلٌ بِبُنْدُوقَةٍ وَجَدَ بَيْنَ ثَلَاثِ قُرَى	٢٥٧٢
إِذَا وَجَدَ قَتِيلًا بِسَاحَةِ مُبَاحَةٍ لِسَائِرِ النَّاسِ	٢٥٧٣
صَغِيرٌ دُونَ الْبُلُوغِ وَجَدَ قَتِيلًا فِي دَارِ شَخْصٍ	٢٥٧٧
لَا شَيْءَ فِي الصَّغِيرِ إِذَا سَقَطَ مِنْ سَطْحٍ أَوْ وَقَعَ فِي مَاءٍ فَمَاتَ	٢٥٧٨
قَتِيلٌ وَجَدَ فِي شَاطِئِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ	٢٥٧٩
وَجَدَ قَتِيلًا بِبَيْتٍ هِيَ أَقْرَبُ لِقَرْيَةٍ مِنْ أُخْرَى	٢٥٨٢
قَتِيلٌ وَجَدَ فِي فَلَائَةٍ لَا مَالِكَ لَهَا	٢٥٨٣
إِذَا وَجَدَ فِي مَسْجِدِ الْقَرْيَةِ قَتِيلًا	٢٥٨٤
إِذَا وَجَدَ قَتِيلًا فِي دَارِ إِنْسَانٍ	٢٥٨٩
إِذَا وَجَدَ أَحَدَ الضُّيُوفِ قَتِيلًا فِي بَيْتِ الْمُضِيفِ	٢٥٩٦
إِذَا مَاتَ الْبَنَاءُ بِسَبَبِ سُقُوطِ حَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ	٢٦٠٠
قَصَدَ بِبُنْدُوقَةٍ صَيْدًا فَأَصَابَ آدَمِيًّا	٢٦٠٥



الموضوع	فقرة
وَجُلٌ ضَرَبَ آخَرَ وَلَمْ يَصِرْ صَاحِبَ فِرَاشٍ ثُمَّ مَاتَ	٢٦٠٧
امْرَأَةٌ ضَرَبَتْ أُخْرَى فَأَلْقَتْ جَنِينًا مَيِّتًا وَمَاتَتْ بَعْدَهُ	٢٦٠٨
إِذَا لَمْ تَسِعِ الْعَاقِلَةُ الدِّيَّةَ	٢٦١١
كِتَابُ الْوَصَايَا	
أَوْصَى بِأَنْ يُدْفَنَ فِي مَسْكَنِهِ	٢٦١٢
إِذَا ادَّعَى الْيَتِيمُ أَنْ يَبْعَ الْوَصِيَّ كَانَ بِالْغُبْنِ الْفَاحِشِ	٢٦١٦
إِذَا بَاعَ الْوَصِيَّ أَشْجَارَ الْيَتِيمِ بِلَا مُسَوِّغٍ	٢٦٢٠
الْجَدُّ يَمْلِكُ بَيْعَ مَنقُولِ أَوْلَادِ ابْنِهِ	٢٦٢١
يَبْعُ الْوَصِيَّ مَنقُولَ الْيَتِيمِ لَا يَخْتِاجُ إِلَى مُسَوِّغٍ	٢٦٢٣
الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ فِيمَا صَرَفَهُ عَلَى الْإِيْتَامِ	٢٦٢٦
يَسْتَجِزُّ الْوَصِيُّ الْأَجَرَ مِنْ وَقْتِ فَرَضِ الْقَاضِي لَهُ ذَلِكَ	٢٦٢٩
الْقَوْلُ قَوْلُ الْوَصِيِّ أَنَّ الْمَالَ قَدْ ضَاعَ	٢٦٣٠
إِقْرَارُ الْوَصِيِّ بِدَيْنٍ عَلَى الْمَيِّتِ بَاطِلٌ	٢٦٤٨
إِذَا أَوْصَى بِشَيْءٍ لِمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى قَبْرِهِ فَالْوَصِيَّةُ بَاطِلَةٌ	٢٦٥٠
الْحِيلَةُ بِاخْتِصَاصِ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِمَالِ الْآخَرِ	٢٦٥٤

الموضوع	فقرة
بَيَانُ مَنْ لَهُ وَلَايَةُ التَّصَرُّفِ فِي مَالِ الصَّغِيرِ	٢٦٥٥
لِلْوَصِيِّ أَنْ يُنْفِذَ وَصِيَّةَ الْمَيِّتِ	٢٦٥٧
لَيْسَ لِلْعَمِّ التَّصَرُّفُ فِي مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ وَصَايَةٍ	٢٦٥٩
يُضْمَنُ الْوَصِيُّ مَالَ الْيَتِيمِ إِذَا خَلَطَهُ بِمَالِهِ	٢٦٦٠
لَا يَصِحُّ إِقْرَارُ الْوَصِيِّ عَلَى الْمَيِّتِ	٢٦٦٢
وَصِيُّ الْأَبِ أَوْلَى فِي التَّصَرُّفِ مِنَ الْجَدِّ وَالْقَاضِي	٢٦٦٤
الْوَلَايَةُ لَيْسَتْ لِأَبِ الْأُمِّ فِي مَالِ الصَّغِيرِ	٢٦٦٥
لِلْوَصِيِّ رَفْعُ الْمُتَغَلَّبِ عَلَى مَالِ الْإِيْتَامِ لِوَلَاةِ الْأُمُورِ	٢٦٦٩
لِلْوَصِيِّ أَنْ يَأْخُذَ قَدْرَ أَجْرِ عَمَلِهِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ	٢٦٧٨
كِتَابُ الْخُنَى	
الدَّعْوَى الْوَاقِعَةُ عَلَى الْخُنَى	٢٦٧٩
حُكْمُ نِكَاحِ الْخُنَى إِذَا زُوجَ بِخُنَى	٢٦٨١
إِذَا كَانَ لِشَخْصٍ آتَانِ، آلَةُ الرَّجَالِ، وَآلَةُ النِّسَاءِ	٢٦٨٢
مَسَائِلُ شَتَّى	
اِبْتِلَاعُ الْمُصَلِّي مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ	٢٦٨٣
الْمُرَادُ بِالْقَوْلِ الضَّعِيفِ	٢٦٩٤

الموضوع	فقرة
الْمُرَادُ بِالِاتِّبَاعِ	٢٦٩٧
أَكْلُ مَالِ الْغَيْرِ حَرَامٌ	٢٧٠٢
لَا يُبَاحُ نِلْجَاهِلٍ وَلَوْ قُرْشِيًّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْعَالِمِ	٢٧٠٣
أَزْرُ عَمِّ إِبْرَاهِيمَ	٢٧١٧
النَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ الَّتِي عَدَّهَا الْحَرِيرِيُّ هَاءً	٢٧١٨
كِتَابُ الْفَرَائِضِ	
مَاتَتْ عَنْ بِنْتٍ وَعَنْ شَقِيقَتَيْنِ وَابْنٍ شَقِيقٍ	٢٧٢١
مَاتَ عَنِ ابْنِ وَبِنْتِي خَالٍ وَبِنْتِي خَالٍ آخَرَ	٢٧٢٢
مَا يَخْصُ الزَّوْجَةُ مِنَ التَّرَكَّةِ	٢٧٢٣
مَاتَ عَنْ خَالٍ هُوَ ابْنُ عَمَّةِ أَبِي الْأَبِ وَعَنِ ابْنِ عَمَّةِ أَبِي	٢٧٢٤
مَاتَتْ عَنْ زَوْجٍ، وَابْنِ أُخْتٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَبِنْتِ أَخٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ	٢٧٢٥
مَاتَ عَنْ أَوْلَادٍ خَالَةٍ وَأَوْلَادِ خَالٍ	٢٧٢٦
مَاتَتْ عَنْ أُمٍّ، وَعَنْ أَخٍ لِأُمٍّ، وَعَنْ عَمَّاتٍ ثَلَاثٍ	٢٧٢٧
مَاتَتْ عَنِ ابْنَتِي ابْنِ ابْنٍ، وَعَنِ ابْنِ أُخْتٍ	٢٧٢٩
مَاتَ عَنْ زَوْجَةٍ حَامِلٍ، وَعَنْ بِنْتٍ مِنْهَا وَبِنْتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا	٢٧٣٠

الموضوع	فقرة
هَلَكَ عَنْ بِنْتِ عَمِّ لِأَبٍ وَأُمِّ، وَابْنِ خَالِ لِأَبٍ وَأُمِّ	٢٧٣١
مَاتَ عَنْ بِنْتِي أُخْتِ لِأَبٍ وَثَلَاثَةِ أَوْلَادِ أَخٍ لِأُمِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَيْنِ	٢٧٣٣
إِذَا اقْتَسَمُوا التَّرِكَهَ وَفِيهَا لِشَخْصٍ دَيْنٌ لَمْ يُسْتَغْرِقْ	٢٧٣٤
وَضَعْتُ زَوْجَةَ الْمَيِّتِ ذَكَرًا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فَمَاتَ	٢٧٣٥
مَاتَ عَنْ زَوْجَةِ حَامِلٍ لَهَا بِدَمَّتِهِ مَهْرٌ وَعَنْ أُمِّ وَثَلَاثِ بَنَاتٍ	٢٧٣٦
زِيَادَةُ مُبْتَنًى مِنْ مَخْطُوطَةٍ ع	٢٧٣٧

